المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
كلية اللغة العربية
قسم الأدب

شعر بني سعد بن زيد مناة بن تميم من العصر الجاهلي إلي منتصف القرن الثَّاني الهجري دراسته وجمع ما لم يجمع منه وتوثيقه .

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب

إعداد /
أحمد بن محمد بن إبراهيم اليحيى

إشراف الأستاذ الدكتور /
عبد العزيز بن محمد الفيصل
الأستاذ في قسم الأدب

المجلد الأول

العام الجامعي ١٤٢٨ / ١٤٢٩هـ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية اللغة العربية

قسم الأدب



شعر بني سعد بن زيد مناة بن تميم من العصر الجاهلي إلي منتصف القرن الثَّاني الهجري دراسته وجمع ما لم يجمع منه وتوثيقه .

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب

إعداد /

أحمد بن محمد بن إبراهيم اليحيى

إشراف الأستاذ الدكتور /

عبد العزيز بن محمد الفيصل

الأستاذ في قسم الأدب

المجلد الثاني

العام الجامعي ١٤٢٨ / ١٤٢٩ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد :
فإنَّ الأمَّةَ الإسلاميَّة تمتلكُ تراثا حضاريا عريقا في مختلف ميادين العلوم والمعارف ، خَلَّفَهُ لنـــا آباؤنا وأجدادنا الأوائل ، مما يندرُ وجودُه لدى أُمَّةٍ من الأمم الأخرى .
وإنَّ من الواجبِ علينا – نحن أبناءَ الأمَّةِ الإسلامية – أن نُدْرِكَ تمامَ الإدراك أنَّ إحيـــاءَ هـــذا التُّراث مبعثُ فخرٍ واعتزازٍ لنا ، كما يجبُ أن نبذلَ ما في وسعنا للعناية به ، والعمـــل علـــى جَمْعِهِ والحفاظِ عليه ، ونَشْرِهِ وتوثيقِهِ على أُسسٍ علمية .

وشِعرُ القبائل العربية القديمة من أنْفَسِ هذا التُّراث ، فقد أحَسَّ العلماءُ السابقون بهذه الأهميـــة فشرعوا في الارتحال إلى منازلِ القبائل لجمعِ هذا الشَّتات الشعريِّ المتناثر ، فَجَمعوه ووضـــعوه مُيَسَّراً أمام المؤلفين التَّالين الذين اقتبسوا منه كثيراً من مؤلفاتهم واختياراتهم الشعرية .
إلا أنَّه - وللأسف الشَّديد - ضاعت كُلُّ هذه الدَّواوين و لم يصلنا منها سوى ديوان واحد هو ديوان هُذيل ، لذا اتَّجَهَ الباحثون المعاصرون إلى جمع أشعار القبائل من المصادر العربية وكـــان لبعضهم جهدٌ كبير في هذا الجمع ومنهم أستاذي الأستاذ الدكتور/ عبد العزيز بن محمد الفيصل الذي جمع أشعارَ ثلاثِ قبائل ، فكان أن ظفرت المكتبة العربية بكثيرٍ من هذه الدَّواوين .
ولقد اخترت هذا الموضوع في شعر القبائل رَغْبَةً مني في الإدلاء بِدَلوي مع جهود البـــاحثين قبلي في إحياء منهج الرعيل الأول من علمائنا الذين ألفوا ما يربو على ثمانين مصنفاً في شـــعر القبائل ، ولِثَقتي بأن هذا النوع من التصنيف سيمكننا من إقامة دراسات أدبية محكمـــة البنـــاء سليمة النتائج .

والعناية بشعر القبائل وجمعه ودراسته ضروري لمعرفة تاريخ القبائل خاصـــة والعـــرب الجاهليين عامة ، ولفهم الشعر نفسه وتذوقه ، ولعل هذا ما دفع مجموعة من العلماء والباحثين المحدثين إلى جمع شعر كل قبيلة ودراسته .
وقد وقع اختياري على شعر بني سعد بن زيد مناة بن تميم من الجاهلية وحتى منتصف القـــرن الثاني لأني رأيت هذا الشعر جديراً بالجمع والدراسة ذلك أن معظم شعراء القبيلة مغمورون .

ولا أزعم أن هذه القبيلة تتميز عن غيرها من قبائل العرب بكثرة الشعراء السابقين المـــبرزين ، ولكني وجدت في هذا الشعر سمات وخصائص مشتركة تجعله جديراً بالدراسة لمعرفـــة هـــذه الخصائص والسمات ، ثم إن أهمية هذا الشعر تنبع من الأهمية ذاتها التي يتميز بها شعر القبائـــل والتي تحدثنا عنها آنفا .

وقد سَبَقَني لجمع شعرِ بني سعد الدكتور عبد الحميد المعيني ضِمن كتابه " شعر بـــني تمـــيم في العصر الجاهلي " ، فقد جَمَع شِعراً لعشرين شاعِراً من بني سعد ، وبَلَغَ عدد الأبيـــات الـــتي جَمَعها ٦٥٣ بيتاً و ٤٩ شطراً من الرَّجَز .

وليس هناك تعارض بين دراسة الدكتور المعيني وبين هذه الدراسة لتوقف دراسة المعيني وجَمعه عند العصر الجاهلي ، بخلاف هذه الدراسة التي سوف تستمر حتى منتصف القرن الثاني الهجري إضافة إلى الأشْعارِ التي سوف أسْتدرِكُها على جَمْعِهِ إن شاء الله .

وسوف أقسم هذا البحث - إن شاء الله - إلى قسمين ، القسم الأول وهو دراســـة الـــشعر ويتكون من ثلاثة فصول مسبوقة بمقدمة وتمهيد ، والقسم الثاني هو جمع لما لم يجمع من شعرهم وتوثيقه ، وبعد ذلك الفهارس العامة .

ففي التمهيد سأذكر نسب القبيلة وفروعها المختلفة ، ثم أستعرض لمحات موجزة من تـــاريخ القبيلة في جاهليتها وإسلامها ، وإسهامها في الوقائع والأحداث التي حفل بها صدر الإســـلام والعصر الأموي وبداية العصر العباسي ، ثم سأتحدث عن المنازل التي اســـتوطنتها القبيلـــة في جزيرة العرب محاولا تحديد بعض هذه المواضع ، وبعد ذلك سأعرض لذكر بعـــض التـــراجم المختصرة لأعلام القبيلة الذين برزوا في مختلف المجالات .

وفي الفصل الأول سأقوم بدراسة شعر بني سعد دراسة موضوعية من خلال الأغراض التالية : الفخر والحماسة والوصف والهجاء والرثاء .

وسأحاول في كل غرض منها تلمس الخصائص والسمات التي تميز بها شعرهم عن غيره .

أما في الفصل الثاني فسأدرس فيه أهم خصائص شعـــر بني سعد الفنية ، إذ ســـأتناول المعـــاني والأفكار ثم العاطفة ثم الألفاظ والتراكيب ثم بناء القصيدة ثم الصورة الفنية ثم الموسيقا .

أما الفصل الثالث فسأخصصه للحديث عن مكانة شعرهم من حيث الاستشهاد بـــه ، وآراء النقاد القدماء فيه ، ثم سأتحدث عن حضور شعر بني سعد في الدراسات الأدبية والنقدية .

أما القسم الثاني من البحث فهو جمع ما لم يجمع من شعر القبيلة وتوثيقه ، وســأبتدئ هــذا القسم بمقدمة عن الجمع والتوثيق سأتعرض خلالها للحديث عن أمرين ، أولهما مصادر الجمع والتوثيق ، وفيه سأتحدث عن دواوين القبيلة ودواوين شعرائها الموجودة والمفقودة ، و ما جُمع من هذا الشعر في المصادر المختلفة ، وسأذكر المصادر التي سوف أستقي منــها الأشــعار ، والأمر الآخر الذي سأتحدث عنه في هذه المقدمة هو منهج الجمع والتوثيق لهذه الأشعار .

ثم سأثبت نصوص الشعر المجموع مقسمة إلى شعر معلوم القائل وشعر مجهول القائل ، والشعر المعلوم قائله مقسم إلى الشعراء الجاهليين ، ثم المخضرمين ، ثم الإسلاميين ، ثم مجاهيل العصر .

وسأختم ذلك كله – إن شاء الله – بعمل الفهارس الفنية والتي تتضمن فهــرس الــشعراء ثم فهرس الأشعار ثم فهرس الألفاظ التي لم تَرِدْ في المعاجم ثم فهرس الأعلام ثم فهــرس القبائــل والشعوب ثم فهرس الأماكــن ثم ثبت المصــادر والمراجع ثم فهرس الموضوعات .

أما الصُّعوبات التي واجهتني في أثناء هذا البحث فيعرفُها كلُّ مَنْ يُعنى بجمــع شــعر القبائــل وتوثيقه من صعوبةٍ في الاستقصاء والتنقيب ، إضافةً إلى الرُّجوعِ إلى عددٍ ضخمٍ من المــصادر القديمة للكشف عن أبياتٍ لشُعراء القبيلة ، وقد اجتهدتُ في الاستقصاء ما استطعتُ ، مُعترِفاً بالنقص والتَّقصير الذي لم أتعمَّدُهُ ولا أملكُ معه إلا ترديدَ قولِ بشَّار :

كفى المرءَ نُبلاً أن تُعدَّ مَعَايِبُهْ

وأخيراً أشكرُ اللهَ عزَّ وجلَّ أنْ يَسَّرَ لي طريق هذا البحث ، شاكراً في الوقتِ نفسِه جامعةَ الإمام محمد بن سعود الإسلامية على ما هَيَّأتهُ لنا من سُبُلِ البحث لمواصلةِ دراساتنا العليا .

والشُّكرُ موصولٌ جزيلاً لأستاذي الأستاذ الدكتور عبد العزيز بن محمد الفيصل الذي كان لــه فضل توجيهي ومتابعتي في هذا البحث ، إذْ لا أملكُ أنْ أرُدَّ له شيئا على جهودهِ أفضلَ مــن الدُّعاءِ له بالحُسنى في الدنيا والحُسنى في الآخرة .

كما لا يفوتني أنْ أتقدَّمَ بالشكر الجزيل للأستاذين المُنَاقِشَين ، سائلا الله لهما التوفيق والسداد .

كما أشْكُرُ كُلَّ مَن ساعدني في بحثي من أهلي وأقاربي وزُملائي ، سائلا الله العلــي القــدير الإخلاص في القول والعمل .

التَّمْهِـــيـــد :

لَمْحَةٌ عَنْ قَبيلَةِ بَنِـي سَعْدِ بـنِ زَيـدِ مَنَاة بنِ تَمِيم :

أ – نَسَبُ القَبيلَــة .

ب – تَارِيخُــهَــا .

ج – مَنَازِلُــهـــا .

د – أَهَمُّ أَعْلامِهَا .

أ – نَسَبُ القَبِيلَة

قال الجاحظ " وسمعتُ مُؤمَّل بنَ خاقانَ وذكر في خطبته تميمَ بن مُرٍّ فقال : إنَّ تميماً لها الشَّرفُ العَودُ ، والعزُّ الأقعَس ، والعدد الهَيْضَل ، وهي في الجاهليَّةِ القُدَّامُ ، والذِّروةُ والسَّنام "(١)

إنَّ مما لا شك فيه أن قبيلة بني تميم تُعَدُّ من أعظم القبائل العربية شأنا ورفعة ومكانة ، ولها حُضُورٌ بارز في تاريخنا الجاهلي بين القبائل العربية في شتى مناحي الحياة ، فهم " قاعدةٌ من أوسعِ قواعدِ العرب "(٢) ، وهي في مضر " هامتها وكاهلها الشديد الذي تنوءُ به وتحمل عليه "(٣) .

وتُنسبُ هذه القبيلة إلى تميم بن مُرّ بن أُدٍّ بن طَابِخَةَ بن إلياس بن مُضَرَ بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان (٤) . واشتقاق تَمِيم من الصَّلابَة والشِّدّة (٥) .

وَلَدَ تميمٌ زيدَ مناةَ ، وأُمُّهُ : صفيةُ بنت القين بن جَسر ، وعَمْرًا والحارثَ : وأُمُّهما : سَلمى بنت كعب بن عمرو ، ويُقال : الرَّوقاءُ بنت ضبة بن أُدٍّ (٦) .

(١) البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٥ هـ . صـ ١/١١٩.

(٢) جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي ، مراجعة : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ . صـ ٢٠٧.

(٣) المنمق في أخبار قريش لأبي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي ، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ م . صـ ٢٥ ، والأنساب لأبي سعيد السمعاني ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، ١٩٨٨ م . صـ ١ / ٦٢ .

(٤) جمهرة النسب لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق : د . ناجي حسن ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ . صـ ١٩١ ، والمعارف لابن قتيبة ، حققه وقدَّم له : ثروت عكاشة ، منشورات الشريف الرضي ، إيران . صـ ٧٦ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٠٧ .

(٥) الاشتقاق لأبي بكر ابن دريد ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ . صـ ٢٠١ .

(٦) جمهرة النسب لابن الكلبي ١٩١ .

فأما بنو الحارث بن تميم فهم الشَّقِرات ، وكانوا قليلي العدد (١) .

وأما بنو عمرو بن تميم فيتفرعون إلى عِدَّةِ بطون هي : بنو العنبر ، وبنو الهُجَيم ، وبنو أُسَيِّد ، وبنو الحارث ، وبنو مالك ، وبنو كعب (٢) .

أما بنو زيد مناة بن تميم فكانوا الكثرة الغالبة وهم خمسة بطون : بنو سعد ، وبنو مالك ، وبنو عوف ، وبنو امرئ القيس ، وبنو عامر وهؤلاء قليل (٣) .

وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم يُعَدُّونَ من أكبرِ هذه البطون ، فهم يُنسَبون إلى جَدِّهِم الأكبر سعد بن زيد مناة بن تميم .

قال ابن دريد " وحُدِّثْتُ أنَّ سعداً لما أسنَّ بعثَ بنيه في رعاية إبله فأبَوا ، فبعث ببني مالك بن زيد مناة فسرقوا إبله ، فلما رأى ذلك اتَّخَذ المِعزَى وقال لابنه هبيرة : ارعَها. فقال : لا أسْرَحُ فيها حتَّى يَحِنَّ الضّبُّ في إثْر الإبلِ الصادرة . فقال لعَبْشَمْسٍ : ارعَها . فقال : لا أرعاهَا سبعين خريفاً . فقال لآخرَ منهم : ارعَها . فقال : لا أرعاها أَلُوَّةَ أبي هُبيرة . أراد : يمين أبي هبيرة . فانطَلَق سعدٌ بشائه إلى عُكاظ فقال : ألا إنَّ مِعْزَى الفِزْر نَهْبٌ ، جَدَع الله أنفَ رجلٍ أخذ أكثرَ من شاة ، فتفرَّقت في العرب ، فصارت مثلاً لما لا يدرك (٤).

وعندما نَصِلُ إلى أبناءِ سعد بن زيد مناة نجدُ الاختلاف في عددهم بين العلماء ، فابن دريد لا يذكر سوى ستة هم : كعب ، وعمرو ، والحارث وهو عُوَافَة ، وعَبْشَمْسٍ ويلقَّب مقروعاً ، ومالك ، وعوف (٥) .

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ١٩٢ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٠٧ .

(٢) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٥١-٢٥٢ ، والمعارف ٧٦ ولم يذكر منهم كعبا ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٧.

(٣) جمهرة النسب لابن الكلبي ١٩٢ ، والمعارف ٧٦ ولم يذكر منهم عوفا ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٣ .

(٤) الاشتقاق لابن دريد ١/٢٤٥ .

(٥) الاشتقاق لابن دريد ١/٢٤٥.

أما ابن حزم فيرى أنهم سبعة مضيفاً إلى ما عند ابن دريد : جُشَم (١) .
ويرى ابن قتيبة أنهم تسعة ، إذ يجعل الحارثَ وعُوافةَ شخصين ، ويزيد هُبيرة (٢)
أما ابن الكلبي والبلاذري فيذكران أن أبناء سعد عشرة ، إذ يزيدان عما عند ابن قتيبة نجدة . (٣) . ويقال لبني سعد كلهم الأبناء غير كعب وعمرو (٤) .

وفي كعب بن سعد العدد وَوَلَدُهُ : عوف وعمرو وحرام وربيعة وعبد العزّى ومالك وجُشم وعبشمس والحارث " الأعرج " ، ويقال لمالك وكعب أو عوف المزروعان لكثرة عددهما وأموالهما ، ويرى ابنُ حزم أنهما مالك وعمرو ، أما بقية ولد كعب بن سعد غير عمرو وعوف فيسمون الأَجَارِب (٥) .

فمن بني كعب بن سعد بنو مُقاعس واسمه الحارث بن عمرو بن كعب ، وَوَلَدَ مقاعسُ رَبيعاً ، وعُميراً ، وأصرمَ ، وصَريما ، وعُبيداً .
فمن بني عبيد بن مقاعس بنو مِنْقَر وبنو مُرَّة ، فمن بني مِنْقَر قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن مِنقر سيدُ أهلِ الوَبَر ، وَفَدَ على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنهم عمرو بن الأهتم ، واسم الأهتم سِنان بن سُميٍّ بن سنان بن خالد بن مِنقر ، ومنهم خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم (٦) .
ومن بني مُرَّة بن عبيد الأحنف بن قيس حليمُ العرب وعَمُّهُ جُزْءُ بن معاوية (٧) .

(١) جمهرة أنساب العرب ٢١٥ .
(٢) المعارف ٧٨ .
(٣) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٢٩ ، وجمل من أنساب الأشراف للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، حققه : سهيل زكار ورياض زركلي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ . صـ ١٢ / ٢٥٧ .
(٤) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٠ .
(٥) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٠ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٥٧ – ٢٥٨ ، والاشتقاق ٢٥٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٦ .
(٦) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٢ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٦٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٦ .
(٧) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٤ . وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣١٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٧ .

ومن بني عوف بن كعب بن سعد بنو قريع بن عوف ، منهم الشاعر الأضبط بن قريع ، وبَغِيض بن عامر بن شَمَّاس ، والمخَبَّل الشاعر (١) .

ومن بني ربيعة بن كعب بن سعد المُسْتَوغِر بن ربيعة الشاعر ، عُمِّرَ طويلا ، وأدركَ الإسلام ، وعمرو بن جُرْمُوز قاتلُ الزبير بن العوام رضي الله عنه (٢) .

ولم يُذكر لمالك بن سعد بن زيد مناة سوى ولد واحد هو سعد ، وولَدُهُ ربيعة وهلال وحرام وقَنان ، فمن بني ربيعة بن سعد بن مالك العَجَّاجُ بن رُؤبة الراجز ، والأغلب بن سالم أمير إفريقية (٣) .

ومن بني حرام بن سعد بن مالك بن سعد توبةُ بن مضرس الشاعر (٤) .

ومن بني عَبْشَمس بن سعد عَبْدة بن الطَّبيب الشاعر ، وإياس بن قتادة بن أوفى بن موألة حامل الدِّيات في يوم عبيد الله بن زياد حينما قَتَلَت تميمٌ مسعودَ بن عمرو الأزدي (٥) .

أما الحارث بن سعد بن زيد مناة فَوَلَدَ كعباً ومالكاً (٦) .

وَوَلَدَ عُوافة بن سعد بن زيد مناة عِيصاً والنَّضْر وطارقاً والشَّطَّار (٧) .

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٩ – ٢٤٠ .

(٢) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٢١.

(٣) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٥ وجمل من أنساب الأشراف ١٢/ ٣٨٥ وجمهرة أنساب العرب ٢٢١.

(٤) المؤتلف والمختلف في أسماء الشُّعراء وكُناهم وألقابهم وأنسابهم وبعضِ شِعرهم ، للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، تصحيح وتعليق : د . ف كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ . صـ ٦٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٦ .

(٥) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٧ – ٢٤٨ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٥.

(٦) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٤ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٥ .

(٧) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٤ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٣ والشَّطَّارُ عنده بالمهملة (السَّطَّار) ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٥ ولم يَذْكُر الشَّطَّارَ .

وَوَلَدَ عمرو بن سعد بن زيد مناة سلمانَ والحارثَ ولَوذَانَ (١) .

وَوَلَدَ جُشَم بن سعد بن زيد مناة كعباً وحراماً وسُوَاءَةَ وسالماً (٢) .

أما عوف بن سعد بن زيد مناة فَلَمْ أَجِدْ مَن ذَكَرَ أحداً من أبنائه - فيما اطَّلَعتُ عليه من المصادر - رُغم أنَّ أحداً لمْ يذكر أَنَّهُ دَرَجَ ، لكننا نجد هذا النصَّ عند البلاذري " ومن ولد عوفِ بن سعدٍ بكيرُ بن وَسَّاج كان له قدر بخراسان ... ومنهم نفيع بن كعب ، وفُضالة بن حابس ، اتبعا الزبير بن العوام بوادي السباع حتى قُتِلَ " (٣) . وهذا يَدُلُّ على أنَّ لهُ عَقباً .

وأما هُبيرةُ ونَجدةُ ابنا سعد بن زيد مناة فقد نَصَّ الكلبي والبلاذريُّ على أَنَّهما دَرَجا (٤) .

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٤ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٦ ولم يَذْكُرَا لَوذَان .

(٢) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٤ وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٣ وجمهرة أنساب العرب ٢١٥

(٣) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٥ .

(٤) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٢٩ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٥٧ .

ودَرَجَا : مَاتَا ولَمْ يُخَلِّفا نَسْلاً . لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ . (درج) .

ب – تَارِيخُ القَبِيلَة :

احتلَّ بنو تميم مركزاً مهماً في تاريخ العرب منذ جاهليتهم ، وأصبحت القبيلةُ قاعدةً من أَوْسَعِ قواعد العرب ، وكان لها مكان الرِّيَادة بين القبائل في العصر الجاهلي ، إذ شاركت مشاركة بارزة في صنع تاريخ العرب منذ جاهليته بجميع جوانبه ، وذلك عائد لعدة عوامل من أهمها كثرة القبيلة وتعدُّدِ فروعِها ، واتِّساعُ ديارها التي احتلتها ، فقد أحرزت تميمٌ دُوراً ومياها لم يكن للعرب مثلها .
وبنو سعد أحد بطون بني تميم التي بلغت منزلة عالية ، واحتلت مكانة سامقة ، فقد كانوا أعزَّ بني تميم وأعظمهم .(١) وأكثرهم عدداً وشَرَفا .(٢) وكان يُطلق عليهم البحور .(٣) وفيهم يُضرب المثل في المكاثرة بالعدد .(٤)

قال معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه للأحنف بن قيس و جارية بن قدامة ورجال من بني سعد معهما كلاماً أحفظهم ، فردوا عليه جواباً مقذعاً ، وبنت قرظة(٥) في بيتٍ يقرب منه فَسَمِعَتْ ذلك ، فلما خرجوا قالت : يا أمير المؤمنين لقد سَمِعْتُ من هؤلاء الأجلاف كلاماً تَلَقَّوكَ به فلم تُنْكِر ، فَكِدْتُ أخرجُ إليهم فأسطو بهم . فقال لها معاوية : إن مضر كاهل العرب ، وتميماً كاهل مضر ، وسعداً كاهل تميمٍ ، وهؤلاء كاهل سعدٍ .(٦)

(1) الاشتقاق ٥٧ .

(2) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق : د . نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عَمَّان ، ١٩٨٢ م . صـ ١ / ٤٣١ .

(3) الأمالي لأبي علي القالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا طبعة ، ولا تاريخ . صـ ٢ / ٢٩٧ .

(4) العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، حققه وفصَّله وعلَّق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠١ هـ . صـ ٢ / ١٩١ .

(5) زوجة معاوية بن أبي سفيان وأم ولده عبد الله واسمها فاختة بنت قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف .

(6) الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق . د : محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣ هـ . صـ ١ / ٩٠ – ٩١ ، والتذكرة الحمدونية ، تصنيف : محمد بن الحسن بن حمدون ، تحقيق : إحسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م . صـ ٢ / ٢٨ .

قال ابن عبد ربه " والمجتمع عليه عند أهل النسب وفيما ذكره أبو عبيدة في التاج أنَّ أَشْرَفَ بيتٍ في مُضر غَير مُدافع في الجاهليَّة بيتُ بَهْدَلة بن عَوْف بن كعب بن سَعد بن زَيْد مَنَاة بن تَميم " . وكان سعد بن زيد مناة بن تميم يُسمى أسعد الأكرمين . (١) ويقول الفرزدق وهو من بني مجاشع :

وإنَّ تميماً كلَّها غير سَعْدِها زَعَانِفُ لَولا عِزُّ سَعْدٍ لَذَلَّتِ (٢)

لقد كان من أهم العوامل التي بَلَغَت ببني سعد بن زيد مناة بن تميم هذه المنزلة كثرةُ عددهم وجموعهم ، يقول ابن الكلبي " كان أبي يقول : العدد من تميم في بني سعد " . (٣)

وقال ابن سلام " إذا كنتَ في تميم فكاثر بسعد .. " (٤)

أما سلامةُ بن جندل السعدي فيقول مفتخراً بقومه بني سعد :

وَإنّا كَالحَصى عَدَداً وَإنّا بَنو الحَربِ الَّتي فيها عُرامُ (٥)

كما أنَّ هناك عاملا آخرَ بَلغ ببني سعدٍ إلى الوصول لتلك المنزلة الرفيعة ، ألا وهو غِلظة رجالها وفرسانها ، وشدَّة بأسهم ، وتَهافتهم إلى النزال ، وتسابقهم إلى ميادين الوغى .

فقد شاركَ فرسانُ بني سعد قبيلتهم تميما في حروبها ضد أعدائها ، كما انفردوا ببعض الوقائع والحروب ، فكان منهم الفرسان الذين قادوا تميما بأكملها في

(1) العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، مكتب تحقيق التراث ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ . صـ ٣ / ٢٩٦ .

(2) عيار الشعر ، لمحمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، تحقيق : عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ م . صـ ٩٧ ، وقَدْ أَخَلَّ ديوان الفرزدق بهذا البيت .

(3) العمدة ٢ / ١٩١ .

(4) العمدة ٢ / ١٩٢ .

(5) ديوان سلامة بن جندل ، تحقيق . د : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م . صـ ٢٥١ .

حروبها كالأضبط بن قريع الذي أغار على بني الحارث بن كعبٍ في اليمن . (١)
وقيس بن عاصم المنقري الذي قاد تميما والرِّباب يوم الكُلاب الثاني ضد قبائل مذحج . (٢)
كما كان فيهم فرسانٌ قادوا قومهم بني سعد في أيامها وحروبها كعمرو بن أبير ، وسلامة بن جندل ، وفَدكي بن أعبد ، والزبرقان بن بدر .
وفيما يلي سأستعرض لمحاتٍ من الأيام والوقائع التي خاضها بنو سعد في جاهليتهم وإسلامهم ، سواء كانوا مجتمعين مع بني تميم أم كانوا منفردين بالقتال وحدهم دون بطون القبيلة الأخرى .

يوم جَدُود :

غزا الحوفزان وهو الحارث بن شريك ، فأغار على مَن بالقاعة من بني سَعد بن زَيد مناة ، فأخذ نَعَماً كثيراً وسَبى فيهنّ الزَّرقاء من بني ربيع بن الحارث ، فأعجب بها وأعجبت به ، وكانت خَرقاء ، فلم يتَمالك أن وَقع بها .
فلما انتهى إلى جَدود مَنعتهم بنو يربوع بن حَنظلة أن يَرِدُوا الماء ، ورئيسُهم عُتيبة بن الحارث بن شهاب ، فقاتلوهم ، فلم يكن لبني بكر بهم يد ، فصالحوهم على أن يُعطوا بني يربوع بعضَ غنائمهم ، على أن يُخلوهم يَردوا الماء ، فقَبِلوا ذلك وأجازوهم ، فبلغ ذلك بني سَعد ، فقال قيسُ بن عاصم في ذلك :

جَزَى الله يَرْبوعاً بِأَسْوإ سَعْيها إذا ذُكرت في النّائبات أمورُها
ويوم جَدُود قد فَضَحتم أباكمُ وسالمتُم والخيلُ تَدْمى نُحورُها

(1) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق . د : نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٦ م . صـ ١ / ١٣١ .
(2) العمدة ٢ / ٢٠٦ .

ولما أتى الصريخ بني سعد رَكب قيسُ بن عاصم في إثر القوم حتى أدْركهم بالأشْيمَين ، فألحّ قيسٌ على الحَوْفزان وقد حمل الزرقاء ، فقال قيس له : يا أبا حِمار ، أنا خير لك من الفلاة والعَطَش ، قال له الحوفزان : ما شاءت الزَّبد . فلما رأى قيس أنَّ فرسه لا تَلحقه نادى الزرقاء ، فقال : مِيلي به يا جَعار ، فلما سَمِعه الحوفزان دَفعها بِمرفقه وجَزَّ قُرونها بسيفه ، فلما ألقاها عن عَجز فرسه وخاف قيس ألاّ يَلحقَه فنَجله بالرُّمح في خُرابة وَركه ، فلم يُقْصِده وعرّج عنها .

وردّ قيس الزرقاء إلى بنِي الرّبيعِ . فقال سَوَّار بن حَيّان الْمنقريّ :

ونحن حَفَزْنا الحَوفزانَ بطَعْنةٍ تَمجّ نَجيعاً من دم الجَوف أشكلاَ (١)

يوم النِّباج وثَيْتل :

غدا قيس بن عاصم في مُقاعس وهو رئيس عليها ، فغَزوا بكر بن وائل ، فوجدوا بني ذهل بن ثَعلبة بن عُكابة واللَّهازم - وهم قَيس وتيم اللات ابنا ثَعلبة ، وعِجْل بن لُجيم ، وعَنَزة بن أسد بن ربيعة - بالنِّباج وثَيْتل ، وبينهما رَوْحة .

فتنازع قيسُ بن عاصم وسَلامة بن ظَرِب في الإغارة ، ثم اتفقا على أن يُغير قَيس على أهل النِّباج ، ويُغير سلاَمة على أهل ثَيتَل . فبعث قيسُ بن عاصم سنانَ بنَ سُمَي طَليعةً فأتاه الخبر .

فلما أصبح قيسُ سقى خَيله ، ثم أطلق أَفواه الرَّوايا ، وقال لقومه : قاتلوا فإن الموت بين أيديكم ، والفلاةَ مِن ورائكم . فلما دنوا من القوم صُبحاً سمعوا ساقياً من بكر يقول لصاحبه : يا قيس أَوْرد ، فتفاءلوا به . فأغاروا على النِّباج قبل

(١) شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ، تحقيق وتقديم : د . محمد إبراهيم حور ، ود . وليد محمود خالص ، منشورات المجمع العلمي الثقافي ، أبو ظبي ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ م . صـ ١ / ٣١٤ ، والعقد الفريد ٥ / ١٧١ - ١٧٢ ، والعمدة ٢ / ٢٠٥ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٦٥ – ٢٦٨ ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٥ . صـ ١ / ٦١٠ - ٦١١ .

الصُبح ، فقاتلوهم قتالاً شديداً . ثم إن بكراً انهزمت وأَسَرَ الأهتمُ حُمْرانَ بن بِشر بن عمرو بن مَرْثد ، وأصابوا غنائم كثيرة .

فقال قيس لأصحابه لا مُقام دون ثَيتَل فالنجاء النجاء فأبوا . و لم يُغِر سَـــلاَمة ولا أَصحابه بعد على من بثَيْتَل فأغار عليهم قيس بن عاصِم ، فقـــاتلوه ثم انهزمـــوا . فأصاب إبلاً كثيرة . فقال سلامة : إنكم أغرتُم على ما كان أمره إليّ . فتلاحَوْا في ذلك . ثم اتفقوا على أن سَلّموا إليه غنائم ثَيتل . (١)

يوم نَطَاع :

بعث كسرى إلى عامله باليمن عِيراً ، وكان باذام على الجيش الذي بعثه كسرى إلى اليمن ، وكانت العير تحمل نبعاً ، فكانت تُخْفَرُ من المدائن حـــتى تُـــدْفَعَ إلى النعمان ، فيحرسها النعمان بخفراء من بني ربيعة ومضر حتى يدفعها إلى هوذة بن علي الحنفي ، فيحرسها حتى يخرجها من أرض بني حنيفة ثم تدفع إلى بني سعد ، وتجعل لهم جعالة فتسير فيها فيدفعونها إلى عمال باذام باليمن .

فلما بعث كسرى بهذه العير قال هوذة للأساورة : انظروا الذي تجعلونه لبني تميم فأعطونيه ، فأنا أكفيكم أمرهم وأسير فيها معكم حتى تبلغوا مأمنكم .

فخرج هوذة والأساورة والعير معهم من هجر ، حتى إذا كانوا بنَطَاع بلـــغ بـــني سعد ما صنع هوذة ، فساروا إليهم وأخذوا ما كان معهم واقتسموه وقتلوا عامة الأساورة وسلبوهم وأسروا هوذة بن علي ، فاشترى هوذة نفسه بثلاثمائة بعـــير ، فساروا معه إلى هجر ، فأخذوا منه فداءه . وفي ذلك يقول شاعر بني سعد :

وَمِنَّا رَئِيسُ القومِ ليلةَ أدلجوا بهوذَةَ مَقْرُونَ اليَدَينِ إلى النَّحْرِ

(1) النقائض ٣ / ١٠٩٩ - ١١٠٠ ، والعقد الفريد ٥ / ١٦١ ، وجمل من أنـــساب الأشـــراف ١٢ / ٢٦٨ ، والكامل لابن الأثير ١ / ٦٥٠ .

وَرَدْنَا به نخلَ اليَمَامَة عَانياً عَلَيهِ وثاق القد والحِلَق السُّمْرِ (١)

يوم المُشَقَّر (الصَّفْقَة) :

لما أراد كسرى أن ينتقم من بني سعد ومن معهم من تميم لما عملوه يوم نَطَاع ، قال له هوذة الحنفي : إن أرضهم لا تُطِيقُها أساورتكَ ، وهم يمتنعون بها ، وأرى أن تحبس عنهم الميرة ، فإذا فعلتَ ذلك بهم سنة أرسلتَ معي جنداً من أساورتك فأقيم لهم السوق فإنهم يأتونها ، فتصيبهم عند ذلك خيلك .

ففعل كسرى ذلك ، وحبس عنهم الأسواق في سنة مجدبة ، ثم سرح إلى هوذة فأتاه ، فقال : ائت هؤلاء فاشفني منهم واشتف ، فسار في ألف حتى نزلوا المُشَقَّر من أرض البحرين وهو حِصْنُ هَجَر .

وبعث هوذة إلى بني تميم فأتوه ، فدنوا من حيطان المشقر ، ثم نُودِيَ : إن كسرى قد بلغه الذي أصابكم في هذه السنة وقد أمر لكم بميرةٍ فتعالوا فامتاروا .

فانْصَبَّ عليهم الناس وكان أعظم من أتاهم بنو سعد ، فجعلوا إذا جاءوا إلى باب المُشَقَّر أُدْخِلُوا رجلاً رجلاً فضُربت أعناقهم ، فنظر خيبري بن عبادة إلى قومه يدخلون ولا يخرجون وتؤخذ أسلحتهم ، وكان قد جاء ليمتار ، فلما رأى ما رأى قال : ويلكم أين عقولكم ؟ فو الله ما بعد السَّلْب إلا القتل ، وتناول سيفاً من رجل من بني سعد يقال له مصاد ، وعلى باب المشقر سلسلة ورجل من الأساورة قابض عليها ، فضربها فقطعها ويد الأساور فانفتح الباب ، فإذا الناس يُقْتَلون فثارت بنو تميم .

(1) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع لعبد الله بن عبد العزيز البكري ، حققه وضبطه : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ . (قراقر) ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه : د . يوسف الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢ هـ . صـ ١٧ / ٣٢٠ ، والكامل لابن الأثير ١ / ٦٢٠ .

ويقال : إن الذي فعل هذا رجل من بني عبس يقال له : عبيد بن وهب ، فلما عَلِمَ هوذة أن القوم قد نذروا به خرج هارباً من الباب الأول هو والأساورة ، فتبعتهم بنو سعد والرباب ، فقُتِلَ بعضُهم وأَفْلَتَ مَنْ أَفْلَت .
وكان هذا اليوم بعد بِعْثَةِ النبي عليه السلام وهو بمكة لم يهاجر .(١)

يوم الكُلاب الثاني :

وذلك عندما أوقع كسرى ببني سعد في يوم الصَّفقة وقتل منهم خلقاً كثيراً من مقاتليهم ، فلما وصل الأمر إلى مذحج اغتنموا الفرصة لضَعْفِ تميم ، وعلى الحين أرسلوا إلى قبائل كندة وهمدان واجتمع في ذلك اليوم نحو اثني عشر ألف مقاتل ، ثم التقوا مع بني سعد بقيادة قيس بن عاصم ، والرباب بقيادة النعمان بن جساس في مكان يسمى " الكُلاب " فاقتتل الفريقان في ذلك اليوم قتالاً عنيفاً حتى تم النصر لبني سعد ، وهُزمت مذحج ومن جاء معها ، وأُسِرَ قائدها عبد يغوث بن صلاءة الحارثي الذي قال قصيدته المشهورة قبل أن يقتله بنو سعد :

ألا لا تَلوماني كفَى اللّومَ مابيَا فما لكما في اللَّـوْم خيرٌ ولا ليَا
ألم تَعلمـا أنّ المَلاَمَةَ نفعُـها قليلٌ وما لومي أخـي من شمَاليا
فيا راكباً إمّا عَرضْـتَ فبلِّغَن نَدَامَـايَ من نَجْـرانَ ألا تَلاَقيا (٢)

يوم تِيَاس :

التقت أفناء من بني سَعد بن زَيد مَناة وأفناء من بني عمرو بن تميم ، فَقَطَعَ غيلانُ بن مالك بن عمرو بن تميم رِجْلَ الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة ،

(1) العمدة ٢ / ٢١٧ ، وتاريخ الطبري ، تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ . صـ ١ / ٤٦١ ، والكامل لابن الأثير ١ / ٦٢٠ .

(2) النقائض ١ / ٣٢٠ - ٣٢٨ . والعقد الفريد ٥ / ١٩٤ – ٢٠١ ، والكامل في التاريخ ١ / ٦٢٤ – ٦٢٥.

فطلبوا القِصاص ، فأقسم غيلان ألا يَعْقِلَها ولا يُقَص بها حتى تُحشى عيناه تُراباً ، ثم قال :

لا نَعْقِلُ الرِّجْلَ ولا نَديها حتى تَرَوا داهيةً تُنْسِيها

فالتقوا فاقتتلوا ، فجرحوا غيلان حتى ظَنوا أنهم قتلوه ، فجعل غيلانُ يُدخل التراب في عينيه ويقول : تَحَلَّل غَيل ، حتى مات .(١)

يوم مُبَايض :

لبني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان بقيادة هانئ بن مسعود على بني تميم ، وكانت الهزيمة على بني تميم ، إذ ارتحل هانئ بن مسعود بقومه إلى ماء مُبَايِض بعد خِصَامٍ وقتالٍ بينهم وبين بني مرة بن ذهل بن شيبان ، ولما بلغ خبرُ نزولهم بني تميم اجتمعوا لقتالهم لإضعافِ بكر بن وائل على ثلاثة رؤساء : أبي الجدعاء الطهوي على بني حنظلة ، وفَدَكِي بن أَعْبد المنقري على بني سعد ، وطريف بن تميم على بني عمرو ، فصبَّحوا بني أبي ربيعة فاقتتلوا قتالا شديدا ، وكان هانئ بن مسعود خطب في قومه وقال : " إذا أتوكم فقاتلوهم شيئا من قتالٍ ثم انحازوا عنهم ، فإذا اشتغلوا بالنَّهْبِ فعودوا إليهم فإنكم تُصيبون منهم حاجتكم " .

ففعلوا ما أمرهم به هانئ فاشتغلت بنو تميم بالغنيمة والسبي فعادت عليهم شيبان فهزموهم وقتلوهم وأسروهم كيف شاؤوا وقُتل طريف وأبو الجدعاء .(٢)

(1) النقائض ٣ / ١١٠٢ ، والعقد الفريد ٥ / ٢٠٤ ، وأدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها للحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي ، أعدَّه للنشر : حمد الجاسر ، إشراف : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٤٠٠ هـ . صـ ١١٤ ، ومعجم ما استعجم (تياس) .

(2) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٨ ، والعقد الفريد ٥ / ١٧٩ ، والكامل في التاريخ ١ / ٦٠٢ .

يوم صَنْعَاء :

ذَكَروا أن الرِّباب قبل أن يكثر بنو تميم انطلقوا إلى اليمن ، فحالفوا أهلها ونزلوا بينهم ، فكان ممن حالفوا الحارث بن كعب وكان أحد ملوك اليمن ، فلما رأوا منهم ما يريبهم رجعت ضبة وعدي إلى تميم ونزلوا في دارهم ، وبقيت عكل والتيم في اليمن ، ثم إنَّ رَكْباً من اليمن نزلوا بهم فلم يقْروهم وأساؤوا ضيافتهم ، فلما وفد اليمانيون على الحارث بن كعب أخبروه بصنيعِ عكل والتيم بهم ، فبعث إليهم فَجَدَعَ خمسة وعشرين من سراة التيم ، وخصى خمسة وعشرين من سراة عكل وأهانهم ، ثم إنَّ عكلاً لحقت بعد ذلك ببني تميم ، وبقيت التيم في الذُّلِّ ، فغضب ابنُ أختٍ لهم من أهل اليمن ، وكتب إلى تميم بشعر قال فيه :

أَبْلِغ الأضبطَ بنَ قُرَيعٍ ... ومَنْ مِثْلَهُ من تميمِ
إنَّ تيماً لمنكمُ هَلْ ... لِتَيمٍ مِنْ نَاصِرٍ أو حَمِيمِ

وكان الأضبط وقتئذٍ سَيِّدَ تميم ، فأغارَ على الحارث بن كعبٍ في اليمن ، فقتل منهم وأَسَرَ وَجَدَعَ وَخَصَى وأقام بأرضهم سنة يغير على قُرَاهم يميناً وشمالا ، وأقبل بالتيم ومعه الغنائم ، فلما مَرَّ على المروت والحَفَر قالوا : أنزلنا هاهنا فأنزلهم وقال يفخر :

سائِلْ بِوَقْعِ تَميمٍ في ذَوِي يَمَنٍ ... لَمّا أَلاموا جِوارَ التَّيمِ أَو عُكلِ
فَلَمْ يُفاجِئْهُمُ إلا تَنادُبُنا ... ضَرْباً تَميمُ عَلى الهامَاتِ لا شَلَلِ

وقد فخر بذلك جرير في إحدى قصائده حين قال :

خَيلي الَّتي وَرَدَتْ نَجرانَ ثُمَّ ثَنَتْ ... يَومَ الكُلابِ بِوِرْدٍ غَيرِ مَحْبوسِ
تَدعوكَ تَيمٌ وَتَيمٌ في قُرى سَبَإٍ ... قَد عَضَّ أَعناقَهُمْ جِلدُ الجَواميسِ (١)

(1) ديوان جرير ١ /١٣١ و١٣٢ ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ . صـ ١ / ٣٨٢ ، والنقائض لأبي عبيدة ٢ / ٦١٢ .

يوم العُذَيب :

لبني سعد وعترة على مذحج وحمير ، وسببه أن النعمان بن المنذر بعثَ إلى رئيس اليمن الأصهب الجعفي يُنْكِرُ عليه وصولَ سعد وعترة العُذَيب وبلوغهم أرض الكوفة والمكوث في أراضيها ، فَحَشَدَ الأصهبُ الجيوشَ لهم وأعدَّ العُدة ولقيهم في العُذيب ، واقتتلوا قتالاً شديداً ، وقُتِلَ الأصهبُ قَتَلَهُ الأحمرُ بن جَنْدَل السَّعْدي أخو سَلامَة بن جَنْدَل ، وانهزمَتْ اليمانية هزيمةً منكرةً ، وأُخذ منهم مالٌ كثير وسبي .(١)

يوم مُلْزق :

وهو أيضاً يوم السُّوبان كان لبني تميم على عبس وعامر بعد أن قاتلت تميم جميع من أتى بلادها من القبائل ، وهم إياد والحارث بن كعب وكلب وطيئ وبكر وتغلب وأسد ، كانوا يأتونهم حيّاً حيّاً فتقتلهم تميم وتنفيهم عن البلد ، وآخر من أتاهم بنو عبس وبنو عامر ، وفي ذلك يقول الفرزدق :

نحنُ تَرَكنا عامراً يَومَ مُلزقٍ كثيراً على قبل البيوتِ هُجُومُها

ويقول أوس بن مغراء السعدي في ذلك :

ونحنُ بملزِقٍ يومـــاً أبرنا فَوَارِسَ عامـــرٍ لما لَقونا (٢)

(1) العمدة ٢ / ٢١٧ .

(2) النقائض ٢ / ٥٥٥ ، والعمدة ٢ / ٢١٢ .

يَومُ ذَاتِ الحَنَاظِل :

لبني تميمٍ على بني أَسَدٍ حيث أَغار عَمْرُو بنُ أُبَيْرٍ السَّعدي في بني كَعْب بن سَعْد بن زَيْد مَناةَ بن تميمٍ على بني أَسدٍ ، فصَادَفَهم بذاتِ الحَناظِل ، فاقتتَلوا قتَالاً شَديداً ، فقَتَلَ عَمْرُو بن أُبَير مَعْقِلَ بنَ عامرٍ الأسدي ، وانهزمَتْ بنو أَسدٍ وقُتِلَ منهم نَفرٌ ، وأَصابتْ تميمُ سَبْياً ونَعَماً ، فقالَت أُختُ مَعْقِل بن عامر تَرْثيه :

أَلا إِنَّ خَيرَ الناسِ أَصبحَ ثاوِياً قَتِيلُ بَنِي سَعْدٍ بذَاتِ الحَناظِلِ

وقال عَمْرو بنُ أُبَيرٍ في ذلك :

بنِي أَسَدٍ إِنَّا تَركْنَا سَرَاتَكمْ غَدَاةَ التقَيْنا حَولَها الطَّيْرُ تَحْجِلُ

ونحنُ طَعَنا مَعْقِــلاً فكأَنَّما هَوى مِن طَمَارٍ يَوم ذلكَ مَعْقِلُ

فظَلَّ مُكِبًّا والكَتِيبةُ حَولَــه يَمُجُّ دَمــاً مِنْهُ نِيَاطٌ وأَبْجَــلُ (١)

يوم مَسْعُود بن عَمْرو العَتكي :

لما أتى عبيد الله بن زياد خبرُ وفاة يزيد بن معاوية وهو بالبصرة ، وخليفته على الكوفة عمرو بن حُريث المخزومي ، قال لأهل البصرة : إن شئتم فبايعوني بالإمارة حتى تنظروا ما يصنع الناس وتروا رأي من خلفكم ، فبايعه أهل البصرة على ذلك ، وَوَجَّهَ عبيدُ الله من البصرة عامرَ بن مسمع من بني قيس بن ثعلبة وسعد بن القرحاء ليُعْلِما أهلَ الكوفة ما كان من أهل البصرة ويسألاهم البيعة له فلم يَرْضَ أهلُ الكوفة مبايعته ، فقال أهل البصرة : أيخْلَعُهُ أهلُ الكوفة ونُبَايِعهُ نحن ! هذا ما لا يكون ، فوثب الناس به فاستجار بمسعود بن عمرو الأزدي فأجاره ومنعه ، فمكث ابن زياد بالبصرة أربعين ليلة بعد موت يزيد ، ثم خرج

(1) معجم ما استعجم (ذات الحناظل) ، والأنوار ومحاسن الأشعار لأبي الحسن علي بن محمد الشماشاطي ، تحقيق : د . السيد محمد يوسف ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٧ م . صـ ١ / ١٥٥

إلى الشام ، واستخلف مسعوداً على البصرة ، ووجّه معه مسعود مَن شخَصَ به إلى مأمنه من الشام ، فقالت بنو تميم وقيس : لا نرضى ولا نولي علينا إلا رجلا ترضاه جماعتنا ، فقال مسعود : اسْتَخْلَفَني عبيد الله ولا أَدَعُ ذلك أبداً ، وخرج في قومه حتى انتهى إلى القصر فدخله ، واجتمعت بنو تميم إلى الأحنف بن قيس فقالوا له : إن الأزد قد دخلت المسجد ، فزعموا أن الأحنف بعث إلى الخوارج : إن الرجل الذي دخل القصر عدو لنا ولكم فما يمنعكم أن تبدؤوا به ؟ فجاءت عصابة من الخوارج حتى دخلوا المسجد ومسعود على المنبر يبايع من أتاه ، فضربه علجٌ فارسي يقال له مسلم فقتله وخرج ، فجال بعض الناس في بعض وقالوا : قُتِلَ مسعود قَتَلَهُ الخوارج ، فخرج الأزد إلى أولئك الخوارج فقاتلوهم ، فقتلوا منهم وطردوا من بقي وأخرجوهم عن البصرة ، ودفنوا مسعود بن عمرو ، وجاء أناس إلى الأزد فقالوا : أتعلمون أن قيساً من بني تميم يزعمون أنهم قتلوا مسعوداً ؟ فبقيت الأزد تسأل عن ذلك ، فإذا قوم يقولون ويتحدثون بما كان من رسالة الأحنف ، فاجتمعت الأزد عند ذلك إلى زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي فرأسته عليها ، ثم ازدلفوا إلى بني تميم ، وكانت قيس مع بني تميم ، فسار الأحنف وسار بين يديه ابن أخته إياس بن قتادة بن أوفى بن مَوأَلَة ، فالتقى القوم فاقتتلوا أشد قتال فقتل بينهم قتلى كثيرة ، إلى أن رَضِيَتْ الأزد بالدية فدفعها بنو تميم ، وكان ذلك سنة ٦٤ هـ .(١)

(1) النقائض ٣ / ٨٤٤ ، وجمل من أنساب الأشراف ٦ / ٧ – ١٤ ، وتاريخ الطبري ٣ / ٣٦٨ – ٣٧٥ .

هذه - باختصار - أهمُّ أيَّام بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، التي تُظْهِرُ قُوَّتَهم . وبفضلِ هذه القوة العسكرية ، والمكانة الحربية لبني تميم عامة وبني سعد بن زيد مناة بخاصة ، فقد كانت لهم اليدُ الطولى في الحياة الثقافية والأدبية آنذاك ، فأئمة العرب في مواسمهم وقضائهم في عكاظ بنو تميم .(١)

وكان أول من اجتمعت له رئاسة الموسم والقضاء في عكاظ سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهو مَنْ تُنْسَبُ له قبيلة بني سعد ، والأضبط بن قريع السعدي أيضا مِمَّنْ اجتَمَعَتْ له رِئاسة الموسم والقضاء في عكاظ .(٢)

كما كانت لبني سعد مكانة دينية عظيمة في الجاهلية ، فَهُم مَنْ كانَ يُجيز الحجيج من عرفة ، وكانت الإجازة في آل صفوان بن جناب بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

قال ابن إسحاق : وكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ثم بنوه من بعده ، وكان آخرهم عِنْدَ ظُهُورِ الإسْلام كرب بن صفوان ، وفي ذلك يقول أوس بن مغراء السعدي :

لا يَبْرَحُ النَّاسُ ما حَجُّوا مُعَرَّفَهُم حَتى يُقَالَ أجيزوا آلَ صَفْوَانا

ويقول الراجز : **إنَّ لِسَعْدٍ دَعْوَةَ التَّعْرِيفِ** (٣)

أما في مجال الشعر فَيَعُدُّ الدكتور عبد الحميد المعيني بني سعد بن زيد مناة بن تميم أكثرَ فروعِ بني تميمٍ شعرا .(٤)

(١) المحبر لمحمد بن حبيب ، عناية : د . آيلزة ليختن شتيتر ، دار نشر الكتب الإسلامية ، باكستان ، ١٤٠٣ هـ . صـ ١٨١ . والنقائض ٢ / ٦٠٥ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، ٢ / ١٦٧ .

(٢) النقائض ٢ / ٦٠٥ ، والمحبر ١٨٢ .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق وضبط وشرح : مصطفى السقا وزميليه ، دار ابن كثير ، دمشق وبيروت . صـ ١ / ١٢٠ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٦٢ ، والعقد الفريد ٢ / ٦١ .

(٤) التميميون : أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي ، عبد الحميد المعيني ، الوكالة العربية للتوزيع والنشر ، الزرقاء ، ١٩٨٤ م . صـ ١٠٣ .

فهذا سعد بن زيد مناة بن تميم جدُّ القبيلة وَرَدَ له شعرٌ ، وهو - بلا شك - من قديم شِعرِ العرب ، كما أنَّ الشاعر الأضبط بن قُريع كان من أولِ مَن رُويت له كلمة تبلغ ثلاثين بيتا ، قال الأصمعي : " أول من تروى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر مهلهل ، ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ، ثم ضمرة رجل من بني كنانة ، والأضبط بن قريع " .(١)

كما انتشرت في بني سعد بيوتات الشعر ومن أشهر تلك البيوت : بيت جندل ، وفيه الشاعر جندل بن عبد عمرو ، وابناه سلامة بن جندل - شاعر مضر في زمانه -(٢) والأحمر بن جندل ، وبيت الأهتم وفيه الأهتم بن سُمي ، وابناه عمرو بن الأهتم وعبد الله بن الأهتم ، وعبد الله بن عبد الله بن الأهتم ، وبيت عاصم المنقري ، وفيه قيس بن عاصم وابناه قرة بن قيس ، وعقفان بن قيس ، وهناك السُّلَكَة وابنها السُّلَيك ، وهُريم بن جوّاس وابنه جواس وغيرهم .

ومن بني سعد الرَّاجز : العَجَّاج وابنه الرَّاجز : رؤبة بن العجاج ، وابنه الشاعر : عُقبة بن رُؤبة .(٣)

قيل لبعض رواة العرب : من أرجز الناس ؟ قال : بنو عجل ثم بنو سعد ثم بنو عجل ثم بنو سعد " يريد الأغلب ثم العجاج ثم أبا النجم ثم رؤبة " (٤) .

(١) مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٠ م . صـ ٥١٣ .

(٢) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٨ .

(٣) البيان والتبيين ١ / ٢٠٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٥ .

(٤) الأغاني ١٠ / ١٨٦ .

وفي مجال الخطابة كان لهم باع طويل ، ولا أَدَلَّ على ذلك من قول ابن دريد عند حديثه عن بني الأهتم " وفي بني الأهتم رجالٌ معروفون خطباءُ يَطولُ الكتابُ بأسمائهم "(١)

ويقول الحصري " وبنو الأهتم أهلُ بيتِ بلاغةٍ في الجاهلية والإسلام ، وكان يقال : الخطابة في آل عَمْرو " .(٢) يُريد عمرو بن الأهتم .

فمنهم خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم ، يقول البلاذري عنه : " وكان خالد بن صفوان من أخطب الناس وأبلغهم وأحدثهم " (٣)

وفي الخصال النبيلة والمُثل النبيلة يبرز الأحنف بن قيس مضرب المثل في الحلم " أحلم من الأحنف " وقبله قيس بن عاصم المنقري .(٤)

قيل للأحنف بن قيس : ممنِ تعلَّمت الحِلْم ؟ قال : من قيس بن عاصم المِنْقريّ ، رأيتهُ قاعداً بفِناء داره مُحْتبياً بحمائل سَيْفه يُحَدِّث قَومه ؟ حتى أُتي برجُل مكتوف ورجُل مقتول ، فقيل له : هذا ابن أخيك قَتل ابنك ؟ فواللّه ما حَل حَبْوته ، ولا قطَع كلامه ، ثم التفت إلى ابن أخيه فقال له : يا ابن أخي ، أَثِمت برّبك ، ورَمَيت نفسَك بسَهْمك ، وقتلتَ ابن عمك . ثم قال لابن له آخر : قم يا بني فَوَارِ أخاك ، وحُلَّ كِتاف ابن عمك ، وسُقْ إلى أُمِّه مائة ناقة ديةَ ابنها فإنها غَريبة .(٥)

(1) الاشتقاق ١ / ٢٥١ .

(2) زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري ، ضبط وشرح : د . زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الرابعة . صـ ١ / ٣٩ .

(3) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٥ .

(4) جمهرة الأمثال ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، ضبطه وكتب هوامشه ونسَّقه : د . أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ . صـ ١ / ٣٢٨ .

(5) العقد الفريد ٢ / ١٢٥ – ١٢٦ .

وعندما ظَهَرَ الإسلام كان وفد بني سعد للرسول صلى الله عليه وسلم مع وفد تميم عامة وذلك في السنة التاسعة ، وكان ممن قَدِمَ على النبي صلى الله عليه وسلم من بني سعد مع أشراف تميم الزبرقان بن بدر ، وقيس بن عاصم المنقري ، وعمرو بن الأهتم ، وقصةُ وفد تميم على النبي عليه السلام ومفاخرتهم معه شعرا ونثرا معروفة مشهورة ، نزلت بسببها سورة الحجرات ، أسلم بعدها بنو تميم ، وجَوَّزهم النبي صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم .(١)

كما كان من بني سعد عدد من الصحابة الكرام الذين صحبوا رسول الله عليه السلام ومنهم :

١ - أحمر بن معاوية بن سليم بن لأي بن الحارث بن صريم بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم يكنى : أبا شِعبل . كتب النبي صلى الله عليه وسلم له ولابنه كتاب أمان " هذا كتاب لأحمر بن معاوية وشعبل بن أحمر في رحالهم وأموالهم فمن آذاهم فذمة الله منه خلية إن كانوا صادقين " وكتب علي بن أبي طالب وختم الكتاب بخاتم رسول الله عليه السلام .(٢)

٢ - الأسود بن سُرَيع بن حمير بن عبادة بن الترال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي يكنى أبا عبد الله غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أول من قص في جامع البصرة .

(1) السيرة النبوية ٤ / ٥٦٠ – ٥٦٧ .

(2) أسد الغابة في معرفة الصَّحابة ، لعز الدين بن الأثير ، طبعة مجدَّدة بإشراف مكتب البحوث والدِّراسات في دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣ م . صـ ١ / ٧٧ ، والإصابة في تمييز الصَّحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دراسة وتحقيق الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود وزميليه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ . صـ ١ / ١٨٧ .

عن الأسود بن سريع قال : " أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إني قد حَمِدْتُ ربي بمحامدَ وَمِدَحٍ وإياك ، قال : هَاتِ ما حمدت به ربك قال : فجعلت أنشده ، فجاء رجل آدم فاستأذن ، قال : فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سْ سْ ففعل ذلك مرتين أو ثلاثا ، قال : قلت : يا رسول الله مَنْ هذا الذي اسْتَنْصَتَّنِي له ؟ قال : هذا عمر بن الخطاب ، هذا رجل لا يحب الباطل .(١)

٣ - بغيض بن عامر بن هَوْذة السعدي ، أدركَ الإسلامَ ووفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسَّماه حبيباً ، كان شريفاً وهو الذي نَقل الحطيئةَ إلى جِواره من جوار الزِّبرقان .(٢)

٤ - حُصَين بن مُشْمِت بن شداد بن زهير بن النمر بن مرة بن حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، له صحبة ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه بيعة الإسلام وصدق إليه ماله وأقطعه عدة مياه ، وشرط عليه النبي صلى الله عليه وسلم فيما أقطعه إياه : لا يعقر مرعاه ، ولا يبايع ماؤه ، ولا يمنع فضله ، ولا يعضد شجره .(٣)

٥ - زهرة بن حَوِيَّة بن عبد الله بن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أنزم بن جشم بن الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفده ملك هجر فأسلم .

(1) أسد الغابة ١ / ١٢٠ ، والإصابة ١ / ٢٢٦ .
(2) الاشتقاق ٢٥٦ .
(3) أسد الغابة ١ / ٥٧٨ ، والإصابة ٢ / ٧٩ .

وكان على مقدمة سعد في قتال الفرس ، وقتل الجالينوس الفارسي بالقادسية وأخذ سلبه فبلغ ثمنه عشرة آلاف درهم ، عاش حتى كبر وقتله شبيب بن يزيد الخارجي أيام الحجاج .(١)

٦ - شراحيل المنقري ، له صحبة روي عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من توفي وله أولاد في سبيل الله دخل بفضل حسنتهم الجنة "(٢)

٧ - صعصعة بن معاوية بن حصين بن عبادة بن التزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عم الأحنف بن قيس .
حدَّث صعصعة بن معاوية أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه : " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره " قال : " حسبي لا أبالي ألا أسمع غيرها " (٣)

٨ - عِكْرَاش بن ذُؤَيب بن حرقوص بن جعدة بن عمرو بن التزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقات قومه بني مرة بن عبيد ، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توسم بميسم الصدقة .
قال عكراش : بعثني بنو مرة بن عبيد بصدقات أموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدمت المدينة فوجدته جالسا في المهاجرين والأنصار فأخذ بيدي فانطلق بي إلى منزل أم سلمة فقال : هل من طعام ؟ فَأُتِينا بجفنة كثيرة الثريد

(1) أسد الغابة ٢ / ١١٥ ، والإصابة ٢ / ٤٧٢ .
(2) أسد الغابة ٢ / ٣٧٦ .
(3) أسد الغابة ٢ / ٤١٨ - ٤١٩ ، والإصابة ٣ / ٣٤٦ .

والودك ، فأقبلنا نأكل ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم مما بين يديه وخَبَطْتُ بيدي في نواحيها ، فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى ثم قال : " يا عكراش كُلْ من موضعٍ واحد فإنه طعام واحد " . ثم أُتِينا بطبق فيه ألوان الرطب فجعلت آكل من بين يدي وجَعَلَتْ يدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطبق فقال : " يا عكراش كل من حيث شئت فإنه غير لون واحد " . ثم أُتينا بماء فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم مسح بِبَلَلِ كَفِّهِ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيه ثم قال : " يا عكراش هكذا الوضوء مما غيرته النار " .(١) .

٩ - قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقري ، جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "هذا سيِّد أهلِ الوبر". وهو من حُلماء بني تميم ، وحَرَّم الخمرَ على نفسه في الجاهليَّة ، وله حديث .(٢)

كما كان لرجال بني سعد بن زيد مناة بن تميم إسهام كبير في الحوادث بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

فهذا زهرة بن حَوية شهد القادسية وهو الذي قتل الجَالِينوس الفارسيّ الذي بعث به كسرى لقتال العرب .(٣)

ومجَّاعَة بن سُعْر بن يزيد كان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وَلِيَ عُمَان للحجاج ، وولي مكران ومات بها .(٤)

(١) المعارف ٣١٠ ، وأسد الغابة ٣ / ٥٦٥ – ٥٦٦ .

(٢) الاشتقاق ٢٥١ ، وأسد الغابة ٤ / ١٢٦ - ١٢٩ ، والإصابة ٥ / ٣٦٧ - ٣٦٨ .

(٣) جمهرة النسب ٢٤٣ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٢١ .

(٤) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٩ .

وكان أَعْبَدُ بن فَدَكِي وأخوهُ أبو ليلى من قادة خالد بن الوليد رضي الله عنه في خروجه إلى دومة الجندل سنة ١٢ هـــ ، ودخل أبو ليلى بن فَدَكِي الخَنَافِسَ (١) بعد هرب أهلها منها لما أحسوا بقدومه .(٢)

كما وَلِيَ القاسم بن مجاعة بن سُعْر عُمَان فقتله أهلها وصلبوه ، فبعث الحجاجُ مجاعةبن سُعْر إلى أهل عمان ، فقتل منهم مقتلة عظيمة .(٣)

وشهد خليفة بن عبد قيس بن بو القادسية مع سعد بن أبي وقاص ، نزل عليه عُبيد الله بن علي بن أبي طالب في أيّام مُصعب بن الزُّبير .(٤)

وجارية بن قُدامة أحد أصحاب عليٍّ رضي الله عنه في حروبه ، وهو الذي أحرق عبد الله بن عامر الحضْرَميّ ومن معه في دار ابن سنبل في البصرة .(٥)

ومَضْرحِيّ بن كلاب ، شهد المغازيَ بفارسَ مع المهلَّب بن أبي صفرة .(٦)

والقعقاع بن سويد بن عبد الرحمن المنقري وَلاه عبد الحميد بن عبد الرحمن في خلافة عمر بن عبد العزيز شُرَط الكوفة ثم وَلِيَ بعد ذلك سجستان .(٧)

وكان معاوية بن صعصعة بن معاوية ابن عم الأحنف بن قيس شريفا ، وَلِيَ البحرين للحكم بن أيوب .(٨) .

(1) " الخنافس أرض للعرب في طرف العراق قرب الأنبار من ناحية البردان تقام فيه سوق للعرب أوقع عندها بالمسلمين في أيام أبي بكر رضي الله عنه وأميرهم من قبل خالد بن الوليد رضي الله عنه أبو ليلى بن فدكى " معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٧٦ هـــ . (الخنافس) .

(2) تاريخ الطبري ٢ / ٣٢٦ .

(3) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٩ .

(4) الاشتقاق ٢٤٨ .

(5) الاشتقاق ٢٥٣ ، والبداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ومكتبة النصر ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٦ م . صـــ ٧ / ٣١٧ .

(6) الاشتقاق ٢٥٤ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٠ .

(7) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٧ .

(8) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٥ .

أما جزء بن معاوية عم الأحنف فقد وَلي أيام عمر بن الخطاب بعض الأهواز ، ثم وَلي الفرات .(١)

ومن بني صُريم بن مقاعس عبد الله بن إباض الخارجي صاحب الإباضية .

وعبد الله بن صفار الذي نُسبت إليه الصفرية .(٢)

ومن بني عبد شمس بن سعد عبد الرحمن بن عبيد بن طارق كان على شرطة الحجاج ، وولي الكوفة والبصرة ، وولاه الحجاج الشرطتين .(٣)

ومن بني عطارد بن عوف بُكير بن الوسَّاج قاتلُ عبد الله بن خازم السلمي صاحب خراسان بأمر عبد الملك بن مروان ، وَلِيَ خراسان .(٤)

الأغالبة السَّعْدِيون :

قامت لبني سعد دولة في المغرب وتحديدا في تونس ، وهي ما يُعرف بدولة الأغالبة التي تُنسب إلى الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم(٥) القائدُ الشُجاع ، جَدُّ الأغالبة ملوك إفريقية وأول من وَلِيَها منهم ، وكان مع أبي مسلم حين قيامه بالدعوة العباسية ، وَقَدِمَ إلى إفريقية مع محمد بن الأشعث .

ولاَّهُ أبو جعفر المنصور إفريقيةَ لما بَلَغَهُ خروجُ محمد بن الأشعث منها سنة ١٤٨ هـ ، فأقام في القيروان .

(1) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٥ .

(2) العقد الفريد ٣ / ٣١١ – ٣١٢ .

(3) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٩ .

(4) جمهرة أنساب العرب ٢١٩ .

(5) جمهرة النسب ٢٤٥ ، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلِّكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ . صـ ٣ / ٣٢٢ .

أما مؤسس دولة الأغالبة فهو إبراهيم بن الأغلب الذي ولي إفريقية في عهد هارون الرشيد عام ١٨٤ هـ ، ويعد هذا التاريخ بدء استقلال الأغالبة عن الدولة العباسية ، وقد واجه إبراهيم بن الأغلب عدة ثورات قامت ضده تمكن من إخمادها ، وكان من أهمها ثورة حمديس الكندي ، وثورة أهل طرابلس سنة ١٨٩ هـ .

وكان أبرز ما قدمه الأغالبة للإسلام فتحهم صقلية وضمها إلى أرض الإسلام بقيادة قائدهم أسد بن الفرات قاضي القيروان آنذاك في عهد أميرهم زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب الذي تولى الحكم سنة ٢٠١ هـ ، كما أنهم تقدموا فاستولوا على جنوب إيطاليا .

وقد ازدهرت الحركة الاقتصادية والعمرانية في تونس على عهدهم ، كما ساد الأمنُ البلادَ وأصبحت تونس عامرة مزدهرة ازدهارا عظيما .

وقد أسسوا بالقيروان عدة مساجد كانَ لها أَثَرٌ كبيرٌ في تدعيم الحضارة الإسلامية ، ومن أبرزها جامع الزيتونة الذي أصبح في المغرب كالأزهر في المشرق وأَثَّرَ تَأثِيراً كبيراً في الحياة العلمية الإسلامية .

واستمرت دولة الأغالبة إلى أن هَزَمَ أبو عبد الله الشِّيعي جُندَ زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم آخر ملوك الأغالبة سنة ٢٩٦ هـ .(١)

(1) معجم البلدان (الأُرْبُس) ، والحلة السيراء ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار ، تحقيق : د . حسين مؤنس ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥ م . صـ ١ / ١٦٣ – ١٨٥ ، والكامل في التاريخ ٥ / ٥٨٧ ، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٢٢ .

ج - مَنَازِلُ القَبِيلَة .

كانت ديارُ بني تميم في منطقة مُترامية الأطراف ، واسعة الأرجاء ، امتدَّت من الساحل الشرقي لجزيرة العرب ، حتى ساحل البحر الأحمر غربي جزيرة العرب ، ومن رِمَالِ الجزء وشَمال اليمن جنوبا ، حتى الكوفة وضفاف الفرات وبلاد الشام شمالا ، وكل ذلك راجعٌ لضخامة عَدَدهم ، وكثرة بطونهم ، وتَفَرُّع عشائرهم .

وبالنظر الدَّقيق الفاحص لمنازل بني تميم هذه ، يَصْعُبُ على الباحث تحديدُ مناطقِ بني سعد بن زيد مناة بن تميم في ظِلِّ الرقعة الواسعة لمنازل القبيلة الأم بني تميم .

ويزداد الأمر صُعُوبَةً إذا ما لحظنا أنَّ كثيراً من الجغرافيين يذكرون أنَّ هذه المنطقة أو تلك لأخلاطِ بني تميم ، أو لبني تميم عامة دون تعيينِ بطنٍ من بطونها .

إلا أننا - رغم ذلك كلِّه - نستطيع أن نَسْتَخْلِصَ حدوداً - ولو كانت غيرَ دقيقة - لمنازل بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

فقد امتدَّت منازلهم إلى تخوم اليمن وحضرموت في الجنوب الغربي فكانت وَبار من منازلهم(١) ، كما تاخموا كاظمة والبصرة في الشمال ، وَوَصَلت غربا أقاصي اليمامة الغربية ، وحَاذَتْ ساحل الخليج العربي شرقا في عُمان والأحساء .

واتساع هذه الديار وانتشار بني سعد فيها يدلان دَلالةً واضِحَةً على ضخامة عددهم وكثرة بطونهم .

وسوف أستعرض منازلَ بني سعد التي استطعتُ الظَّفَرَ بها في المصادر ، محاولاً تحديدها ما استَطَعتُ مرتبة على حروف المعجم :

(١) صفة جزيرة العرب للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، أشرف على طبعِهِ : حمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٣٩٧ هـ . صـ ٣٢٨ .

الأحساء : مِن هَجَر على ميلين ، يترلها أخلاط سعد .[١] قال ياقوت : أحْساءُ بني سعدٍ بِحذاءِ هَجَر .[٢] وهي مدينة كبيرة شرقي المملكة العربية السعودية ، وكَانَت تُعْرَفُ قَديماً بهَجَر ، ولم تُعرَف بالأحساء إلا في القرن الأول .

الأُدَمَى : موضع من بلاد بني سعد .[٣] ويرى حمد الجاسر أنَّ الأُدَمى جَبل فيه قرية جنوب شرق الخرج .[٤]

أَشَاقِيص : ماء لبني سعد .[٥] ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعه .

الأُصَيْهِب : بلفظ تصغير الأَصْهَب ، مَاءٌ قُرْبَ المَرُّوتِ في دِيَارِ بَنِي تَمِيم ، وهو لِبَنِي حِمَّان ، أَقْطَعَه النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم حُصَيْنَ بْنَ مُشَمِّت لَمَّا وفد عَلَيْه مُسْلِماً مع مِيَاهٍ أُخَر [٦] .

أُطَدُ : وادٍ لبني بهدلة .[٧] ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعه .

(1) بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، تحقيق : حمد الجاسر ، ود . صالح العلي ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٨ هـ . صـ ٣٤٣ .

(2) معجم البلدان (الأحساء) .

(3) معجم ما استعجم (أدمى) ، ومعجم البلدان (الدام) .

(4) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) ، حمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ . صـ ١ / ١٤٣ .

(5) تاج العروس (شقص) ، ومعجم ما استعجم (البدي) .

(6) تاج العروس (صهب) ، ومعجم البلدان (الأصيهب) .

(7) معجم البلدان (أطد) .

أكلب : كانت لبني سعد بن زيد مناة فَغُلِبوا عليها .[١] وهي رياضٌ وَقُفٌّ عن يمينها بينها وبين نساح ، وتُسمى اليوم " الكلب " تُرى من الخرج رأي العين .

أناخة : جبل لبني سعد بالدهناء .[٢] ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعه .

بَثَاء : قال الأزهري " ورأيت في ديار بني سعد بالسِّتَارَين عينَ ماء تَسْقِي نخلا زَيناً يقال له : بثاء "[٣] وقال مالك بن نويرة وكان نزل بهذا على بني سعد فسابقهم على فرس له يقال له نصاب فسبقهم فظلموه فقال :

قُلْتُ لهم والشِّنْءُ مني بَادِ ... ما غَرَّكُمْ بِسَابِقٍ جَوَادِ
يا رَبِّ أنتَ العَونُ في الجِهَادِ ... إِذْ غَابَ عَني ناصرُ الأرْفَادِ
واجْتَمَعَتْ مَعَاشِرُ الأعَادي ... عَلَى بَثَاءٍ بَاهِظِ الأورَادِ [٤]

ويرى حمد الجاسر أنها في عريعرة .[٥]

بُسْيَان : جبل في ديار بني سعد .[٦] ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعه .

(1) صفة جزيرة العرب ٢٨٣ .
(2) معجم البلدان (أناخة) .
(3) تهذيب اللغة (بثا) .
(4) معجم البلدان (بثاء) .
(5) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ١ / ٢٠٢ .
(6) معجم ما استعجم (بسيان) .

بَنْبَان : منهلٌ باليمامة من الدَّهناء به نخل لبني سعد .[١] وهي اليوم قرية تُعرف بهذا الاسم شمال الرياض بنحو خمسين كيلا .

بَوزَع : رملة من رمال بني سعد .[٢] قال ياقوت عن بَوْزَع " اسم رملة في بلاد بني سعد بن زيد مناة بن تميم " .[٣] ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعها .

البَيَاضُ : موضع باليمامة قريب من يبرين .[٤] ، وقال الأصفهاني : فَلاةٌ بين الفَلَج ويبرين ، وهو بلد بين بني سعد بن زيد مناة وكعب بن ربيعة .[٥]

تُرْنَى : رملة في ديار بني سعد .[٦] ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعها .

ثاج : قرية بين البحرين واليمامة ، غَلَبت عليها بنو سعد .[٧] وهي اليوم قرية صغيرة تقع على بعد مائة وخمسين كيلا من الظهران .

ثَرْمَداء : ماء لبني سعد بن زيد مناة بن تميم ، إحدى عيون السِّتارين وهي من الأحساء على ثلاثة أميال .[٨]

(1) معجم البلدان (بنبان) ، وصفة جزيرة العرب ٣٠٨ .
(2) معجم ما استعجم (بوزع) .
(3) معجم البلدان (بوزع) .
(4) معجم البلدان (البياض) .
(5) بلاد العرب ٢٢٣ .
(6) معجم ما استعجم (ترنى) .
(7) معجم البلدان (ركية لقمان) .
(8) معجم البلدان (ثرمداء) و (الستاران) .

كما يُطلقُ هذا الاسم على بلدة في الوشم تابعة لمحافظة شقراء تقع شرق أشـــيقر وشمال مرات ، يسكنها العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

الثَّمَاني : أجبال وقارات ثمان بالصّمان في أرض بني سعد من تميم . (١)
قال حمد الجاسر " لا تزال قارات الثماني معروفة ، وهي واقعـــة في الـــصمان في جانبه الشرقي يَدَعها الطريق المتجه إلى معقلة إلى الحَفر غربه " (٢) .

ثَيتَل : ماءٌ لبني مالك بن سعد بن زيد مناة ، قريب للنِّبَاج مما يلي البحرين .(٣)
ويرى حمد الجاسر أنَّ " ثَيتَل " هي قرية السُّفلى شمال غرب بلدة النُّعَيرِيَّة .(٤)

جَدود : ماء في ديار بني سعد من تميم (٥) ، على سَمْت اليمامة (٦) .
ويرى حمد الجاسر أنه يقع شمال وادي فلج (الباطن) (٧) .

الجَرْباء : ماءة لبني سعد في العَرَمَة ، والعَرَمَةُ : سلسلةُ جبال متاخمة للدهناء تمتـــد شرق العارض . (٨)

(١) معجم البلدان (الثماني)
(٢) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ١ / ٣٤٠ .
(٣) بلاد العرب ٣٤٨ .
(٤) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ١ / ٣٤٤ .
(٥) معجم ما استعجم (جدود)
(٦) معجم البلدان (جدود)
(٧) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ١ / ٣٧٦ .
(٨) بلاد العرب ٣٠٥ وانظر الحاشية .

الجَوف : من قرى بني سعد ومياههم .[١] يسكنها بنو عبشمس بن سعد ، وبنو مالك بن سعد ، وبنو عوف بن سعد .[٢] ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعها .

حَصِير : أرض من ديار بني سعد .[٣] ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعه .

الحِمَّانيِّة : ماءَةٌ لبني حِمَّان بن سعد بن زيد مناة بن تميم من مِياه السِّيدَان .[٤] وحَدَّدَ حمد الجاسر السِّيدَان بالبطن الواقع جنوب كاظمة في الكويت ، وشمال رأس الخفجي .[٥]

خَيدَب : موضع من ديار بني سعد .[٦] ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعه .

الدَّام : من بلاد بني سعد .[٧] ويرى حمد الجاسر أنَّ الدَّامَ قُفٌّ فيه مياه يقع جنوب الخرج ، يتَّصل جنوبا بأرض البَيَاض شرق شمال الأفلاج .[٨]

(1) بلاد العرب ٣٤٤ .
(2) معجم ما استعجم (المقدمة) ٨٢ .
(3) معجم ما استعجم (حصير) .
(4) بلاد العرب ٣٥٠ .
(5) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ٢ / ٨٩٠ .
(6) معجم ما استعجم (خيدب) .
(7) معجم البلدان (الدام) .
(8) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ١ / ١٤٢ .

دُحْرُضٌ : ماءٌ عظيم لآل الزِّبْرقانِ بن بَدْر ، وراء الدهناء لمن هو في شرق الجزيرة ، وبجانبه ماءٌ آخر لبني أنف الناقة يُقالُ له : وَسِيعٌ ، وثَنَّاهُمَا عَنْتَرَةُ بن شَدّاد بلفظِ الوَاحِدِ ، كما يُقَال : القَمَرَانِ ، فقال :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (١)

ذَاتُ الإِزَاء : موضع في ديار بني سعد لَمْ يُفْصَحْ عن موقِعه قال المخَبَّل :

تَحَمَّلنَ مِن ذاتِ الإِزاءِ كَما انبَرى بِبَزّ التِجارِ مِن أُوالَ سَفائِنُ (٢)

.

الرُّبَيعيَّة : ماءَةٌ لبني رُبيع بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، من مياه السِّيدَان . (٣) ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعها .

الرَّوحَان : من بلاد بني سعد .(٤) وحَدَّدها ياقوت بأنها في اليمامة .(٥) وهي قرية من الدَّام جنوب الخرج .

السُّبَيْلَةُ : ماء لبني حِمَّان يُسَمَّى أَهْوى ، أَتاهم الرَّاعي فمنعوه الوِرْدَ فقال :

إِنَّ على أَهْوى لأَلأَمَ حاضِر حَسَباً وأَقْبَحَ مَجْلسٍ أَلوانا
قَبَحَ الإِلهُ ولا أُحاشي غَيْرَهُمْ أَهْلَ السُّبَيْلَةِ من بَني حِمَّانا (٦)

(1) بلاد العرب ٣٤٩ ، ومعجم ما استعجم (دحرض) ومعجم البلدان (الدُّحرض) ولسان العرب (دحرض)
(2) معجم ما استعجم (ذات الإزاء) .
(3) بلاد العرب ٣٥٠ .
(4) معجم ما استعجم (أدمى ، والروحان) .
(5) معجم البلدان (الرَّوحاء) .
(6) معجم ما استعجم ومعجم البلدان (السبيلة) ، ولسان العرب (هوا) .

ويرى سعد بن جنيدل أنَّ أَهْوى ما يُعْرَف اليوم بدَلْقَان ، وهو عِدٌّ مُرٌّ قديم ، يقع شرق القويعية في مجذم النفود ، في حَدِّ رمل نفود السِّر من ناحية الشرق حيث ينتهي الرمل .(١)

ويرى عبد الله الشايع أنَّ أهوى تُعرَف اليوم بالمِضْباعة الواقعة في صحراء المروت شرقي بلدة لَبْخَة .(٢)

أما ابن بليهد فيرى أنَّ السُّبَيلة هي التي تُعرَف اليوم بالسّبَلَة قرب الزِّلْفي ، والتي وَقَعَتْ قربها معركة السّبَلَة بين الملك عبد العزيز والإخوان عام ١٣٤٧ هـ(٣)

السِّتَار : قال الأصفهاني عن منازل بني سعد " ثم تخرج من بطنِ غِرٍّ فَتَقَعُ في السِّتار ، وفيه لهم أكثر من مائة قرية لأفناء سعد "(٤) ويرى حمد الجاسر أنَّ السِّتار هو ما يُسمى الآن بوادي المياه ، ويقعُ غرب ميناء الجُبيل .(٥)

السِّخَال : موضع في ديار بني سعد بن زيد مناة وهو من العالية .(٦) وهي هِضَابٌ حُمرٌ تقعُ شرقاً من هِضابِ مَأْسل .

(١) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) ، سعد بن عبد الله بن جنيدل ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٣٩٩ هـ . صـ ٢ / ٥٢٨ .

(٢) بين اليمامة وحجر اليمامة ، عبد الله بن محمد الشَّايع ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ . صـ ١٨٨ .

(٣) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار للشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٨ هـ . صـ ٣ / ١٢٨.

(٤) بلاد العرب ٣٤٥ .

(٥) انظر هامش بلاد العرب ٣٤٥ .

(٦) معجم ما استعجم (السخال) .

السَّدوسيَّة : قال الأصفهاني " والسَّدُوسِيَّة لبني سعد وهي حُزْوَى ، وأحسبها التي عنى ذو الرُّمة بقوله :

لَقَد جَشَأَتْ نَفسي عَشيَّةَ مُشرِفٍ وَيَومَ لِوى حُزْوَى فَقُلتُ لَها صَبرا (١)

والأمرُ ليسَ كما حَسِبَ الأصفهاني بل التي عنى ذو الرمة في شعره حُزْوَى أخرى وهي رملٌ من حبال الدَّهناء . (٢) قال ابن بليهد : حُزْوَى باليمامة قريبُ قُرَيَّة سَدوس . (٣) وقال عبد الله بن خميس عن حُزْوَى " وهي معروفةٌ الآن تحت قرية سَدوس من واديها ، قريةٌ عامرةٌ بها نخل وزرع " . (٤)

وأُمراءُ سَدوس آلُ مُعمَّر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

سُلْح : ماء بالدَّهْناء لبني سعد عليه نخيلات . (٥)

ويرى ابن بليهد أنه ليس بالدَّهْناء كما ذكر ياقوت ، بل هو غربي العَرمة جنوب رُوَيغِب شمال الخفس ، وَيَذْكُرُ أَنَّه باقٍ على اسمه إلى هذا العهد . (٦)

سَنَد : ماء معروف لبني سعد . (٧) لَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعه .

(1) صفة جزيرة العرب ٣٠٨ .

(2) معجم البلدان (حزوى) .

(3) صحيح الأخبار ٤ / ٢٨٥ .

(4) معجم أودية الجزيرة لعبد الله بن محمد بن خميس ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ . صـ ١ / ٢١١ .

(5) معجم البلدان (سلح) .

(6) صحيح الأخبار ٣ / ٢٣٩ .

(7) معجم ما استعجم (سند) ، ومعجم البلدان (سند) .

السَّهْبَاء : بئر لبني سعد .[١] قال حمد الجاسر " وهي روضة واسعة تقع شرق محافظة الخرج ، تنتهي إليها أكثر سيول أودية العارض " .[٢]

السُّودَد : فَلاةٌ تُنْبِتُ الغَضَا والأَرْطَى والبُقُول ، وهي لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة .[٣]

السِّيدان : موضع وراء كاظمة بين البصرة وهجر ، وهو وادٍ لبني سعد .[٤] حَدَّده حمد الجاسر بالبطن الواقع جنوب كاظمة في الكويت وشمال رأس الخفجي ويقع في هذا البطن حقل البرقان .[٥]

صَدَّاء : ماء معروف بالبَيَاض وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم وكعب بن ربيعة بن كلاب ،[٦] قال ابن بليهد : بئر تقع في وادٍ عن بلدة مَرَات جنوباً [٧]

العَتَكان : واديانِ لبني بهدلة ، أحدهما يخترق جبل العارض (طُوَيق) ويُدعى العَتَك الأعلى ، والآخر يَصُبُّ في روضة التّنهات ويُدعى عتك العَرَمة والعَتَك الأسفل .[٨]

(1) معجم ما استعجم (السهباء) ، ومعجم البلدان (السهباء) .

(2) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ٢ / ٨٨٦ .

(3) معجم البلدان (السودد) .

(4) بلاد العرب ٣١٧ ، ومعجم البلدان (السيدان) .

(5) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ٢ / ٨٩٠ .

(6) معجم البلدان (صداء) .

(7) صحيح الأخبار ٣ / ٣٢ .

(8) معجم البلدان (عتك) ، وبلاد العرب ٣٢٨ وانظر حاشيته .

وفصَّلَ القول في هذا الموضع عبد الله بن خميس في معجم أودية الجزيرة . (١)

عَتْلٌ : وادٍ باليمامة في ديار بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة . (٢) لَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعه .

العُتَيِّد : قال الأصفهاني في حديثه عن بلاد بني سعد " فإذا خَرَجْتَ من السِّتار وَقَعتَ في أرضٍ لهم يُقال لها القَاعَة فيها مياهٌ كثيرة ، وماءٌ يُقالُ لهُ العُتَيِّد " . (٣)
ويذكر حمد الجاسر أنَّها تُسمَّى اليوم عُتَيِّق وهي شرق نَطَاع في وادي السِّتار. (٤)

العَزَّاف : رمل لبني سعد في الدهناء . (٥) لَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعه .

العَسْجَدِيَّة : قال ياقوت " العَسْجَدِيَّة في بيت الأعشى ماء لبني سعد . (٦)
ويرى ابن بليهد أنَّ العَسْجَدِيَّة التي ذكرها الأعشى في قوله :

قالوا نِمارٌ فَبَطنُ الخالِ جادَهُما فَالعَسجَدِيَّةُ فَالأَبلاءُ فَالرِّجَلُ

هي التي يُقال لها اليوم العَسْلجيَّة جبال بكشب ، ويدل على ذلك أنه قَرَنَها بالخال وجبال الأبلاء ، والعسلجية اليوم واقعة بينهما . (٧)

(1) معجم أودية الجزيرة . ٢/٤٣ .
(2) معجم البلدان (عتل) .
(3) بلاد العرب ٣٤٧ .
(4) بلاد العرب ٣٤٧ الحاشية .
(5) معجم البلدان (العزاف) .
(6) معجم البلدان (العسجدية) .
(7) صحيح الأخبار ١ / ٢٤٩ .

عَطَالَة : قال الأزهري : " رأيت بالسُّودة من ديارات بني سعد جبلاً منيفاً يقال له عَطَالَة " [١] ويرى حمد الجاسر أنَّ عَطَالَة هي الجبل المعروف الآن باسم القارة الذي يقع شمال شرق مدينة الهفوف .[٢]

الغِرْيَف : موضع في ديار بني سعد ، لَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعه .
قال الخَطَفَى واسمه حذيفة بن بدر :

كَلَّفَني قَلْبي وَمَاذا كَلَّفَا هَوَازِنِيَّاتٍ حَلَلْنَ الغِرْيَفَا [٣]

الغُزَيز : ماءٌ لبني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد .[٤] قال ابن بليهد : الغُزَيز معروف إلى هذا العهد في طرف صفراء الوشم الجنوبية .[٥] ويرى عبد الله الشايع أنها في طريق حاجٍّ حجر اليمامة ، وقد وَقَفَ على مائها القديم الذي يقع في شعبٍ جنوبي بلدة الغُزَيز .[٦]

فُرُوق : موضع أو ماء في ديار بني سعد .[٧] ويرى حمد الجاسر أنه موضع واسع بين اليمامة والبحرين فيه مياه يقع غربي الأحساء وجنوبي عُرَيعِرَة .[٨]

(1) تهذيب اللغة (عطل) .
(2) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ٣ / ١١٦٦ .
(3) معجم ما استعجم (الغريف) .
(4) معجم البلدان (الغزيز) .
(5) صحيح الأخبار ٥ / ٢٣ .
(6) بين اليمامة وحجر اليمامة ، عبد الله بن محمد الشايع ١٧٩ – ١٨٠ .
(7) تهذيب اللغة (فرق) ، ولسان العرب (فرق) .
(8) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ٣ / ١٣٠٦.

القَاعَة : موضع فيه مياه كثيرة من ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، فيه أغـــار الحوفزان وهو الحارث بن شريك على بني سعد فلحقه قيس بن عاصم وحَفَـــزَه بالرُّمح .(١) ويُحَدِّدُها حمد الجاسر جنوبي السَّفانيَّة بالقرب من النُّعَيرية .(٢)

قِنْع : جبل وماء لبني سعد باليمامة على ثلاث ليال من جو الخضارم .(٣)

قَوّ : وَادٍ بين اليمامة وهجر نزل به الحطيئة على الزبرِقان فلم يجهزه فقال :

ألم أكُ نَائيـــاً فَدَعَوتمونـــي فَخَانتني المواعِـــدُ والدعاءُ
ألم أكُ جَارَكُمْ فَتَرَكْتُمُوني لِكَلْبِي في دِيَارِكُمُ عُـــواءُ
أحيلُ على الخباءِ بِبَطْنِ قوٍّ بنات الليل فاحتملَ الخِباءُ (٤)

كاظِمَة : ماءٌ لبني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم .(٥) وهي اليـــوم مدينـــة كبيرة شمال مدينة الكويت .

كِنْهِل : ماء لبني سعد .(٦) ذَكَرَها الأصفهاني من مياه بني سعد ، وذكر حمـــد الجاسر أنها عين تقع في وادي المياه تُسمى الآن كِنْهِر شرق الأحساء .(٧)

(1) معجم ما استعجم (القاعة) .
(2) المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ٤ / ١٣٩٠ .
(3) معجم البلدان (قنع) .
(4) معجم البلدان (قو) .
(5) بلاد العرب ٣٥٠ – ٣٥١ .
(6) تاج العروس (كنهل) .
(7) بلاد العرب ٣٤٤ .

اللِّهَابَة : ماء لعبشمس من بني تميم .[١] وهي في أسفل الصمان .[٢]

مُبَايض : في ديار بني سعد بن زيد مناة بن تميم .[٣] وهي قرية معروفة في جبل المحزل شمال سُدَير .

مُتَالِع : جبل بناحية البحرين بين السودة والأحساء ، وفي سفح هذا الجبل عين يسيح ماؤها يقال لها عين مُتَالِع ، وهي لبني مالك بن سعد .[٤]
ويقع جبل مُتَالِع هذا في منطقة عُرَيعِرَة شرق المملكة ، ويذكر حمد الجاسر أن اسم مُتَالِع يسمى به جبال متباعدة ، منها اثنان غرب جبل أجا بمنطقة حائل ، وواحد في عالية نجد قريب من حِمى ضِرِيَّة ، وهذا الثالث .[٥]

المُسَلِّحَة : ماءٌ لبني مالك بن سعد بن زيد مناة .[٦] وهي بالقرب من الوفراء وكاظمة في دولة الكويت .

مِلْج : ذَكَرَها الأصفهاني من قرى بني سعد ، وَذَكَرَ حمد الجاسر أنها في وادي المياه وبها قرية تُدعى مُلَيجَة جنوب النُّعَيرية .[٧]

(1) معجم ما استعجم (اللهابة) .
(2) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (المنطقة الشرقية) ٤ / ١٥٥١ .
(3) معجم ما استعجم (مبايض) .
(4) معجم البلدان (متالع) .
(5) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (المنطقة الشرقية) ٤ / ١٥٦٧ .
(6) بلاد العرب ٢٥٠ .
(7) بلاد العرب ٣٤٦ وانظر الهامش .

مَنِيح : جَبَلٌ لبني سَعدٍ بالدَّهناءِ .(١)

النِّبَاج : ماءٌ لبني مالك بن سعد بن زيد مناة مما يلي البحرين ، وهو غير نباج بني عامر شمال القصيم والذي يُعْرَفُ اليوم بالأسياح .
ويرى حمد الجاسر أنها ما يُعْرَف اليوم بقرية العُليا التابعة للمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية .(٢)

نَطَاعِ : واد ونخيل لبني مالك بن سعد بين البحرين والبصرة ، وكانت به وقعة بين بني سعد بن تميم وهوذة بن علي الحنفي أخذت بنو تميم فيها لطائم كسرى التي أجارها هوذة بن علي ، فكان بعدها يوم الصفقة .(٣)
وهي اليوم قرية كبيرة تقع جنوب غرب النُّعيرية .

الهَدَّارُ : من نواحي اليمامة لبني الأعرج بن كعب بن سعد ، قال ياقوت " ولما قَتَلَ خالدُ مسيلمةَ دخل أهل قرى اليمامة في صلح الهَدَّار في عدة قرى ، فسَبَى خالد أهلها وأسكنها بني الأعرج وهم بنو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فهم أهلها إلى الآن .(٤)

(1) تاج العروس (منح) ومعجم البلدان (منيح).
(2) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (المنطقة الشرقية) ١ / ٣٤٤ .
(3) معجم البلدان (نطاع) .
(4) معجم البلدان (الهدار) .

وَبَار : قال الأصفهاني : " وَبَار اليوم لبني سعد من تميم وهي رمال " .(١)
ويذكر حمد الجاسر أن وَبار تقع في جنوب الجزيرة في رمال الربع الخالي من جنوب يبرين إلى بلاد الشِّحْر بعمان .(٢)

وَسِيع : ماءٌ عظيم لبني أنف الناقة ، وراء الدهناء لمن هو في شرق الجزيرة ، وبجانبه ماءٌ آخر لآل الزبرقان بن بدر يُقالُ له : دُحْرُض ، وثَنَّاهُمَا عَنْتَرَةُ بن شَدّاد بلفظِ الوَاحِد ، كما يُقَال : القَمَرَانِ ، فقال :

شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فأَصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفِرُ عن حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

ويرى البكري أن اسمه " وَشِيع " .(٣)
ويقعُ الوسيع شرق محافظة الخرج ، ويبعد عن الرياض شرقا نحوا من مائة كيل .

الوَفْرَاء : ماءٌ لبني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم (٤).
قال حمد الجاسر" والوفراء لا تزال معروفة واكتُشِفَ فيها حقلٌ للنفط ، وكانت في المنطقة المحايدة بين الكويت والمملكة فأصبحت الآن تابعة للكويت " (٥) ولا يزالُ جزء من حقلها تابعا للسعودية .

(1) صفة جزيرة العرب ٣٢٨ .
(2) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (المنطقة الشرقية) ٤ / ١٧٩٧ .
(3) بلاد العرب ٣٤٨ ، ومعجم ما استعجم (وشيع) ، ومعجم البلدان (وسيع) ، ولسان العرب (وسع) .
(4) بلاد العرب ٣٥٠ – ٣٥١ .
(5) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية (المنطقة الشرقية) ٤ / ١٨١٨ .

يَبْرِين : رملٌ معروف في ديار بني سعد من تميم .(١) قال الأصفهاني : " أما سعد بن زيد مناة فأقصاها يَبرين وهو بِحذاء عُمان يترله منهم بنو عوف بن سعد ، وناسٌ من بني عوف بن كعب ، وأخلاطُ سعد " .(٢)
وهي اليوم قرية تابعة لمحافظة الأحساء تقع جنوبيها .

يَتْرَب : في بلاد بني سعد بالسودة .(٣) قال البكري عنها : أرضُ بني سعد .(٤)
ولَمْ تُفْصِحْ المصادِر عن موقِعها .

وكما نرى فقد أَخَذَتْ ديارُ بني سعد موقعاً مهمًّا ، ومركزاً متوسطاً بين بلاد فارس في الشرق واليمن في الجنوب ، ووسط الجزيرة في الغرب والحيرة في الشمال ، كما أنها كانت معبراً للقوافل التجارية المتجهة إلى اليمن في الجنوب ومكة في الغرب .
ولا بدَّ من الإشارة إلى أَنَّ هذه المناطق التي حَدَّدْناها لبني سعد لم تَكُنْ خَالِصَة لهم وَحْدَهُم ، بل إنَّ هناك قبائلَ أخرى من تميم جاورتها ، كما خَالَطَتْها قبائلُ أخرى كبني حنيفة في اليمامة ، والأَزْد في عُمان ، والرباب في أطراف الدهناء ، وقبائل اليمن في الجنوب ، وقبائل أسد وطيىء في الشمال الغربي ، وبكر بن وائل في الشمال .

(١) معجم ما استعجم (يبرين) .
(٢) بلاد العرب ٣٤٣ .
(٣) معجم البلدان (يترب)
(٤) معجم ما استعجم (يترب) .

د - أَعْلامُ القَبِيلَة .

١ - الأَحْنَفُ بنُ قَيس :

أبو بحر الضَّحَّاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن حفص بن عبادة بن التزال بن مرة بن عبيد بن الحارث - مقاعس - بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم(١) مضرب المثل في الحلم ، كان من سادات التابعين .

أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم و لم يره ، ولما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من ليث إلى بني سعد رهط الأحنف يعرض عليهم الإسلام ، قال الأحنف : إنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير ، فذُكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : اللهم اغفر للأحنف .(٢) .

ولما كان زمن عمر رضي الله عنه وفد عليه ، وكان من جلة التابعين وأكابرهم ، وكان سيد قومه ، موصوفاً بالعقل والدهاء والعلم والحلم ، شهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين ، و لم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين ، وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما .

وهو الذي خطب بالبصرة حين اختلفت الأحياءُ ، وتنازعت القبائل ، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : يا معشرَ الأزد وربيعة ، أنتم إخوانُنا في الدين ، وشركاؤنا في الصهْرِ ، وأكفاؤُنا في النسب ، وجيرانُنا في الدار ، ويَدُنا على العَدُوِّ ، واللّه لأَزْدُ البَصرة أحب إلينا من تميم الكوفة ، ولأزد الكوفة أحبّ إلينا من تميم الشام ، وفي أموالنا وأحلامنا سعة لنا ولكم .

وقد قام خطباءُ البصرة في هذا اليوم وتكلَّموا وأَسهبوا ، فلمَّا قام الأحنف أَصْغَت القبائلُ إليهِ وانْثَالَتْ إليه (٣) .

(١) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٤ ، وزهر الآداب ٣ / ٦٩٧ .

(٢) المعارف لابن قتيبة ٤٢٣ ، والإصابة في تمييز الصحابة ١ / ٣٣٢ .

(٣) زهر الآداب ٣ / ٦٩٩ .

وَشَتَمَ رجلٌ الأحنف وجَعَلَ يتبعه حتى بلغ حَيَّهُ ، فقال الأحنف : يا هذا إن كان بقي في نفسك شيء فَهَاتِهِ وانصرف ، لا يسمعُكَ بعض سفهائنا فتلقَى ما تكره (١) .

قال ابن حبيب " انقادَتْ مُضر كلُّها بالبصرة للأحنف بن قيس يوم قُتِلَ مسعود بن عمرو .(٢) كما سادَ الأحنفُ تميمَ البصرةِ كلَّهم .(٣)

بقي إلى زمن مصعب بن الزبير ، فخرج معه إلى الكوفة ، ومات بها سنة سبع وستين للهجرة .(٤)

٢ - الأضْبَطُ بن قُرَيْع :

الأضْبَطُ بن قُرَيْع بن عوف بن كعب بن سعد ، جاهليٌّ قديم ، فارسٌ شاعرٌ ، أحدُ مَن اجتمع له أمر الموسم وقضاء عكاظ(٥) ، أغار على بني الحارث بن كعبٍ ، فقتل منهم وأسر وجدع وخصى ، ثم بنى أُطُماً وبَنَت الملوك حول ذلك الأُطُم مدينة صنعاء فهي اليوم قصبتها .(٦)

قالَ المَثَل " أينما أَذْهَبْ أَلْقَ سَعْداً " عندما آذته عشيرته من بني سعد ، فخرج عنهم فجعل لا يجاور قوماً إلا آذوه . ويُروى المثل : في كلِّ وادٍ بنو سعد .(٧)

(1) عيون الأخبار ١ / ٤٠٢ .

(2) المحبر ٢٥٤ .

(3) الاشتقاق ١ / ٢٤٩ .

(4) وفيات الأعيان ٢ / ٥٠٤ .

(5) شرح نقائض جرير والفرزدق ٢ / ٦٠٥ .

(6) الشعر والشعراء ١ / ٣٨٢ ، واللآلئ في شرح أمالي القالي ، للوزير أبي عبيد البكري ، حققه : عبد العزيز الميمني الرَّاجكوتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت . صـ ١ / ٣٢٦ .

(7) اللآلئ في شرح أمالي القالي ١ / ٣٢٦ .

٣ - الأَغْلَب بن سَالِم :

الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم(١)، قائدٌ شُجاع ، جَـدُّ الأغالبة ملوك إفريقية وأول من وَلِيَها منهم ، كان قائدا لأبي جعفر المنصور على إفريقية ، ووَلِيَ ابنُه إبراهيم إفريقية لهارون الرشيد .(٢)

كان ممن سعى في القيام بدعوة بني العباس مع أبي مسلم الخراساني ، وكان مع أبي جعفر المنصور في حصار ابن هبيرة وفي قتل أبي مسلم ، ويقال إنه الذي ضربه فأطار يده ثم تولى حَزَّ رَأْسِه ، وَجَّهَهُ أبو جعفر المنصور مع محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي - عامله في مصر - إلى قتال البربر وهو أول قدومه إلى إفريقية ، وذلك في سنة أربع وأربعين ومائة ، فخرجوا بِقِيَادَةِ ابنِ الأشعث في أربعين ألفاً عليهم مائة وثمانية وعشرون قائداً ، وقال المنصور : إن حَدَثَ به حَدَثٌ كان الأغلب أميرهم بعده . فلما خرج ابن الأشعث من القيروان في شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة عَهِدَ أبو جعفر إلى الأغلب ولاية القيروان فاستقامت له الأمور ، إلى أن قُتِلَ أثناء قتاله الحسن بن حرب الكندي في شعبان سنة ١٥٠ هـ .(٣)

٤ - إِيَاسُ بنُ قَتَادَة :

إياس بن قتادة بن أوْفى بن مَوْأَلَة بن عُتْبة بن عَمِيرة بن مُلادِس بن عَبْشَمْس بن سعد ، ابن أخت الأحنف بن قيس ، سيِّد بني تَميم بالبصرة ، حاملُ الدِّياتِ يوم

(1) وفيات الأعيان ٣ / ٣٢٢ .

(2) الإيناس في علم الأنساب ، للحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي ، عناية : حمد الجاسر ، منشورات النادي الأدبي في الرياض ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ . صـ ٧١ .

(3) الحلة السيراء ١ / ٦٩ ، والكامل في التاريخ ٥ / ٥٨٧ ، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٢٢ .

مسعود زمنَ الأحنف بن قيس حين قاتلوا الأزد فَقَتلوا مسعود بن عمـــرو الأزدي ظنوا أنه عبيد الله بن زياد فَوَدوهُ عشرَ ديات سنة ٦٤ هـــ .(١)

٥ - جَارِيَةُ بنُ قُدَامَة :

جَارِيَة بن قُدَامَة بن مالك بن زهير بن حصين بن رزاح بن سعد بن بجير بن ربيعة ابن كعب بن سعد كان من شيعة عليٍّ رضي الله عنه ، بَعَثَهُ علي إلى قومه بـــني تميم بالبصرة في خمسين رجلا لملاحَقَة عبد الله بن عامر الحضْرَميّ الـــذي دخـــلَ البصرة يدعو أهلها إلى الإقرار بما حكم به عمرو بن العاص لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم ، وكتب معه كتابا إليهم فرجع أكثرهم عـــن ابـــن الحـــضرمي وَقَصَدَهُ جاريةُ فَحَصَرَهُ في دار ابن سنبل هو وجماعة معه ، قيل كـــان عـــددهم أربعين وقيل سبعين فَحَرَّقَهُم بالنار بعد أن أعذر إليهم وأنذرهم فلم يقبلـــوا و لم يرجعوا عما جاؤوا له ، ولذلك كانت العرب تُسمِّي جارية " مُحَرِّق "(٢)

وهو ابن عم الأحنف بن قيس ، كان صاحب علي بن أبي طالب في حروبه .

أقبل جارية بن قدامة السعدي في يوم الجمل فقال لعائشة : يـــا أم المـــؤمنين والله لقتل عثمان بن عفان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمـــل الملعـــون عرضة للسلاح ، إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت ســـترك وأبحـــت حرمتك ، إنه من رأى قتالك فإنه يرى قتلك وإن كنت أتيتنا طائعة فارجعي إلى مترلك وإن كنت أتيتنا مستكرهة فاستعيني بالناس .(٣)

(١) النقائض ٣ / ٨٤٤ ، وجمهرة النسب للكلبي ٢٤٨ ، والسيرة النبوية ٤ / ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٢) الاشتقاق ١/ ٢٥٣ ، والبداية والنهاية ٧ / ٣١٧ ، ولسان العرب (سنبل) .

(٣) تاريخ الطبري ٣ / ١٥ .

وأتى رجل الأحنف فلطمه ، فقال له : لم لطمتني ؟ قال : جُعِلَ لي جُعْلٌ على أن ألطم سيد بني تميم ، قال : ما صنعت شيئاً ، عليك بجارية بن قدامة فإنه سيدهم ، فانطلق فلطم جارية ، فأخذه فقطع يده ، وإنما أراد الأحنف ذلك . (١)

وقال مُعاوية لجارية بن قُدَامة : ما كان أهْونَك على أهْلِك إذ سَمَّوْك جارية ، قال : ما كان أهونَك على أهلك إذ سَمَّوْك مُعاوية ، وهي الأنثى من الكلاب ، قال : لا أمَّ لك ، قال : أمِّي وَلَدتْني للسّيوف التي لَقِيناكَ بها في أيْدِينا ، قال : إنك لتُهَدِّدني ، قال : إنك لم تَفْتَتِحْنا قَسْراً ، و لم تَمْلِكنا عنْوةً ، ولكنَّك أعْطَيتنا عَهْدًا وَمِيثاقاً ، وأعطيناك سَمْعاً وطاعةً ، فإن وَفَّيت لنا وفَّينا لك ، وإن فَزِعْت إلى غير ذلك ، فإنّا تَركنا وراءَنا رجالاً شِدَادًا ، وأَلْسِنَةً حِدَادًا ، قال له مُعاوية : لا كَثّر اللّه في النَاس أمثالَك ، قال جارية : قُلْ مَعْرُوفاً ورَاعِنا ، فإنّ شَرَّ الدُّعاء المُحْتَطب .(٢) توفي في حدود الخمسين للهجرة وله صحبة .

٦ - خَالِدُ بنُ صَفْوَان :

خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر ، من أخطب الناس وأبلغهم وأحدثهم ، وكان ذا حظ من السلطان (٣).

قال عنه الذهبي " العلامة البليغ فصيح زمانه ، وفد على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ووعظه ، وهو القائل ثلاثة يُعْرَفُون عند ثلاثة الحليم عند الغضب والشجاع عند اللقاء والصديق عند النائبة " .(٤)

(١) التذكرة الحمدونية ٨ / ٢٢٩ .

(٢) العقد الفريد ٤ / ٢٦ .

(٣) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٤ – ٢٧٥ .

(٤) سير أعلام النبلاء ، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، أشرف على تحقيقه : شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة العاشرة ، ١٤١٤ هـ . صـ ٦ / ٢٢٦ .

وكان يجالس هشام بن عبد الملك وخالداً القسري ، قال الفضيل بن عياض : بلغني أن خالد بن صفوان دخل على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : عظني يا خالد ، فقال خالد : إن الله عز وجل لم يرض أحداً أن يكون فوقك فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك ، فبكى عمر حتى غشي عليه ثم أفاق فقال : هيه يا خالد ، لم يرض أن يكون أحد فوقي فوالله لأخافنَّه خوفاً ، ولأحذرنَّه حذراً ، ولأرجونَّه رجاء ، ولأحبنَّه محبة ، ولأشكرنَّه شكراً ، ولأحمدنَّه حمداً ، يكون ذلك كله أشد مجهودي وغاية طاقتي ، ولأجتهدنَّ في العَدْلِ والنصفة والزُّهْد في فَانِي الدُّنْيَا لِزَوَالِهَا ، والرغبة في بقاء الآخرة لدوامها ، حتى ألقى الله عز وجل فلعلي أنجو مع الناجين ، وأفوز مع الفائزين ، وبكى حتى غشي عليه .(١) توفي خالد سنة خمس وثلاثين ومائة .(٢)

٧ - رُؤْبَة بن العَجَّاج :

رُؤْبَةُ بن العَجَّاج – واسم العجاج عبد الله - بن رؤبة بن حنيفة بن مالك بن قدامة بن أسامة بن الحارث بن عوف بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

من رجاز الإسلام وفصحائهم والمذكورين المقدمين منهم ، بدوي نزل البصرة ، وهو من مخضرمي الدولتين . مدح بني أمية وبني العباس ، ومات في أيام المنصور وقد أخذ عنه وجوه أهل اللغة ، وكانوا يقتدون به ويحتجون بشعره ويجعلونه

(١) تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، للإمام الحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، هذَّبه وَرَتَّبه : الشيخ عبد القادر بدران ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ . صـ ٥ / ٥٦ - ٥٧ .

(٢) معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ . صـ ٣ / ٢٧٤ .

إماماً . قال محمد بن سلام قلت ليونس : هل رأيت عربياً قط أفصح من رؤبة ؟ قال : لا ، ما كان معد بن عدنان أفصح منه .

قال يعقوب بن داود : لقيت الخليل بن أحمد يوماً بالبصرة فقال لي : يا أبا عبد الله دَفَنَّا الشعر واللغة والفصاحة اليوم . فقلت : وكيف ذاك ؟ قال : هذا حين انصرفت من جنازة رؤبة .(١) ذَكَرَه ابن سلام من طبقة الرُّجَّاز .(٢)

أنشد عُقبةُ بن رؤبة أباه رؤبة بن العجاج شعراً وقال له : كيف تراه ؟ قال : يا بُنيّ إنّ أباك لَيَعرِضُ له مثلُ هذا يميناً وشِمالاً فما يلتفت إليه .(٣)

وكان رؤبة مقيماً بالبصرة ، فلما ظَهَر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وخرج على أبي جعفر المنصور وجَرَتْ الواقعة المشهورة ، خَافَ رؤبةُ على نفسه وخَرَجَ إلى البادية ليتجنب الفتنة ، فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها ، فتوفي هناك سنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أَسَنَّ .(٤) نَشَرَ دِيوانَهُ المستشرق وِلْيَم آلْوَرْد في برلين عام ١٩٠٣ م من سلسلة مجموع أشعار العرب ، ولَمْ ينشر الشَّرح ، بل نَشَرَ الشِّعرَ فقط .

٨ - الزِّبْرِقَان بن بَدْر :

حُصَين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، سيد في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام شاعر محسن .(٥)

(1) الأغاني ٢٠ / ٣٥٩ – ٣٦٠ .

(2) طبقات فحول الشُّعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة . صـ ٢ / ٧٦١ .

(3) البيان والتبيين ١ / ٢٠٧ .

(4) وفيات الأعيان ٢ / ٣٠٤ – ٣٠٥ .

(5) المؤتلف والمختلف ١٢٨ .

وكان من الذين يدخلون مكة مُعْتَمِّين لئلا يَفْتنوا النساء .(١)

وإنّما سمِّي الزبرقانَ لخفّة لحيته ، وقيل : بل لجماله ، لأنَّ القمر يسمَّى الزبرقان ، وقال قومٌ : لأنَّه كان يصبُغ عِمامتَه بالزَّعفران ، وكانت سادةُ العرب تفعَل ذلك قال الشاعر :

هُمُ أَهَلاَتٌ حولَ قيسِ بن عاصمٍ يُحجُّون سِبَّ الزِّبرقانِ المُزَعْفَرا

والسِّبُّ هنا يُرادُ به العمامة .(٢)

وَفَدَ على الرسول عليه السلام في قومه وقال في ذلك قصيدته المشهورة :

نحنُ الكِرَامُ فَلا حَيٌّ يُعَادِلُنا مِنَّا الملوكُ وَفِينا تُنْصَبُ البِيَعُ

وكان أحد سادتهم فأسلموا في سنة تسع ، فَوَلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وأقره أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على ذلك .(٣)

درَس شعره وحققه سعود محمود عبد الجابر تحت اسم : شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ ، بيروت .

٩ - زُهْرَة بن حَوِيَّة :

هو زُهْرَة بن حَوِيَّة بن عبد الله بن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أذنم بن جشم بن الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .(٤)

أوفده ملك هجر على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وشهد القادسية مع سعد بن أبي وقاص وهو الذي قتل الجالينوس الفارسي .(٥)

(1) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٤ .

(2) الاشتقاق ١ / ٢٥٤ .

(3) السيرة النبوية ٤ / ٥٦٣ .

(4) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٩ .

(5) الإصابة ٢ / ٤٧٢ .

أرسله سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى كوثا – مدينة بالعراق إلى جانب بابل - لما انقضى أمر القادسية فلقي بأطرافها جمعاً من جموع العجم مقدمهم شهريار ، فخرج إليه أحد بني تميم فَقَتَله قبل المعركة فانكشف أصحابه فذهبوا في البلاد ، وأقام زهرة بكوثا حتى قدم سعد بن أبي وقاص عليه .(١)

عاش إلى زمن الحجاج بن يوسف ، قَتَلَهُ شبيب الخارجي يوم سوق حكمة سنة سبع وسبعين .(٢)

١٠ - سعد بن زيد مناة :

هو سعد بن زيد مناة بن تميم ، سيد بني سعد ، وإليه ينتسبون ، لقبه الفِزر ، وكنيته أبو هبيرة ، أُمُّهُ : المُفَدَّاةُ بنت ثعلبة بن دُودَان بن أسد .(٣)

قال ابن سلام " وكان سعد ومالك ابني زيد مناة بن تميم ، فكان سعدا أَسْوَدُهُما وكان مالك ترعية يعزب في الإبل وزار ثعلبة ابنته وهي حامل بسعد ، فمخضت ليلاً فاستحيت من أبيها وزوجها ، فخرجت فأعجلها الولاد فطرقت على قرية نمل ، فأدركها أبوها ، وزجر فقال : لئن صَدَقَت الطير ليملأن ابنُك هذا الأرض من ولده .(٤)

وكان سعد بن زيد مناة أول من اجتمعت له رئاسة الموسم والقضاء في سوق عكاظ .(٥)

(1) الروض المعطار في خبر الأقطار ، لمحمد بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ م . (كوثا) .

(2) الكامل في التاريخ ٤ / ٤٢٤ .

(3) جمهرة النسب ١٩٢ .

(4) طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٨ .

(5) النقائض ٢ / ٦٠٥ .

وقد ذَكَرَ الجُمحي سعدا من الشعراء الأوائل ، لكن لم يصل إلينا من شعره إلا القليل ، توفي قبل الإسلام بأكثر من مائتي عام .

١١ - سَلامَةُ بنُ جَنْدَل :

سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميمٍ . (١) جاهلي قديم ، من فرسان تميم المعدودين ومن شعرائهم ، كان أحد من يصف الخيل فيحسن ، وأجود شعره قصيدته التي أولها :

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيداً ذو التَّعَاجِيبِ وَلَّى وذلك شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ

أَوْدَى الشَّبَابُ الذي مَجْـدٌ عَوَاقِبُهُ فيه تَلَـذّ ولا لَذَّات للشِّيبِ (٢)

عَدَّهُ ابن سلام من الطبقة السابعة من فحول شعراء الجاهلية ، وهم المحكمون المقلون الذين في أشعارهم قلة ، وذاك الذي أخرهم . (٣)

وحَقَّقَ ديوانَهُ الدكتور فخر الدين قباوَة وَنَشَرَهُ سنة ١٣٨٧ هـ

١٢ - السُّلَيك بن السُّلَكَة :

السُّلَيك بن يثربي بن سنان بن عمير بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الشاعر المشهور(٤) أحد شجعان العرب في الجاهلية وشعرائها ، والسُّلَكَةُ أُمُّهُ وهي سوداء حبشية ، وهو أحد أغربة العرب ، وهجنائهم وصعاليكم ورجيلائهم ، وكان له بأسٌ ونجدةٌ .(٥)

(1) جمهرة النسب ٢٣٤ .

(2) الشعر والشعراء ١ / ٢٧٢ .

(3) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٥ .

(4) جمهرة النسب ٢٣٥ .

(5) الشعر والشعراء ١ / ٣٦٥ .

قال الأصفهاني " وكان السُّليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم ، وكانت العرب تدعوه سليك المقانب ، وكان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها ، وأشدهم عدواً على رجليه لا تعلق به الخيل " .(١)

ومَرَّ في بعض غزواته ببيت من خثعم أهله خلوفٌ ، فرأى فيهم امرأة بضةً شابةً ، فتسنمها – أي علاها – ومضى ، فأخبرت القوم فركب أنس بن مدرك الخثعمي في إثره فقتله وقال :

إني وقَتْلِي سُلَيْكاً ثُمَّ أَعْقِلَهُ كالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا عافَتِ البَقَرُ

غَضِبْتُ للمَرْءِ إِذْ نِيكَتْ حَلِيلَتُهُ وإِذْ يُشَدُّ على وَجْعَائِها الثَّفَرُ (٢)

نَشَرَ حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد شِعرَ السُّليك في عام ١٤٠٤ هـ .

١٣ - شَبِيبُ بنُ شَيبَة :

شبيب بن شيبة بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، الخطيب .(٣)

قال الحصري " وكان شبيب بن شيبة من أفصح الناس وأخطبهم ، ويشبَّه بخالد بن صفوان ، غير أن خالداً كان أعلى منه قدراً في الخاصة والعامة " .(٤)

قيل لبعض الخلفاء : إن شبيب بن شيبة يستعمل الكلام ويستعد له ، فلو أَمَرْتَه أن يصعد المنبر فجأة لافتضح ، قال : فأمر رسولاً فأخذ بيده فَصَعَّدَهُ المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ألا إن لأمير

(١) الأغاني ٢٠ / ٣٩٠ .

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٣٦٨ ، والأغاني ٢٠ / ٤٠٠ .

(٣) جمهرة النسب ٢٣٢ .

(٤) زهر الآداب ٤ / ٩٥٣ .

المؤمنين أشباهاً أربعة : فمنها الأسد الخادر ، والبحر الزاخر ، والقمر البـــاهر ، والربيع الناضر ، فأما الأسد الخادر فأشبَهَ منه صولَتَه ومضاءَه ، وأما البحر الزاخر فأشبه منه جوده وعطاءه ، وأما القمر الباهر فأشبه منه نوره وضياءه ، وأما الربيع الناضر فأشبه منه حسنه وبهاءه ، ثم نزل .(١)

ومن أقواله " مَن سمع الكلمة يَكرهها فسكتَ عنها انقطع ضرُّها عنه "(٢)

وقال الأصمعي : كان شبيب بن شيبة رجلاً شريفاً يفزع إليه أهـــل البـــصرة في حوائجهم .(٣)

قال شبيب : قال لي أبو جعفر - وكنت في سُمَّارِهِ - : عِظْني وأوجز . فقلت : يا أمير المؤمنين إن الله لم يرضَ من نفسه أن جعل فوقك أحداً من خلقه ، فـــلا ترض له من نفسك بأن يكون عبد هو أشكر منك . قال : والله لقد أوجـــزت وقصرت . قال : قلت : والله لئن كنت قصرت فما بلغت كنه النعمـــة فيـــك . ودخل شبيب يوماً على المهدي فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمـــة الله وبركاته ، إن الله لما قَسَّمَ الأقسام لم يرضَ لك من الدنيا إلا أسناها وأعلاهـــا ، فلا ترضَ لنفسك من الآخرة إلا مثل ما رضي الله لك به من الدنيا ، وعليك يـــا أمير المؤمنين بتقوى الله فإنها عليكم نزلت ، ومنكم قُبِلَت ، وإليكم تُرَد .

وَلِيَ شبيب الأهواز لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ومات ببغداد .(٤)

(1) العقد الفريد ٢ / ١٦ ، و زهر الآداب ٤ / ٩٥٣ .

(2) العقد الفريد ٢ / ٢٨٥ .

(3) عيون الأخبار ٣ / ١٥٢ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٤٥٩ .

(4) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٤ .

١٤ - عَبْدَة بن الطَّبِيب :

عَبْدَة بن الطَّبيب بن مالك بن امرئ القيس بن مَرثد بن حنظلة بن سُبَيع بن عبدهم بن جُشْم بن عَبْشَمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم .(١)

وإنما سُمِّيَ أبوه الطَّبيب بقوله :

كَفَفْتُ الأَذَى عَنَّا بِعَضْبٍ مُهَنَّدٍ وإِنِّي بِجَهْلِ الجاهلين طَبِيبُ

قال البكري " شاعرٌ مُقَدَّمٌ مخضرمٌ يكنى أبا يزيد .(٢)

شهد مع المثنى بن حارثة قتال هرمز وله في ذلك آثار مشهورة ، وكان في جيش النعمان بن مقرِّن الذين حاربوا الفرس بالمدائن .(٣)

قال ابن قتيبة " ويُستَجَادُ له قوله في قيس بن عاصمٍ يرثيه :

عليكَ سَلامُ الله قَيْسَ بنَ عاصِمٍ ورَحْمَتُهُ ما شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّما

تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسْتَهُ منك نِعْمَةً إِذا زار عَنْ شَحْطٍ بِلادَكَ سَلَّما

فلم يَكُ قَيْسٌ هلْكُهُ هلْكَ واحِدٍ ولكِنَّهُ بُنْيانُ قَوْمٍ تَهَدَّما (٤)

وذكر الأصمعي أن هذا البيت أرثى بيت قالته العرب .(٥)

وقال رجل لخالد بن صفوان : كان عَبْدَة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو ، فقال : لا تقل ذاك ، فو الله ما أبى من عِيٍّ ، ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة ، كما يرى تركه مروءة وشرفاً .(٦)

جمع شعره يحيى الجبوري ، دار التربية ، بغداد ، العراق ، ١٣٩١هـ ١٩٧٢ م .

(1) جمهرة النسب ٢٤٧ .

(2) اللآلئ في شرح أمالي القالي ١ / ٦٩ .

(3) الإصابة ٥ / ٨٧ .

(4) الشعر والشعراء ٢ / ٧٢٨ .

(5) الأغاني ٢١ / ٣١ .

(6) الأغاني ٢١ / ٣١ .

١٥ - عَمْرو بنُ الأَهْتَم :

عَمْرو بن سِنَان بن سُمي بن سِنَان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسُمي سِنانُ الأهتمَ لأن قيس بن عاصم المِنقري ضربه بقوسه فهتَم فاه .(١)

وكانت لعمرو ابنة يقال لها أم حبيب تزوجها الحسن بن علي رضي الله عنهما وقَدَّرَ أن تكون في جمال أخيها فوجدها قبيحة فطلقها .

وكان عمرو شريفاً شاعراً ، ويقال كان شعره حللاً منشرةً ، وهو القائل :

ذَريني فإنَّ البُخْلَ يا أُمَّ هَيْثَم لصالِحِ أَخْلاقِ الرِّجَالِ سَرُوقُ

لَعَمْرُكِ ما ضَاقَتْ بِلادٌ بأَهْلِها ولكنَّ أَخْلاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ(٢)

وكان عمرو يُلَقَّبُ المُكَحَّلَ لجماله .(٣)

قال عنه المرزباني " كان سيداً من سادات قومه ، ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم ، فأسلم ومدح قيس بن عاصم ثم ذمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من الشعر حكماً ، ومن البيان سحراً .(٤)

كان ديوانه معروفا عام ٢٥٠ هـ ، حيث وَرَدَ في ترجمة محمد بن الحسن بن دينار الأحول في معجم الأدباء لياقوت ما نَصُّهُ " كان غزير العلم واسع الفهم جيد الدراية حسن الرواية ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي وقرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم في سنة خمسين ومائتين " .(٥)

(1) زهر الآداب ١ / ٣٨ .

(2) الشعر والشعراء ٢ / ٦٣٢ .

(3) البيان والتبيين ١ / ٣٥٥ ، وزهر الآداب ١ / ٣٩ .

(4) معجم الشعراء ٢١٢ ، والحديثُ طويل في فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ . صـ١٠ / ٢٣٧ .

(5) معجم الأدباء ٥ / ٢٩٥ .

لم يَصِل شعرُه مخطوطا ، وإنما جَمَعَه وحَقَّقه سعود محمود عبد الجابر مع شعر الزِّبرقان بن بدر ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ .

١٦ - قَيسُ بنُ عَاصِم :

قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .(١)

شاعرٌ فارسٌ شجاعٌ حليمٌ كثير الغارات ، مظفرٌ في غزواته ، أدرك الجاهلية والإسلام فساد فيهما .(٢)

قاد قومه بني تميم في الجاهلية يوم الكلاب الثاني ، كما قاد بني سعد في أيام كثيرة منها يوما جَدود والنِّباج وثيتل .

كان أحد رؤساء الوفود الأربعة الذين اختارهم النعمان بن المنذر ليُمَثِّلوا العرب للمنافرة أمام كسرى .

وكان قد حَرَّمَ الخمر في الجاهلية ، ثم وَفَدَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فأسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا سيد أهل الوبر .

كان كريما حليما شجاعا ، قيل إنه يمنح في العام مائة ناقة .(٣)

قيل للأحنف : ممنِ تعلَّمت الحِلْم ؟ قال : من قيس بن عاصم رأيتهُ قاعداً بفِناء داره مُحْتبياً بحمائل سَيْفه يُحَدِّث قَومه حتى أُتي برجُل مكتوف ورجُل مقتول ، فقيل له : هذا ابن أخيك قَتل ابنك ، فو اللّه ما حَل حَبْوته ولا قطَع كلامه ، ثم التفت إلى ابن أخيه فقال له : يا ابن أخي : أَثِمت بِرَبِّكَ ورَمَيت نفسَك بسَهْمك

(1) جمهرة النسب ٢٣٢ .
(2) الأغاني ١٤ / ٧٠ .
(3) الإصابة ٥ / ٣٦٧ .

وقتلتَ ابن عمك ، ثم قال لابن له آخر : قُمْ يا بني فَوَارِ أخاك وحُلَّ كِتافَ ابن عمك وسُقْ إلى أُمِّه مائة ناقة ديةَ ابنها فإنها غَريبة ثم أنشأ يقول :

إنِّي امرؤ لا شَائنٌ حَسَبي دَنَسٌ يُهَجِّنُهُ ولا أفْنُ
من مِنْقرٍ في بيت مَكْرُمةٍ والغُصْنُ يَنْبُتُ حَولَهُ الغُصْنُ (١)

١٧ - المُخَبَّل السَّعْدِي :

ربيع بن ربيعة بن عوف بن قَتَّال بن جعفر بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .(٢) شاعرٌ فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ، ويكنى أبا يزيد ، وإياه عنى الفرزدق بقوله :

وَهَبَ القصائدَ لي النَّوَابغُ إذْ مَضوا وأبو يزيد وذو القروحِ وَجَرْوَلُ (٣)

عَدَّهُ ابنُ سلام في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الجاهليين ، ونَعَتَهُ بالشِّاعر الفحل ، وذكر أنَّ له شعرا كثيرا جيدا .(٤)

كما وَصَفَهُ في موضع آخر بالشِّاعر المُفْلِق .(٥)

جمع شعره حاتم بن صالح الضامن ضمن (شُعَرَاء مُقِلُّون) دار عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

(1) العقد الفريد ٢ / ١٢٥ .

(2) جمهرة النسب ٢٤٠ .

(3) الأغاني ١٣ / ٢١٠ .

(4) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٩ - ١٥٠ .

(5) طبقات فحول الشعراء ١ / ١١٥ .

١٨ - المُسْتَوغِر بن رَبيعَة :

المُستَوغِر بن رَبيعَة بن كَعب بن سَعد بن زيد مناة بن تميم ، كان قديماً وبقي بقاءً طويلاً حتى قال :

ولقَد سَئِمْتُ مِنَ الحَياةِ وطُولِها وازْدَدْتُ من عَدَدِ السِّنِينَ مِئِينَا
مِئَةٌ أتَتْ من بَعْدِهـــا مِئتان لي وازْدَدْتُ من عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَا
هَل ما بَقى إلاّ كما قَـــدْ فاتنا يَـــومٌ يَكُـــرُّ وَلَيلَـــةٌ تَحْـــدُونا (١)

قال المرزباني " يقال إنه عاش إلى أول أيام معاوية ، وهو أحد المعمرين ، يقال إنه عاش ثلاثين وثلاثمائة سنة " .(٢)

قال ابن هشام " ويُقَال إن المستوغر عُمِّرَ ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة ، وكان أطول مضر كلها عمرا "(٣)

(1) طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٣ .
(2) معجم الشعراء ٢١٣ .
(3) السيرة النبوية ١ / ٨٨ .

الفَصْلُ الأَوَّل / أَغْرَاضُ شِعْرِهِم :

المَبْحَثُ الأَوَّل / الفَخْرُ وَالحَمَاسَة .

المَبْحَثُ الثَّانِي / الوَصْف .

المَبْحَثُ الثَّالِث / الهِجَاء .

المَبْحَث الرَّابِع / الرِّثَاء .

المَبْحَثُ الأَوَّل /

الفَخْرُ وَالحَمَاسَة .

حَفلَ الشعر العربي منذ قِدَمِه بالشِّعْرِ الحَمَاسِيِّ البطولي الذي تَغَنَّى به شُعراء القبائل بشكلٍ عَام .

فلا نكاد نرى شاعراً جاهليا خَلا شِعْرُهُ من طَرْقِ هذا الغرض ، والتَّغَنِّي بشجاعته وبطولاته وجُودِه وكَرَمِه ، وما لقومه من مفاخرَ وانتصاراتٍ على أعدائها .

وهذا ليسَ بِمُسْتَغْرَبٍ ، فهو من الأمور الطبيعية التي هي من فطرة الإنسان ، فالفخر والاعتزاز موجود لدى البشر بعامة ، والشُّعراء بوجهٍ خاص لهم في هذا باعٌ طويل .

فقد ترك لنا شُعراءُ العربية الأوائل تراثاً شعريا ضخما في الفخر والحماسة ، إذْ تَعَدَّدَت الخِصال التي تَغَنَّى بها شعراءُ الفخر والحماسة .

فنجد تلك الخصال واضحة جلية في التَّغني بالنصر ، والفخر بالبطولة والشدَّة في الحروب ، والتباهي بالنصر على الأعداء ، وقوة الفرسان في مقارعة الخطوب ، ومواجهة الشدائد ، والصبر على الجِراح ، والثَّبات خلال المعارك ، والنِّكاية بالخصوم ، ومقارعة فرسان الأعداء وقَتْلِهم ، وسَلب أموالهم ، وسبي نسائهم ، وحِماية الذِّمار والجار ، وإغاثة الملهوف ، وكفِّ أذى الخصوم عن المحارم والحياض .

كما نجد تلك الخصال في الفخر بالكرم والجود ، وبذل العطاء ، وإكرام الضيف ، بل تعدَّى الأمرُ إكرامَ الضَّيفِ إلى البحثِ عنه .

وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم إحدى القبائل العربية التي كان لها شأنٌ عظيم ، ومواقف مشهودة ، وأيامٌ مشهورة في تاريخ العرب .

فقد كانوا أعزَّ بني تميم وأعظمهم .(١) وأكثرهم عدداً وشَرَفا .(٢)

(١) الاشتقاق ٥٧ .

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب لابن سعيد ١ / ٤٣١ .

وهذا ما دَفَعَ شاعرُهم سلامة بن جندل إلى أن يقول مفتخراً بقومه بني سعد :

وَإِنّا كَالحَصى عَدَداً وَإِنّا بَنُو الحَرْبِ الَّتي فِيهَا عُرَامُ (١)

فقد تَمَيَّزَت بنو سعد بغِلظة رجالها وفرسانها ، وشدَّة بأسهم ، وتَهافتهم إلى النزال ، وتسابقهم إلى ميادين الوغى .

حيث شاركَ فرسانُ بني سعد قبيلتهم تميما في حروبها ضد أعدائها ، كما انفردوا ببعض الوقائع والحروب ، فكان منهم الفرسان الذين قادوا تميما في حروبها كالأضبط بن قريع الذي أغار على بني الحارث بن كعبٍ .(٢)

وقيس بن عاصم المنقري الذي قاد تميما والرِّباب يوم الكُلاب الثاني ضد قبائل مذحج .(٣)

كما كان من قادتهم وفُرْسَانِهم الأَشِدَّاء عمرو بن أبير ، وسلامة بن جندل ، وفَدكي بن أعبد ، والزِّبرقان بن بدر .

لا شكَّ أنَّ هذه الصِّفات في فُرسان بني سعد ، وهذا التاريخ الحربي البطولي الذي أَلْقَيتُ الضَّوء على جزء منه في التمهيد يَقُودُنا إلى تُراثٍ وَفيرٍ من الشِّعر الحماسي الذي يملؤه الفخر والتَّغني بالانتصارات .

يقول الدكتور شوقي ضيف متحدِّثاً عن شُعراء العرب " ولا نُبْعِد إذا قلنا إنَّ الحماسة أهم موضوع استنفذَ قصائدَهم ، فقد سَعَرتهم الحروب ، وأمَدَّها شُعراؤهم بوقود جزلٍ من التَّغنِّي ببطولتهم وأنَّهم لا يرهبون الموت ، فهم

(١) ديوان سلامة بن جندل ٢٥١ .

(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١ / ١٣١ .

(٣) العمدة ٢ / ٢٠٦ .

يترامون عليه تحت ظلال السُّيوف ، ويرتفع هذا الغناء بل قل هذا الصِّياح في كل مكان ، بحيث يُخَيَّلُ إلينا أنَّه لم يكن هناك صوتٌ سواه " (١)

فهذا قائدهم الأول وقائد تميم قاطبة الأضْبَطُ بن قُرَيْع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عندما كَتَبَ له رجل من بني أُخْتِ التَّيم كان في الذُّلِّ عند بني الحارث بن كعبٍ بشعر قال فيه :

أبلغ الأضبطَ بنَ قريعٍ ومَنْ مثلَه من تميم
إنَّ تيماً لمنكمُ هَلْ لتيمٍ من ناصرٍ أو حميم

وكان الأضبط وقتئذٍ سَيِّدَ تميم ، فأغار على بني الحارث بن كعبٍ ، فقتل منهم وأسر وجدع وخصى ، وأقام بأرضهم سنة يغير على قراهم يمينا وشمالا ، ورَدَّ كرامة التَّيم ، وقال يفخر بهذا الانتصار(٢) :

سائلْ بِوَقعِ تَميمٍ في ذوي يَمنٍ لَمّا أَلاموا جِوارَ التَيمِ أَو عُكُلِ
فَلَمْ يُفاجِئهُم إلا تَنادُبُنا ضَرباً تَميمُ عَلى الهاماتِ لا شَلَلِ

وقد فخر بذلك جرير في إحدى قصائده حين قال (٣) :

خَيلي الَّتي وَرَدَت نَجرانَ ثُمَّ ثَنَت يَومَ الكُلابِ بِوِردٍ غَيرِ مَحبوسِ
تَدعوكَ تَيمٌ وَتَيمٌ في قُرى سَبَإٍ قَد عَضَّ أَعناقَهُم جِلدُ الجَواميسِ

وهذا المخبل السعدي يفتخر بقبيلته وبقومه ويبيِّنُ أنَّ الخُيول أصْبَحَتْ تَعْرِفُهم وتَعْرِفَ شِدَّةَ قِتَالِهم في المعارك يومَ تَتَقاطَرُ السُّيُوف من دِماءِ الأعداء : (٤)

(١) العصر الجاهلي ، د . شوقي ضيف ٢٠٢ .
(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١ / ١٣٢ .
(٣) ديوان جرير ١ /١٣١ و ١٣٢ .
(٤) شعر المخبل السعدي ٣١٨ .

وَإِنّا أُناسٌ تَعرِفُ الخَيلُ زَجرَنا إِذا مَطَرَت سُحبُ الصَوارِمِ بِالدَمِ

ويفخرُ عَمْرو بن أُبير السَّعدي بعد إغارته في بني كَعْب بن سَعْدِ بن زَيْد مَنـــاةَ بن تميمٍ على بني أَسدٍ يوم ذاتِ الحناظل بقتلِ مَعْقِلَ بنَ عامرٍ ، ويَـــصِفُ قتلـــى أسَدٍ بعد المعركة ، ويصفُ حالَ مَعقل بن عامر لما طُعِنَ في ســـاحة الـــوغى ، وكيف صارت عروقه تقذف الدَّم بعد مصرعه فيقول (١) :

بنِي أَسَدٍ إِنَّا تَركْنَا سَرَاتَكمْ غَدَاةَ التقَينا حَولَها الطَّيرُ تَحْجِلُ
ونحنُ طَعَنّا مَعْقـــلاً فكأَنّما هَوى من طَمَارٍ يَوم ذلكَ مَعْقـــلُ
فظَلَّ مُكِبّاً والكَتِيبةُ حَولَه يَمـــُجُّ دَمـــاً مِنْهُ نِيَاطٌ وأَبْجَـــلُ

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ١٥٥ .

كما يفخر عَلقمة بن سَبَّاح الحِدَّاني بقَتلِ عمرو بن الجعيد المرادي وأخذ فرسه هَبُّود من تحته يوم الكلاب الثاني فيصف الكيفية التي قَتَله بها حين يقول (١):

لَمَّا رَأَيتُ الأَمْــرَ مخْلُوجَــةً أَكْرَهْتُ فِيهِ خُرُصــاً مَارِنا
قُلْتُ لَهُ خُــذْها فَإِنِّي امْرُؤٌ يَعْرِفُ رُمحِي الرَّجُلَ الكَاهِنَا

وقال السُّلَيك بن السُّلَكَة يَصِفُ معركة بينه وبين فتيان من خثعم لإنقاذ صاحبه صُرَد ، فأنقَذَهُ ونَكَّلَ بالخَثْعَميين ، فقال يَفْخَرُ بنفسِهِ ، ويُظْهِرُ حُبَّهُ لقتالِ أعدائه ، وَشِدَّته عليهم (٢):

وَلَيلَةَ جَــابانٍ كَرَرتُ عَلَيهِــمُ عَلى ساعَةٍ فيها الإِيَابُ حَبيبُ
عَشيَّة كَــدَّت بِالحَــراميِّ ناقَةٌ بحَيّهَلا تُدْعَــى بِهــا فَتُجيبُ (٣)
فَضارَبتُ أُولَى الخَيلِ حَتّى كَأَنَّما أُمِيــلَ عَلَيها أَيدَعٌ وَصَبيبُ (٤)

وفي يوم جدود وبعد انتصار بني سعد على بني شيبان من بكر بن وائل يقول صَعْصَعَةُ بن مالكٍ الرُّبيعي واصفاً ذلك الانتصار العظيم ، ومفتخرا بفرسان قومه وبما آلَتْ إليه الحرب (٥) :

وإِنْ تَســأَلِ الحَيَّ مِنْ مــالكٍ تُخَبــِّرْكَ ذُهــْلٌ وشَيْبَانُــهَا
بوَادِي جَــدُودَ وقد بُوكــِرتْ بضَيْــق السَّنَابكِ أَعْطــَانُهَا
بأَرْعــَنَ كالطــَّوْدِ من وَائــلٍ يَــرُومُ الثُّغــورَ ويَعْتانُــها
تَــكَــادُ لَــهُ الأَرْضُ مِنْ رِزِّهِ إِذَا سَــارَ تَرْجُــفُ أَركانُهَا

(١) النقائض لأبي عبيدة ١ / ١٥٤ .
(٢) ديوان السُّليك بن السلكة ٤٦ .
(٣) حَيّهلا : كلمة يُسْتَحَثُّ بها . اللسان (حيا) .
(٤) الأيْدع : صبغٌ أحمر . اللسان (يدع) .
(٥) الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٩١ .

قَدَاميسُ يَقْدُمُها الحوَفَزانُ وأَبْجَرُ تَخْفِقُ عُقْبَانُهَا
أَقَمْنَا لهمْ سُوقَ مَلْمُومَةٍ يُدِيرُ رَحَا الحَرْبِ فتْيانُهَا
بِمَشْهُورَةٍ جُرِّبَتْ قَبْلَهُمْ تَوَقَّدُ في الحَرْبِ شُهْبَانُهَا
فأَلْفَوا لنَا كلَّ مَجْدُولَةٍ تُصَانُ لِدَاوُدَ أَبْدَانُهَا
وَكُلَّ شَدِيدِ مَجَالِ الذَّنُوبِ شَدِيدِ قَرَى المَتْنِ عُرْيَانُها

ويفخر الأهتم بن سُمَيّ بِأَسْرِهِ حُمْرَانَ بن عبد عمرو بن بشر في يوم جَدُود ، واصفاً نفسه بالصِّدْق والثَّبات في ميادين الحرب ، مفاخِراً بقومه بني منقر حيث يقول (١) :

تَمَطَّتْ بِحُمْرَانَ المَنِيّةُ بَعْدَمَا حَشَاهُ سِنَانٌ من شُرَاعَةَ أَزْرَقُ
دَعَا يالَ قَيس وادَّعَيْتُ لِمنقَرٍ وكُنْتُ إِذَا لاقَيْتُ في الحَرْبِ أَصْدُقُ

ثمّ إِنَّ الأهتم جَزَّ ناصيته ومَنَّ عليه .

ويَتَباهَى قيس بن عاصم بتلك المترلة العالية من الأخلاق والكَرَم حين يرفضُ أَكْلَ الزَّادِ دُونَ أنْ يَكُونَ معه أَكِيلٌ ، ويطلبُ من زوجته مَنْفُوسة بنت زيد الفوارس أن تَلْتمس له أكيلاً يُشاركه الزَّاد فيقول (٢) :

أيَا ابنةَ عبد اللَّه وابنةَ مَالك ويا ابنةَ ذِي البُردَينِ والفَرسِ الوَرِدِ
إذا ما عملتِ الزَّادَ فالتمسي لهُ أَكِيلاً فإِني غَيرُ آكِلِهِ وَحْدِي
كَرِيماً قَصِيّاً أو قريباً فإِنَّني أخافُ مَذمّات الأحاديثِ من بعدي

ثمَّ يَعْتبُ على مَن يَهْنَأُ بأكلِ زَادِهِ وجارُهُ قد بَلَغَ به التَّعبُ والجوع مَبْلَغَه ، ويُقَرِّرُ أنَّ الموتَ خيرٌ من زيارةِ مثل هذا النوع من الرِّجال فيقول :

(١) النقائض ٢ / ٥٠٠
(٢) التذكرة الحمدونية ٢ / ٢٨٠ .

وكيف يُسيغ المرءُ زاداً وجارُهُ خفيفُ المعَى بادي الخَصَاصَة والجَهْدِ
وللموتُ خَيرٌ من زيارةِ باخلٍ يُلاحِــظُ أَطْرَافَ الأَكيلِ على عَمْدِ

ثمَّ يَصِلُ إلى المرتبة الرَّفيعة من الكرم وحُسن الضيافة والتَّودد للضيف ، مفتخــرا بذلك أشدَّ الافتخار نافيا عن نفسه أيَّ صفاتٍ وَضَيعة حين يقول :

وإنِّي لَعبدُ الضَّيفِ ما دام ثاوياً وما فيَّ إلاّ تلكَ من شِيمة العَبدِ

ويفخر قُرَّة بن قيس بن عاصم المنقري بِفعلِ والده قيس بن عاصم يوم " النِّبَاج وثَيْتَل " حيث كان على بني تميم هو وسلامة بن ظرب الحمَّاني ضد بكر بــن وائل فهزموهم وأصابوا إبلا كثيرة ، وفي هذا اليوم سقى قيس خيلَه قبل المعركة ثمَّ أطلقَ أفواه الرَّوايا وقال لقومه : قاتلوا فإن الموت بين أيديكم ، والفلاة مــن ورائكم ، يقول قُرَّة بن قيس (١) :

أنا ابنُ الذي شَــقَّ المَزاد وقد رَأى بثيتل أَحياء اللَهــازم حُضــرَّا
وصَبَّحهم بالجيش قيسُ بن عاصم فلم يَجدُوا إلا الأسنة مَصــدَرا
على الجُرد يَعلُكْن الشكيم عَوابساً إذا الماءُ من أعطافهن تَحــدَّرا
فلــم يَرهــا الراؤون إلا فُجــاءَةً يُثرنَ عَجاجــاً بالسنابك أكْدرا
سَقاهم بها الذِّيفانَ قيسُ بن عاصم وكان إذا ما أوْردَ الأمرَ أصْدرا
وحُمــران أدتــه إليــنا رِماحــُنا فنازَع غــُلا مِن ذِرَاعيه أسمَرا

ويفتخرُ عمرو بن الأهْتَم بقومه بني منقر إذْ استَصْرَخَهُم ودعاهم فَلَبّــوا نِــداءَهُ مسرعين ، حاملين أسلحتهم لِنُصْرَتِه فيقول (٢) :

(١) العقد الفريد ٦ / ٤٨

(٢) شعر الزِّبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ، دراسة وتحقيق : د . سعود محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هــ . صــ ٩٠

جَزَى اللّهُ خَيْراً مِنْقَراً مِن قَبيلةٍ إذا الموتُ بالموتِ ارْتَدَى وتَأَزَّرا
دَعَوتُهُمُ فاسْتَعْجَلُونِي بنَصْرِهِمْ إِلَيَّ غِضاباً يَنْفُضُونَ السَّنَوَّرا

ويفتخرُ سَلامةُ بن جَنْدَل بقوةِ قَومه وسطوتهم ، وقُدْرتهم على صَدِّ كُلِّ اعتداء من أيٍّ كان من قبائل العرب فيقول (١):

هَمَّتْ مَعَدٌّ بِنَا هَمًّا فَنَهْنَهَهَا عنَّا طِعانٌ وَضَرْبٌ غيرُ تذْبِيبِ (٢)

ويواصل الشَّاعر فخره بوصف عتاد قومه من سيوف ورماح والتي هي سِرٌّ من أسرار انتصاراتهم فيقول :

بالمَشْرَفِيِّ ومَصْقُولٍ أَسِنَّتُها صُمِّ العَوامِلِ صَدْقَاتِ الأَنابِيبِ
يَجْلُو أَسِنَّتَها فِتْيانُ عَادِيَةٍ لا مُقْرِفِينَ ولا سُودٍ جَعَابِيبِ
سَوَّى الثِّقَافُ قَنَاها فَهْيَ مُحْكَمَةٌ قليلةُ الزَّيْغِ من سَنٍّ وترْكيبِ
زُرقاً أَسِنَّتُها حُمْراً مُثَقَّفَةً أَطْرَافُهُنَّ مقيلٌ لليَعَاسيبِ
كأَنَّها بأَكُفِّ القَومِ إِذْ لَحِقُوا مَوَاتِحُ البِئْرِ أَو أَشْطَانُ مَطْلُوبِ

ويخصُّ قبيلته بني سعد بن زيد مناة بالفخر قائلاً :

إِنِّي وجدتُ بَنِي سعْدٍ يُفَضِّلُهُمْ كلُّ شِهَابٍ علَى الأَعْدَاءِ مَشْبُوبِ

ويمزجُ قَيْسُ بن عاصم فَخره بقومه بني سعد بالتهديد والوعيد للحَوفَزَان بن شَريك ، كما يفخر بقبيلته الأم تميم في أنها الملاذ للجميع فيقول (٣) :

أَتانِي وَعِيدُ الحَوْفَزَانِ ودُونَه مِن الأَرْضِ صَحْراوَاتُ فَلْجٍ وقُورُهَا

(١) ديوان سلامة بن جندل ، تحقيق د . فخر الدين قباوة ٨٨ .
(٢) نَهْنَهَا : مَنَعها وكَفَّها . اللسان (نهنه) . وطِعانٌ غيرُ تَذْبِيبٍ : إذا بُولِغَ فيه . اللسان (ذبب) .
(٣) النقائض ١ / ٣١٦ – ٣١٧ .

أَقِــمْ بسَبيلِ الحيِّ إن كُنْتَ صادقاً إذَا حَشَــدَتْ سَعْــدٌ وثَابَ نَفيرُهَا
عَصَمْنَا تَميماً في الحُرُوبِ فأَصْبَحَتْ يَلُــوذُ بِنَــا ذُو مالِــهَا وفَقِيرُهَا

ولَّما غَضِبَ النُّعْمَانُ بن المنذر على بني عامر بن صعصعة ، قَتَــلَ منــهم ناســاً وَشَرَّدَهُم ، فألجأهم عِصْمةُ بن سِنَان المنقري وأجارهم ، فبعث إليــه النعمــان مهددا : أن ابعث إليَّ بعَبيدِي فأبى ونادى في قومه بالعصيان وشعاره (كوثر) وأقبل النعمان فاستقبله عِصْمَةُ ، فأهوى بالرمح إلى معرفة فرسه وقــال لــه : وَرَاءَكَ أيُّها الملك الضَّرُوط ، فلو شئتُ أن أَضَعَهُ في سوى هذا الموضع لَوَضَــعتُهُ ، ثم كساهم عصمة وبلَّغهم مأمنهم ، ولا شَكَّ أنَّ هذا الموقف يَسْتَحِقُّ الفخر ، فَقَال عِصْمَةُ بن سِنَان مُفْتَخِراً بشجاعته وحمايته للجار(١) :

مَنَعْنَا مِــنَ النُّعْمَانِ سَادَةَ عَامِرٍ بِأَسْيَافِــنَا في المَوْقِفِ المُتَهَيّــبِ
فَمَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لا تَرْجُ ذِمَّتِي فَمَالِيَ عَنْ جَارِيْ بِنَفْسِيَ مَرْغَبُ

ويفخرُ الزِّبرقان بن بدر - وكان شاعرَ الوفد - أمام النبي صلى الله عليه وسلم بكرم قومه بني تميم ، وعُلُوِّ شأنهم ، ونُصْرتهم للقوم الذين يقصدونهم من كــل فَجٍّ ، حيث يقول (٢) :

نَحْنُ الكِــرامُ فَلا حَــيٌّ يُعادِلُنا مِنّا المُلُــوكُ وَفينا تُنصَبُ البِيَعُ
وَكَمْ قَسَرْنا مِنَ الأَحْــياءِ كُلِّهِم عِندَ النِّهــابِ وَفضلُ العِزِ يُتَّبَعُ
وَنَحنُ يُطْعَمُ عِندَ القَحطِ مَطعَمُنا مِنَ الشِواءِ إِذا لَم يُؤْنَسِ القَزَعُ
ونَنْصُرُ الناسَ تَأتينا سُــراتُهُــمُ مِن كُلِ أَرضٍ هَوِيّاً ثُمَ نَصْطَنِعُ
فَنَنْحَرُ الكُومَ عَبــطاً في أَرومَتِنا لِلنازِلينَ إِذا ما أُنزِلوا شَبِعُــوا

(١) المحبَّر لابن حبيب ٣٥٤.
(٢) شعر الزبرقان بن بدر ٤٦ – ٤٧ .

فَلا تَرى النَّاسَ من حَيٍّ نُفاخِرُهُم إلا اِستَقادوا وكادَ الرَأسُ يُقتَطَعُ
إنّا أَبَيــنا وَلَــن يَأبى لَنا أَحَــدٌ إنّا كَذَلكَ عندَ الفَخْــرِ نَرتَفِــعُ
فَمَــنْ يُقادِرُنا في ذاكَ نَعْــرِفُــهُ فَيَرجِع القَولُ وَالأَخبارُ تُستَمَعُ
تِلكَ المَكارِمُ حُــزْناها مُقارَعَــةً إذا الكِرامُ عَلى أَمثالِها اِقتَرَعُــوا

وهذا الأَجْرَعُ السَّعْدِيُّ يفتخر ويمدح بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تمــيم بكثرة فرسانهم ومآثرهم فيقول (١) :

وَكَعْبنا خَــيرُ الكُعُــوبِ كَعْبا
أَكْثَرُهُــمْ فَوَارِســاً وَرَكْــبا
وَخَيرُهُــمْ مَــأثَرَةً وَعُــقْــبا

وهذا مُجَّاعة بن سِعر يَبعثه الحجاج إلى أهل عُمان بعد أن قَتَلوا أخاه القاســم فيقتل منهم مقتله عظيمة ، ثم يقول مُفتخراً (٢) :

ألا أَبْلِــغْ لديكَ أبا سَعِيــدٍ فما بَيني وبَيْنَكُــمُ عِتــابُ
ولا قُرْبى و لا تُرْعُــوا عَلَينَا ولا نَسَــبٌ يُعَدُّ فلا تُحابوا
تَرَكْــتُ الأَزْدَ خَاوِيَةً قُرَاهَا تَعَاوَى في مَسَاكِنِهَا الكِلابُ
حَمِدْتُ اللهَ حِينَ شَفَيْتُ نَفْسِي فَهَذَا حِيْنَ سَاغَ لها الشَّرابُ

وقد يمتزج الفخرُ بالشجاعة والإقدام مع الفخر بالكرم والعطاء ، ويكون هــذا الفخر شخصياً للشاعر بعيدا عن القبيلة والقوم ، فهذا سوَّار بن المُضَرَّب يُحاولُ أن يُقْنع محبوبته بشجاعته وإقدامه وحُبِّه للحروب ونُصْرَة القوم وكرمه ، فيذكرُ

(١) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٩ .
(٢) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١ / ٤٠٥ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٩ .

أنها لو بحثت بالسؤال عن أحواله على تَبَدُّلِ الأزمان ، وتغير النفع والضر به فيما مضى ، وتنقل الأحداث عليه مرةً بعد أخرى ، لأخبرها الأشرافُ بل حتى الأعداء بِجُودِهِ وكَرَمِ مُحافظته على شَرَفِهِ وحاله ، ولأخبروها أيضا بأَنَّهُ يلبس الحروب ويُمارسها دائماً ، فإذا لم يكن له من أحواله وزمانه ما يبعثه على مجاذبة الأعداء ومدافعتهم ، طَلَبَ مَنْ قَدْ شَقِيَ بمثل ذلك فَدَافَعَ دُونَهُ ، يقول سَوَّار بن المُضَرَّب (١) :

وَلَوْ سَألَتْ سَرَاةَ الحَيِّ عَنِّي عَلَى أَنِّي تَلَوَّنَ بي زَمَانِي
لَنَبَّأهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَومِي وَأَعْدَائي فَكُلٌّ قَدْ بَلاني
بدَفْعِ الذَمِّ عَنْ حَسَبِي بمَالي وزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ
وأَنِّي لا أزالُ أخَا حِفاظٍ إذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ

ويفخرُ سَوَّار بن حَيَّان بقتلِ مسعود بن عمرو في يوم عبيد الله بن زياد بن أبيه وذلك حين ترك عبيد الله دار الإمارة بعد موت يزيد بن معاوية ، ومبايعة بني تميم لعبد الله بن الحارث الهاشمي ، وحصول الفتنة بينهم وبين ربيعة والأزد سنة ٦٤ هـ ، حين يقول(٢) :

أَلَمْ تكنْ في قَتلِ مسعودٍ عبَرْ
جاءَ يُريدُ إمْرَةً فما أَمَرْ
حتى ضَرَبْنا رأسَ مسعودٍ فَخَرّْ
ولْمْ يُوَسَّدْ خَدُّهُ حيثُ انعَفَرْ
فأَصبحَ العبدُ المزونيُّ عَثَرْ
حتَّى رَأى الموتَ قريباً قدْ حَضَرْ

(١) الأصمعيات ٢٤٣ .
(٢) النقائض ١ / ٢٨٦

يَطُــمُّــهُمْ بَحرُ تميمٍ إذْ زَخَــرْ
وقيسُ عيلانَ بِبَحــرٍ فانفجــرْ
مِنْ حولهم فما دَروا أينَ المَفــرّْ
حَتى عَلا السَّيلُ عَلَيهِمْ فَغَمَــرْ

كما يَفخر سُؤْر الذِّئْب السَّعْدِي في الحادثة نفسِها بقومــه ، ويَــصِفُ تلــكَ الأسْلِحة التي قَارَعَ بها التَّميميون الأَزْد يوم عبيد الله بن زياد ، وما فَعَلوا بالأزْدِ مِنْ قَتْلٍ وَسَلْب أدَّى في النِّهاية لِقَتْلِ قائدِهم مسعود بن عمرو الأزْدي ، يقــول سؤر الذِّئب (١) :

نحن نهطنا الأزْدَ يومَ المسْجِــدِ (٢)
والحَيَّ من بَكْــرٍ ويَومَ المِرْبَدِ
بِكُلِّ عَــرَّاصِ المَهَــزِّ مِــذْوَدِ (٣)
مُحَرَّبٍ وصَــارِمٍ لــم يَنْــأَدِ (٤)
كأنهــم مِنْ مُقْعَصٍ ومُقْصَــدِ (٥)
وَدَاحِضٍ بالرِّجْلِ مِنْهُ واليَــدِ
مِنَ السَّوَارِي وطَرِيقِ المَسْجِدِ
أَعْجَــازُ نخلِ النَّيْطِ والمُسَنَّــدِ (٦)

(١) النقائض ٣ / ٨٦٠ ، وجمل من أنساب الأشراف ٦ / ٢٤ .
(٢) النَّهْطُ : الطَّعْنُ بالرمح . اللسان (نهط) .
(٣) عَرّاص : لَدْنُ المَهَزّة إذا هُزَّ اضطرب . اللسان (عرص) والذَّوْد : السَّوق والطرد . اللسان (ذود) .
(٤) وسِنانٌ مُحَرَّبٌ : مُذَرَّبٌ ومُحَدَّد . اللسان (حرب) . والانْئِياد : الانحناء والاعوجاج . اللسان (أود) .
(٥) القَعْصُ : أن يُضْرَب الرجلُ بالسلاح أَوبغيره فيموتَ مكانَه . اللسان (قعص) ، والقَصْدُ : الكَسْرُ ، والمُقْصَدُ المكسور . اللسان (قصد) .
(٦) النَّيطُ : البئر إذا حُفرت فأَتَى الماء من جانب منها فسال إلى قعرها و لم تَعِنْ من قعرها بشيء . اللسان (نوط) والمُسَنَّد : من السَّنَد وهو ما ارتَفَعَ من الأَرض . اللسان (سند) .

إذْ خَرَّ مَسْعُود ولـــمْ يُوَسَّـــدِ
ولَمْ يُجَـــنَّ في سواءِ المَلْحَـــدِ

كما قال واقد بن خليفة السعدي مفتخرا بقتل مسعود بـــن عمـــرو وَسَـــلْبِ عبيدالله بن زياد ، واصفاً هرب عبيد الله إلى الشام ولحاق بني تميم لـــه حيـــث أعجزهم طلبه ، فانتهبوا ما وجدوا له حيث يقول(١) :

يارُبَّ جَبَّـــارٍ شَـــديدٍ كَلَبُهْ
قَدْ صَـــارَ فِينا تَاجُه وسَلَبُهْ
مِنْهُـــمْ عُبَيدُ اللهِ يومَ نَسْلُبُهْ
جِيَـــادَهُ وَبَـــزَّهُ وَنَنْـــهَبُـــهْ
يَـــوْمَ الْتَقَى مِقْنَبُنا وَمِقْنَبُـــهْ
لَوْ لَمْ يُنَـــجِّ ابنَ زِيَادٍ هَـــرَبُهْ
مِنا لَلاقَى شَعْبَ يَوْمٍ يَشْعَبُهْ
نَجَّـــاهُ خَوَّارُ العنانِ مُقْرَبُه
وَقَادَ مَسْعُـــوداً شَقَاءٌ يَأْدِبُهْ
فِي عَارِضٍ أَرْعَنَ ضَاحٍ كُؤَبُهْ

(١) النقائض ٣ / ٨٥٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ٦ / ٢٤ .

وهذا زياد بن عمرو بن الأهتم يفخَرُ بقتاله وشجاعته ، وأنَّها السَّبب في انتصار المسلمين وفَتْحِهِمْ لبلاد البُوقان ، وكَسْبِهِمُ الغنائم والسّلب فيقول (١) :

لولا طِعَاني بالبُوقانِ ما رَجَعَتْ منها سَرَايا ابن جَزِّيٍّ بأسْلابِ

أما خليفة بن عبد قيس بن بو فهو يفتخر واثقا بنفسه ، متوشحاً سيفه ، متوعدا بضرب الأعداء في معركة القادسية حين يقول (٢):

أَنَا ابنُ بَوٍّ وَمَعِي مِخْرَاقِي
أَضْرِبُ كلَّ قَدَمٍ وَسَاقِ

أما حَنْظَلَةُ بن عَرَادَة فيفخر بشاعريته وحمايته لقبيلته من هجاء الآخرين فيقول :

أنا ابنُ عَرَادَةَ الحَامِي رُبَيعا إذا مَا شَاعِرٌ يوماً هَجَاها (٣)

ويفخرُ الأغْلَب بن سالم السعدي بشجاعته وقوَّةِ ضربه الأعداء ، مبينا شِدَّة شكيمته وعدم خوفه وجزعه فيقول (٤):

أَضْرِبُ في القَومِ وَمِثْلِي يَضْرِبُ
فَإِنْ يَكُنْ حَرْباً فَإِنِي الأَغْلَبُ
لا أَجْزَعُ اليَومَ ولا أُكَذِّبُ

(١) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٣ .
(٢) الاشتقاق ٢٤٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٧ .
(٣) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٥٩ .
(٤) الحلة السيراء ١/ ٧١ .

أما هُرَيم بن جَوَّاس فيفخر بنفسه من خلال الفخر بقومِه بني مُقـــاعِس أمـــام الأغلب العجلي عندما وَافَاهُ بسوق عكاظ وسَأَلَه : مَنْ أنت ؟ فَرَدَّ عليهِ هـــريم قائلاً (١) :

أَنَا غُـــلامٌ مِنْ بَنِي مُقَاعِس
الشَّازِرِي الخَيلَ بِطَعْنٍ يَابِس
الضَّارِبِينَ قُـــلَلَ الفَـــوَارِس

وهذا سَوَّار بن المُضَرَّب يُخاطبُ محبوبته متمنيا رؤيتها جنوده في ساحل البحـــر حين التَحَمَ القتال ، وجيوشُ الأعداء تَفرُّ من أمامهم خَشْيَةَ الأسْرِ ، ويفتخـــر بعدها بشجاعته حيث يَدْعوهُ الفوارس إذا حَمِيَ الوطيسُ فيقول (٢) :

أَجَنُوبُ إنَّك لَو رَأَيت فَوَارِسِي بالسِّيف حِينَ تَبَادَرَ الأشْـــرَارُ
سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أنْ يُؤْسَرُوا والخَيلُ يَتْبَعُهُـــمْ وَهُمْ فُـــرَّارُ
يَدْعُونَ سَـــوَّاراً إذا احْمَرَّ القَنا وَلِكَلِّ يَومٍ كَرِيهَـــةٍ سَـــوَّارُ

كما يتحدَّى سَوَّارٌ الحَجَّاجَ ، وكانَ عاصيا له عند قتاله المهلَّب بن أبي صُفرة ، فَهَربَ منه ، وقالَ في ذلكَ يَفْخَرُ بقومِه بني تميم (٣) :

أَقَاتِلِيَ الحَجَّاجُ إنْ لَمْ أَزُرْ لَـــهُ دَرَابَ وَأَتْرُكْ عِنْدَ هِنْدٍ فُؤَادِيا
فَإنْ كُنْتَ لا يُرْضِيكَ حَتى تَرُدَّنِي إلى قَطَـــرِيٍّ لا إِخَالُكَ رَاضِيا
إذا جَاوَزَتْ دَرْبَ المُجِيزِينَ نَاقَتِي فَبِاسْتِ أبِي الحَجَّاجِ لَمَّا ثَنَانِيَا
أَيَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَدُونِي تَمِيمٌ والفَـــلاةُ وَرَائِيَا

(١) معجم الشعراء ، لأبي عبيد الله المرزباني ، تصحيح وتعليق : أ . د : ف كرنكو ، دار الكتـــب العلميـــة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـــ . صـــ ٤٩٠ .

(٢) شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٨٦ - ٦٨٧ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢ / ١٢ .

(٣) النوادر لأبي زيد ٤٥ ، والكامل ٢ / ٦٢٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ٧ / ٢٨١ .

أما الزِّبرقان بن بدر فيفخر بقومه الأقربين وذلك من خلال الفخر العام ببني سعد بن زيد مناة ثم تخصيص قومه الأقربين حيث يقول(١):

سَعدُ بن زَيدٍ كَثيرٌ إن عَدَدتُهُم وَرَأسُ سَعدِ بنِ زَيدٍ آلُ شَمّاسِ

أما قيس بن عاصم فيفخر بسداد عقله ، ورَجَاحة رأيه ، وشرف قومه ، وجمال صفاتهم ، وكرم ضيافتهم ، وحُسْنِ جوارهم ، حيث يقول(٢):

إنِّي امرؤٌ لا يعتري خُلُقي دَنَسٌ يُفَنِّدهُ ولا أفْنُ
من منْقَرٍ في بيتِ مَكْرُمةٍ والأصلُ ينبتُ حولَه الغُصْنُ
خطباءُ حينَ يقومُ قائلُهمْ بِيضُ الوُجُوهِ مَصاقِعٌ لُسْنُ
لا يَفْطُنون لعَيب جارِهِم وهُمُ لحِفْظِ جِوَارِهِ فُطْنُ

ويمزجُ مُرَّة بن محكان فَخْرَهُ بِنَسَبِهِ وَأَخْوَالِهِ بِإكَرامه الأضياف ، فهاهو يفخر بنفسه أولا ثم بأخواله بني مطر من شيبان ، وهو بهذا يقصد أنه كريم الطَّرَفين ، واصفاً إياهم بالكرم ، إذْ يُطْعِمون النَّاسَ أفضلَ الطَّعام وهو سَنَام الجزور ، في أحلكِ الأوقات ألا وهو إقبال الشِّتاء واشتداد البرد بهبوب الشَّمال ، الذي يَقِلُّ معه الدَّرُّ لجدب الأرض وقلة الكلأ ، يقول مُرَّة (٣) :

أَنا ابْنُ مَحْكانَ أَخْوالي بنو مَطَرٍ أُنْمَى إِلَيْهِمْ وكانوا مَعْشَراً نُجُبَا
المُطْعِمُونَ إذَا هَبَّتْ شَآمِيَةٌ شَحمَ السَّنام إذا ما درُّها جَدَبَا

ويواصِلُ فخره بكرمه ، فيَتَباهى بأنَّه " أبو الأضياف " لِبِرِّهِ بهم وإكرامه إياهم ، دون أن يكونَ بينه وبينهم نسب :

(١) شعر الزبرقان بن بدر ٤٥ .

(٢) البيان والتبيين ١ / ٢١٩ .

(٣) شعر مُرَّة بن محكان ، د . عدنان عبيدات ، مجلة التراث العربي ، العدد ٩٦ ، شوال ١٤٢٥ هـ . ص ١٣٦ .

أُدْعَى أَباهُمْ ولم أُقْرَفْ بأمِّهم وقَدْ عَمِرْتُ ولم أَعْرِفْ لَهُمْ نَسبَا (١)

وهذا شاعر من بني سعد يفخرُ في مجلس النعمان بن المنـــذر ، عنـــدما سَـــأَلَ كسرى النعمانَ يوما : هل في العرب قبيلة تَشْرُفُ على قبيلة ؟ قال : نعـــــم ، قال : فبأي شيء ؟ قال : من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ثم اتصل ذلك بكمال الرابع ، والبيت من قبيلته فيه ، قال فاطلب ذلك لي ، فجمع النُّعمـــان بَعضَ الرَّهط ومن تبعهم من عشائرهم وأقعد لهم الحكام والعـــدول وقـــال : ليتكلم كل رجل منكم بمآثر قومه وَلْيَصْدُق ، فقام ذلك الشَّاعر من بني ســـعد يفخر بأنَّ قومه هم العماد ، ويرجع إليهم الرَّأي في الأمور ، وفـــيهم الـــشَّرف العظيم والكرم العميم ، وهم فُرْسَانٌ شُجْعَانٌ إذا طَارَت الرؤوس في ســـاحات الوغى وكَثُرَ القتل ، إذْ لا يهابون مثل هذه المواقف ، وهم أهلُ نجدة مُجيبـــون للصَّريخ ، لا يتوانون في إجابة الدَّاعي ، يقول السَّعْديُّ (٢) :

لَقَد عَلِمت قَيْسٌ وخِنْدفُ كُلّها وجُـــلُّ تميـــم والجُمـــوع التي تَرَى
بأَنّـــا عِمـــادٌ في الأمـــور وأنَّنَا لنا الشّرفُ الضَّخْم المُركَّب في النَّدى
وأنَّا لُيـــوثُ النّاس في كل مأزِقٍ إذا اجتُزَّ بالبيـــضِ الجماجِمُ والطُّلَى
وأَنّـــا إذا داعٍ دَعَـــانا لنَجْـــدةٍ أجَبْنا سِراعـــاً في العُـــلا ثَمَّ مَنْ دَعَا

ثم يواصل فَخْرَه وَيَصِلُ إلى الفَخر بِسَادَة بني سعد ، فيذكر عاصم بـــن ســـنان المنقري ، وابنه قيس بن عاصم وأنَّه لا يمكن لأحدٍ أن يَصِلَ لما وَصلا إليه ، فقد وَصَلَ شَرفُهم درجةً لا يمكن لأحد الوصول إليه ، وذلك حين يقول :

فَمَنْ ذا لِيوْم الفَخْر يَعْدِل عاصِماً وقَيْساً إذا مُـــدَّ الأكُفُّ إلى العُـــلاَ

(١) أُدْعَى أباهُم : لأنه يُقَالُ للمضيف : أبو المثوى ، وللمضيفة : أم المثوى . ولم أُقرَفْ بأمهِم : لم أُتَّهَم بهـــا ، والقرفَة : التُّهمة ، وعَمِرْتُ : بقيت حيّاً . (شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٧٥) .
(٢) الأغاني ١٩/ ١٩٩ .

فَهَيْهاتَ قــد أعْيَا الجميعَ فَعالُهم وفاتُوا بَيْوم الفَخْر مَسْعاةَ مَنْ سَعَى

كما فَخَرَ خالد بن معاوية بن سنان بقومه بني سعد يومَ أنْ سَابَّ رجلاً من بني عَثْم أحد بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم في مجلس النعمان بن المنــذر ، فيذكر أنَّ رجال قومه سادة من أعالي رجال بني تميم ، حيث إنَّ بني تميم قــد عَلموا فضائلهم وصفاتهم ، فهم إذا فَسدت الأمور ، وحميَ الوطيس ، ظَهَــرَوا لِيُغَيِّروا مجري الحَرْب لِصالحهم ، يقول خالد (١) :

دُومُوا بَنِي عَثْــمٍ ولَنْ تَدُومُــوا
لَنــَا ولا سَيِّــدُكُــم مَرْحــُومُ
إنَّا سَــرَاةٌ وَسْــطــَنا قُــرُومُ
قَــدْ عَلِمَــتْ أَحْســــَابَنَا تميمُ
في الحَــرْبِ حِيْنَ حَلِــمَ الأديمُ

ولما قَتَلَتْ بنو تميم زعيمَ الأزد مسعودَ بن عمرو في فتنة عبيد الله بن زياد ســنة ٦٤ هــ رَضِيَ الأزدُ وربيعة بِأن يَقُومَ بِدِيَاتِ قتلاهم رجل واحد غير الأحنف بن قيس سيد تميم ، فعرضها الأحنف على غير واحد من تمــيم فهابوهــا ، ثم عرضها على ابنِ أُخْتِه إياس بن قتادة بن أوفى بن موألة فأجابه إلى حملها فَرَضاه الأزد وربيعة فأتاهم فَحَمَل لهم ، فَقَالَ إياسُ بن قَتَادَة يَفْتَخِرُ وأَنَّهُ بفعلــه هــذا سيورثُ المجدَ لِقومه ، ويَصِفُ نفسَه بالوفاء متى ما التزَمَ بأمر ، يقول إيــاس في ذلك (٢) :

سَأُورِثُ قَيساً بَعْدَ خندفَ مَجْدَها يكونُ لها بَعْــدي سَنَاها وخيرُها

(١) الأمثال للضبي ١٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٦٨
(٢) النقائض ٣ / ٨٦٦ .

تَدَبَّرْتُ أَذْنابَ الحَمَالاتِ بَعْــدما مَضَى ذِكْرُها لأهلها وأجــورُها
عَقَــدْتُ لها حَبْلَ الأمَــانةِ بيننــا وشَــرُّ الحِبــالِ رثُّها وَقَصيرُها
وكُنْتُ متى أَحْمِــلْ لِقَــومٍ أمانةً فإنَّ الوَفــاءَ بِرُّهــا وَظُهــورُها

أمَّا العَجَّاج فإنَّه يَفْخرُ بأخلاقِه الإسلامية ، وعِفَّتِه وطَهارَتِه ، فهــو لا يُــؤذي جارَتَهُ لأنَّه يعرفُ أنَّ إيذاءها مُحَرَّم ، فهو عفيفٌ لا يَشتُمُ أحداً ولــذلك فــلا يَتعرَّضُ للشَّتم من أحد ، وجميعُ أمورِهِ مكشوفةٌ واضِحَةٌ ، لأنَّه لا يَتَسَتَّرُ إلا ذو الرِّيبة ، وهو كذلك لا يَنسى ما أَمَرَ به الله من الأوامِــر ، ولا يتتبَّــع الأمــور ويبحثُ عن الأخبار ، ولا يُحِبُّ النَّمَّام ، يقول العَجَّاج (١) :

إِني امرؤٌ عَن جــارَتي كَفِيٌّ
عَن الأَذى إِنَّ الأَذى مَقلِيُّ
وَعَــن تَبَغّي سِــرِّها غَنِيٌّ
عَفٌّ فَلا لاصٍ وَلا مَلصِيُّ
بَرْزٌ وَذو العَفافَــةِ البَرزِيُّ
إِن تَدْنُ أَو تَنْــأَ فَلا نَسِيٌّ
لِما قَضَــى اللهُ وَلا قَفِيُّ
وَلا مَــعَ الماشي وَلا مَشِيُّ

ومن شُعراء بني سعد مَنْ اتَّجَهَ في فخره اتجاهاً إسلاميا ، فهذا المــستوغر بــن ربيعة يفتخِرُ بهدمِ صَنَمِ قَومِهِ" رضا " الذي كان بَيتاً لبني ربيعة بن كعب بــن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فيقول (٢) :

(١) ديوان العجَّاج ، رواية الأصمعي وشرحه ، تحقيق د . عزة حسن صـ ٢٩٦ – ٢٩٧ .
(٢) الأصنام لهشام بن محمد الكلبي ، تحقيق : أحمد عبيد ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٤٢٤ هـ . صـ ٦٤ .

وَلَقَدْ شَدَدْتُ عَلى رُضَاءٍ شَدَّةً فَتَرَكتُها تَلاً تُنَازِعُ أَسْحَما

وَدَعَوتُ عَبدَ اللَهِ في مَكروهِها وَلَمثل عَبد الله يَغشى المَحرَما

هكذا كانَ غرض الفخر والحماسة عند شُعراء بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، نستطيعُ أنْ نُلَخِّصَهُ في عدة نِقاط :

١ - فَخَرَ شُعراءُ بني سعد بقومِهِم وشُجعانهم وقادتهم ، كما فَخَروا بانتصاراتهم ومقارعتهم الخصوم ، فكانَ هذا الفَخْرُ جماعياً .

٢ - كما فَخَروا بأنفسهم فخراً شخصياً ، بشجاعتهم وقُوَّةِ أفْئدَتهم في المعارك ، ومَضَاءِ أسلحتهم ، ووصفوا المعارك التي انتصروا فيها ، وصوَّروا جُيوش الأعداء وهي صرعى وجرحى وفُرَّار .

٣ - كما فخروا بسداد الرأي ورجاحة العقل ، وَكانَ لِكرمهم وبذلهم نصيبٌ من الفخر .

٤ - من شُعرائهم مَن اتَّجَهَ في فَخْرِهِ اتِّجاهاً إسلامياً كطاعة الله ، واتِّباعِ النَّهْج القَويم ، مبتعداً عمَّا يُخالِفُ شرع الله عزَّ وجلَّ .

٥ - كان غَرَضُ الفخر والحماسة أوفرُ حظاً من بقيَّة الأغراض عند شُعراء بني سعد ، فَجُلُّ شِعْرِهم كان في هذا الغَرَض .

المَبْحَثُ الثَّانِي /

الوَصْـــف .

يُعَدُّ الوصف من الأغراض الشعرية التي وُجدت منذ أن عُرِفَ الشعر العربي ، وهذا أمر طبيعي ، فالشاعر العربي ابنُ بيئته ، يُصَوِّر ما حوله من حيوان ونبات ومواضع وأعلام .

والوصف من الأغراض التي برع فيها شعراء الجاهلية لكنه لم يكن غرضاً مقصوداً لذاته ، إذ لم يخصصوا له القصائد المستقلة المنفردة ، وإنما يأتي في عرض القصيدة ليتوصل الشاعر إلى غرضه الرئيس من المدح أو الهجاء أو الرثاء أو الفخر .

فالشاعر الجاهلي يركب ناقته في أسفاره ، فيصفها وصفاً دقيقاً ، وهو يمر بالصحراء الواسعة فيصورها تصويراً بارعاً ، يصف حرارتها في القيظ وما فيها من السراب الخادع ، ويصفُ برودتها في الشتاء ، ويركب فرسه للترهة أو للصيد فيصفه .

ولعلَّ من الجدير ذِكْره في هذا الباب أنَّ مقطوعاتٍ قصيرةً وأبياتاً مُفْردةً جاءت في غرض الوصف ، رُبَّما تكونُ أجزاء من قَصائدَ طويلة فُقِدَت مع ما فُقِدَ من شِعرِنا العربي على مرِّ العُصور .

وشِعرُ الوَصف عند بني سعد لَمْ يأتِ بالكثرة التي جاءت بها أشعار الفخر والحماسة ، ولعلَّ افتقادنا لقصيدة المدح التي جاءت شحيحةً في أشعارهم ، كان له تأثيره على هذا الغرض ، فمن المعلوم أنَّ قصيدة المدح غالباً ما تتضمن وَصْف الرِّحلة والرَّاحلة ، ووصف الطريق وما واجهه الشَّاعر من مصاعب في طريقِهِ لممدوحِهِ ، وبافتِقادِ قصيدة المدح عندهم أو نُدرتها ، يَقِلُّ لدينا جانبٌ مهم من غرض الوصف .

ورغم ذلكَ كُلِّه فقد كانَ لشُعراء بني سعد بن زيد مناة بن تميم نصيبٌ في هذا الباب ، خصوصاً إذا عَرَفنا أنَّ كَثْرَتَهم ، وتَعَدُّدَ بطونهم ، وَتَشَعُّب أفخاذهم ،

جَعَلَ منهم قبيلةً واسعة الانتشار ، فسيحة أرجاء المساكن والدِّيار ، أصْبَحَت معها القبيلة متحركة في مناطق واسعة ، ممتدَّة من كاظمة والبصرة شمالاً إلى حدود اليمن وحضرموت في الجنوب الغربي ، ومن ساحل الخليج العربي شرقا في عُمان والأحساء ، وحتى أقاصي اليمامة الغربية .

وهذا الاتساع بلا شكٍّ اختلفت معه تضاريس الدِّيار ، فالبعضُ سَكَنَ قريباً من الجبال ، وبعضهم استوطنَ الصحراء ، وآخرون اسْتقرُّوا قرب بطون الأودية .

ومن هذا المنطلق فقد سيطرت البيئة على شِعرِ الوصف لدى شُعراء القبيلة ، فوَصَفُوا هذه البيئة التي قَطَنوها ، تَضَاريسَها ، وحَيَوانَها ، ونَبَاتَها ، وَوَحْشَها ، وهَواءَها ، وسُحُبَها ، والسَّيرَ في طريقها .

وحين نتتبع شِعْرَهم في هذا الغرض يَتَّضِحُ لنا أنَّ الغالبَ فيه وَصف الحيوانات بأنواعها المختلفة ، جَاءَتْ كَثْرَتُها بحسبِ ارتباطِ هذه الحيوانات بحياتهم وبيئتهم وقُرْبها منهم .

فَنَجِدُ وَصْفَ الإبلِ - خَلْقها وخُلُقها ، وأجواء سَيرها - يَحْتَلُّ المرتبة الأولى في شعر الوَصْفِ عندهم لأنها أقرب الحيوانات إلى بيئتهم .

ثمَّ يأتي بعد ذلك وصف بَقر الوحش وثيرانه ، ووصف الخيل وغيرها من الحيوانات الأخرى .

فهذا المُخَبَّل السَّعدي يصف ناقته التي امتطاها في رحلته ، فهي هَدِيَّةٌ مُذْعِنة للسَّيرِ صابرة عليه ، شَدِيدَةٌ شِدَّة الفحول ، سريعة السَّير ، صلْبَةٌ تُكَسِّرُ الحصى إذا اشتدَّ عَدْوها ، ضَخْمَة الجسم ، زَادَ من سُرْعتها ما حباها الله من قوائم عُوجٍ تُساعدها في السُّرعة ، يقول (١) :

(١) شعر المخبل السعدي ٣١٤ – ٣١٥ .

عارَضْــتُهُ مَلَثَ الظَّلاَمِ بِمــذْ عَــانِ العَشِيِّ كأَنَّها قَــرْمُ(١)
تَذَرُ الْحَصَى فِلَقاً إِذا عَصَفَتْ وجَرَى بِحَدِّ سَرابِها الأُكْمُ
قَلِقَتْ إِذَا انْحَــدَرَ الطَّرِيقُ لها قَلَقَ المَحَالَةِ ضَمَّها الدَّعْــمُ
لَحِقَــتْ لَهَا عَجْــزٌ مُؤَيَّــدَةٌ عَقْدَ الفَقَارِ وكاهِلٌ ضَخْمُ
وقَوَائِمٌ عُــوجٌ كأَعْمِدَةِ الــ بُنْيانِ عُولِيَ فَوْقَها اللَّحْــمُ

ثم ينتقل بعد ذلك إلى إقناعنا بسرعة عدوها بوصفها بالعقم وأنهــا لم تحمــل ، فزاد ذلك في قوتها وسرعة سيرها وتَحَمُّلِها ، ثم يُوَضِّح أنهــا تمتلــك أخفافــاً كالمطارق خالية من الشَّعر :

وإِذا رَفَعْتَ السَّوْطَ أَفْزَعَها تحتَ الضُّلوعِ مُرَوَّعٌ شَهْمُ
وتسُدُّ حاذَيْها بِذِى خُصَلٍ عُقِمَتْ فَنَاعَــمَ نَبْتَهُ العُقْمُ
ولَها مَنَاسِــمُ كالمَواقِعِ لا مُعْــرٌ أَشاعِــرُها ولا دُرْمُ(٢)

ثم يختمُ وصفها بأنها مُكَرَّمة عنده إذْ تَقيلُ في ظِلِّ الخِباء :

وتَقِيلُ في ظِلِّ الخِبَاءِ كما يغْشَى كِنَاسَ الضَّالَةِ الرِّئْمُ

ثم يُوَضِّح حالَها بعد قطعها المسافات الطويلة معه في هذه الرِّحلة ، ويبين هُزال حالها وقِلَّة لحمها فيقول :

كتَرِيكَةِ السَّيْلِ التي تُرِكَتْ بِشَفَا المَسِيلِ ودُونَها الرَّضْمُ
بَلَّــيْتُــها حتَّى أُؤَدِّيَــهَا رِمَّ العِظَام ويَذْهَــبَ اللَّحْمُ

(١) مَلَث الظَّلام : حينَ اخْتَلَطَ الظَّلام . اللسان (ملث) .
(٢) معر الناصية : ذهاب شَعرها كلِّه . اللسان (معر) . والدرم : استواء الكعب وعظم الحاجب . اللســان (درم) .

كما نراه يصفها في قصيدة أخرى بالضخامة ، وتداخل المفاصل ، وغِلَظ المناكب ، قد اختَلَطَ السَّواد والبياض ما بين يديها ورِجليها ، تُشبه في سرعتها عُقْبَان السَّراة ، كأنَّ أدوات رَحْلِها وُضِعَت على حمارٍ وحشيٍّ شديد الصَّدر سريع الجري ، يقول المخبل(١) :

حتَّى إذا مَـالَ النهارُ وأنزفَتْ ... عيني الدموعُ وقلتُ أيُّ مزارِ
قَرَّبْتُ حَـادِرَةَ المَناكِبِ حُـرَّةً ... خُلِقَـتْ مَطِيَّةَ رِحْلَةٍ وسِفَارِ
أَجْـداً مُدَاخِلَةً كأنَّ فُـرُوجَها ... بُلْقُ المَوَارِدِ من خِلالِ عفَـارِ
وَيَلِي بَيَاضَ الأرضِ من أَخْفَافِها ... سُمرُ الطِّبَاقِ غَلِيظَـةُ الأَصْبَارِ
وَكأنَّما رَفَعَـتْ يَدَيْ نَوَّاحَـةٍ ... شَمْطَاءَ قَامَتْ غَيرَ ذَاتِ خِمَارِ
وكأنَّها لَمَّـا غَـدَتْ سَـرَوِيَّةٌ ... مَسْعُودَةٌ باللَّحْـمِ أمُّ جـوارِ
وَكَأنَّما عَلِقَـتْ وَلِيَّـةُ كُورِها ... وقُتُـودِهَا بِمُصَـدَّرٍ عَيَّـارِ

و عندما وصل الشاعر إلى وصف ناقته بالحمار الوحشي استطرد في أربعة وعشرين بيتاً في وصف الحمار الوحشي الذي يعيش في منطقة ذات عُشب ونبات رَطِبٍ حيث مَكَثَ فيها ثلاثة أشهر في رَغد من العيش ، إلى أن تساقَطَ النَّبْتُ ، ويَبِسَ العشب ، حينئذٍ اضْطُرَّ إلى البحث عن مكان آخر ، يقول المُخَبَّل السَّعدي :

غَـرِدٍ تَرَبَّعَ في رَبِيعٍ ذِي نَدَى ... بينَ الصُّلَيبِ فَصُوَّة الأَحْفَارِ(٢)
فَرَعَى بِصُـوَّتِه ثلاثةَ أشْهُـرٍ ... وهَرَاق مَاءِ البَقْلِ في الإسْآرِ(٣)
حَتى إذا أَخَـذَ المِرَاغُ نَسِيلَهُ ... مِنْ مُدْمِجٍ مِنْ خلْقِهِ وَشوَارِ

(١) شعر المخبل السعدي ٢٩٦ – ٢٩٨ .

(٢) الغَرَدُ : التَّطْرِيبُ في الصوت . اللسان (غرد) ويريدُ به هنا الحمار الوحشي ، والصُّلَيب : جبل بعد كاظمة لقاصد البصرة . (بلاد العرب ٣٢١ – ٣٢٢) والصُّوَّةُ : العَلَمُ من الحِجَارة . اللسان (صوي) ، والأَحْفَار : جَمْعُ حَفَر وهي مناهل معروفة ، والأَحْفَارُ ثلاثة حَفَرُ العنبر وحَفَرُ الرِّبَاب وحَفَرُ سعد . (بلاد العرب ٣٩٤) .

(٣) يُريدُ أنّ البقولَ لا زالَ فيها بقيَّة من ماء المَطَرِ .

وَرَمَى أَنَابِيشَ السَّـــفا أَرْسَاغُهُ مِنْ كُلِّ ظَـــاهرةٍ وكلِّ قرارِ
وتجنبَ القربانَ واختارَ الصُّوى يعدُو بِهِنَّ كفارسِ المِضْمارِ

ثم أَخذَ يتذكَّرُ أماكن المياه ، فبينما هو كذلك إذْ عَرَضَت له أَتَـــانٌ طويلـــة في الشَّهر الثاني من حملها فرضِيَ بصحبتها ، وطَرَد عنها حُمُرَ الوَحش واستخلصها له دونهم ، يقول :

ذَكَرَ العُيُونَ وَعَارَضَتْهُ سَمْحَجٌ حملتْ لهُ شهْرين بعَد نزارِ (١)
يَرْضَى بِصُحْبَتِهَا إِذَا بَرَزَتْ لَهُ وَأَشَذَّ عَنْهَا إِلْفَ كُلِّ حمارِ

وسارا معاً حتى قالا في أرضٍ مُنْخَفضة ، وقد بَلَغ العطشُ منهما كـــلَّ مبلـــغ ، فدفعها إلى الجبال للبحث عن الماء فلم يَجِدْ إلا بقيَّة ماءٍ مُتَغيِّر الرَّائحة لِقِدَمـــه ، ثمَّ يدفعها أمامه للبحث عن موردٍ آخر وهي كارهة ، ويصف الشاعرُ ســـيرَها معه وهي كارهة فيقول :

فَأَقَالَهَا بِقَـــرَارَةٍ فِيهَا السَّـــفَا ظَمْأَى وَظَـــلَّ كَأَنَّهُ بِإِسَـــارِ
وَتَفَقَّدَا مَاءَ القِـــلات فلَمْ يجدْ إلا بَقِيَّـــةَ آجِـــنٍ أَصْفَـــارِ
فَأَدَارَهَا أُصُـــلاً وكلَّفَ نفسهُ تَقْرِيبَ صَادِقَةِ النَّجَـــاءِ نوارِ
يَغْشَى كَرِيهَتَهَا عَلَى مَاقَدْ يَرَى في نَفْسِهَا مِنْ بُغْضَـــةٍ وَفِرَارِ
تَرْمِي ذِرَاعَيْـــهِ وَبَلْدَةَ نَحْـــرِهِ بِحَصًى يَطِيرُ فَضَاضُهُ وَغُبَارِ
وَتَفُوتُهُ نَشَزاً فَيَلْحَقُ مُعْجِـــلاً رَبِذَ اليَدَينِ كَفَائِضِ الأَيسَارِ
يَعْلُـــو فُرُوعَ قَطَاتِها مِنْ أُنْسِهِ بِمَلاحِـــكٍ كَرِحَـــالةِ النَّجَّارِ

فبينما هما كذلك إذْ تَذَكَّرَ عَينَ ماءٍ صافية ، كثيرة البعوض ، لا يَرِدُها أحد من الناس ، فوَرَدا هذه العين ليشربا من مائها الصافي ، ووجداها مليئة بالضفادع ،

(١) السَّمْحَج : الأتان طَويلة الظَّهر . اللسان (سمحج) .

ففرحا بقُرْب الرِّيِّ وانقطاعِ الظمأ ، لكنَّ هذه الفرحة سُـرعان مـا تبـدَّدت لتَرَبُّصِ الصَّياد الذي يترقَّبُ قدوم صَيده ، وقد أعَدَّ العُدَّةَ للفتك بهما ، يقول :

فَتَذَكَّـرَا عَينـاً يَطِيرُ بَعُوضُـها زَرْقَـاءَ خَالِيَـةً من الحُضَّارِ
طَـرَقا من المفدى غَديراً صَافياً فِيه الضَّفَـادِعُ شَائعُ الأنهارِ
والأزرَقُ العجـليُّ في ناموسِـه بارِي القِدَاحِ وصانعُ الأوتارِ
من عَيشه القتراتُ أحسَنَ صنعَها بحصا يدِ القصـباءِ والجيَّارِ

وما أن اقتربا للشُّرب من هذه العين ، وبدأت أيديهما تُلامس الماء ، إلا وسِهامُ الصيَّاد تتخاطفهما يمنة ويسرة ، ولكنَّ إرادةُ الله أخطأت سهام الصيَّاد ، الـذي أَخَذَ يندب حظه على فَوَات الصَّيد الوفير ، أما الحمار وأَتانه فانطلقا في سُـرعة فائقة يطلبان النَّجاةَ مثيرَين للغبار ، إلى أن وَصَلا إلى مكان آمنٍ ، يقول :

فدَنتْ لهُ حتى إذا ما أَمْكَنَتْ أَرْسَاغُهُ من مُعْظَـمِ التَّيَّارِ
وأحسَّ حِسَّهُما فَيَسَّرَ قبضَةً صفراءَ راشَ نضيَّها بظُهارِ
فَرَمَى فَأَخْطَأَهَا ولَهَّفَ أمَّـهُ ولكلِّ ما وَقَّى المنيةَ صَارِي
فَتَوَلَّيَا يَتَنَازَعَـانِ بِسَاطِـعٍ مُتَقَطِّـعٍ كملاءةِ الأَنْبَـارِ
يَتَعَاوَرَانِ الشَّوطَ حتى أصبحا بالجَزْعِ بينَ مثقبٍ ومطـارِ

وكما يَصِفُ المسافر راحِلَتَهُ فإنَّ الفارس يَصِفُ فرسه الذي هـو مـن دعـائم انتصاراته في غاراته ، وغنيمته في صيده ، فهذا السُّلَيك بن السُّلكة يصف فرسه النَّحَّام وصفاً ممزوجاً بالرِّثاء حين رآه ميتا ، فيصف قوائمه بالصَّدَف التي تمـرُّ على كل شيء وتسبقه ، كما يَصِفُ حاجته إليه في كَرِّهِ وَفَرِّه وذلـك حـين يقول (١) :

(١) شعر السُّليك بن السلكة ٥٢ .

كَأَنَّ قَوائِـــمَ النَّحـــــامِ لَمّـــا تَحَمَّلَ صُحبَتي أُصُلاً مَحارُ
عَلى قَـــرْماءَ عالِيَـــةٌ شَـــواهُ كَأَنَّ بَيَـــاضَ غُرَّتِه خِـــمَارُ
وَمَـــا يُدريكَ ما فَقْـــري إِلَيه إِذا مَا القَومُ وَلَّوا أَو أَغاروا
وَيُحضِرُ فَوقَ جُهدِ الحُضرِ نَصّاً يَصيدُكَ قافِلاً وَالمُـــخُّ رارُ

ومن جميل الوصف قول مُرَّة بن مُحْكان مُبالغا في وصف ظُلْمَة تلـــك الليلـــة حيث لا يستطيع الكلب على دقة إبصاره أن يرى حبل بيت الـــشَّعَر ، كمـــا يَصِفُ بُرُودَها بحيث لا يَتَحَمَّلُ الكلبُ بَرْدَها لشدته ، حتى إنه لا يـــستطيع أن ينبح إلا مَرة واحدة ، ثم يضع ذَنَبَهُ على أنفه لِيَسْتَدْفِئَ به(١):

في ليلة مِنْ جُمادَى ذاتِ أَنْدِيَةٍ لا يُبصِرُ الكَلْبُ مِن ظلمائِها الطُّنُّبا
لا يَنبَحُ الكلبُ فيها غيرَ واحِدَةٍ حتى يلـــفَّ على خَيشُومِهِ الذَّنَبا

ويواصل مُرَّة الوصف في هذه القصيدة حيث يصف القِدْرَ الـــتي يَطْـــبَخُ فيهـــا لِضِيفانِه إِذْ نَصَبَها على أرض كساها الصقيع ثوباً أبيض جديداً ، وهذه القِدْر لها صوتٌ من شِدَّة الغَلَيَان ، ومع هذا الصَّوت فهي من شِدَّةِ الغَلَيَـــان ترمـــي المُصْطَلِين بها فَتُصيبهم ، وشَبَّهها بالنبل غير الطائشة ، وهـــي مـــستديرة مثـــل استدارة جوف الفيل ، وواسعة بحيث لو وُضع فيها فرخ النعام لاتسع لها :

نَصَبْتُ قِدْري لَهُمْ والأرضُ قدْ لَبِسَتْ منَ الصَّقِيـــعِ مُـــلاءً جِـــدَّةً قُشُبَا
لهـــا أزيزٌ يُزيـــلُ اللَّـــحـــمَ أزْمَلُـــهُ عن العظام إذا ما استْحْمَشَتْ غَضَبَا
تَرْمِي الصُّـــلاةَ بِنَبْلٍ غَيـــرِ طَائشَـــةٍ وَفْقاً إذا آنَسَـــتْ مِنْ تَحتِها لَهَـــبَا
زَيَّافَـــةٍ مثلُ جَـــوْفِ الفيلِ مُجْفَـــرةٍ لو يُقْذفُ الرَّألُ في حَيْزُومِها ذَهَـــبَا

(١) شعر مُرَّة بن محكان ١٣٢- ١٣٤ .

ويصف عَمْرو بن أُبير معركة قومه مع بني أسد وما آلَتْ إليه نتائجها ، فهؤلاء فُرسان بني أسد صرعى تحومُ حولهم الطيور لتأخُذَ نصيبها منهم ، وهذا فارِسُهُم مَعْقِلُ بنُ عامرٍ سَقَطَ بعد أن طَعَنَهُ فُرْسَانُ سَعْدٍ كأنَّه يهوي من مكانٍ شاهِقٍ ، وأصبَحَ صَرِيعا على وَجْهِهِ يجري الدَّمُ من عُروقه ، يقول عمرو (١) :

بني أَسَدٍ إنَّا تَرَكْنَا سَرَاتَكمْ غَدَاةَ التقَينا حَولَها الطَّيرُ تَحْجِلُ
ونحنُ طَعَنّا مَعْقِــلاً فكأنّما هَوى من طَمَارٍ يَوم ذلكَ مَعْقِــلُ
فظَلَّ مُكِبّاً والكَتِيبةُ حَــولَه يَمــُجُّ دَمــاً مِنْهُ نِيَاطٌ وأَبْجَــلُ

ويَعْرِضُ علينا عمرو بن الأهتم وصفاً دقيقا لِلَيلَــة الجُــودِ والكَــرَم ، جعلنــا مشاركين لهم في القِرَى ، وذلك حين يذكر قدوم ضَيفه بعــد هُــدوء النــاس وخلودِهم للنوم ، مُستنبحا الكلاب في جَوفِ ليلة من ليالي الشتاء عند مغيــب الثُّريا ، فيقومُ الشَّاعرُ موقِداً نارَه لدَعوة هذا الضَّيف الذي يُقاسي بَرْدَ هذا الليل المطير وقدْ لَفَّت الرِّياحُ ثوبَه من شِدَّتها ، والبُرُوقُ تَتَكَشَّفُ في مطــر دائــم ، والسَّحابُ قريبٌ من الأرض مُمطرٌ بشدَّة ، وذلك حين يقول (٢) :

ومُسْتَنْبِحٍ بعدَ الهُدُوءِ دَعْوَتُهُ وقد حانَ من نَجْمِ الشِّتاءِ خُفُوقُ
يُعالِجُ عِرْنيناً منَ اللَّيلِ بارداً تَلُــفُّ رِيَــاحٌ ثَوْبَــهُ وبُــرُوقُ
تَأَلَّقُ في عَيْنٍ منَ المُزْنِ وادِقٍ لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوقُ

ثم يواصِل وَصْفَ تلك الليلة مُظهرا كَرَمَهُ بإضافته له ، إذْ لم يتعلل بضيقِ المكانِ ليَصْرِفَهُ عنه ، بل رَحَّبَ به وقَدَّمَ له الصَّبوح الرَّاهن وهو الــشَّراب الــدائم ، وذلك حين يقول :

أَضَفْتُ فلم أُفْحِشْ عليهِ ولم أَقُلْ لأَحْــرِمَهُ إنَّ المكانَ مَضِيقُ

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ١٥٥ .

(٢) شعر عمرو بن الأهتم ٩٣ .

فَقلْتُ لهُ أَهْــلاً وسهلاً ومَرحباً فهذا صَبُوحٌ راهِنٌ وصَديقُ

ثم يقوم الشَّاعر إلى الإبلِ وهي هاجدة في جنح الليل لينحرَ إحــداها إكرامــا لضيفه فلما أقبل عليها ليختارَ منها اتَّقَتْهُ بناقةٍ بيضاء مِرْبَاع النِّتاج عظيمة كريمة كأنَّها الفحول ، فنَحرَها بطعنةٍ واسعةٍ غزيرة الدَّمِ فَتَقَت مَنحَرَها ، يقول :

وقُمتُ إلى البَرْكِ الهَواجِدِ فاتَّقَتْ مَقاحِيدُ كُومٌ كالمَجَادِلِ رُوقُ

بأَدْمَــاءَ مِرْباعِ النِّتَــاجِ كأَنَّها إذَا عَرَضَتْ دُونَ العِشارِ فَنِيقُ

بِضَــرْبَةِ سَــاقٍ أَو بِنَجْلاَءَ ثَرَّةٍ لَهَا مِن أَمَــامِ المَنْكِبَيْنِ فَتِيــقُ

ثم قام إليها الجازران وارتفعا عليها لعِظَمها وأخَذا يسلخانها وهي تُخْرِجُ روحها ، فلما انتَهَيا من سلخها وتقطيع لحمها جاءا بضَرْعِها وسَنامها لهم ، كما جاءا بولدها الجَنين الذي شَقَّ الغِشاءَ عنه أحدُ نُدماءِ الشَّاعر المُقَرَّبين ، يقول :

وقَــامَ إليها الجَازِرَانِ فأَوْفَدَا يُطيرَانِ عَنها الجِلْدَ وَهْيَ تَفُوقُ

فَجُــرَّ إلينا ضَرْعُها وسَنَامُها وأَزْهَــرُ يَحْــبُو للقيامِ عَتِيقُ

بَقِيرٌ جَلاَ بالسَّيفِ عنهُ غِشَاءَهُ أَخٌ بإِخَــاءِ الصَّالِحِينَ رَفِيــقُ

ولما أُحْضِرَ اللحمُ بات الجميعُ في تلك الساعة من الليل يشوون اللحم الــسَّمين الذي ليس بعد سِمَنِه سِمَنٌ ، وأخذوا يأكلون ويَغْتَبِقون ، ثمَّ دَفَعَ للضَّيفِ لِحَافاً يَتَّقي به أذى الرِّيح الباردة ، وكِساءً رقيقاً ، يقول عمرو :

فَباتَ لَنَا منها وللضَّيْفِ مَوْهِنا شِوَاءٌ سَمِينٌ زَاهِــقٌ وغَبُــوقُ

وبَاتَ لهُ دُونَ الصَّبَا وهْيَ قَرَّةٌ لِحَافٌ ومَصْقُولُ الكِسَاءِ رَقِيقُ

ويُصَوِّرُ لنا سلامة بن جَندل منظر السَّحاب وهو يَمُرُّ فوق آثار ديار محبوبتــه ، فهي سُحُبٌ مُرْتَفِعَةٌ تَجُرُّ تَحْتَهَا سُحُباً كأَنَّها النَّعامُ مُعَلَّقٌ في الــسَّماء ، وهــذه السُّحُبُ جَاءَتْ مُنحَرِفةً من نحو مِصرَ ، فَأَمْطَرَتْ وانهَمَرَ ماؤُها غَزيراً على تلك

الدِّيار ، فَغَمَرت المياه الأرضَ حتى اقتَحَمَت بيوت النِّعاج حَديثة النِّتاجِ ، فَغَمرتها وجَعَلتها تهوي على رُكَبها وقُرونها ، وذلك حين يقول (١) :

وَمَجَرٌّ سَارِيَةٍ تَجُرُّ ذُيُولَها نَوسَ النَعامِ تُناطُ بالأَعناقِ
مصريَّةٍ نَكْبَاءَ أَعْرَضَ شيمُها بِأُشابَةٍ فَزَرودَ فَالأَفْلاقِ
هَتَكَت عَلى عوذِ النعاجِ بيوتَها فَيَقَعْنَ لِلرُكباتِ وَالأَوراقِ

ثم يَذكرُ أنَّ المياه سَالَت مُتدفِّقَةً مع التِّلاعِ والسّواقي ، فازْدَانَت الأرْضُ ، ونَبَتَ العُشْبُ ، وظَهَرت الأزْهارُ فيها أعلاقاً نفيسة مثل تلك الثِّياب التي تُنسجُ في بلاد بُصرى والمدائن وتُعْرَضُ في أسواق العرب ، يقول سلامة :

فَتَرى مَذانِبَ كُلِّ مَدفَعِ تَلعَةٍ عَجِلَت سَواقيها مِنَ الإِتآقِ
فَكَأَنَّ مَدفَعَ سَيلِ كُلِّ دَمِيثَةٍ يُعلى بِذي هُدُبٍ مِنَ الأَعلاقِ
مِن نَسجِ بُصرى وَالمَدائِنِ نُشِّرَت لِلبَيعِ يَومَ تَحَضُّرِ الأَسواقِ

وهذا عَبْدَةُ بن الطَّبيب يُبْدِعُ في وَصْفِ مَوردِ مَاءٍ وَرَدَهُ جَيشُه قد تغيَّر لونه وريحه وطعمه لِقلَّةِ وُروده ، لأنَّه في مكان مخوفٍ لا يُقدرُ على وُروده ، حتى كأنَّه في دِلاءِ قومه لما استخرجوه ما يَتبقَّى بعد إذابة الألية على الوَدَكِ وذلك لطولِ مُكثه ، يقول عَبْدة (٢) :

ومَنْهلٍ آجِنٍ في جَمِّه بَعَرٌ مِمَّا تَسُوقُ إِليه الرِّيحُ مَجْلُولُ (٣)
كَأَنَّهُ في دِلاَء القوم إِذْ نَهَزُوا حَمٌّ على وَدَكٍ في القِدْرِ مَجْمُولُ (٤)

(١) ديوان سلامة بن جندل ١٣٤ .

(٢) شعر عبدة بن الطبيب ٦٥ – ٦٧ .

(٣) الآجِن : المتغير الريح لقلة الورود ، لأنه في مكان مخوف ، لا يُقدَر على وروده . (شرح اختيارات المفضل الضبي للتبريزي ٢ / ٦٦٩) .

(٤) الحَمُّ : ما يبقى بعد الألية إذا أُذيبت . (شرح اختيارات المفضل الضبي للتبريزي ٢ / ٦٦٩) .

ثم يذكرُ أنَّه لما وَرَدَ هذا الماء وكانوا في شِدَّةِ الظهيرة ، أشْفَقَ على أصحابه وقد أحَسَّ بحاجتهم إلى الرَّاحة ، فَرَأى أن يَقيلوا حوله ليستريحوا ويُصلحوا أسْقيَتَهم ، وتستريحَ رواحِلهم ، حتى يُواصلوا السَّير عَشيَّة ، يقول :

أَوْرَدْتُهُ القومَ قد رانَ النُّعاسُ بهِمْ فقُلْتُ إذْ نَهِلُوا من جَمِّه قِيلُوا

حَدَّ الظَّهِيرةِ حتَّى تَرْحَلُوا أُصُلاً إنَّ السِّقَـــاء لـــهُ رَمٌّ وتَبْلِيـــلِ

فلما نزلوا للرَّاحة بَنوا أرديتهم فوقهم على أرماحهم كما تُبنى الأخبية ليستظلوا بها ، ثمَّ بَدَؤوا يَصنعون الغداء ، وفاحت القُدور باللحم ، وشَبَّه ما نَضج مـــن الطعام بالورد وما لم ينضج بالأشقر ، حيث إنَّ بعضَه حين قُدِّمَ لم يتم نُضْجُهُ ، يقول عَبْدَةُ :

لَّما وَرَدْنا رَفَعْنا ظِـــلَّ أَرْدِيَةٍ وفارَ باللَّحْـــمِ للقومِ المَراجِيلُ

وَرْداً وأَشْقَرَ لم يُنْهِئْهُ طابِخُهُ ما غَيَّرَ الغَلْيُ منْهُ فَهْوُ مأْكُولُ (١)

ثمَّ قاموا بعد الاستراحة إلى جِيَادِهم المُعلَّمة ، قصيرة الشَّعر ، ومَسَحوا أَيـــدِيَهُم بعد الأكل بأعرافها ، يقول :

ثُمَّتَ قُمْنا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمةٍ أَعْرَافُهُنَّ لأَيْدِينا مَناديلُ

وقد أُعْجِبَ بهذا البيت عبد الملك بن مروان حين قالَ يومـــاً لأصـــحابه : أيُّ المناديل أفضل ؟ فقال بعضهم : مناديلُ مصر التي كأنها غرقئ البيض ، وقـــال بعضهم : مناديل اليمن التي كأنها أنوار الربيع . فقال : ما صنعتم شيئاً ، أَفْضَلُ المناديل مَنَادِيلُ عَبْدَة بن الطبيب حيث يقول ، ثمَّ ذَكَرَ البيت .(٢)

ثم يَصِفُ مسيرَ الجيشِ بعد ذلك ، وهم على الإبل المُنَعَّلة الممسوحة رواكعهـــا بالسَّمن لِتَجِدَ راحةً ومَضَاء في سيرها ، لأنهن يَحْمِلنَ الماء والزَّاد ، ويـــذكرُ أنَّ

(١) لم يُنْهِئْهُ طابِخُهُ : لم يَتْرُكْه يَنضج . (الاختيارين ٩٤) .

(٢) العقد الفريد ١ / ١٤٣ .

بعض الزَّاد خَلْفَ الرُّكبان ، ومنها ما عَدَلوه فكانتا اثنتين على بعير واحد ، يقول :

ثُمَّ ارْتَحَلْنا على عِيسٍ مُخَدَّمةٍ يُزْجِي رَوَاكِعَها مَرْنٌ وَتَنْعِيلُ (١)

يَدْلَحْنَ بالماءِ في وُفْرٍ مُخَرَّبةٍ منها حَقَائبُ رُكْبانٍ ومَعْدولُ (٢)

ويَصِف المُسْتَوغِر بن ربيعة أحد المُعَمَّرين حياةَ الشَّيخ الكبير إذا هَرِمَ ، فأول ما يُصابُ به قِلَّة السَّمع ، فلا يَكادُ أحدٌ يُناجيه ولا يتخاطب معه ، ثم هو يُلاعِبُ أحفادَهُ في المساء كما يفعلُ الهِرُّ مع العَظايا من ضَرْبٍ وَفَرٍّ ، ومع هذا اللَّعب فهم في قرارةِ أنفسهم يودُّون موتَهُ والتَّخَلُّصَ منه ، فلا يَذُوقُ للنَّعيم بعد هذا العمر طعما ، ولا يَهنأُ بطعامٍ ولا شَرَاب ، وإذا مَرِضَ فلا يَبْحثون له عن علاجٍ طَمَعاً في موته ، ثم يُبيِّنُ أنَّ الهَمّ الذي يُقاسيه هذا الشيخ الكبير وهو على هذه الحال ليسَ له دواء سوى الموت ، يقول المستوغر (٣) :

إذَا ما المَرْءُ صمَّ فَلَمْ يُنَاجَى وَأودَى سَمْعُهُ إلا نِدَايَا

وَلاعَبَ بالعَشِيِّ بني بَنيه كَفِعْلِ الهِرِّ يَحتَرِشُ العَظَايَا

يُلاعِبُهُم وَوَدُّوا لَو سَقَوهُ مِن الذِّيفَانِ مُتْرَعَةً ملايَا

فَلا ذَاقَ النَّعيمَ ولا شَرَابا ولا يُسْقَى منَ المَرَضِ الشَّفَايَا

فَذَاكَ الهَمُّ ليسَ لَهُ دَوَاءٌ سِوَى المَوتِ المُنَطَّقِ بِالمَنَايَا

ويذكرُ أبو حاتم السجستاني أنَّ المُستوغر عاشَ ثلاثاً وثلاثين وثلاثمائة سنة ، وبصَرْفِ النَّظر عن مدى دِقَّةِ أو صِحَّة هذه الرِّواية فإنَّ المستوغر عاشَ عُمرا

(١) المخدَّمة : التي شُدَّت لها سُيور في أرساغها ، تُشَدُّ إليها النِّعال ، والمَرن : المَسْحُ والدَّلْك بالسَّمن . (شرح اختيارات المفضل الضبي للتبريزي ٢ / ٦٧٢) .

(٢) الدَّلح : سَيرُ المُثقَل ، والخُرْبَة : الآذان . (شرح اختيارات المفضل الضبي للتبريزي ٢ / ٦٧٢) .

(٣) طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٤ ، ومعجم الشعراء ٢١٣ .

طويلا وهو أَقْدرُ مَن يستطيع وَصْفَ حياةِ الشَّيخ الهَرِم ، فَقَدْ دخل مَرَّةً على معاويةَ بن أبي سُفيان وهو ابن ثلاثمائة سنة ، فقال له معاوية : كيف تَجدك يا مُسْتوغر ؟ فقال المستوغر : أَجِدني يا أميرَ المؤمنين قد لانَ مِنِّي ما كنتُ أحبّ أن يشتدَّ ، واشتدَّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يَلين ، وابْيَضَّ مني ما كنتُ أحبُ أن يَسْوَدَّ ، واسْوَدَّ مني ما كنتُ أُحِبُّ أن يَبْيَضَّ ثم وَصَفَ هذه الحياة ، وذَكَرَ أنَّ من أهمِّ علاماتها أنَّ الشيخ ينامُ في أولِ الليل ، ويَكْثُرُ عليه السُّعالُ في آخر الليل ، كما يَقِلُّ نومُهُ في الليل فلا ينام منه إلا قليلاً ، كما تَقِلُّ شَهوته للطعام ، ويَضْعُفُ بَصَرُهُ فلا يكاد يرى إلا بعد تحميج عينيه ، وتَقِلُّ رَغبته في النِّساء ، يقول المستوغر (١) :

سَلْني أنَبِّئْك بآياتِ الكِبَرْ
نوم العِشاءِ وسُعال بالسَّحَرْ
وقِلَّة النَّوْمِ إذا الليل اعْتَكر
وقِلّة الطُّعْمِ إذا الزَّاد حَضَر
وسُرْعة الطَّرْف و تَحْميج النظر
وتَرْكُك الحَسناءَ في قُبْل الطُّهُر
والناسُ يَبْلَوْن كما يَبْلى الشَّجَر

ويَصِف زُرَارة بن المُخَبَّل السَّعدي مَعْرَكَتَه مع الرَّجل العلباوي عندما دَعَاهُ للمُصارعة فقال له زرارة : إني عن صراعك لمشغول ، فَجَذَبَ العَلْبَاويُّ بحجزةِ زرارة وهو غافلٌ فسقط ، فصاح به فتيان الحي : صُرِعَ زرارةُ وغُلِبَ ، فأخذ زرارة حجراً فرمى به رأس العلباوي فقتله ، فقال أبياتاً يصِفُ إقبالَ العلباوي

(١) العقد الفريد ٢ / ٣٥٠ .

إليه كأنَّه الليث في شدَّة الغيظ ، فَاغِراً فَاهُ يُريدُ قَتله ، غيرَ خائفٍ من شـــيء ، لكنَّ زُرارة رَمَاهُ بحَجَرٍ على رأسه فكانت رَميةً قاتلة ، يقول زرارة (١) :

فَازَ المُخَالِسُ لما أَنْ جرَى طَلَقاً ... أما حُطَيْمُ بن علباء فقـــد غُلبا
إني رَمَيتُ بجُلْمُـــودٍ على حَنَقٍ ... منِّي إليه فَكَانَـــتْ رِمْيَـــةً غَرَبا
لَيثاً إليَّ يَشُـــقُّ النَّاسَ مُنْفَرِجاً ... لَحْيَـــاهُ عَنَّانَةٌ لا يَتَّقِـــي الخُشُبا
فَأَورَثَتْني قَتِيلاً إنْ لَقِيـــتُ وإنْ ... أَفْلَتُّ كانَتْ سماع السَّوءِ والحَرَبا

وهذا اللَّعين المنقري يَذْبَحُ كلباً لِضَيفه ابنِ أَرْضٍ المرِّيّ عندما نَزَل به ، فيُـــصوِّرُ لَنَا ضَيفَهُ ابنَ أرضٍ حين دَعَاهُ يُريدُ الزَّاد ، بَعدَ أنْ صارَ به المكان إلى مَـــسَاكنِ الشَّاعر ورَأى ضَوْءَ نارِهِ يَلوحُ ضَوؤها باديا للقادِمِ من بعيد كالكواكب ، يقول اللَّعين المنقري (٢) :

دعاني ابنُ أرض يَبتغي الزاد بعدما ... تَرَامـــى حُلامـــاتٌ به وأَجَارِدُ
ومن ذاتِ أصفاءٍ سُهـــوبٌ كأنها ... مزاحـــفُ هَزْلى بَيتُـــها مُتَبَاعِدُ
رأى ضَـــوْءَ نارٍ من بعيدٍ فَأَمَّـــها ... تلوح كما لاحَتْ نجومُ الفراقِدِ

فأشَارَ الشَّاعر لِعَبْدَيه أن أطْعِما هذا الضَّيف وأَشْبِعَاهُ ، فَجَاء العَبْدان بمائـــدَتَين مملوءتين بالشَّعير ، يَعْلوهما عِظَام الكلب المُكْترة لحماً ، فأَكَلَ الضَّيفُ من قِرى مضيفه ولَمْ يَنم حتى بَلَغ به الشِّبع مبلغه ، يقول اللَّعين :

فقلتُ لِعَبْدَيَّ اقتلا داءَ بطنِـــه ... وأَعْفَاجَـــهُ العظمى ذوات الزَّوائدِ
فجَاءَا بِخِرْشَـــاوَيْ شَعيرٍ عليهما ... كَرَادِيسُ من أَوْصَالِ أَكْدَرَ سَافِدِ
فما نامَ حتى نازَعَ الشَّحْمُ أنفَهُ ... وبِتـــنا نُعَلِّـــيْ أستَـــهُ بالوَسَـــائِدِ
فباتَ بِشَـــرٍّ غيرَ ضُرٍّ وبطنُـــهُ ... تَعُجُّ عَجِيْجَ المُعْصِرَاتِ الرَّوَاعِـــدِ

(١) الأغاني ١٣ / ٢١٦ - ٢١٧ .
(٢) معجم البلدان ٢ / ٢٨١ .

ويمزجُ عمرو القَنا بن عَميرة في مَدْحِه الخوارِج بين الكَرَمِ والشَّجَاعة ، فهو يَصِفُهم بدايةً بالعَطَاءِ والبَذْل ، إذْ لا يُماثلهم أحدٌ في الكرم والجود ، ويَبيْنُ كَرَمُهُم في اللَّيالي شديدة البرودة ، حِينَ تَيبَسُ أوراق الشَّجر من البرد ، ويَنْشَغِلُ كلٌّ بتوفير قُوتِه وقُوتِ عيالِه ، يقول عمرو (١) :

إذا النُّجُومُ بصُرَّادِ اللِّحَى خُضِبَتْ شَهرَيْ رَبيعٍ ومَجَّ النَّضْرَةَ العُودُ
واسْتَوْحَشَ الجُودُ في أَزْمِ الشِّتاءِ فَفِي نادِيهمُ الحَزْمُ والأَحلامُ والجُودُ

ثم يُثَنِّي ببيان شَجَاعتهم وإقدامهم ، فلا يُماثلهم أحدٌ في الإقدام والدِّفاعِ عن الذِّمار ، فهم لا يَكادون يخرجون من قتالٍ إلا ويَعودون لآخر ، غير خائفين ولا مترددين ، يقول عمرو :

ما مِثْلَهُمْ بَشَرٌ عندَ الحُروبِ إذا قالَ المُحَرِّضُ عن أَحْسابِكُمْ ذُودُوا
القائِلينَ إذا هُمْ بالقَنا خَرَجُوا مِن غَمْرَةِ المَوْتِ في حَوْماتِها عُودُوا
عادُوا فَعادُوا كِراماً لا تَنابلَةً عِندَ اللِّقاءِ ولا رُعْشٌ رَعاديدُ

وَوَصَفَ شُعراءُ بني سعد عدَّتَهم في القتال ، فهذا سُؤرُ الذِّئب السَّعدي يَذْكر يوم مسعود بن عمرو العَتَكِي وكيف دَخَلَ التَّميميون المسجدَ وأنزلوا مسعودا من المنبر وقَتَلوه ، يقول واصِفا رِماح قومه بقُوَّةِ اهتزازها ، وسيوفهم بِحِدَّتِها وصلابتها بحيث لا تنحني ولا تَعْوَجُّ مع قُوَّةِ الضرب والطِّعان(٢) :

نحن نهطنا الأزْدَ يومَ المسْجِدِ
والحَيَّ من بَكْرٍ ويَومَ المِرْبَدِ
بِكُلِّ عَرَّاصِ المَهَزِّ مِذْوَدِ
مُحَرَّبٍ وصَارِمٍ لم يَنْأَدِ

(١) الحماسة البصرية ١ / ٤٧٦ .
(٢) جمل من أنساب الأشراف ٦ / ٢٤ .

ويَصِفُ سَوَّار بن المُضَرَّب ذلك اليوم العَصِيب حين تسابقَ شِرَارُ الرِّجَالِ وَجُبَنَاؤُهُمْ إلى مُتَّسَعِ الطَّرِيقِ خَارجينَ من منافذِ المضِيقِ خَوفاً من الإسَارِ ، والخيلُ في طَلَبِهِم وهم يستغيثون به عند احمرار البأس ، وشِدَّةِ القِتال ، يقول سَوَّار مُخاطِباً محبوبته (١) :

أَجَنُوبُ إنَّك لَو رَأَيت فَوَارِسِي بالسِّيف حِينَ تَبَادَرَ الأشْرَارُ
سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أنْ يُؤْسَرُوا والخَيلُ يَتْبَعُهُمْ وَهُمْ فُرَّارُ
يَدْعُونَ سَوَّاراً إذا احْمَرَّ القَنا وَلِكلِّ يَومِ كَرِيهَةٍ سَوَّارُ

ويَصِفُ القَطرَانُ العَبشمي محبوبته بأنَّها إذا نَهَضَتْ أصَابها الرَّبْوُ ، كأنَّها من انقَطَعَ نَفَسُهُ مِنْ وَجَعِ ظَهْرِهِ ، ثُمَّ يَصِفُ مِشْيَتَها بالتَّمايُلِ والتَّفَكُّكِ ، وأنَّها ثَقِيلةٌ ليسَتْ بِطَوَّافَة ، يقول القطران (٢) :

مِنَ البِيضِ تَربُو أَنْ تَنُوءَ كَأَنَّها بَهِيرُ المَطَا مِنْ غَيرِ نُصْبٍ يَعُولُهَا
تَهَادَى كَعَومِ السَّيلِ كَعْكَعَهُ الحُبى رَدَاحٌ ضُحَاهَا مُرْجَحِنٌّ أَصِيلُهَا
مِنَ الماشِيَاتِ الخَيزَلَى وَتَهَادِياً إذا العَشَّةُ العَضْلاءُ خَفَّ ثَقِيلُهَا

كما يَصِفُ ضِخَمَ وَسطِها ، وكأنَّ ضُلُوعها نَفَخَتْ جَنْبَيها فَتَباعَدَت عن مِرْفَقَيها ، وذلك حين يقول :

وَجَوزٌ أَعَانَتْهُ الضُّلُوعُ بِزَفْرَةٍ إلى مُلُطٍ بَانَتْ وَبَانَ خَصِيلُهَا

ويَصِفُ خالد بن صفوان المنقري الأمور التي تُسْتَحْسن في المرأة ، فينصحُ كلَّ من أراد النِّكاح باختيار ذوات الثَّنايا البيضاء النَّاصعة ، والأعين الواسعة ،

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٨٦ - ٦٨٧ ، وشرح الحماسة للتبريزي ٢ / ١٢ .

(٢) الاختيارين ، للأخفش الأصغر ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ ، صـ ١٢٣ – ١٢٤ .

وصاحبات الخَصر اللطيف الدَّقيق ، ضامِرات البطون ، مُتَقارِبات الخَطْو ، العاقِلات البعيدات عن الغَفْلَة ، يقول خالد (١) :

عَلَيْكَ إذا ما كنتَ لا بُدَّ ناكحاً ذوات الثَّنايا الغُرِّ والأعْيُنِ النُّجْلِ

وكل هَضِيمِ الكشْحِ خَفَّاقَة الحَشَا قَطُوْفِ الخطا بَلْهَاء وافرة العَقْلِ

ويَتَواقَفُ خَالِدُ بن مُعَاوِية بن سِنَان في مجلسِ النعمان بن المنذر مع أحد بني عَثْمٍ من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فَيَرْجزُ بهم خالد واصِفا إيَّاهم بصِفاتٍ قبيحة ، فيذْكُرُ أنَّهُ يعرِف بني عَثمٍ أشَدَّ المعرفة ، فنِساؤهم مُتَبَذِّلاتٌ لا يَصُنَّ أنفسهنَّ ، فواجر قَذِرة فروجهنَّ ، يُشْبِهْنَ الأفراس التي تأكل الهشيم فيخرجُ من أفواهها البُخر وهو الرائحة الكريهة ، أمَّا رِجالُهم فالواحِدُ منهم طَويلٌ عَظيمٌ سمينٌ ، شَديدُ ثِقَلِ النَّفْس ، لا يَسْتَقْبِلُ الضَّيفِ إلا باللَّطمة والضَّرب ، وهذه صِفَاتُ رُؤسَائهم ، فكيف ستكون صِفَةُ غيرهم ، يقول خالد بن معاوية (٢) :

إنَّ لنا بِآلِ عَثْمٍ عِلْما

أَسْتَاه آمٍ يَعْتَرِيْنَ لَحْما

أَفْوَاهُ أَفْرَاسٍ أَكَلْنَ هَشْما

إذا لَقِيتَ أنْفَحِيًّا وَخْما

منهم طَويلاً في السَّماءِ ضَخْماً

لا يَحْتَرِ النَّازلَ إلا لَطْما

تَرَكْتُهُم خَيْرَ قُوَيْسٍ سَهْما

(١) التذكرة الحمدونية ٥ / ٣١٥ .

(٢) الأمثال للضبي ١٢ ، والزاهر ٢ / ٢٦٩ .

وقال الزبرقان بن بدر ، يَصِفُ جَيشاً (١) :

ساروا إِلَينا بِنصفِ اللَيلِ فَاحتَمَلوا ... فَلا رَهينَـــةَ إِلا سَيِّـــدٌ صَمَـــدُ
سيروا رُويـــداً فَإِنّا لَن نَفوتَكُـــمُ ... وَإِنَّ ما بَينَنا سَهـــلٌ لَكُم جَـــدَدُ
إِنَ الغَـــزَالَ الَّذي تَرجُـــونَ غِرَّتَهُ ... جَمعٌ يَضيقُ بِهِ العَتكانِ أَو أُطَدُ
مُسْتَحْقِبو حَـــلَق المـــاذي بِخُفرَتِهِ ... ضَربٌ طِلِخفٌ وَطَعنٌ بَينَهُ خَضَدُ

هذا هو غَرَض الوصف عند شعراء بني سعد ، ويُمكن أنْ نُجْمِلَ أهَمَّ معالِمـــه فيما يأتي :

١ - تأثَّرَ غرضُ الوصف عندهم بِفُقْدَانِ قَصيدة المدح التي تُعَـــدُّ وقُـــوداً لهـــذا الغَرَض بما فيها من وَصْفٍ للرِّحلة والرَّاحلة والطَّريق .

٢ – جاءَ معظم شِعر الوصف عند شُعراء بني سعد في مُقَطَّعاتٍ قَصيرة وأبياتٍ مُفردة نَسْتَدِلُّ من خِلالِها على أنها ربما تكون أجزاء من قَصائد طويلة مفقودة .

٣ - أدَّت سَعَة انتشار القبيلة ، وفَساحة رقعة مَسَاكنها ، في ديـــارٍ اختلَفَـــت تضاريسُها إلى سَيطرة البيئة على شعرِ الوصـــف عنـــد شُـــعرائها ، فَوَصَـــفوا الحيوانات بأنواعها (الإبل ، وبقر الوَحش وثيرانها ، والخيل ... إلخ) ووَصَفوا السَّحاب ، والظِّلام ، وموارد المياه .

٤ - بسبب كثرةِ حُرُوبِ بني سعد وَوَقائعهم ، فَقَد ظهر عند شُعرائهم وَصْفُ المعارك ، والسُّيوف والرِّماح وغيرها من الأسلحة .

(١) شعر الزبرقان بن بدر ٣٨ .

المَبْحَثُ الثَّالِث /

الهِجَـــاء .

لا أحدَ ينكر سيرورة الشِّعر وانتشاره بين الناس منذ العصر الجاهلي ، إذْ لم يكن للعرب قديما من وسائل الإعلام سوى الشِّعر ، فمن خلاله ينقلون فضائلهم ، ويفخرون بقبائلهم ، ويذبُّون عن أعراضهم ، ويُهدِّدون خصومهم ، ويَصِفون انتصاراتهم .

ومن هذا المنطلق أصبحَ للشَّاعر في قومه مكانة كبيرة ، فهو صوتها الناطق الذي يغشى الدِّيار ، وتتناقله الألسن في كل المنتديات .

وإذا كان الأمر كذلك فلا عَجَبَ إذاً من بَذل الملوك والأمراء والقادة العطايا الوفيرة للشُّعراء المادحين ، وذلك لعلمهم بانطلاق هذا الشِّعر في الآفاق وانتشاره الواسع بين الناس .

وفي المقابل نجدُ آخرين يُحاذِرون من اللَّوم ، ويَخافون الهجاء ، ويفعلون كلَّ ما في وُسعهم للنأي بأنفسهم عن تَنَقُّصِ الشُّعراء لهم .

فعندما يَتَباهَى قيس بن عاصم بتلك المنزلة العالية التي يتَمَتَّعُ بها من الأخلاقِ والكَرَم حين يرفضُ أكْلَ الزَّادِ دُونَ أنْ يَكُونَ معه أكِيلٌ ، ويطلبُ من زوجته مَنْفُوسة بنت زيد الفوارس أن تَلْتمس له أكيلاً يُشاركه الزَّاد فيقول (١) :

أيَا ابنةَ عبد اللَّه وابنةَ مَالك ... ويا ابنةَ ذي البُردَينِ والفَرسِ الوَرِدِ

إذا ما عملتِ الزَّادَ فالتمسي لهُ ... أَكيلاً فإني غَيرُ آكلهِ وَحْدِي

أقولُ حينما يَتَباهى قيس بذلك فإنَّ دَافعَه المَنْطِقيّ لِذَلك هو الخَوفُ من الذَّمِّ والهجاء الذي يعرف قيسٌ نفسُهُ مَبْلَغَ أَلَمِه ، ولذلك فهو يواصلُ خطابه لزوجته موضِّحاً لها السَّبب في كلِّ ما أمرها به حين يقول :

كَرِيماً قَصِيّاً أو قَرِيباً فإنَّني ... أَخَافُ مَذمَّاتِ الأحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي

(١) التذكرة الحمدونية ٢ / ٢٨٠ .

لقد كان قيس بن عاصم ذا نظرةٍ بعيدة ، لاسيما وهو من أشـــراف قومـــه ، ومكانته بين العرب معروفة ، لأنه يَعرِفُ مكانة الشِّعر وسيرورته ، فالشِّعرُ لـــه أثرٌ كبير في الحَطِّ من مكانته لو هُجِيَ ، ولن يَسْألَ الناسُ عن صِحَّةِ ما قيل .

قال أبو عبيدة : كان الرجلُ من بني نُمير إذا قيل له : ممـــن الرجـــل ؟ قـــال : نُميريٌّ كما ترى ، فما هو إلاّ أن قال جَرِيرٌ :

فغُضَّ الطرف إنَّكَ مِن نُمَيرٍ فلا كَعباً بلغْتَ ولا كِلابا

حتّى صار الرجل من بني نمير إذا قيل له : ممن الرجل ؟ قال : من بني عـــامر ، قال : فعند ذلك قال الشاعر يهجو قوماً آخرين :

وسوف يزِيدُكُمْ ضَعَةً هِجائِي كما وَضع الهِجاءُ بَنِي نُميرِ (١)

قال ابن رشيق القيرواني : " وأجودُ ما في الهجاء أن يَسْلبَ الإنسان الفـــضائل النفسية وما تركب من بعضها مع بعض ، فأما ما كان في الخِلْقَةِ الجسمية مـــن المعايب فالهجاء به دون ما تقدم ، وقدامة لا يراه هجواً البتة ، وكذلك ما جاء من قبل الآباء والأمهات من النقص والفساد لا يراه عيباً ، ولا يعُدُّ الهَجْوُ بـــه صوابا " . (٢)

ولذلك وَجَدنا أكْثَرَ الصِّفات المُسْتَلَبة من المَهْجُوِّ في الشِّعر من الفَـــضَائِل الـــتي عُرِفَ بها العرب ، فقد وَصَمَ الشُّعراء مَنْ يَهجونه بالجُبْنِ والفِـــرار ، والبُخْـــلِ واللؤم ، والكَذِب وإخْلاف الوعد إلى غير ذلكَ من الصِّفات المَشِينة .

وحين نتتبع شِعر بني سعد بن زيد مناة بن تميم في الهِجاءِ لا نَقعُ إلا على شـــيءٍ قليلٍ منه ، لا يُمكن أن يُقارنَ بشعر الفخر والحماسة ، ولا بشعر الوصف .

(١) البيان والتبيين ٤ / ٣٥ .

(٢) العمدة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ٢ / ١٧٤ .

وقد يكون السَّبب في ذلك ضياع كثيرٍ مما قاله السَّعديون في هذا الغرض مع ما ضاع من شعرٍ عربي .

ولا أدَلَّ على ذلك الضَّياع من وَصْفِ ابن قتيبة للَّعين المنقري أحد شعراء بني سعد بقوله : " وَكَانَ اللَّعِينُ هَجَّاءً للأَضْيَاف " (١) .

ولم أَجدْ له - فيما اطَّلعتُ عليه - سوى مقطوعتين في هجاءِ الأضياف إحداهما بيتان(٢) ، والأخرى في هجاء ابن أرض المري عندما نَزَلَ به ضيفاً فَذَبَحَ له اللعين كلباً (٣) .

وَلَمْ نَجِدْ الهجاءَ عند أيٍّ من شعراء بني سعد حِرْفَةً ، بل هو نتاج ردود أفعال وَقْتِيَّة تفرضها ظروف معينة ، إذْ لم نجد فيهم من اشتُهِرَ بالهجاء ، بل لا نكاد نجد من تعدَّت مقطوعات الهجاء في شعره مما وَصَلَنا أربعَ مقطوعاتٍ أو خمساً .

والهجاء عند شعراء بني سعد قد يُوَجَّه إلى قبيلة بعينها كما فعل قيس بن عاصم المنقري عندما أَفْحَشَ في هجاءِ بني يربوع بعد مُصَالحتهم الحارث بن شريك ومَن معه من بني شيبان على أن يُعْطَوا بعضَ غنائمهم ويُخلوهم يَردوا الماء ، وكان ذلك بعد أن أَغَارَ الحارث بن شريك على مَن بالقاعة من بني سَعد بن زَيد مناة ، فأخذ نَعَماً كثيراً .

فلما انتهى إلى جَدود مَنعتهم بنو يربوع بن حَنظلة أن يَرِدُوا الماء فَصَالَحَهم الحارث فَرَضِيَت بنو يربوع ، فبلغ ذلك بني سَعد ، فقال قَيْسُ بن عاصمٍ يُشَنِّعُ عليهم تلك الفِعْلَة الغادرة ، حيث صالحوا قوم الحارث بعد أنْ قَتَلَ وَسَلَب في أبناء عمومتهم ، ولا زالت دِماءُ بني سعد لم تَجِفَّ ، ويُخبر أنَّ هذا الموقف وَصْمَةُ عارٍ على بني يربوع مدى الدَّهر ، وأنَّهُم بهذه الفِعلة أصبحوا كأنَّهم

(١) الشعر والشعراء ١ / ٤٩٩ .

(٢) الشعر والشعراء ١ / ٤٩٩ .

(٣) معجم البلدان ٢ / ٢٨١ .

دُخلاء على تميم ليسوا منها ، فهذا فِعْلُ مَنْ لم يَرْعَ قرابةً ولا جـــواراً ، يقـــول قيس (١) :

جَـــزَى اللهُ يَرْبُوعاً بأَسْـــوَإِ سَعْيِهَا ... إِذَا ذُكِـــرَتْ في النَّائبات أُمُـــورُهَا
ويَوْمَ جَـــدُودٍ قدْ فَضَحْـــتُمْ أَباكُمُ ... وسَالَمْـــتُمُ والخَيْلُ تَدْمَى نُحُورُهَا
فَـــأَصْبَحْـــتُمُ واللهِ يَعْلَـــمُ ذاكُـــمُ ... كمَهْـــنُوءةٍ جَـــرْبَاءَ أُبْرِزَ كُـــورُهَا
ستَخْـــزِمُ سَعْـــدٌ والرِّبَابُ أُنوفَكم ... كما غَاطَ في أَنْفِ الظَّؤُورِ جَرِيرُهَا
أَفَخْـــراً علَى المَولَى إِذَا ما بَطِنْـــتُمُ ... ولُؤْماً إِذَا ما الحَرْبُ شُـــبَّ سَعِيرُهَا
أَتَانِي وَعِيـــدُ الحَوْفَـــزَانِ ودُونَـــه ... مِن الأَرْضِ صَحْراوَاتُ فَلْجٍ وقُورُهَا
أَقِـــمْ بسَبِيلِ الحيِّ إِن كُنْتَ صَادِقاً ... إِذَا حَشَـــدَتْ سَعْدٌ وثَابَ نَفِيرُهَا
عَصَمْنَا تَمِيماً في الحُرُوبِ فأَصْبَحَتْ ... يَلُـــوذُ بِنَـــا ذُو مالِـــهَا وفَقِـــيرُهَا

وَهَجَا أَوْسُ بن مَغْرَاء بني عامر عندما وَقَعَت بينه وبين النابغة الجعدي مُهاجاة ، وذلك لأنَّ النابغة من جَعْدَة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فيـــذكرُ أوس بن مغراء أنَّه لن يتركَ شتيمة بني عامر ، ولنْ يَـــضرَّه وعيـــدها ، فهـــم يتَّصِفون باللؤمِ المُتَجَدِّد المستمر الذي سيبقى من أخلاقهم طول الدَّهر ، وشَـــبَّهَ لؤمَهم بالثِّياب الجديدة ، ولن تَبْلى هذه الثِّياب مادام يَلْبَسها بنو عامر ، فـــاللؤم ملازمٌ لِفعالهم إذْ يَتَغَذَّى الوليد منهم اللؤم من ثدي أمِّه ، ويَشِيبُ عليه كبيرهم فلا يَكَادُ يَدَعه حتى يموت ، يقول أوس في ذلك (٢) :

فلسْتُ بِعَـــافٍ عن شَتِيمَةِ عَامِـــرٍ ... ولا حَابِسِي عَمَّا أَقُـــولُ وَعِيدُهَا
تَرَى اللؤْمَ مَا عَاشُوا جَديداً عَلَيهِم ... وَأَبْقَى ثِيَاب اللابِسِينَ جَـــدِيدُهَا
لَعَمْـــرُكَ ما تَبْلَى سَرَابِيلُ عَامِـــرٍ ... مِنَ اللؤْمِ مَادَامَتْ عَلَيهَا جُلودُهَا

(١) النقائض ٢ / ٤٩٩ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٩٣ – ٩٤ .
(٢) الشعر والشعراء ١ / ١٢٦ ، والموشح ٧٥ .

يَشِيبُ عَلَى لُـــؤْمِ الفِعَالِ كَبِيرُهَا وَيُغْذَى بِثَدْيِ اللُّؤْمِ مِنْهَا وَلِيدُهَا

وهذه الأبيات قالها أوس وهو يُهَاجِي النابغة الجعدي ، فيقال : إن النابغة كـــان يقول : إني وأوس بن مغراء لَنَبْتَدِرُ بيتاً ما قلناه بعد ، لو قاله أحدُنا لقد غَلَـــبَ على صاحبه ، فلما قال أوسٌ :

لَعَمْرُكَ ما تَبْلَى سَرَابِيلُ عَامِرٍ مِنَ اللؤْمِ مَادَامَتْ عَلَيهَا جُلودُهَا

قال النابغة الجعدي : هذا هو البيت الذي كُنَّا نَبْتَدِرُهُ ، فَغَلَبَ أَوْسٌ عليه (١) .

وهذا السُّلَيك بن السُّلَكة يهجو خثعماً بعد أن هَدَّدته امرأةٌ منـــهم ، وأنذرتـــه انتقامَ الخثعميين لها ، فهم عنده لِئامٌ أذلاء فُقَراء ، يقول السُّلَيك (٢) :

تُحَذِّرُنِي كَي أَحذَرَ العامَ خَثعَما وَقَد عَلمت أَنّي امرؤٌ غَيرُ مُسلَمِ

وَما خَثعَـــمٌ إِلاّ لِئـــامٌ أَذِلَّـــةٌ إِلى الذُلِّ وَالإِسحاقِ تنمى وتَنتَمي (٣)

ويَتَواقَفُ خَالِدُ بن مُعَاوِية بن سِنَان في مجلسِ النعمان بن المنذر مع أحد بني عَثْمٍ من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فَيَرْجزُ بهـــم خالـــد ويهجـــوهم بِصفاتٍ قبيحة ، فيذْكُرُ أَنَّهُ يعرِف بني عَثمٍ أشَدَّ المعرفة ، فنساؤهم مُتَبَذِّلاتٌ لا يَصُنَّ أنفسهنَّ ، فواجر قَذِرة فروجهنَّ ، يُشْبِهْنَ الأفراس التي تأكـــل الهـــشيم فيخرجُ من أفواهها البُخر وهو الرائحة الكريهة ، أمَّا رِجالُهم فالواحِـــدُ منـــهم طَويلٌ عَظيمٌ سمينٌ ، شَديدُ ثِقَلِ الـــنَّفْس ، لا يَـــستَقْبِلُ الـــضَّيف إلا باللَّطمـــة

(١) الموشح ٨٣ ، والعمدة ٢ / ١٧٥ .

(٢) شعر السُّليك بن السُّلكة ٦٧ .

(٣) الإسْحَاق : ارتفاع الضَّرع ولُزوقه بالبطن ، وهو دليل اليَبَس وذَهَاب ما فيه ، وهو كنايـــة عـــن الفَقـــر . اللسان (سحق) .

والضَّرب ، وهذه صِفَاتُ رُؤسَائهم ، فكيف ستكون صِفَةُ غيرهم ، يقول خالد بن معاوية (١) :

إنَّ لنا بِـآلِ عَـثْـمٍ عِـلْما
أَسْـتَـاه آمٍ يَعْتَـرِيْنَ لَحْما
أَفْـوَاهُ أَفْـرَاسٍ أَكَلْنَ هَشْما
إذا لَقِـيـتَ أَنْفَحِـيًّا وَخْما
منهم طَويلاً في السَّماءِ ضَخْماً
لا يَحْتَـرِ النَّازلَ إلا لَطْـما
تَرَكْتُهُـم خَيْرَ قُـوَيْسٍ سَهْما

أمَّا مُقَاتِل بن طَلَبَة المنقري فَقَد زَوَّجَ ابنَتَهُ شَيخاً من سُحَيم من بني حَنيفة يُقالُ له بدر ، فزعموا أنه افْتَضَّها بإصبعه ، فَهَجى مُقَاتِلُ بني سُحَيم كُلَّهم في بيتٍ واحِدٍ رُبَّما يكون ضِمنَ قصيدة ضَاعَتْ و لم يَتَبَقَّ منها سواه ، وأفْحَشَ في هجائهم حيثُ دَعا عليهم بِفَقْدِ بعضهم لبعضٍ ، ووَصَمَهم بالعيِّ مما جَعَلَهم يَفْتَضُّون النِّساء بأيديهم ، يقولُ مُقَاتِل(٢) :

رأيتُ سُحَيماً فاقَدَ اللّهُ بَيْنَهَا تَنِيكُ بأيديها وتَأبَى أُيُورُهَا

وإذا كانت النماذج السَّابقة تُصوِّر هِجاء الشُّعراء للقبائل ، فمن شُعراء بني سعد مَن وَجَّهَ هجاءَهُ لقبيلته الأم بني تميم لِعَدم نُصرتِهم له ، فهذا معاوية بن صعصعة أحد بني مُقاعس يهجو قبيلته تميما بفروعها المختلفة لِخُذلانهم له يومَ

(١) الأمثال للضبي ١٢ ، والزاهر ٢ / ٢٦٩ .

(٢) الحيوان ٤ / ٣٤٥ ، وعيون الأخبار ٤ / ٩٤ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٠ .

أن سَجَنَهُ الحجاج وأغرمه أربعين ألفا ، وكانَ ممَّا حَزَّ في نفسه أنَّ امرأة من بني حنيفة يُقَالُ لها أم فراس غَرمَتْ عن بعض بني حنيفة مالاً حُبس بسببه مع معاوية ، وكان مولى لبني مسمع يقال له سِنان غَرمَ أيضاً عن رجل ممن حُبس معه ، فقال معاوية هذه الأبيات يهجو بها قومه ، ويتمنَّى لو أنَّ له بَدَل أشراف قومه أمَّ فراس وسنانا اللذَين غَرما عن بعض قومهما ، ويذكرُ أنَّه لا يُوجد في تميم مَن يحمي بني قومه الذين يلزمه حِفظهم ، ولا مَنْ يُواسي الأقارب عند المصائب ، كما يتمنى أنْ لو كان من أحد حَيَّي ربيعة بن نزار أسد وضُبيعة لكانَ أشرف له من قومه بني تميم ، يقول معاوية بن صعصعة [1] :

ألا لَيْتَ لي بالمَالكَيْنِ كِلَيْهِما ... سِناناً وبالسَّعْدَيْنِ أُمَّ فِرَاسِ
وَأَلْفَيْتُ عَمْراً ثم لم أحْتَفِلْ بهم ... ألا إنهُمْ لَفُّوا لِكُلِّ أُنَاسِ
فَمَا فِي تَمِيمٍ حَافِظٌ لِحَقِيقَةٍ ... ولا صَابِرٌ عِنْدَ الأُمُوْرِ مُوَاسِي
وَلَوْ كُنْتُ مِنْ حَيَّيْ رَبِيْعَةَ شُرِّفَتْ ... دَعَائِمُ بَيْتِيْ مِنْهُمُ وَأَسَاسِي

كما تَهَاجَى شعراءُ بني سعد فيما بَينَهُم هِجاءً فَرْدياً ، فهذا حُيَيُّ بن هَزَّال في سوق المربد يَتواقَفُ مع زينب بنت أوس بن مَغْرَاء القُريعي فيُبالِغُ في هِجائها بألفاظٍ فَاحِشَةٍ حين قال [2] :

زَينَبُ ذَات العُنْبُلِ النَوَّاسِ
هَلْ تَذْكُرِينَ لَيلَةَ الأَوَاسِي
وَلَيلَةَ الأَزْدِيِّ ذِي الأَفْرَاسِ
إذْ تَرْكَبِينَ طَرَفَ المِنحَاسِ

(١) معجم الشعراء ٢٨٢ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٥ .
(٢) جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧ .

فَتَرُدُّ عليه زينب بِكلام ربما يكونُ أَكثر فُحْشاً مما قاله ، فتقول (١) :

نـــاكَ حُيَيٌّ أُمَّـــهُ نَيْكَ الفَـــرَسْ
أربَعَـــةً وخمســـةً ثمَّ جَـــلَـــسْ
مُنْتَزَعَ الشَّهْوةِ مَحفوزَ النَّفَـــسْ

ومن قَبيل التَّهاجي بين شُعراء بين سعد ما حَصَل بين قيس بن عاصم المنقـــري وعمرو بن الأهتم ، وذلكَ أنَّه لما وَفَدَ بنو تميم على النبي صلى الله عليه وســـلم ، وأسْلَموا وَجَوَّزَهُم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم ، كـــان عمرو بن الأهتم قد خَلَّفَهُ القوم في ظهرهم ، فقال قيس بن عاصـــم - وكـــان يبغض عمرو بن الأهتم - : يا رسول الله ، إنه قد كان مِنَّا رجـــل في رحالنـــا وهو غُلامٌ حَدَثٌ ، وأَزْرَى به ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم ، فلمَّا بَلَغَتْ مَقالةُ قيس بن عاصم عمراً ، هَجَاهُ بأبيـــات يُعَيِّـــرُهُ بوَفرةِ شَعرِ عانَتِه وأنَّهُ افتَرَشَ شَعرها عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وَرَمَـــاهُ في نَسَبِه وأنَّه ليس من بني تميم ، بل هو من الرُّوم ، وإنما قال له ذلـــك لأن قيـــساً كان أحمر ، وَفَخَرَ بنفسه وأنَّ سُؤدد قومه عظيم بين الناس ، لا كَسُؤْددِ قـــيس الذي هو من أدنى النَّاسِ شرفا ومكانة ، يقول عمرو (٢) :

ظَلَلْتَ مُفْتَرِشَ الهَلْبَاءِ تَشتُمني عِندَ الرَّسولِ فَلَم تَصدُق وَلَم تُصِبِ
إن تُبغضونا فَإنَّ الرومَ أَصلُكُمُ وَالرومُ لا تَملكُ البَغْضَـــاءَ للعَرَبِ
فَإن سُؤْدُدَنا عَودٌ وَسُؤْدُدَكُـــم مُؤَخَّـــرٌ عِندَ أَصْلِ العَجبِ وَالذَنَبِ

(١) جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧

(٢) تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢ / ١٩٠ ، والأبيات في شعر عمرو بن الأهتم ٨١ – ٨٢ .

فَرَدَّ عليه قيس بن عاصم يهجو قَومَه بني الأهتم وأنَّه لا فَضْل لهم ولا يَصلحون لأي عملٍ فيه نفع وخير ، ثمَّ يَذكرُ فَضْلَه عليهم وأنَّه لولا دِفاعه عنهم لكانوا عبيداً في الحيرة ، ثُمَّ يُعيِّرهم بجَدَّتهم أُمِّ الأهتم بن سُميّ التي هي من سَبي الحِيرة ، يقول قيس بن عاصم (١) :

مَا في بَني الأَهْتَمِ مِنْ طَائِلٍ يُرْجَى ولا خَيرٍ لَهُ يَصْلُحُون
قُلْ لِبَني الحِيرِيِّ مَخْصُوصَةً تُظْهِرُ مِنْهُمْ بَعْضَ مَا يَكْتُمُون
لَولا دِفَاعِي كُنْتُمُ أَعْبُداً مَسْكَنُهَا الحِيرَةُ فَالسَّيلَحُون
جَاءَتْ بِكُمْ عَفْرَةُ مِنْ أَرْضِهَا حِيرِيَّةً لَيستَ كَمَا تَزْعُمُون
في ظَاهِرِ الكَفِّ وفي بَطْنِهَا وَسْمٌ مِن الدَّاءِ الذي تَكْتُمُون

هذا فيما يتعلَّقُ بالتَّهاجي بين شاعرين ، كما أنَّ هِجَاءَ شعراء بني سعد قد يكونُ موجَّها لمُعَيَّن بسبب موقف أو حادثة ، فهذا المخبَّل السَّعدي يَخْطب أخت الزِّبرقان بن بدر خُليدة فيمنعه الزِّبرقان ويَرُدّه ، ثمَّ يُزَوِّجُها رجلاً من بني قُرَيع يُدعى هَزَّالاً ، وكانَ هَزَّالٌ قَتَلَ جاراً للزِّبرقان ، فتَوَعَّدَه الزِّبرقان بالقتل ، ولكنه لم يفعل ، بل زَوَّجَه أخته بعد ذلك ، فقال المخَبَّل قصيدةً يهجو بها الزِّبرقان بن بدر نَعَتَهُ فيها بالحُمْق والجهل ، وألا مَكانة له في القوم ، بل هو مُغْترٌّ بنفسه ، يَظُنُّ أنَّه من أشراف القوم وهو ليس كذلك ، إذْ لم يستطعْ الوَفاءَ بحماية الجار ، ولم يأخذ الثَّأرَ لجارِه ، بل تَعَدَّى به اللؤم إلى أنْ زَوَّجَ أخته خُليدة من هَزَّال الذي لم يَحْترم جارَه ، وقد كان قَبلَ ذلك يتوَعَّده بالقتل ، يقول المخبَّل (٢) :

لَعَمْرُكَ إنَّ الزِّبْرِقَانَ لَدَائِمٌ عَلَى النَّاسِ يَغْدُو نَوكُهُ ومَجَاهِلُهْ

(١) الأغاني ١٤ / ٨٨ – ٨٩ .

(٢) شعر المخبل السعدي ٣٠٩ - ٣١٠ .

شَرَى محمـــراً يَـــوماً بِذَودٍ فَخَالَهُ نَمَاهُ إلى أَعْلَـــى اليَفَـــاعِ أَوَائلُـــهْ
رَأَى مَجدَ أَقْوَامٍ صرًى في حِيَاضِهم وَهَـــدَّمَ حَـــوضَ الزِّبْرِقَانِ غَوَائلُهْ
أتيتَ امرأً أحمى على النَّاسِ عِرْضَهُ فَمَا زِلْـــتَ حتى أَنْتَ مُقْعٍ تُنَاضِلُهْ
فَـــأَقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ على استه رَأَى أَنَّ رَيمـــاً فَوقَـــهُ لا يُعَادِلُـــهْ
فَقَبْـــلَكَ بَدْرٌ عَـــاشَ حَتى رَأَيتـــهُ يَدُبُّ وَمَـــولاهُ عَن المَجْـــد شَاغِلُهْ
وينفـــسُ ممَّـــا ورَّثَتْنِي أَوَائلـــي وَيَرْغَـــبُ عَمـــَّا أَورَثَتْـــهُ أَوَائلُـــهْ
فَإِنْ كُنْتَ لم تُصْبِحْ بِحَظِّكَ راضياً فَدَعْ عَنْكَ حَظِّي إِنَّنِي عَنْكَ شَاغِلُهْ
وَأَنْكَحْتَ هَزَّالاً خُلَيـــدَةَ بَعْـــدَمَا زَعَمْـــتَ بِرَأْسِ العَينِ أَنَّكَ قَاتِلُـــهْ

ويهجو عَبدة بن الطَّبيب حُيي بن هَزَّال وابْنَيه عَبَّاداً وحَذْيمة هجـــاء مُقْـــذِعاً ، فيصف حُيًّا بكثرة الكلام على مَورد الماء ، وأنَّه مُشَوَّه الخِلْقَة ، يعمَلُ أعمـــالَ النِّساء والعبيد من حَلْبٍ وصَرٍّ ، ويَتَظَاهرُ بالشَّرف وما هو بشريفٍ ، بل ذلـــك غرورٌ منه ، فهو كالضَّبِّ الذي رَعَى في الخصب فتَطَاوَلَ بَعْدَما شَبِعَ ، فهـــو لا يَرتَجِي منه جُودا ولا عطاءً ، وهو في القِتالِ فَرَّارٌ جبان ، يقول عَبْدَةُ (١) :

ما مَعَ أَنَّكَ يَومَ الوِردِ ذو لَغَطٍ ضَخْـــمُ الجُزارَةِ بالَسلمَينِ وَكَّارُ
تَكفِي الوَليدَةَ في النادِيِّ مُؤتَزِرا فَاحْلُـــبْ فَإِنَّكَ حَلابٌ وَصَرَّارُ
ما كُنتَ أَوَّلَ ضَبٍّ صَابَ تَلعَتَهُ غَيثٌ فَأَمرَعَ وَاستَرخَتْ بِهِ الدارُ
أَنْـــتَ الَّذي لا نُرَجِّي نَيلَهُ أَبَداً جَلْدُ النَدَى وَغَدَاةَ الرَّوعِ خَوَّارُ
تَدْعُـــو بُنَيَّيكَ عَبّاداً وَحِـــذيَمَةً فَا فَأرَةٍ شَجَّها في الجُحْرِ مِحفارُ (٢)

(١) شعر عبدة بن الطبيب ٣٨ .
(٢) فَا فَأرَة : أي فَمُ فأرة .

وهَجَا هُرَيم بن جَوَّاس الأغْلَبَ العِجْلي حين وَافَقَهُ بسوق عكاظ ، واصفاً إيَّاه باللؤمِ البَيِّن ، تَعرِفُ اللؤمَ في قَفَاهُ وجانِبَي عنقه ، يَطْفُو لِدَناءَةِ نَسَبِه وأصله إذا رَسَبَ أصحابُ النَّسب الأصيل ، ويدعو عليه بِقلَّة النَّسْلِ ، لأنَّهم لا فائدةَ منهم كالشَّوكِ أَخْبَثُ المراعي ، يقول هُرَيم (١) :

قُبِّحْتَ مِنْ سَالِفَةٍ وَمِنْ قَفَا
عَبداً إذَا مَا رَسَبَ القَومُ طَفَا
فَمَا ضَفَا عَدِيدُكُمْ ولا صَفَا
كَمَا شِرَارُ البَقْلِ أَطْرَافَ السَّفَا

وغَضِبَ القُلاخُ بن حَزَن وجُنَّ جُنونه لَّما تَزَوَّجَ يحيى بن أبي حفصة خَولة بنت مُقَاتِل بن طَلَبَة بن قيس بن عاصم سيد أهل الوبر ، ومهرها عشرين ألفاً ، وقيل مهرها خِرَقاً ، وقِيلَ بل زَوَّجَ أبناءَهُ من بناتِ مُقَاتِل ، وذَلِكَ أنَّ يحيى هذا - وهو جد مروان بن أبي حفصة الشاعر - يَزْعمُ النَّسَّابون أنَّ أباه كان يهودياً أسْلَمَ على يد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وكان يحيى ذا يَسَارٍ ، فقال القُلاخُ يهجو مُقاتل بن طَلَبَة لِتَزويجِه بناته هؤلاءِ الموالي ، و يَتَرَحَّم على السَّيِّد الشَّريف قيس بن عاصم جَدِّ مُقاتل ، ويَصِفُ مَهْرَهُنَّ - وهو الخِرَق – بأنَّه جَلَبَ العار ، وأنَّ ألأمَ النَّاس مَنْ دَفَعَ المهرَ ومَنْ أَخَذَهُ ، يريدُ مُقاتِلا ويحيى بن أبي حفصة ، يقول القُلاخ (٢) :

سَلامٌ عَلَى أَوصَالِ قَيسِ بنِ عَاصِمٍ وَإِنْ كُنَّ رَمْساً في التُّرَابِ بَوَالِيَا
أَضَيَّعْتُمُو خَيلاً عِرَاباً فَأَصْبَحَتْ كَوَاسِدَ لا يَنْكِحْنَ إلا المَوَالِيَا
فَلَمْ أَرَ أَبْرَاداً أَجَرَّ لِخِزْيَةٍ وَأَلأَمَ مَكْسُوًّا وَأَلأَمَ كَاسِيَا

(١) معجم الشعراء ٤٩٠ .
(٢) الأغاني ١٠ / ٩٤ .

مِنَ الخَزِّ واللائي بِحَجْرٍ عَليكُـــمُ نُشِرْنَ فَكُنَّ المخْزِيَاتِ البَـــوَاقِيَا

كما هَجَاهُ في أبيات أُخْرى تَدُلُّ على أنَّ الغَضَبَ أَخَذَ من القُـــلاخِ مَأْخَـــذَهُ ، حيث يَذكرُ أنَّ خَولةَ نفسَها كانَت تتوقَّعُ من والدها العار ، وتَعيبُ هذه الفعلة من والدِها ، وتدعو على والدها بخُسران ما طَمِعَ به من تزويجها من مـــالٍ ، ثمّ يَتَحَسَّر على هؤلاء النِّساء الأصيلات اللاتي ظَلَمَهُنَّ والدهنَّ وحطَّ من قـــدرهنَّ بهذه الحَمَاقة ، يقول القُلاخ (١) :

نُبِّئْتُ خَـــوْلةَ قالَتْ حِينَ أَنْكَحَها لَطالَ ما كُنْتُ منْكَ العَـــارَ أَنْتَظِرُ
أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مالِهِمَا في فِيكَ مِمّا رَجَوْتَ التُّرْبُ والحَجَرُ
لِلّهِ دَرُّ جِيَـــادٍ أَنْـــتَ سَـــائِسُـــها بَرْذَنْتَها وبِها التَّحْجِـــيلُ والغُـــرَرُ

ولَمْ يَكْتَفِ القُلاخ بهذا الهجاء لمُقاتل ، بل هَجَاهُ بأبيات أخرى ، يُعَيِّـــرُهُ فيهـــا بتزويج بَنَاته هؤلاء الموالي ، وأنَّهُ بفعلته هذه جَلَبَ العارَ لبيتِ جَدِّه سَـــيِّد بـــني تميم قيس بن عاصم المنقري ، يقول القلاخ (٢) :

رَأَيتُ مُقَاتِلَ الطَّلَبَاتِ حَلَّى نُحُـــورَ بَنَاتِه كَمـــرَ المَوَالِي
فَلا تَفْخَـــرْ بِقَيسٍ إِنَّ قَيساً خَرَيْتُـــمْ فَوقَ أَعْظُمِهِ البَوَالِي

ولَمَّا أَوْفَدَ والي اليمامة إبراهيمُ بن عربي مُقَاتِلَ بن طَلَبَة إلى عبد الملك بن مروان ومعه أشراف من تميم وعامر بن صعصعة وَكَتَبَ إلى الحُجَّاب أن يحسنوا إذنـــه فَأُذِنَ له أول الوفد ، فلما دخل على عبد الملك أدناه وأكرمه ، فقال رجل مـــن

(١) الشعر والشعراء ٢ / ٧٦٣ – ٧٦٤ ، وعيون الأخبار ٤ / ١٧ .
(٢) العقد الفريد ٦ / ١٤١ .

عبشمس يهجو مُقَاتِلَ بن طَلَبة ويُخْبره بأنَّ إكرامَ عبد الملك له لم يكن بسبب شَرَفه عنده ، بل هو بسبب مصاهرة إبراهيم بن عربي له (١) :

لَولا حِر قَدَّمْتَهُ لابنِ مُنْكِتٍ مُقَلَّم نَابِ الأَسْكَتَينِ أَزُومُ
لما كُنْتَ عِنْدَ البابِ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَشِيَّةَ وَافَتْ عَامِرٌ وتميمُ

ومما يَتَّصِلُ بالحادِثَتَين السَّابقتين أنَّ امرأةً من ولد طَلَبَة بن قيس بن عاصم تزوجت يزيدَ بن هبيرة المحاربي فحملها معه إلى اليمامة فقالت تُعاتِبُ قَومَها بني تميم على تَزْويجهم إيَّاها لهذا الرَّجل (٢) :

لَقَدْ كُنْتُ عن حَجرٍ بَعِيْداً فَسَاقَني صُرُوفُ النَّوَى والسَّائقَاتُ إلى حَجْرِ
يَقُولُونَ فَرْشٌ من حَرِيرٍ وإنَّما أَرَى فَرْشَهُمْ عِنْدِي كَحَامِيَةِ الجَمْرِ
وَإِنِّي لأَسْتَحْيِي تَمِيماً وَغَيرَها لإِنْكاحِهِمْ إِيَّايَ عَبْد بني جَسْرِ

ولَّما تَحَمَّلَ إياسُ بن قتادَة بن أوفى بن موأَلَة دِيات مَسعود بن عمرو الأزدي لما قَتَلَهُ بنو تميم يومَ عبيد الله بن زياد سنة ٦٤ هـ أَرَادَ قومٌ أَنْ يَرُدُّوا حَمْلَهَا لِخَالِه الأَحْنَف بن قيس ، فَرَفَضَ إياسٌ أنْ يَتخلَّى عن هذا الشَّرف ، وهَجَا من سعى بذلك حين قال (٣):

إنَّ منَ السَّاداتِ مَنْ لَو أَطَعْتَهُ دَعَاكَ إلى نارٍ يَفُورُ سَعِيرُها
وقالوا أَعِرْها خالكَ اليومَ ذكرها وهَلْ مِثْله في النَّاسِ مثلي يُعيرُها

فَرَدَّ عليه صَعْصَعَةُ بن معاوية عَمُّ الأحنف بن قيس وهَجَاهُ وانتَقَصَ من قُدْرته على القِيام بهذه المهمَّة ، وحَكَمَ عليها بالفَشَل لأنَّه تَوَلَّى أمْرَها فهو غيرُ كُفءٍ

(١) جمل من أنساب الأشراف ١/ ٢٧ ، وأدب الخواص ٩٠ .
(٢) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧١ .
(٣) النقائض ٣ / ٨٦٦ .

لها ، وليسَ ممَّن يَتَصَدَّى للأمور العِظام ، وَلَمَزَهُ بالقِصَرِ عندما وَصَفَهُ بإبهام الحُبارَى ، يقول صَعْصَعَةُ (١) :

لَقَدْ ضَاعَ أَمْرٌ يا إِيَاسُ وَلَيْتَهُ ... وَخُطَّة قَومٍ كُنْتَ أَنْتَ تُدِيْرُها
وَحُقَّ لها من خطَّةٍ إنْ تُدُبِّرَتْ ... تَضِيعُ وإبْهَامُ الحُبَارَى سَفِيرُها
سَعَيْتَ فَجَلَّلْتَ الأَدَانِي خَزِيَّةً ... تُسَبُّ بها أَحْيَاؤُها وَقُبُوْرُها
وَلِلْحَمْدِ حَوْمَاتٌ تَرَى لَكَ دُوْنَها ... مَهَابِلَ مَقْطُوْعاً عَلَيكَ جُسُورُها

ويَهْجو القُلاخُ بن حَزْن رَجُلاً يُقالُ له الجُلَيد الكِلابي ، ويَتَهَكَّمُ به إذْ يصِفُهُ بِسُرْعَةِ الإنْزالِ قبلَ الجِمَاع ، وأنَّ جَلِيسَهُ لا يُعْجَبُ به ولا يَأمَنُهُ ، وهو بَخِيلٌ لا يُكْرِمُ جَارَهُ ، ولا يَكفُّ عن اسْتِرفادِ القَومِ بِصَوتٍ قَوِيٍ يَطْلُبُ المالَ والمُساعدة ، يقولُ القُلاخ (٢) :

لَيسَ مِنَ اللهِ جُلَيدٌ بِفَرِقْ
يُدْعَى الجُلَيدَ وَهوَ فِينَا الزُّمَّلَقْ
لا آنِسٌ جَلِيسُهُ ولا أَنِقْ
ولا إِلَيهِ بِالغَدَاءِ يَنْطَلِقْ
مُجَوَّعُ البَطْنِ كِلابِيُّ الخُلُقْ
يَعْدُو على القَومِ بِصَوتٍ صَهْصَلِقْ
يَقُولُ هَاتُوا وَرِقاً وَلا وَرِقْ

(١) النقائض ٣ / ٨٦٦ ، ومعجم الشعراء ٣٩٤ .

(٢) أراجيز المقلّين (القسم الرابع) ، محمد يحيى زين الدين ، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٥٩ ، جـ ١ ، ربيع الأول ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ ، صـ ٣٩٣ .

وقِيْلَ للَّعين المنقري : اقضِ بين جرير والفرزدق ، فَهَجَمَ عليهما هُجوما شديداً وهَجَاهُما هِجاءً فاحشاً ، حين قال (١) :

سَأَقْضي بَيْنَ كَلْبِ بني كُلَيبٍ ... وبين القَيْنِ قَيْنِ بني عقَـالِ
فإنَّ الكَلْبَ مَطْعَمُـهُ خَبيثٌ ... وإنَّ القَيْنَ يَعْمَلُ في سَفَـالِ
كِلاَ العَبدين قد علمـتْ مَعَدٌّ ... لئيمُ الأصلِ من عـمٍّ وخالِ

فلمَّا لم يُجِبْه أحد منهما ، و لمْ يَلْتَفِتا إليه ، واصَلَ هِجاءَهما وبيَّن خوفَهما من هِجائه ، واصفاً الفرزدق بالعبد الذي لا شَرَفَ له ، والبُعيث وأهله وقومه باللؤم ، يقول اللَّعين (٢) :

فما بُقْياً عليَّ تَرَكْتُماني ... ولكنْ خِفْتُما صَرَدَ النِّبَـالِ
فَدُوْنَكُما انظرا أَهَجَوْتُ أم لا ... فَذُوْقَا في المواطِنِ من نِبَالي
وما كانَ الفرزدقُ غيرَ قَينٍ ... لَئِيمٍ خَالُهُ للُّؤْمِ تالي
وقد حَسَرَ البَعيْثُ وأَقْعَدَتْهُ ... لَئِيْمَاتُ المناخِرِ والسِّبَالِ
ويتركُ جَدَّهُ الخَطَفَى جريرٌ ... ويندبُ حاجباً وبني عقال

ويَهْجو اللَّعين المنقري رُؤْبة بن العَجَّاج ، ويُحَذِّرُهُ بأنه - أي اللعين - كالحيَّة التي في الجبل لا يَقْرُبها أحد خوفاً منها ، ويُعَيِّره بقولِ الرَّجز الذي هو أخْفَضُ طبقةٍ في الشِّعر ، واصفاً أباه بالدَّنيء ، مُعرِّضاً بِرَهْطِه إذْ إنَّ جَدَّتَهم رُهْم بنت الخزرج بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب تزوجت سعد بن زيد مناة على ضر ، فكانت ضرائرها يرمينها بالعَفَل وهو غِلَظٌ في الرَّحِم ،

(١) الحيوان ١ / ٢٥٦ .
(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ٤٠٢ ، وخزانة الأدب ١/ ٥٣١ .

فَوَلَدُ سعد بن زيد مناة منها وهما مالك - وهم رهط العجاج - وعوف يقال لهم بنو العُفَيْل ، يقول اللعين المنقري (١) :

إنِّي أَنا ابنُ جَلا إنْ كُنْتَ تعرِفُني يا رُؤْبَ والحَيَّةُ الصَّماءُ في الجَبَلِ
أَبالأَراجِيزِ يا ابْنَ الوقب تُوعِدُني وفي الأَراجِيزِ بيتُ اللؤمِ والفَشَلِ
ما في الدَّوابِرِ في رِجْلَيَّ من عَقَلٍ عندَ الرِّهَانِ ولا أُكْوَى من العَفَلِ

وقد هَجَا بعضٌ من شُعراء بني سعد أبناءَهم بسبب العقوقِ الذي عامَلوهم به ، فهذا حَنظَلَةُ بن عَرَادة يهجو ابنَه السَّرَنْدَى ، إذْ كانَ ممن عَقَّ أباه ، حيثُ تركَ أَبَاهُ في المَفَازَةِ وَفَارَقَهُ ، حيث يدعو عليه بطولِ العُزُوبة وعدم الزَّواج بسبب تركه إيَّاه في الصَّحراء بعدما كبر ، فهو أحمق يُشارِكُ الكلبَ في أكْلِه ، لا يَأْمَنُ جَارُه من غَدرِه ، ويبين أنَّه لم يُقَصِّر عليه في شيءٍ منذ صِغَرِه ، فقد رَبَّاه منذ ولادته وأطْعَمَه ، يقول حَنظَلة (٢) :

ما للسَّرَنْدَى أطَالَ اللّهُ أيْمَتَهُ خَلَّى أَبَاه بِقفْرِ البِيد وادَّلَجا
مِجْعٌ خَبيثٌ يُعاطي الكَلْبَ طُعْمَتَه وإن رأى غفلةً من جَارِه وَلَجَا
رَبَّيْته وهو مثلُ الفَرْخ أَصْرُبُهُ والكلبُ يلحَسُ من تحتِ استِه الرَّدَجا

ومِمَّن هجا ابنَه من شُعراء بني سعد فُرْعَانُ بن الأَعْرَف عندما عَقَّهُ ابنُه منازل ، وذلكَ أنَّ فُرْعَانَ تَزَوَّجَ على أمِّ ابنِه مُنَازِل امرأةً شَابَّةً ، فَغَضِبَ مُنَازِل واسْتَاقَ أموال أبيه واعتزل مع أمه وذلك في خلافة عمر بن الخطاب ، فقال والده

(١) فرحة الأديب للأسود الغندجاني ١١٢ .
(٢) الحيوان ١ / ٢٢٦ .

فُرْعَان يهجوهُ ، ويُبيِّنُ فَضْلَه عليه مُذْ كانَ صغيراً ، وكيفَ أنَّ ابنه استولى على ماله ، وخَانَه لما كبر ، ثُمَّ يدعو عليه الله أن يُفْعَلَ به كما فَعَل بوالده (١) :

جَــزَتْ رَحِــمٌ بَيْني وبينَ مُنازِلٍ جــزاءً كما يَستزِلُ الدَّينَ طالِبُهْ
وما كُنْتُ أخْشَى أنْ يكونَ مُنازِلٌ عَــدُوِّي وأدنى شانئٍ أنا راهبُــه
حَمَلْتُ على ظهري وقَرَّبتُ صاحبي صغيراً إلى أن أمكــنَ الطَّرَّ شاربُه
وأطعَمْــتُه حتى إذا آض شَيْظَــماً يكادُ يُساوِي غارِبَ الفَحْلِ غَارِبُه
تَخَــوَّنَ مالي ظالماً ولَــوَى يَدي لَوَى يَدَهُ الله الذي هــوَ غَالِبُــه

وَيُبَالِغُ مُنازل في عُقوقِ والِدِه فيَرُدّ عليه ويَتَّهِمُهُ بأنَّه وُلِّيَ أمره فأفسده ، فلذلك فَارَقَهُ وَعَقَّهُ ، وجَعَله كمن تولَّى أمر كتيبة يُستنصَرُ بها فأســاءَ الــسيرةَ فيهــا فتفرَّقت عنه ، يقولُ مُنازل (٢) :

كُنــتَ كَمَنْ وُلِّيَ أَمْرَ كَتِيبَــةٍ فَفَــرَّ بها فَارْفَضَّ عنه كَتَائبُهْ
وما ذاكَ من جَرَّى عُقُوقٍ تَعُدُّهُ و لا خُلُقٌ مِني بَدَا أَنْتَ عَائِبُهْ

ولكنَّ الله عزَّ وَجَلَّ يُمْهِلُ ولا يُهْمِل ، فقد عَقَّ منازلاً ابنُهُ خلــيج فاســتعدى إبراهيمَ بن عربي - والي اليمامة من قِبل مروان بن الحكم - على ابنــه خلــيج وقال (٣) :

تَظَلَّمَني مالي خَليــجٌ وعقَّــني على حِينَ كانتْ كالحنِيِّ عظامي
وَجَاءَ يَقُولُ مِنْ حَرَامٍ كَأَنَّــما تَسَعَّــرَ في بَيتــي حَرِيقُ ضِرَامِ
وكنتُ أُرجِّي العطفَ منه وأُمُّهُ حَــراميةٌ مــا غَــرَّني بحــرامِ

(١) أشعار اللصوص للملوحي ٦٠٥ .
(٢) أخبار العققة والبررة لأبي عبيدة ٣٦ ، وشرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢٧ .
(٣) المؤتلف والمختلف ٥١ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨١ .

تَزوجْتُها فــازْدَدتُّها لِتَــزيدَني ومــا بَعضُ ما يَزْدادُ غيرَ غــرامِ
وَرَبَّيْتُهُ من بعدِ ذا فَرِحــاً به فلا يَفْرَحَــنْ بَعدي أبٌ بِغُــلامِ

فَأَرَادَ إبراهيمُ بن عربي ضَرْبَ خليج فقال له خليج : أَصْلَحَ الله الأمير لا تعجل عليَّ ، أتعرف هذا ؟ هذا مُنَازِلُ بن فُرْعَان الذي يقول فيه أبــوه فرعــان بــن الأعرف :

جَزَتْ رَحِمٌ بَيْني وبينَ مُنازِلٍ جزاءً كما يَستزِلُ الدَّينَ طالِبُهْ

وَذَكَرَ الأبيات التي مَرَّت ، في أبيات كثيرة ، فرفع عنه إبراهيمُ الضَّربَ وقــال لأبيه منازل : عَقَقْتَ فَعُقِقْتَ .

ومما يَدْخُلُ في هذا الغَرَض ما عَاتَبَ به تَوبَةُ بن مُضَرِّس حُرَيْثَ بن جَابر الحنفي والي البحرين عندما سَأَلَهُ أن يعفوَ عن قُدَامَةَ بن حنيفة أحد بني مالك قاتِلِ أخيه مرداس بن مُضرِّس ، فَأبى تَوبةُ ، فَحَبَسَهُ حُرَيث وَقَيَّدَهُ ، فعاتَبَهُ توبةُ على حَبْسِه ، وتَسَاءَل عن سَبَبِ ذلك ، وأوضَحَ لحريث أنَّه لو طَلَبَ غيرَ هذا الأمــر لمــا خَالَفَه ، وكيف يُوافِقُ على طَلبه ويعفُو عن قُدَامة وقد أَرْمَلَ امرأتَه ، يقول توبة بن مُضَرِّس (١) :

على أيِّ ذَنْبٍ ياحُرَيْث بنَ جَابِرٍ شَدَدْتَ على رِجْلَيَّ إذْ جِئْتُكَ الكَبْلا
فَلَوْ غَيْرَ مِرْدَاسٍ حُرَيْثَ بنَ جَابِرٍ لَكُنْتُ بما أُعْطِيْــتُ من نَائِلٍ أَهْــلا
وَحَــوْمَلُ قَدْ أَيَّمْتَهَا مِنْ حَلِيْلِهَا فَفَارَقَها واسْتَبْدَلَــتْ بَعْــدَهُ بَعْــلا

(١) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٦ .

وهَكَذا بعد استعراضِ هذه النَّماذج من شِعر الهِجاء عند شعراء بني سعد رَأينا كيفَ طَرَقَ هؤلاء الشُّعراء هذا الغَرَض ، ونستطيعُ أن نُلخِّص ذلك في النِّقاط أدناه :

١ - شعر الهجاء لم يكُنْ حِرْفةً عند أيٍّ من شُعراء بني سعد ، إذ لم يُعرَف شاعرٌ منهم بِطَرْقِ هذا الغَرض بكثرة ، سوى ما وَرَدَ عن اللعين المنقري من أنَّه " كانَ هَجَّاءً للأضْياف " لكن لم نتوَصَّل إلى ما يجعل هذه المقولة أمراً واقعا .

٢ - وُجِّهَ الهجاء من شُعراء بني سعد نحو قَبيلةٍ بعينها ، فَهَجَوا " بني يربوع ، وبني عامر ، وخثعم ، وبني عُثْم ، وبني سُحَيم " ، كما وُجِدَ من شُعراءِ بني سعدٍ من هجا قبيلته .

٣ - كما وُجِّهَ الهجاء منهم لأشْخَاصٍ بعينهم ، وذلكَ نتيجةً لموقف أو حادثةٍ مُعينة .

٤ - كانَ هناكَ تَهَاجٍ بين شُعراء بني سعد أنفسِهِم ، وَوَصَلَ ذلك إلى أنْ وَقَعَ بين أشرافهم .

٥ - مِنْ شُعراء بني سعد مَنْ هَجَا ابنَهُ بسبب العقوق .

المَبْحَثُ الرَّابِع /

الـرِّثَـــاء .

" لسنا في حاجةٍ إلى القولِ بأنَّ الأيامَ والحروب عند بني تميم تَنهضُ سبباً قوياً من أسباب الرِّثاء ، فالحربُ من أكبر ويلات الإنسان وفَجَائعه ، وتميم قبيلة محاربة ، وأيَّامُ حربها كثيرة ، وهي تفقدُ في كلِّ يومٍ قتيلاً أو قتلى ، ويُصرع منها في كلِّ معركة مُحاربٌ أو مُحاربون ، لكننا نُدْرِكُ أنَّ الحياةَ بكلِّ أحداثها ودواعيها وأمورها تظَلُّ أسباباً أُخرى للرِّثاء ، وهذه الأسباب لا تتنافى وقَدَر الإنسان المحتوم عندما تُوافيه المَنِيَّة ، وينتهي أَجَلُهُ ، ويُوَدِّع الحياة . (١)

وبنو سعد بن زيد مناة فرعٌ من تميم ، خاضَ حروباً وأياماً كثيرة ، بعضها مع قبيلته الأم ، فقد شاركَ فرسانُ بني سعد قبيلتهم تميما في حروبها ضد أعدائها ، والبعض الآخر انفردوا هم بوقائعهِ وحُرُوبِهِ دُونَ بُطُونِ تميم الأخرى .

لكننا رغم ذلكَ كُلِّه لا نَجِدُ حَفاوةً من قِبَلِ شعراء بني سعد بغرض الرِّثاء ، فالشِّعر الذي وصل إلينا مما قِيل في الرِّثاء ضِمن الفترة الزمنية لهذا البحث عند شُعراء بني سعد لا يَتَجاوز العِشْرِين مقطوعة بعضُها في رِثاءِ رِجالٍ ليسوا من بني سعد بن زيد مناة ، وبعضها لشُعراء مَجهولين كما سنرى بعد قليل إن شاء الله .

وَقَدْ تكون بعضُ مقطوعات الرِّثاء في شعر بني سعد لَمْ تَصِلْ إلينا بعدُ ، أو أنَّها ضاعت مع ما ضاعَ من شِعرٍ كثير للعرب ، لكنَّنا في واقع الحال نستطيعُ القَول بأنَّ ما وَصَلَ إلينا من رِثاءٍ لشُعرائهم لا يَرْقى لما كانَتْ عليه طَبِيعة القَبيلة من حَربٍ وغَاراتٍ وقِتال ، فالمُفتَرَضُ في قَبِيلة كبني سعد أن يُغَطِّي غرضُ الرِّثاء جانباً واضِحاً من شِعرها أكثر بكثيرٍ مما وَصَلَنا .

وإذا كانت طَبيعة حياة القبيلة التي ذكرناها أفرَزَت لنا تُراثاً جيدا من شِعر الفخر والحماسة ، فمن المَنطقي أن يكون الرِّثاء في مراتبَ مُتقدِّمة من حيث

(١) التميميون أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي ، د . عبد الحميد المعيني ١٦١ .

الكثرة بين الأغراض الشِّعرية الأخرى ، وهو ما لَمْ نَجِدْهُ فيما بين أيدينا من شعرٍ لهم .

وفي رأيي أنَّ السَّببَ في ذلك قَدْ يكونُ عائداً إلى غِلْظَةِ رجالِ بني سعد وَشِدَّتِهم التي أَصْبَحَت سِمَةً عَامَّةً على جميع أفراد القبيلة ، ولا أدلَّ على ذلك من كَثْرَةِ تلكَ الأسماء والألقاب التي تَحْمِلُ مَعَانيها القُوَّةَ والشِّدَّة والغِلْظَة ، فمنهم بنو عَبْقَر بن خُويلد بن جُشَم بن عَمرو بن عَبْشَمْس كانوا أَشَدَّ العرب ، وكانوا يُدْعَون " جِنَّةَ عَبْقَر " (١) .
وَلُقِّبَ بعضُهم بالأجارب لأنهم كانوا لا يَصْلُونَ بِحَرْبٍ أَحَداً إلا أَجْرَبُوه.(٢)
وسُمِّيَ بعضهم عُوَافَة وكَهْمَس وأَحْمَس والأَشَدُّ وهَرَاسَة وحَزْن وجَرْوَل وجِرْفَاس وجُشَم وجَنْدَل وصَخر .(٣)

فمن الرِّثاء القليل الذي وَرَدَنا لشُعراء بني سعد ، ما قَالَه عَبدةُ بن الطَّبيب لما تُوفي سَيِّدُ قومه قيس بن عاصم المنقري ، وقد كانت بينهما خُصُومةٌ فهجره قيس بن عاصم ، ثم حَمَلَ عبدة دماً في قومه فخرج يسأل فيما تحمله ، فجمع إبلاً ، وَمَرَّ به قيس بن عاصم وهو يسأل في تمام الدية فقال : فِيمَ يَسْأَلُ عَبْدَةُ ؟ فَأُخْبِرَ ، فساق إليه الدِّيَةَ كاملةً من ماله ، وقال : قولوا له لِيَسْتَمْتِع بما صار إليه ، وَلْيَسُقْ هذه إلى القوم ، فقال عَبْدَةُ : أما والله لولا أن يكون صُلْحِي إِيَّاهُ بِعَقِبِ هذا الفعل عاراً عليَّ لصالحته ، ولكني أنصرف إلى قومي ثم أعود فَأُصَالِحُهُ .

(١) جمهرة النَّسب ٢٤٦ .
(٢) معجم ما استعجم (ثَيتَل) .
(٣) انظر الاشتقاق ٢٤٥ – ٢٥٢ .

ومضى بالإبل ثم عاد للصُّلح معه فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ ، فوقف على قبره وَرَثَاهُ(١) حيثُ دعا له بالرَّحمة ، واعْتَرَفَ له بالفَضْلِ ، وبيَّنَ عِظَمَ الفاجعة بموته ، فليس موته موت شَخص واحد فقط بل ماتَ بموته خَلْقٌ كثير ، يقول عَبْدَة (٢) :

عليكَ سَلامُ اللهِ قَيْسَ بنَ عاصمٍ وَرَحْمَتُــهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّما

تَحِيَّةَ مَنْ أَلْبَسْتَــهُ منْكَ نعْمَــةً إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلادَكَ سَلَّما

فلم يَكُ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ ولَكِنَّــهُ بُنْيَانُ قَــوْمٍ تَهَــدَّما

قال الأصمعي عن البيت الأخير إنَّه أرثى بيتٍ قَالَتْهُ العَرَب (٣) .

كَمَا رَثَى المخَبَّل السَّعديُّ قَيسَ بن عاصمٍ أيضاً بعدَ دَفْنِه ، وَوَصَفَهُ بأنَّه عَميــد بني سعد وفارسها ، يقول(٤) :

أَضَلَّتْ بَنُو قَيسِ بنِ سَعْدٍ عَمِيدَها وفَارِسَها في الدَّهْرِ قَيسَ بنَ عاصِمِ

وَرَثَى عَبْدة بن الطَّبيب صَديقه عبد الله عندما كان قادماً إليه فَوَجَــده مقتــولا عند جَبَلِ تِيمار ، يقول (٥) :

تَدارَكتُ عَبدَ اللَه قَد ثُلَّ عَرشُهُ وَقَد عَلقَت في كَفَّةِ الحابِلِ اليَدُ (٦)

سَمَوتُ لَهُ بِالركبِ حَتَّى لَقيتُهُ بِتِيمَــارَ يَبكيهِ الحَمَــامُ المُغَرِّدُ (٧)

(١) الأغاني ١٤ / ٨٤ .

(٢) شعر عبدة بن الطبيب ٨٧ .

(٣) الأغاني ٢١ / ٣١ .

(٤) شعر المخبل السعدي ٣١٨ .

(٥) شعر عبدة بن الطبيب ٣٧ .

(٦) ثُلَّ عرشُهُ : قُتِلَ . اللسان (ثل) . وَعَلقت في كفَّة الحابل اليد : كناية عن الموت .

(٧) تِيمار : يقول ياقوت " جبل أظنه بنواحي البحرين " . معجم البلدان (تيمار) .

وجَزِعَ القُلاخُ بن حَزْن عندما ماتَ أخُوهُ جَحْناء ، فَرَثاهُ ببيتين ربما لا يكونان هما كلَّ ما قاله فيه ، بيَّنَ فيهما شدَّةَ حُزنه ، وأظهرَ لوعته ، وخاطَبَ عُذَّالَهُ بأنَّ مَن يُفْجَع بمثلِ أخيه فإنَّه سيكون حَزيناً مدى الدَّهر ، ولَنْ يُقيمَ وَزْناً لكلِّ الأمورِ بعده ، ثمَّ يبيِّن شيئاً من صِفاته ، فهو القائم بأمر القوم وقتَ الشِّدَّة ، وهو الذي يَحْميهم مِنَ المُتَكَبِّر الذي يُهَيِّجُ الفتنةَ ، يقول القُلاخ (١) :

أَعَاذِل مَنْ يُرْزَأ كَجَحْنَاءَ لا يَزَلْ حَزِيناً وَيَزْهَدْ بَعْدَهُ فِي العَوَاقِبِ

ثِمَالُ أُنَاسٍ كانَ يَجْمَعُ بَينَهُمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ كُلَّ أَبْلَخَ شَاغِبِ

ومِنْ مَرَاثي الإخْوَة قَصائدُ تَوبة بن مُضَرِّس ، فَقَد بَكَى أخَوَيه طارقاً ومرداساً بعد قَتْلِهما ، واصِفاً إيَّاهما بالكرم وأنَّهما كانَا يَنْحَرَانِ الإبلَ التي لَمْ تَجْزَعْ لِفَقْدِهمَا ، ويَتَوَعَّدُ بالأخْذ بثأرِهما ، يقول توبة (٢) :

لَتَبْكِ النِّساءُ المُعْولاتُ لِطارِقٍ وَيَبْكِينَ مِرْدَاساً قَتِيلَ قَنَانِ

قَتِيلانِ لا تَبكِي المَخَاضُ عَلَيهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

فَإِنْ لَمْ أُفَرِّقْ مِنْهُمُ بينَ إِخْوَةٍ فَلا رَفَعَتْ سَوطِي إِلَيَّ بَنَانِي

كَمَا وَصَفَ حَالَه بَعْدَ فِرَاقِهما ، وكيف هَلَكوا بعدما كانوا مُجْتَمعين فَلَمْ يَبْقَ منهم إلا أخ واحد ، ويَمدحُ إخوتَه بشجاعتهم وكرمهم ، ثُمَّ يُبَيِّن أنَّ المَنِيَّةَ لَزِمَتْهُم وكأنَّها أَخَذَتْ عَهْداً بِتَفْرِيقهم ، يقولُ تَوبَةُ بن مُضَرِّس (٣) :

(١) التَّعازي والمراثي لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، حققه وقدمَّ له : محمد الديباجي ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ . صـ ١٩٥ .

(٢) الحماسة لأبي عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري ، تحقيق : كمال مصطفى ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٢٩ م . صـ ٣٣ ، ورسالة الغفران لأبي العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي المعري ، تحقيق : د . علي شلق ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ م . صـ ٣٠٢ .

(٣) مقطعات مراثٍ لمحمد بن زياد الأعرابي برواية أبي العباس ثعلب ، تحقيق : محمد حسين الأعرجي ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٤٢٤ هـ . صـ١١٠ – ١١١ .

وسائلةٍ عن توبَة بنِ مُضَـــرِّسٍ وهانَ عليها ما أصَابَ به الدَّهرُ
وسَائلةٍ أُخرى حَفِيٍّ سُؤالُـــها إذا ذكَرَتْهُ فاضَ مِنْ دَمْعِهَا غُزْرُ
رَأتْ إخوتي بعدَ اجْتماعٍ تَتَابَعُوا فَلَم تُبْقِ إلا واحداً منهمُ شَفْـــرُ
تَقَسَّمَهُمْ رَيـــبُ الزَّمَانِ كأنَّما على الدَّهْرِ فيهم أنْ يُفَرِّقَهُمْ نَذْرُ
لَعَمرُ أَبِيكِ الخير ما كان إخوتي مَعَازِيلَ أبْراماً إذا بَرَدَ العَصْـــرُ
أَرَبَّ بهم رَيْـــبُ المنونِ كـــأنما على الدَّهرِ فيهم أن يُفَرِّقَهُمْ نَذْرُ

وَكانَ أَخُوهُ طارق قَتَلَهُ خالُهُ ، أمَّا مرداس فَقَاتِلُهُ قُدَامَة بن حنيفة أحد بني مالك ، فَلَمَّا أخَذَ توبةُ بثأر أخيه طارق وَقَتَلَ خَالَهُ قال مُخَاطِباً أمَّهُ (١) :

بَكَتْ جَزَعاً أُمِّي رُمَيلَةُ أَنْ رَأَتْ دَمَـــاً مِنْ أَخِيها في المُهَنَّـــدِ بَاقِيا
فَقُلْتُ لها لا تَجْزَعِي إنَّ طَـــارِقاً خَلِيلِي الذي كانَ الخليلَ المُصَافيا

ولَمَّا أَخَذَ بِثَأرِ أَخَوَيه قال (٢) :

فَإنْ تَكُ أُمُّ ابنَي رُمَيْلَةَ أُثْكِلَتْ فَيَا رُبَّ أُخْرَى قَدْ جَعَلْتُ لَهَا ثكلا

أمَّا السُّلَكة أمُّ السُّلَيك فقد مَزَجَتْ بين التَّأمُّلِ والحَيرَةِ والحِكْمَةِ في رِثائها ابنـــها السُّلَيك عندما وَصَلَها نَبَأُ وفَاته ، بَعْدَ مَقتله من أنَس بن مُدرِك الخَثْعَمِيِّ ، فَهْيَ تَتَساءَلُ عن سَبَبِ هَلاكه ، هَلْ قَتَلَهُ مَرَضٌ ، أَمْ غَدَرَ به عَدُوٌّ ، أَمْ هَلَكَ بِـــأَمْرٍ آخَرَ ، ثُمَّ تَذْكُرُ أنَّه مُتَّصِفٌ بكُلِّ شيءٍ حَسَنٌ ، وتُبيِّنُ حُزْنَها عليه إذْ تَتَمَنَّـــى أنْ تَسْتطيع الصَّبْرَ على هذه المُصيبة ، كما تتمنَّى أنْ لو فَدَتْهُ بِنَفْـــسِهَا ، وَتَطْـــرُقُ جَانبَ الحِكْمَةِ فَتُقَرِّر أنَّ المَنَايا تَرْصُدُ للناسِ أينَمَا وَجَّهوا ، وحِينَمَا تَحُلُّ المَنِيَّـــةُ على الفَتَى يَكونُ هَلاكُهُ مَحْتوماً ، وفِكرَتُها هذه مُوافِقَةٌ لما جَاءَ بـــه الـــشَّرْعُ

(١) رسالة الغفران ٣٠٢ .
(٢) المؤتلف والمختلف ٦٩ .

الحنيف حيثُ يقولُ تعالى : " ... فإذا جَاء أَجَلُهُم لا يَسْتَأخِرونَ ساعةً ولا يَسْتَقْدِمون " (١) ، تَقُولُ السُّلَكَةُ أُمُّ السُّلَيك(٢) :

طَافَ يَبغي نَجْوةً مِنْ هَلاكٍ فَهَلَك
لَيتَ شِعْري ضَلَّةً أَيُّ شَيءٍ قَتَلَك
أَمَرِيضٌ لَمْ تُعَدْ أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَك
أَمْ تَوَلَّى بِكَ مَا غَالَ في الدَّهْرِ السُّلَك
وَالمَنَايَا رُصَّدٌ لِلفَتى حَيثُ سَلَك
أَيُّ شَيءٍ حَسَنٍ لِلفَتى لَمْ يَكُ لَك
كُلُّ شَيءٍ قَاتِلٌ حِينَ تَلْقَى أَجَلَك
طَالَ مَا قَدْ نِلْتَ في غَيرِ كَدٍّ أَمَلَك
إنّ أَمْراً فَادِحاً عَنْ جَوَابي شَغَلَك
سَأُعَزِّي النَّفْسَ إِذْ لَمْ تُجِبْ مَنْ سَأَلَك
لَيتَ قَلبِي سَاعَةً صَبْرَهُ عَنْكَ مَلَك
لَيتَ نَفسي قُدِّمَتْ لِلمَنَايَا بَدَلَك

ومِمَّنْ رَثى ابنَه عبدُ الله بن الأهْتَم المنقري ، فَقَدْ أظْهَرَ اللَّوعَة والحَسْرَة في أبياته على فُقْدانه ، فَبِمَوته ذَهَبَت اللذَّاتُ عنه بَعْدَ أنْ كانَتْ تَعْمُرُ دُنياهُ حين كانَ ابنُهُ حَيّاً ، وَيُظْهِرُ أَسَفَهُ وَشَوقَهُ إليه ، يقول (٣) :

دَعوتُكَ يا بُنيَّ فَلَمْ تُجِبْني فَرُدَّتْ دَعْوَتي يأساً عليَّا
بِمَوتِكَ مَاتَت اللَّذَّاتُ مِنِّي وَكَانَتْ حَيَّةً مادُمْتَ حَيّا

(١) سورة الأعراف ٣٤ .
(٢) نشوة الطرب ١ / ٤٣٧ .
(٣) العقد الفريد ٣ / ٢١٧ .

فَيا أَسَفا عَلَيكَ وطُولَ شَوْقي إِلَيكَ لَو انَّ ذَلكَ رَدَّ شَيّا

ويَدْخُلُ في هذا الباب ما قَالَهُ المُخَبَّلُ السَّعديُّ في ابنه شَيبان لَّما هَاجَرَ إلى الكوفة في أَيَّامِ عُمَرَ بن الخَطَّاب رَضِيَ الله عنه ، وَخَرَجَ مَعَ سَعْد بن أبي وَقَّاص لِحَرْبِ الفُرْسِ ، فَجَزِعَ عليه جَزَعاً شَديداً وكان قد أَسَنَّ وَضَعُفَ ، فَافْتَقَرَ إلى ابنه فافتقده ، فلم يملك الصَّبرَ عنه ، فكاد يُغْلَبُ على عَقْله ، فَقَالَ أبياتاً في الشَّكوى من فِرَاقِ ابنِه ، يُظْهرُ فيها لَوعَتَهُ والأسَى الذي أَصَابَهُ ، ويُظْهرُ أنَّ قَلْبَهُ له خَفَقَانٌ من الخَوفِ على مَصيرِ ابنه ، يقول المُخَبَّل (١) :

أَيُهلِكُني شَيبَانُ في كُلِّ لَيلَةٍ لقَلبيَ من خَوفِ الفِراقِ وَجيبُ
أَشَيبانُ ما أَدراكَ أَنْ كُلَّ لَيلةٍ غَبَقتُكَ فيهَا وَالغَبوقُ حَبيبُ

ثُمَّ يُظهِرُ ضَعْفَهُ وكبر سنِّه ، وأَنَّهُ مُحتاجٌ إلى ابْنِه الشَّاب الغَضِّ ، فَظَهْرُهُ قَدْ احْدَودَب ، وَمَشْيُهُ أصْبَحَ دَبيباً من الكبر ، وَلَيسَ لارْتِعَاشِ العِظَامِ وآلامِ الرُّكَبِ من الكِبَرِ دواء ، يقول :

فَإن يَكُ غُصني أَصبَحَ اليَومَ ذاوِياً وَغُصنُكَ من ماءِ الشَبابِ رَطيبُ
فَإنّي حَنَت ظَهري خُطوبٌ تَتابَعَت فَمَشيي ضَعيفٌ في الرِجالِ دَبيبُ
وَما للعِظَامِ الراجِفاتِ منَ البِلى دَواءٌ وَما للرُّكبَتَينِ طَبيبُ

ويُواصِلُ إظْهارَ ضَعْفِه ، لَعَلَّ أبياتَه تَصِلُ إلى ابنِه فَيَحِنَّ عليه ويَعُود ، فَيُخْبِرُ أنَّ نَظَرَهُ قَدْ ضَعُفَ ، فَهوَ يَحْتَاجُ إلى مَنْ يَقُودُهُ ، يقول :

إذا قالَ صَحبي يا رَبيعُ أَلا تَرى أَرى الشَخصَ كَالشَخصَينِ وَهوَ قَريبُ

ثُمَّ يُبيِّنُ أنَّ شَيبانَ قَدْ تَعَهَّدَ له بعدمِ العُقوق ، لكِنَّ فِعْلَهُ هذا عُقُوقٌ وإثْمٌ كبيرٌ ، يُحَذِّرُهُ من مُحَاسَبَةِ الله وعُقُوبَتِه ، يقول :

(١) شعر المخبل السعدي ٢٨٧ – ٢٨٩ .

وَيُخبِرُني شَيبانُ أَن لَن يَعُقَّني تَعُــقُّ إِذا فارَقتَني وَتَحُــوبُ
فَلا تُدخِلَنَّ الدَهرَ قَبرَكَ حَوبَةً يَقومُ بِها يَوماً عَلَيكَ حَسيبُ

ثُمَّ عَمِدَ إلى إِبلِه وسائر ماله فعرضه ليبيعه ويلحق بابنه - وكان بــه ضــنيناً - فَمَنَعَهُ علقمة بن هوذة بن مالك ، وأعطاه مالاً وفرساً ، وقال : أنا أُكَلِّمُ أمــير المؤمنين عمر في رَدِّ ابنكَ ، فَلَمَّا بَلَغَ خَبَرُهُ عُمَرَ رضيَ الله عنه بَكَى وَرَقَّ وَكَتَبَ لِسَعد بِإرجَاعِهِ لِوالِده فَرَجَعَ ، ولَمْ يَزَلْ عندَهُ حتى ماتَ (١) .

وَكَما رَثَى السَّعديون أبناءَهم ، فَقَد رَثوا قَادَتَهم وفُرسَانَهم ، فَهَذا حَنْظَلَةُ بــن عَرَادَة يَرْثِي عبدَ الله بن نَاشِرة التَّميمي عِنْدَما قُتِلَ في مَعَارِكِهِ مع وكيع بــن أبي سود التميمي وعبد العزيز بن عبد الله بن عامر بــن كريــز ، حيــثُ يَــصِفُهُ بالشَّجَاعة ، وأَنَّه خيرُ الفِتيان ، وهو كريمٌ باذِلٌ مِعطاءٌ ، لا يَرْضَى بالظُّلْمِ لأحدٍ ، يقول حَنظَلَة (٢) :

ألا لا فَتى بَعْــدَ ابنِ نَاشِرَةَ الفَتَى ولا شَيءَ إلا قَدْ تَوَلَّــى وأَدْبَــرا
فَــتىً حَنْظَــليٌ ما تَزَال يمينُــهُ تَجُــودُ بِمَعْروفٍ وتُنْكِــرُ مُنْكَرا
لحى اللهُ قَومــاً جَرَّدوكَ وَأَسْلَموا عَنَاجِيج أَعْطَتْها يَمِينُكَ ضُمَّــرا
أَكَانَ حَصَــاداً للمنايا ازْدَرَعْنَهُ فَهَلا تَرَكْنَ النَّبْتَ ماكانَ أَخْضَرا

ولَمَّا ارتَدَّت العرب بعد موت النبي عليه السلام بمنع الزَّكاة ، كان مالــك بــن نويرة في جملتهم ، فخرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافــة أبي بكر رضي الله عنه ونزل على مالك وهو يَقْدُمُ قَومَهُ بني يربوع ، فكلمه خالــد

(١) الأغاني ١٣ / ٢١١ – ٢١٢ .
(٢) جمل من أنساب الأشراف ٩ / ٣٦٤ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٩٥٨ .

وتجادلا كثيرا ، ثم أمر خالدٌ ضِرَارَ بن الأزور بضرب عُنُقِه فلما تَقَدَّمَ التَفَتَ مالكٌ إلى زوجته وقال لخالد : هذه التي قَتَلَتْني - وكانت غايةً في الجمال - فقال له خالد : بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام ، فقال مالك : أنا على الإسلام ، فقال خالد : يا ضرار اضرب عُنُقَهُ ، فَضَرَبَ عنقَه وجَعَلَ رأسه أثفية لِقِدْرٍ فقال أبو زهير السَّعدي يَرْثيه ويَتَّهِمُ خالدَ بن الوليد رضي الله عنه بأَنَّهُ كانَ يَهْوَى زَوْجَةَ مالك ، ولهذا السَّبب قَتَلَهُ ، ويُبَيِّنُ عِظَمَ مُصابِ تميمٍ بِفَقْدِه ، وأنَّ اليَتَامَى والنِّساء الأرَامل والرِّجال المُعْدَمين الفقراء سَيَفْقِدون مالكاً ، فقَد كان رَبِيعَهُم ، وباذلا لَهُم ، يقول أبو زهير (١) :

أَلا قُلْ لِحَيٍّ أُوطِئُوا بِالسَّنَابِكِ ... تَطَاوَلَ هَذا الليلُ مِنْ بَعْدِ مَالِكِ
قَضَى خَالِدٌ بَغْياً عليه لِعِرْسِهِ ... وَكانَ لَهُ فِيها هَوىً قَبْلَ ذَلِكِ
فَأَمْضَى هَوَاهُ خَالِدٌ غَيرَ عَاطِفٍ ... عنانَ الهَوَى عَنْها ولا مُتَمَالِكِ
وَأَصْبَحَ ذا أَهْلٍ وَأَصْبَحَ مَالِكٌ ... إلى غَيرِ شَيءٍ هَالِكاً في الهَوَالِكِ
فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ بَعْدَهُ ... وَمَنْ لِلرِّجَالِ المُعْدَمِينَ الصَّعَالِكِ
أُصِيبَتْ تَمِيمٌ غَثُّها وَسَمِينُها ... بِفَارِسِها المَرْجُوِّ تحتَ الحَوَارِكِ

وَلَمَّا قُتِلَ الأَغْلَبُ بن سالم التميمي في حُرُوبِه مع الحسن بن حرب الكندي ، رَثَاهُ الحَكَمُ بنُ ثَابت السَّعْديُّ ، حيثُ أظْهَرَ حُزْنَهُ وأَلَمَهُ لِمَقْتَلِ ذلكَ الفارِس ، الذي كانَ لا يَكِلُّ ولا يَمَلُّ من الحروب ، فَقَدْ كانَتْ وفاتُهُ فَسَاداً لِحَيَاتِنا ، يقول الحَكَم بن ثابت (٢) :

لَقَدْ أَفْسَدَ الموتُ الحياةَ بِأَغْلَبٍ ... غَدَاةَ غَدَا للموتِ في الحَرْبِ مَعْلَمَا

(١) وفيات الأعيان ٦ / ١٥ .
(٢) الحلة السيراء ١ / ٧٠ .

تَبَدَّتْ لَهُ أُمُّ المَنَايَا فَأَقْصَـــدَتْ فَتىً حِينَ يَلْقَى الموتَ في الحَرْبِ صَمَّمَا
أَخَا غَزَوَاتٍ ما تَزَالُ جِيَـــادُهُ تُصَبِّـــحُ عَنْـــهُ غَـــارَةً حَيْـــثُ يَمَّمَا
أَتَتْـــهُ المَنَايَا في القَنَا فَافْتَرَمْنَـــهُ وَغَـــادَرْنَهُ في مُلْتَقَـــى الخَيلِ مسلما
كَأَنَّ عَلَى أَثْـــوَابِهِ منْ دِمَـــائِهِ عَبِيطـــاً وبالخَـــدَّينِ والنَّحْـــرِ عَنْدَمَا
فَبَاتَ شَهِيـــداً نَالَ أَكْرَمَ مِيْتَةٍ وَلَمْ يَبْـــغِ عُمْـــراً أَنْ يَطُولَ وَيَسْقَمَا

وكَانَ لأشْرافِ بني سَعدٍ نَصِيبٌ من رِثَاءِ شُعرائهم مِثلما كانَ لِقَادَتِهم وفُرسَانِهم ، فَهَذا الأحنف بن قيس لما حضرته الوفاة بالكوفة قال : لا تنـــدبني نادبـــة ولا تبكِني باكية ، ولا يُعْلَمَنَّ بموتي أحد ، وأسرعوا إخراجي ، فأرسل مصعب بـــن الزبير : إذا حضر إخراجه فأعلموني ففعلوا ، فأرسل من أخذ بأفواه الـــسِّكَك لئلا تخرج امرأة ، فانْتَفَجَتْ عليهم امرأةٌ من بني مِنْقَر في رِحَالَةٍ وقالت مُتَحَدِّيَة مُصْعب تَرْثِي الأحنفَ وتُظْهِرُ مَحَاسِنَهُ (١) :

قُلْ لأميرِي مُصْعَـــبٍ إنَّني سَأَنْدُبُ المدْفُـــونَ بالقَاعِ
أَنْدُبُـــهُ بالحَـــقِّ لا أَتَّلِـــي بِخَـــيرِ ما يَنْعَى بِهِ النَّاعِـــي
الأَحْنفَ الخيرَ ابنَ قَيسٍ أبا بحرٍ إذا ما قَصَّـــرَ السَّاعِي

فقال مصعب : دَعُوها ، فلما دُفِنَ وَقَفَتْ على قبره فقالت : أيها الناس إنكـــم خَوَلُ الله في بلاده وشهوده على عباده ، وإنا قائلون خيرا ومُثْنُونَ حسنا ، أَنْشُدُ اللهَ رجلا إن قلت حقا إلا صَدَّقَني ، وإن قلت باطلا إلا كَـــذَّبني ، ثم عَـــدَّدَتْ حلمه وفعله فقالوا : صَدَقْتِ .

(١) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٢ .

أمَّا السَّعْدِيُ الآخر فَلَمْ يُصَدِّقْ خَبَرَ وفاة الأحنف بن قيس عِنْدَما جاءَ بالخَبَر إلى البَصْرة رَجُلٌ من بني يَشْكُر ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ الخبر رَثَاهُ مُتَسَائلاً مُسْتَنْكِراً ، إذْ لَمْ تَبْكِ عليه السَّماءُ ولا الأرضُ ولا الكواكبُ (١):

أَمَاتَ وَلَم تَبكِ السَّماءُ لفَقده وَلا الأرضُ أَو تَبدو الكواكِبُ في الظُّهرِ
كَذَبتَ إذن ما أمسَكَتْ بَطْنُ حامِلٍ جَنيناً وَلا أضحى عَلى الأَرضِ مِن شَعْرِ
ولما أَتيتُ اليَشكُريَّ وَجَدتُهُ بأمْرِ أبي بَحْرِ ابن قَيسٍ أخَا خُبْرِ

أمَّا السُّلَيكُ بن السُّلَكَة فَلَم يَرْثِ شَريفاً ولا قائداً ، فَهو الصُّعلوك الذي هَجَرَ مَنْظومة القَبيلَة وانْسَلَخَ من تَقَاليدها ، لَيسَ لهُ مِنْ شُغْلٍ سوى الغَارات وقَطْعِ الطَّريق ، وَقُودُهُ في ذلك سلاحُهُ وفَرَسُهُ ، فَلا عَجَبَ إذاً من حُزْنِه وحَسْرَتِه لَمَّا نَفَقَ فَرَسُهُ ، فَقَد رَثَاه وأظْهَرَ صِفَاته وسُرْعَةَ عَدْوِه ، مُصَرِّحاً بِشِدَّة حاجَته إليه في مُغَامَراته في السَّلْب والنَّهب مع أصْحَابِه الصَّعاليك ، يقول السُّليك (٢):

كَأَنَّ قَوائِمَ النَّحامِ لَمّا تَحَمَّلَ صُحبَتي أُصُلاً مَحارُ
عَلى قَرْماءَ عالِيَة شَواهُ كَأَنَّ بَياضَ غُرَّته خِمَارُ
وَمَا يُدريكَ ما فَقْري إلَيه إذا مَا القَومُ وَلَّوا أَو أَغاروا
وَيُحضِرُ فَوقَ جُهدِ الحُضرِ نَصّاً يَصيدُكَ قافِلاً وَالمُخُّ رارُ

ومِنْ شُعَراءِ بني سعدٍ مَنْ رَثَى نفسَهُ قَبلَ موته ، فَهَذا عَبْدَة بن الطَّبيب عِنْدَما أَحَسَّ بِقُرْبِ أَجَلِه جَمَعَ بَنيه ، وأخَذَ يُذَكِّرُهم بما بَنَى لهم مِنْ مَحَامِدَ وسِيرَةٍ عَطِرَة ، وَحَسَبٍ شَرِيف ، وَيَحُثُّهُم على اقْتِفَاءِ خُطاهُ ، يقول (٣):

(١) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٣ .
(٢) شعر السُّليك بن السلكة ٥٢ .
(٣) شعر عبدة بن الطبيب ٤٣ .

أَبَنِيَّ إِنِّـــي قَـــدْ كَبِرْتُ وَرَابَنِي بَصَرِي وفِيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ
فلَئِنْ هَلَكْتُ فقَدْ بَنَيْتُ مَساعِياً يَبْقَى لَكُمْ مِنْها مَـــآثِرُ أَرْبَعُ
ذِكْرٌ إذا ذُكِرَ الكِرامُ يَزِينُكُـــمْ ووِراثَةُ الحَسَبِ المُقَدَّمِ تَنْفَعُ
ومَقَـــامُ أَيّـــامٍ لَهُـــنَّ فَضِيلَـــةٌ عِنْدَ الحَفِيظَةِ والمَجامِعُ تُجْمَعُ

ثُمَّ يُقدِّمُ لهم عُصارَةَ خبرته في الحياة ، نَصَائِحَ نَابعةً من قَلْبٍ مُؤمنٍ بالله ، مُتأثِّرٍ بتعاليم دِينِه الحنيف ، فَيَحُثُّهم على طاعة الله فهو الذي يَـــرْزُقُ مَـــن يـــشاء ، ويُؤكِّدُ عليهم بِرَّهُ وَطَاعَتَهُ لأَنَّهُمْ إنْ عَصَوهُ فسوفَ تَضيقُ عليه الدُّنيا ، يقول :

ونَصِيحَةٌ في الصَّدرِ ثابِتَةٌ لكُمْ ما دُمْتُ أُبْصِرُ في الحَياةِ وأَسْمَعُ
أُوصِيكُـــمُ بِتُقَـــى الإِله فإِنَّهُ يُعْطِي الرَّغائِبَ مَنْ يَشاءُ ويَمْنَعُ
وبِبِرِّ والِدِكُـــمْ وطـــاعَةِ أَمْرِهِ إنَّ الأَبَـــرَّ مِن البَنِينَ الأَطْـــوَعُ
إنَّ الكَبِيرَ إذا عَصَـــاه أَهْلُـــهُ ضَاقَـــتْ يَداهُ بأَمْرِهِ ما يَصْنَـــعُ

وَيَصِلُ إلى المُهِمِّ هُنَا فَهو حينما اعتَبَرَ في حَالِهِ وما يَؤولُ إليه أمـــرُهُ ، تَـــيَقَّنَ أنَّ غايةَ أمره قَبْرٌ يُحْمَلُ إليه جنازةً ، يقول :

ولقَدْ عَلِمْتُ بأَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ غَبْراءُ يَحْمِلُنِي إليها شَرْجَـــعُ

ثُمَّ يَتَنَاوَلُ قَضِيَّةَ الحياةِ والمَوتِ من زَاوِيَةٍ فَلسَفيةٍ ، فَيَرى أنَّ عُمْرَ الإِنْسَان وَدِيعةٌ ، ولا بُدَّ مِنْ رَدِّ الوَدَائِعِ ، فَإِنَّ نَوائبَ الدَّهْرِ تُفني وتَذْهَبُ بالأعمار ، والإِنْسَانُ يَكدُّ في حَيَاتِه ، ويَجْهَدُ نَفْسَهُ ، ولَيسَ بِمُسْتَمْتِعٍ بما جَمَعَ ، بَلْ سَيَكُونُ أَمْرُهُ إلى المَوتِ الذي لا مَفَرَّ مِنْهُ ، فَلا يَسْمَعُ وَدَاعاً مِنْ مُوَدِّعِيه ، ولا دُعاءً ممنْ يَـــدْعُونَ له ، يقول :

إنَّ الحَـــوادِثَ يخْتَرِمْـــنَ وإنَّما عُمْرُ الفَتَى في أَهْلِه مُسْتَوْدَعُ
يَسْعَى ويَجْمَعُ جَاهِداً مُسْتَهْتِراً جِـــدًّا ولَيْسَ بآكِلٍ ما يَجْمَعُ

وَبَعْدُ ، فَمَا سَبَقَ هُو كلُّ مَا وَجَدْتُهُ لشعراء بني سعد بن زيد مناة بن تميم في غَرَضِ الرِّثاء .

وكَمَا أَسْلَفْتُ لَمْ نَلْحَظْ من شُعراء بني سعدٍ حَفَاوةً بهذا الغَرَضِ ، على الرّغم مِنْ فُقْدَانِهِمُ الكَثيرَ من القَادَةِ والفُرْسانِ في ميادِين القتال ، إضَافَةً إلى نَوَائِبِ الدَّهرِ ، فَكَمْ مِن شاعرٍ تُوفِّيَ له ابنٌ أو أخٌ أو قريبٌ .

وقد رَأَينا في رِثائهم تَنَوُّعَ حَالِ المَرْثِيِّين ، إذْ رَثى شُعراء بني سعدٍ قَادَتَهم وفُرسانهم ، وأشْرَافَهم وسَادَتهم ، وَرَثوا أبناءَهم ، وإخوانَهُم ، وأصْدِقاءَهم ، كما أنَّ مِنهم مَن رَثى نَفسه ، ومِنهم مَنْ رَثَى خَيلَه الذي هُو وقودُه في القِتال .

الفَصْلُ الثَّانـي /
الخَصَائص الفَنِّيَّة لِشِعْرِهِم :

المَبْحَثُ الأَوَّل / المَعَانـي والأَفْكار .

المَبْحَثُ الثَّانِـي / العَاطِفَة .

المَبْحَثُ الثَّالِث / الأَلْفَاظ والتَّرَاكيب .

المَبْحَث الرَّابِع / بِنَاءُ القَصِيدَة .

المبْحَث الخَامِس / الصُّورَة الفَنِّيَّة .

المبحث السَّادِس / الموسيقا .

المَبْحَثُ الأَوَّل /

المَعَانـي والأَفْكار .

حينما تَهَيَّأَ الإنسانُ لِقولِ الشِّعرِ كانَتْ العاطِفةُ تُسيطرُ على نفسِهِ ، والخَيالُ يغلبُ على نَظرتِهِ ورؤيته ، وكان للعاطِفَةِ موسيقاها النَّفسيَّة وحركتها الخارجيَّة ، ومن هنا جاءَ الوزنُ الشِّعريُّ على وفقِ موسيقا النَّفس ، وحركات الجسم ، وهذا ما يجعلُ الشعرَ لا يقومُ – مُنذُ نَشَأَ – إلا بالعاطفة والخيال والموسيقا ، مُعبِّرا عن فكرة أو معنى اختلَجَ في نفسه ، عَبْرَ ألفاظٍ مناسبة ، ولُغة موحية تُترجمُ أحاسيسه ومشاعره وذلك في إطارٍ فني متناسق لا يمكن الاستغناء عن أحَدِها على حِساب الآخر ، ومن هنا كانت النَّظرة التكاملية عند دراسة الخصائص الفنيَّة للشِّعر .

ولأنَّ العَمَل الأدبي لا يُمكنُ فَصل عُراهُ بعضها عن بعض ، فلا بدَّ حينئذٍ أنْ نَجِدَ التَّداخلَ بين عدد من مباحثِ هذا الفصل ، كالعاطفة مع المعاني والأفكار ، وكالألفاظ مع البناء والموسيقا . إنَّ الشَّاعرَ حينَ ينفعل بعاطفةٍ معينة جرَّاء موقفٍ معين يمرُّ به ، فلا بُدَّ أنْ يوحي له ذلك بالفكرة أو المعنى الذي يصوغه شعراً ، وهذا ما يُسمَّى " التجربة الشُّعورية " ولذا فالشاعر يُحقِّق الغاية الاجتماعية من النَّص باختيار القالب الذي يضعُ فيه مشاعره ، وبترتيب هذه المشاعر والأفكار ، وبتنسيقها حتى تُحدثَ الأثر المطلوب ، وهو أنَّ لكل امرئٍ واجباً في الحياة يُؤدِّيه ، لا تستقيم الحياة بدونه مهما بدا هذا العملُ تافهاً لا قيمة له ، ولا يقف أَثَرُ المعاني والأفكار في التجربة الشعرية عند هذا الحدِّ فَحَسب ، فقد تُطلُّ علينا في صورةِ حكمة عميقة أو تجربةٍ نابعة من المعايشة ، فالشُّعراءُ يُعَبِّرُونَ عن " حَقائق مجرَّدة في مُتناولِ الفِطْرَةِ السَّليمة تُمْليها التَّجْربة والمشاهدة وفْق مُثُلِهم العُلْيَا السَّائدة في عَصْرِهم ، وَكَانَتْ أَفْكَارُهُمْ صدى لهذه التَّأمُّلات والمُشاهدات " (١) "والمعنى يَكادُ يَكونُ أهَمَّ عَنَاصِرِ الأدبِ ، إذْ لَو لَمْ يَكُنْ لدى الأديبِ ما يَقُولُهُ لما كانَ هناكَ أدب البَتَّة "(٢) .

(١) الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ، د . يحيى الجبوري ، دار التربية ، بغداد ، العراق ، ١٩٧٢ م . صـ ٣٠٠ .

(٢) في النقد الأدبي ، د . عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ م . صـ ١٣٦

وعلى كلِّ حالٍ فإنَّ الأفكار في النص الشعري ليست عملاً ذهنيا محضا ، بل لها دَخلٌ في الوجدان ، لأنها تكتسبُ الصِّبغة الوجدانية من أمرين :

أحدهما : اتصال الأفكار بالحالة النَّفسيَّة التي دَعَت إلى خَلْقِ النص الشعري .

وثانيهما : اتصال الأفكار بالسِّياقِ من حولها .

وخلاصة القول : إنَّ الفكرَ ضروري في القصيدة ، فهو يسندُ العاطفة ، ويرسم إطارها ، ويُحدِّدُ مجراها ، وقد يَظهرُ في صورة حِكَمٍ ، لكنه يظلُّ ، مكسواً بالعاطفة ، ونابعاً من السِّياق .

وعلى الرغم مما وَصَلَنا مِنْ شِعْرٍ لشُعراء بني سعد فإننا نكاد نجزمُ أنَّ الكثير قد ضَاعَ مع ما ضَاعَ من شِعرِ العرب ، فالقَصيدة الطَّويلة نادرةٌ في شعرِ بني سعد ، وما وَصَلَنا مُقَطَّعات وأبيات من الواضِحِ أنَّها أجزاء من قَصائد عَدَتْ عليها عَوَادي الزَّمن .

ومن هذا المنطَلق فإننا نَفْتَقِدُ بعض المعاني الدَّاخليَّة للقبيلة التي لَمْ نَجِدْ لها أثَراً في شِعْرِهم ، فالحياة الدِّينية للقبيلة في العصر الجاهلي وقبل ظهور الإسلام لا نكادُ نجدُ لها في شعرهم ذِكرا " ولما كانَ كيانُ القَبيلة قَائماً على حِمَايَتِها وصِلاتها بالقبائلِ الأُخْرى ، فَشِعْرُها الخَارجيُّ يكونُ أكثر من الدَّاخلي ، إذ الحياةُ الدَّاخليَّة لَمْ تَحْتَجْ إلى تَسْجيلٍ وإشَادة فهي أمرٌ طَبيعيٌّ ومُقرَّر ، وأما الخارجيَّة فهي مَجَالُ الصَّخب والتنافُسِ وفي حَاجَةٍ إلى الإشَادَةِ والوَعيد " (١) كما أنَّ المعارف التي كانت مُنْتَشِرة في مجتمعهم لم تَحْظَ بأيِّ حظٍ في شِعرهم .

وفي المقابل نجد التَّعبير الصَّادق الجميل للحياة اليومية للشُّعراء خصوصاً في العصر الجاهلي ، فمن الواضِح أنَّ غالبية المعاني الشِّعرية تكادُ تدورُ حول طابع الحياة في

(١) تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني ، أحمد الشايب ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٦ م . صـ ٩١ .

جاهليتهم ألا وهو الحرب والقتال ، فكما هو معلوم أنَّ بني سعد خَاضَت العديد من الحروب والأيام مع القبائل العربية المختلفة .

فالعلاقة بين بني سعد وما حولها من قبائل كان لها نصيبُ الأسدِ من المعـــاني في شِعرهم ، فالفخر والحماسة ، والمفاخرة والمنافرة ، ووصف المعارك والأســـلحة ، معانٍ زَخَرَتْ بها أشعار بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

فقد كانت حياة البداوة تفرض على القبائل في ذلك الوقت الدِّفاع عن مواطِنهَا ، والثَّأرِ ، ولذا كانت تقوم النزاعات بين القبائل ويدور القتال لأبسطِ الأســـباب ، ونتيجة لهذه الحروب يرى عمرو بن أبير السَّعدي نفسه متحدِّثاً عن فعال قبيلتـــه وقومه في يوم " ذات الحناظل " ويُشِيدُ بانتصارهم على بني أسد انتصاراً مظفـــراً ليس انتصاراً اعتيادياً لأنه انتصار على السُّراة الكُمَاة ، وقد تحقَّقَ النصر ســـريعاً بدون تباطُؤٍ ولا صعوبة ، لأنه حدث في بداية المعركة ، فلم يقل المساء أو الليل ، بل اختار وقت الغَدَاة للتعبير عن ذلك .

يقول عمرو بن أبير (١) :

بني أَسَدٍ إنَّا تَركْنَا سَرَاتَكمْ غَدَاةَ التقَينا حَولَها الطَّيرُ تَحْجِلُ
ونحنُ طَعنّا مَعْقـــلاً فكأَنّما هَوى من طَمَارٍ يَوم ذلكَ مَعْقـــلُ
فظَلَّ مُكِبّاً والكَتِيبةُ حَولَه يَمـــُجُّ دَمـــاً مِنْهُ نِيَاطٌ وأَبْجَـــلُ

وعندما يكون المرْثِيُّ عظيماً يكونُ الخَطْبُ فَادحاً ، وتخرجُ الكلمات مُعَبِّرَةً عـــن معاني الأسى والجزع وعدم التَّصْديق بِوفَاةِ هذا العَظِيمِ ، يقولُ رجلٌ من بني سَعْدٍ في رِثاءِ الأحنف بن قيس لما وَرَدَ البصرةَ بوفاتِهِ رجلٌ من بني يـــشكر ، فكَذَّبـــه الشَّاعرُ ، ثم عَلِمَ الخبر فقال (٢) :

(١) الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ١٥٥ .

(٢) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٣ .

أَمَـــاتَ وَلَم تَبكِ السَّمـــاءُ لفَقـــده وَلا الأرضُ أَو تَبدو الكواكِبُ في الظُّهرِ
كَذَبتَ إِذن ما أمسَكَتْ بَطْنُ حامِلٍ جَنيناً وَلا أضحى عَلى الأَرضِ مِن شَعْرِ
ولما أَتيـــتُ اليَشكُـــريَّ وَجَـــدتُهُ بأمْـــرِ أبي بَحْرِ ابن قَيسٍ أخَـــا خُبْـــرِ

فالشَّاعرُ يَتَسَاءَلُ مستنكراً : لماذا لم تبكِ السماء ؟ و لم تَبْدُ الكواكبُ ظُهْراً ، ثُـــمَّ يَتَّضِحُ له صدق الخبر ولكن الصدمة الأولى جعلته ينفعلُ فيصور لنا عُمْقَ حزنـــه ومصابه الجَلَل بفقد هذا العَلَم الفَذّ .

وإذا كانَت المعاني والأفكارُ في أدَبِ الأمم هي نَتاجُ البيئة والوسط الاجتمـــاعي والثَّقافة ، فإنَّ الشُّعراء قَدْ صَوَّروا الفَرْحَةَ التي تَغْمُرُهم أثناء نزول المطـــرِ علـــى ديارِهم ، فَطَبيعةُ الصَّحراء والحياة الجافة في مَسَاكِنهم تَجعلُهُم يَتَحرَّون المَطَـــرَ ، فَتَهتز قلوبهم كلَّما أقبلَ السَّحاب ، وينتظرون هطوله لترتوي إبلهم وأغنـــامهم ، ولكي يَنْبتَ الكلأ الذي تعتمد عليه - بعد الله – حياتهم ، ولكن لو تَحَوَّلَ المطرُ إلى سَيلٍ يزيحُ من طريقِه كلَّ ما يقابله ، فالنَّفْسُ في هذا الحـــالِ تكـــونُ قَلقَـــةً مُتَكَدِّرَة للضرر الذي يُصيبُ القوم جَرَّاء هذا السَّيل ، وفي هذه الأبيـــات يُعَبِّـــرُ الشاعر عن معنى الفرحة ، وقد اختارَ فكرة الموازنة بين أثر المطر على قوم فهـــو نعمة وعلى آخرين فهو نقمة ، يقولُ الخَليعُ العُطارديُّ (١) :

فَرِحْـــنا بوَسميّ تألَّقَ وَدْقُـــهُ عِشاءً فأبكانا صَباحاً فأَسْرَعَا
لَهُ ظُـــلّةٌ كأنَّ ريِّقَ وَبْلِـــها عَجَاجَةُ صَيفٍ أَو دُخَانٌ تَرفَّعَا
فَكَانَ عَلَى قَومٍ سَلاماً ونعمةً وأَلْحَقَ عَاداً آخَـــرِيْنَ وتُبَّعَـــا

وقد اسْتَبَدَّتْ الوحدة بالشَّاعر تَوبَة بن مُضَرِّس بعد مَقْتَلِ أخويه مرداس وطارق ، وَحَزِنَ عليهما حُزْناً شَديداً ، فَالإنسان منذ حياته الأولى وهو يميـــل إلى مُوَاطَنَـــةِ

(١) البيان والتبيين ١/ ٣٨٢ .

غيره واجتماعه إليه ، فليس هناك من يُفَضِّلُ العَيشَ وَحيداً منفرداً لأن الإنسان اجتماعيٌّ بطبعه ، وقد سَيطَرَتْ فكرةُ الأخذ بالثأر على أذْهانِ العَرَبِ منذُ جاهِلِيَّتِهِم ، فَلَم تَطِبْ نفسُ شَاعِرِنا إلا بعد أن أَخَذَ بِثَأرِ أَخَوَيه ، فهو ينفث غضبه لفقدهما ، ويتحسر على تفريق الزمان لتجمعهم ، يقول (١) :

وسائلةٍ عن توبَة بنِ مُضَرِّسٍ وهانَ عليها ما أصَابَ به الدَّهرُ
وسَائلةٍ أُخرى حَفِيٍّ سُؤالُها إذا ذكَرَتْهُ فاضَ مِنْ دمعها غُزْرُ
رَأتْ إخوتي بعدَ اجْتماعٍ تَتَابَعُوا فَلَم تُبْقِ إلا واحداً منهمُ شَفْرُ
تَقَسَّمَهُمْ رَيبُ الزَّمَانِ كأنَّما على الدَّهْرِ فيهم أنْ يُفَرِّقَهُمْ نَذْرُ
لَعَمْرُ أبيكِ الخير ما كان إخوتي مَعَازِيلَ أبْراماً إذا بَرَدَ العَصْرُ
أَرَبَّ بهم رَيْبُ المنونِ كأنما على الدَّهرِ فيهم أن يُفَرِّقَهُمْ نَذْرُ

وَقَدْ طَرَقَ شُعراءُ بني سعدٍ المعاني الطَّريفة والغريبة ، منها ما كانَ مُبتَكراً ومنها ما كانَ تقليدياً .

فمن الصُّور التي فيها طرافة وغرابة ذلك المعنى الذي عبر به الشاعر المُسْتَوغِرُ بن ربيعة ، حينَ وَصَفَ حَيَاةَ الشَّيخ الكَبير ، الذي فَقَدَ حَوَاسَّهُ فهو أصم لا يَكادُ أحدٌ يُناجيه ولا يتخاطب معه ، ثم هو يُلاعِبُ أحفادَهُ في المساء كما يفعلُ الهِرُّ مع العَظايا ، ومَعَ ذلكَ فَلَيسَ لأولاده حاجة به ، بَلْ يَنْتَظِرُونَ مَوْتَهُ ، فلا يَذُوقُ للنَّعيم بعد هذا العمر طعما ، ولا يَهنأُ بطعامٍ ولا شَرَاب ، وإذا مَرِضَ فلا يَبْحثون له عن علاجٍ طَمَعاً في موته ، ثم يُبيِّنُ أنَّ الهَمّ الذي يُقاسيه هذا الشيخ الكبير وهو على هذه الحال ليسَ له دواء سوى الموت ، وتُعَدُّ هذه من الصُّور الغريبة الطَّريفة التي عَبَّرَ بها الشَّاعِرُ عن هذا المعنى ، يقول المستوغر (٢) :

(١) مقطعات مراثٍ لمحمد بن زياد الأعرابي ١١٠ – ١١١ ، والمنازل والديار ٤٥١ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ٣٤ ، ومعجم الشعراء ٢١٣ .

إِذَا ما المَرْءُ صمَّ فَلَمْ يُنَاجَى وَأودَى سَمْعُــهُ إلا نــدَايَا
وَلاعَــبَ بالعَشِيِّ بني بَنيه كَفعْلِ الهــرِّ يَحتَرِشُ العَظَايَا
يُلاعبُهُم وَوَدُّوا لَو سَقَــوهُ مِن الذِّيفَــانِ مُتْرَعَــةً ملايَا
فَلا ذَاقَ النَّعيــمَ ولا شَرَابا ولا يُسْقَى منَ المَرَضِ الشَّفَايَا
فَذَاكَ الهَــمُّ ليسَ لَهُ دَوَاءٌ سِوَى المَوتِ المُنَطَّــقِ بالمَنَايَا

ومن الصور الطَّريفة والمعاني التي نجد فيها الغرابة ما وَصَفَ به السُّليك بن السُّلكة فَرَسَهُ ، فيصف قوائمه بالصَّدَف التي تمرُّ على كل شيء وتسبقه ، وهــذا معــنى يتَّسِمُ بالغرابة والطرافة ، يقول السُّليك (١) :

كَأَنَّ قَوائِــمَ النَّحَّامِ لَمَّا تَحَمَّلَ صُحبَتي أُصُلاً مَحارُ

ويُشَبِّهُ بَيَاض غُرَّته بالخِمَار الذي تَخْتَمِرُ به المرأة ، وهذا معنى طريــفٌ غريــب ، يقول في ذلك :

عَلى قَرْماءَ عاليَة شَواهُ كَأَنَّ بَيَــاضَ غُرَّتِه خِــمَارُ

كما أنَّ تَصْوِيرَهُ مَنَاخِرَ النَّحَّامِ في تَتَابُعِ أَنْفَاسِه بَعْدَ إِجْهادِه لَيلاً بــالكِيرِ – وهــو الزِّقُّ الذي ينفَخُ فيه الحَدَّاد - المُسْتَعَار يُعَدُّ من المعاني الطَّريفة ، يقول :

كَأَنَّ مَنَاخِرَ النَّحَّامِ لَمَّا دَنَا الإصْباحُ كيرٌ مُسْتَعَارُ

ويُعَبِّرُ المخبَّل السَّعدي عَنْ غَزَارَةِ دُمُوعِه عند بكائه على الأطلال بتَشْبِيهها بِالدَّلْوِ العظيمة التي يحملها بعيرٌ تَعَوَّدَ على العمل والإقبالِ والإدبــار ، فَمِــنْ رَوحَاتِــه وعوداتِه صَارَت بالأرض مَسَارِب ومَسَارَات وسط الزرع ، وكأنها قد قُــسِّمَتْ على يَدِ زَارِعٍ ماهرٍ بزراعة الأرض ، يقول المخبَّل (٢) :

وَكَأَنَّ عَينِي غَرْبُ أَدْهَمَ دَاجِنٍ مُتَعَوِّدِ الإِقبالِ وَالإِدْبَارِ
تَئِــقٌ يُقَسِّــمُ زارِعٌ أَنْهَــارَهُ بِالمَرِّ يَقْسِمُهُنَّ بَينَ دِبار

(١) شعر السُّليك بن السلكة ٥٢ .
(٢) شعر المخبل السعدي ٢٩٦ .

ويُعَبِّرُ قيسُ بن عاصم المنقري عن كَرَمِه الشَّديد وحُسْنِ حَفَاوَتِه بالضَّيف ، فيذكر أنه يَكُونُ عَبْداً لِضَيفه مُدَّةَ إقَامَتِه عنده ، فهو يرى أن حقَّ ضيفه عليه وإكرامه إيَّاه أن يكونَ خَادماً لَهُ ، ولكنه يعودُ لِيَنْفِي صفة العبودية عن نَفسه ، فهذه الصِّفة فقط خاصَّةٌ بالضيف ، لكنَّهُ في أيِّ ظَرْفٍ آخر السَّيِّد المُطَاع ذو المَكَانَةِ والشَّرف ، يقول قيس (١) :

وإنِّي لَعبدُ الضَّيفِ ما دام ثاوياً وما فيَّ إلاّ تلكَ من شِيمة العَبدِ

ومن المَعَاني الغريبة التي تَتَنَافَى مع ما عرفناه عن الكَرَمِ العربي الأصيل ، الذي يَتَسَابَقُ فيه أهْلُهُ إلى إكرام الضيف وتقديم القرى الذي يليقُ به ، لأن الضيف إذا كانَ غَرِيباً عن المكان سوف يرحل ذاكراً ذلك لقومه ، أما أن يذبح العَرَبِيُّ للضيف كلباً فهو ما يرفضه الذَّوقُ العربي ، ولا يرضى به الرجل لنفسه ولا لضيفه ، ولكن اللعين المنقري خَالَفَ كُلَّ هذه الأعْرَاف والمَبادئ ، وصَوَّرَ الضَّيفَ بعدَ الطَّعامِ بِصُورَة قَبيحة نَاتِجَةٍ من الأكل الذي أطعمه إيَّاه ، يقول اللعين المنقري في ذلك (٢) :

دعاني ابنُ أرض يَبتغي الزاد بعدما تَرَامى حُلاماتٌ به وأَجَارِدُ
ومن ذات أصفاءٍ سُهوبٌ كأنها مزاحفُ هَزْلى بَيتُها مُتَبَاعِدُ
رأى ضَوْءَ نارٍ من بعيدٍ فَأَمَّها تَلُوحُ كَمَا لاحَتْ نجومُ الفراقِدِ
فقلتُ لِعَبْدَيَّ اقْتُلا داءَ بطنِه وأَعْفَاجَهُ العظمى ذوات الزَّوائدِ
فجَاءَا بِخِرْشَاوَيْ شَعيرٍ عليهما كَرَادِيسُ من أَوْصَالِ أَكْدَرَ سَافِدِ
فما نامَ حتى نازَعَ الشَّحْمُ أنفَهُ وبِتنا نُعَلِّيْ أستَهُ بالوَسَائِدِ
فباتَ بِشَرٍّ غيرَ ضُرٍّ وبطنُهُ تَعُجُّ عَجِيْجَ المُعْصِرَاتِ الرَّوَاعِدِ

(١) التذكرة الحمدونية ٢ / ٢٨٠ .
(٢) معجم البلدان ٢ / ٢٨١ .

وهذا المعنى شَاذٌّ لا مَثِيلَ له في شِعْرِهم .

وَقَد كانَ تأَثُّرُ شُعراءِ بني سعد بالقرآنِ الكريم والمعاني الإسلامية باهِتاً لا نَجِدُهُ إلا في القليل من أشعارِهم ، ولعلَّ السببَ في ذلك تَأَخُّرُ إسلامِهِم ، وانشِغالهم بعد الإسلامِ بالإقبالِ على الدِّينِ الجديدِ ، كما انْتَظَمَ عددٌ من شُعَراءِ بني سعدٍ في جُيُوشِ المسلمين التي فَتَحَت البلدان في المشْرِقِ والمغرب .

فَمِنَ المعاني الإسلامية التي نَلْحظُ أثَرَ القرآنِ الكريمِ في مَعانيها قولُ القَطِران السَّعدي (١) :

فإنْ تَكُ قَرْحَةٌ خَبُثَتْ ونَجَّتْ فَإنَّ اللهَ يشْفِي مَنْ يَشَاءُ

حيث يذكر الشاعر الجروحَ المُتَقَرِّحَة التي قد تُفْسِدُ ما حَولَهَا ، وَيَسِيلُ ما فيها من فسادٍ إلى غَيرها ، وأنَّ شِفَاءَها من عند الله الذي يُشْفِي من يشاء ، وكأنه يُلمح إلى قوله تعالى (وإذا مَرِضْتُ فَهو يَشْفين) (٢) .

أمَّا المستوغر بن ربيعة فهو يشعرُ بِدُنُوِّ أَجَلِه لهرمه الشديد ، وتجاوزه من العمر ثلاثمائة سنة ، فيشكو سَأَمَهُ من العمر الطويل ، وتسيطر عليه فكرة أنه لن يبقى في العمر مثل ما مضى ، وما هي إلا أيَّامٌ وينقضي ذلك العمر ، فينبغي أن ينظر المرء ما قَدَّمَتْ يداه من أعمال خلال هذا العمر المديد ، لأَنَّهُ ينتظره الجزاء الذي سوف يلاقيه بعد الموت والحساب ، يقول المستوغر (٣) :

وَلَقَد سَئِمتُ مِنَ الحَياةِ وَطولِها وَعَمَرتُ مِن عَدَدِ السنينَ مِئينا

مِئَةٌ حَدَثْتُها بَعدها مِئَتانِ لي وَازدَدتُ مِن عَدَدِ الشُهورِ سِنينا

(١) تاج العروس (نتج) ، ولسان العرب (نجج) .

(٢) سورة الشعراء ٨٠ .

(٣) التيجان في ملوك حمير ، وهب بن منبه ، صنعاء ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ م . صـ ٢٦٣ .

هَل ما بَقى إلا كَما قَــد فاتَنا يَــومٌ يَمُــرُّ وَلَيلَــةٌ تَحــدونا
هَل تَرقُبُ الأَرواحُ إلا ساعَــةً تَلقى سَقــاماً عِندَها وَمَنــونا
فَانظُر لِما قَدَّمتَ سَوفَ تَزورُهُ حَتمــاً وَتُمســي عِندَهُ مَرهونا

أمَّا الصَّحابيُّ الشَّاعر الأسْود بن سريع فَيَضَعُ مقارنة بين المسلمين والفرس بعــد انتصارهم في معركة القادسية وهذه المُقارَنَةُ تَزْخَرُ بالمعاني الإســلامية ، والفخــر بطاعة الله ، على عكس ما كان يفخر به الجاهلي قبل الإسلام ، من عُلُوٍّ منزلــة ومكانة وكرم ، فالمعاني هنا قد اكتسبت الصبغة الإسلامية ، فلا فخر بالأحساب ، بل يُعَيِّرُ الفُرْسَ بأنهم مجوسٌ ، فهو بهذا يُذَكِّرُنا بعبد الله بن أبي رواحة حين كان يهجو المشركين ويُعَيِّرُهُم بالكُفْرِ ، يقول الأسود بن سريع (١) :

لَعَمْرُكَ ما أضَــاعَ بنو أبينا ولكن حَافَظُوا في من يُطِيْعُ
أَطَاعُــوا رَبَّهُمْ وَعَصَاهُ قَوْمٌ أَضَاعُوا أَمْرَهُ فِي مَنْ يُضِيْعُ
مَجُوْسٌ لا يُنَهْنِهُــهَا كِتَــابٌ فَلاقَــوا كَبَّــةً فيها قُبُوعُ
وَوَلَّى الهُرْمُزَانُ على جَــوَادٍ سَرِيْعِ الشَّدِّ يَثْفِنُهُ الجميعُ
وخَلَّى سُــرَّةَ الأهْوَازِ كَرْهاً غَدَاةَ الجِسْرِ إذ نَجَمَ الرَّبيعُ

ومن المعاني التي يَتَّضِحُ فيها أثر الإسلام على الشَّاعر الصَّحابي زهير بن عاصم بن حُصين بن مُشَمِّت لما أقْطَعَ النبي صلى الله عليه وسلم جَدَّهُ حُصين بن مُــشَمِّت مياهاً عِدَّة ، فهو يفخر بذلك العَطَاء ، ويَعْتَرِفُ بفضل الله ثم فضل رسوله عليــه وفرحه بذلك ، يقول زهير (٢) :

إنَّ بِلادِي لم تَكنْ أَمْــلاسَا
بِهِنَّ خَطَّ القَلَمُ الأنْقَــاسَــا

(١) تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢ / ٤٩٦ ، والبداية والنهاية ٧ / ٨٣ .
(٢) معجم ما استعجم (المروت) ، وأسد الغابة ١ / ٥٧٨ .

مِن النَّبيِّ حَيثُ أَعْطَى النَّاسَا
فَلَمْ يَدَعْ لَبساً ولا التِبَـــاسَا

والزبرقان بن بدر يُضَمِّنُ فَخْرَهُ معانيَ إسلامية ، وذلك بعد أن أدَّى الصدقة لأبي بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، في أبياتٍ تتجلـــى فيهـــا القيم الإسلامية ، وذلك حين يقول (١):

وفَيْـــتُ بأَذْواد النَّبيِّ وَقَـــدْ أَبى ... سُعَـــاةٌ فَلَم يَرْدُدْ بَعيراً مُجيرُهَا
أَرَدْتُ بها التَّقْوَى ومَجْدَ حَديثها ... إِذَا عُصْبَةٌ سَامَى قَبيلي فَخُورُهَا
وإِنِّي لَمِنْ حَيٍّ إِذا عُـــدَّ سَعْيُهُم ... يَرَى الفَخْرَ مِنْها حَيُّها وقبُورُهَا

كما يقول في قصيدة أخرى (٢):

وَفَيتُ بِأَذوادِ النَبيِّ مُحَمَّدٍ ... وَكُنتُ امرأً لا أُفسِدُ الدينَ بِالغَدرِ

وَقَدْ طَرَقَ شُعراءُ بني سعدٍ معانيَ الحِكْمَةِ في أشْعارِهم ، فهذا حُيَيُّ بن هَزَّال يرى أن الحياةَ مملوءةٌ باللذات ، وهي عبارة قصيرة اعتمدت على إيجاز القِصَر ، بينمـــا يَحْمِلُ معناها كلَّ ما يمكنُ أنْ يَدْخُلَ تحت ملذَّات الدنيا ، يقول حيي(٣):

وفي العَيْشِ لَذَّاتٌ وفي الموتِ راحةٌ ... وفي الأرضِ مَنْأَى عن زِياد ومحتَمَـــلْ

ويُعقِبُهَا بِعِبَارَةٍ أُخْرَى مملوءة بمعانٍ كثيرة رغم قِصَرِهَا (وفي الموت راحة) حيث الموت راحة لمن هم على وَجْهِ الأرض يُرِيحُهُم من الجري وراء متعتها ، ولكن هل يعمل الإنسان لما بعد الموت وهو يرى الصَّبْرَ خيراً له ، وأن الهوى إذا أَفْسَدَ قَلْبَ المرءِ فإنه يُصيبه بالخبل والفساد في عقله ، وذلك حينَ يقول :

(١) شعر الزبرقان بن بدر ٤٢ – ٤٣ .

(٢) شعر الزبرقان بن بدر ٤٢ .

(٣) جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧ .

وفي الكُرْهِ خَيْرٌ للصَّبُوْرِ وفي الهَوَى إذا مـــا الفَتَى لم يُـــوْقَ سَيِّئَهُ خَبَـــلْ

وَيَرَى حَزْنُ بن جَنَاب المنقري عدم التَّعَرُّضِ بالشَّرِّ لمن لم يبادئ بالـــشَّر ، ومـــنَ الوَاجبِ على المرْءِ ألا يَقِيَ الرَّجُلُ أعْراضَ الرِّجالِ بِعِرْضِه ، لأنه بـــذلك يعـــرِّض عِرْضَهُ لأَلْسِنَةِ النَّاس ، يقول حَزْن (١) :

لا تَعْتَرِضْ لِلشَّرِّ مِنْ دُونِ أَهْلِه إِذَا كُنْتَ خلواً عَنْ هَوَاهُ بمعزلِ

وَمَنْ يَقِ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ بعِرْضِه يَبحْ محرماً مِنْ وَالـــدَيه ويجْهَـــلِ

كما يَرى الشَّاعِرُ أنَّ المرءَ يَجبُ ألا يُغْلِقَ عليه الهَمُّ أبْوابَ العِلْمِ والحِكْمَـــةِ ، وألا يعَرِّض نفسه للصعوبات في التِّرحال والتنقل ، وألا يقعد في وطن يَجِدُ من أهْلِـــهِ الذُّلَّ ، بل يهاجر إلى غيره ، ثم يختم بقوله إن الإنسان هو الذي يـــصنع نفـــسه بِفِعَالِه ، وهو الذي يُحَدِّدُ علاقَتَهُ بغيره ، فلا بد أن يجعل نفسَه مُتَّبَعَـــةً لِـــصَالِحِ الأعمال ، يقول حَزْن :

فَلا تَـــكُ مِمَّنْ يُغْلِقُ الهَمُّ عِلْمَه عَلَيه بمغْـــلاقٍ مِنَ الشَّـــرِّ مُقْفَلِ

ولا تجْعَلِ الأَرْضَ العَرِيضَ محلُّهَا عليكَ سَبِيـــلاً وَعْـــرَةَ المُتَنَقّـــلِ

وإنْ خِفْتَ مِنْ دَارٍ هَوَاناً فَوَلِّها سِوَاكَ وَعَنْ دَارِ الأَذَى فَتَحَـــوَّلِ

وما المَرْءُ إلا حَيثُ يجْعَلُ نَفْسَهُ فَفِي صَالِحِ الأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ

ويشكو المسْتَوغرُ بن ربيعة ما آلَتْ إليه حَالُهُ بعد الهَرَمِ والكِبَرِ ، ويُعَدِّدُ عَلامَـــاتِ الكِبَرِ من النَّومِ المُبَكِّر ، وَكَثْرَةِ السُّعَالَ بالليل ، وَقِلَّةِ النَّومِ والطَّعَـــام ، وضَـــعْفِ النَّظَرِ ، والزُّهْدِ في النِّسَاءِ وإنْ كُنَّ حِسَانا ، يقول المستوغر (٢) :

سَلْـــني أنَبِّئْـــك بآياتِ الكِبَـــرْ

(١) التذكرة السعدية في الأشعار العربية ٢١٣ .

(٢) العقد الفريد ٢ / ٣٥٠ .

نَوم العِشَـــاءِ وسُعَال بالسَّحَـــرْ
وقِلَّـــة النَّوْمِ إذا الليل اعْتَكَـــرْ
وقِلّة الطُّعْـــمِ إذا الزَّاد حَضَـــر
وسُرْعة الطَّرف و تَحْميج النظر
وتَرْكُك الحَسناءَ في قُبْل الطُّهُر

ثم يختم كلامه بحكمة تدل على تجربةٍ وَحِنْكَةٍ اكتسبها من حياته الطويلـــة الـــتي تجاوَزَتْ الثلاثمائة سنة ، وذلكَ حينَ يقول :

والناسُ يَبْلَوْن كما يَبْلى الشَّجَر

وَيَرَى المَعْلُوطُ بن بَدَل القُرَيعيُّ أن الفَقْرَ والغنى مُقَسَّمٌ بَينَ النَّاس ، وأن المـــرُوءَةَ تَنْشَأُ مع الإنسان ، فإذا لَمْ يَتَّصِفْ بها شابًّا فَلَنْ يَتَّصِفَ بها كَهْلاً ، يقول (١) :

وَلَيسَ الغنَى والفَقْرُ من حِيلَةِ الفَتَى ولكنْ أَحاظٍ قُسِّمَتْ وجُـــدُودُ
إذا المَـــرْءُ أَعْيَتْـــهُ المـــروءةُ ناشئاً فَمطْلَبُها كَهْـــلاً عَلَيهِ شَـــدِيدُ

ثم يُوَضِّحُ أنَّ الغَنِيَّ قد لا يَكْسَبُ الحَمْدَ ، وأنَّ الفقيرَ قَدْ يموتُ وهو محمودُ السِّيرَةِ ، ولذا فلا الغنَى يُعْلِي شَأْنَ الرَّجُلِ ، ولا الفَقْر يَحُطُّ مِنْ قَدْرِه :

وَكائِـــنْ رَأَيْـــنا من غِنيٍّ مُذمَّـــمٍ وصُعْلُوكِ قَوْمٍ ماتَ وهْوَ حَمِيدُ

ويختم أبياتَ حِكْمَتِه بِتَقْرِيرِ أنَّ المالَ قَدْ يَأتي من دون سَعْيٍ حَثِيثٍ وقوة لِجَمْعِه ، وفي المُقَابِلِ قد يكد ويتعب المحروم في جمع المال ورغم ذلك لا يَظْفَرُ به ، يقول :

وَمُعْطَـــىً ثَراء المالِ من غَيرِ قُـــوَّةٍ ومحـــروم جمعِ المالِ وهو جَلِيْدُ

(١) بهجة المجالس ١ / ١٨٩ ، والتذكرة السعدية ١٥٩ .

المَبْحَثُ الثَّانـي /

العَـاطِفَــة .

إنَّ القصيدةَ عَمَلٌ فنيٌّ متكاملٌ ، والعَاطِفَةُ أَحَدُ عناصر الشعر ، و" هي التي تُمَيِّزُ الأدب من العلم ، وهي التي تبعثُ فيه الخُلُود ، وتُشْرِبُهُ شَخصيَّة الأديب " (١) . وهي تَتَجَدَّدُ بنفس الشاعر وتلتحم بموضوعه ، فَتُغَيِّر مَعَالِمَ وَاقعِه ، وتعطيه أبعاداً وصفات جديدة ، وقَدْ تجعلُ من الموضوعِ الواحدِ مَوضُوعَات متعددة ، تختلف باختلاف الشُّعراء ، بل باختلاف الحالة النفسية التي اتَّحَدَتْ بالموضوع .

والصِّفَات الجديدة للموضوع من صُنْعِ الخيَال غير أنَّه لا يَنْشَطُ لتَصَوُّرِ الأشياء بدون عاطفة ، ولا قيمةَ لِصُورَةٍ خِلْوٍ من عَاطِفَةٍ تُعَبِّرُ عنها وتُثِيرُها في نُفُوسنا ، وهكذا تختار العاطفة ما يلائمها من الصُّوَر فتنشط القدرة على التَّخَيُّلِ لالتقاطها.

ويرى عبد الرحمن شكري أنَّ الشِّعرَ " هو كَلمات العَوَاطِف والخيال والذَّوق السَّليم ، فأُصولُهُ ثلاثة متزاوجَة ، فَمَن كان ضَئيلَ الخَيَال ، أَتَى شِعْرُهُ ضَئيلَ الشَّأن ، ومَنْ كانَ ضَعيفَ العَوَاطِف ، أَتَى شِعرُهُ ميتاً لا حَيَاةَ فيه ، فإنَّ حَيَاةَ الشِّعرِ في الإبانة عن حَرَكَاتِ تلك العواطِف ، وقُوَّته مُسْتَخْرَجة من قُوَّتِها ، وجَلاله من جَلالها " (٢) .

وباخْتِصَار " فكلُّ أدبٍ لا يَصْدرُ عن عاطفةٍ ولا يُثيرُ عاطفة لا يُسمَّى أدباً " (٣) إنَّ مِنْ أَهَمِّ بواعِث العاطِفَة وتَدَفُّقها وصِدْقِها الحنينَ إلى مَرَاتِعِ الصِّبا ، وأماكنِ اللهوِ البريء التي تُذَكِّرُ المرءَ بطفولته ، يقول القَطِرانُ السَّعدي مُتَذَكِّراً أَيَّامَ طُفُولَتِه بِقُصْوَان(٤) :

(١) الأسلوب ، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٣٩٦ هـ . صـ ١٢٧ .

(٢) ديوان عبد الرحمن شكري ، الإسكندرية ، ١٩٦٠ م . ٤ / ٢٨٨ (المقدمة) .

(٣) النقد الأدبي لأحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٦٧ م . صـ ٤١ .

(٤) قُصْوَان : أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم . معجم البلدان (قصوان) . قال حمد الجاسر عنه : ماءٌ يَقَعُ غَرب بلدة النُّعَيرِيَّة بنحو خمسين كيلاً . (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ٤ / ١٤٣٣) . والأبيات نهاية قصيدةٍ طويلة في الاختيارين للأخفش الأصغر ١٣٣ - ١٣٤ .

أَمِنْ دِمْنَةٍ يَومـــاً كَأَنْ لَمْ نَكُـــنْ بها إلى أَهْلِهَا أَوْ ذَاتَ يَومٍ نَقِيلُـــهَا
بها كِدْتَ لَولا الشَّيبُ أَوْ زَجْرُ حِكْمَةٍ تَصَابَاكَ عَينٌ مُسْتَحَثٌّ حَفِيلُهَا
لأُحْـــدِثَ عَهْداً مِنْ قُـــدُورٍ كَأَنَّها وَلَو قَدُمَتْ بالأَمْسِ كَانَ نُزُولُهَا
سَقَى اللهُ تِلْكَ الدَّارَ والرَّيمَ دِمْنَـــةً بِقُصْوَان لم تُحْكَمْ عَلَيهَا سُيُولُهَا

فالشَّاعر في هذه الأبيات تَئِنُّ عاطفته بالحنين الصَّادق إلى الوَطَنِ الأوَّل والـــدِّيَارِ الخَوَالي التي كان يَسْكُنُهَا أيَّام صِبَاهُ ، فهو يَتَحَسَّرُ على خُلُوِّهَا من الأهْلِ ، حيثُ لم تعد بها حياة ، وأنه لولا الشيبُ لَرَجعَ إليها لِيُعِيدَ لها الحياة ، فَيَسْكُنَهَا وَيُشْعِلَ النَّارَ تحت قُدُورِهَا مرة أخرى لِتُرَحِّبَ بالضُّيُوف ، ثُمَّ يَخْتِمُ قصيدته بالدَّليلِ على صِدْقِ عاطِفته ألا وهو الدُّعاء بأنْ يُترل الله عليها من رحمته لِتَسِيلَ وِدْيانُها .

وتَدْفَعُ العاطِفَةُ الصَّادقة امرأةً من ولد طَلَبَة بن قيس بن عاصم المنقري إلى التَّعـــبيرِ عمَّا يَجيشُ في صَدْرِها من البُعْدِ عن دِيَارِ قومَها فتقول (١) :

لَقَدْ كُنْتُ عن حَجرٍ بَعِيْداً فَسَاقَني صُرُوفُ النَّوَى والسَّائقَاتُ إلى حَجْرِ
يَقُولُونَ فَـــرْشٌ من حَـــرِيرٍ وإنَّما أَرَى فَرْشَهُمْ عِنْدِي كَحَامِيَةِ الجَمْـــرِ
وَإِنِّي لأَسْتَحْيِـــي تميمـــاً وَغَيرَها لإِنْكاحِهِـــمْ إِيَّايَ عَبْد بني جَسْـــرِ

فَتَزْهَدُ في حياة النَّعيم والرَّاحَة وهي بَعيدَةٌ عن الأوطان ، إذْ لا تَرَى فُـــرُشَ قَـــومِ زَوجِهَا إلا جَمْراً على الرَّغْمِ أَنَّهُ من الحرير ، وذَلِكَ لِمَا وَجَدَتْ مِنْ بُعْـــدٍ عـــن أوطان قومها ، وشُعُورها بالهَوَانِ إذْ تَزَوَّجَت مِمَّنْ هو دُونَهَا .

كَمَا أنَّ في الرِّثاء الصَّادق اسْتِفْرَاغاً للعَاطفة ، وإظْهـــاراً للانْفعـــالِ ، وتَحْرِيكـــاً للعواطِف ، ويأتي ذلك أُنْمُوذَجاً إذا كانَ المرْثي سَيِّداً ، أَسْدَى للشَّاعر المعروف ،

(١) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧١

يقولُ عَبدةُ بن الطَّبيب لما تُوفي سَيِّدُ قومه قيس بن عاصم المنقري ، وقد كانت بينهما خُصُومةٌ فهجره قيس بن عاصم ، ثم حَمَلَ عبدة دماً في قومه فخرج يسأل فيما تحمله ، فجمع إبلاً ، وَمَرَّ به قيس بن عاصم وهو يسأل في تمام الدية فقال : فِيمَ يَسْأَلُ عَبْدَةُ ؟ فَأُخْبِرَ ، فساق إليه الدِّيَةَ كاملةً من ماله ، فَلَمَّا جَاءَهُ عَبْدة للصُّلح معه وَجَدَهُ قَدْ مَاتَ ، فوقف على قبره وَرَثَاهُ(١) حيثُ دعا له بالرَّحمة ، يقول عَبْدَة (٢) :

عليكَ سَلامُ اللهِ قَيْسَ بنَ عاصمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّما
تَحيَّةَ مَنْ أَلْبَسْتَهُ منْكَ نعْمَةً إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطٍ بِلادَكَ سَلَّما
فلم يَكُ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

قال الأصمعي عن البيت الأخير إنَّه أرثى بيتٍ قَالَتْهُ العَرَب (٣) .

وعندما يَكُونُ المرْثي قائداً وأميراً وقَريباً ، تَلْتَهِبُ العاطفة ، وَتَتَوَقَّدُ مَشَاعر الحُزن ، فَتَصِل بِشَاعرنا إلى التَّعبير عن فُقْدَان هذا القائد بِفَسَاد الدُّنيا . يقول الحَكَمُ بنُ ثَابت السَّعْديّ راثياً الأغلب بن سالم التميمي (٤) :

لَقَدْ أَفْسَدَ الموتُ الحياةَ بِأَغْلَبٍ غَدَاةَ غَدَا للموتِ في الحَرْبِ معْلَمَا
تَبَدَّتْ لَهُ أُمُّ المَنَايَا فَأَقْصَدَتْ فَتىً حِينَ يَلْقَى الموتَ في الحَرْبِ صَمَّمَا
أَخَا غَزَوَاتٍ ما تَزَالُ جِيَادُهُ تُصَبِّحُ عَنْهُ غَارَةً حَيْثُ يَمَّمَا
أَتَتْهُ المَنَايَا في القَنَا فَافْتَرَمْنَهُ وَغَادَرْنَهُ في مُلْتَقَى الخَيلِ مسلما
كَأَنَّ عَلَى أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهِ عَبِيطاً وبالخَدَّينِ والنَّحْرِ عَنْدَمَا

(١) الأغاني ١٤ / ٨٤ .
(٢) شعر عبدة بن الطبيب ٨٧ .
(٣) الأغاني ٢١ / ٣١ .
(٤) الحلة السيراء ١ / ٧٠ .

فَبَاتَ شَهِيـــداً نَالَ أَكْرَمَ مِيْتَةٍ وَلَمْ يَبْـــغِ عُمْـــراً أَنْ يَطُولَ وَيَسْقَمَا

ثُمَّ يُعَزِّي نَفْسَهُ ويُحَاوِلُ التَّخْفِيفَ من لَوعَتِه حينَ يُقَرِّرُ أنَّ الشَّهِيدَ يَنَالُ الـــشَّهَادَةَ في المعارك ولا يتمنى طُولَ العُمرِ مع السَّقم والمَرَض ، وهَذَا مَا حَصَلَ للمَرْثي .

أمَّا السُّلَكة أمُّ السُّلَيك فقد فَجَعَها مَقْتَلُ ابنِها السُّلَيك فَرَثَتْهُ بأبيات يَتَجَلَّى فيهـــا صِدْقُ العاطِفة ، كيف لا وهو رِثاءُ أمٍّ لولدها ، وتَبْدو شِدَّةُ اللَّوعـــة ، وَقَـــسْوَةُ الفِراق في تِكرارِ الاستِفْهامات ، وتِكْرارِ ضميرِ المُخَاطَبِ وَكَأَنَّهَـــا تُفَـــرِّجُ عـــن هُمُومِها بالحَديثِ عنه ، وتَتَمَنَّى أنْ تَسْتطيع الصَّبْرَ على هذه المُصيبة ، كما تتمنَّى أنْ لو فَدَتْهُ بِنَفْسِهَا ، ثُمَّ تُحَاوِلُ التَّخْفِيفَ من لَوعَتِها فَتُقَرِّر أنَّ المَنَايا تَرْصُدُ الناسَ أينَمَا وَجَّهوا ، وحِينَمَا تَحُلُّ المَنِيَّةُ على الفَتَى يَكونُ هَلاكُهُ مَحْتومـــاً ، ، تَقُـــولُ السُّلَكَةُ أُمُّ السُّلَيك(١) :

طَافَ يَبغي نَجْـــوةً مِنْ هَـــلاكٍ فَهَـــلَـــك
لَيتَ شِعْري ضَلَّـــةً أَيُّ شَـــيءٍ قَتَـــلَـــك
أَمَرِيضٌ لَـــمْ تُعَـــدْ أَمْ عَـــدُوٌّ خَتَـــلَـــك
أَمْ تَوَلَّـــى بِـــكَ مَا غَالَ فِي الدَّهْرِ السُّلَك
وَالمَـــنَـــايَا رُصَّـــدٌ لِلفَـــتى حَيثُ سَلَـــك
أَيُّ شَيءٍ حَسَـــنٍ لِلفَتى لَـــمْ يَـــكُ لَك
كُلُّ شَـــيءٍ قَاتِـــلٌ حِينَ تَلْقَـــى أَجَلَـــك
طَالَ مَا قَدْ نِلْتَ فِي غَـــيرِ كَـــدٍّ أَمَلَـــك
إِنّ أَمْـــراً فَادِحـــاً عَنْ جَـــوَابِي شَغَلَـــك
سَأُعَزِّي النَّفْسَ إِذْ لَمْ تُجِـــبْ مَنْ سَأَلَك

(١) نشوة الطرب ١ / ٤٣٧ .

لَيتَ قَلبي سَاعَـــةً صَبْرَهُ عَنْـــكَ مَلَـــك
لَيتَ نَفسي قُدِّمَتْ لِلمَنـــايـــا بَـــدَلَـــك

وَتَأتِي اللَّوعَةُ في أَعْلا صُوَرِهَا من الأَب لابْنِه إذا كَانَ بَعيداً عنه ، في غَزْوٍ يَخَافُ عليه القَتْلَ ، والأبُ في حَالَةِ افْتِقَارٍ إليه ، وهذا ما حَصَلَ للمُخَبَّل السَّعديِّ في ابنه شَيبان لَمَّا هَاجَرَ إلى الكوفة أَيَّامَ عُمَرَ بن الخَطَّاب رَضِيَ الله عنه ، وَخَرَجَ مَعَ سَعْد بن أبي وَقَّاص لِحَرْبِ الفُرْسِ ، فَجَزِعَ عليه جَزَعاً شَديداً وكان قد أَسَنَّ وَضَعُفَ ، فَافْتَقَرَ إلى ابنه فافتقده ، فلم يملك الصَّبرَ عنه ، فكاد يُغْلَب على عَقْلِه ، فَقَـــالَ أبياتاً في الشَّكوى من فِرَاقِ ابنِه ، يُظْهِرُ فيها لَوعَتَهُ والأسَى الذي أَصَابَهُ ، يقـــول المُخَبَّل (١) :

أَيُهلِكُني شَيبَـــانُ في كُلِّ لَيلَةٍ لِقَلبِيَ من خَوفِ الفِراقِ وَجيبُ
أَشَيبانُ ما أَدراكَ أَنْ كُلُّ لَيلَةٍ غَبَقتُكَ فيهَـــا وَالغَبوقُ حَبيبُ

ويُحَاوِلُ أنْ يُوصِلَ إليه لَوعَتَه وَأَسَاهُ بَعْدَ فِراقِه عَلَّهُ يَرْأَف بِحَالِه ويَعُود :

فَإن يَكُ غُصني أَصبَحَ اليَومَ ذاوِياً وَغُصنُكَ من ماءِ الشَبابِ رَطيبُ
فَإنّي حَنَت ظَهري خُطوبٌ تَتابَعَت فَمَشيي ضَعيفٌ في الرِجالِ دَبيبُ
وَما لِلعِظَـــامِ الراجِفاتِ مِنَ البِلى دَواءٌ وَما لِلـــرُّكبَتَـــينِ طَبيـــبُ

وَبَكَى تَوبة بن مُضَرِّس أخَوَيه طارقاً ومرداساً بعد قَتْلِهما قائلاً(٢) :

لِتَبْكِ النِّساءُ المُعْولاتُ لِطارِقٍ وَيَبْكِينَ مِرْدَاساً قَتيلَ قَنَـــانِ
قَتيلانِ لا تَبكِي المَخَاضُ عَلَيهِمَا إذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ
فَإنْ لَمْ أُفَرِّقْ مِنْهُمُ بينَ إِخْـــوَةٍ فَلا رَفَعَتْ سَوطِي إلَيَّ بَنَانِي

(١) شعر المخبل السعدي ٢٨٧ – ٢٨٩ .
(٢) الحماسة لأبي عبادة البحتري ٣٠٢ .

كَمَا وَصَفَ حَالَه بَعْدَ فِرَاقِهما ، وكيف هَلَكوا بعدما كانوا مُجْتَمِعين فَلَمْ يَبْقَ منهم إلا أخ واحد ، يقولُ تَوبَةُ بن مُضَرِّس (١) :

وسائلةٍ عن توبَة بنِ مُضَرِّسٍ وهانَ عليها ما أصَابَ به الدَّهرُ
وسَائلةٍ أُخرى حَفِيٍّ سُؤالُها إذا ذكَرَتْهُ فاضَ مِنْ دَمْعِهَا غُزْرُ
رَأتْ إخوتي بعدَ اجْتماعٍ تَتَابَعُوا فَلَم تُبْقِ إلا واحداً منهمُ شَفْرُ
تَقَسَّمَهُمْ رَيبُ الزَّمَانِ كأنَّما على الدَّهْرِ فيهم أنْ يُفَرِّقَهُمْ نَذْرُ
لَعَمْرُ أَبِيكِ الخير ما كان إخوتي مَعَازِيلَ أبْراماً إذا بَرَدَ العَصْرُ
أَرَبَّ بِهم رَيْبُ المنونِ كأنما على الدَّهرِ فيهم أن يُفَرِّقَهُمْ نَذْرُ

وتَتَجَلَّى عَاطِفَةُ الثَّأرِ في أبياتِ الرَّيب بن شريق ، وهي عاطفة تعد من أقوى العواطف التي أبطلها الإسلام ، والثأر هنا ليس بِسَبب قتل أو سلب ، لكنه ثأرٌ من أجل الانتصار لأخت الشاعر التي لَقِيَتْ الأذى من ابن زوجها ، وهذا في حد ذاته أَثَارَ حَفِيظَةَ الشاعر ، وَازْدَادَت الرغبة في الثأر بعد تعرض أخيه للأذى من الشَّخْصِ نفسه فاستحق القتل لأنه جنى جناية يستحق عليها العقاب ، يقول الرَّيبُ بنُ شُرَيق (٢) :

بَكَتْ تِقْنٌ فَآذاني بُكَاهَا وَعَزَّ عَلَيَّ أنْ وَجَعَتْ نَسَاهَا
سأثأرُ منكَ عِرسَ أبيكَ إني رَأَيتُكَ لا تُجَأْجِيءُ عن حِمَاها
دَلَفْتُ له بأَبيضَ مَشْرَفِيٍّ أَلَمّ على الجَوانحِ فاخْتلاَها
فإن يبرأ فلم أنفث عليه وإن يهلكْ فآجالٌ قَضَاها
وكَانَ مُجرَّباً سَيْفِي صنيعا فيا لكِ نَبْوَةً سيفي نَبَاها
رأيت عجوزهم فصددت عنها لها رَحِمٌ وَوَاقٍ من وقاها

(١) مقطعات مراثٍ لمحمد بن زياد الأعرابي ١١٠ – ١١١ .
(٢) أمثال العرب للضبي ٩ .

وخفتُ الصَّرْمَ من حفصِ بن سودٍ وأتبعــتُ الجنايةَ من جــناها

وَتُسَيطِرُ عَاطِفَةُ الامتنان والشُّكر على عُقْفَان بن قَيس بن عَاصِم المنقري حينَ نَزَلَ على أروى بنت كريز أم عثمان بن عفان رضي الله عنهما فأكرمته ، إذْ يعتــرفُ لها بالفَضْلِ في إِكْرَامِه ، ويُحَمِّلُ لهَا السَّلامَ ، وهذا السَّلامُ من إنسانٍ مُحِبٍّ لغير رِيبَةٍ ، فهو يحبُّ فِعَالَهَا وكَرَمَهَا ، لا كَحُبِّ العَاشِقين ، والعاطفةُ هنــا محمــودة يظهر فيها العفاف والطُّهْر ، يقول عُقْفَان (١) :

خَلِّفْ على أَرْوَى سَــلاماً فإنما جَزَاء الثَّوِيِّ أَنْ يَعِفَّ ويحْمَدا
سَلاماً أَتَى مِنْ وَامِقٍ غَيرِ عَاشِقٍ أَرَادَ رَحِيلاً ما أَعَفَّ وأَمْجَدا

كَمَا تَظْهَرُ عَاطِفَةُ الامْتِنان والشُّكر في أبيات المُخَبَّل السَّعدي التي يَمْــدَحُ فيهــا بغيض بن عامر بن شماس لَمَّا تَحَمَّلَ الدِّيَة للعَلباويِّ الذي قَتَلَهُ زُرَارَةُ بن المُخَبَّل ، ولَمْ يَكْتَفِ بَغيضٌ بذلك بل كَسَا المُخَبَّل حُلَّةً حَسَنَةً ، وأعْطَاهُ ناقَةً نَجِيبة ، فقال المخبل يَمْدَحُهُ (٢) :

لَعَمرُ أَبيكَ لا أَلقى ابنَ عَمٍّ عَلى الحَــدَثانِ خَيراً من بَغيضِ
أَقَلَّ مَلامَــةً وَأَعَــزَّ نَصراً إِذا مَــا جِئتَ بِالأَمْــرِ المَريضِ
كَساني حُلَّةً وَحَــبا بِعنسٍ أَبُسُّ بِها إِذا اضطَرَبَت غُروضي
غَداةَ جَنى بُنَيَّ عَلَيَّ جُرماً وَكَيفَ يَدايَ بِالحَربِ العَضوضِ
فَقَد سَدَّ السَبيلَ أَبو حُمَيدٍ كَما سَــدَّ المُخاطَبَــةَ ابنُ بيضِ

(١) جمل من أنساب الأشراف ٩ / ٣٤٩ ، وربيع الأبرار ٤ / ٣٢٤ .
(٢) شعر المخبل السعدي ٣٠٠ – ٣٠١ .

وَمِنْ دَواعِي بُروز العَاطِفَةِ الجَيَّاشَة الحُرُوبُ والحَماسَة ، فالفَخرُ بالانتصارِ ، ووصْف المعارِك ، ومدح الفُرسان ، وتَصْوير هزيمة الأعداء ، كُلُّ هذه الأمور تبرزُ فيها العاطِفة الصَّادقة ، والاعْتِزَاز بالمجد ، فَهَذا قُرَّة بن قيس بن عاصم يَزْهُو بِفُروسِيَّةِ والده قيس بن عاصم يوم النِّباج وثَيتَل ، حِين قَادَ بني سَعْدٍ للنَّصْرِ على بكر بن وائل ، وأصابوا منهم إبلاً كثيراً ، وهو يذكر سير المعركة التي بَدَأَتْ في الصَّباح الباكر ، تَحْملُهُمْ خُيُولٌ جُرْدٌ لم يَرَهَا الرَّاؤُونَ إلا فَجْأَة ، وتَقُودُهُ عَاطِفَةُ الفَخْرِ إلى التَّمَدُّحِ بِكَسْرِ شَوكَةِ بكر بن وائل حِينَ أَسَرُوا اثنين من فُرْسانهم هما حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد الذي أسَرَهُ الأهتمُ بن سُمَي المنقري ، وجُشَامَة الذُّهلي ، يقول قُرَّة (١) :

أنا ابنُ الذي شَقَّ المَزاد وقد رَأى ... بثيتل أَحياء اللَهازم حُضَّرَا
وصَبَّحهم بالجيش قيسُ بن عاصم ... فلم يَجدُوا إلا الأسنة مَصدَرا
عَلَى الجُرد يَعلُكْن الشكيم عَوابساً ... إذا الماءُ من أعطافهن َ تَحدَّرا
فَلَم يَرَها الراؤون إلا فُجاءَةً ... يُثرنَ عَجاجاً بالسنابك أكْدرا
سَقَاهُم بها الذِّيفانَ قيسُ بن عاصم ... وكان إذا ما أوْردَ الأمرَ أصْدرا
وحُمْران أدته إلينا رِماحُنا ... فنازَع غُلا من ذِرَاعيه أسمَرا
وجَشَّامة الذُهلي قُدْناه عَنْوةً ... إلى الحيّ مَصْفود اليدَيْن مُفكِّرا

ونَجدُ صِدْقَ العاطِفة ، وعُمْقَ اللَّوعة ، وعُنْفَ الخطاب في أَبياتِ قَيسِ بن عاصِم المنقري بَعْدَ أنْ قَادَ قَومَه للنَّصْرِ في يوم " جَدود " وهذا العُنْفُ نَابِعٌ من شُعُورٍ بالأسَى والتَّحَسُّرِ على ما أَقْدَمَ عليه بَنُو يَرْبوع جَرَّاءَ مُسَالمتهم بكر بن وائل قَبْلَ يوم " جَدود " حينما أرادُوا قِتالَ بني عُمومَتِه بني سعد ، حيثُ حَشَدَ للتَّعبيرِ عمَّا

(١) العقد الفريد ٦ / ٤٨

في نَفْسِه كُلَّ الوَسائل من هِجاء ، وتهديد ، وتَصْوير قَبيحٍ لِفعالِهم ، ودُعَاءٍ عليهم ، وغير ذلك من الأمور التي تُبَيِّنُ عُمْقَ الجُرْح الذي أَوقَعَتْهُ مُؤامَرةُ اليربـــوعيين في نَفْسِه ، يقولُ قَيْسُ بن عاصِمٍ الْمِنْقَرِيُّ(١) :

جَزَى اللهُ يَرْبُوعَـــاً بأَسْوَإِ سَعْيِهَا إِذَا ذُكِرَتْ في النَّـــائبات أُمُـــورُهَا

ويَوْمَ جَـــدُود قدْ فَضَحْتُمْ أَباكُمُ وسَالَمْـــتُمُ والخَيْلُ تَدْمَى نُحُـــورُهَا

فأَصْبَحْـــتُمُ واللهُ يَعْلَـــم ذاكُـــمُ كمَهْنُـــوءةٍ جَـــرْبَاءَ أُبْرِزَ كُـــورُهَا

أَفَخْراً علَى المَولَى إِذَا ما بَطِنْـــتُمُ ولُؤْماً إِذَا ما الحَـــرْبُ شُبَّ سَعِيرُهَا

ستَخْزِمُ سَعْـــدٌ والرِّبَابُ أُنوفَكم كما غَاطَ في أَنْفِ الظَّؤُورِ جَرِيرُهَا

أَتاني وَعِيـــدُ الحَوْفـــزَانِ ودُونَه مِن الأَرْضِ صَحْراوَاتُ فَلْجٍ وقُورُهَا

أَقِمْ بسَبِيلِ الحيِّ إِن كُنْتَ صادِقاً إِذَا حَشَـــدَتْ سَعْـــدٌ وثَابَ نَفِيرُهَا

وبَعْد كُلِّ هذا الهُجُوم العنيف ، يُحَاوِلُ أَنْ يُطْفِئَ لَوعَتَهُ ، ويُـــضَمِّدَ جِرَاحَـــهُ ، بتَقْرِيرِ أَنَّ رِجَالَ بني سَعْدٍ في غِنىً عَن مِثْلِ هؤلاء ، فَهُمْ قَادِرُونَ علـــى حِمَايَـــةِ قَومِهِم ، وحِمَايَةِ مَنْ اسْتَجَارَ بهم ، يقول :

عَصَمْنَا تَميماً في الحُرُوب فأَصْبَحَتْ يَلُـــوذُ بِنا ذُو مالِهَا وفَقِيرُهَا

وَأَصْبَحْتَ وَغْلاً في تَميمٍ وَأَصْبَحَتْ مَعَادُنُها تُجْبَى سِوَاكَ وَخيرُها

ثُمَّ يُعطِي نفسَهُ طُمَأنِينَةً أكثر ، فيُدَلِّل على صِدْقِ قَوله :

وَيَومَ جُوَاثَى والنِّبَـــاجِ وثَيتَل مَنَعْنَا رُبَيعاً أنْ تُبَـــاحَ ثُغُورُها

كَمَا يُصَوِّرُ صَعْصَعَةُ بن مالِكٍ الرُّبيعي الانتصَارَ في هذا اليوم لبني سَـــعد بأبيـــاتٍ تَظْهَرُ فيها العاطِفَة الصَّادقة حين يقول (٢) :

وإِنْ تَســـْأَلِ الحَيَّ مِنْ مـــالكٍ تُخَبِّـــرْكَ ذُهـــْلٌ وشَيْبَانُـــهَا

(١) أيام العرب قبل الإسلام ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق : د . حاتم الضامن ، مكتبة النهـــضة العربيـــة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م . صـــ ٤١٣ – ٤١٤ ، والنَّقائض ١ / ٣١٦ .

(٢) الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٩١ .

بوَادِي جَــدُودَ وقد بُوكــرتْ بضَيْــق السَّنَابك أَعْطــَانُهَا
بأَرْعــَنَ كالطــَّوْدِ من وَائــلٍ يَــرُومُ الثُّغــورَ ويَعْتانُــها
تــكــادُ لــه الأَرْضُ من رِزِّهِ إِذَا ســَارَ تَرْجُــفُ أَركانُهَا
قَدَاميسُ يَقــْدُمُها الحوَفــَزانُ وأَبْجــَرُ تَخْفــقُ عُقْبَانُــهَا
أَقَمْــنَا لهمْ ســُوقَ مَلْمُومــَةٍ يُدِيرُ رَحــَا الحَرْبِ فتْيانُــهَا
بمَشْهُــورَةٍ جــُرِّبَــتْ قَبْلَهُــمْ تَوَقــَّدُ في الحَــرْب شُهْبَانُهَا
فأَلْفــَوا لنَــا كلَّ مَجــْدُولــةٍ تُصــَانُ لــدَاوُدَ أَبْدَانُــهَا
وكلَّ شَدِيدِ مَجــَالِ الذَّنــُوبِ شَدِيدِ قــَرَى المَتْنِ عُرْيَانُها

وَتَسُودُ عَاطِفَةُ الفَخْرِ في أَبْيَاتِ خالد بن معاوية بن سنان ، فَيَفْخَرُ بحَسَبِه وَنَسَبِه ، فهو يُعَدِّدُ صِفَات الفخرِ بِسَلاسَةٍ ، وكأنَّ هذا الأَمْرَ قد تَعَوَّدَ عليه ، فَلا يُعْــضِلُهُ اختيار الكلمات التي يؤدي بها فَخْرَهُ ، فهو يُقَرِّرُ أنَّ وُجُودَ بني عُثم مثل عدمــه ، ويفخر بِعُلُوِّ مكانةِ قومه في تميم ، لأنها تعلم أحسابهم وأنهم شجعان في الحــرب حين يتخاذل الآخرون ، يقول خالد (١) :

دُومُوا بَنِي عَثْــمٍ ولَنْ تَدُومُــوا
لَنــَا ولا سَيِّــدُكُــم مَرْحــُومُ
إِنَّا سَــرَاةٌ وَسْــطــَنا قُــرُومُ
قَــدْ عَلِمَــتْ أَحْســــَابَنَا تميمُ
في الحَــرْبِ حِيْنَ حَلِــمَ الأَدِيمُ

(١) الأمثال للضبي ١٢ ، والزاهر ٢ / ٢٦٨ .

ومِنَ الأمُور التي تبعَثُ العاطفة وتُهيجها بَعيداً عن التَّكَلُّف ، وتَظْهَرُ فيها رِقَّةُ الإحساسِ ، وصِدْق المشاعر الغَزَلُ ، يقولُ ضِرارُ بن عتبة (١) :

فإني وَتِهْيامي بزَيْنَبَ كالَّذي يُخالسُ من أَحْواض صَدَّاءَ مَشْرَبا

يَرَى دُونَ بَرْدِ الماءِ هَوْلاً وذادَةً إذا شَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَحَبَّبَا

في هذين البيتين يصور الشَّاعرُ عَاطِفَةَ الحُبِّ التي تُسيطر عليه ، ومَدَى هُيَامِه وَوَجْدِه بمحبوبته زينب ، ويُشَبِّهُ حَالَهُ معها كَمَن يُحَاوِلُ خِفْيَةً وبِهُدُوءٍ أنْ يَرِدَ مَاءَ " صَدَّاء " ، لكنه يَجِدُ الوَارِدِينَ أمثاله والحَامين كُثُراً ، حيثُ ينهَرُونَهُ بِصَوتٍ عالٍ قبلَ أن يَرْتوي ، فَهوَ لا يَتَمَكَّن من مُقَابلتها ، ولا الجُلُوسِ معها ، ولا طول النَّظَرِ إليها ، لوجود من يحمي ويدافع مِن الأهل والنسوة في ذلك الحيّ ، فتظهر عاطفة اللَّهْفَةِ والشوقِ وخاصة في قوله : " قبل أن يَتَحَبَّبَا " أي قبل أن يملأ نظره برؤيتِها ، فهذا عِنْدَهُ كالتَّحَبُّبِ من الماء والرِّيِّ .

وَتُسَيطِرُ عاطفةُ الشَّاعر سَوَّار بن المُضَرَّب النَّفسيَّة التي يُظهر فيها حُسن استعماله للعقل ، وكتمانه لسر أَحْبَابِه ، ودوامِ وَفَائِه ، وكَتْمِ ما يجري بينهُ وبين محبوبتِه ، فهو يرى أنَّ مَنْ يخلع ثوبَ الحياء ولا يصون الأمانة كالعريان بين الناس ، يقول سَوَّار (٢) :

يا أيُّها القَلْبُ هَلْ تَنْهَاكَ مَوعِظَةٌ أو يحْدِثَنْ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانا

إني سَأَسْتُرُ ما ذُو العَقْلِ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كِتْمَانا

وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ لها جَعَلْتُها لِلَّتي أَخْفَيْتُ عُنْوَانا

إِنِّي كأَنِّي أَرَى مَنْ لا حَيَاءَ لَهُ وَلا أَمَانَةَ بَينَ النَّاسِ عُرْيَانا

(١) الأمثال للضبي ٥١ ، ومعجم البلدان (صداء) .

(٢) الأصمعيات ٢٣٩ ، والاختيارين للأخفش الأصغر ١٠٥ .

المَبْحَثُ الثَّالِث /

الأَلْفَاظُ والتَّرَاكِيب .

" اللغةُ هي مَادَّةُ الأديب " (١) ، والألفاظُ والتَّرَاكيب هي الثَّوب الـذي يُلْـبِسُ الشَّاعرُ بها أفكارَهُ ومَعَانيه وَعَاطفَتَهُ ، لذلك يجـبُ أنْ تَكُـونَ هـذه الألفـاظ والتَّرَاكيب مُناسبةً للمعنى ، بحيثُ لا تَزيدُ عن حاجة الشاعر في التَّعبيرِ عن المعـنى المطلوب ، ولا تكونُ قَاصرَةً فلا تؤدي ما أرَادَهُ من معنى .

والشَّاعرُ " لا يَسْتعملُ اللغةَ استعمالَنا العادي أو النثري لها ، إنَّهُ يختـارُ مُفرداتـه بطَريقةٍ خاصَّةٍ ، ويَضَعُها في عَلاقَاتٍ جديدة بعَبْقريَّته الصِّياغيَّة ، فتبـدُو بفعْـلِ الشَّاعرِ العبقريِّ وكَأَنَّها لغة جديدة لَمْ تَلُكْهَا الأَلْسنَة " (٢) .

والإيحاءُ أهَمُّ شَرْطٍ في لغة الشعر ، بل هو غَايَةُ اللغة الشِّعرية ، وإيحاءُ الكلمة هو إثارتها في النَّفْسِ مَعَاني كثيرة غير مباشرة ، لا تُسَجِّلُها المعاجم اللغويَّة ، وَيَتَحَقَّقُ الإيحاءُ باختيارِ الكلمات ذات الموسيقا الملائمة وذات القدرة على رسم صـورة للشُّعور لا بالكلمات التي تُوصلُ المرادَ بطَريقَةٍ تقريرية .

والألفاظ يجب أن تكونَ تُرجماناً للحالة النَّفسية بحيثُ تُوحي بها في قُوَّةٍ وصِدْقٍ ، لأنها تُعَبِّرُ بالصُّورَة والموسيقا النَّاشئة من جَرْسِ حُرُوفِها عن وجـدان الـشاعر ، ويكون هذا هو السِّر في تَفَوُّقِ الشَّاعر حينَما يكون في مَجَالِ التَّفضيلِ مع شاعر آخر حسب الإيحاء الذي حَقَّقَتْهُ كلماته .

ولا يستطيع الشاعر أن يسيطر على لغته فيجعلها مُوحيَةً مُـصَوِّرَةً مُـؤَثِّرَةً إلا إذا تخلَّصَ قبل ذلك من عُيوب الكلمة ، بحيثُ لا تكونُ كلماته غَرِيبةً خَشِنَة ، يَحَارُ القَارِئُ في معناها ، ولا تكون مُبْتَذَلَةً سُوقِيَّةً على أن الشاعر قـد يلـتقط مـن الكلمات التي شاعت على الألسنة مما يحس بفطرته أنها قد اكتسبت بالاسـتعمال حياةً فيستعملها ، كما يجبُ ألا تكون الألفاظ والتراكيب مخالفة لقـوانين اللغـة

(١) نظرية الأدب ، رينيه ويليك وأوستن وارين ، ترجمة : محيي الدين صبحي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ م . صـ ١٧٨ .

(٢) مقدمة في النقد الأدبي ، د . محمد حسن عبد الله ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعـة الأولى ، ١٣٩٥ هـ . صـ ١٦٩ .

والنحو ، وينبغي كذلك ألا يكون تركيب الكلمات سبباً في إبهام المعنى بأن يكون التركيب معقداً ، فيجب على الشاعر الابتعاد عن التعقيد اللفظي ، وليس معنى هذا أنْ يَأتِيَ بالمعنى ظاهرا في وُضُوحٍ سَطْحِيٍّ ، إذْ ينبغي أنْ يكونَ المعنى عميقاً لطيفاً يُحْوِجُ إلى فِكْرٍ ، وغَايةُ ما يُراد ألا يكون غموضُ المعنى وفساده بسبب عيب في اللفظ أو العبارة .

وألْفَاظُ بني سعد بن زيد مناة في شِعرهم تَأثَّرَت بالبيئة البدويَّة التي عاشوا بها ، فاصْطَبَغَت ألفاظُ كثير من قصائدهم ومُقطَّعاتهم بالصِّبغة البدويَّة الخشنة .

وتظهرُ غرابة تلك الألفاظ - وهي ليست غَرِيبَة عندهم - غالباً في وصف البيئة وما فيها من حيوان " وشُيُوع الغَرِيبِ في لُغَةِ الوصفِ يكادُ يكُونُ ظَاهِرَةً عامَّةً في الوَصْفِ الجاهلي " (١) انظر إلى وصف سلامة بن جندل للخيل (٢) :

وَالعادياتُ أَسابِيُّ الدِّمَاءِ بِها ... كَأَنَّ أَعْنَاقَها أَنْصَابُ تَرْجِيبِ (٣)

مِن كُلِّ حَتٍّ إِذا ما ابتَلَّ مُلبَدُهُ ... ضافي السَبيبِ أَسيلِ الخَدِّ يَعبوبِ (٤)

لَيسَ بِأَقنى وَلا أَسفى وَلا سَغِلٍ ... يُسقى دَواءَ قَفِيِّ السَكنِ مَربوبِ (٥)

(١) أمراء الشعر في العصر الجاهلي د . صلاح الدين الهادي ، مكتبة الشباب ، مصر ، ١٩٧٥ م . صـ ٤٢٥ .

(٢) ديوان سلامة بن جندل ٩٨ – ١٠٠ .

(٣) العَادِيات : الخَيل ، والأسابِيُّ : واحِدها إسْباءة وهو المراق ، ويُقال ألوان الدَّم (شِعر سلامة بن جندل شرح الأصمعي وأبي عمرو الشيباني ٩٨) .

وأَنْصَاب تَرْجيب : جمع نُصب وهو الذي يُنْصَبُ لِذَبْحٍ رَجَب ، شبه أعناقها لما عليها من الدم بالحجارة التي كانوا يذبحون عليها (المعاني الكبير ٦٧) .

(٤) الحَتُّ : السَّريعُ . اللسان (ربب) ، وضَافِي : سَابغ ، والسَّبيب : شَعر النَّاصية والذنب ، وأَسيل : سهل طويل (شِعر سلامة بن جندل شرح الأصمعي وأبي عمرو الشيباني ٩٩) واليَعبُوب : الفرسُ الكريمُ ، وهو الواسعُ الجَرْي . اللسان (ربب) .

(٥) القَنا : حِدَّةٌ في الأنفِ وهو مَذموم في الخيل ، والأسْفَى : الخَفيف شعر النَّاصية والذَّنب ، والسَّغَلُ : سُوءُ الغِذاءِ واضْطِرَابُ الخَلْقِ (شِعر سلامة بن جندل شرح الأصمعي وأبي عمرو الشيباني ١٠١ - ١٠٢) والدَّواء : اللبن في هذا الموضع ، والقَفِيّ : الذي يُخَصُّ به من طعامٍ أو شراب وهي القِفْوة ، والسَّكن : أهل الدار (الاشتقاق ٧٤) .

وانظُر إلى قول رُؤبة بن العجاج (١) :

وقاتِم الأَعْمَاقِ خاوِي المُخْتَــرَقْ (٢)
مُشْتَبِه الأَعْــلامِ لَمَّــاعِ الخَفَــقْ (٣)
يَكِلُّ وَفْدُ الرِيحِ مِنْ حَيْثُ انْخَرَقْ
شَأْزٍ بِمَنْ عَوَّهَ جَــدْبِ المُنْطَلَقْ (٤)

فمثل هذه الأبيات لا يَستطيعُ القارئ فَهْمَها دون الرجوعِ إلى معــاجِمِ اللغــة ، لكنها بلا شك ليسَتْ صَعبة الفهم في عَصْرِهم .

وقد كَثُرَ الغَريبُ في أرْجازِ رُؤبة ووالِدِهِ العَجَّاج ، فأخذَ عنهما اللغويون كــثيراً من الألفاظ ، واستشهدوا بكثيرٍ من أراجيزِهما ، بل كانوا يُوقِّرونهما في عصرهما وخاصَّة رؤبة ، يقول الأصفهاني عنه " وقد أخذ عنه وجوه أهل اللغة ، وكــانوا يقتدون به ، ويحتجون بشعره ، ويجعلونه إماماً " (٥) .

" وعن محمد بن سَلام قال قُلْتُ ليونس : هَلْ رَأيتَ عربياً قط أَفْصَح من رؤبة ؟ قال : لا ، ما كان معدُّ بن عدنان أفصح منه " (٦) .

وقد حَوَى لسانُ العرب أكثر من ألفٍ وثلاثين شاهداً لِرُؤبة بن العجَّاج وَحْدَه ، وأكثر من ستمائة وتسعين شاهداً لِوَالِدِهِ العَجَّاج .

ولِمَا كانَ لبني سعد - كغيرهم من قبائل العرب - مِنْ شأنٍ عظيم ، ومواقــف مشهودة ، وأيام مشهورة ضد أعدائها ، فَقَدْ أَثَّرَ ذلك في أسْلوبها الــشِّعري ، إذْ

(١) ديوان رؤبة بن العجاج ١٠٤ .

(٢) القاتم : الضَّارِبُ إلى السَّواد . اللسان (قتم) ، والأعماق : الأطْرَاف . اللسان (عمق) ، والمخترق : الممرُّ . اللسان (خرق) . ورؤبة هُنا يَصِفُ مَفَازَة .

(٣) الأرضُ الخَفَّاقة : التي يَخفق فيها السَّراب أي يَلْمَعُ . اللسان (خفق) .

(٤) شَأْزٌ : غَليظٌ . اللسان (شاز) ، عَوَّهَ : عَرَّجَ وأَقَامَ . اللسان (عوه) ،

(٥) الأغاني ٢٠ / ٣٥٩ .

(٦) الأغاني ٢٠ / ٣٦٠ .

حَبَاهُ شيئا من القُوَّة والحِدَّة بما يُناسبُ المعاني الحربية ، فكثُرت ألفاظُ المعارك والانتصار ، ولا فرق في ذلك بين شِعرهم الجاهلي والإسلامي ، فهذا سَوَّار بن حَيَّان المنقري يقول (١) :

ونحن حَفَزْنا الحَوْفَزانَ بِطَعْنَةٍ تَمُجُّ نَجيعاً من دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلا
وحُمران أَدَّتــهُ إلينا رِماحُنا يُنازِعُ غــلاًّ في ذراعيه مُقْفَــلا

ويقول عِصْمَة بن سِنَان المنقري (٢) :

مَنَعْنَا مِنَ النُّعْمَان سَادَةَ عَامِرٍ بِأَسْيَافِنَا في المَوْقِفِ المُتَهَيبِ

ويقول حرقوص بن زهير (٣) :

غَلَبنا الهُرمُزَانَ على بِلادٍ لها في كلِّ ناحِيةٍ ذَخَائِرْ

وتُضْفِي روحُ الحربِ على الألفاظ الغِلْظَةَ والشِّدَّة ، فيُحسنُ الشَّاعر السَّعدي انتقاءَ الألفاظ المناسبة لحالَةِ الحربِ والفَخْرِ بالانتصار ، يقول صعصعة بن مالك الرُّبيعي مُفتخراً بانتصارِ قومه في يوم " جَدود " (٤) :

وإِنْ تَسْأَلِ الحَيَّ مِنْ مالكٍ تُخَبِّرْكَ ذُهْلٌ وشَيْبَانُهَا
بوَادِي جَدُودَ وقد بُوكِرتْ بضيقِ السَّنَابكِ أَعْطَانُهَا
بأَرْعَنَ كالطَّوْدِ من وَائلٍ يَرُومُ الثُّغورَ ويَعْتانُها
تكادُ لــه الأَرْضُ من رِزِّهِ إِذَا سَارَ تَرْجُفُ أَركانُهَا
قَدَاميسُ يَقْدُمُها الحوَفَزانُ وأَبْجَرُ تَخْفِقُ عُقْبَانُهَا
أَقَمْنَا لهمْ سُوقَ مَلْمُومَةٍ يُدِيرُ رَحَا الحَرْبِ فتْيانُهَا
بمَشْهُورَةٍ جُرِّبَتْ قَبْلَهُمْ تَوَقَّدُ في الحَرْبِ شُهْبَانُهَا

(١) النقائض ١/ ٣١٧ و٢ / ٥٠٠ .
(٢) المحبَّر لابن حبيب ٣٥٤ .
(٣) تاريخ الطبري ٢ / ٤٩٦ .
(٤) الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٩١ .

فأَلْفَــوا لنَــا كلَّ مَجــْدُولــة تُصــَانُ لــدَاوُدَ أَبْدَانُــهَا
وكلَّ شَديدِ مَجــَالِ الذَّنــُوبِ شَديدِ قــَرَى المَتْنِ عُرْيَانُها

فالشاعرُ يستخدمُ في فَخْرِهِ وَوَصْفِه لذلك اليوم كلمة " بُوكِرَتْ " مبنيَّةً للمجهول لِيُبهمَ شَأنَ العدو ، وذلك لإعْطَائِهِ شأناً أكبر ، حتى إذا حَدَثَ النَّصرُ يُصبحُ نَصْراً يَسْتَحِقُّ الإشادة .

كما يَسْتخْدِمُ كلمة " رِزِّه " للدّلالَةِ على قُوَّةِ الصَّوت وشِدَّتِه ، فاسْتِخدام الشَّاعر لهذه الكلمة أقوى من اسْتِخدامه كلمة " صَوتِه " .

وحُسْن اختيارِهِ لكلمة " شُهبانها " أوحى بالسُّرعة الخاطِفَة ، فــالهُجُومُ ســريعٌ ومُكَثَّف ، كما رَسَمَ باختيارِ الألفاظ صورة الفارِس القوي الشَّديد الذي لا يُفكِّرُ سوى في الحرب فقط .

كما تُؤثِّرُ الثَّقافَة الحربيَّة على انتقاء ألفاظِ النِّزالِ عند قرَّة بن قيس بــن عاصــم عندما يَصِفُ صَنيع أبيهِ وقومِهِ يوم " النِّباج وثَيتَل " فيقول (١) :

أَنَا ابنُ الذي شَــقَّ المَزاد وقد رَأى بثيتل أَحياء اللَهــازم حُضــَّرَا
وَصَبَّحهم بالجيش قيسُ بن عاصم فلم يَجدُوا إلا الأسنة مَصــدَرا
عَلَى الجُرد يَعلُكْن الشكيم عَوابساً إذا الماءُ من أعطافهنَ تَحــدَّرا
فَلَــمْ يَرهــا الراؤون إلا فُجــاءَةً يُثرنَ عَجاجاً بالسنابك أكْدرا
سَقاهم بها الذِّيفانَ قيسُ بن عاصم وكان إذا ما أوْردَ الأمرَ أصْدرا
وَحُمــران أدتــه إليــنا رِماحــُنا فنازَع غــُلا من ذِرَاعيه أسمَرا
وَجَشَّامــة الذُهــلي قُدْناه عَنْــوةً إلى الحيِّ مَصْفود اليدَيْن مُفكِّرا

فهو يَصِفُ الخَيل المتَّجهة للقتال بِصُورَةٍ تُوحِي بالرُّعــبِ والخَــوف ، وذلــك باستخدامه كلمة " عوابس " .

(١) العقد الفريد ٦ / ٤٨ .

كما أنَّ استخدامَه لكلمة " عُنوة " لاقتياد جشامة الذُّهلي للحيِّ تُوحِي بِـــصُعُوبَةِ انْقِيادِهِ نَظَراً لِقُوَّتِهِ وإبَائِهِ .

ويُبْدِعُ مَضْرَحِيُّ بن كلاب في انتقاء ألفاظِهِ ، واختيار أساليبه في وَصْفِ شَـــوقِهِ وحَنِينِهِ حين يقول (١) :

ألا يا من لِصَبٍّ مُسْتَحنٍّ قَرِيْحِ القلبِ قد صَحِبَ المُزُونا
لهانَ على المهَلَّبِ ما لقينا إذا مـــا راحَ مســـروراً بَطينا
يجرُّ السابريَّ ونحن شُعْثٌ كأنَّ جُـــلودَنا كُسِيَتْ طَحِيْنا
ألا ليتَ الرِّياحَ مُسَخَّراتٌ بِحَاجَـــتِنا يَرُحْـــنَ ويَغْتَـــدِينا
بأنْ لم يَبْقَ غير مُغضَّضات تلـــوحُ على يَلامـــقَ قد بَلِينا
فكيفَ لنا بأنْ نَحْيا جميعاً ويُنشـــرُ مَنْ مضى مِن أوَّلينا

فنجدهُ يَسْتخدم كلمة " صَبّ " وهي الشَّوق المصحوب بالعـــشق ، وكلمـــة " مُسْتَحِن " وهو الذي بَرِحَهُ الحنين إلى دِيارِهِ فاشْتاقَ العودة إليها .
ثُمَّ يُجرِي الشاعر مُقارنةً بين حالِ الجنودِ في المعركة وحالِ المُهلَّـــب ، فهـــو في راحَةٍ ورَغَدِ عيشٍ يَلبَسُ أحْسَنَ الثِّياب " يَجُرُّ السَّابري " ، والمُقاتلون مُنـــشَغلون بِجَوِّ المعركة والقتال الذي أَنْسَاهم الاعتناءَ بمَظَاهرهم ، فهم " شُعثٌ " مُغْبَـــرُّونَ بتراب المعارك ، وجُلودُهم كأنَّها " كُسِيَتْ طحينا " .

ومن الانتقَاءِ الجميل للألفاظ قول اللعين المنقري (٢) :

دعاني ابنُ أرض يَبتغي الزاد بعدما تَرَامى حُلامَاتٌ به وأَجَارِدُ

فالشَّطر الثَّاني يُوحِي باتِّساعِ الصَّحراءِ التي لا يُوجدُ بها آهِلونَ .

(١) الكامل للمبرد ٣ / ١٢٦٣ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٠ .
(٢) معجم البلدان ٢ / ٢٨١ .

فقلتُ لعَبْدَيَّ اقتلا داءَ بطنِـــه وأَعْفَاجَهُ العظمى ذوات الزَّوائدِ
فجَاءَا بخِرْشَاوَيْ شَعيرٍ عليهما كَرَادِيسُ من أَوْصَالِ أَكْدَرَ سَافِدِ
فما نامَ حتى نازَعَ الشَّحْمُ أنفَهُ وبِتـــنا نُعَلِّـــيْ أستَـــهُ بالوَسَائدِ
فباتَ بِشَـــرٍّ غيرَ ضُرٍّ وبطنُهُ تَعُجُّ عَجِيْجَ المُعْصِرَاتِ الرَّوَاعِدِ

كما يُوحِي بأنَّ الجوعَ قَد أخَذَ من الضَّيفِ مَأخَذَهُ في قوله " اقْـتُلا دَاءَ بطنِـــه " حتَّى صَوَّرَهُ بمثابةِ العَدُوِّ الذي يجبُ التَّخَلُّصُ منه بقتله .
وفي استخدامه كلمة " نَازَعَ " إيحاءٌ بأنَّ الشَّبع وَصَلَ منه مَبْلغاً عظيمـــاً بحيـــثُ وَصَلَ الطَّعامُ إلى مَخارِجِ أنْفَاسِه .

ويَتَبَيَّنُ حُسنُ انتقاء الألفاظ في قولِ حُيَيِّ بن هَزَّال لمعاوية بن أبي سفيان(١) :

إذا مُتَّ ماتَ الجُوْدُ وانقطعَ النَّدَى من النَّاسِ إلاّ من قليلٍ مُصَرَّدِ

فهو يُبالغُ بوصْفِه بالجودِ والكرمِ وأنَّه سينقطِعُ بموته ، ثُمَّ يُخَفِّفُ من هذه المبالغة تَخْفيفاً يَخْدمُهُ ويَقْصده بالاستثناء بـــ " إلا " وأنَّ هناك مَنْ يُعطِي لكنهم قليلٌ ، وعَطَاؤُهُم قليل ، فانظر إلى استخدامه كلمة " مُصَرَّد " فهو إيحاءٌ بِقِلَّةِ العطـــاء ، وهو إيحاءٌ يَخْدِمُ صُورةَ الممدوح .

ويَسْتخدمُ شُعراء بني سعد أُسلوبَ التِّكرار لأغراضٍ عِدَّة ، فهذا سَلامةُ بن جندل يَتَحَسَّرُ على شَبَابِه ، ويُظْهِرُ حُزْنَهُ على ذَهَابِه وقُدُومِ الشَّيب ، ولذلك فهو يُكَرِّرُ ألفاظَ الشَّباب والشَّيب في أبياته (٢) :

أَودَى الشَّبَابُ حَميداً ذو التَعاجيبِ أَودى وَذَلكَ شَأوٌ غَيرُ مَطلوبِ
وَلّى حَثيثاً وَهَـــذا الشَيبُ يَطلُبُـــهُ لَو كانَ يُدرِكُهُ رَكضُ اليَعاقيبِ

(١) تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٥ / ٢٦ .
(٢) ديوان سلامة بن جندل ٩٠ – ٩٣ .

أَودى الشَبابُ الَّذي مَجْــدٌ عَواقِبُهُ فيهِ نَلَــذُّ وَلا لَذَّاتِ لِلشيــبِ

ويُكَرِّرُ سَوَّارُ بن المضَرَّب اسم محبوبته سلمى تَلَذُّذا بِــسَماعِهِ ، وشــوقاً لهــا ، وإظْهاراً لِحُبِّها وشِدَّةِ تَعَلُّقِه بها ، يقول (١) :

ومَــا سَلْمَى بسَيِّئَــةِ الْمُحَــيَّا ولا عَسْــراءَ عاسِيةِ البَنَــانِ
ألا قَدْ هاجَني فازْدَدْتُ شَوْقاً بُكــاءُ حَمَامتيْــنِ تَجَــاوَبانِ
تنَادى الطائرانِ بِصُرْمِ سَلْمى على غُصْنَيْنِ منْ غَرْبٍ وَبَانِ
فَكَانَ البانُ أنْ بانَتْ سُلَيْمى وبالغَــرْبِ اغْتِرابٌ غَيْرُ دَانِ

ويَحْتَفِي عُبادة بن المجبر بممدوحه بِتكْرارِ اسمه ، فيقول (٢) :

ألا لا يُبْعِــدَنَّ اللهُ بَــدْراً إذا هَبَّــتْ شآميــةٌ شمالا
فَمَا كانَتْ تُستَّرُ قِدْرُ بَدرٍ إذا أَضْيَافُهُ وَضَعوا الرِّحَالا

ويُكرِّرُ عمرو بن الأهتم الألفاظ الدَّالَّة على الجود إظْهاراً لِكَرَمِهِ وحُسْنِ ضِيافَتِهِ ، يقول عمرو (٣) :

أُضَاحِــكُ ضَيفِي قَبْلَ إنْزَالِ رَحْلِــهِ وَيُخْصِبُ عِنْدِي والزَّمَانُ جَدِيبُ
وما الخِصْبُ للأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ القِرَى وَلَكِنَّمَا وَجْــهُ الكَرِيمِ خَصِيبُ

فانظُرْ إلى ألفاظِهِ " ضيفي ، ويخصب ، والخصب ، وأضياف ، والقِرى ، والكريم ، وخصيب " .

(١) الأصمعيات ٢٤٣ .
(٢) جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٩٠ .
(٣) شعر عمرو بن الأهتم ٨٠ .

ومِنْ قبيلِ الفَخْرِ والاعتدادِ بالنَّفْسِ وإظهارِ الشَّجاعة يستخدم سَوَّار بن المـــضَرَّب التكرار لاسمه في قوله (١):

يَدْعُونَ سَوَّاراً إذا احْمَرَّ القَنا وَلِكَلِّ يَومٍ كَرِيهَةٍ سَوَّارُ

وَوَرَدَ في شعر بني سعد قليلٌ من الألفاظِ البذيئة السَّاقِطَة التي تكونُ غالبيتـــها في غرضِ الهجاء ، فمن ذلك ما تهاجَى به حُيَيُّ بن هَزَّال وزينب بنت أوس بن مَغراء عندما تَوَاقَفَا في سوق المربد فقالَ حُيَيٌّ (٢):

زَينَبُ ذَات العُنْـــبُلِ النَـــوَّاسِ
هَـــلْ تَذْكُرِينَ لَيلَـــةَ الأَوَاسِي
وَلَيلَـــةَ الأَزْدِيِّ ذِي الأَفْـــرِاسِ
إذْ تَرْكَبِـــينَ طَرَفَ المِنحـــاسِ

فَرَدَّتْ عليه زينب قائلةً (٣):

نـــاكَ حُيَيٌّ أُمَّـــهُ نَيْكَ الفَـــرَسْ
أربَعَـــةً وخمســـةً ثُمَّ جَـــلَـــسْ
مُنْتَزَعَ الشَّهْوةِ مَحفوزَ النَّفَـــسْ

وهَجَا مُقَاتِلُ بن طَلَبَة المنقري رَجُلاً من بني سُحَيم قائلاً (٤):

رأيتُ سُحَيماً فاقَدَ اللّهُ بَيْنَهَا تَنِيكُ بأيديها وتَأبَى أُيُورُهَا

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٨٦ .
(٢) جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧ .
(٣) المصدر السابق ٥ / ٢٣٧
(٤) المصدر السابق ١٢ / ٢٧٠ .

وظَهَرَ في شِعرِ بني سعد عدد من الألفاظِ الإسلاميَّة ولكنها لم تكُنْ كثيرة ، وقد ألقينا شيئاً من الضَّوءِ على هذا الموضوع في دراستنا للمعاني والأفكار .

انظر إلى قولِ عَبْدة بن الطَّبيب (١) :

نَرجو فَواضِلَ رَبٍّ سَيبُهُ حَسَنٌ وَكُلُّ خَيرٍ لَدَيهِ فَهْوَ مَقبولُ

رَبٌّ حَبانا بِأَمْوالٍ مُخَوَّلَةٍ وَكُلُّ شَيءٍ حَباهُ اللَهُ تَخويلُ

ويقولُ الحَكَم بن ثابت يَرْثِي الأَغْلَب بن سالم (٢) :

كَأَنَّ عَلَى أَثْوَابِهِ مِنْ دِمَائِهِ عَبِيطاً وبالخَدَّينِ والنَّحْرِ عَنْدَمَا

فَبَاتَ شَهِيداً نَالَ أَكْرَمَ مِيْتَةٍ وَلَمْ يَبْغِ عُمْراً أَنْ يَطُولَ وَيَسْقَمَا

ويَسْتَخدمُ شُعراءُ بني سعد في تراكيبهم الأسلوب الإنشائي ، فهم يَسْتخدمون الاسْتِفهام للتَقْرِيع والتَّحقير ، يقول وَكِيع بن عَميرَة (٣) :

أَيَا مَيشَار يَا خَضَفَ الحِمَارِ أَتُوعِدُنِي وَأَنْتَ عَلَى جَعَارِ

أَنَا الأَسَدُ الذي أُخْبِرْتَ عَنْهُ يَشُدُّ عَلَى الكَتِيبَةِ بِالنَّهَارِ

ويقول فُرْعَان بن الأَعْرَف (٤) :

أَأَنْ أُرْعِشَتْ كَفَّا أَبِيكَ وَأَصْبَحَتْ يَدَاكَ يَدَيْ لَيثٍ فَإِنَّكَ ضَارِبُه

كما يَسْتَخدمُ الزِّبرقان بن بدر الاستفهام للإخبارِ عن كَرَمِهِ وَشَجَاعته ، حيث يقول(٥) :

(١) شعر عبدة بن الطبيب ٧٥ .

(٢) الحلة السيراء لابن الأَبَّار القضاعي ١ / ٧٠ .

(٣) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٢ .

(٤) العققة والبررة ٢ / ٣٨٧ .

(٥) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٩ – ٣٦٠ .

أَلَمْ أَبْذُلْ لَكُمْ مَالِي وَوُدِّي وَأَدْرَأ عَنْكُمُ دَرَكِي وَشَغْبِـــي
وَأَجْعَلُ كُلَّ مُعْتَمِـــدٍ أَتَانِي يُرِيدُ النَّصْرَ بَينَ حَسَا وَخُلْبِ

ويسْتَخدِمُ الحَرِيش بن هِلال النِّداء لِعُذَّالِه لإيضَاحِ موقفِه ، وَدَفْعِ تُهْمَةِ التَّخـــاذُلِ عن نَفسِه ، يقول (١) :

أَعَاذِلَ إنِّي لم أُلَـــمْ فِي قَتالِهِمْ وقد عضَّ سيفي كَبْشَهم ثمَّ صمَّما
أَعَاذِلَ ما ولَّيتُ حتَّى تَبَدَّدتْ رِجـــالٌ وحتَّى لم أَجِـــدْ مُتَقَـــدَّما

ويستخدمُ المَعْلُوط بن بَدَل القُرَيْعِي الأمرَ والنَّهي للنُّصْحِ والإرشاد ، يقول (٢) :

أَبَا هَانِئٍ لا تَسْأَلِ النَّاسَ والتَمِسْ بِكَفَّيْكَ سِتْرَ اللهِ فاللهُ وَاسِـــعُ
فَلَوْ تَسْأَلِ النَّاسَ التُّرَابَ لأَوْشَكُوا إذا قُلْتَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا فَيَمْنَعُوا

كما استَخْدَمَ الشُّعراء السَّعديون الأسلوب القصصي في شعرهم " وهـــل بائيَّـــة السُّليك إلا قِصَّة بطلاها الشَّاعر وصَاحبه ، ومسرحها تلكَ المَهَامه الرَّملية الـــتي تَصِل بين ديارهما وديَارِ أعدائهما .. " (٣) والقصيدة أولها (٤) :

بَكى صُردٌ لَمّا رَأى الحَيَّ أَعرَضَت مَهامِهُ رَملٍ دونَهُم وَسُهوبُ

ومثله قَصيدة عمرو بن الأهتم التي مطلعها (٥) :

أَلا طَرَقَت أَسماءُ وَهيَ طَروقُ وَبانَت عَلى أَنَّ الخَيالَ يَشوقُ

حيثُ يَصِفُ فيها ضَيفاً طَرَقَهُ فَأكرمه ، وأَخَذَ يَصِفُ ذلك الكَرَم في قصيدته .

(١) تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٥ .
(٢) البخلاء ٣٦٨ .
(٣) الشُّعراء الصَّعاليك في العصر الجاهلي ، د . يوسف خليف ، ، مكتبة غريب ، صـــ ٢٧٣ .
(٤) شعر السليك بن السلكة ٤٤ .
(٥) شعر عمرو بن الأهتم ٩١ .

المَبْحَثُ الرَّابِع /

بِنَاءُ القَصِيدَة .

ليسَت القصيدَة المُتَميِّزَة إلا جَسَدٌ متماسكٌ ، يُشكِّلُ وحدةً عضويَّةً مترابطة ، إذْ هي مجموعة من العناصر يُجَاوِرُ بعضها بعضاً ، وعَمَلٌ شعريٌّ مُوَحَّد وإن تَعَدَّدَتْ عناصره ، تتنوَّعُ فيه المَشَاعر التي تَرْتدُّ إلى خَاطِرٍ واحدٍ يُهيمنُ على النَّصِّ كُلِّه ، وَوِحْدَةُ الخَاطِرِ هذه تتمثَّل في وحدةِ الأثرِ الذي تتركه القصيدة في نفسك .

ومن المعلومِ أنَّ البناء المكتمل للقصيدةِ العربية " تَبْدأُ بالوقوفِ على الأطلال ، وذِكرِ المرأة ، وتذكر النَّاقة والطَّريق والوَحش ، ثُمَّ ينفُذُ الشَّاعرُ بعد ذلك إلى غَرَضِه ، وبعد أن يَستوفي ما يُريدُ قَولَهُ يختمُ القصيدة بِخَاتمَة مناسبة " (١)
وقد يَخْتِمُ أبياته ببعض الحِكَمِ يُودِعُها تجاربه وحَصِيلة ما تَعَلَّمه أو مَرَّ به في مَسيرَة حياته .
وهذا البناء المتكامل قَلَّما نَجِدُهُ عندَ شُعراءِ بني سعد ، وذلك لأنَّ غالبيَّة شِعرهم ينتظِمُ في مُقَطَّعاتٍ قصيرة ، وليس لهم نصيب من القصائد الطَّويلة إلا القليل .

أ - القصائد الطويلة :

عندما نَسْتقْرئُ تُراثَ بني سعد الشِّعريَّ نجدُ أنَّ الأكثريَّة التي وَصَلَتنا من شِعرهم تأتي في مُقطَّعاتٍ ، وأنَّ ما وَصَلنا من قَصَائدَ شِعريَّةٍ متكاملة جاءَت على بِناء القصيدة الجاهليَّة لا تَتَعَدَّى إحدَى عَشْرَةَ قصيدة هي :

١ - ثلاث قصائد للمخبَّل السَّعدي (٢) .

٢ - ثلاث قصائد لسلامة بن جَنْدَل (٣) .

(١) مع التجديد والتقليد في الشعر العربي ، د . عبد العزيز بن محمد الفيصل ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ . صـ ١٧ .

(٢) شعر المخبل السعدي ٢٩٥ ، و ٣٠٦ ، و ٣١٢

(٣) ديوان سلامة بن جندل ١٣٤ ، و ١٥٥ ، و ١٨٨ .

٣ - قصيدتان لعمرو بن الأهتم (١).

٤ - قصيدة واحدة لعَبْدَة بن الطَّبيب (٢).

٥ - قصيدة واحدة لسَوَّار بن المُضَرَّب (٣).

٦ - قصيدة واحدة للقَطِران السَّعدي (٤).

ويَتَّضِحُ من هذا الإحصاء أنَّ المقطَّعات والأبيات المفردة احتَلَّت مساحةً كبيرةً من شعر بني سعد .

ومِنْ هذه القَصائد القَليلة التي اكتملَ فيها البناء في شِعرِ بني سعد قَصيدة المُخَبَّل السَّعدي الميمية التي يقول في مَطْلعها (٥):

ذَكَرَ الرَّبابَ وَذِكرُها سُقْمُ فَصَبا وَليسَ لِمَن صَبا حِلمُ

وَإذا أَلَمَّ خَيالُها طُرِفَتْ عَيني فَماءُ شؤونِها سَجمُ

كَاللُؤلُؤِ المَسْجورِ أُغفِلَ في سِلكِ النِظامِ فَخانَهُ النَظمُ

فهو يَذْكُرُ الرَّبابَ ويرى أنَّ ذِكْرَها أسْقَمَهُ ، وبِمُجَرَّدِ أنْ يلمَّ خيالُها تَسيلُ دموعه مُسترسلة كتتابعِ اللؤلؤِ المصبوب في السِّلك قد غَفَلَ عنه ناظِمُهُ فانقَطَعَ وانحَدَرَ انحداراً سريعاً (٦).

ثُمَّ يُتابعُ قصيدته بوصْفِ الدِّيار والأطلالِ عندما خَلَتْ من أهلها ، يقول :

وَأَرى لَها داراً بِأَغْدرَةِ السْـ سِيدانِ لَم يَدرس لَها رَسمُ

إلاَّ رَمَاداً دَارِساً دفَعَتْ عنهُ الرياحَ خَوالِدٌ سحْمُ

(١) شعر عمرو بن الأهتم ٨٣ ، و ٩١ ،

(٢) شعر عبدة بن الطبيب ٥٧ .

(٣) الأصمعيات ٢٣٩ .

(٤) الاختيارين للأخفش الأصغر ١٢١ .

(٥) شعر المخبل السعدي ٣١٢ – ٣١٦ .

(٦) شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي ١ / ٥٣٥ .

وبقيَّـــةَ النُّـــؤي الذي رفعَتْ أَعْضَـــادُهُ فثَوَى لهُ جـــذمُ
فكأَنَّ ما أَبقَى البَـــوارِحُ والـــ أَمطارُ من عَرَصاتِها الوَشْمُ
تَقْرُو بِها البقَرُ المَسَارِبَ واخْـــ تَلَطَـــتْ بِها الأَرْءَامُ والأُدْمُ
وكأَنَّ أَطْـــلاَءَ الجَـــآذِرِ والـــ غِزْلاَن حَوْلَ رُسُومِها البَهْمُ
ولقد تَحُـــلُّ بِها الرَّبابُ لَـــها سَلَـــفٌ يَفُلُّ عَدُوَّها فَخْمُ(١)

انتَقَلَ الشَّاعرُ من ذِكرِ محبوبته ، وما يُصيبُه عند ذِكْرِها أو إلْمـــامِ خَيَالِهـــا ، إلى الحديثِ عن ديار هذه المحبوبة وَوَصْفِ مَسَاكِنِهِم في السِّيدان ، فهي باقيةٌ علـــى جدَّتِها ، خاليةٌ من أهلها .

ثُمَّ ينتقِلُ الشَّاعرُ بعد ذلك إلى وَصْفِ مَحْبُوبَتِه فهي لَيِّنةٌ كالبَرديَّة ، وَجْهُهَا يُشْبِهُ الصَّحيفةَ مَلاسَةً ولِيناً ، ثُمَّ يُبيِّنُ حُسْنَ جِسمها فلا هي نَحِيلةٌ قليلةُ اللَّحـــمِ ، ولا بَشِعَةٌ كثيرة اللحم ، ويواصِلُ وَصْفَها في أحدَ عشرَ بيتاً ، يقول المخبل :

بَرْدِيَّـــةٌ سَـــبَـــقَ النَّعِيـــمُ بِها أَقْرَانَـــهَا وغَـــلاَ بِها عَظْـــمُ
وتُرِيكَ وَجْهاً كالصَّحيفَـــةِ لا ظَمْآنُ مُخْتَلَـــجٌ ولا جَهْـــمُ
كَعَقِيلَـــةِ الدُّرِّ اسْتَضَـــاءَ بِها مِحْرَابَ عَرْشٍ عَزِيزِها العُجْمُ
أَغْلَى بِهَـــا ثَمَـــناً وَجَـــاءَ بِها شَخْـــتُ العِظَـــامِ كأَنَّهُ سَهْمُ
بِلَبَـــانِـــهِ زَيَـــتٌ وأَخْرَجَـــها مِن ذِي غَوَارِبَ وَسْطَهُ اللُّخْمُ
أَوْ بَيْضَةِ الدِّعْصِ التي وُضِعَتْ فِي الأَرضِ لِيس لِمَسِّها حَجْمُ
سَبَقَـــتْ قَرَائِنَـــهَا وأَدْفَـــأَهَا قَـــرِدُ الجَنَـــاحِ كأَنَّهُ هِـــدْمُ
ويَضُمُّها دُونَ الجَناحِ بِدَفِّـــهِ وتَحُفُّـــهُـــنَّ قَـــوَادِمٌ قُتْـــمُ
لم تَعْتَـــذِرْ منها مَدَافِـــعُ ذِي ضَـــالٍ وَلاَ عُقَبٌ ولا الزُّخْمُ
وتُضِـــلُّ مِدْرَاها المَوَاشِطُ في جَـــعْـــدٍ أَغَـــمَّ كأَنَّهُ كَـــرْمُ

(١) السَّلَف : الخيل المتقدمة ، و لم يرد هذا المعنى في المعاجم .

هَلاَّ تُسَلِّي حاجَــةً عَلِقَــتْ عَلَــقَ القَرِينَةِ حَبْــلُها جِــذْمُ

ثُمَّ يُحْسِنُ الشَّاعر الانتقال من وَصفِ محبوبته إلى وَصْفِ الطَّريقِ الذي سَــلَكَهُ ، فهوَ مُعَبَّدٌ قَدْ وُطِئَ وَذُلِّلَ حتى ذَهَبَ نَبْتُهُ ، ليسَ فيه مُعَرَّس ، مُــسْتَوٍ كالحَــصِيرِ الذي نَسَجَهُ صانعٌ ماهِر ، يقول :

ومُعَبَّدٍ قَلِقِ المَجَازِ كَبا رِيِّ الصَّنَاعِ إِكامُهُ دُرْمُ
لِلقارِبَاتِ مِنَ القَطَا نُقَرٌ في حافَتَيْهِ كأَنَّها الرَّقْمُ

وَبَعْدَ وَصْفِه للطَّريقِ ببَيتَين اثنين ، ينتقلُ إلى وَصْفِ ناقته التي امتطاها في رحلته ، ويُعَدِّدُ صِفَاتِها فهي هَدِيَّةٌ مُذْعِنة للسَّيرِ صابرة عليه ، شَدِيدَةٌ شِــدَّة الفحــول ، سريعة السَّير ، صلْبةٌ تُكَسِّرُ الحصى إذا اشتدَّ عَدْوها ، ضَخْمَة الجسم ، زَادَ مــن سُرْعتها ما حباها الله من قوائم عُوجٍ تُساعدها في السُّرعة ، ثم يَصِفُ سُــرْعَتَها فَهي من فرطِ قُوَّتِها تمتلك أخفافاً كالمطارق خالية من الشَّعر ، يقول :

عارَضْــتُهُ مَلَثَ الظَّلاَمِ بِمــذْ عَــانِ العَشِيِّ كأَنَّها قَــرْمُ
تَذَرُ الْحَصَى فِلَقاً إِذا عَصَفَتْ وجَرَى بِحَدِّ سَرابِها الأُكْمُ
قَلِقَتْ إِذَا انْحَــدَرَ الطَّرِيقُ لها قَلَقَ المَحالَةِ ضَمَّها الدَّعْــمُ
لَحِقَــتْ لَهَا عَجْــزٌ مُؤَيَّــدَةٌ عَقْدَ الفَقَارِ وكاهِلٌ ضَخْمُ
وقَوَائِمٌ عُــوجٌ كأَعْمِدَةِ الــ ـبُنْيانِ عُولِيَ فَوْقَها اللَّحْــمُ
وإِذا رَفَعْــتَ السَّوْطَ أَفْزَعَها تحتَ الضُّلوعِ مُرَوَّعٌ شَهْــمُ
وتسُدُّ حاذَيْها بِذِي خُصَــلٍ عُقِمَتْ فَنَاعَــمَ نَبْتَهُ العُقْــمُ
ولَها مَنَاسِــمُ كالمَواقِــعِ لا مُعْــرٌ أَشَــاعِــرُها ولا دُرْمُ

ثم يختمُ وصفها بأنها مُكَرَّمة عنده إذْ تَقيلُ في ظِلِّ الخِباء ، فهو يُشْفِقُ عليها بعدَ أنْ أهْلَكَها السَّيرُ فقد أصْبَحَتْ كالعِظامِ البالية ، وَذَهَبَ لحمها من كثرةِ السَّيرِ وطُولِ الرِّحلة ، يقول :

وتَقيلُ في ظِـــلِّ الخِبَاءِ كما ... يغْشَى كِنَاسَ الضَّالَةِ الرِّئْمُ
كتَرِيكَةِ السَّيْلِ التي تُرِكَتْ ... بِشَفَا المَسيلِ ودُونَها الرَّضْمُ
بَلَّـــيْتُـــها حتَّى أُوَدِّيَـــهَا ... رِمَّ العِظَام ويَذْهَـــبَ اللَّحْمُ (١)

وبعد أن ينتهي من وَصْفِ ناقَتِه الذي استغرقَ أحَدَ عَشَرَ بيتاً من القصيدة ينتقـــلُ إلى الإفصَاحِ عن رَأيِه في الإنْفَاقِ والجُودِ ، فالخلودُ عِنْدَهُ في البَذْلِ والكَرَمِ ، لا في الثَّراءِ والبُخل ، وما دامت المنيَّة غاية الأحياء فهو يَرفُضُ لَومَ عاذِلته في ذلـــك ، يقول المخبل السعدي :

وتقولُ عاذِلَتي وليسَ لها ... بغَدٍ ولا ما بَعْـــدَهُ علْـــمُ
إنَّ الثَّرَاءَ هُوَ الخُلُودُ وإنْ ... نَ المَرْءِ يُكْرَبُ يَوْمهُ العُدْمُ
إنِّي وجَـــدِّكِ ما تُخَلِّدُني ... مائةٌ يَطِيـــرُ عِفَـــاؤُها أُدْمُ

ثُمَّ يَخْتِمُ قَصِيدَتَهُ بما يُكْمل البناء العربي القديم للقصيدة ألا وهو الحِكْمَة ، حيـــثُ يُبيِّن أنَّ المنيَّة آتِيَةٌ لا محالة ، وأنَّ خيرَ الأمورِ تقوى اللهِ ، وشَرُّها معصيتُهُ ، يقـــول المخبل :

ولَئِنْ بَنَيْت لِيَ المُشَقَّرَ في ... هَضْبٍ تُقصِّرُ دُونَهُ العُصْمُ
لَتُنَقِّـــبَنْ عَنِّي المنيَّـــةُ إنْ ... نَ اللهَ ليسَ كَحُكْمِه حُكْمُ
إنِّي وَجَدْتُ الأَمْرَ أَرْشَدُهُ ... تَقْوَى الإلهِ وشَـــرُّهُ الإثْمُ

(١) رِمّ العظام : بالِيَة العِظام ، و لم يرد هذا المعنى في المعاجم .

هكذا خَتَمَ الشَّاعرُ قَصيدَتَهُ ، وَرُغْمَ تباين الموضوعات إلا أننا لَمْ نَلْحظْ أنَّ هناك فَصْلاً بين موضوعاتها التي تَلاحَمَتْ وَكَوَّنَتْ بِناءً مُتَماسكاً يَرْبطه الشُّعورُ والوجدان والعاطِفة التي سَيطَرت على الأبيات ، كما أنَّ البناء جَاءَ مُتكاملاً كما هو شأن القصيدة الجاهليَّة .

وعندما ننظُرُ إلى مطالِع القصائد عند شُعراءِ بني سعد ، نجدهم يسيرون على النَّهج الجاهلي لافتتاح القصائد وذلك في المُطَوَّلات التي جاءَت على البناء المكتمل للقصيدة الجاهليَّة في أربعٍ من القصائد الإحدى عشرة ، حيثُ بَدَؤوها بالوقوف على الأطلال ، مُراوِحين بين الخبر والإنشاء في أساليبهم ، فهذا المخبَّل يفتتحُ قصيدته بالوقوف على الأطلال مُستخدماً الاستفهام بالهمزة ، يقول (١) :

أَعَرَفتَ مِن سَلمى رُسومَ دِيارِ بِالشَطِّ بَينَ مُخَفِّقٍ وَصَحارِ

وسَلامة بن جَندل يستخدم في وقوفه على الأطلال الاستفهام بِمَنْ ، وذلك حين يقول (٢) :

لِمَن طَلَلٌ مِثلُ الكِتابِ المُنَمَّقِ خَلا عَهدُهُ بَينَ الصُلَيبِ فَمُطرِقِ

كما يستخدمُ النداء في قصيدة أخرى ، يقول (٣) :

يا دارَ أَسماءَ بِالعَلياءِ مِن إِضَمٍ بَينَ الدَكادِكِ مِن قَوٍّ فَمَعصوبِ

ويستخدم الخَبَرَ في مطلع قصيدته الثالثة حين يقول (٤) :

هاجَ المنازِلُ رِحلَةَ المُشتاقِ دِمَنٌ وَآياتٌ لَبِثنَ بَواقي

(١) شعر المخبل السعدي ٢٩٥

(٢) ديوان سلامة بن جندل ١٥٥ .

(٣) ديوان سلامة بن جندل ٢٢٣ .

(٤) ديوان سلامة بن جندل ١٣٤ .

أمَّا بقيَّة المُطَوَّلات فقد خالَفَ أصحابُها في ذلك قليلاً ، فبدؤوا بالغزلِ لا بالوقوف على الأطلال ، فهذا عبدة بن الطبيب يفتتح قصيدته بالغزل مستخدماً أسلوب الاستفهام بـ " هل " يقول (١) :

هَل حَبلُ خَولَةَ بَعدَ الهَجرِ موصولُ أَم أَنتَ عَنها بَعيدُ الدارِ مَشغولُ

أما سَوَّار بن المضرَّب فيستخدم الاستفهام بالهمزة في مقدمته الغزلية (٢) :

أَلَم تَرَني وَإِن أَنبَأتُ أَنّي طَوَيتُ الكَشحَ عَن طَلَبِ الغَواني

ومثله عمرو بن الأهتم في مطلع قصيدته الرائية ، يقول عمرو (٣) :

أَجَدَّكَ لا تُلِمُّ وَلا تَزورُ وَقَد بانَت بُرهنِكُم الخُدورُ

ويستخدم القَطِران في مطلعه الغزلي النداء بالهمزة حين يقول (٤) :

أَبالهَجْرِ نَسَّتْنَا رُمَيلَةُ وَصْلَهَا وَعَهْدُ الغَوَانِي أَنْ يَبِينَ خَلِيلُهَا

ويستخدم المخبَّل السَّعدي أسلوب الخبر في مقدمته الغزلية حين يقول (٥) :

ذَكَرَ الرَّبابَ وَذِكرُها سُقْمُ فَصَبا وَليسَ لِمَن صَبا حِلمُ

ويُخَالفُ سلامة بن جندل نهج القصيدة العربية في إحدى مُطَوَّلاته ، حين يَسْتهلُّها بالحنين إلى أيَّامِ الشَّباب ، والشَّكوى من الشَّيب الذي لا لذَّةَ فيه ، يقول سلامة(٦) :

أَودى الشَبابُ حَميداً ذو التَعاجيبِ أَودى وَذَلِكَ شَأوٌ غَيرُ مَطلوبِ
وَلّى حَثيثاً وَهَذا الشَيبُ يَطلُبُهُ لَو كانَ يُدرِكُهُ رَكضُ اليَعاقيبِ
أَودى الشَبابُ الَّذي مَجدٌ عَواقِبُهُ فيهِ نَلَذُّ وَلا لَذَّاتِ لِلشيبِ

(١) شعر عبدة بن الطبيب ٥٢ .

(٢) الأصمعيات ٢٣٩ .

(٣) شعر عمرو بن الأهتم ٨٣ .

(٤) الاختيارين للأخفش الأصغر ١٢١ .

(٥) شعر المخبل السعدي ٣١٢ .

(٦) ديوان سلامة بن جندل ٩٠ .

ويأتي حُسنُ التَّخلُّص لِيُعطي للبناء الفني لُمطَوَّلاتِهم قُوَّةً وحُسنَ سَبْك ، فهذا عَبْدة بن الطبيب يُحْسِنُ التَّخلص من افتتاحيَّةِ قصيدته بالغزل ووصف المحبوبةِ إلى وَصْفِ ناقَتِه حين يقول (١) :

فَعَدِّ عَنها وَلا تَشغَلكَ عَن عَمَلٍ إِنَّ الصَبابَةَ بَعدَ الشَبِّ تَضليلُ

بِجَسرَةٍ كَعَلاةِ القَينِ دَوسَرَةٍ فيها عَلى الأَينِ إِرقالٌ وَتَبغيلُ

وهذا عمرو بن الأهتم يُحْسن التَّخلص من الغَزَلِ وذِكْرِ محبوبتِهِ إلى الدُّخول لِغَرضه ، يقول (٢) :

وَهانَ عَلى أَسماءَ أَن شَطَّتِ النَوى يَحِنُّ إِلَيها وَالِهٌ وَيَتُوقُ

ذَريني فَإِنَّ البُخْلَ يا أُمَّ هَيثَمٍ لِصالِحِ أَخلاقِ الرِجالِ سَروقُ

ب - المُقَطَّعات :

اتَّضَحَ من الإحصاء الذي مَرَّ أنَّ المقطَّعات والأبيات المفردة احتَلَّت مساحةً كبيرةً من شعر بني سعد .

وهذا الاتِّساع بهذه الصُّورة الواضحة لا بُدَّ أنَّه يَضعُنا أمام سُؤالٍ قَدْ تبدو الإجابةُ عنه عسيرةً وغير دقيقة ، هل كانتْ هذه الأبيات المفردة والمُقطَّعات القصيرة بقايا لقصائدَ ضَائعة كانَتْ في الأصلِ طويلةً ؟ أمْ أنَّ الرُّواة لَمْ يَنقلوا منها سوى هذه الأبيات ؟ أمْ أنَّها وَصَلت إلينا كاملةً كما أنشَدَها أصحابُها ؟

إنَّ مَنْ يُريد الإجابة عن هذا التَّساؤل لا بدَّ أن يَتَّسمَ بالحيطة والحذر والتَّريث وعدم الاستعجال في ترجيحِ أحد الاحتمالات .

(١) شعر عبدة بن الطبيب ٥٧ .

(٢) شعر عمرو بن الأهتم ٩٢ .

إننا لا يُمكن أنْ نُسَلِّمَ بأنَّ الأشعار التي وَصَلتنا لِشُعراء بني سعد هي كُلُّ ما قالَـهُ شُعراؤهم ، ويَعْضُدُ هذا الرَّأي ما قالَهُ أبو عمرو بن العلاء " ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله ، ولو جاءكم وافراً لَجَاءَكُمْ عِلْمٌ وشِعْرٌ كَثير " (١) ، وكذلك قول ابن سلاَّم في حَدِيثِهِ عن ضَيَاعِ بعضِ أشعار طرفة وعَبِيد " ونرى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلامٌ كثير " (٢) .

ودليلٌ آخر على ذلك الضَّياعِ أنَّ عدداً من المُقَطَّعات يَتَبيَّنُ منها سُقُوطُ أبياتٍ كانت في بدايتها أو في نهايتها ، فمن ذلكَ قَول أبي الأَخْزَر الحِمَّاني (٣) :

مُقَلِّصاً بالدِّرْعِ ذي التَّغَضُّنِ

يَمْشِي العِرَضْنَى في الحَدِيدِ المُتْقَنِ

وقول حَنْظَلة بن عَرَادة (٤) :

فَوَارسُ مِثْلُ شُعْبَةَ أو زُهَيرٍ وَمِثْلُ العَنْبَرِيِّ مُجَرَّبينا

وبعض العُلماء والرُّواة نَصَّ على أنَّ بعض القصائد طويلة ، بينما لم يَصِلْنا منها إلا أبيات قليلة ، ومن ذلك ما قاله سُؤرُ الذِّئب السَّعدي في يوم مسعود العتكي سنة ٦٤ هـ :

نحن نهطنا الأزْدَ يومَ المسْجِدِ

والحَيَّ من بَكْرٍ ويَومَ المِرْبَدِ

يقول أبو عبيدة بعد أن أورَدَ أربعة أشطر منها " وهي أيضاً طويلة " (١) بينما لَم أسْتَطِع العثور فيما بين يديَّ من المصادر إلا على عشرة أشطر فقط .

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٥ ، والخصائص لابن جني ١ / ٣٨٦ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ٢٦ .

(٣) لسان العرب (درع) ، وتاج العروس (درع) .

(٤) جمل من أنساب الأشراف ١١ / ٢٩٢ ، و ١٣ / ١١ .

كما لا يُمكن أنْ نُسَلِّمَ بأنَّ جميع المقطَّعات التي وَصَلَتنا عن شُعراء بني سعد ناقِصَةٌ ، وأنَّها بَقَايا لِقَصائدَ طويلةٍ ضَاعت أُصُولها .

والدَّليلُ على ذلك أنَّ كثيراً من هذه المقطَّعات يبدو واضِحاً منها أنَّها جاءَت كما قالَها الشَّاعر لَمْ يَنقص منها شيء ، فمن ذلك قول حنظلة بن عرادة (٢) :

عَتبتُ على سَلْمٍ فلما فَقَدْتُهُ وَجَرَّبْتُ أقْواماً بَكَيتُ على سَلْمِ

رَجَعْتُ إليهِ بَعْدَ تجريبِ غَيرِه فَكانَ كَبُرْءٍ بَعْدَ طُولٍ من السُّقْمِ

وقول خالد بن صفوان المنقري (٣) :

قَد انْطَقتِ الدَراهِمُ بَعدَ عِيٍّ أُناساً طالَما كانوا سُكُوتا

فَما عادوا عَلى جارٍ بِخيرٍ وَلا رَفعوا لِمَكرُمَةٍ بُيُوتا

كَذاكَ المالُ يَجبرُ كُلَّ عَيبٍ وَيَترُكُ كُلَّ ذي حسَبٍ صَمُوتا

وكَقَولِ عَلقمة بن سَبَّاح الحِدَّاني (٤) :

لما رَأَيتُ الأَمْرَ مخلوجةً أكرهتُ فيهِ خُرُصا مارنا

قُلْتُ له خُذْها فإني امرؤٌ يَعْرِفُ رُمحِيَ الرَّجُلَ الكاهنا

فهذه المُقطَّعات من الواضِحِ أنَّها جاءَتنا كما أنشَدها أصحابُها ، لأن موضوعاتها ومُناسباتِ إنشادِها تَتَطَلَّبُ القِصَر من حِكْمَةٍ ، وفَخْرٍ في الحروب وغيرهما .

وإذا كانَ الأمرُ كذلك فإنَّ الرأيَ الذي أراه هنا أنَّ بعضاً من القصائد الطِّوال التي سارَت على بناء القصيدة الجاهليَّة المكتملة ضَاعَ جُزءٌ منها لسببٍ من

(١) النقائض ١ / ٨٦٠ .

(٢) زهر الآداب ٢ / ١١٣٦ ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ٤٩ .

(٣) الإشراف في منازل الأشراف ٢٨٠ ، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ٥ / ٦٦ .

(٤) النقائض لأبي عبيدة ١ / ١٥٤ .

الأسباب ، وأنَّ عدداً كبيراً من الشِّعر الذي وَصَلَنا لشُعراءِ بني سعد على شكلِ مُقَطَّعات وَصَلَنا كما أنْشَدَهُ أصحابُهُ لِمُناسَبَة الغرضِ أو الموقف .

وإذا كُنَّا رَأَينا في القَصَائد الطَّويلة أنَّها جَاءت على نَهْجِ القصيدةِ الجاهليَّة ، إذْ كانَت مَطَالعها تَبدأُ بالوقوفِ على الأطلالِ وذِكْرِ المحبوبة ، فإنَّ هذه المُقَطَّعات جاءَت بلا مَطَالِع شَأنهم في ذلكَ شَأن غيرهم " فَكثير من المقَطَّعات الجاهلية والإسلامية سرت على سنن الفِطرة الشعرية ، حيثُ باشَرَت الموضوع وأعرَضَت عن المقدمات " (١) ، إذْ طَبيعة المُقَطَّعة وقِصَرها جَعَلَها لا تَتَّسعُ إلى مُقَدِّمة فصاحبها يدخُلُ إلى موضوعه مباشرة ، إضافةً إلى أنَّ بعض هذه المُقَطَّعات هي بقايا من قصائدَ ضاعَت مُقدّماتها .

ولذلكَ فقد اتَّسَمَتْ المقطَّعاتِ في شِعرهم بالوحدة العضويَّة ، حيثُ خَلَتْ من المُقَدِّمات الطللية ، ومن التَّصريع ، ومن تَعَدُّدِ الأغراضِ والانتقال بينها .

فهذا الحَرِيشُ بن هلال يَرْثي قَطَن بن عمرو بن الأهتم في مَقْطوعةٍ لا تَحْتَمِلُ غير الرِّثاء ، يقول (٢) :

إذَا ذُكِرَتْ قَتْلى الكِرَامُ تَبَادَرَتْ عُيُونُ بني سعدٍ على قَطَنٍ دَمَا
على فَارِسٍ لا يُسْقِطُ الرَّوعُ رُمْحَهُ إذا كانَ أصْوَاتُ الكُمَاةِ تَغَمَّمَا
أَتَاهُ نعيمٌ يَبْتَغِيهِ فَلَمْ يَجِدْ بِبَيهَقَ إلا جَفْنَ سَيفٍ وَأَعْظُما
وغَيرَ بَقَايا رِمَّةٍ لَعِبَتْ بِهَا أعَاصِيرُ نَيسَابور حَولاً مُجَرَّما

(١) المقطعات الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام ، د . مسعد بن عيد العطوي ، مكتبة التوبة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ . صـ ٢١٢ .

(٢) معجم البلدان (بيهق) ، و جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٣

وهَذا مُنْقِذ بن عبد الله القُرَيعِي يَفْخَرُ في مَقْطوعة لا يَتَطَرَّقُ لغير الفَخْرِ ، وذلك حين يقول (١) :

سَائِلْ رَبِيعَةَ وَالأَحْيَاءَ مِنْ يَمَنٍ عَنْ حَرْبِنَا إِنَّهُمْ قَومٌ بِنَا خُبُرُ
تَرَى فَوَارِسَ سَعْدٍ غَيرَ نَاكِلَةٍ بِيض الوُجُوهِ إِذَا مَا اسْوَدَّت الصُّوَرُ
فَازُوا بِحَظْوَتِهَا عَفْواً وَأَحْرَزَهَا مِنْهُمْ بِهَالِيلُ وَالأَخْطَارُ تُبْتَدَرُ
وَكُلُّ أَيَّامِنَا غُرٌّ مُشَهَّرَةٌ إِذَا تُذُوكِرَتِ الأَيَّامُ وَالغُرَرُ
رَأَتْ رَبِيعَةُ وَالأَحْيَاءُ مِنْ يَمَنٍ أَنْ يَقْهَرُونَا فَهُمْ بِاللهِ مَا قَهَرُوا

ونُلاحِظُ اتِّسامَ كثيرٍ من مقطوعَاتِ شُعراءِ بني سَعْدٍ بالسُّرعةِ الفنيَّة التي لا تُتيحُ للشَّاعِرِ التَّأني لتجويد شعره ، وهَذا ظَاهِرٌ في شعْرِ الصَّعاليك ، والمُقَطَّعات التي تُصَاحبُ الحروبَ والغَارات ، يَقُولُ السُّليك (٢) :

يا صاحِبَيَّ أَلا لا حَيَّ بِالوادي إِلاّ عَبيدٌ وَآمٌ بَينَ أَذوادِ
أَتَنظُرانِ قَليلاً رَيثَ غَفلَتِهِم أَم تَعدُوانِ فَإِنَّ الريحَ لِلعادي

ويقول الأهتم بن سُميّ المنقري (٣) :

لَمَّا دَعَتني لِلسيادَةِ مِنْقَرٌ لَدى مَوطِنٍ أَضْحَى لَهُ النَجمُ بادِيا
شَدَدتُ لَها أَزري وَقَد كُنتُ قَبلَها أَشُدُّ لأحْنَاءِ الأُمورِ إِزاريا
وَنَحنُ حَفَزنا الحَوفَزان بِطَعنَةٍ سَقَتهُ نَجيعاً مِن دَمِ الجَوفِ آنيا

(١) معجم الشعراء ٤٠٣ - ٤٠٤ .
(٢) شعر السليك بن السلكة ٥١ .
(٣) لسان العرب (حفز) .

ومِمَّا يَلفتُ النَّظَرَ في شِعرِ بني سَعد كَثْرةُ الرَّجَزِ ، ورَجَـزهم الـذي جـاءَ في مُقَطَّعات يُعَدُّ مَظهراً من مَظَاهر السُّرعة الفنيَّة التي شَكَّلَتْ جُزءاً من مقطُوعاتِهم في الحَرْبِ والغَارات ، فهو " البحرُ الأثيرُ والمُحَبَّب لدى أُولئكَ الـذينَ يُريـدون النَّيل من أعدائِهم وخُصُومهم لبيانِ مَثَالِبِهم ونَقَائصهم والحطّ من قِيَمِهِم ، وإلحاق أبشعِ الصِّفاتِ وأقْذَرِها بهم " (١) .

يقول فَدَكيُّ بن أَعْبَد المنقري (٢) :

أَنا ابنُ ماوِيَّـةَ إذ جَـدَّ النَّـقُـرْ
وَجَـاءت الخَيْـلُ أَثابِيَّ زُمَـرْ
أَحْمِـلُ في الهيجـاءِ داباً وأَكُـرْ

وأشْهَرُ رُجَّازِ العربيَّة من بني سعد ، يأتي في مقدمتهم العَجَّاج عبد الله بن رُؤبة ، وابنُهُ رُؤبَة بن العجَّاج ، والزَّفَيَان ، والقُلاخ بن حَزْن ، وهِميان بن قحافة ، وأبو الأخْزَر الحِمَّاني .

ويبلغُ عدد أشطر الرَّجَز في شِعرِ بني سعد خلال فَترةِ هذه الرِّسالة أكثر من عشرة آلاف شطر .

(١) الرجز نشأته وأشهر شعرائه لجمال نجم العبيدي ، مطبعة الأديب البغدادية ، العراق ، ١٩٧١ م . صـ ٣٠٤

(٢) شرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ٦ / ٣٢٣ .

المَبْحَثُ الخَامِس /

الصُّورَة الفَنِّيَّة .

تُطْلَقُ لفظَة " الصُّورة الفنيَّة " ويُرادُ بها عند النَّقاد كُلُّ ما له صِلَة بالتَّعبير الحِسِّي . وهي " لُغَة الأديب التِّلقائيَّة " (١) .

وقد تَحَدَّثَ عنها النُّقَّادُ القُدَماء ، قال الجاحظ " فإنما الشعر صناعةٌ ، وضَـرْب من النَّسج ، وجنسٌ من التَّصوير " (٢) .

والصُّورة الشِّعرية هي " كُلُّ تعبيرٍ عن تَجربة حسِّيةٍ تُنقلُ خلال السَّمع أو البصر أو غيرهما من الحَوَاسِّ إلى الذِّهن فَتَنْطَبِعُ فيه " (٣) .

وسوفَ نَلْحَظُ في صُوَرِ شُعراء بني سعد أنَّ غالبيتها صورٌ بصريَّة ، وهذا الاتِّجاه عامٌ في الشِّعر العربي منذ القِدَم .

كَمَا سَنَلْحَظُ أثناء دراستنا للصُّورة الفنية في شعر بني سعد بن زيد مناة بن تميم سيطرة البيئة على صُورهم وتشبيهاتهم وأخيلتهم كَأبرزِ مصدرٍ لها .

فقد جاءت صورهم مُتَّكئة على البيئة وما فيها من حيوانٍ وصحراء وجبال ونبات ، فبقر الوحش وحمار الوحش والنَّاقة والطُّيور والصَّحاري والنُّجوم مادَّة وفيرة لِصُور شعراء بني سعد .

فهذا مُرَّة بن محكان يُصَوِّرُ لنا تصويرا دقيقا غاية في الرَّوعة برودَةَ تلك الليلة من ليالي جمادى الباردة ، ويَحْشُدُ الشاعر عددا من الصور الجزئية التي تقودُنا إلى الصورة المتكاملة .

فالكلبُ لا يستطيعُ تكرار النُّباح ما لم يضع ذَنَبَه على أنفِهِ لِيَسْتَدْفِئَ به ، وهذه صُورة بصريَّة رائعة لبرودةِ تلك الليلة ، يقول مرة (٤):

(١) الصورة والبناء الشعري ، د . محمد حسن عبد الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م . صـ ٤٣ .

(٢) الحيوان ٣ / ١٣٢ .

(٣) مقدمة لدراسة الصورة الفنية ، د . نعيم اليافعي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٢ م . صـ ٤٥

(٤) شعر مُرَّة بن محكان ١٣٢- ١٣٤ .

في ليلة منْ جُمادَى ذات أنْديَةٍ لا يُبصِرُ الكَلْبُ من ظلمائها الطُّنُبا
لا يَنبَحُ الكلبُ فيها غيرَ واحِدَةٍ حتى يلـــفَّ على خَيشُومِهِ الذَّنَبا

ثم يواصلُ وصف تلك الليلة ، وينقل لنا صورة بصرية أخرى للأرضِ وهي تلبس ثوباً أبيض زاهياً مما غَمَرَها من الصقيع ، وهو بهذا يُواصل حَشْدَ الصُّوَر الجزئيـــة لِشِدَّة برودة تلك الليلة فيقول :

نَصَبْتُ قِدْري لَهُمْ والأرضُ قدْ لَبِستْ منَ الصَّقيع مُـــلاءً جِـــدَّة قُشُبَا

ويَعْرِضُ لنا بعد ذلك صورة سمعيَّة حركية لِقِدْرِهِ التي نصبها لِـــضِيفَانه ، فهـــذه القِدر مُستديرة واسعة ، لو وُضِعَ فيها فَرْخُ النَّعام لاتَّسَعَتْ له وهذا دليلُ كَرَمِهِ ، ولهذه القِدر أزيزٌ من شِدَّة الغَلَيَان ، وبسبب ذلك فهي ترمي مَـــنْ حولهـــا مـــن الصُّلاة فَتصيبهم ، مُشبِّهاً إياها بالنَّبل غير الطَّائشة ، يقول مرة :

لهـــا أزيزٌ يُزيلُ اللَّحمَ أزْمَلُـــهُ عن العظام إذا ما استْحْمَشَتْ غَضَبا
تَرْمِي الصُّلاةَ بِنَبْلٍ غَير طَائشةٍ وَفْقاً إذا آنسَـــتْ منْ تَحتها لَهَـــبَا
زَيَّافَة مثلُ جَوْفِ الفيلِ مُجْفَرة لو يُقْذفُ الرَّألُ في حَيْزُومِها ذَهَـــبَا

ومن الصُّور المكتملة المُتضمنة صُوراً جُزئية تتضافر بجانب بعضها البعض ، راسمـــةً مشهداً متكاملا ينبض بالحياة والحركة ما صَوَّرَهُ اللعين المنقري في ليلة كَرَمٍ مـــن نوعٍ خاصٍّ لم يَعْهَدها العرب ، تلك الليلة التي نزل فيها ضَيفه ابن أرض المـــري مبتغيا الزَّاد والقِرى ، وقد صارَ به المكانُ إلى مترل الشاعر ، بعد أن رأى ضَـــوءَ نارِهِ يلوحُ من بعيد كالكواكب ، يقول اللعين(١) :

دعاني ابنُ أرض يَبتغي الزاد بعدما تَرَامـــى حُلامـــاتٌ به وأَجَارِدُ
ومن ذاتِ أصفاءٍ سُهـــوبٌ كأنها مزاحـــفُ هَزْلى بَيتُـــها مُتَبَاعِدُ
رأى ضَـــوْءَ نارٍ من بعيدٍ فَأَمَّـــها تلوح كما لاحَتْ نجومُ الفراقِدِ

(١) معجم البلدان ٢ / ٢٨١ .

ثم يَنقلُ لنا صُورةً بصرية سمعية لتلك الليلة حيث أمَرَ فيها عَبيده بإكرامِ الـــضَّيف وإشباعِه ، فجاءا بمائدتين مملوءَتَين بالشَّعير ، يَعْلوهما عِظَام الكلب المُكْترة لحماً ، فأَكَلَ الضَّيفُ من قِرى مضيفه ولَمْ يَنم حتى بَلَغ به الشِّبع مبلغه ، يقول اللَّعين :

فقلتُ لعَبْدَيَّ اقتلا داءَ بطنِـــه وأَعْفَاجَهُ العظمى ذوات الزَّوائدِ
فجَاءَا بخِرْشَاوَيْ شَعيرٍ عليهما كَرَادِيسُ من أَوْصَالِ أَكْدَرَ سَافِدِ
فما نامَ حتى نازَعَ الشَّحْمُ أنفَهُ وبِتـــنا نُعَلِّـــيْ أستَـــهُ بالوَسَائدِ
فباتَ بِشَـــرٍّ غيرَ ضُرٍّ وبطنُهُ تَعُجُّ عَجِيْجَ المُعْصِرَاتِ الرَّوَاعِدِ

فانظر كيف نقل الصُّورة السمعية " تَعُجُّ عَجِيْج " مما يَدُلُّ على شِدَّة الشبع .

وممن صَوَّرَ في شعره من شعراء بني سعد صُوراً مكتملة سؤر الـــذِّئب الـــسعدي عندما نقل لنا أحداث يوم مسعود بن عمرو الأزدي ، وكيف قتل قومُهُ بنو تميم الأزد وذلك بتصويرٍ فني ينبضُ بالحركة ، يقول سؤر الذِّئب (١) :

نحن نهطنا الأزْدَ يومَ المسْجِـــدِ
والحَيَّ من بَكْـــرٍ ويَومَ المِرْبَدِ

فانظر إلى استخدامه لكلمة " نَهَط " فجرسها الموسيقي ربما يكون موافقا لما أراده الشاعر من سرعةٍ في طَعْنهم رجالَ الأزد .

ثم يُصَوِّرُ رماح قومه بقوَّة اهتزازها ، وسيوفهم بحِدَّتها وصـــلابتها ، فهـــي لا تنحني ولا تَعْوَجُّ من شدة القتال والضَّرب ، يقول :

بِكُلِّ عَـــرَّاصِ المَهَـــزِّ مِـــذْوَدِ (٢)
مُحَرَّبٍ وصَـــارِمٍ لـــم يَنْـــأَدِ (٣)

(١) النقائض ٣ / ٨٦٠ ، وجمل من أنساب الأشراف ٦ / ٢٤ .

(٢) عَرّاص : لَدْنُ المَهَزّة إذا هُزَّ اضطرب . اللسان (عرص) والذَّوْد : السَّوق والطرد . اللسان (ذود) .

(٣) سِنانٌ مُحَرَّبٌ : مُذَرَّبٌ ومُحَدَّد . اللسان (حرب) . والانْئياد : الانحناء والاعوجاج . اللسان (أود) .

واستخدامُه لكلمة " عَرَّاص " فيه نقلٌ لصورةٍ بصرية ، فالشَّدَّة على حرف الـــرَّاء يعطي انطباعاً عن شدة اهتزاز الرمح .

ويواصلُ الشاعر صُوَره الجزئية في رسم صورته الكاملة عن ذلك اليوم ، ففي كلِّ جانبٍ داخل المسجد وخارجه ضَحَايا للحرب بين قتيلٍ وجريحٍ مكسور ، كأنهم جذوع النخل ، يقول :

كأنهـــم مِنْ مُقْعَصٍ ومُقْصَـــدِ(١)
وَدَاحِضٍ بالرِّجْلِ مِنْهُ واليَـــدِ
مِنَ السَّوَارِي وطَرِيقِ المَسْجِدِ
أَعْجَـــازُ نخلِ النَّيْطِ والمُسَنَّـــدِ(٢)

ومن الصُّور البصرية التي نلمس فيها الجِدَّة والخِفَّة وعدم التَّعقيد تصويرُ سلامة بن جندل السَّحَاب أثناء مروره بديار محبوبته يَجُرُّ تحته سُحُباً كأنَّها النَّعـــام مُعَلَّـــق بالسماء ، يقول سلامة (٣) :

وَمَجَـــرُّ سَارِيَةٍ تَجُرُّ ذُيُولَها نَوسَ النَعامِ تُناطُ بِالأَعناقِ

ويمزجُ السُّليك بن السُّلكة الصُّور البصرية والسمعية بالصور اللونيَّة في مقطوعـــةٍ قصيرة ، صَوَّرَ خلالها إحدى غاراته مع صُعلوكين من رِفاقِه ، حينَ تربَّصَ بذلك

(١) القَعْصُ : أَن يُضْرَب الرجلُ بالسلاح أَوبغيره فيموتَ مكانَه . اللسان (قعص) ، والقَصْدُ : الكَسْرُ ، والمُقْـصَدُ المكسور . اللسان (قصد) .

(٢) النَّيطُ : البئر إذا حُفرت فأَتَى الماء من جانب منها فسال إِلى قعرها و لم تَعِنْ من قعرها بشيء . اللسان (نـــوط) والمُسَنَّد : من السَّنَد وهو ما ارتَفَعَ من الأَرض . اللسان (سند) .

(٣) ديوان سلامة بن جندل ١٣٤ .

الشَّيخ الذي خَرَجَ بإبلِه يُعَشِّيها ، فيضربه ضربةً أطارَت رأسَهُ فَذُعِرَتْ الإبلُ من هذه الضَّرْبة لشِدَّتِها ، يقول السُّلَيك (١) :

وَعاشِيَةٍ رَاحَت بِطَاناً ذَعَرتُها بِسَوطِ قَتيلٍ وَسْطُها يَتَسَيَّفُ

ثم يُوضِّحُ الصُّورة اللونية مُصَوِّراً طرائقَ الدَّم على الشيخ القتيل بقوله :

كَأَنَّ عَلَيهِ لَونَ بُردٍ مُحَبَّرٍ إِذا مَا أَتاهُ صَارِمٌ يَتَلَهَّفُ

ثم يُصوِّرُ حالَ الطَّرفين في مقارنةٍ طريفة ، فأهلُ الشيخ القتيل مُطْمئنون حيثُ لم يبلُغْهم خبرَ الغارة ، ويُحاوِلُ إقناعَنا بمدى اطْمئنانهم بأنَّهم لم يَتَعَيَّفوا الطَّير ، بينما الطرف الآخر - صَاحِبَاهُ – فرحان مُنتشيان بالغنائم التي جَلَبَها لهم السُّليك ، فهما يرفعان أصواتهما في السَّيرِ تعبيراً عن السُّرور ، يقول السُّليك :

فَبَاتَ لَهُ أَهْلٌ خَلاءٌ فناؤُهُم وَمَرَّت بِهِم طَيرٌ فَلَمْ يَتَعَيَّفُوا

وَباتوا يَظُنُّونَ الظُّنونَ وَصُحبَتي إِذا ما عَلَوا نَشزاً أَهَلُّوا وَأَوجَفوا

ومن الصُّور الجميلة المُسْتَقَاة من البيئة ما صَوَّرَ به عَبْدَة بن الطَّبيب ناقته ، فهي طويلة ، ضَخْمة ، سريعة الجَرْي ، يقول (٢):

فَعَدِّ عنها ولا تَشْغَلْكَ عن عَمَلٍ إِنَّ الصَّبابَةَ بَعْدَ الشَّيْبِ تَضْليلُ

بِجَسْرةٍ كَعَلاَةِ القَيْنِ دَوْسَرَةٍ فيها عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وتَبْغِيلُ

ثم يَسْتَمرُّ في وَصْفها في خمسة عشر بيتاً يَنْقُلنا بعد ذلك إلى التَّشبيه ، فيُشَبِّهها بالثَّور الوحشي ، ويرسمُ لوحةً فنيَّةً دقيقةً رائعة لشكل هذا الثَّور ولَونه فيقول :

كَأَنَّها يومَ وِرْدِ القَومِ خامِسَةً مُسافِرٌ أَشْعَبُ الرَّوْقَيْنِ مَكْحُولُ

(١) ديوان السليك بن السلكة ٥٩ – ٦٠ .

(٢) شعر عبدة بن الطبيب ٧٧ .

مُجْتابُ نِصْعٍ جَدِيدٍ فَوْقَ نُقْبَتِهِ وللْقَوَائِمِ مِن خَالٍ سَرَوايلُ
مُسَفَّعُ الوَجْهِ في أَرْساغِهِ خَدَمٌ وفوقَ ذاكَ إلى الكَعبَيْنِ تَحْجيلُ (١)

انظر إلى دِقَّة التَّصوير اللوني والبَصَري ، حيث أوغَلَ الشَّاعر فيهما حتى كأَنَّكَ ترى ما يصفُهُ عَيَاناً ، فَهَذا الثَّور الوَحْشي أشْعَب القرنين ، عَيناهُ مَكْحُولَتَان ، أبيَض اللونِ نَاصعهُ ، تبدو الوشوم السَّوداء في قوائمه البيضاء وكأَنَّها مَكْسُوَّة بِسَرَاويلِ الخالِ المُخَطَّطَة ، وأمَّا وجهه فإنَّهُ أسود مائل للحُمْرة ، أما أرْساغه فعليها ألْوان بِيض مثل الخلاخل ، وما فوقَ ذلكَ إلى الكعبين كأَنَّهُ مُقَيَّد بشيءٍ أسود .

ويبدو لنا من خلال هذا التصوير ومجرى القصيدة احتفاء الشَّاعر بالمشبَّه به والاهتمام به أكثر من اعتنائه بالمشبَّه ، فقد اسْتَطْرَدَ الشاعرُ واصِفاً الثَّور الوحشي ومعاركه مع كِلابِ الصَيَّاد في واحدٍ وعشرين بيتاً .

وتَتَّضِحُ الصُّورة الحركيَّة الهادئة المُنسجمة مع الغَزَل في تصوير ضرار بن عُتبة هيَامه بمحبوبته وصَدَّها عنه كَمَن يُحَاوِلُ خفْيَةً وبِهُدُوءٍ تامٍّ أنْ يَرِدَ مَاءَ بئرِ " صَدَّاء " ، لكنه يَجِدُ الوَارِدِينَ أمثاله والحَامين كُثُرا ، حيثُ ينهَرُونَهُ بِصَوتٍ عالٍ قبلَ أن يَرْتوي ، يقول ضرار (٢) :

فإني وَتِهْيامي بزَيْنَبَ كالَّذي يُخالسُ من أَحْواض صَدَّاءَ مَشْرَبا
يَرَى دُونَ بَرْدِ الماءِ هَوْلاً وذادَةً إذا شَدَّ صَاحُوا قَبْلَ أَنْ يَتَحَبَّبَا

ونَلحظُ تعبير الصُّورة الحركية الخَفيَّة الهادئة في استخدام الشَّاعر كلمة " يُخَالِس " أثناءَ إقباله على الوِرْد ، كما نَجِدُ الحَرَكَة المقابلة بعد أنْ اقْتَرَبَ من البئرِ في قوله : " إذا شَدَّ " فهذا تَعبيرٌ عن مُحَاوَلَةِ السُّرعة في الشُّرب ، ثُمَّ تُقابلنا بعد ذلك

(١) التحجيل : أصله البياض ، وأراد به هنا السواد وهو ما لم يرد في المعاجم .
(٢) الأمثال للضبي ٥١ ، ومعجم البلدان (صداء) .

الصُّورة السَّمعيَّة من لَدُن حُماة البئر عندما اقترب الشَّاعرِ منهم حيثُ اسْتَخْدَمَ كلمة : " صَاحُوا " .

ومن الصُّور الحَرَكيَّة البَصَريَّة السَّمْعيَّة المُسْتَقَاة من البيئة والثَّقافَة والحَيَاة للشَّاعر تَصْويرُ المَعْلُوط القُرَيعي شِدَّة حُبِّه وهيامه بمحبوبته في صُورٍ بصريَّةٍ سَمْعيَّة ، فهو أعْظَمُ من وَجْد الإبلِ شَديدَة العَطَش التي أقْبَلَتْ على الماء فَطُرِدَتْ عنه وحُبِسَ عنها الورود ، فَأَصْبَحَ جَوفُها يُخْرِجُ صَوتاً من العَطَش ، يقول المَعْلُوط (١) :

فما وَجْدُ مِلْوَاحٍ من الهيمِ حُلِّئتْ عن الماءِ حتى جَوفُها يَتصَلْصَلُ

فاسْتخدامُ الشَّاعرِ كلمة " يَتَصَلْصَل " يُعطي صُورَةً سمعيَّة لما يَخْرُجُ من بُطونِ هذه الإبل شَديدَة العَطَش من صَوت .

ثُمَّ يُواصِلُ تصوير حالِ هذه الإبل بَعْدَ طَرْدِها ، فهي تَحُومُ حولَ الماءِ ، وكلما حَاوَلَت الاقترابَ منهُ كانت عَصا الحامي لها بالمِرْصاد ، ومِمَّا يَزيدُ من غَيظِها وَوَجْدِها أنَّها تَرَى أقَاطِيعَ الأنعامِ تَرِدُ الماءَ كيفما شَاءَتْ بلا خَوفٍ ولا مَنْعٍ من حامٍ أو مُدَافِع ، فالشَّاعرُ يُقَرِّرُ أنَّ وَجْدَهُ بمحبوبته أعظَم من وَجْدِ هذه الإبلِ العِطَاش في مثلِ هذه الصُّورة ، لَكِنَّهُ يَتَجَمَّلُ ويَتَجَلَّدُ فلا يُظْهِر وَجْدَه وهيامَه ، يقول المَعْلُوط :

تحومُ وتَغشاها العصيُّ وحَولها أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ تُعَلُّ وتُنْهَلُ
بِأَعْظَمَ مِنِّي غُلَّةً وَتَعَطُّفاً إلى الوِرْدِ إلاّ أَنني أَتجمَّلُ

ويستخدمُ قيس بن عاصم المنقري التَّجنيس في صُورةٍ بصريَّةٍ لَونية جميلة ، حين يقول (٢) :

(١) البيان والتبيين ٣ / ٥٥ ، والحيوان ٣ / ١٠٤ .

(٢) الصِّناعتين ٣٢٦ .

وَقَاظَ أَسِيراً هَانئٌ وَكَأَنَّمَا مَفَارِقُ مَفْرُوقٍ تَغَشَّينَ عَنْدَمَا

فهو يُصَوِّرُ وَقْتَ أَسْرِ ذلكَ الأسير وهو زَمَنُ القَيظِ ، كما يُصَوِّرُ جُرُوحَهُ وهي تَترِفُ دَماً بِشِعابِ جَبَلٍ قَدْ عَلاها العَنْدَمُ الأحْمَرُ .

ويُصَوِّرُ الزِّبرِقان بن بدر مكاناً مهجُوراً قَديماً بِهِ ماءٌ لا يَعْرِفُهُ سِوى الطَّيرِ الذي يَأتِيهِ كُلَّ يومٍ قبلَ طُلُوعِ الفَجْرِ ، يقول الزِّبرقان (١) :

وماءٍ قَديمٍ عَهدُهُ ما يُرى بِهِ سِوى الطَير قَد باكَرنَ وِردَ المُغَلِّسِ

ويُصَوِّرُ عَبْدَةُ بن الطَّبيب مَوردَ مَاءٍ وَرَدَهُ جَيشُه بِصُورَةٍ بَصَرِيَّةٍ ذوقِيَّةٍ لَونِيَّة ، فَلَونُ هذا المَورِد وريحه وطعمه قد تغيَّرت لِقلَّةِ وُروده ، فهو في مكان مخوفٍ لا يُقدرُ على وُروده ، حتى كأنَّه في دِلاءِ قومه لما استخرجوه ما يَتَبقَّى بعد إذابة الأليةِ على الوَدَكِ وذلك لطولِ مُكثِه ، يقول عَبْدة (٢) :

ومَنْهلٍ آجِنٍ في جَمِّه بَعَرٌ مِمَّا تَسُوقُ إليه الرِّيحُ مَجْلُولُ (٣)

كأَنَّهُ في دِلاَء القوم إِذْ نَهَزُوا حَمٌّ على وَدَكٍ في القِدْرِ مَجْمُولُ (٤)

ويرسمُ عمرو بن أبير لَوحَةً فَنِّيَّةً لنهايةِ معركةِ قَومِهِ بني تميم مع بني أَسَدٍ في يومِ " ذاتِ الحناظِل " عندما انتَصَرَ قومُهُ وتَرَكوا فُرْسَانَ بني أسَدٍ في ساحَةِ المعركَةِ صَرْعى ، تَحُومُ الطَّيرُ فَوقَهُم لِتَأخُذَ نَصيبَها من لُحُومِهِم ، يقول عمرو (٥) :

بنِي أَسَدٍ إِنَّا تَركْنَا سَرَاتَكُمْ غَدَاةَ التقَينا حَولَها الطَّيرُ تَحْجِلُ

(١) شعر الزبرقان ٤٥ .

(٢) شعر عبدة بن الطبيب ٦٥ – ٦٧ .

(٣) الآجِن : المتغير الريح لقلة الورود ، لأنه في مكان مخوف ، لا يُقدَر على وروده . (شرح اختيارات المفضل الضبي للتبريزي ٢ / ٦٦٩) .

(٤) الحَمُّ : ما يبقى بعد الألية إذا أُذيبت . (شرح اختيارات المفضل الضبي للتبريزي ٢ / ٦٦٩) .

(٥) الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ١٥٥ .

ثُمَّ يُصَوِّر سُقوطَ قائد بني أسَدٍ مَعْقِل بن عامرٍ بَعْدَ أنْ قَتَلَهُ الشَّاعِر ، فهو سُـقُوطٌ عَنِيفٌ قَويٌ على الأرضِ من شِدَّةِ الطَّعنة ، أَخَذَتْ دِمَـاؤُهُ تَجري مـن كُـلِّ جَسَدِهِ ، يقول عمرو :

ونحنُ طَعنّا مَعْقِـلاً فكأَنّما هَوى من طَمَارٍ يَوم ذلكَ مَعْقِـلُ
فظَلَّ مُكِبّاً والكَتِيبةُ حَولَه يَمـُجُّ دَمـاً مِنْهُ نِيَاطٌ وأَبْجَـلُ

أمَّا خالد بن صَفوان المنقري فَيَصِفُ المرأة التي يَتَطَلَّعُ إليها الـشَّاب ويُـصَوِّرُها تصويراً دقيقاً في لَوحة فَنيَّة كَأَنَّكَ تَرَاها أمامَك ، فهي في نَظَرِ الشِّاعر ذات الثَّنايا البَيضَاء النَّاصِعَة ، والأَعيُن الوَاسِعَة ، صَاحِبَةِ الخَصْرِ اللَّطِيف الـدَّقيق ، ضَـامِرة البَطْن ، مُتَقارِبَة الخَطْو ، العاقِلة البعيدة عن الغَفْلَة ، يقول خالد بن صفوان (١) :

عَلَيْكَ إذا ما كنتَ لا بُدَّ ناكِحـاً ذواتِ الثَّنَايا الغُرِّ والأعْيُنِ النُّجْلِ
وكل هَضِيمِ الكشْحِ خَفَّاقَة الحَشَا قَطُوْفِ الخطا بَلْهَاء وافرة العَقْلِ

ويرسمُ عمرو بن الأهتم المنقري صورةً جميلة لِسَنا النارِ حينَ يَلْمَعُ من بعيدٍ في ظُلْمَةِ الليلِ حينَ يُشَبِّهُهُ بالبرقِ الذي يَلْمَحُ في الليالي الباردَة المُمْطِرَة ، شديدةِ الرِّياح ، يقول عمرو (٢) :

فآنَسَتْ بَعدَما مَالَ الرُّقَادُ بِنا بِذي سَلامَان ضَوءاً من سَنَا نَارِ
كَلامِحِ البَرْقِ أَحْيَاناً تُطَفِّقهُ رِيـحٌ خَرِيقٌ دَبُورٌ بَينَ أَسْتَـارِ (٣)

(١) التذكرة الحمدونية ٥ / ٣١٥ .
(٢) ديوان عمرو بن الأهتم ٨٨ .
(٣) الرِّيح الخَرِيق : الباردِة الشديدة الهُبوبِ . اللسان (خرق) .

ويُصَوِّرُ رؤبةُ بن العجَّاج شِدَّةَ حاجَتِه وفَقْرِه للممدوح - أبي العبَّاس السَّفاح – بتَشْبيه حاله بالحُوت يُصيبُهُ الظَّمأُ رغْمَ عيشِه في البحر ، يقول رؤبة (١) :

كَالحُوتِ لا يُرْوِيهِ شَيْءٌ يَلْهَمُهْ يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي البَحْرِ فَمُهْ

ويُشَبِّهُ عَبْدَة بن الطَّبيب النَّمَّامَ بالقُنفذ لاسْتِخْفَائِه بما يَأْتي به كاسْتِخْفَاءِ القُنْفذ بالليلِ في خُرُوجِه حينَ يقول (٢) :

قَومٌ إذا دَمَسَ الظَلامُ عَلَيهِم حَدَجوا قَنافِذَ بالنَميمَةِ تَمزَعُ

وعندما أوردَ الجاحِظُ هَذا البيت قال " وهذا الشعر من غُرر الأشعار ، وهو مِمَّا يحفظ " (٣) .

ويستخدمُ سلامةُ بن جندل التَّشبيه التَّمثيلي في رسم هذه اللوحة الفنِّية الحركيَّة اللونية لإحدى مَعَارِكِ قومِه بني تميم ، حين يُصَوِّرُ ما يَلبسه فُرسانَ الأعداء من خُوَذٍ وكأَنَّها بَيض النَّعام في لونِها واستِدَارَتِها ومَلاسَتِها ، يقول سلامة (٤) :

كأنَّ النَعامَ باضَ فوقَ رُؤوسِهِمْ بنهْي القِذافِ أو بنهي مُخَفِّقِ

ثمَّ يُصَوِّرُ تَضييقَ الخناق على جيوش الأعداء بمحاصَرَتِهم من كلِّ جانبٍ ، وتَوَالي الطِّعان عليهم حتَّى تَدَافعت جُمُوعهم هَرَباً يَسْحَقُ بعضُهم بعضاً من هَولِ الضَّرْب ، فَتَنَاثَرت الجُثث في ساحات المعركة ، وتقَطَّعت الأشلاء ، يقول :

ضَمَمْنا عَليهِمْ حَافَتَيهِمْ بِصَادقٍ منَ الطَّعْنِ حتَّى أَزْمَعُوا بتَفَرُّقِ

كأنَّ مُنَاخَاً من فَتُوتٍ ومَنزِلاً بِحيثُ التقينَا مِنْ أكُفٍّ وأَسْوُقِ

(١) ديوان رؤبة بن العجاج ١٥٩ .

(٢) شعر عبدة بن الطبيب ٤٥ .

(٣) الحيوان ٤ / ١٦٧ – ١٦٨ .

(٤) ديوان سلامة بن جندل ١٥٥ .

ثُمَّ يُصوِّر هربهم وفِرارهم ذلك اليوم كأَنَّهم الظِّباء في اليومِ المطير ، ويَتْبعهم فُرْسانُ تميمٍ فيُعْمِلون السَّيفَ في الفَارِّين حاصِدِين رُؤوسَهم كنارٍ دَفَعَتها الرِّيحُ تأكُلُ النَّباتَ اليابسَ ، يقول سلامة :

كأَنَّهُمُ كانُوا ظِباءً بصفْصَفٍ أفاءَتْ عليهِمْ غبيَةٌ ذاتُ مصدَقِ

كأنَّ اخْتِلاءَ المشرَفيِّ رُؤُسَهُمْ هَوِيُّ جَنُوبٍ في يَبيسٍ مُحَرَّقِ

ثُمَّ يستخدمُ الاستعارة في تصويرِه لِضَرْبِ قومِه في الحربِ ، فَمَنْ كانَ عليه سلاحٌ طَعنوهُ ، ومَن ألقى سِلاحَهُ تركوه ، حيثُ يُشَبِّه مَنْ حَمَلَ السِّلاح و لَمْ يُلْقِهِ بالمتسربل بالثِّياب ، كما شَبَّه مَنْ ألقى سِلاحَهُ بالعُريان ، يقول سلامة :

فَمَن يَكُ ذا ثَوبٍ تَنَلهُ رِماحُنا وَمَن يَكُ عُرياناً يُوائِل فَيَسبِقِ

ويُصَوِّرُ الأضبط بن قُرَيع وَقِيعَةَ تميمٍ في بني الحارث بن كعب لَّما أهانوا مَنْ عِنْدَهُم من بني تميم ومَنْ حَالَفَهُم تَصويراً بصرياً سمعياً ، فيَذْكرُ مُفَاجَأَةَ تميمٍ لهم بالإغارَةِ والهُتَافِ بين بَعضِهم دَعْوَةً للضَّربِ والطِّعان على هَامَاتِ الأعداء ، دَاعِياً بَعْضُهُم لِبَعضٍ بألا تَشَلَّ أيديهم ، يقول الأضبط (١) :

سائِلْ بِوَقعِ تَميمٍ في ذوي يَمنٍ لَمّا أَلاموا جِوارَ التَيمِ أَو عُكُلِ

فَلَمْ يُفاجِئهُمُ إلا تَنادُبُنا ضَرباً تَميمُ عَلى الهاماتِ لا شَلَلِ

وقَدْ رَسَم أبو الأَخْزَر الحِمَّاني صُورةَ ظُهُورِ إبله بعد دُؤُوبِ السَّفَر مُشَبِّهاً إيَّاها بالقِسيِّ في تَقَوُّسِها وانحنائها ، وذلك لأنها إذا ضمرت بدت ضلوعها وهي مُعْوَجَّة ، يقول أبو الأَخْزَر الحِمَّاني (٢) :

(١) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١ / ١٣٢ .

(٢) تاج العروس (قمجر) ، ولسان العرب (قمجر) .

وقـــد أَقَلَّتْنَا المَطَـــايَا الضُّمَّـــرُ (١)
مثْلَ القِسِيِّ عاجَـــها المُقَمْجِـــرُ (٢)

ويُصَوِّرُ سلامة بن جندل إجَابةَ قَومِهِ للصَّارِخِ المُسْتَغيث باســـتخدامه الكنايـــة ، وذلك في قوله (٣) :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ كانَ الصُّراخَ لهُ قَرْعُ الظَّنَابيبِ

حيثُ يَذْكُرُ أنَّهم إذا أَتَاهُمْ صَارِخٌ مُسْتَغِيثٌ أَنَاخُوا لَهُ الإبلَ لِيُحْمَلَ عَلَيهـــا ، أيْ أَنَّهُم يُصْرِخُونَهُ .

وقد كانَتْ العَرَبُ إذا أرادوا أن يُنيخُوا البعيرَ فَعَسُرَ عَلَيهم ضَرَبُوا ظُنْبُوبَهُ - وهو عظم السَّاق - فَبَرَكَ .

وقبل هذا البيت في ذَات قَصيدَته يَنقُلُ لنا سلامةُ بن جندل صُورةً بصرية لونية ، حيثُ يُشَبِّهُ أعناقَ الخَيلِ أثناءَ المعركة ومَا عليها من الدِّماء بالحِجَارَةِ التي يَذْبَحُونَ عليهَا في شَهرِ رَجَب ، يقول سلامة :

وَالعادِياتُ أَسابِيُّ الدِّمَاءِ بِها كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيبِ

ويُصَوِّرُ قيس بن عاصم بني يَرْبوع بِصُوَرٍ قبيحة ، نابِعَةٍ مـــن حَمَـــقٍ وغَـــضَبٍ شديدين جَرَّاءَ مُسَالمتهم بكر بن وائل قَبْلَ يوم " جَدود " حينما أرادُوا قتالَ بـــني سعد ، حيثُ شَبَّههم بالنَّاقة التي أصَابها الجَرَبُ فَرُفِعَ عنها رَحْلُها ، وَأُقْصِيَتْ عَنْ إبِلِ القَومِ خَوفَ العَدْوى يقولُ قَيْسُ بن عاصِمٍ الْمِنْقَرِيُّ (٤) :

(١) أَقَلَّتْنَا : حملتنا . اللسان (قلل) . والضُّمَّـــر : جمع ضامر والضَّمَر الهزال . اللسان (ضمر) .
(٢) عاجَها : عَوَّجَها وعَطَفَها . اللسان (عوج) .
والمُقَمْجِرُ : القَوَّاسُ . اللسان (قمجر) .
(٣) ديوان سلامة بن جندل ٢٦٣ .
(٤) النَّقائض ١ / ٣١٦ .

فأَصْبَحْتُمُ واللهُ يَعْلَم ذاكُمُ كمَهْنُوءةٍ جَرْبَاءَ أُبْرِزَ كُورُهَا(١)

ومن الخْطَأ في التَّصويرِ قَولُ رُؤبَةُ بن العَجَّاج في تَصْويرِه (٢):

كُنتُمْ كَمَن أَدْخَلَ في جُحْرٍ يَدا
فَأَخْطَأ الأَفْعَى وَلاقَى الأَسْوَدا

فَجَعَلَ الأفْعَى دُونَ الأسْوَدِ في المَضَرَّةِ وهي فَوقَهُ .

قال الجاحظُ : وهذا لا يقولُهُ مَنْ يَعرفُ مِقْدارَ سُمِّ الحَيَّات (٣).

لكنَّهُ يَذْكُرُ أنَّ رُؤْبَةَ قال بَعد ذلك (٤):

بِالشَّمِّ لا بِالسُّـــمِّ مِنْهُ أَقْصـــدا

(١) الهِنَاءُ : ضَرْبٌ من القَطِران ، وقد هَنَأَ الإِبِلَ : طَلاها بالهِناءِ . لسان العرب (هنا) .

(٢) ديوان رؤبة بن العجاج ١٧٣ .

(٣) الحيوان ٤ / ٣٠٤ .

(٤) الحيوان ٢ / ١٣٧ ، و٤ / ٣٠٤ ، ولَمْ أَجِدْ هذا الشطر في ديوانه .

المَبْحَثُ السَّادِس /

المُوسِيقَا .

الموسيقا أَدَاةٌ من أبرزِ الأدواتِ التي يَستخدمُها الشَّاعرُ في بِناءِ قَصِيدته ، وهي عُنصرٌ أساس من عناصرِ صَنْعَةِ الشِّعر .

وقد كان الإيقاعُ الموسيقيُّ حَاضِراً في أَصْلِ نشأة الحِداء .

فقد رَوَى ابنُ رشيق " أنَّ أوَّلَ مَنْ أَخَذَ في تَرْجِيعِه الحِداءَ مضر بن نزار ، فَإِنَّهُ سَقَطَ عن جمل فانكَسَرَتْ يدُه ، فحملوه وهو يقول : وَايَدَاهُ ، وَايَدَاهُ ، وكان أحسن خَلْقِ الله جرما وصوتا ، فَأَصْغَتْ الإبل إليه وَجَدَّتْ في السَّير ، فجعلت العرب مثالا لقوله : هايداه هايداه ، يحدون به الإبل " . (١)

والشِّعْرُ لا بُدَّ لَهُ من موسيقا ، كَون الموسيقا من أبرز علامات الشعر ، إذْ هي التي تميِّزُهُ عن الكلام المعتاد ، وعن غيره من الفُنون الأدبيَّة الأخرى ، كمَا أنَّ لها أَثَراً كبيراً في تنسيق البناء العام للنَّصِّ الشِّعْرِي .

وقد حَاولَ البَعضُ إيجادَ علاقَةٍ بين البحرِ والموضوع أو الغرض الذي يَنظِمُ فيه الشَّاعرُ قصيدته ، بَلْ ذَهَبَ بعضهم إلى أبْعَدَ من ذلك إذْ حَاوَلُوا أَنْ يَجْعَلُوا منه شِبْهَ نظريَّةٍ تبعاً للفكرةِ التي " تَذهبُ إلى تحديد طابعٍ نفسي لكل وزنٍ أو مجموعةٍ من الأوزانِ الشِّعريَّة ، فبعضُ الأوزانِ يتَّفقُ وحالة الحُزن ، وبعضُها يتَّفِقُ وحالة البهجة ، وما إلى ذلكَ من أحوالِ النَّفس " . (٢)

إلا أنَّ بَعضَ النُّقاد لا يوافق على هذه العلاقة ، إذ يَرَونَ " أنَّ الشَّاعر الحقيقي لا طَاقَةَ له ولا حَول في اختيار الوزن " (٣)

(١) العمدة : ٢ / ٣١٤ .

(٢) التفسير النفسي للأدب ، د . عز الدين إسماعيل ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٨ م . صـ ٥٨ – ٥٩ .

(٣) بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث ، د . يوسف حسين بكار ، دار الأندلس ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ م . صـ ١٦١ .

فالشِّعْرُ يأتي عَفواً بلا تَكَلُّفٍ " وإلا لكان الشِّعر تجربَةً مادية لا أثر فيها للمعانـــاة النفسية الصادقة ، ولكننا نعلم أنَّهُ تجربة شُعورية قبل كلِّ شيء ، بل ونعلمُ أنَّـــهُ يصنع نفسَه بِنَفْسِه في أكثرِ الحالات " (١) .

ونعلمُ أنَّه من الصُّعوبةِ بمكان أن نُحدِّدَ لكلِّ موضوع بحر يناسبه ، فـــالواقع أنَّ في هذا تقييداً لحرِّية الشاعر " إنَّ الشَّاعر حين يريدُ أن يقولَ شعراً لا يُحدِّد لنفـــسه بحراً بعينه ، وإنما هو يتحرَّك مع أفاعيلِ نفسِهِ ، فيُخرج الشعر في الـــوزن الـــذي يَصْدُفُ له من الأوزان " (٢)

ومهما يكُنْ من أمرٍ فإنِّي وجدتُ في شعرِ بني سَعْدٍ ما يُفَنِّدُ التَّنْظِيرَ لقَضيَّة العلاقَة بين الوزنِ والغرض ، فقد فَخَرَ شُعراءُ بني سعد على الطويل والـــوافر والبـــسيط والكامل والمتقارب والرجز ، ومدحوا وهَجَوا على الطويل والـــوافر والبـــسيط والرجز ، وتَغَزَّلوا على الطويل والوافر والبسيط والكامل والرجز ، ورَثَوا علـــى الطويل والسريع والوافر إلى غير ذلك .

ويرى إبراهيم أنيس أنَّ هناك علاقة بين العاطفة والوزن ، لا بين الغرض والوزن ، حين يقول " ونستطيع ونحن مطمئنون أن نُقرِّر أنَّ الشاعر في حالةِ اليأسِ والجزع يتخيَّر عادة وزنا طويلاً كثير المقاطع ، يَصُبُّ فيه من أشجانه ما يُنفِّس عن حُزنِهِ

(١) شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ، د . أحمد كمال زكي ، مؤسسة كليوباترا ، القاهرة ، مـــصر ، ١٩٨٢ م . صـــ ٢٣٥ .

(٢) الأسس الجمالية في النقد العربي ، د . عز الدين إسماعيل ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، العراق ، ١٩٨٦ م . صـــ ٣٧٥ – ٣٧٦ .

وجَزَعِه ، فإذا قيل الشعر وقت المصيبة والهلع تأثَّرَ بالانفعال النَّفسي ، وتَطَلَّبَ بحراً قصيراً يتلاءَمُ وسُرعة التَّنفُّس ، وازدياد النَّبَضَاتِ القلبية " (١) .

فمن ذَلكَ أبْيَاتُ المستوغر بن ربيعة التي قالَهَا حينما دَخَلَ على معاويةَ بن أبي سُفيان وهو ابن ثلاثمائة سنة ، فقال له معاوية : كيف تَجدك يا مُسْتوغر ؟ فقال المستوغر : أَجِدُني يا أميرَ المؤمنين قد لانَ مِنِّي ما كنتُ أحبّ أن يشتدَّ ، واشتدَّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يَلين ، وابْيَضَّ مني ما كنتُ أحبُ أن يَسْوَدَّ ، واسْوَدَّ مني ما كنتُ أُحِبُّ أن يَبْيَضَّ ثم قال (٢) :

سَلْني أنَبِّئك بآياتِ الكِبَرْ
نَوم العِشَاءِ وسُعَال بالسَّحَرْ
وقِلَّة النَّوْمِ إذا الليل اعْتَكر
وقِلّة الطُّعْمِ إذا الزَّاد حَضَر
وسُرْعة الطَّرف و تَحْميج النظر
وتَرْكُك الحَسناءَ في قُبْل الطُّهُر
والنَّاسُ يَبْلَوْن كما يَبْلى الشَّجَر

فهَذه الأبيات لَهَا موسيقا واضحة تَرتبط بعواطف الشَّاعر وحالته النَّفسيَّة الكَامنَة خَلْفَ الإيقاعات ، فهيَ على بَحْرِ الرَّجَز ومَعْلُومٌ خِفَّة هذا البحر وقِصَرِه ، وَقَد اسْتَغَلَّ الشَّاعرُ انْتظام الحَركَة المُخَفَّفة في أول الأشطر ، والتَّشديد المُتَكَرِّر في كلِّ شطر ، والجَرْس الموسيقي لحرف السين ، وانتهاء الأشطر بحرف الرَّاء الساكنة المسبوقة بحروفٍ قويَّة : الكاف والحاء والضَّاد والطاء والشين ، كُلُّ هذه

(١) موسيقى الشِّعر ، د . إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٨ م . صـ ١٧٧ .

(٢) العقد الفريد ٢ / ٣٥٠ ، والحيوان ٥ / ٤٩ ، وشرح مقامات الحريري للشريشي ٢ / ١٥٨ .

الإيقاعات سَاعَدَتْ في نقلِ أحاسيس الأسى والتَّأسِّي النَّابعة من نَفْسيَّة الشَّاعر ، بعد بُلوغهِ سِنَّ الكبر ، وَصَارَت الحياة بائِسَةً في نَظَرِهِ .

وتَتَنَاغَمُ الموسيقا بِجَانبِ الإيقاع مع الغَرَضِ الشِّعري للتَّعبيرِ عن تَهَكُّمِ الشَّاعِر بآلِ عَثْمٍ ، حيثُ تَتَعَاضَدُ حُرُوفُ المَدِّ في رَجَزِهِ : " آل " و " آم " و " أفواه " و " أفراس " لِتُعَمِّقَ رُوح الاسْتِهزاء والتَّهَكُّم ، يقول خالد بن معاوية بن سنان مُتَهَكِّماً بآلِ عَثم(١) :

إنَّ لنا بِآلِ عَثْمٍ عِلْما
أَسْتَاه آمٍ يَعْتَرِيْنَ لَحْما
أَفْوَاه أَفْرَاسٍ أَكَلْنَ هَشْما

ومِنْ الأمْثِلة على أنَّ عَاطِفَة الشَّاعِر تُؤَثِّرُ في موسيقا القَصيدة ما قَالَهُ مُنَازِل بن فرعَان فِي عُقُوقِ ابنِهِ خَلِيج ، مُبْدِياً تَحَسُّرَهُ وَأَسَفَهُ على العُقُوق الذي يُعامله به ابنه ، بعد أن كان يَرْتَجِي منه البرَّ ، خُصُوصاً بَعْدَمَا ضَعُفَتْ عِظَامُهُ فَهْوَ في حاجَةٍ لِمَنْ يَخْدِمُهُ ، يقول مُنَازِل (٢) :

تَظَلَّمَني مالي خَلِيجٌ وعقَّني على حِين كانتْ كالحنيِّ عظامي
وَجَاءَ يَقُولُ مِنْ حَرَامٍ كَأَنَّما تَسَعَّرَ في بَيتي حَرِيقُ ضِرَامِ
وَكُنْتُ أُرجِّي العَطْفَ منه وأُمُّهُ حَرامِيَّةٌ ما غَرَّني بحرامِ

فانظر إلى حَرْفِ المد في آخر الأبيات ، كَأَنَّ الشَّاعر يَنْفُثُ من خِلالِه زَفَرَات الأَسَى ، إنَّ تركيزَه على تكرارِ الرَّاء في البيتين الثَّاني والثالث أربعةَ أحرفٍ في كلِّ بيت تُظْهِرُ مَدَى التَّحَسُّرِ وَعُمْقَ الغَبْنِ الذي أصَابهُ من هذا العُقوق .

(١) الأمثال للضبي ١٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٦٩ .
(٢) المؤتلف والمختلف ٥١ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨١ .

وعِند متابعتي الأوزان الشِّعرية التي نَظَمَ فيها شُعراء بني سعد وَجَدْتُهُم لم يتحرَّكوا في المسَاحَة المُتاحة التي جاءَ بها العروض العربي ، فالأبحر السِّتة عشر لم يستخدموا منها سوى ثمانية أوزان ، جاءت بالتَّرتيب التَّالي حسب كثرة الاسْتِخدام :

١ - بحر الرَّجَز : وَقَدَ تَفَوَّقَ نَظْمُهُمْ في هذا البحر على غيره من البحور الأخرى بفضْلِ الرُّجَّاز المُكْثِرين المشهورين في بني سعد كالعَجَّاج وابنه رؤبة وعَطَاء بن أُسَيد العُوافي المعروف بالزَّفَيَان السَّعدي والقُلاخ بن حَزْن وهِميان بن قُحَافة وغيرهم مِمَّنْ لا يُوَازُونهم في كثرةِ الرَّجَز .

ونستطيعُ أنْ نَعرفَ حجم التَّفَوُّق لبحر الرَّجَزِ على غيره إذا عَرَفْنا أنَّ عدد أشْطُر رُؤبة في ديوانه تتجاوَز السِّتة آلاف شطر (١) ، كما أنَّ أَشْطُرَ والِدِهِ العَجَّاج في ديوانِه تَتَجاوز الألفين وستمائة شطر (٢) .

٢ - البحر الطَّويل : وقد نظموا أكثر من نِصْفِ أشْعَارِهِمْ - بِخِلافِ الرَّجَز - على هذا الوزن .

٣ - البحر الوافر .

٤ - البحر البسيط .

٥ - البحر الكامل .

٦ - البحر المتقارب .

٧ - البحر السَّريع .

٨ - البحر الخفيف .

(١) ديوان رؤبة بن العجَّاج (ضمن مجموع أشعار العرب) ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن آلورد البروسي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ م .

(٢) ديوان العَجَّاج ، رواية : عبد الملك بن قريب الأصمعي وشَرْحِهِ ، عُنِيَ بتحقيقِهِ : د . عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ١٤١٦ هـ .

كما اسْتَخْدَمَ شُعراءُ بني سعد مجزوءات بعض الأبحر ، فهذا المُخَبَّل السعدي يستخدم مجزوء الكامل حين يُخاطب قومه قائلا (١) :

أَدّوا إِلى رَوحِ بنِ حَسَّانَ بنِ حارِثَةَ بنِ مُنذِر
كَومَاءَ مدْفَأَةً كَأَ نَّ ضَرُوَّها حَمَّاءُ أَجْفَر
تَأبى إِلى بَصَصٍ تَسُحُّ المَحضَ بِاللَّبَنِ الغَضَنفَر

ويستخدمه أيضاَ سَلامة بن جَندل حين يقول (٢) :

عَيّوا بِأَمْرِهم كَما عَيَّت بِبَيضَتِها الحَمامَة
جَعَلَت لَها عودَينِ مِن نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمامَة

ويقول الحارث بن يزيد يفخر بالغزو وبُعد المغزى ، على مجزوء الكامل (٣) :

لا لاَ أغُقّ ولا أحُو بُ ولا أُغيرُ على مُضَرْ (٤)
لَكِنَّما غَزْوِي إذا ضَجَّ المَطيُّ من الدَّبَرْ (٥)

وَيَلُومُ الزِّبرقان بن بدر ابنَ عَمِّهِ عَلقمة بن هَوذَة لما وَقَفَ إلى جوارِ بغيض بن شَمَّاس ، وتَعاوَنَ معه في إفسادِ الأمرِ بينَهُ وبين الحُطَيئة ، وذلك في سِتَّةِ أبياتٍ من مجزوء الكامل ، يقول (٦) :

(١) شعر المخبل السعدي ٢٩٢ .
(٢) ديوان سلامة بن جندل ٢٥٠ .
(٣) البيان والتبيين ٣ / ٢٠٠ ، والحيوان ١ / ١٣٣ و ٣ / ٧٧ و ٥ / ٣٣ .
(٤) أحوب : من الحَوب وهو الإثم . اللسان (حوب) .
(٥) ضَجَّ المطي : صاح واشتدَّ ألمه ، والدَّبر : جمع دَبَرَةُ وهي قَرْحَةُ الدابة والبعير. اللسان (دبر) .
(٦) شعر الزِّبرقان بن بدر ٣٦ .

وَلِيَ ابنُ عَمٍّ لا يَزا لُ يَعيبُني ويُعِــين عَائب
وَأُعِينُهُ في النَّــائبا تِ وَلا يُعينُ عَلى النوائب
تَسري عَقارِبُهُ إِلَيْ يَ وَلا تَنَاوَلُــهُ عَقَــارِب

أمَّا السُّلَكَة أمُّ السُّلَيك فقد رَثَتْ ابنها السُّليك بأبياتٍ من مجزوء الرَّمل ، تقــولُ فيها(١) :

طَافَ يَبغي نَجْــوةً مِنْ هَــلاكٍ فَهَــلَــك
لَيتَ شِعْري ضَلَّــةً أَيُّ شَــيءٍ قَتَــلَــك
أَمَرِيضٌ لَــمْ تُعَــدْ أَمْ عَــدُوٌّ خَتَــلَــك
أَمْ تَوَلَّــى بِــكَ مَا غَالَ في الدَّهْرِ السُّلَك

وقد طَرَّزَ بعضُ شُعراء بني سعد شَيئا من قَصَائدهم بألوانٍ من المُحَسِّنات البديعية التي لها أَثَرٌ في تناسبِ الإيقاع الموسيقي للشِّعر ، ومن ذلك التَّصريع وهو " تصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها " (٢) .

و " للتصريع في أوائلِ القصائدِ حلاوة وموقِع من النَّفس لاستِدلالِها به على قافيةِ القصيدة قبلَ الانتهاءِ إليها ، ولمناسبة تحصلُ لهــا بــازدواجِ صــيغَتَي العــروض والضَّرب لا تحصلُ لها دونَ ذلكَ " (٣) .

(١) نشوة الطرب ١ / ٤٣٧ .

(٢) نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، تحقيق : د . محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنــان ، صـــ ٥١ .

(٣) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، لحازم القرطاجني ، تحقيق : د . محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦ م . صـــ ٢٨٣ .

وقد استخدمه قَليلٌ من شُعَرَاءِ بني سعدٍ في مقدِّمات قصائدهم ، وَلَمْ يَكُنْ هذا الاستخدام بمقدار الكمِّ الذي وَصَلَنا من شعرِ بني سعد .

والسَّبب في ذلك يرجعُ إلى أمرين يَتَّكِئُ ثانيهما على الأول ، وهما :

١ - أنَّ كثيراً من شعرِ بني سعد وَصَلَ إلينا على شكلِ مقطوعاتٍ ، ربما تكونُ هذه المقطُوعَات وَصَلَتْ إلينا كما هيَ مُنذُ قالَها الشَّاعر ، وربما تكونُ هذه المقطوعات من قصائدَ طويلة ضَاعَت مُقدِّماتها ، وَفَقَدت قسماً من أبياتها ، فَوَصَلتنا في مقطوعات ، وهذا الأمر يتَّفِقُ وضَياع الشِّعر الجاهلي .

٢ - بما أنَّ أكثر ما وَرَدنا من شعر بني سعد في مقطوعات ، فإنَّ المقطوعة - على افتراضِ الرأي الأول - لا تحتاجُ إلى مُقَدِّمة ، فالشَّاعر في المقطوعة لا يَعْنِيهِ تَحْبِيرٌ أو تَنْقِيح ، وإنَّما يدخُلُ إلى موضوعه (١) .

ومن المقدِّماتِ الجميلة ذاتِ المصاريع قول المخبل السعدي (٢) :

أَعَرَفتَ مِن سَلمى رُسُومَ دِيارِ بِالشَطِّ بَينَ مُخَفِّقٍ وَصَحارِ

وقول سلامة بن جَنْدَل (٣) :

لِمَن طَلَلٌ مثلُ الكتابِ المُنَمَّقِ خَلا عَهدُهُ بَينَ الصُلَيبِ فَمُطرِقِ

وقول عَبْدة بن الطَّبيب (٤) :

هَلْ حَبْلُ خَولَةَ بَعْدَ الهَجْرِ مَوصُولُ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ

ومن الموسيقا الداخلية التي استخدمها شعراء بني سعد التكرار ، وقد ذكر ابن رشيق أن التكرار يأتي لأمورٍ منها التشوق والاستعذاب إذا كان في تغزل أو

(١) انظر : التميميون أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي للمعيني ٢٥٢ .

(٢) شعر المخبل السعدي ٢٩٥ .

(٣) ديوان سلامة بن جندل ١٥٣ .

(٤) شعر عبدة بن الطبيب ٧٥ .

نسيب ، أو على سبيل التنويه به والإشارة إليه بِذِكْرٍ إن كان في مدح ، أو على سبيل التقرير والتوبيخ ، أو على سبيل التَّعظيم للمحكي عنه ، أو على وجه الوعيد والتهديد إن كانَ عتابَ مُوجع ، أو على سبيل التَّوجُّع إن كانَ رِثاءً وتأبيناً ، أو على سبيل الاستغاثة وهي في باب المديح ، وفي الهجاء على سبيل الشهرة وشدة التوضيع بالمهجو (١) .

فمن التِّكرار ما قَالَه تَوبَةُ بن مُضَرِّس يُعَاتِبُ حُرَيْثَ بنَ جَابِر الحَنَفي أمير البحرين عندما حَبَسَهُ لِرَفضِه العْفوَ عن قاتلِ أخيه مِرداس (٢) :

على أيِّ ذَنْبٍ ياحُرَيْث بنَ جَابِرٍ شَدَدْتَ على رِجْلَيَّ إذْ جِئْتُكَ الكَبْلا

فَلَوْ غَيْرَ مِرْدَاسٍ حُرَيْثَ بنَ جَابِرٍ لَكُنْتُ بما أُعْطِيْتُ من نَائِلٍ أَهْلا

ولا شكَّ أنَّ هذا التِّكرار مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بحالةِ الشاعر النفسيَّة المتوتِّرة .

ويُكَرِّرُ سعد بن زيد مناة اسمَ زوجَتِه النَّاقميَّة لَمَّا فَارَقَتْهُ غَاضِبَة فيقول (٣) :

أَجَدَّ فِراقُ الناقميَّةِ فَانتوَت أَمِ البَينُ يَحلو لي لِمَن هُوَ مولَعُ

لَقَد كُنتُ أَهوى الناقميَّةَ حقبَةً وَقَد جَعَلَتْ أَقرانَ بَينٍ تَقَطَّعُ

فَلَولا بُنَيَّيها هُبَيرَةُ إنَّهُ بُنَيَّ الَّذي يَشفي سقامي وَصَعصَعُ

لَكانَ فِراقُ الناقِميَّةِ غِبطَةً وَهانَ عَلَيها وَصلُنا حينَ يُقَطَعُ

ويستخدمُ الأضبطُ بن قُريع التِّكرار لكلمة " تميم " في فَخْرِه على سبيل التَّعظيم فيقول (٤) :

(١) العمدة لابن رشيق ٢ / ٧٣ – ٧٦ .

(٢) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٦ .

(٣) الأمثال للضبي ٢٢ .

(٤) ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١ / ١٣٢ .

سَائِلْ بِوَقعِ تَميمٍ في ذوي يَمنٍ لَمّا أَلاموا جِــوارَ التَيمِ أَو عُكُلِ
فَلَــمْ يُفاجِئهُــم إِلا تَنادُبُــنا ضَرباً تَميمُ عَلى الهاماتِ لا شَلَلِ

وكَرَّرت السلكة أم السليك في قصيدها ضمير المُخاطَبِ إظهاراً للَّوعة والتَّوجُّــعِ على غِيابِ ابنها السُّليك ، كما كَرَّرَت لأجْلِ ذلك أسلوب التَّمنِّي ، تقول (١) :

لَيتَ شِعْري ضَلَّــةً أَيُّ شَــيءٍ قَتَــلَــك
أَمَرِيضٌ لَــمْ تُعَــدْ أَمْ عَــدُوٌّ خَتَــلَــك
أَمْ تَوَلَّــى بِــكَ مَا غَالَ في الدَّهْرِ السُّلَك
لَيتَ قَلبي سَاعَــةً صَبْرَهُ عَنْــكَ مَلَــك
لَيتَ نَفسي قُدِّمَتْ لِلمَنــايــا بَــدَلَــك

ويستخدم عمرو بن الأهتم التِّكرار في عِتاب زوجته أم هيثم لَّما لامَتْهُ في إنْفَاقِــهِ وَخَوَّفَتْهُ الفَقْر ، يقول عمرو (٢) :

ذَريني فَإِنَّ البُخلَ يا أُمَّ هَيثَمٍ لِصالِحِ أَخلاقِ الرِجَــالِ سَرُوقُ
ذَريني وَحُطّي في هَواي فَإِنَّني عَلى الحَسَبِ الزاكي الرَفيعِ شَفيقُ

ويَدْخُلُ في هذا الباب ما قَالَهُ المُخَبَّلُ السَّعديُّ في ابنه شَيبان لَّما هَاجَرَ إلى الكوفــة في أَيَّامِ عُمَرَ بن الخَطَّاب رَضِيَ الله عنه ، وَخَرَجَ مَعَ سَعْد بن أبي وَقَّاص لِحَــرْبِ الفُرْسِ ، وَلَمَّا جَزِعَ المخَبَّلُ السعدي على ابنه شَيبان - وكان قد أَسَنَّ وَضَعُفَ - قَالَ أبياتاً في الشَّكوى من فِرَاقِ ابنِهِ ، يُظْهِرُ فيها لَوعَتَهُ والأسَى الــذي أَصَــابَهُ ،

(١) نشوة الطرب ١ / ٤٣٧ .
(٢) شعر عمرو بن الأهتم ٩٢ .

ويُظْهرُ أنَّ قَلْبَهُ له خَفَقَانٌ من الخَوف على مَصيرِه ، وقد اسْتَخْدَمَ فيهـــا التِّكـــرار تَنْفيساً عمَّا في خَاطِرِه من عاطفَة الأُبُوَّة الحانيَة ، يقول المُخَبَّل (١) :

أَيُهلِكُني شَيبَـــانُ في كُلِّ لَيلَةٍ لِقَلبِيَ من خَوفِ الفِراقِ وَجيبُ

أَشَيبانُ ما أَدراكَ أَنْ كُلَّ لَيلَةٍ غَبَقتُكَ فِيهَـــا وَالغَبوقُ حَبيبُ

وَيَأتي حُسْنُ التَّقسيم في الشِّعر ليُضْفي على الأبيات جَرسا موسيقيًّا جميلاً ، ومن أجْوَدِ التَّقسيم قولُ عَبدة بن الطَّبيب (٢) :

والمرءُ سَاعٍ لأمْرٍ لَيْسَ يُدرِكُهُ والعيْشُ شُحٌّ وإشْفَاقٌ وَتأميلُ

وكان عمرُ بنُ الخطَّاب رضي اللّه عنه يردِّد بيتَ عَبدة ، ويَعجَبُ مِنْ جَودَة مـــا قَسم (٣) .

كما نَلْحَظُ حُسْنَ التَّقسيمِ في قول المُخبَّل السعدي يمدحُ بغيض بن عـــامر بـــن شماس (٤) :

لَعَمرُ أَبيكَ لا أَلقى ابنَ عَمٍّ عَلى الحَدَثانِ خَيراً مِن بَغيضِ

أَقَلُّ مَلامَـــةً وَأَعَزُّ نَصْـــراً إِذا ما جِئْـــتَ بِالأَمرِ المَريضِ

وَلَمْ يَخْلُ شعرُ بني سعد بن زيد مناة بن تميم من بَعضِ العيوب في القـــوافي وإن كانَتْ هذه العيوب لا تُقَلِّلُ من جَودَة شِعرهم ومكانَة شعرائهم ، فالشِّعرُ بعامَّـــةٍ

(١) شعر المخبل السعدي ٢٨٧ – ٢٨٩ .

(٢) شعر عبدة بن الطبيب ٧٥ .

(٣) البيان والتبيين ١ / ٢٤٠ ، والحيوان ٣ / ٤٦ ، والصناعتين ٣٤٢ .

(٤) شعر المخبل السعدي ٣٠٠ .

منذُ جاهليَّته وُجِدَت فيه مثل هذه العيوب ، بل وَرَدَ شيءٌ من هذه العيـــوب في شِعر النابغة الذبياني وهو من فحولِ الجاهليين .

فمن هذه العيوب في القافية الإقواءُ وهو " اختلاف الإعراب في القوافي ، وذلـــك أن تكون قافيةٌ مرفوعةً وأخرى مخفوضةً ، كقول النابغة :

قالتْ بَنُو عامرٍ خَالُوا بَني أَسَدٍ يا بُؤْس للجَهْلِ ضَرَّاراً لأَقْوَامِ

وقال فيها :

تَبْدُو كَوَاكِبُهُ والشَّمْسُ طَالِعَةٌ لاَ النُّورُ نُورٌ ولا الإظْلامُ إِظْلامُ

ويقال إن النابغة الذبياني وبشر بن أبي خازم كانا يُقْوِيَان ، فأما النابغـــة فَـــدَخَلَ يثرب فَغُنِّيَ بِشِعْرِهِ فَفَطِنَ فلم يَعُدْ إلى الإقواء (١) .

فَقَدَ وَقَعَ الإقْواءُ في شِعْرِ عِصْمَة بن سِنَان المنقري حينَ قالَ (٢) :

مَنَعْنَا مِـــنَ النُّعْمَانِ سَادَةَ عَامِرٍ بِأَسْيَافِنَا في المَوْقِفِ المُتَـــهَيِّـــبِ

فَمَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لا تَرْجُ ذِمَّتِي فَمَالِيَ عَنْ جَارِيْ بِنَفْسِيَ مَرْغَبُ

وقيس بن عاصم المنقري في قوله (٣) :

أَلا أَبْلِغَـــا عَنِّي قُرَيشاً رِسَالَـــةً إِذَا مَـــا أَتَتْهُمْ بَيِّنَاتُ الوَدَائِـــعِ

حَبَوتُ بِهَا في الدَّهْرِ أَعْرَاضَ مِنْقَرٍ وَأَيأَسْتُ مِنْهَا كُلَّ أَطْلَسَ طَامِعِ

وَجَدْتُ أبي والخَالَ كَانَا بِنَجْوَةٍ بِقَاعٍ فَلَمْ يَحْلُلْ بِهَا مَنْ أُدَافِـــعُ

(١) الشعر والشعراء ١ / ٩٥ .

(٢) المحبَّر لابن حبيب ٣٥٤ .

(٣) تاريخ الطبري ٢ / ٢٨٧ .

كما وَقَعَ في شِعرِ أبي الأَخْزَر الحِمَّاني عند قولِه (١):

سَاوَرَها عندَ القــرُوءِ الوَحَــمُ
في الأَرْضِ ذَاتِ الظَّبياتِ الجُحَمِ

وعندَ الهَيردان بن اللعين المنقري في قولِه (٢):

لخبزٌ يا ثَبيتُ عليــه لحــمٌ أحبُّ إليَّ من صَــوْتِ الأَذَانِ
تَبيتُ تُدَهْوِرُ القرآنَ حَولي كأني عِنــدَ رأسكَ عُقْرُبــانُ
فَلَو أَطْعَمْتَني خُبْزاً ولحمــاً حَمِــدْتُكَ والطَّعامُ له مكانُ

وَوَقَعَ في شِعرِ العلاء بن مُطَرِّف حيثُ يقُول (٣):

أَلَسْــتُ كَرِيماً إذْ أَقُــولُ لِفتْيَتِي قِفُوا فَاحمِلُوها قَبْلَ بِنْتِ عَقِيلِ
وَلَو لَم يَكُنْ عُودي نُضَاراً لَغُودِرَتْ بِخَسْفٍ غَدَاةَ الرَّوعِ أُمُّ جَمِيلِ
فَقُلْتُ لَبِئْسَ الفَحْل فَحلك إنْ نجا وآل ولمــا يُذْعَــروا بِقَتِيــلِ
وَمَا سَــرَّ لي من وَالِدٍ تَرْكُ عرْسِه فكيفَ إذا غبَّ الحَديثُ أَقُولُ
وحمَمْتُهَا عِنْدَ الفِرَاقِ بِــبَــكْــرَةٍ حِفاظاً وإخوانُ الحِفَاظِ قَليلُ

(١) الحيوان للجاحظ ٢ / ٢٨٢ .
(٢) معجم الشعراء للمرزباني ٤٨٨ ، وذيل الأمالي ٣ / ١٧ .
(٣) جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٤١٦ .

الفَصْلُ الثَّالِثَ /

مَكَانَةُ شِعْرِهِم .

المَبْحَثُ الأَوَّل /

الاسْتِشْهَادُ بِشِعْرِ القَبِيلَة

عُنِيَ عُلماء العربية - على اختلافِ تخصُّصاتهم - بلغة بني تميم واحْتَفَوا بها احتفاء عظِيما ، فقد أكثروا من الاستشهاد بشِعرهم في كُتُبهم ، كما عُنِيَ اللغويون في تفسير غريب أشعارهم ، وأقبلوا عليه يجمعون منه مادَّتهم اللغوية ، كما اسْتَمَدَّ منهم عُلماءُ النَّحوِ والبلاغة كثيراً من ذَخِيرتهم العلمية .

وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم أحد فُرُوع القبيلة ، نَالَها نصيبٌ وافرٌ من هذه العناية وذلك الاحتفاء .
فقد استَشْهَد بشعرهم العلماء في كُتُبهم في مواضعَ مختلفة ، فَكُتُب اللغة ، وكُتُب النحو ، وكُتب البلاغة ، وكُتُب الأمثال وغيرها مَليئة بالشَّواهد الشِّعرية لشُعراء بني سعد .
ويَكْفينا لمعرفة حَجم هذه الشَّواهد أنَّ مُعْجماً واحداً من معاجم العربية وهو لسان العرب قَد حَوَى أكثر من ألفٍ وثلاثين شاهداً لِرُؤبة بن العجَّاج وَحْدَه ، وأكثر من ستمائة وتسعين شاهداً لِوَالِدِهِ العَجَّاج .

إذا كانت هذه الشَّواهد بِضَخامتها في مُعجمٍ واحد لشاعرين فقط فهو مُؤشِّرٌ واضِحٌ لما كانت عليه حَفَاوة العلماء – لغويين وغيرهم – بِشِعرِ بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

وفيما يلي سوف أستعرضُ نماذِجَ من استشهاد العلماء بِشِعر بني سعد بن زيد مناة في الموضوعاتِ المختلفة ، مُرَتِّباً هذه الشَّواهد على حُرُوفِ المعجم باسْمِ الشَّاعر :

١ - قال أَحمر بن جندل السعدي :

يا سَعْدُ يا ابنَ عُمَرٍ يا سعدُ هل يُرْوِيَنْ ذَوْدَكَ نَزْعٌ مَعْدُ

وساقِيانِ سَبِطٌ وجَعْدُ

استُشْهِدَ به على أن قوله : نَزْعٌ مَعْدٌ معناه : يُمَدُّ فيه بالبَكْرَة (١)

كما استُشهد به على أنه يُكْنَى بالسَّبِطِ عن العَجَميِّ ، كما يُكْنَى عن العَرَبِيِّ بالجَعْدِ (٢) .

٢ - قال أَبو الأَخْزَر الحِمَّاني يصف ناقتين طأْطأَتا رَأسَيهما من الإِعياء فشبه رأْس الناقة من تطأْطئها برأْس النصرانية إذا طَأْطَأَتْهُ في صلاتها :

فَكِلْتاهُما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رأْسُها كما أَسْجَدَتْ نَصْرانَة لم تحَنَّفِ

استشهد به على أنَّ واحِد النصارَى نَصْرَان مثل نَدْمان ونَدامى ، والأُنثى نَصْرانَة مثل نَدْمانَة ، فَنَصْرانَة تأْنيث نَصْران ، ولكن لم يُستعمل نَصْران إِلا بياءي النسب لأَنهم قالوا رجل نَصْراني وامرأَة نَصْرانيَّة (٣) .

كما استشهد به الأنباري على أنَّ " كلتا " لها جهة إفراد لفظية وتثنية معنوية ، حيث أعاد الضمير على " كلتا " مفردا فقال " خَرَّتْ " و " رأسها " وهو قول البصريين (٤) .

٣ - قال تَوبَةُ بن مُضَرِّس :

(١) لسان العرب (معد) وتاج العروس (معد) .

(٢) تاج العروس (سبط) .

(٣) الكتاب ٣ / ٢٥٦ و٤١١ ، واللسان (نصر) .

(٤) الإنصاف ٢ / ٤٤٥ .

وَأَهلِ خِباءٍ صالِحٍ ذاتُ بَينِهِم قَد احتَرَبوا في عاجِلٍ أَنا آجِلُه

اسْتَشْهَدَ به أبو عبيدة عند قوله تعالى " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا على بني إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيرِ نَفْسٍ أو فَسَادٍ في الأَرْض ... "(١) على أنَّ " مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ " بمعنى : مِن جِنايةِ ذلك وَجَرِّه ، فَقَولُ تَوبة : أنا آجِلُهْ أي : جَانِيه وجَارٌّ ذلك عليه ، ويُقال : أَجَلْتُ لي كذا وكذا أي : جَرَرْتُ إِليَّ وَكَسبته لي (٢) .

٤ - قال خالد بن مُعاوية بن سِنان :

أَفْوَاه أَفْرَاسٍ أَكَلْنَ هَشْمَا تَرَكتُهُمْ خَيرَ قُوَيسٍ سَهْمَا

اسْتُشْهِدَ به على أنَّ أوَّل مَنْ قال هذا المَثَل " خَيرُ قُوَيسٍ سَهْما " هو خالد بن مُعاوية بن سِنان (٣) .

٥ - قال خالد بن مُعاوية بن سِنان :

قَدْ عَلِمَتْ أَحْسَابَنَا تميمُ في الحَرْبِ حِيْنَ حَلِمَ الأَدِيمُ

اسْتُشْهِدَ به على أنَّ أوَّل مَنْ قال هذا المَثَل " حَلِمَ الأَدِيمُ " هو خالد بن مُعاوية بن سِنان (٤) .

٦ - قال رُؤبَة بن العَجَّاج :

تَرْمِي الجَلامِيدَ بِجَلْمُود مِدَقّ

(١) المائدة ٣٢ .

(٢) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ١٦٣ .

(٣) الأمثال للضبي ١٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ٢ / ٢٦٩ ، وجمهرة الأمثال للعسكري ١ / ٣٤٠ .

(٤) الأمثال للضبي ١٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ٢ / ٢٦٨ ، وجمهرة الأمثال للعسكري ١ / ٣٤٠ ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١٨٠.

استَشْهَدَ به أبو هِلال العسكري على المجاورة : وهي تَرَدُّد لَفْظَتَين في البيت ووقوع كل واحدة منهما بجنب الأخرى أو قريباً منها من غير أن تكون إحداهما لغواً لا يحتاج إليها (١) .

٧ - قال رؤبة بن العجاج :

أَحْضَرْتُ أَهْلَ حَضْرَمَوت مَوتا

استشهد به الجرجاني على التَّجْنيس المُطْلَق ، حيثُ جَانَسَ الشَّاعرُ في موضعين في شَطْرِ رَجَزٍ (٢) .

٨ - قال رؤبة بن العجاج :

كالحُوتِ لمَّا غَسَّ في الأَنهار

اسْتَشْهَدَ به ابن منظور على أنَّ غَسَّ معناهُ : دَخَلَ وَمَضَى قُدُماً ، وهي لغة بني تميم (٣) .

٩ - قال الزبرقان بن بدر :

يَهْدِي الخَميس نَجَاداً في مَطَالِعِها إِمَّا المِصَاعَ وَإِمّا ضَربَةٌ رُعُبُ

استشهد به سيبويه على عطف " ضربة " على " المصاع " على معنى : إما أمره المصاعُ وإما ضربةٌ ، ونَصَبَ " المصاع " على أنه مَصْدَرٌ نَائبٌ عن فِعْلِه (٤) .

(١) الصِّناعتين ٤١٤ .

(٢) الوساطة ٤٢ .

(٣) اللسان (غسس) .

(٤) الكتاب ١ / ١٧٢ .

١٠ - قال الزِّبرقان بن بدر :

مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ الماذِيِّ يَحْفِزُهُ بالمَشْرَفِيِّ وغابٌ فَوقَهُ حَصِدُ

استشهد به سيبويه على أنَّ العربَ يستَخِفُّون فيحذفون التنوين والنون ، ولا يتغير المعنى ، والشاعر هنا حَذَفَ النون من " مستحقبي " وأضاف الكلمة لما بعدها استخفافا (١) .

١١ - قال الزَّفَيَان السَّعْدي :

لَّما رَأَيتُ الظُّعْنَ شَالَتْ تُحْدَى أَتبعْتُهُنَّ أَرْحَبِيًّا مَعْدَا

أَعيَسَ جَوَّابَ الضُّحَى سَبَنْدَى يَدَّرِعُ الليلَ إذا ما اسْوَدَّا

استشهد به ابن منظور على أنَّ السَّبَنْدَى الجريءُ من كل شيء (٢) .

١٢ - قالت زينب بنت أوس بن مغراء :

بَاكَ حُيَيٌّ أُمَّهُ بَوْكَ الفَرَسْ نَشْنَشَها أَرْبَعَةً ثُمَّ جَلَسْ

استُشهدَ به على أن النَّشْنَشَة هي النِّكاح (٣) .

١٣ - قال سعد بن زيد مناة بن تميم :

لَقَدْ كُنْتُ أَهْوَى النَّاقِمِيَّةَ حِقْبَةً وَقَدْ جَعَلَتْ آسَانُ وَصْلٍ تَقطَّعُ

استُشْهِدَ به على أنَّ الآسان جمع الأُسُن ، والأُسُنُ جمع أَسينة ، وتجمع أَسينة أَيضاً على أَسائنَ فتصير مثل سفينة وسُفُن وسَفائنَ (٤) .

(١) الكتاب ١ / ١٦٧ .

(٢) لسان العرب (سبد) .

(٣) تهذيب اللغة (نش) واللسان (نشش) وتاج العروس (نشش) .

(٤) تهذيب اللغة ، ومقاييس اللغة ، ومجمل اللغة ، ولسان العرب ، وتاج العروس وكلها مادة (أسن) .

١٤ - قال سعد بن زيد مناة بن تميم :

يَظَلُّ يومَ وِرْدِهَا مُزَعْفَرا وَهي خَناطِيلُ تَجُوسُ الخَضَرَا

استُشْهِدَ به على أنَّ الخَضَر : سَعَفُ النَّخْلِ وجَرِيدُهُ الأَخْضَرُ (١) .

كما استُشْهِدَ به على أنَّ الخَناطِيل : جمع الخُنْطُولَةِ وهي القطْعَةُ مِن الإِبلِ والبَقَرِ والسَّحَابِ (٢) .

١٥ - قال سَلامَةُ بنُ جَندَل :

بوادِي جَدودَ وقد بوكِرَتْ بصِيقِ السّنابِكِ أعطائُها

استُشهد به على أنَّ الصِّيقَ : الغُبارُ الجائِلُ في الهَواء (٣) .

١٦ - قال سَلامَةُ بن جَنْدَل :

وإِنَّا كالحَصَى عَدَداً وَإِنَّا بَنُو الحَرْبِ التي فِيهَا عُرَامُ

استُشهدَ به على أنَّ عُرامَ الجيشِ : حَدُّهُم وشِدَّتُهُم وكَثرَتُهُم (٤) .

١٧ - قال سَلامَةُ بنُ جَنْدَل :

مِن كُلِّ حَتٍّ إِذَا ما ابتَلَّ مُلْبَدُهُ صَافِي الأَدِيمِ أَسِيل الخَدِّ يَعبُوبِ

استشهد به الزَّمَخْشَرِيُّ على أنَّ الفَرَسَ الحَتَّ هو السَّرِيع (٥) .

(١) تهذيب اللغة ، ولسان العرب ، وتاج العروس (خضر) .

(٢) لسان العرب ، وتاج العروس (خنطل) .

(٣) لسان العرب ، وتاج العروس (صيق) .

(٤) العين ، والمحكم ، واللسان ، وتاج العروس (عرم) .

(٥) أساس البلاغة (حتت) .

١٨ - قَالَ سَلاَمَة بن جَنْدَل :

كُنَّا إذَا مَا أَتَانَا صَارِخٌ فَزِعٌ كان الصُّرَاخُ له قَرْعَ الظَّنَابِيبِ

استُشْهِدَ به على أنَّ الظُّنْبوب : مِسْمَارٌ يَكُونُ في جُبَّة السِّنَان حَيْثُ يُرَكَّبُ في عَالِيَةِ الرُّمْحِ ، ويُقَالَ : إنَّه قَصَدَ : قَرَعَ لذلِكَ الأَمْر ظُنْبُوبَهُ : تَهَيَّأَ له ، ويُقَالُ : عَنَى بذلك سُرْعَة الإِجَابَة (١) .

١٩ - قال السُّلَيك بن السُّلَكَة :

تَرَاهَا من يَبِيسِ الماءِ شُهْبا مُخَالِطَ دِرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ

استشهد به سيبويه على أنَّ العربَ يستَخفُّون فيحذفون التنوين والنون ، ولا يتغير المعنى ، والشَّاعر هنا حَذَفَ التنوين من " مخالط " وأضاف الكلمة لما بعدها استخفافا ، ومعناهُ نَصَبَ ما بَعْدَها والدليل ارتفاعُ " غرار " به والتقدير : يُخالِطُ دِرَّتَها غِرارُ (٢) .

٢٠ - قال السُّلَيْك بنُ السُّلَكَة :

يا صاحِبَيَّ أَلا لا حَيَّ بِالوَادِي إلا عَبِيدٌ وآمٍ بين أَذْوَادِ

اسْتَشْهَدَ به ابنُ منظور على أنَّ " آم " جمع الأَمَة (٣) .

٢١ - قال السُّلَيك بن السُّلَكة :

ويُحْضِرُ فَوقَ جُهدِ الحُضرِ نَصًّا يَصِيدُكَ قافِلاً وَالمُخُّ رَارُ

(١) العين (ظنب) ، واللآلئ ١ / ٤٧ ، واللسان (فزع) ، وتاج العروس (ظنب) .

(٢) الكتاب ١ / ١٦٧ .

(٣) اللسان (أما)

استَشْهَدَ به المبرد على أنَّ الرَّارَ بمعنى المخّ الرَّقِيق (١) .

٢٢ - قال السُّلَيك بن السُّلَكَة :

يا رُبَّ نَهبٍ قَد حَوَيتُ مَعْطُول

استَشْهَدَ به أبو عُبيد البكري على أنَّه ربما قالوا في الذي لا وَسْمَ عليه مَعْطُول .
وإنما يُتْرَك غير موسوم لوجهين : إمَّا أن يكون من خِيَارِهَا فَيُشْفَقُ عليه من الكيِّ ، أو يكون من صغارها التي لم تُرَضْ وهذا هو الذي أراد في البيت (٢) .

٢٣ - قال سَوَّار بن المُضَرَّب:

كأَنَّما الخَطْو من مَلْقَى أَزِمَّتها مَسْرَى الأُيُومِ إذا لم يُعْفِها ظَلَفُ

استشهدَ به ابن منظور على أنَّ الأُيُومَ جمع الأَيْمِ ، وهي الحَيَّة (٣) .

٢٤ - قال سَوَّار بن المُضَرَّب:

فَإِنْ كانَ لا يُرْضِيكَ حَتى تَرُدَّني إلى قَطَرِيٍّ لا إِخَالُكَ رَاضِيا

موضع الاستشهاد قوله " فإن كان " استَشْهَدَ به الكسائي على أنَّ اسم كـانَ - على تقدير كونها ناقصة - أو فاعلها - على تقدير كونها تامـة - محـذوف ، فأجازَ أنْ يُحذَفَ الفاعلُ وما هو بمنزلته كاسم الأفعال الناسخة .
وجمهور النحاة البصريين يُنكرون عليه ذلك ، فلا يجيزون حذف الفاعل(٤) .

(١) الكامل ٢ / ٩٦٩ .
(٢) اللآلئ ١ / ٣٩٤ .
(٣) لسان العرب (أيم) .
(٤) الخصائص ٢ / ٤٣٣ ، وأوضح المسالك ٢ / ٩٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش ١ / ٨٠ ، وشرح التـصريح على التوضيح ١ / ٢٧٢ ، والمقاصد النحوية للعيني ٢ / ٤٥١ .

٢٥ - قال سَوَّار بن المُضَرَّب :

أَيَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَدُونِي تَمِيمٌ والفَلاةُ وَرَائِيَا

استشهد به المبرد على أنَّ " ورائي " هنا بمعنى : أمامي ، قال الله عز وجل (١) " وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصبَا " (٢) .

٢٦ - قَالَ عَامَانُ بن كعب :

إِذا الشَّرِيبُ أَخَذَتْهُ أَكَّهْ
فخَلِّه حتى يَبُكَّ بَكَّهْ

استُشهِدَ به على أنَّ الأَكَّة معناها الضِّيقُ والزَّحْمَة (٣) .

كما استُشهِدَ به على أنَّ الشَّرِيبَ هو الذي يَسقِى إِبِلَه مع إِبِلِك (٤) .

٢٧ - قال عَبْدَة بن الطَّبيب :

أَوْرَدْتهُ القَوْمَ قَدْ رَانَ النُّعَاسُ بِهِمْ فقُلْتُ إِذْ نَهِلُوا من جَمِّه قِيلُوا

استَشْهَدَ به أبو علي القالي على أنَّ رَانَ معناها : غَلَبَ ، قال تعالى : (٥) " كلا بَلْ رَانَ على قلوبهم ما كانُوا يَكسِبون " (٦) .

٢٨ - قال عَبْدَة بن الطَّبيب :

مُستَقْبِلَ الرِّيحِ يَهْفُو وَهْوَ مُبْتَرِكٌ لِسَانُهُ عَنْ شِمَالِ الشِّدْقِ مَعْدُولُ

(١) الآية في سورة الكهف ٧٩ .

(٢) الكامل ٢ / ٦٢٨ .

(٣) جمهرة اللغة (أكك) ، ومقاييس اللغة (أك) ، ولسان العرب (أكك) ، وتاج العروس (أكك) .

(٤) جمهرة اللغة (أكك) ، ولسان العرب (أكك) ، وتاج العروس (أكك) .

(٥) سورة المطففين ١٤ .

(٦) الأمالي ١ / ٢٧٣ - ٢٧٤

استَشْهَد به الجاحظُ على الهارب من حَرْبٍ أو سَبع أو غيرهما وقد تَـرَكَ نَفْـسَهُ على سَومِها و لم يَسْتَكْرِهْها على غيرِ سَجيَّتِها فإن ذلك الهارب لا يوجـد إلا في الشِّقِّ الأيسر أي يَكُونُ جِسْمُهُ مائلاً لِلْيَسَارِ إلا أن يخرج لسانه فإنْ أَخْرَجَهُ فإنـه يَعْدِلُ به مَيَلانَ جِسْمِهِ إلى يمينه ، وكذلك الثَّورُ إذا هَرَبَ من الكِلاب (١).

٢٩ - قال عَبْدَة بن الطَّبيب يَهْجو حُيَيَّ بن هَزَّال وابنَيه :

تَدْعُو بُنَيَّيكَ عَبَّاداً وَجرْثِمَةً فَا فَأْرَةً شَجَّهَا في الجُحْرِ محفَارُ

استشْهَدَ به الجاحظُ على أنَّ العربَ تعيبُ الإنسانَ إذا كان ضيِّقَ الفَمِ ، أو كـان دقيقَ الخَطْم ، يُشَبِّهون ذلك بفمِ الفأرة ، قال الجاحظُ " وعلى ذلـك المعـنى - صِغَر الأفواه وضِيقها - هَجَا عَبْدة بن الطبيب حُيَيَّ بن هَزَّالٍ وابنَيـه " ثم ذَكَـرَ البيت (٢).

٣٠ - قال عَبْدَة بن الطَّبيب :

قَومٌ إِذا دَمَسَ الظَّلاَمُ عَلَيهِمُ حَدَجُوا قَنَافِذَ بالنَّميمَةِ تَمْزَعُ

استُشْهِدَ به على أنَّ النَّمَّام والوَاشي يُشَبَّهُ بالقُنفذ لأنه لا ينام ليلاً حـينَ يَهْجَـع النَّاس ، بل يمشي بالنميمة متخفيا (٣).

٣١ - قال عَبْدة بن الطَّبيب :

وَالمَرءُ سَاعٍ لأمرٍ لَيسَ يُدرِكُهُ وَالعَيشُ شُحٌّ وَإِشفاقٌ وَتَأميلُ

(١) الحيوان ٤ / ٤١٦ و ٥ / ٥١٤ ، والبرصان والعرجان ٣٣٨ .

(٢) البيان والتبيين ١ / ١٢٢ ، والحيوان ٥ / ٢٦٤ .

(٣) الحيوان ٤ / ١٦٦ و ٦ / ٤٦٥ ، وعيون الأخبار ٢ / ٢٧ ، وجمهرة الأمثال ١ / ١٢٨ ، وشـرح ديـوان الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٥١٩ .

استشهدَ به أبو هلال العسكري على التَّقْسِيم الصَّحيح وهو : أن تُقَسِّمَ الكلام قسمة مستوية تحوى جميع أنواعه ، ولا يخرج منها جنس من أجناسه .
وكان عمر رضي الله عنه يتعجب من صحة هذه القسمة (١).

٣٢ - قالَ عَبْدَةُ بن الطَّبِيب :

إنَّ الَّذينَ تُرَونَهم إخوانَكمْ يَشْفِي غليلَ صُدُورِهم أن تُصرعوا

استُشهد به على أنَّ تَعْرِيفَ المسند إليه بالاسم الموصول غَرَضُهُ تنبيه المخاطب على الخطأ في ظنه ، إذْ في قوله " إنَّ الذين " من التَّنبيهِ على الخطأ ما ليسَ في قولِكَ " إنَّ القومَ الفُلانيين " (٢).

٣٣ - قال العَجَّاج :

تَشْكُو الوَجَى مِن أَظلَلٍ وَأَظلَلِ

اسْتُشهِدَ به على اسْتِخْدَام الشَّاعر الضَّرورة ، حيثُ أَظْهَرَ التَّضْعِيفَ ، وإنَّما هو أَظَلٌّ ، والأَظَلُّ : باطِن مَنْسِم البعير ، والجميع الأظلال (٣).

٣٤ - قال العَجَّاج :

وَكانَ ما اهتَضَّ الجِحافُ بَهرَجا

استُشهد به على أنَّ البَهْرَجَ : الباطل ، وهو بالفارسية نَبَهْرَه ، وهو ممَّا تَكَلَّمَ به العامَّة من الكلام الأعجمي (٤).

(١) الصِّناعتين ٣٤٢ .
(٢) معاهد التَّنصيص ١ / ١٠٢ - ١٠٤ .
(٣) العين (ظل) ، والصِّناعتين ١٥٠ ، والمحكم والمحيط الأعظم (كفح) ، والعباب الزَّاخر (كدس) ، واللسان (كدس) و (كفح) و (ملل) ، وتاج العروس (ظل) و (ملل) .
(٤) أدب الكاتب ٤٩٨ ، وتاج العروس (بهرج) .

٣٥ - قَالَ العَجَّاج :

والجَامِعُ النَّاسِ لِيَومِ المَوْقِت

اسْتُشْهِدَ به على أنَّ المَوْقِتَ : مَفْعِلٌ مِن الوَقْت (١) .

٣٦ - قال عمرو بن الأهْتَم :

وَنُكرِمُ جَارَنا مَا دَامَ فِينَا وَنُتبِعُهُ الكَرامَةَ حَيثُ مَالا

استُشْهِدَ به على الإغراق ، وهو : ادِّعَاءُ مُمْكِنٍ عقلاً لا عَادَةً ، فإنَّه ادَّعى أَنَّ جَارَهُ لا يَميلُ عَنْهُ إلى جَانِبٍ إلا وهو يُرْسِلُ الكَرَامَةَ والعَطَاءَ إليه على أَثره ، وهذا ممكنٌ عقلاً ممتنعٌ عادةً (٢) .

٣٧ - قال فُرْعان بن الأعْرَف :

تَظَلَّمَني مَالي كَذَا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَه اللهُ الَّذي هُوَ غَالِبُهْ

اسْتَشْهَدَ به أبو عبيدة عند قوله تعالى " وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيئا "(٣) على أنَّ " لَمْ تَظْلِمْ " بمعنى : لَمْ تَنْقص ، ويُقال : ظَلَمَني فُلانٌ حَقِّي : نَقَصَنِي (٤) .

٣٨ - قال القَطرانُ العَبْشَمي :

وجَوْن أَعانَتْهُ الضُّلُوعُ بِزَفْرةٍ إلَى مُلُط بانَتْ وبانَ خَصِيلُها

استُشْهِدَ به على أنَّ المُلُط جمع المِلاطُ وهو : المِرْفَقُ (٥) .

(١) الصحاح (وقت) واللسان (وقت) وتاج العروس (وقت) .

(٢) العمدة ٢ / ٥٥ ، ومعاهد التنصيص ٣ / ٢٥ .

(٣) الكهف ٣٣ .

(٤) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١ / ٤٠٢ ، وهذه رواية البيت في العققة والبررة ٢ / ٣٨٨ .

(٥) تهذيب اللغة (ملط) ، ولسان العرب (ملط) و (خصل) ، وتاج العروس (ملط) .

٣٩ - قال اللَّعين المنقري :

وما حَلَّ سَعْدِيٌّ غَرِيباً بِبَلْدَةٍ فَيُنْسَبَ إلا الزِّبْرِقَان لَهُ أَبُ

استُشهد به على نَصْبِ ما بعد الفاء في " فينسب " والرفع جائز على القطع(١) .

كما استُشْهِدَ به على أنه يجوز تنكير صاحب الحال إذا سبقه نفي ، فإن " غريباً " حَالٌ من سَعْدِيّ وهو نكرة . وجاز لأنه قد تخصص بالنفي (٢) .

٤٠ - قال المخَبَّل السَّعْدي :

فهمْ أهَلاتٌ حولَ قَيسِ بن عَاصِمٍ إذَا ادَّلَجُوا بِاللَيلِ يَدْعُونَ كَوثَرا

استُشْهِدَ به على أنَّ أهْل جَمْعُهَا أهَلات تشبيها لها بأرَضَات (٣) .

٤١ - قال المخَبَّل السَّعْدي :

وَأَشْهَدُ مِنْ عَوفٍ حُلُولاً كَثِيرَةً يَحُجُّونَ سبَّ الزِّبرقانِ المُزعْفَرا

استُشْهِدَ به على أنَّ الحجَّ معناه : القَصْد إلى الشيء (٤) .

وقد خَلَطَ ابنُ دُرَيد في الجمهرة ، وفي موضع آخر في الاشتقاق غير موضع الشاهد بين بيتين للمخبل حيث روى البيت هكذا :

فهمْ أهَلاتٌ حولَ قيسِ بن عاصمٍ يحجُّون سِبَّ الزِّبرقانِ المُزعْفَرا

والمشهور في رواية قصيدة المخبَّل أنَّها هكذا :

فهمْ أهَلاتٌ حولَ قيسِ بن عاصمٍ إذا أدلجوا بالليل يَدْعُون كوثَرا

(١) الكتاب ٣ / ٣٢ .

(٢) خزانة الأدب ١ / ٥٣٠ .

(٣) الكتاب ٣ / ٦٠٠ ، وشرح المفصل ٥ / ٣٣ ، واللسان (أهل) ، وخزانة الأدب ٨ / ٩٦ .

(٤) الاشتقاق ١ / ١٢٣ ، وجمهرة اللغة (حجج) .

وأشهـــدُ من عَوفٍ حُلُولاً كَثِيرَة يحجُّون سِبَّ الزِّبرقانِ المُزعْفَرا (١)

٤٢ - قال المخبَّل السَّعدي :

تَمَنّى حُصَينٌ أَن يَسُودَ جِذاعَهُ فَأَمْسَى حُصَينٌ قَد أُذلَّ وَأُقْهِرا

اسْتُشْهِدَ به على أنَّ " أَفْعَلْتُ الشَّيء " وَجَدْته كذلك ، فَأُذلَّ وأُقْهِر : بمعنى صَارَ أَصحابُه أَذلاءَ مقهورين ، وهو من قياس قولهم أَحْمَدَ الرجلُ : صَـــارَ أَمْـــرُهُ إِلى الحمد (٢) .

٤٣ - قال المُخَبَّل السَّعدي يهجو الزِّبرقان :

وَأَبوكَ بَدرٌ كانَ مُشتَرَطَ الخُصى وَأَبي الجَوادُ رَبيعَةُ بنُ قِتالِ

اسْتَشْهَدَ به أبو هِلال العسكري على ما لم يَتَبَيَّنْ فيه مَوضِعُ الفَـــصْلِ ، فَأَشْـــكَلَ الكلام ، ولذا قَالَ الزِّبرقان : لا بأس ، شَيْخَانِ اشْتَرَكا في صَنْعَة (٣) .

٤٤ - قال مُرَّة بن محْكان :

يا رَبَّةَ البيتِ قُومِي غيرَ صَاغِرَةٍ ضُمِّي إِليكِ رِحَالَ القَومِ والقُرُبَا

استُشهد به على أنَّ القِرَاب : غِشَاءٌ يكون السيف مغمداً فيه ، والجمع قُرُب(٤)

(١) جمهرة اللغة (حجج) و (سبب) ، والاشتقاق ١ / ٢٥٤ .

(٢) أدب الكاتب ٤٤٧ ، وتهذيب اللغة (قهر) ، والمحكم والمحيط الأعظم (جذع) ، واللسان (جـــذع) و (قهر) ، وتاج العروس (جذع) و (قهر) .

(٣) الصِّناعتين ٤٤٢ .

(٤) جمهرة اللغة (برق) ، ومقاييس اللغة (قرب) ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٥٨٦ ، وشرح المفصل لابن يعيش ٦ / ٤١ .

٤٥ - قَالَ نُقَيعُ بنُ جُرموز:

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثم آوِي إلى أُمَّا وَيَرْوِيني النَّقِيعُ

اسْتَشْهَدَ به أبو زيد الأنصاري والجرجاني ورِوايتُه " أمَّى " على إدْخَالِ الأَلِف في " أُمَّا " يُرِيدُ أُمِّي لغير نداء ولا ضرورة (١).

كما اسْتَشْهَدَ به ابن منظور بِرِوَايَة :

أُطَوِّفُ مَا أُطَوِّفُ ثم آوِي إلى أُمِّي ويَكْفِيني النَّقِيعُ

على أنَّ النَّقِيع والنَّقِيعة : المَحْضُ من اللبن يُبَرَّدُ (٢).

(١) النَّوَادِر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧ هـ . صـ ١٩ ، والوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ، تحقيق وشرح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، صـ ٨ .

(٢) لسان العرب (نقع) .

المَبْحَثُ الثَّانـي /

آراءُ النُّقــاد القُدَمَــاء في شِعْرِهِم

كانَ شِعرُ شعراء بني سَعْدٍ مَجالاً لِكلامِ النُّقاد القُدامَى ، حيث أطلَقَ العُلماءُ كثيراً من الأحْكامِ على قَصَائدَ وأبياتٍ لشُعراءِ بني سعد .

فقد حَفَلَت كُتُبُ الأدبِ بالعديد من هذه الآراء ، ومِنْ أقْدَمِ الأحكامِ التي تُنقلُ إلينا عن شِعرِ شُعراء بني سعد ما وَرَدَ من اجْتِمَاعِ الزبرقان بن بدر والمخبل السعدي وعَبْدَة بن الطَّبيب وعمرو بن الأهتم قبل أن يسلموا وبعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ، فنحروا جزوراً ، واشتروا خمراً ببعير ، وجلسوا يشوون ويأكلون ، فقال بعضهم : لو أنَّ قوماً طاروا من جودة أشعارهم لَطِرْنَا .

فتحاكموا إلى أَوَّلِ من يطلع عليهم ، فطلع عليهم ربيعة بن حذار الأسدي ، فلما رَأَوهُ سَرَّهُم ، وقالوا له : أخبرنا أينا أشعر ؟ قال : أخافُ أن تغضبوا ، فآمنوه من ذلك فقال : أما عمرو فَشِعْرُهُ بُرُودٌ يمنية تُنْشَرُ وتُطْوَى ، وأما أنت يا زبرقان فكأنك رجل أتى جزوراً قد نحرت فأخذ من أطايبها وخلطه بغير ذلك . وقِيلَ : إنَّهُ قالَ له : وأما أنت يا زبرقان فشعرك كلحم لم ينضج فيؤكل ، و لم يُتْرَك نيئاً فَيُنْتَفَعُ به ، وأما أنت يا مخبل فشعرك شهبٌ من نار الله يلقيها على من يشاء ، وأما أنت يا عبدة فشعرك كمزادةٍ أُحْكِمَ خَرْزُها فليس يقطر منها شيء (١) .

أما أبو الفرج الأصفهاني فإنَّهُ يَصِفُ عَبدة بن الطَّبيب بأنَّه " كان شَاعِراً مُجيداً ليس بالمُكثِر " (٢) .

وَعَدَّ الأصمعيُّ وأبو عمرو ابن العلاء بيتَه الذي رَثَى به قيس بن عاصم المنقري أرْثَى بيت قالتهُ العرب (٣) وهو :

فَمَا كانَ قَيْسٌ هُلْكُهُ هُلْكَ واحِدٍ ولَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّما

(١) الأغاني ١٣ / ٢١٩ - ٢٢٠

(٢) الأغاني ٢١ / ٣٠

(٣) الأغاني ٢١ / ٣١ ، وديوان المعاني ٢ / ١٧٥ .

وقد أُعْجِبَ عبد الملك بن مروان بِشِعْرِ عَبْدة ، فقد قالَ يوماً لأصحابه : أيُّ المناديل أفضل ؟ فقال بعضهم : مناديلُ مصر التي كأنها غرقئ البيض ، وقال بعضهم : مناديل اليمن التي كأنها أنوار الربيع . فقال : ما صنعتم شيئاً ، أَفْضَلُ المناديل مَنَاديلُ عَبْدَة بن الطبيب حيث يقول (١) :

لَّما وَرَدْنا رَفَعْنا ظِلَّ أَرْدِيَةٍ وفارَ باللَّحْمِ للقومِ المَراجِيلُ
وَرْداً وأَشْقَرَ لم يُنْهِئْهُ طابِخُهُ ما غَيَّرَ الغَلْيُ مِنْهُ فَهْو مأْكُولُ
ثُمَّتَ قُمْنا إلى جُرْدٍ مُسَوَّمةٍ أَعْرَافُهُنَّ لأَيْدِينا مَناديلُ

وكان عمرُ بنُ الخطَّاب رضي اللّه عنه يردِّد بيتَ عَبدة ، ويَعجَبُ مِنْ جَودَة ما قَسم (٢) :

والمرءُ سَاعٍ لأمْرٍ لَيْسَ يُدرِكُهُ والعيْشُ شُحٌّ وإشْفَاقٌ وَتأمِيلُ

وعندما أوردَ الجاحظُ بيتَ عبدة الذي يقول فيه :

إنَّ الذين تُرَوْنَهُمْ خُلاَّنَكُمْ يَشْفِي صُدَاعَ رُؤوسِهِمْ أنْ تُصْرَعُوا
قومٌ إذا دمسَ الظَّلاَمُ عَلَيْهِم جَذَعُوا قَنافِذَ بالنميمة تمزَعُ

قال : وهذا الشعر من غُرر الأشعار ، وهو ممَّا يحفظ (٣) .

وقال ابن حمدون مُصَدِّراً قصيدته التي يقولُ فيها :

أَبَنِيَّ إنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَرَابَنِي بَصَرِي وفيَّ لِمُصْلِحٍ مُسْتَمْتَعُ
فلَئِنْ هَلَكْتُ فقَدْ بَنَيْتُ مَساعِياً يَبْقَى لَكُمْ مِنْها مَآثِرُ أَرْبَعُ

وهي من الوَصَايا المأثُورة وفَصيحِ الكلام (٤) .

أما البكري فيقول عن عَبْدة " شاعرٌ مُقَدَّم مُخضرم " (٥) .

(١) العقد الفريد ١ / ١٤٣ ، والأغاني ٢١ / ٣٢ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٤٠٨.

(٢) البيان والتبيين ١ / ٢٤٠ ، والحيوان ٣ / ٤٦ ، والصناعتين ٣٤٢ .

(٣) الحيوان ٤ / ١٦٧ – ١٦٨ .

(٤) التذكرة الحمدونية ٣ / ٣٤٩ .

(٥) اللآلئ ١ / ٦٩ .

وقال أبو هلال العسكري " وأجود ما قيل في العدو قول عبدة بن الطبيب [١]:

يُخْفِي التُّرَابَ بِأَظْلافٍ ثمانِيَة في أَرْبَعٍ مَسّهُنَّ الأرضَ تحليلُ

أما الوزير المغربي فقال عنه " وعَبدة شاعر معدود مشهور ، وأشعاره حِسَانٌ ، ولكنني يعجبني منها قوله [٢]:

نَمَا الشَّوق حتى ظَلَّ إنسانُ عَينه يَميحُ بَمَعْنُودٍ من الدَّمْعِ مُتْأَق

وما يَرْعَ من وصْلٍ لنا لا يَزَلْ له جَديداً وما يَتْرُك من الوصل يَخْلق

أمَّا السُّليك بن السُّلَكة فقد قال عنه الآمدي : الشَّاعر المشهور [٣].

وَوَصَفَهُ أبو الفرج بأنَّه مِنْ أشَدِّ رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم [٤].

وقال الأصمعي عن السُّليك " ليس من الفحول ولا من الفرسان ، ولكنه من الذين كانوا يغزون فيَعْدُون على أرجلهم فيختلسون " [٥].

وقال المُفَضَّل الضَّبي عنه " كانَ مِنْ أَشَدِّ فُرسان العرب وأنكرهم وأشعرهم " [٦]

أما المُخَبَّل السَّعدي فَعَدَّهُ ابن سلام من الفحول ، فقال " والمخبل شاعر فحل وهو أبو يزيد ، وله يقول الفرزدق :

وَهَبَ القَصائِدَ لي النَوابِغُ إِذ مَضَوا وَأَبو يَزيدَ وَذو القُروحِ وَجَروَلُ

(١) الصِّناعتين ٨١ .

(٢) الإيناس بعلم الأنساب ٢١٣ .

(٣) المؤتلف والمختلف ١٣٧ .

(٤) الأغاني ٢٠ / ٣٩٠

(٥) فحولة الشعراء ٤٥ .

(٦) الأمثال ١٤ .

وللمخبل شعر كثير جيد ، هجا به الزبرقان وغيره ، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام سعد ، وشعره كثير " (١) . كما ذَكَرَ أنَّه شاعرٌ مُفْلِقٌ (٢) .

قال الآمدي عنه " الشَّاعر المشهور " (٣) .

وقال البكري " شاعرٌ مخضرمٌ فحل " (٤) .

وَلَمَّا أَنْشَدَ جريرٌ هشام بن عبد الملك قوله :

لقوميَ أَحْمَى للحقيقةِ منكمُ وأضربُ للجبّار والنقعُ ساطعُ

وأوثقُ عندَ المرْدَفاتِ عشيةً لحاقاً إذا ما جرَّدَ السيف لامعُ

فقال هشام لِمَ تَرَكْتَ نِسَاءَكَ حتى أردفن ؟ ألا جعلتهم كَنِسْوَةِ المخبل! فما سمعنا بعربيات قط أمنع منهن حيث يقول (٥) :

وَسَاقِطَةٍ كُور الخِمار حييَّةٍ على ظهر عُرْيٍ زالَ عنها جِلالُها

تَشُدُّ يديها بالسنامِ وقد رأت مُسَوّمَةً يَأْوِي إِلَيها رِعَالها

نزلنا فساقينا الكُماةَ دِماءَها سجالَ المنايا حيث تُسقى سجالُها

وسَلامَةُ بن جَنْدل يقول فيه ابن قُتيبة " أحد من يصف الخيل فيحسن ، وأجود شعره قصيدته التي أولها (٦) :

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيداً ذو التَّعَاجِيبِ وَلَّى وذلك شَأْوٌ غَيْرُ مَطْلُوبِ

أَوْدَى الشَّبَابُ الذي مَجْدٌ عَوَاقِبُهُ فيه تَلَذُّ ولا لَذَّات للشِّيبِ

ولَّى حَثِيثاً وهذا الشَّيْبُ يتْبُعُه لَوْ كان يُدْرِكُهُ رَكْضَ اليَعَاقِيبِ

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٩ .

(٢) طبقات فحول الشعراء ١ / ١١٥ .

(٣) المؤتلف والمختلف ١٧٧ .

(٤) اللآلئ ٢ / ٨٥٧ .

(٥) ديوان المعاني ٢ / ٦٣ .

(٦) الشعر والشعراء ١ / ٢٧٢ .

وقال الأصمعيُّ " وَسَلامةُ بن جندل لو كانَ زادَ شيئاً كانَ فَحْلاً " (١).

وقال ابنُ رشيق " ومن المقلين المحكمين سلامة بن جندل " (٢).

أما البلاذري فيبدو أنَّه كان مُعْجَباً بِشِعْر سلامة ، مما دَفَعَهُ إلى وَصْفِهِ بِأَنَّهُ " شَاعِرُ مُضَر في زَمَانِهِ " (٣).

وقال الأصمعي عن الزِّبرقان بن بدر " فَارسٌ شَاعرٌ غيرُ مُطِيل " (٤) وذَكَرَ في موضِعٍ آخر أنَّه أشْعَر الفُرسان مع خفاف بن ندبة وعنترة وعَبَّاس بن مرداس (٥) قالَ عنه محمد بن سلام " وكانَ الزِّبرقانُ شاعراً مُفْلِقاً " (٦).

قال الآمديُّ عنه " سَيِّدٌ في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام وشاعر محسن " (٧).

وقالَ ابن قتيبة عن عمرو بن الأهتم " كان شعره حللاً منشرةً " (٨)، ويقول الحصري " وكان شعره حُلَلاً منشرَة عند الملوك تأخذُ منه ما شاءت " (٩).

وقال الجاحظ " كأنَّ شِعره في مجالس الملوك حُلَلٌ منشورة ، قيل لعمر بن الخطاب رضِيَ الله عنه : قيل للأوسيّةِ : أيُّ منظرٍ أحسن ؟ فقالت : قصورٌ بيضٌ في حدائقَ خُضْر فأنشد عند ذلك عمرُ بن الخطاب بيتَ عديّ بن زيد العِبَاديّ :

كَدُمى العَاجِ في المَحَارِيبِ أَو كَالـ بَيضِ في الرَّوضِ زَهرُهُ مُستَنيرُ

(١) فحولة الشعراء ٤٥ .

(٢) العمدة ١ / ١٠٤ .

(٣) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٨ .

(٤) فحولة الشعراء ٥٠ .

(٥) فحولة الشعراء ٤٣ .

(٦) طبقات فحول الشعراء ١ / ١١٦ .

(٧) المؤتلف والمختلف ١٢٨ .

(٨) الشعر والشعراء ٢ / ٦٣٣ .

(٩) زهر الآداب ١ / ٣٩ .

قال : فقال قَسامة بن زُهيرِ : كلام عَمرو بنِ الأهتم آنَقُ ، وشعره أحسن من هذا ، وقَسامة أحدُ أَبْنَاءِ العرب " (١) .

أما تَوبة بن مُضَرِّس فقد قال عنه ابن سعيد إنَّهُ " شَاعرٌ جاهليٌّ مُحْسِن " (٢) .

كما قال عنه الآمدي " شاعرٌ مُحسن " (٣) .

وذَكَرَ ابن خلِّكان والعَبَّاسي عن رُؤبة ووالده العَجَّاج أنَّهما : " راجزان مشهوران ، كلٌّ منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز ، وهما مجيدان في رجزهما ، وكان رؤبة هذا بصيراً باللغة قيماً بحوشيها وغريبها " (٤) .

ومن شُعراء بني سعد أبو الأخْزَر الحِمَّاني الذي يقول الآمدي عنه " رَاجِزٌ مُحْسِنٌ مَشهور " (٥) .

وقال الآمدي والبكري عن هِميان بن قُحافة " رَاجِزٌ مُحْسِنٌ إسلامي " (٦) .

وسَوَّار بن المضَرَّب أحد شعراء بني سعد ، يقول الآمدي عند الحديث عنه " الشَّاعر المشهور " (٧) .

كما قال عن عطاء بن أُسيد الزَّفيان " شاعر محسن " (٨) .

وقد تَرْجَمَ ابنُ قتيبة في الشِّعر والشُّعراء لأربعةَ عَشَرَ شاعراً من بني سَعد ضمْنَ فترة هذه الرِّسالة وهم : سلامة بن جَندل (٩) ، والسُّليك بن السُّلكة (١٠) ،

(١) البيان والتبيين ١ / ٤٥ .

(٢) نشوة الطرب ١ / ٤٤٥ .

(٣) المؤتلف والمختلف ٦٨ .

(٤) وفيات الأعيان ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٤ ، ومعاهد التنصيص ١ / ١٥ .

(٥) المؤتلف والمختلف ٥٢ .

(٦) المؤتلف والمختلف ١٩٧ ، واللآلئ ١ / ٥٧٢ .

(٧) المؤتلف والمختلف ١٨٣ .

(٨) المصدر السابق ١٣٣ .

(٩) الشعر والشُّعراء ٢٧٢ .

(١٠) المصدر السابق ٣٦٥ .

والأضبط بن قُريع (١) ، والمستوغر بن ربيعة (٢) ، والمُخَبَّل السَّعدي (٣) ، واللعين المنقري (٤) ، والعَجَّاج (٥) ، ورُؤبة بن العَجَّاج (٦) ، وعمرو بن الأهتم (٧) ، وفُرعان بن الأعرف (٨) ، ومُرَّة بن محكان (٩) ، وأوس بن مغراء (١٠) ، والقُلاخ بن حَزْن (١١) ، وعَبْدَة بن الطَّبيب (١٢) .

كما تَرْجَمَ للأُحَيمر السَّعدي لكنه خارج فترة الرِّسالة لأنه توفِّيَ بعد منتصف القرن الثاني (١٣) .

وهناك العَديد من الشُّعراء لم يَصِلنا من شِعرهم إلا القليل على الرّغْمِ مِنْ وَصْفِ العلماء لهم بأنَّهم " شُعَراء " وهذا دليل على أنَّ لهم مترِلَةً رَفِيعةً في الشِّعر .

فمن هؤلاء الشُّعراء مَضْرَحيٌّ بن كلاب ، فقد قال عنه ابن دُريد والبلاذري " وكانَ شاعراً " (١٤) كما وَصَفَهُ الآمديُّ بأنَّه " شاعرٌ فارس " (١٥) لكنَّني لم أعْثُر له إلا على سِتَّةِ أبياتٍ في قِطْعَةٍ واحدة (١٦) .

(١) الشعر والشُّعراء ٣٨٢ .
(٢) المصدر السابق ٣٨٤ .
(٣) المصدر السابق ٤٢٠ .
(٤) المصدر السابق ٤٩٩ .
(٥) المصدر السابق ٥٩١ .
(٦) المصدر السابق ٥٩٤ .
(٧) المصدر السابق ٦٣٢ .
(٨) المصدر السابق ٦٤٤ .
(٩) المصدر السابق ٦٨٦ .
(١٠) المصدر السابق ٦٨٧ .
(١١) المصدر السابق ٧٠٧ .
(١٢) المصدر السابق ٧٢٧ .
(١٣) المصدر السابق ٧٨٧ .
(١٤) الاشتقاق ٤٥٦ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٠ .
(١٥) المؤتلف والمختلف ١٨٧ .
(١٦) الكامل للمبرد ٣ / ١٢٦٣ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٠ .

وهذا هشَامُ بن طَلَبَة يقول عنه البلاذري " وكان هشَامُ بن طَلَبَة شَـــاعراً " (١) ومع هذا لا نَعْثُر إلا على بيتٍ واحدٍ فقط من شِعره (٢) .

ومثله أخوه مُقاتِل بن طَلَبَة ، حيث ذكرَ البلاذري أنه" كانَ شَرِيفاً شاعِراً "(٣) لكنني لم أعْثُر له إلا على ثلاثة أبياتٍ في قطعتين (٤) .

ومنهم قُدَامَةُ بن جَرَاد القُريعي الذي وَفَدَ على معاوية بن أبي سفيان رضـــي الله عنه وعنده دغفل بن حنظلة السدوسي النَّسَّابة ، فَنَسَبَه دغفل حتى بلغ أباه الذي ولده ، فقال : وَوَلَدَ جَرَادٌ رَجُلَين أما أحدهما فَشَاعِرٌ سَفِيهٌ والآخـــر ناســـك ، فأيهما أنت ؟ قال : أنا الشَّاعِرُ السَّفيه وقد أصبت في نسبتي وكل أمري فأخبرني بأبي أنت متى أموت ؟ قال : أما هذا فليس عندي (٥) .

ورغْمَ أنَّ قُدَامَة بن جَرَاد شاعر فلم أستطعْ العثور إلا على بيتين مِنْ شِعره (٦) .

كما أنَّ هُناكَ من الشُّعراء مَنْ لم يَصِلْنا شيءٌ من شِعرِهم إطلاقا ، على الرّغم من وَصْف العلماء لهم بالشِّعر .

فَقَدْ ذَكَرَ المرزباني أنَّ عَيَّاش بن الزبرقان بن بدر " هَاجَى جرير بن الخطفى " (٧) لكنَّني لم أعثُر على شيءٍ من شعره البَتَّة.

ومثله في ذلك زُبير بن طُفيل بن زُهير بن شَمَّاس ، والمقعد بن شَمَّاس ، فقد ذكر البلاذري أنهما شاعران ، لكن لم يصلنا شيءٌ من شعرهما (٨) .

(١) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٠ .

(٢) المصدر السابق ١٢ / ٢٧٠ .

(٣) المصدر السابق ١٢ / ٢٧٠ .

(٤) الحيوان ٤ / ٣٤٥ ، وجمل من أنساب الأشراف ١ / ٢٧ ، و١٢ / ٢٧٠ . وأدب الخواص ٦٣ .

(٥) المعارف لابن قتيبة ٥٣٤ ، وأنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٣ .

(٦) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٣ .

(٧) معجم الشُّعراء ٢٧٨ .

(٨) جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٩٠ .

المَبْحَثُ الثَّالِث /

شِعْرُهُمْ في الدِّرَاسَاتِ الأَدَبِيَّةِ والنَّقْدِيَّة

كانَ لِشُعراء بني سعد بن زيد مناة بن تميم وشِعْرِهِمْ حُضُورٌ في الدِّراسات الأدبيَّة والنَّقدية المُتقدِّمة والمُتَأخِّرَة ، وإذَا كُنَّا في المبحث السَّابقِ قَدْ أَلْقَينا بَعضَ الضَّوءِ على آراءِ النُّقادِ القُدماء في شِعْرِهم ، فإنَّ هؤلاء النُّقاد هُمْ مَنْ أَلَّفَ هذه الدِّراسات ، وهذا الأمْرُ يُوَضِّحُ شَيئاً من التَّدَاخُلِ بين هذين المَبْحَثَين وأنَّ كُلَّ واحدٍ منهما مُكَمِّلٌ الآخر .

لَقَدْ حَفلتْ المجاميع الشِّعرية على اختلافِها بِقَصائدَ لعددٍ من شُعراء بني سعد ، وسوف أسْتعرِضُ شَيئاً من هذا الحُضُور في الدِّراسات القديمة ، ثُمَّ أُعَرِّجُ بعد ذلك على حُضُورهم في الدِّراسات الحديثة .

فَهَذا المُفضَّل الضَّبي يَخْتارُ ست قَصائدَ لأربعةٍ من شُعراء بني سعد ، ضَمَّنها كتابه " المُفَضَّلِيَّات " وهؤلاء الشُّعراء هم : عمرو بن الأهتم(١) ، والمخبَّل السَّعْدي(٢) ، وسلامة بن جندل (٣) ، وعَبْدَة بن الطَّبيب (٤) .

ولَمْ يذكر أبو زيد القرشي أيًّا من شُعراء بني سعد في جمهرته .

واختار الأصمعيُّ في " الأصْمَعِيَّات " قَصيدتين لِشَاعِرين من بني سعد هما : سلامة بن جَندل (٥) ، وسَوَّار بن المُضَرَّب (٦) .

وَهذا ابنُ سلام الجُمَحِيُّ يُصَنِّفُ المخبَّل السَّعدي ضمن الطبقة الخامسة من فحولِ الشُّعراء بجانبِ خداش بن زهير ، والأسود بن يعفر ، وتميم بن أبي مُقبل .

(١) المفضَّليات ، المُفَضَّل الضَّبي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة السادسة ، بيروت ، لبنان ، صـ ١٢٥ ، ٤٠٩ .

(٢) المصدر السابق ١١٣ .

(٣) المصدر السابق ١١٩ .

(٤) المصدر السابق ١٣٤ و ١٤٥ .

(٥) الأصمعيَّات ، عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة الخَامِسَة ، بيروت ، لبنان ، صـ ١٣٢ .

(٦) المصدر السابق ٢٣٩ .

وقال عنه " وللمُخَبَّل شِعْرٌ كثيرٌ جَيِّد هَجَا به الزِّبْرِقَان وغيره ، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام سعد ، وشعره كثير " (١) .

كما عَدَّ ابنُ سلام سلامَةَ بن جَندل في الطَّبقة السَّابعة ، بجانب حصين بن الحمام ، والمتلمس ، والمسيب بن علس . وقال عنهم " محكمون مُقِلّون ، وفي أشعارهم قِلَّةٌ ، فَذَاكَ الذي أَخَّرَهُم " (٢) .

أمَّا الأخفش الأصغر فقد اختار أربع قصائدَ لأربَعَةٍ من شُعراء بني سعد في كتابه " الاختيارين " ، وهم : عَبْدَة بن الطَّبيب (٣) ، وسَوَّار بن المضَرَّب (٤) ، والقَطِران العَبْشَمي (٥) ، وعمرو بن الأهتم (٦) .

وفي حماسة أبي تمام نَجِدُ ثَلاثَ عَشرة قِطْعة لعَشرة شُعراءَ من بني سعد ، وهم : مرة بن محكان (٧) ، وفُرعان بن الأعرف (٨) ، والمَعْلُوط بن بَدَل (٩) ، وعمرو القَنَا بن عُميرة (١٠) ، وسَوَّار بن المضَرَّب (١١) ، وعمرو بن الأهتم (١٢) ،

(١) طبقات فحول الشعراء ١ / ١٤٣ .

(٢) المصدر السابق ١ / ١٥٥ .

(٣) الاختيارين ٧٩ .

(٤) المصدر السابق ١٠٥ .

(٥) المصدر السابق ١٢١ .

(٦) المصدر السابق ٤١٧ .

(٧) شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٦٧٥ ، وشرح الحماسة للأعلم الشَّنتمري ٢ / ٩٥٧ .

(٨) شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٦٠٣ ، وشرح الحماسة للأعلم الشَّنتمري ٢ / ١٠٢٦ .

(٩) شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٤١٥ و٥٧٠ ، وشرح الحماسة للأعلم الشَّنتمري ٢ / ٦٤٥ و ٨٣٤ .

(١٠) شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٢٢٥ ، وشرح الحماسة للأعلم الشَّنتمري ١ / ١٨٦.

(١١) شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٨ و ٢٣٣ و ٥٥٧ ، وشرح الحماسة للأعلم الشَّنتمري ١ / ٣٦٥ و ١٤٧ و ٢ / ٨٣٤ .

(١٢) شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٧٢٣ ، وشرح الحماسة للأعلم الشَّنتمري ٢ / ١٠١٠ .

والقُلاخ بن حَزْن(١)، وعَبْدة بن الطَّبيب(٢)، والحريش بن هلال(٣)، وقيس بن عاصم(٤).

وضَمَّن صاحبُ الحماسة المغربية حماسَته أربع قصائد لأربعة من شُعراء بني سعد، هم: عمرو بن الأهتم(٥)، وقيس بن عاصم(٦)، والأضْبَط بن قُريع(٧)، والمَعْلُوط بن بَدَل(٨).

كما اختارَ علي بن أبي الفرج البصري في حماسته الموسومة بالحماسة البصرية عَشرَ مَقطوعاتٍ لثمانية شُعراءَ من بني سعد، وهم: السُّليك بن السُّلَكة (٩)، وعمرو بن الأهتم(١٠)، والحريش بن هلال(١١)، وعمرو القَنا بن عميرة(١٢)، وعبدة بن الطَّبيب (١٣)، والأضْبَط بن قُريع (١٤)، وقيس بن عاصم (١٥)، وسَوَّار بن المُضَرَّب (١٦).

(١) شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٣٦٢، وشرح الحماسة للأعلم الشَّنتمري ١ / ٥٥٦.
(٢) شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٢٦٣، وشرح الحماسة للأعلم الشَّنتمري ١ / ٥٦٧.
(٣) شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٢١، وشرح الحماسة للأعلم الشَّنتمري ١ / ٣٥٤.
(٤) شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ٦٨٦، وشرح الحماسة للأعلم الشَّنتمري ٢ / ٩٤٢.
(٥) الحماسة المغربية ١ / ٥٩٧.
(٦) المصدر السابق ١ / ٦٠٢.
(٧) المصدر السابق ٢ / ١٢٢٩.
(٨) المصدر السابق ٢ / ١٢٦٥.
(٩) الحماسة البصرية ١ / ٢٤٢.
(١٠) المصدر السابق ١ / ٢٩٦، و ٢/ ٢٧٠.
(١١) المصدر السابق ١ / ٣٥٢.
(١٢) المصدر السابق ١ / ٤٧٦.
(١٣) المصدر السابق ٢ / ٤٥، و ٢٢١.
(١٤) المصدر السابق ٢ / ٢٣١.
(١٥) المصدر السابق ٢ / ٣٩١.
(١٦) المصدر السابق ٢ / ٥٧٠.

وبَعْدُ ، فَإنَّه ليس من العبَث أنْ أُحاوِل حَصْرَ ما في هذه المُخْتَارات من شِعرٍ لِشُعراءِ بني سَعْدٍ ، ولَيسَ من فُضُولِ القولِ أن أسْرُدَ أسماءَ شُعراء هذه المقطوعاتِ والقَصَائد .

" إنَّ العلماء في القرنِ الثَّاني كانوا قَدْ فَرَغوا مِنْ تدوينِ أشْعارِ الشُّعراءِ المكثرين ، ومِن دِراسةِ دواوين الشُّعراءِ المشْهُورين ، ومِن أَجْلِ هذا كانَ لا بُدَّ لهم من أنْ يَعمدوا إلى أشْعارِ الشُّعراءِ المُقِلِّين فيخْتاروا منها لِكُلِّ شاعرٍ أجود ما قالَ " (١)

يقولُ أبو علي القالي : " مَرَّ أبو جعفر المنصور بالمهدي وهو يُنشِد المُفَضَّل قصيدَةَ المُسَيَّب التي أوَّلُها أَرَحَلْتَ ، وهي هذه :

أَرَحَلتَ مِن سَلمى بِغَيرِ مَتاعِ قَبلَ العُطاسِ وَرُعتَها بِوَداعِ

فَلَم يَزلْ واقِفاً من حيثُ لا يُشعرُ به حتى اسْتوفى سَمَاعَها ، ثُمَّ صَارَ إلى مجلسٍ له وَأَمَرَ بإحضارهما ، فَحَدَّثَ المفضَّلَ بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيّب واسْتحسانه إيَّاها ، وقالَ له : لَو عَمَدْتَ إلى أشعارِ الشُّعراء المُقِلِّين واخْتَرْتَ لِفَتَاكَ لِكُلِّ شاعرٍ أجود ما قَالَ لكانَ ذلكَ صَوَاباً ، فَفَعَلَ المفضَّل " (٢) .

ومما رَكَّزَت عليه الدِّراسات النَّقدية أَخْذُ الشُّعراء من بعضِهم ، وكذا السَّرِقات الشِّعرية ، فقد ذَكَر ابنُ قُتيبة أنَّ جريراً سَطَا على بيتين للمَعلوط وأدْخلهما في شِعره وهما :

إنَّ الذينَ غَدَوا بِلُبِّكَ غَادَروا وَشَلاً بِعَينكَ ما يَزَالُ مَعينا
غيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وقُلْنَ لي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى ولَقِينَا

(١) مصادر الشِّعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، د . ناصر الدِّين الأسد ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثامنة ، ١٩٨٨ م ، صـ ٥٩٠ .

(٢) الأمالي ٣ / ١٣٠ – ١٣٢ .

وقال أبو الفرج : " وقد أخبرني إبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ قال : حـــدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة : أن هذين البيتين للمعلوط ، وأن جريراً سرقهما منه وأدخلهما في شعره " (١) .

وقال ابن رشيق " فَإِنَّ الرُّواة مجمعون على أن البيتين للمَعْلُوط السَّعْدِي انْتَحَلَهُمَا جَرير " (٢) .

أما الجرجاني فيذكر أنَّ المتنبي أخذَ قَولَ عمرو بن الأهتم :

إذا المرءُ لم يُحبِبْك إلا تكرُّهاً يدلُّكَ من أخلاقِه ما يغالِبُ

حيثُ قالَ المتنبي :

وللنَّفسِ أَخْلاقٌ تَدُلُّ على الفَتى أَكَانَ سَخَاءً ما أتى أَمْ تَسَاخِيا

وأصله قول زهير:

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَها تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمِ (٣)

كما أنَّه ذَكَرَ أنَّ قَولَ الأهْتم بن سُمَي :

وَمَا كُلُّ مَنْ يَغْشَى القِتَالَ بمِيِّتٍ ولا كلّ مَنْ يَرْجُو الإيَابَ بِسَالِمِ

أَخَذَهُ أبو الطيب المتنبي فقال :

وَقَد يَتْرُكُ النَفسَ الَّتي لا تَهابُهُ وَيَختَرِمُ النَفسَ الَّتي تَتَهَيَّبُ (٤)

كما أَورَدَ مثالاً على السَّرِقَة الممدوحة قَولَ حُريث أبي اللَّحَّام :

وَمَا المَرْءُ إلا حَيثُ يجْعَلُ نَفْسَه فَأَبْصِرْ بِعَينَيكَ امْرأً حَيثُ يعمدُ

(١) الشعر والشعراء ١ / ٦٧ ، والأغاني ١٦ / ٣٤٣ ، والوساطة بين المتنبي وخصومه ١٩٤ .

(٢) العمدة ٢ / ٢٨٤ .

(٣) الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٦٥ .

(٤) الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣٥١ .

وَذَكَرَ أَنَّهُ أَخَذَهُ من قول حَزْن بن جَنَاب المِنقري :

ومَا المَرْءُ إلا حَيثُ يجْعَلُ نَفْسَهُ فَفِي صَالِحِ الأخْلاقِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ (١)

أمَّا أبو هلال العسكري فيرى أنَّ قولَ بَشَّار بن بُرد :

يا أَطْيبَ النَّاسِ رِيقاً غَيرَ مُختَبَرٍ إلا شَهادَةَ أَطْرَافِ المَسَاوِيكِ

مَأْخُوذٌ مِنْ قَولِ السُّلَيك :

وَتَبْسُمُ عَنْ أَلمى اللّثَاتِ مُفَلَّجٍ خَلِيقِ الثَّنَايَا بِالعُذُوبَةِ وَالبَرد (٢)

وَذَكَرَ الآمدي في الموازَنَة مِنَ السَّرَقِ الصَّحيح لأبي تَمَّام قوله :

عُمري لَقَد نَصَحَ الزَمانُ وَإِنَّهُ لَمِنَ العَجائِبِ ناصِحٌ لا يُشفِقُ

أَخَذَهُ من قَولِ المخبَّل السَّعدي :

لَنْ يَعْدَمَ الغَاوِي على الغَيِّ لائِماً وإنْ هُوَ لَمْ يُشْفِقْ عليهِ يَلُومُ (٣)

كَمَا أُعْجِبَ الآمدي بقول المخبَّل :

وَكَأَنَّما أَثرُ النِّعَـاجِ بِجَوِّها بِمَدافِعِ الرُكنَينِ وَدعُ جَواري

وَسَأَلتُها عَن أَهلِها فَوَجَدتُها عَمْيَاءَ جَـافِيَةً عَنِ الأَخْبَـارِ

وقال " وَهَذا كلامٌ حُلوٌ جِدًّا " (٤) .

وقد ذَكَرَ النُّقاد أنَّ أوسَ بن مَغْراء غَلَبَ النَّابغة الجَعدي بِشَهَادَةِ النَّابغة نَفْسِه ، حين يقول " إني وأوس بن مغراء لَنَبْتَدِرُ بيتاً ما قُلناه بعد ، لو قاله أحَدُنا لقَد غَلَبَ على صاحبه " . فلما قال أوسٌ :

لَعَمْرُكَ ما تَبْلَى سَرَابِيلُ عَامِرٍ مِنَ اللؤْمِ مَادَامَتْ عَلَيهَا جُلُودُهَا

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه ١٩٨ .

(٢) الصِّناعتين ٢٠٠ .

(٣) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، لأبي القاسم الآمدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة ، صـ ١ / ١٢٢ .

(٤) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ١ / ٥٠٨ .

قال النَّابِغَة الجَعْدِي " هذا هو البيت الذي كُنَّا نَبْتَدِرُهُ " ، فَغَلَبَ أَوْسٌ عليه (١) .

ومِمَّا اهْتَمَّتْ به الدِّرَاسَات الأَدَبِيَّة والنَّقْدِيَّة المَآخذ والأغَاليط التي وَقَعَتْ في الشِّعْرِ ، ومِمَّنْ نُقِدَ في ذلكَ بَعْضُ شُعَرَاءِ بني سَعْد ، فقد ذَكَرَ ابنُ قُتَيبة في تَرْجمة رُؤبَة بن العَجَّاج أنَّ مما يُسْتَقْبَح من تَشْبيهه قَوله للمَرْأة :

يُكْسَيْنَ مِنْ لِينِ الثِيابِ نِيما (٢) .

وقال أبو هِلال عَنْ هذا الرَّجَز " وَمِنَ القَوافي الرديئة قول رؤبة :

يُكْسَيْنَ مِنْ لِينِ الثِيابِ نِيما

النِّيمُ : الفَرْوُ ، وأيُّ حُسْنٍ للفَرْوِ فَيُشَبه به شباب النساء وما قال أحد : عليه من الشَّباب أو من الحُسْنِ فَرْوٌ ، وإنما يُقَالُ : رِدَاء الشَّبَاب ، وَبَرْد الشَّبَاب ، وَثَـــوب الشَّبَاب ، و لم يقولوا : قَمِيص الشَّبَاب ، وهو أقرب من الفَرْوِ . وَلَو قَالَهُ قَائلٌ لم يَحْسُنْ لأنَّه لم يُسْتَعْمَل ، وإنما احتَاجَ إلى الميم فَوَقَعَ في هذه الرَّذيلة " (٣) .

والحَقُّ يُقالُ فَإنَّ ابنَ قُتيبة - عَفَا الله عنه - في الشِّعرِ والشُّعراء تَحاملَ على رُؤبة بن العَجَّاج ، فلمْ يَذكر في ترجمته سِوى المَثَالب والمآخِذ والأخْطاء التي وَقَعَتْ في شعره والأخْبار السَّيِّئة (٤) .

وَهَذا مما لا يَنْبَغي من عالمٍ مثله ، فَرُؤبة شاعرٌ مُجيد ، لهُ مكانةٌ كبيرة في العربية ، شَهِدَ لهُ بذلك العُلماءُ والنُّقاد ، وكانَ يَسَعُ ابن قتيبة أنْ يَكونَ مُنْصِفاً في ذلك ، فَيَذْكُرَ مَحَاسِنَ شعرِه فيما ذَكَرَ .

وَأُخِذَ على المُخَبَّل السَّعدي في هجَائه الزِّبرقان بن بدر قوله :

وَأَبوكَ بَدرٌ كانَ مُشتَرَطَ الخُصى وَأَبي الجَوادُ رَبيعَةُ بنُ قِتالِ

(١) الموشح ٨٣ ، والعمدة ٢ / ١٧٥ .

(٢) الشعر والشعراء ٢ /٦٠٠ .

(٣) الصناعتين ٤٥١ .

(٤) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٤ – ٦٠١ .

حَيثُ لم يَتَبَيَّن فيهِ مَوضِعُ الفَصْلِ ، فَأَشْكَلَ الكلام . ولذا قَالَ الزّبرقان : لا بأس ، شَيْخَانِ اشْتَرَكا في صَنْعَة (١).

ومن الخطأ قول رؤبة في صفة قوائم الفرس :

يَهْوِينَ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَفْقَا

فقال له سَلْم : أَخْطَأتَ ، جَعَلْتَهُ مُقَيَّداً ، فقال له رؤبة : أَدْنِني من ذَنَبِ البَعِير ، أَيْ لَسْتُ أَبْصُرُ الخيلَ ، وإنما أنا بَصِيرٌ بِالإِبِلِ(٢).

ومن الغَلَطِ قَولُ العَجَّاج :

كأنَّ عَينَيهِ مِنَ الغُؤُورِ قلتَانِ أو حَوجَلَتَا قَارُورِ

صَيَّرَتَا بالنَّضحِ والتَّصبير صَلاصِلَ الزَّيت إلى الشُّطورِ

الحَوجَلَتَان : القَارُورَتَان ، حيثُ جَعَلَ الزجاجَ ينضح ويَرشح (٣).

أمَّا الدِّراسات الحديثة فقد تناولت عدداً من الشُّعراء السَّعْديين بالنَّقْدِ والتَّحليل . يقولُ الدكتور كامل سلامة عن سلامة بن جَنْدَل " وأما سلامة بن جندل فهو أحد فُرسان تميمٍ المعدودين ، وهو شاعرٌ جليلٌ من قُدماء الشُّعراء ، وشِعرُهُ يستَشْهِدُ به أهل اللغة لِمَتَانَتِه ، وللخيلِ نَصيبٌ طيِّبٌ في شعره خاصةً وَصف الخيل والحَرب ، ومُعظَم ما جاءَ به من صُورٍ ومَعَانٍ في وصف الخيل لا يختلفُ عما هو معروفٌ عند نُعَّاتِ الخيل ، فليسَ له من جديد مُخْتَرَع " (٤).

(١) الصِّناعتين ٤٤٢ ، والأغاني ١٣ / ٢١٥ .

(٢) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٦ ، والأغاني ٢٠ / ، والصناعتين ٩٠ .

(٣) الشعر والشعراء ٢ / ٥٩٣ ، والعقد الفريد ٥ / ٣٢٦ – ٣٢٧ ، والصناعتين ٩٠ .

(٤) وصف الخيل في الشعر الجاهلي ، د . كامل سلامة الدقس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م . صـ ٢٤٠ – ٢٤١ .

وَتَنْتَقِدُ الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشَّاطئ) بعض الأساتِذَة مؤلِفي الكُتُب المدرسية الذين دَرَسوا الشعر الإسلامي إذ بَتَروا العرب بَتراً من ماضِيهم ، ونسوا كل ما ذكروه عن فَضَائلهم ، ليؤكدوا أن عرب الجاهلية لا مَكارمَ لهم ، وأنَّهم لم يَعرفوا الفضائلَ قبل الإسلام ، ثم راحوا – عفا الله عنهم – يتعقَّبون الشعر الجاهلي المُسَجِّل لمكارم الأخلاق ، لِيوَجِّهوه توجيها يمسحُ كُلَّ فضيلة للعرب ، فقولُ الشَّاعر (قيس بن عاصم) :

إذا مَا صَنَعْتِ الزَّادَ فَالتَمسي لَهُ أَكيلاً فَإِنِّي لَسْتُ آكِلَهُ وَحْدِي

أَخاً طارِقاً أَو جَارَ بَيتٍ فَإِنَّني أَخَافُ مَلامَات الأَحَادِيثِ مِن بَعْدي

شَاهِدٌ على كَرَمٍ أَفْسَدَهُ الخَوفُ مِنْ سُوءِ الذِّكرى ! (١) .

ويُصَنِّفُ الدكتور أحمد محمد النجار عبدَةَ بن الطَّبيب من شُعراءِ القصَّة ، حيث أورَدَ واحداً وعشرينَ بيتاً من قصيدته اللامية ، من قوله :

كَأَنَّها يَومَ وِردِ القَومِ خامِسَةً مُسافِرٌ أَشعَبُ الرَوقَينِ مَكحولُ

ثُمَّ يُعَلِّقُ على ذلك قائلاً " لم تَزَل محاولات الشعراء ماضية على الطريق الموصلة إلى بناء هذه القصة بناء متكاملا ، ونستطيع أن نَصِفَ محاولة عَبْدَة بأنَّها آخر المحاولات على طريق هذا التَّطور في عصر المخضرمين ، وأنَّها بَلَغَت درجة عالية من النُّضج والإثارة والإمتاع فيما اسْتَطردَ إليه من تشبيه ناقته بالثَّور ، إلى ذِكْرِ قِصَّته مع الصَّيَّاد وَكلابِه التي بَدَأَها بقوله :

هَلْ حَبْلُ خَولَةَ بَعْدَ الهَجْرِ مَوصُولُ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ

وموسيقا القصيدة تُذَكِّرُنا بقصيدة كعب بن زهير :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلبي اليَومَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثرَها لَمْ يُفْدَ مَكْبولُ " (٢)

(١) قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر ، د . عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، مصر ، صـ ٩٤ .

(٢) تطور الشعر القصصي في وصف الأوابد من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي ، د . أحمد محمد النجار ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ م ، صـ ١٧٥ .

ويُعَلِّق الدكتور مصطفى الشَّكعة على قِصَّة قيس بن عاصم عندما قَتَلَ ابنُ أخيه ابنَهُ قائلاً " ويُمتعنا المجتمع العربي في ظل العشيرة وتقاليدها بأحْداثٍ تَهْتَزُّ لها النَّفس الطَّيبة العاقلة المعاصرة مَواكبُ من المَشَاعر الإنسانية نشهدها ، وقوافل من شحنات العاطفة تمرُّ بنا وقد صَوَّرها الشعر في باكر أيامه انعكاساً لمجتمعه الذي عاشَ فيه بتقاليد ذلك المجتمع التي لم تكنْ شَراً كلها ، وتُجَسِّم صورة المجتمع في هذا السبيل حادثة أخرى " ثُمَّ تَحَدَّثَ عن قِصَّة قيس بن عاصم المنقري ، وَذَكَرَ بيتين من قصيدته ، حيث يقول :

إنِّي امرؤٌ لا يَعْتَرِي خُلُقي دَنَسٌ يُفَنِّدُهُ ولا أفْنُ
مِنْ مِنْقَرٍ في بَيتِ مَكْرُمةٍ والأَصْلُ يَنْبُتُ حَولَه الغُصْنُ (١) .

ويتعجب الأستاذ النعمان عبد المتعال القاضي في دراسته لشعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام من الشاعر عَبْدَة بن الطَّبيب الذي تَذْكر الرِّوايات عنه أنَّه شَهِدَ حروباً كثيرة كقتالِ هرمز وحرب الفُرْس في المدائن ، ثم لا نجد من هذه الآثار لحرب الفتوحات سوى قصيدة واحدة وإن كانت طويلة جداً ، والتي يقول في مطلعها :

هَلْ حَبْلُ خَولَةَ بَعْدَ الهَجْرِ مَوصُولُ أَم أَنتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ

حيثُ يُقابلنا التَّناقض في موضوعات القصيدة ، فجميع الرِّوايات متَّفقة على أنَّ هذه القصيدة من قَصائدِ الفَتح الإسلامي وتُشيرُ بعض أبياتها لذلك ، إلا أننا نجد عَبْدَة ينصرفُ أثناء القصيدة إلى وَصْفِ جُرأتِه ومغامراته التي أفْزَعَ بها الوحوش ، ثم يَصِفُ بعدها طُرُوقَهُ حَوَانيت الخمَّارين مع صِياح الدِّيك ، ومعه رَفِيقٌ ضِلِّيلٌ مِثله أَعْدَاهُ بِلَذَّتِه ، ثُمَّ يستطرد بعد ذلك في وَصْفِ جَوِّ الشَّراب ، ثُمَّ يتساءل :

(١) الأدب في موكب الحضارة الإسلامية (كتاب الشعر) د . مصطفى الشكعة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٤ م ، صـ ٨٠ .

هل أمام الدَّارس إلا أنْ يَقِفَ مُحَيَّراً أمام هذه القصيدة الرَّائعة ؟ ثُـــمَّ يُقَـــدِّر أنَّ القصيدة جُزْءَان واضِحان ومُخْتَلِفَان في مدلولهما وصِياغتهما ، أحَدُهما إســـلامي والآخر جاهلي ، بل يَصِلُ إلى أَبْعَدَ من ذلك فيقول " وليسَ ببعيدٍ أنْ يكونَ أَحَدُ الرُّواةِ قَدْ مَزَجَها في قصيدةٍ واحِدةٍ " (١) .

ويَتَساءَل الدكتور يوسف خليف في دراسته للشُّعراء الصَّعاليك في العصر الجاهلي عن شِعْرِ السُّليك بن السُّلَكة في العَدْوِ قائلاً " وهُنا نقفُ لِنتسَاءل : أيـــنَ شِـــعر السُّليك في العَدْوِ ، وهو الصُّعلوك العَدَّاء الرجليّ الذي يُضْرَبُ به المَثَل في سرعة العدو ، والذي تحدَّث عن سُرعته رُواةُ أخبارِهِ والشُّعراء المعاصرون له ، والـــذي اتَّخَذَهُ الشُّعراء من بعدُ مادةً طَرِيفة لأحاديثهم عن السُّرعة .

الحقُّ يُقالُ إنَّها مَسألة غريبة ألا نَجِد للسُّليك شعراً يتحدَّثُ فيه عن سُرعة عَدْوِهِ ، ولكن يبدو أنَّ أقرب الفروض لتعليل هذه المسألة هو أنَّ شِعر السُّليك في عَدْوِهِ وسرعته قد فُقِدَ ، وليسَ من شكٍّ عندي في أنَّ جانباً كبيراً من شعر السليك قـــد فُقِدَ " (٢) .

ثُمَّ يُفَاجِئُنا بِحُكْمٍ غريبٍ قد يكون اسْتَعْجَلَ فيه ، وذلك حين يقول " ومع ذلكَ فشعر السليك - كما يبدو مما وصل إلينا – ليس من الجودة بحيثُ نأسَفُ علـــى ضياعه ، وقديما سُئل الأصمعي عنه فقال " ليس من الفحول " (٣) .

وَيَرُدُّ على هذا الحكم الدكتور عبده بدوي قائلاً " وكَونُ الأصمعي قد قال : إنَّ شعره ليس من الجودة بحيث نأسف على ضياعه ، فما مرَّ بنا من شعره لا يَـــضَعه في هذا المكان من الهَوَان ، وبخاصَّة تلك القصيدة التي تبدأ بقوله :

(١) شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، النعمان عبد المتعال القاضي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـــ / ١٩٦٥ م ، صـــ ١٨١ – ١٨٥ .

(٢) الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ٢٢٠ – ٢٢١ .

(٣) المرجع السابق ٢٢١ .

وَعاشيَةٍ رَاحَتْ بِطَاناً ذَعَرتُها بِسَوطِ قَتيلٍ وَسطُها يَتَسَيَّفُ

فالصِّدق يَلفُّ التجربة ، والبناء بالصُّور محكم ، والمفردات قريبة ، ثم إنَّ لكلماته شكلاً يُشْبه - إن صَحَّ التَّعبير – شَكْلَ المعنى عنده " (١) .

وفي دراسة الدكتور مسعد العطوي للمُقَطَّعات الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام رَأَى أَنَّ المقَطَّعات في عهد النبوة والخلفاء الرَّاشدين مَرَّت بأربع مراحل هي : النَّقائض ، والوفود ، وحروب الرِّدَّة ، والفتوح ، ومَثَّلَ على شُعراء الوفود بالزِّبْرِقان بن بَدر حينَ ألقى مقطوعته المكونة من تسعة أبياتٍ أمام النبي صلى الله عليه وسلم إذْ استَهَلَّها بقوله :

نَحنُ الكِرَامُ فَلا حَيٌّ يُعَادِلُنا مِنَّا المُلُوكُ وَفِينَا تُنْصَبُ البِيَعُ

وهو يُعَدِّدُ ذلك لأنه من الشُّعراء الأمراء لا من المُحْتَرفين للشعر ، ولأنَّه عَايَشَ البيئة الإسلامية (٢) .

كما ذَكَرَ من شُعراء الوفود عمرو بن الأهتم ، ومَثَّلَ له بمقطوعته ذات الأربعة أبيات ، يقول عمرو :

وَذي لَوثَةٍ منهى الرقاد بِعَينِه بُغامٌ رَخيمُ الصَوتِ أَلوَث فاتِرُ

فهو يحكي صوته كأنه مسموع ، ويُصوِّرُ فتور العينين ، والاسترخاء ، وقصر الثياب ، ويرسم اللوحة الماثلة أمامه للنجوم في سمائها ، ووميض سهيل ، فهي تزخر بالصُّور رغم قِلَّةِ أبياتها (٣) .

(١) الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي ، د . عبده بدوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣م ، صـ ٥٥ – ٥٦ .

(٢) المقطعات الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام ١٨٦ .

(٣) المقطعات الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام ١٨٧ .

ويقول في موضع آخر " وانظر إلى ما يثير التجارب الذاتية كيف تبرز شخصية الشاعر في كل بيت من أبيات المقطعة ، فهذا عمرو بن الأهتم من الوافدين على الرسول صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم وكان صغيراً يحكي ما بينه وقبيلة أخرى (١) :

أَلَمْ تَرَ ما بَيْنِي وَبَيْنَ ابنِ عامرٍ مِن الــوُدِّ قد بَالَتْ عَلَيهِ الثَّعالِبُ
وَأَصْبَحَ باقِي الوُدِّ بَيْنِي وبَيْنَهُ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ والدَّهْرُ فيه العَجائِبُ
فقلتُ تَعَلَّمْ أَنَّ وَصْلَكَ جاهِداً وهَجْــرُكَ عِنْدِي شِقُّهُ مُتَقَــارِبُ
فَمَا أَنَا بِالبَاكِي عَلَيكَ صَبَابَةً ولا بالذي تَأْتِيــكَ مِنِّي المَثالِــبُ

وللدكتور شوقي ضيف رأيٌ حول كثرة الغريب في رَجَزِ رُؤبة ووالده العَجَّاج ، فهو أولاً يُسَمِّيها المتون اللغوية ، حيث يرى أنَّ هذه المتون تُؤَلَّفُ من أجل حاجة المدرسة اللغوية وما تُريده من الشَّواهد والأمثال ، وتبلغُ هذه المتون صُورَتَها المثالية عند رؤبة ، فهو النمو الأخير لهذا العمل التعليمي الذي أَرَادَتْهُ المدرَسَة اللغوية من جِهَةٍ ، والذي اسْتَجَابَ له الشُّعراء وخاصَّةً الرُّجَّاز من جِهَةٍ أُخرى ، ولعلَّ ذلكَ ما جَعَلَ اللغَويين يُوَقِّرُونَهُ أَعْظَمَ التَّوقِير (٢) .

ويَتَحَدَّث الدكتور حاتم الضَّامن عن المخبَّل قائلاً " الشِّعر الموجود بين أيدينا من شعر المُخَبَّل يُمثِّل قلَّة قليلة ، وإنَّ كثيراً من أبياته المفردة تدلُّ على أنَّها بدايات لقصائد لم نَسْتَطِع الحصول عليها أو الوصول إليها ، أو مقاطع من قَصَائد طويلة لم تَحْفَظْ منها كُتب الأدب غيرها ، أما القصائد الطويلة وهي ثلاث فتدلُّ على

(١) المقطعات الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام ٢٣٠ .

(٢) النقد والتجديد في الشعر الأموي ، د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الخامسة ، صـ ٣١٧ – ٣١٩ .

التزامٍ شعري كامل بنظام القصيدة العربية ، ومواصلة صادقة للنهج الذي سلَكَهُ الشُّعراء القُدامى من وقوف على طَلَلٍ ، إلى سؤالٍ عن أَهْلٍ ، إلى حديثٍ عن ناقةٍ قَوِيَّة (١) .

(١) شعراء مُقِلُّون ، د . حاتم الضَّامن ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م ، صـ ٢٨٣ .

القِسْمُ الثَّاني /

جَمْعُ مَا لَمْ يُجْمَعْ مِنْ شِعْرِهِمْ وَتَوثِيقُهُ

١ - المُقَدِّمَــة /

أ - مَصَادِر الجَمْعِ والتَّوثِيق .

ب - مَنْهَج الجَمْعِ والتَّوثيق .

أ – مَصَادِر الجَمْع والتَّوثِيق :

١ ـ ديوان القبيلة :

إنَّ ظاهِرةَ ضَياع الشِّعر بعامَّة والجاهلي منه بِخَاصَّة مِنْ أَعْسَرِ المُعْضِلاتِ التي تواجه الباحثين في مصادر الشعر الجاهلي ، فَمِن المعلوم أنَّ الرُّواة أَخَذوا في جَمْعِ أشعارِ الجاهِليين أفْراداً وقَبائل .

فقد ذَكَرَ ابنُ النَّديم أنَّ أبا سعيد السُّكري صَنَعَ سبعة وعشرين ديواناً من دواوين القبائل (١)، وتَتَبَّعَ الدكتور ناصر الدِّين الأسد كتاب الآمدي " المؤتلف والمختلف " فَاسْتَخرجَ ستين ديواناً نَصَّ على جَمْعِها الآمدي (٢)، وَجَمَعَ أبو عمرو الشَّيباني أشعارَ نيف وثمانين قبيلة (٣).

ومن هذه الدَّواوين " كتاب بني سعد " الذي أَفَادَ منه الآمدي في موضعين (٤) و" أشعار بني تميم " للسُّكري .

ولا شَكَّ أنَّ في كتاب " أشعار بني تميم " شِعْراً لِشُعراء بني سعد ، لكن للأسف لم تَصِلْنا هذه الدَّواوين .

ومِنْ أهَمِّ أسبابِ ضَيَاعِ هذا التُّراث الضَّخم من تُراثِنا العربي الاعتمادُ على الرِّوايةِ الشَّفهيَّة للشِّعْرِ دُونَ الكِتابة ، ثُمَّ تَأخُّر تَدْوينِ الأشْعار إلى منتصف القرن الثَّاني مما عَرَّضَ كثيراً منها للنسيان من الرُّواة ، إضَافةً إلى تَعَرُّضِ التُّرَاثِ الإسلامي لحملاتٍ شَرِسَةٍ من أعداء الإسلام ، ممَّا أدَّى إلى دَمَارِ المخزون الثقافي الهائل الذي كانت تحويه عاصمة الخلافة العباسية آنذاك .

(1) الفهرست ، لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن النَّديم ، المكتبة التجارية ، مصر . صـ ١٠١ .

(2) وعند رُجُوعي إلى المؤتلف والمختلف وَجَدتُها كما ذَكَرَ في مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ٥٤٢ .

(3) الفهرست لابن النديم ١٠١ .

(4) المؤتلف والمختلف ٦٩ ، و ١١٣ .

وقَدْ أشَارَ قديماً بشر بن أبي خازم إلى " كتاب بني تميم " وأَخَذَ عَنه صِفَة الخيول السَّريعة ، حين قالَ (١) :

وَجَدنا في كِتابِ بَني تَميمٍ أَحَقُّ الخَيلِ بِالرَكضِ المُعارُ

ويُقَرِّرُ الدكتور ناصر الدِّين الأسد - بعدما ساقَ عدداً من النُّصوصِ والشَّواهدِ - أنَّ " كتاب بني تميم " الذي أَخَذَ منه بشر بن أبي خازم صفة الجياد السريعة مثلُ كُتب سائرِ القبائل " مجموعات شعريَّة ، تَضُمُّ بين دَفَّتَيها قَصَائد كاملة ، ومُقطَّعات قصيرة ، وأبياتاً متفرقة لِشُعراء تلك القبيلة أو لبعض شُعرائها ، ورُبَّما ضَمَّت أكثر شعر هؤلاء الشُّعراء ، بل ربما ضمت جميع شعرِ شاعرٍ منهم وديوانه كاملاً ، ثم تضيف إلى ذلك من الأخبار والنسبِ والقصص والأحاديث وما يتَّصل بالشَّاعر نفسه أو ببعضِ أفراد قبيلته ، وما يُوضِّح مُناسبات القصائد ، ويُفسِّر بعض أبياتها ، ويُبَيِّن ما فيها من حَوادثَ تاريخية ، فيجيءُ كتاب القبيلة بذلك سِجلاً لحوادثها ووقائعها ، وديواناً لمفاخرها ومناقبها ، ومَعرضاً لِشعر شعرائها " (٢) .

(1) ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق : د . عزة حسن ، دار الثقافة ، دمشق ، سوريا ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ م . صـ ٧٨ .

(2) مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ٥٥٤ – ٥٥٥ .

٢ ـ الدواوين الشِّعرية :

المصدرُ الثَّاني من مَصَادِرِ شعرِ بني سعد بن زيد مناة بن تميم هو الدواوين المُفْرَدَة للشُّعراء ، فَهُناكَ بعض الشُّعراء ذَكَرَتْ بعضُ المَصَادرِ أنَّ لهم دواوين صَنَعَهَا العُلماءُ ، وَسَوفَ أسْتَعْرِضُ هؤلاءِ الشُّعراء ، مُتَتبِّعاً الجُهُود القديمَة والحَديثة لِجَمْعِ شِعْرِهم .

أولاً / ديوان سَلامَة بن جندل :

كَانَ ديوان سَلامة بن جَندل في جُعْبَةِ أبي علي القالي لما وَصَلَ قُرطبة سنة ٣٣٠ هـ (١) ، وهو الدِّيوان الوحيد من دواوين شُعراءِ بني سعد الجَاهليين الذي وَصَلَ إلينا ، صَنَعَهُ أبو العباس محمد بن الحسن الأحول رِوايةً عن الأصمعي وأبي عمرو الشيباني .

وحَقَّقَ الديوان الدكتور فخر الدين قباوَة تَحْقيقاً عِلْميًّا اعْتَمَدَ فيه على أربع نُسَخٍ خَطِّية ، ونُسْخَتَين مطبوعتين ، والنُّسخ الأربع المخطوطة هُنَّ :

١ - نسخة مكتبة بغداد كشك .

٢ - نسخة مكتبة آيا صوفيا بإستنبول .

٣ - نسخة محمد محمود بن التلاميد الشنقيطي المحفوظة بدار الكتب المصرية .

٤ - نسخة مكتبة البلدية في الإسكندرية .

(1) فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف ، للشيخ أبي بكر محمد بن خير ، عناية فرنس بشكة قدارة زيدين وتلميذه ، المكتب التجاري ، بيروت ، مكتبة المثنى ، بغداد ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م . صـ ٣٩٥ .

أمَّا النُّسختان المطبوعتان فهما :

١ - مطبوعة باريس ، وكانت بعناية المستشرق الفرنسي " كليمان هيوار " والذي اعْتَمَدَ في طِباعتها على نُسخة آيا صوفيا وحدها ، وَنَشَرَها في مجلد سنة ١٩١٠ م من المجلة الفرنسية ، ثم فَصَلَ الديوان وطَبَعَهُ مُفرداً في المطبعة الوطنية دون تعديل أو تنقيح ، وللدكتور فخر الدين قباوة عدد من الملحوظات على هذه النسخة المطبوعة (١) .

٢ - مطبوعة بيروت ، وأصدَرَها لويس شيخو سنة ١٩١٠ م في المجلد الثالث عشر من مجلة الشرق صـــ ١٧١ - ١٩٠ مُذَيَّلَة بالملحوظات والرِّوايات والشُّروح ، ثُمَّ أعَادَ طِباعة النُّسخة ثانيةً في العامِ نفسِه في كُتَيِّبٍ مُستقل بعد أن اطَّلَع على نسخة " هيوار " ، وللمحقِّق عليها عدد من الملحوظات (٢) .

وَكَانَ أوَّلُ صُدورٍ للديوان سنة ١٣٨٧ هـــ ١٩٦٨ م .

وَضَمَّ الدِّيوان أربع قصائد طويلة عدد أبيات كلٍّ منها : ٣١ و ٣٥ و ٤٠ و ١٥ وأربع مقطوعات عدد أبيات كل منها : ٥ و ٣ و ٤ و ٣ حيث بَلَغَ المجموع ١٣٦ بيتاً .

كما أَلْحَقَ المحقق بالديوان ذيلاً أَثْبَتَ فيه الأشعار المنسوبة إلى سلامة مما لم تثبته أصول الديوان ، وبلغت مقطوعات الذَّيل ٢٧ مقطوعة ، عدد أبياتها ٨٠ بيتاً .

وبذلك يُصبح عدد أبياتِ سلامة بن جندل في الديوان ٢١٦ بيتاً .

وقد اسْتَدركتُ عليه بيتين وَجَدتهما في جمل من أنساب الأشراف .

(1) مقدمة ديوان سلامة بن جندل ٣٤ - ٤٠ .

(2) مقدمة ديوان سلامة بن جندل ٤٠ - ٥٣ .

ثانياً / شعر المُخَبَّل السَّعدي :

وَرَدَتْ إشارتان لِوجودِ ديوان المُخَبَّل منذ زمنٍ قديم ، فَأبو عبيد البكري يُصَرِّحُ بأَنَّهُ رأى شِعر المخبل حين يقول عند تعليقه على البيت الذي أورَدَهُ القالي :

كَسَوناها مِنَ الريطِ اليَماني مُسُوحاً في بَنائِقِها فُضولُ

هكذا أنشدهما غيره لم ينسبهما أحد ، وقد رأيت في بعض حواشي الأمهات أنهما للمُخَبَّل و لم يقعا في ديوان شعره " (١) .

كما ذَكَرَهُ ياقوت عند حَدِيثِهِ عن أبياتٍ للمخبل السعدي ، يقول " قال أبو خليفة الفضل بن الحباب : حدثني المازني قال : حدثني الأصمعي قال : قرأتُ على أبي عمرو ابن العلاء شعر المخَبَّل السَّعدي " (٢) .

وَجَمَعَ ما تبقَّى من شِعْرِهِ الدكتور حاتم بن صالح الضَّامن ، ونَشَرَهُ أوَّل ما نَشَرَهُ في مجلة المورد العراقية ، المجلد الثاني ، العدد الأول ، سنة ١٩٧٣ م ، صـ ١٢١ - ١٣٦ ، في مقالة بعنوان " المخبل السعدي ، حياته ، وما تبقى من شعره " .

ثم نَشَرَهُ المُحَقِّقُ بعد ذلك بِسَنَوَاتٍ ضمن كتابِهِ " شُعَرَاء مُقِلُّون " بلا إضَافَةٍ أو تَغْيير (٣) .

وبَلَغَ مجموع ما ظَفَرَ به من شِعرِهِ ٢٣٩ بيتاً له جَاءت في ٤٩ مقطوعة ، إضافةً إلى ١٤ بيتاً نُسِبَتْ له ولِغيره جاءَت في ٥ مقطوعات ليصبح المجموع ٢٥٣ بيتاً .

كما جَمَعَ الدكتور عبد الحميد المعيني شِعْرَهُ ضمن " شعر بني تميم في العصر الجاهلي " وبَلَغَ مقدار ما جمعه المعيني ٢٢٤ بيتاً في ٢٨ قصيدة ومقطوعة (٤) .

(1) اللآلئ ٢ / ٧١١ .

(2) معجم البلدان (الأغْدِرَة) .

(3) شُعراء مقِلُّون ٢٧٧ – ٣٣٢ .

(4) شعر بني تميم في العصر الجاهلي ١٠٣ – ١٤٢ .

ثالثاً / عَبْدة بن الطَّبيب :

كانَ ديوانُهُ موجوداً في زمنٍ متقدِّم ، إذْ حَمَلَ منه أبو علي القالي نُسخةً إلى قُرطبة سنة ٣٣٠ هـ (١) . ولَمْ نَعْلَمْ عنه شيئاً بعد ذلك .

وفي هذا العصر جَمَعَ الدكتور يحيى الجبوري ما تَبَقَّى من شِعرِه وأخْرَجَهُ سنة ١٩٧١م ، وجَعَلَهُ في قسمين ، أحدهما : الشِّعر المنسوب له ، واشْتَمَلَ على قصيدَتَين وستَّ عشرة مقطوعة وأبياتها ١٥٦ بيتاً ، والقسم الآخر : الشعر المنسوب له ولغيره ، واشْتَمَلَ على ثلاث مقطوعات في خمسة أبياتٍ فقط ، وبذلك يكون عدد الأبيات ١٦١ بيتاً .

رابعاً / السُّلَيك بن السُّلَكَة :

نَقَلَ أبو علي القالي ديوان السُّليك معه إلى قرطبة سنة ٣٣٠ هـ (٢) ، كما صَرَّحَ الأصفهاني أنَّ شعرَ السُّليك قُرِئ على محمد بن الحسن الأحول (٣) .

وأوَّلُ من جَمَعَ شِعرَه في هذا العصر الدكتور عبد الحميد المعيني سنة ١٤٠٢ هـ في كتابه " شعر بني تميم في العصر الجاهلي " حيث جَمَعَ له ٦٥ بيتاً وستَّة أشْطُر رَجَز (٤) .

وفي عام ١٤٠٤ هـ أخْرَجَ حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد شِعرَ السُّليك في كتاب سَمَّيَاهُ " السُّلَيك بن السُّلَكَة أخْبَارُهُ وشِعْرُهُ " .

(1) فهرسة ابن خير ٣٩٦ ، وانظر مُقَدِّمة شِعر عبدة بن الطبيب ٣٤ .

(2) فهرسة ابن خير ٣٩٨ .

(3) الأغاني ٢٠ / ٣٨٩ .

(4) شعر بني تميم في العصر الجاهلي ٥١ – ٧٠ .

وَحَوى شِعرُ السُّليك في هذا الكتاب ٢٨ مقطوعة من الشِّعر المنسوبِ له في ٦٩ بيتاً وستَّة أشطر رَجَز ، وخمس مقطوعات في ستة وعشرين بيتاً من الشِّعر المنسوب له ولغيره ، ليصبح المجموع ٩٥ بيتاً وستة أشطر .

وقد اسْتدركتُ عليه بيتاً واحداً وَجدته في أنساب الخيل لابن الكلبي .

خامساً / عمرو بن الأهتم :

أوَّلُ إشارة لِديوان عمرو بن الأهتم نَقَلَها لنا ياقوت الحموي عند ترجمة محمد بن الحسن بن دينار الأحول حين قالَ عنه " كان غزيرَ العلمِ وَاسِعَ الفهم جيدَ الدراية حسن الرواية ، رَوَى عنه أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي وَقَرَأَ عليه ديوان عمرو بن الأهتم في سنة خمسين ومائتين " (١) .

ثُمَّ نَقَلَها عنه بِنَصِّها خليل بن أيبَك الصَّفدي عند ترجمة محمد بن الحسن الأحول في الوافي بالوفيات (٢) .

كما كان ديوان عمرو بن الأهتم أحد مَصَادر البغدادي في خزانة الأدب (٣) .

ويبدو أنَّ هذا الدِّيوان ضَاعَ مع الذَّخائر العربية النَّفيسة التي عَدَت عليها عَوادي الزَّمن ، فلا نَعْلَمُ له ديواناً مخطوطاً إلى اليوم .

وأوَّل مَنْ جَمَعَ شِعرَهُ عبد الحميد المعيني في كتابة " شعر بني تميم في العصر الجاهلي " ، وبَلَغَ ما جَمَعَه ١٠٢ بيتاً (٤) .

(1) معجم الأدباء ، لياقوت بن عبد الله الحموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ . صـ ٥ / ٢٩٥ .

(2) الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، اعتناء : س . ديدرينغ ، دار فرانز شتاينر بفيسبادن ، الطبعة الثانية غير المنقحة ، ١٣٩٤ هـ . صـ ٢ / ٣٤٤ .

(3) خزانة الأدب ١ / ١٠ .

(4) شعر بني تميم في العصر الجاهلي ١٦٥ - ١٨٤ .

ثُمَّ تَصَدَّى الدكتور سعود محمود عبد الجابر بعد ذلك بسنتين لجمعِ شِعرِه من المصادر القديمة حيثُ جَمَعَ له ١٢٣ بيتاً في قصيدة واحدة و٢٤ مقطوعة (١) .

وقد اسْتَدْرَكْتُ عليه بيتين اثنين فقط .

سادساً / شعر الزِّبرقان بن بدر :

ذكر ياقوت الحموي أنَّ السُّكري عَمِلَ مما عَمِلَ من أشعار الشُّعراء شِعرَ الزِّبرقان بن بدر (٢) ، ولَمْ يَصِلْ إلينا هذا الجَمْع ، وأوَّلُ من جَمع شِعر الزِّبرقان بن بدر عبدُ الحميد المعيني في " شعر بني تميم في العصر الجاهلي " حيث جَمَعَ له ٦٩ بيتاً (٣) ، ثم جَمَعَه بعد ذلك الدكتور سعود محمود عبد الجابر ، وبلغَ مجموع أبياته عنده ٩١ بيتاً في ٣٣ مقطوعة (٤) . وقد اسْتَدْرَكتُ عليه ١٨ بيتاً في خمس مقطوعات .

سابعاً / العَجَّاج عبد الله بن رؤبة :

يُشير ابن النَّديم إلى صَنْعَةِ عالمين كبيرين لديوان العجاج هما أبو عمرو الشيباني والأصمعي (٥) ، لكننا لا نعلمُ شيئاً عن صَنْعَة الشيباني فَلَمْ تَصِلْنا ، أما صنعةُ الأصمعي للديوان فَنَشَرها المستشرق الألماني وِلْيَم آلْوَرْد في برلين عام ١٩٠٣ م باسم ديوان العجاج ، وهو الجزء الثاني من مجموع أشعار العرب ، وكان مُعْتَمَدَهُ

(1) شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ٧٧ – ١٠١ .
(2) معجم الأدباء ٢ / ٤٨١ .
(3) شعر بني تميم في العصر الجاهلي ١٨٥ – ٢٠٢ .
(4) شعر الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ٣٣ – ٥٥ .
(5) الفهرست ١٥٨ .

في نشر الدِّيوان نسخة خزانة السلطان محمد الفاتح بإستانبول ، لكنَّه حَذَفَ من الدِّيوان الشروح التي في المخطوطة ، واكتفى بالأراجيز للنشر فقط (١) .

ثم حَقَّق الديوان الدكتور عَزَّة حسن مُعتمدا على أربع نسخ خطية ، والديوان المطبوع .

وبلغ عدد قصائد ومقطوعات الديوان ٤٤ قصيدة ومقطوعة ، وتبلغ أشطرها ٢٦٧٤ شطرا .

ثامناً / ديوان رؤبة بن العجاج :

يذكر ابن النديم أنَّ أبا عمرو ابن العلاء صَنَع ديوان رؤبة ، وشرح الأصمعي هذا الديوان (٢) .

كما نقل القالي نسخة من ديوان رؤبة معه إلى قرطبة سنة ٣٣٠ هـ (٣) .

كما كان ديوان رجز رؤبة أحد مَصَادر البغدادي في خزانة الأدب (٤) .

وقد حَقَّقَ الديوان ونَشَرَهُ المستشرق الألماني وِلْيَم آلْوَرْد في برلين عام ١٩٠٣ م من سلسلة مجموع أشعار العرب باسم ديوان رُؤبة بن العجاج ، ولَمْ ينشر الشَّرح ، بل نَشَرَ الشِّعرَ فقط .

وبلغ عدد قصائد ومقطوعات الديوان ١٨٥ قصيدة ومقطوعة ، وتبلغ أشطرها ٥٨١٩ شطرا .

(1) ديوان العجاج ، تحقيق : د . عزة حسن ، المقدمة صـ ٥٠ .

(2) الفهرست ١٥٨ .

(3) فهرسة ابن خير ٣٩٦ .

(4) خزانة الأدب ١ / ١٠ .

تاسعاً / عطاء بن أُسيد العوافي (الزَّفَيان) :

أول إشارة لديوان الزَّفَيان تَرِدُ في وقتٍ مُتأَخِّر عند البغدادي ، حين ذَكَرَ أنَّ ديوان رَجَز الزَّفَيان السَّعدي كان من مصادره في خزانة الأدب .

وحَقَّقَ المستشرق الألماني وِلْيَم آلْوَرْد قِطْعَةً وَرَدَ فيها عشر قصائد للزَّفَيان وأضافَ إليها بعض القطع الموجودة في كتب التراث ، ونشرها فيما كَتَبَه عن " ديوان العجاج والزَّفَيان شاعرَي الرَّجَز " وَطَبَعَهُ في برلين عام ١٩٠٣ م .

وحَقَّقَ محمد بن عبد الله الأطرم دِيوان الزَّفَيان في رِسالةٍ نال بها درجة الماجستير من جامعة الأزهر في ١١ / ٥ / ١٣٩٤ هـ بعنوان " شرح ديوان الزَّفَيان أبي المرقال عطاء بن أُسَيد التميمي " .

ويَذْكُرُ أنَّه اعتمد في تحقيقه للدِّيوان على نُسخَتين مخطوطتين ، وأصلٍ مطبوع :

أ - مخطوطة دار الكُتب المصرية ، وعدد أوراقِها ١٤ ورقة حجم ٢٠ × ١٤ بها خُرُوم في ستة مواضع .

ب - مخطوطة حديثة في دار الكتب المصرية ، عدد أوراقها ٢٤ ورقة .

أما الأصل المطبوع فهو ديوان الزَّفَيان الذي حَقَّقَهُ وِلْيَم آلْوَرد ، وجَعَلَهُ مُلْحَقاً بديوان العَجَّاج (١) .

وقد بَلَغ عدد الأشطر في هذا الديوان ٢٣٢ شَطراً ، في إحدى عشرة مقطوعة .

وَأَلْحَقَ الباحِثُ ذيلاً للديوان أَثْبتَ فيه النَّصوص الزائدة التي وَجَدَها في المصادر ، حيث بَلَغَت أشطر الذَّيل ٧٢ شطراً في ١٣ مقطوعة .

وبذلك يُصبحُ مجموع ما جَمَعَهُ للزَّفَيان ٣٠٤ أشطر .

(1) شرح ديوان الزفيان أبي المرقال عطاء بن أسيد التميمي ، لمحمد بن عبد الله الأطرم ، رسالة ماجستير غير منشورة عدد صفحاتها ١٥٤ ، جامعة الأزهر ، مصر ، ١٣٩٤ هـ .صـ ٦٢ .

عاشراً / هميان بن قُحافة :

جَمَعَ أراجيزَهُ المستشرق ج . هـ . أنتلا ، ضمن كتابه " أراجيز العرب " الجزء الثالث صـ ٢٥٩ – ٢٦٦ ، وتضمن هذا الجمع ١٣ مقطوعة ، بلغت أشطرها ١١٨ ، وقد استَدْرَكْتُ على هذا الجمع مقطوعةً واحدة في أربعة أشطر .

حادي عشر / القُلاخ بن حَزْن :

عَرَفَ الآمديُّ ديوان القلاخ بن حَزْن حين قال " له ديوان مفرد " (١) ، كما كان من الدواوين التي جَمَعها الإمام محمود العيني (٢) ، لكننا لا نعلمُ عنه شيئاً بعد هاتين الإشارتين .

وفي هذا العصر جمع أراجيزه محمد يحيى زين الدين ، ضمن القسم الرابع من أراجيز المُقِلِّين ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٥٩ ، ١٩٨٤ م ، صـ ٣٨٩ – ٤٠٤ .

وتَضَمَّنَ هذا الجَمع اثنتي عشرة مقطوعة ، بَلَغَتْ ٧٢ شطراً .

كما جَمَعَ أراجيزَه المستشرق ج . هـ . أنتلا ، ضمن كتابه " أراجيز العرب " الجزء الثالث صـ ٢١٠ – ٢١٥ ، وتَضَمَّن هذا الجمع ١٢ مقطوعة ، بلغت ٧٥ شَطراً ، نَسَبَ له ثلاثة أشْطُرٍ منها خَطَأً وهي للقُلاخ العَنْبَري (٣) .

وبما أنَّ الجَامعَين لم يَهْتَمَّا إلا بِرَجَزِه ، فقد جَمَعْتُ ما اسْتَطَعتُ العُثورَ عليه من شِعرِه فَجَاء في ثمانيَ مقطوعاتٍ .

(1) المؤتلف والمختلف ١٦٨ .

(2) المقاصد النحوية ٤ / ٥٩٧ .

(3) أراجيز العرب ٢١٥ .

ثاني عشر / مرة بن محكان :

جَمَعَ الدكتور / عبد المعين الملوحي شِعرَ مُرَّة بن محكان في كتابه " أشعار اللصوص " وبلَغَ ما جَمَعَهُ ٣١ بيتاً في خمس مقطوعات (١) .

وفي مجلة " العرب " ج١١ ، ١٢ س ٣٢ - الجماديان ١٤١٨ هـ كتب عباس هاني الجراخ مقالاً بعنوان " مرة بن محكان السعدي حياته وشعره " جَمَع فيه ٣٧ بيتاً للشاعر في سبع مقطوعات (٢) .

وفي عام ١٤٢٥ هـ كَتَبَ الدكتور / عدنان محمود عبيدات مقالاً بعنوان " شعر مُرَّة بن محكان : جمع وتحقيق وشرح ودراسة " في مجلة التراث العربي ، العدد ٩٦ ، شوال ١٤٢٥هـ ، جَمَعَ فيه ودَرَسَ ٣٨ بيتاً في سبع مقطوعات (٣) .

ثالث عشر / فرعان بن الأعرف :

جَمَعَ د . عبد المعين الملوحي شِعرَ فرعان في كتابه " أشعار اللصوص " وبلَغَ ما جَمَعَهُ ١٧ بيتاً في ثلاث مقطوعات (٤) وقد اسْتَدْرَكتُ عليه أبياتاً من بائيَّته .

رابع عشر / الهَيرَدَان بن خَطَّار :

جَمَعَ د . عبد المعين الملوحي شِعرَ الهَيردان في كتابه " أشعار اللصوص " وبلَغَ ما جَمَعَهُ سبعة أبيات في ثلاث مقطوعات (٥) وقد اسْتَدْرَكتُ عليه بيتاً واحداً .

(1) أشعار اللصوص وأخبارهم ، جمع وتحقيق : عبد المعين الملوحي ، دار الحضارة الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية . صـ ١٠٧ – ١١٦ .

(2) مُرَّة بن محكان السعدي حياته وشعره ٧٨٦ - ٧٥٩ .

(3) شعر مُرَّة بن محكان ١٢٨ - ١٤٢ .

(4) أشعار اللصوص ٦٠٢ - ٦٠٦ .

(5) أشعار اللصوص ٢٨ – ٢٩ .

خامس عشر / عمرو القنا بن عميرة :

جَمع الدكتور إحسان عباس شِعر عمرو القَنا بن عميرة في كتابِهِ " شعر الخوارج " لكنه نَسَبَهُ خَطَأً إلى بني العنبر .

وبَلَغَ ما جَمَعَهُ الدكتور إحسان عباس ثمانية أبيات وخمسة أشطر رجز في أربع مقطوعات (١) .

واسْتَدْرَكتُ عليه بيتين من مقطوعَةٍ أثْبَتَها ناقِصَة ، كما أثْبَتُّ مقطوعة من أربعة أبياتٍ ذَكَرها الجامِعُ لأنني وَجَدْتُ لها مُناسَبَةً لم يذكُرها ، كما وَجدتُ لها تَخريجاتٍ من مصادر أُخرى .

سادس عشر / أبو الأخزر الحِمَّاني :

أشار البغدادي أنَّ من مَصَادره في الخزانة ديوان رجز أبي الأخزر الحماني(٢) .

لكنني لَمْ أعثُر على أي خَبَرٍ يَدُلُّنا على مكانِ وُجُودِ هذا الدِّيوان .

هذه هي الدَّواوين الشِّعرية لِشُعراءِ بني سعد التي استَطَعتُ أنْ أظْفَرَ بِذِكرٍ عنها في المَصَادِرِ التي بين يَديَّ ، وفي يقيني أنَّ هناك دواوينَ أخرى لم تُنْقَلْ أخبارُها ، أو أنها ذُكِرَت في مصادِرَ لم تَسْلَم من عوادي الزَّمَن .

أمَّا أشعارُ المُقِلِّين من بني سعد والمَغْمورين الذين لم تُذْكر لهم دواوين شعريَّة فكان للدكتور عبد الحميد المعيني جُهْدٌ واضِحٌ وكبيرٌ في لَمِّ شَتاتِ أشْعارِ بني سعد في العصر الجاهلي وذلك ضِمْنَ كِتَابِه " شعر بني تميم في العصر الجاهلي " .

(1) شعر الخوارج ٣٨ - ٤٠ .

(2) خزانة الأدب ١ / ١٠ .

فقد جَمَع شِعراً لعشرين شاعِراً من بني سعد ، إضافةً إلى مقطوعة من بيتين لشاعر مجهول الاسم ، ومقطوعة أخرى من بيتين أيضاً لشاعرة مجهولة الاسم .
وبَلَغَ عدد الأبيات التي جَمَعها 653 بيتاً و49 شطراً من الرَّجَز .
وقد استدْرَكتُ على ما عند المعيني عدداً من الشُّعراء الذين لم يَذْكُرهم ، وكذلك عدداً من الأبيات أخَلَّ بها لِشُعراءَ ذَكَرَهم ، وتفصيلُها كما يأتي :

أولاً : الشُّعراء الذين اسْتَدْرَكْتهم ، وعدد أبياتِ كُلٍّ منهم :

عدد	اسم الشاعر	عدد الأبيات	
١	**سعد بن ربيعة بن مالك**	٢	نَسَبَ أبيَاتَهُ لأبيهِ رَبِيعَة بن مالك والرَّاجح أنها له .
٢	**الحارث بن يزيد**	٢	
٣	**عامان بن كعب**	٦	
٤	**أوفَى بن مَوألَة**	١	
٥	**حَزْن بن جناب**	٦	
٦	**خالد بن معاوية بن سنان**	١٣	
٧	**عَلقمة بن سَبَّاح**	٢	
٨	**عمرو بن أُبير**	٣	
٩	**عِصْمة بن سِنان**	٢	
١٠	**فَدكي بن أعبد**	٣	
١١	**مالك بن مسروق**	٥	
١٢	**الرَّيب بن شُريق**	٨	
١٣	**صعصعة بن مالك**	٩	
١٤	**يزيد بن عمرو (الطبيب)**	١	
	المجموع	**٦٣ بيتاً**	

ثانياً : الاسْتدراكات على الشُّعراء الذين ذَكَرَهُم المعيني :

عدد	اسم الشاعر	عدد الأبيات المُسْتَدْرَكَة
١	سعد بن زيد مناة	٢
٢	المستوغر بن ربيعة	١٩
٣	الأضبط بن قريع	٢
٤	الأحمر بن جندل	١
٥	عِياض بن ديهث	١
٦	نقيع بن جرموز	١
٧	الأهتم بن سمي	٣
٨	توبة بن مضرس	٩
	المجموع	**٣٨**

وقد تَتَبَّعْتُ شِعرَ بني سعد بن زيد مناة بن تميم في المصادر المختلفة التي اسْتَطَعتُ الاطِّلاع عليها ، وأَثْبَتُّ ما ظَفَرْتُ به من شِعْرٍ لَمْ يَسْبق جَمْعُهُ ، وهذه المَصَادر هي :

١ - كُتب الاختيارات :

المفضَّليات ، وشرحها للتبريزي ، والأصمعيَّات ، وحماسة أبي تمام ، وشروحها للمرزوقي ، والتبريزي ، والأعلم الشَّنتمري ، والحماسة البصرية ، والحماسة المغربية ، وحماسة البحتري ، والأشباه والنظائر للخالديين ، والاختيارين ، والتذكرة السعدية .

٢ - كتب الأدب والبلاغة :

طبقات فحول الشعراء ، والأغاني ، والأمالي ، وذيل الأمالي ، والبيان والتبيين ، والحيوان ، واللآلئ ، وعيون الأخبار ، والعقد الفريد ، والكامل في اللغة والأدب ، وأدب الخواص ، وحلية الفرسان وأشعار الشجعان ، والموشح ، وشرح نقائض جرير والفرزدق ، وبهجة المجالس ، والتعازي والمراثي ، وشرح ديوان جرير لمحمد بن حبيب ، والمعاني الكبير ، والمحبَّر ، والمنازل والديار ، والبرصان والعميان والعرجان والحولان ، والموازنة بين أبي تمام والبحتري ، وكتاب الخيل ، والمعارف ، والمستطرف في كل فن مستظرف ، والتعليقات والنوادر ، والأنوار ومحاسن الأشعار ، وزهر الآداب ، والفصوص ، والأوائل للعسكري ، وديوان المعاني ، ومجاز القرآن ، وأسرار البلاغة ، والوساطة بين المتنبي وخصومه ، والعمدة ، وأدب الكاتب ، والصناعتين ، ومعاهد التنصيص .

٣ - كتب اللغة والنحو :

كتاب العين ، وتهذيب اللغة ، ومقاييس اللغة ، ومجمل اللغة ، ولسان العرب ، وتاج العروس ، والصحاح ، وأساس البلاغة ، والمحكم والمحيط الأعظم ، والعباب الزاخر واللباب الفاخر ، وكتاب سيبويه ، والنوادر في اللغة ، والخصائص ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والإنصاف في مسائل الخلاف ، وأوضح المسالك ، والمقاصد النحوية للعيني ، وشرح شواهد المغني للسيوطي ، وشرح التصريح على التوضيح ، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ، وخزانة الأدب .

٤ - كتب الأنساب والتراجم :

الاشتقاق ، ومعجم الشعراء ، والشعر والشعراء ، والمؤتلف والمختلف ، وجمهرة النسب لابن الكلبي ، وجمهرة أنساب العرب ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ،

وأسماء المغتالين ، والإصابة في تمييز الصحابة ، والاستيعاب في معرفة الأصحاب ، والطبقات الكبرى لابن سعد ، والمعمرون والوصايا ، والإشراف في منازل الأشراف ، وسير أعلام النبلاء ، ومعجم الأدباء ، وأنساب الأشراف .

٥ - كتب التَّاريخ :

السيرة النبوية ، وتاريخ الأمم والملوك للطبري ، والكامل في التاريخ ، والبداية والنهاية ، ونشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، ومروج الذهب ، وسمط النجوم العوالي ، وفتوح البلدان ، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر .

٦ - معاجم البلدان :

معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان ، وبلاد العرب ، وصفة جزيرة العرب .

٧ - كتب الأمثال :

الأمثال للضبي ، والزاهر في معاني كلمات الناس ، وجمهرة الأمثال ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال .

ب / مَنْهَجُ الجَمْعِ والتَّوثِيق :

سأسِيرُ – إن شَاءَ الله – في جَمْعِي وتَحْقِيقِي لِشِعْرِ بني سعد بن زيد مناة على المنهج التالي :

١ - أقُومُ بجمعِ شعرِ بني سَعدِ بن زيد مناة بن تميم من المَصَادِرِ التي اسْتَطَعْتُ الاطِّلاعَ عليها ، وأُثْبِتُ الشِّعْرَ مَضبُوطاً بالشَّكْل .

٢ - أَذْكُرُ المُناسبة التي قِيلَ فيها الشِّعر إن وَجَدْت لَهُ مُنَاسَبة .

٣ - أُحَاوِلُ اسْتِقصاء رِوَاياتِ الشِّعر في المَصَادِرِ التي اطَّلَعتُ عليها ، وأوَضِّحُ هذه المصادر في التَّخريج .

٤ - أقومُ بِشرح الألفاظ الصَّعبة ، مُعْتَمِداً في ذلك على لِسانِ العرب غالباً ، ولا أعْتمِدُ في الشَّرح على مَعاجمَ أُخرى إلا نَادِراً ، وذلك إذا لم أَجِدْ في اللسان تَوضِيحاً وافِياً لما غَمض من الألفاظ .

٥ - أقومُ بتوضيح معاني بعض الأبيات الغامِضَة ، مستعيناً بشُروحِ المؤلِّفين الثِّقات ، كأبي علي المرزوقي ، والجاحِـــظ ، وأبي علي القالي ، والأخفش الأصغر ، والأعلم الشَّنتمري ، والخطيب التبريزي ، وغيرهم .

٦ - أخَرِّجُ الشِّعرَ من المصادر حسب التَّرتيب التالي :

أ - المصادر التي نَسَبَت الشِّعرَ للشَّاعِرِ وَوَرَدَ فيها الشِّعرُ كاملاً .

ب - المصادر التي نَسَبَت الشِّعرَ للشَّاعِرِ ولغَيرِهِ .

ج - المصَادر التي وَرَدَ فيها الشِّعر بلا نِسبة .

د - المصادر التي نَسَبَت الشِّعرَ لغير الشَّاعِرِ .

٧ - أُوضِح الرِّوايات المختلفة بين المصادر التي وَرَدَ فيها الشِّعر .

٨ - أَكتُبُ ترجمةً مُخْتَصَرَةً عن الشَّاعِرِ من حيث نَسَبه ، ومكَانَته الشِّعريَّة ، وما اشْتُهِرَ به ، وأهم الحوادث التي شارَكَ فيها ، وَتَارِيخَ وفاتِهِ إن وَجَدْتُ لِذلك ذِكراً .

٩ - أُثْبِتُ الشِّعرَ مَعلومَ القائلِ أولاً ، ثُمَّ الشعر مجهول القائل ، وفي الشِّعرِ معلومِ القائل أُرَتِّبُ الشُّعراء تَرتيباً زَمَنيًّا حَسب وفياتهم ، فأبدأُ بِشُعراء العصر الجاهلي ، ثم الشُّعراء المخضرمين ، ثم الشُّعراء الإسلاميين ، ثُمَّ الشُّعراء مجهولِي العَصْر .

حرف اللام

(١)

قال عَمْرو بن أُبير : **البحر = الطويل**

١ - بني أَسَدٍ إِنَّا تَركْنَا سَرَاتَكمْ غَدَاةَ التقَينا حَولَها الطَّيرُ تَحْجِلُ
٢ - ونحنُ طَعَنّا مَعْقِـــلاً فكأَنّما هَوى من طَمَارٍ يَوم ذلكَ مَعْقِـــلُ
٣ - فظَلَّ مُكبّاً والكَتِيبةُ حَــولَه يَمــُجُّ دَمــاً مِنْهُ نِيَاطٌ وأَبْجَــلُ

المناسبة :

أَغار عَمْرُو بنُ أُبَيْر ، في بني كَعْب بن سَعْدِ بن زَيْد مَناةَ بن تميمٍ على بني أَســد ، فصَادَفَهم بذاتِ الحَناظِل(١) فاقتتَلوا قِتَالاً شَدِيداً ، فقَتَلَ عَمْرُو بن أُبَير مَعْقِــلَ بــنَ عامرٍ ، وانهزَمَتْ بنو أَسدٍ وقُتِلَ منهم نَفرٌ ، وأَصابتْ تميمُ سَبْياً ونَعَماً ، فقال عمرو بن أبير هذه الأبيات .

(الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ١٥٥ ومعجم ما استعجم ١ / ٤٧٠) .

الشرح :

١ - تحجل : حَجْلاً وحَجَلاناً وحَجَّل: نَزا في مشيه والحَجْل: أَن يرفــع رِجْــلاً ويَقْفِز على الأُخرى من الفَرَح، ويكون بالرجلين جميعاً إلا أَنه قَفْزٌ وليس بمــشي . قال الأَزهري : والحَجَلان مِشية المُقَيَّد . اللسان (حجل) ، وقد نبه الشاعر بقوله حولها الطير تحجل على أنه تركهم بالعراء ، وإنما قال تحجــل إشــارةً إلى امــتلاء حواصلها وثقلها ، فهي تحجل حوله ولا تطير .

(١) ذات الحناظل : موضع في ديار بني أسد ، قال ابن بليهد عنه " باقٍ بهذا الاسم إلى هذا العهد ، ويُعرَفُ بحُنَيظــل يقع شمالي الأسياح ويُعَدُّ من قُراها التابعة للقصيم " معجم ما استعجم (ذات الحناظل) ، وصحيح الأخبار ٣ / ٣١ .

٢ - معقل : هو معقل بن عامر الأسدي الذي قتله الشاعر . وطمار : اسم للمكان المرتفع . اللسان (طمر) .

٣ - يمج : يخرج ، والنِّياطُ : عِرْق علق به القلب من الوتين ، فإذا قُطع مات صاحبُه . اللسان (نوط) . والأَبْجَلُ : عِرْق غَليظ في الرِّجْلِ، وقيل : هو عِرْق في باطِنِ مَفْصِلِ الساق وقيل : هو في اليد إِزَاءَ الأَكْحَل . اللسان (بجل) .

التخريج :

الأبيات في الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ١٥٥ و من اسمه عمرو من الشعراء ١٨ .

اختلاف الرواية :

٢ - في من اسمه عمرو من الشعراء : **هَوى مِن هواءٍ يَوْم ذلكَ مَعْقِلُ .**

الشاعر :

هو عمرو بن أُبير بن زيد بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، كان سيدا من سادات بني سعد في الجاهلية ، وفارسا من فرسانهم المشهورين ، أخذ المرباع أربعين سنة ، وكان من السبعة الرؤساء الذين اجتمعت إليهم المشورة في تميم يوم الكلاب الثاني ، كان على بني تميم في يَوم " ذَاتِ الحَنَاظِل " وهو يومٌ لبني تميمٍ على بني أَسَدٍ وفيه قَتَلَ عَمْرُو بن أُبَير مَعْقِلَ بنَ عامرٍ الأَسديّ ، فقالَت أُختُ مَعْقِل تَرْثيه :

أَلا إِنَّ خيرَ الناس أَصبح ثاوِياً قَتِيلُ بَنِي سَعْدٍ بذَاتِ الحَناظِلِ

كان حيا والنبي صلى الله عليه وسلم في مكة لَمْ يُهاجر إلى المدينة .

(الاشتقاق ١ / ٢٤٩ ، وجمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٥ ، والعقد الفريد ٦ / ٧٩ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ١٥٥ ، والكامل في التاريخ ١ / ٦٢٠) .

حرف الهاء

(١)

قال الرَّيبُ بن شُرَيق : **البحر = الوافر**

١ - بَكَـــتْ تِقْـــنٌ فَـــآذاني بُكـــاهَا وَعَـــزَّ عَلَيَّ أنْ وَجَعَتْ نَسَاهَا

٢ - ســـأثأرُ منكَ عِـــرسَ أبيـــكَ إني رَأَيتُكَ لا تُجَأْجِىءُ عن حِمَاها

٣ - دَلَفْـــتُ له بأَبيـــضَ مَشْـــرَفـــيٍّ أَلَـــمّ على الجَوانحِ فاخْتلاَها

٤ - فإن يبـــرا فـــلـــم أنفـــث عليـــه وإن يهلكْ فآجـــالٌ قَضَـــاها

٥ - وكَانَ مُجـــرَّباً سَيْـــفِـــي صنِيـــعا فيا لكِ نَبْـــوَةً سيفي نَبـــاَها

٦ – رأيت عجوزهـــم فصـــددت عنها لها رحـــم وواقٍ من وقـــاها

٧ - وخفتُ الَّصرمَ من حفصِ بن سودٍ وأتبعـــتُ الجنايةَ من جـــناها

المناسبة :

كانت تقن بنت شريق تحت رجل من قومها ، وكان أخوها الريب بن شريق مـــن فرسان بني سعد وأشرافهم ، وكانت لها ضرة ، ولضرتها ابن يقال لـــه الحميـــت ، فوقع بين تقن وضرتها شر فاستبتا وتراجزتا ، فغلبتها تقن وشتمتها شتماً قبيحـــاً ، فلما سمع ذلك الحميت أخذ الرمح فطعن به في فخذ تقن فأنفذ فخذها ، فلما رأى ذلك أبوه - وكره أن يبلغ أخاها - قال : اسكتي ولك ثلاثون من الإبل ولا يعلم بذلك أخوك ، قالت : فَأَخْرِجْهَا ، فَأَخْرَجَهَا فوسمتها بوسم أخيها الريب بن شريق وألحقتها بإبلها ، فكانت في إبلها ما شاء الله . ثم إن سفيان بن شريق أخا الريـــب ورد الماء بإبله ، فلقي الحميت على الماء ، فكان بينهما كلام ، فضربه الحميـــت ،

وكان في عنق سفيان بن شريق قروح فأدمى تلك القروح ، فأتى سفيان أخاه الريب فذكر له ذلك ، فركب الريب فرساً له يقال الهداج ثم لحق الحي وهم سائرون ، فقال : من أحس من بكر أورق ضل من إبلي ؟ فقالوا : ما رأيناه ، ومضي حتى لحق بالحميت وهو يسير في أول سلف الحي ، فقال : هل أحسست من بكر أورق ضل من إبلي ، قال : ما رأيته ، ثم إن الريب ألقى سوطه كأنه وقع منه ، فقال للحميت : ناولني سوطي ، فأكب يناوله السوط فقال : أعركتين بالضفير ، ثم ضربه بالسيف على مجامع كتفيه ضربةً كادت تقع في جوفه ، ثم مضى على فرسه ، فذهب قوله : أعركتين بالضفير مثلاً أي أعركتين مرة على أخي ومرة على أختي . ثم قال هذه الأبيات . (الأمثال للضبي ١٠) .

الشرح :

١ - تِقن : أخت الشاعر ، والنسا : عرق من الورك إلى الكعب .

٢ - يعني بعرس أبيك : تِقن .

٣ - الجوانح : الضُّلُوع القِصارُ التي في مُقَدَّمِ الصدرِ . اللسان (جنح) .

٧ - الصرم : الهجران . اللسان (صرم) .وحفص بن سود : من قبيلة الحميت وكان صديقا للريب .

التخريج :

الأبيات مثبتة من أمثال العرب للضبي ٩ ، والأول والثالث والخامس في الإيناس بعلم الأنساب للوزير المغربي ٤١ .

اختلاف الرواية :

١ - في الإيناس بعلم الأنساب :

بَكَتْ تِقْنٌ فأوجعني بكاها وَعَزَّ عَلَيَّ أنْ وَجَعَتْ نَسَاهَا

٥ - في الإيناس بعلم الأنساب:

وكُنْتُ مُجرَّباً سَيْفِي صَنِيعا فيا لكِ نَبْوَةً سيفي نَبَاها

الشاعر :

هو الرَّيب بن شُريق بن غَنْم أحد بني عثم من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فارس من فرسان بني سعد وأشرافهم في الجاهلية .

(الأمثال للضبي ٩ ، والإيناس بعلم الأنساب للوزير المغربي ٣٩) .

حرف الياء

(٢)

قال الرَّيبُ بن شُرَيق : **البحر = الطويل**

١ - شَقِيقُ بنُ جَزْءٍ مِنْ هِرَاقِ دِمَائنا وفارِسُ هَدَّاجٍ أَشابَ النَّواصِيا

المناسبة :

قال الرَّيبُ بن شُرَيق هذا البيت في فَرَسِهِ الهَدَّاج يوم " أَرْمَام " .

(أنساب الخيل في الجاهلية وأخبارها لابن الكلبي ١٠١) .

الشرح :

١ - شقيق بن جَزْءِ : هو شقيق بن جَزْءِ بن رِيَاح بن عَمرو بن عَبِشَمْس بن أعْيَا الباهلي ، كان فارسا شاعراً . (الإيناس بعلم الأنساب ٢١٦) .

وهَدَّاج : فَرَسُ الشَّاعر الرَّيب بن شُرَيق . تاج العروس (ربب) و (هدج) .

التخريج :

البيت مثبت من أنساب الخيل في الجاهلية وأخبارها لابن الكلبي ١٠١ .

حرف اللام

(١)

قال حَزْنُ بن جَناب المنقري : **البحر = الطويل**

١ - لا تعترض للشَّرِّ من دون أهله إذا كنتَ خلــواً عن هواه بمعزلِ
٢ - ومن يقِ أعراضَ الرجال بعِرضِه يبــحْ محرماً من والــديه ويجهــلِ
٣ - فلا تــك ممنْ يغلقُ الــهمُّ علمَه عليه بمغــلاقٍ من الشــرِّ مقفــلِ
٤ - ولا تجعل الأرضَ العريض محلها عليــكَ سبيــلاً وَعْــرَة المتنقلِ
٥ - وإنْ خفتَ من دارٍ هــواناً فولها سواكَ وعن دارِ الأذى فتحــولِ
٦ - وما المرءُ إلا حيثُ يجعلُ نفسَه ففي صالح الأعمالِ نفسكَ فاجعلِ

التخريج :

الأبيات مثبتة من التذكرة السعدية في الأشعار العربية للعبيــدي ٢١٣ ، والبيــت الأول والثاني والثالث والخامس في المؤتلف والمختلف للآمــدي ١٢٧ ، والبيــت السادس في الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني ١٩٨ .

اختلاف الرواية :

١ - في المؤتلف والمختلف :

ولا تَعْتَرِضْ للشَّرِّ مِنْ دُونِ أَهْلِه إِذَا كُنْتَ خلواً عَنْ أَذَاهُ بمعْزِلِ

٦ - في الوساطة بين المتنبي وخصومه :

وما المرءُ إلا حَيثُ يجعلُ نَفْسَه فَفِي صَالِحِ الأَخْلاقِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ

الشاعر :

هو حَزْن بنُ جَناب بن جَندل بن مِنقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر جاهلي ، كان فارساً في زمانه ، وابنه القُلاخ بن حزن الراجز ، توفي قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بزمن يسير .

(جمهرة النسب ٢٣٢ ، والاشتقاق ١ / ٢٥٠ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٧) .

حرف النون

(١)

قال عَلقمة بن سَبَّاح الحِدَّاني : **البحر = السريع**

١ - لما رَأَيتُ الأَمْرَ مخلوجةً أكرهتُ فيهِ خُرُصا مارنا

٢ - قُلْتُ له خُذْها فإني امرؤٌ يَعْرِفُ رُمحِيَ الرَّجُلَ الكاهنا

المناسبة :

قال علقمة بن سبَّاح هذين البيتين في يوم الكلاب الثاني عندما قَتَلَ عمرو بن الجعيد المرادي ، وأخذَ فرسَه (هبود) من تحته . (النقائض لأبي عبيدة ١ / ١٥٤ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٠ ، والأغاني ١٦ / ٣٥٩) .

الشرح :

١ - المخلوجة : الطعنة التي تذهب يَمْنَةً ويَسْرَةً ، ووقعوا في مَخْلُوجَةٍ من أَمرهم أي اختلاط . اللسان (خلج) .

والخُرْصُ : سِنانُ الرُّمْح ، وقيل : هو ما على الجُبَّة من السِّنان ، وقيل : هو الرُّمْح نفسه . اللسان (خرص) .

ورمْحٌ مارِنٌ : صلْبٌ لَيِّنٌ . اللسان (مرن) .

٢ - يعرفُ رمحي الرجلَ الكاهنا : يريد : أنَّ عمرو بن الجعيد كان كاهنا . (الأغاني ١٦ / ٣٦٢) .

التخريج :

البيتان مثبتان من النقائض لأبي عبيدة ١ / ١٥٤ ، وهما في الأيام لأبي عبيدة ٨١ ، والأغاني ، دار الكتب العلمية ١٦ / ٣٦٢ .

اختلاف الرواية :

١ - في الأغاني :

لما رَأَيتُ الأَمْرَ مخلوجَةً أكرهتُ فيهِ ذَابِلاً مارنا

الشاعر :

هو عَلقَمة بنُ سَبَّاح (وفي الأغاني سَبَّاع) بن جُبَيل بن حُدَّان بن قُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أحدُ فرسان بني سعد في الجاهلية ، وهو قاتل عمرو بن الجعيد المرادي يوم الكلاب الثاني ، مدحه أوس بن حَجَر التَّميمي بقصيدة منها :

يا هَلْ تَرَى البَرْقَ لما نِمْتُ أَرَّقني في عارضٍ مُسْتَطِيرِ البَرْقِ لَمَّاحِ
دانٍ مُسِفٍّ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكادُ يَدْفَعُهُ مَن قامَ بالرَّاحِ
سَقَى دِيارَ بِني عَوْفٍ ومَسْكَنَهم ودارَ عَلْقمةَ الخَيْرِ ابنِ سَبَّاحِ

وهو جدُّ أمِّ الشاعر توبة بن مضرِّس السعدي " رُميلة بنت عوف بن علقمة بن سبَّاح الحدَّاني السَّعدي " قُتِلَ يوم الكلاب الثاني والنبي صلى الله عليه وسلم في مكة لَمْ يُهاجر إلى المدينة .

(المؤتلف والمختلف ١٥٧ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٠ ، والإيناس بعلم الأنساب ٥٦) .

حرف النون

(١)

قال صَعْصَعَةُ بن مالكٍ الرُّبيعي : **البحر = المتقارب**

١ - وإنْ تَسْأَلِ الحَيَّ مِنْ مالكٍ تُخَبِّرْكَ ذُهْلٌ وشَيْبَانُهَا
٢ - بوَادِي جَدُودَ وقد بُوكِرتْ بضَيْقِ السَّنَابكِ أَعْطَانُهَا
٣ - بأَرْعَنَ كالطَّوْدِ من وَائلٍ يَرُومُ الثُّغورُ ويَعْتانُها
٤ – تكادُ له الأَرْضُ من رِزِّهِ إِذَا سَارَ تَرْجُفُ أَركانُهَا
٥ - قَدَاميسُ يَقْدُمُها الحَوفَزانُ وأَبْجَرُ تَخْفِقُ عُقْبَانُهَا
٦ - أَقَمْنَا لهمْ سُوقَ مَلْمُومَةٍ يُدِيرُ رَحَا الحَرْبِ فتْيانُهَا
٧ - بمَشْهُورَةٍ جُرِّبَتْ قَبْلَهُمْ تَوَقَّدُ في الحَرْب شُهْبَانُهَا
٨ - فأَلْفَوا لنَا كلَّ مَجْدُولةٍ تُصَانُ لِدَاوُدَ أَبْدَانُهَا
٩ - وكلَّ شَدِيدِ مَجَالِ الذَّنُوبِ شَدِيدِ قَرَى المَتْنِ عُرْيَانُها

المناسبة :

قال صعصعة بن مالك هذه الأبيات يفتخر فيها بانتصار قومه بني سعد على بني شيبان في يوم جَدود .

(الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٩١) .

الشرح :

٢ - جَدُود : ماء في ديار بني سعد من تميم على سَمْتِ اليمامة ، ويرى حمد الجاسر أنه يقع شمال وادي فلج (الباطن) . معجم ما استعجم (جدود)

ومعجم البلدان (جدود) و المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ١ / ٣٧٦) .

٣ - يعتاها : يكون عينا ينظر للقوم لئلا يَدْهَمَهُم عدُوّ . اللسان (ربا) .

٤ - والرّزّ : الصَوْتُ تَسْمَعهُ من بَعِيْد . اللسان (رز) .

٥ - القُدْمُوس : المتقدِّم والشديد ، وقُدْموسُ العسكَر مُقَدَّمُه. اللسان (قدمس) .

والحوفزان : هو الحارث بن شريك الشيباني كان على بني شيبان يوم جَدود ، وأبجر : هو ابن جابر العجلي كان على بني عجل يوم جَدود .

٨ - دِرْع مَجْدولة : مُحْكَمة النسج . اللسان (جدل) .

٩ - مَجلتْ يده : إذا مَرَنَتْ وصَلُبَتْ . تهذيب اللغة (مجل) .

والذَّنوبُ : لَحْمُ أَسْفَلِ المَتْنِ . الصحاح (ذنب) .

والقرى : وسط الظهر . اللسان (قرا) . يَصِف في هذا البيت فَوَارسَ قومه بني سعد بأنهم أقوياء الأجسام شديدو المتون .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٩١ ، والأبيات من الأول إلى الخامس مع أبيات أخرى في النقائض ١ / ٣١٩ منسوبة لسلامة بن جندل ، والبيت الثاني في لسان العرب (صيق) وتاج العروس (صيق) وكلاهما نسبه لسلامة بن جندل .

اختلاف الروايات :

١ - في النقائض :

وإِنْ تَسْأَلِ الحَيَّ مِنْ وائلٍ تُنَبِّئكَ عِجْلٌ وشَيْبَانُهَا

٢ - في النقائض :

بوَادِي جَدُودَ وقد غُودِرتْ بضيْق السَّنَابكِ أَعْطَـانُهَا

وفي اللسان ، وتاج العروس :

بوَادِي جَدُودَ وقد بُوكِرَتْ بصيْق السَّنَابكِ أَعْطَـانُهَا

والصِّيق : الغبار الجائل في الهواء . اللسان (صيق) .

٣ - في النقائض :

بأَرْعَنَ كالطَّوْدِ من وَائلٍ يَؤُمُّ الثُّغـورُ ويَعْتانُـها

الشاعر :

هو صعصعة بن مالك بن مسروق بن غيلان من بني ربيع بن الحارث (مقـاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، جاهلي لم يَرِد له ذِكـر فيمـا اطَّلعتُ عليه إلا في يوم جَدود ، والده مالك من فرسان يوم جَدود حيـث قَتَـلَ شِهاب بن قَلَع بن جَحدر ، ويوم جدود قبل الإسلام بزمن يسير بدليل أن قيس بن عاصم كان من فرسان ذلك اليوم .

(الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٩١) .

حرف الياء

(١)

قال خالد بن معاوية بن سنان : **البحر = الرجز**

١ - فإنَّ عَينَ المُنـــذِرِ بن فَدَكِـــي عَيْنا فَتـــَاةٍ نُقِّطَتْ أَمْسِ هَدِي

المناسبة :

قال خالد بن معاوية هذا البيت يرجز بالمنذر بن فدكي سيد بني عثم عند النعمـــان بن المنذر . (الأمثال للضبي ١١٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ٢ / ٢٧٠) .

الشرح :

١ - المنذر بن فَدَكي : سيد بني عَثْم من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تمـــيم نُقِّطَتْ : زُيِّنَتْ . اللسان (نقط) .

والهدي : العروس تُهدَى إلى زوجها ، وشبهه بالنساء لتخنيثه وأنه لا رُجلَةَ فيه . (الزاهر ٢ / ٢٧٠) .

التخريج :

البيت مثبت من أمثال العرب للمفضل الضبي ١٢ ، وهـــو في الزاهـــر في معـــاني كلمات الناس لابن الأنباري ٢ / ٢٧٠ .

اختلاف الروايات :

١ - في الزاهر :

فأينَ عَينَا المُنـــذِرِ بن فَدَكِـــي عَيْنا فَتـــَاةٍ نُقِّطَتْ أَمْسِ هَدِي

الشاعر :

خالد بن معاوية بن سنان بن جحوان بن عوف بن كعب بن عبشمس بن ســـعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر جاهلي له قصص عند النعمان بن المنذر .

(الأمثال للضبي ١٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٧٠) .

حرف الميم

(٢)

قال خالد بن معاوية بن سنان : **البحر = الرجز**

١ - دُومُوا بَنِي عَثْــمٍ ولَنْ تَدُومُــوا
٢ - لَنــَا ولا سَيِّــدُكُــم مَرْحــُومُ
٣ - إنَّا سَــرَاةٌ وَسْــطَــنا قُــرُومُ
٤ - قَــدْ عَلِمَــتْ أَحْســَــابَنَا تميمُ
٥ - في الحَــرْبِ حِيْنَ حَلِــمَ الأديمُ

المناسبة :

سَابَّ خالد بن معاوية بن سنان رجلاً من بني عَثْم - من بني جشم بن سعد بــن زيد مناة بن تميم - عند النعمان بن المنذر ، فقال خالد هذه الأبيات يرجز بهم .

(الأمثال للضبي ١٢ ، والزاهر في معاني كلمات الناس ٢ / ٢٦٨)

الشرح :

١ - بنو عَثْم : من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

٣ - سَرَاة كلِّ شيء : ما ارتفع منه وعلا . تهذيب اللغة (سرى) .

٥ - الأديم : الجلد ، وحَلِمَ الأديم مَثَلٌ معناه : أنَّ الجلد فَسُدَ فما يَسْتَقِيمُ أن يُــدْبَغ ويُضربُ المَثَل للأمر إذا تَنَاهى فَسَاده . (الزاهــر ٢ / ٢٦٨) .

التخريج :

الرجز مثبت من الأمثال للضبي ١٢ ، وهو في الزاهر ٢ / ٢٦٨ ، وجمهرة الأمثال للعسكري ١ / ٣٤٠ ، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١٨٠ .

اختلاف الروايات :

١ - في جمهرة الأمثال ، وفصل المقال :

دُومُوا بَنِي غنـــمٍ ولَنْ تَدُومُـــوا

٢ - في الزاهر وجمهرة الأمثال وفصل المقال " مَدْحومُ " .

لَنـــَا ولا سَيِّـــدُكُـــم مَدْحـــُومُ

حرف الميم

(٣)

قال خالد بن معاوية بن سنان : **البحر = الرجز**

١ - إنَّ لنا بِـآلِ عَـثْـمٍ عِـلْـمـا
٢ - أَسْـتَـاه آمٍ يَعْتَـرِيْنَ لَحْـمـا
٣ - أَفْـوَاه أَفْـرَاسٍ أَكَـلْنَ هَشْـما
٤ - إذا لقـيـت أنْفَـحِـيًّا وَخـْما
٥ - منهـم طَويلاً في السَّماءِ ضَخـْماً
٦ - لا يحتـرِ النَّـازلَ إلا لَـطـْما
٧ - تَرَكْـتُهـُم خَيْرَ قُـوَيْسٍ سَهـْما

المناسبة :

قال خالد بن معاوية هذه الأبيات وهو يرجزُ بآل عَثْمٍ من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم عند النعمان بن المنذر .

(الأمثال للضبي ١٢ ، والزاهر لابن الأنباري ٢ / ٢٦٩) .

الشرح :

٢ - أَسْتَاه : جمع اسْت ، آم : جمع أَمَة ، يخبر أنهنَّ يَتَبَذَّلْنَ ، ولا يَصُنَّ أنفسهنَّ ، وأنهنَّ فواجر قَذِرة فروجهنَّ (الزاهر ٢ / ٢٦٩) .

٣ - شبههم بالأفراس التي تأكل الهشيم فيخرجُ من أفواهها البُخر وهو الرائحة الكريهة . تهذيب اللغة (بخر) .

٤ - الأنفحي : العظيم السمين (الزاهر ٢ / ٢٦٩) .
والوَخْمُ : الثَّقيل . اللسان (وخم) .
٦ - لا يحتر : لا يُعطي ، يقصد أنه يجعلُ قِرى النازل لَطمة (الزاهر ٢ / ٢٦٩)
٧ - قُويس : تصغير قوس ، ومعناه : لما هجوتُ الرؤساء صاروا أذلة ، فكيف بغيرهم ، وذهب قوله هذا مثلا . (الزاهر ٢ / ٢٧٠) .

التخريج :

الرجز مثبت من الأمثال للضبي ١٢ ، وهو في الزاهر ٢ / ٢٦٩ ، و الشطر الأول والثالث والأخير في جمهرة الأمثال للعسكري ١ / ٣٤٠ ، والأشطر الأربعة الأولى في فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ١٨٠ .

اختلاف الرواية :

١ - في الجمهرة وفصل المقال :

إنَّ لنا ياآلَ غَنْمٍ عِلْما

٤ - في الزاهر ، وفصل المقال :

إذا لَقِينَا أنْفَحِيًّا وَخْما

حرف الراء

(١)

قال قُرة بن قَيس بن عاصم : **البحر = الطويل**

١ - أنا ابنُ الذي شَــقَّ المَزاد وقد رَأى بثيتل أَحياء اللَهــازم حُضــرَّا
٢ - وصَبَّحهم بالجيش قيسُ بن عاصم فلم يَجدُوا إلا الأسنة مَصــدَرا
٣ - على الجُرد يَعلُكْن الشكِيم عَوابساً إذا الماءُ من أعطافهن َ تَحــدَّرا
٤ - فلــم يَرهــا الراؤون إلا فُجــاءَةً يُثرنَ عَجاجــاً بالسنابك أكْدرا
٥ - سَقاهم بها الذِّيفانَ قيسُ بن عاصم وكان إذا ما أوْردَ الأمرَ أصْدرا
٦ - وحُمــران أدتــه إليــنا رِماحــُنا فنازَع غــُلا مِن ذِرَاعيه أسمَرا
٧ - وجَشَّامــة الذُهــلي قُدْناه عَنْــوةً إلى الحيّ مَصْفود اليدَيْن مُفكِّرا

المناسبة :

قال قرة هذه الأبيات يفخر فيها بِفعلِ والده قيس بن عاصم المنقري يوم " النِّبَــاج وثَيْتَل " حيث كان على بني تميم هو وسلامة بن ظرب الحمَّاني ضد بكر بن وائــل فهزموهم ، وأصابوا إبلا كثيرة ، وفي هذا اليوم سقى قيس خيلَه قبل المعركــة ، ثمَّ أطلقَ أفواه الرَّوايا ، وقال لقومه : قاتلوا فإن الموت بين أيــديكم ، والفــلاة مــن ورائكم .

(العقد الفريد ٦ / ٤٨ ، ومعجم ما استعجم للبكري ١ / ٣٥٢) .

الشرح :

١ - المزاد جمع مزادة وهي : التي يحمل فيها الماء . اللسان (زيد) ،
وثيتل : ماء قريب من النِّباج على عشر مراحل من البصرة . معجم البلدان (نباج)
واللهازم : قيس وتيم اللات ابنا ثعلبة من بني بكر بن وائل . العقد ٦ / ٤٥ .
٣ - الجُرد : الخيل قصيرة الشعر . اللسان (جرد) .
والشَّكيم جمعُ شَكيمة ، والشَّكِيمةُ في اللجام الحديدةُ المُعْتَرِضة في فم الفرس . اللسان (شكم) وعَلْكُ الفرسِ للشَّكِيمِ يعني تحريكهُ في فيه .
٥ - والذِّيفان : السم النَّاقِعُ ، وقيل : القاتل . اللسان (ذيف) .
٦ - حُمران : هو حمران بن بشر بن عمرو بن مرثد أسَرَهُ الأهتمُ بن سُمَي المنقري يوم " النِّبَاج وثَيْتَل " .

التخريج :

الأبيات مثبتة من العقد الفريد ٦ / ٤٨ ، وهي في أيام العرب لأبي عبيدة ٣٤١ ، والستة الأولى في الكامل في التاريخ باختلاف في الترتيب منسوبة لقرة بن زيد بن عاصم " وأظنه تحريفا " ١ / ٦٥١ ، والأول في معجم ما استعجم (ثيتل) ، والأول والثاني والخامس في معجم البلدان (ثيتل) .

اختلاف الرواية :

١ - في الكامل :

أنا ابنُ الذي شَقَّ المَرار وقد رَأى بثيتل أَحياء اللَهَازِمِ حُضَّرَا

٢ - في الكامل ومعجم البلدان : فصبحهم بالجيش .

وصَبَّحهم بالجَيشِ قَيسُ بن عَاصِمٍ فَلَمْ يَجدُوا إلا الأَسِنَّةَ مَصدَرا

٤ - في الكامل :

فَلَمْ يَرَهَا الرَّاؤُونَ إلا فُجَاءَةً يُثِرْنَ عَجَاجَاً كَالدَّوَاخِنِ أَكْدَرَا

الشاعر :

قُرَّة بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، لم أجد له ذكرا فيما اطَّلعـــتُ عليه سوى أبياته التي قالها يوم " النِّبَاج وثَيْتَل " وهو يوم قبل الإسلام بزمن يسير .

(العقد الفريد ٦ / ٤٨ ، والكامل في التاريخ ١ / ٦٥٠)

حرف الباء

(١)

قال زُرَارَة بن المُخَبَّل السَّعْدِيّ : **البحر = البسيط**

١ - فَازَ المُخَالِسُ لما أَنْ جَرَى طَلَقاً أما حُطَيْمُ بن عِلباء فقــد غُلِبا
٢ - إني رَمَيتُ بجُلْمُــودٍ على حَنَقٍ مِنِّي إليه فَكَانَــتْ رِمْيَــةً غَرَباً
٣ - لَيثاً إليَّ يَشُــقُّ النَّاسَ مُنْفَرِجاً لَحْيَــاهُ عَنَّانَةٌ لا يَتَّقِــي الخُشُبا
٤ - فَأَورَثَتْني قَتِيلاً إنْ لَقِيــتُ وإنْ أَفْلَتُّ كانَتْ سماع السَّوءِ والحَرَبا

المناسبة :

كان زرارة بن المخبل يطين حوضَه ، فأتاه رجلٌ من بني علباء بن عوف ، فقال له : صارعني ، فقال له زرارة : إني عن صراعك لمشغول ، فجذب العلباوي بحجــزة زرارة وهو غافلٌ فسقط ، فصاح به فتيان الحي : صُرِعَ زرارةُ وغُلِــبَ ، فأخــذ زرارة حجراً فرمى به رأس العلباوي فقتله وقال هذه الأبيات مفتخرا .

(الأغاني دار الكتب العلمية ١٣ / ٢١٥) .

الشرح :

١ - المخالس : الشجاع الحَذِر. اللسان (خلس) .

٢ - الجلمود : الصخر . اللسان (جلمد) . والحَنَق : شدة الاغتياظ . اللــســان (حنق) . والرمية الغرب : التي لا يُدرى مَن رماها . اللسان (غرب) .

٣ - اللَّحْيانِ: حائطا الفم ، وهما العظمان اللذان فيهما الأَسنان من داخل الفم من كل ذي لَحْي . اللسان (لحا) . والعَنَن : اعتراض المـــوت . اللـــسان (عـــنن) والخُشُب : جمع خَشيب وهو السيف الصقيل . اللسان (خشب) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الأغاني ١٣ / ٢١٦ - ٢١٧ .

الشاعر :

هو زرارة بن المخبل بن ربيعة بن عوف بن قَتَّال بن جعفر بن قُريع بن عوف بـــن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم لم أجد له ذكرا فيما اطَّلعتُ عليه سوى قصته هذه مع العلباوي . ، ذكره ابن حجر في الإصابة وقال " يأتي ذكرُه في ترجمة أخيه شيبان " لكنه لم يُورد عنه شيئا في ترجمة شيبان .

(الأغاني ١٣ / ٢١٥ ، والإصابة ٢ / ٥٢١) .

حرف الراء

(١)

قال حرقوص بن زهير : **البحر = الوافر**

١ - غَلَبنا الهُرْمُــزَانَ على بِــلادٍ لها في كلِّ ناحِيةٍ ذَخَــائِرْ
٢ - سَوَاءٌ بَرُّهُمْ والبَحْرُ فِــيهَــا إذا صَارَتْ نَوَاجِبُها بَواكِرْ
٣ - لها بحــرٌ يَعِجُّ بجَــانِــبَــيهِ جَعَافِرُ لا يَزَالُ لها زَوَاخِرْ

المناسبة :

قال حرقوص بن زهير هذه الأبيات يوم أن فَتَحَ سوق الأهواز ســنة ١٧ هـــ . حيث أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه مددا لعتبة بن غزوان في بلاد فــارس بعد أن كَثَّفَ الهرمزان جمعه ، واستعان بالأكراد ، ومنع ما قَبِلَــهُ بعــد معركــة القادسية .

(تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢ / ٤٩٦ وأسد الغابة ١ / ٥٤٠) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من تاريخ الطبري ٢ / ٤٩٦ ، وهي في البداية والنهاية ٧ / ٨٣ .

الشاعر :

حرقوص بن زهير السَّعدي التميمي ، فارس شجاع ، صَحِبَ النبي صلى الله عليه وسلم وشَهِدَ معه غزوة حنين ، أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مدد إلى عتبة بن غزوان فقاد معركة سوق الأهواز وكان فتح الأهواز على يديه .

بقي حرقوص إلى أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه صفين ، ثم صار من الخوارج ومن أشدهم على علي بن أبي طالب ، وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي ، فقتل يومئذ سنة سبع وثلاثين .

(تاريخ الطبري ٢ / ٤٩٦ ، وأسد الغابة ١ / ٥٤٠ ، والبداية والنهاية ٧ / ٨٣)

حرف النون

(١)

قال زُهْرَة بن حَوِيَّة : **البحر = الطويل**

١ - تَرَكْتُ ابنَ قعقاعٍ حُصَيناً كأَنَّهُ كنَانَةَ نَبْلٍ خَرَّقَتْها قرَانُها
٢ - يَنُوءُ بِكَفَّيهِ إلى صَدْرِ مهْرِهِ قَدْ ابْتَلَّ مِنْ نَفْحِ الدِّمَاءِ عنَانُها

المناسبة :

مرّ زهرة بن حَوِيَّة بخيلٍ للقعقاع بن معبد ، فركب فرساً منها ، واتبعه حصين بن القعقاع فقارعه حتى خلى له الفرس ، فقال حصين :

لما رآني ابن الحَوِيَّة خافني وأيقنَ أنَّ الموتَ تحت لبانها

فأجابه زهرة بهذين البيتين . (جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٠) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف للبلاذري ١٢ / ٣٨٠ .

الشاعر :

هو زُهْرَة بن حَوِيَّة بن عبد الله بن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أزنم بن جشم بن الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أوفده ملك هجر على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وشهد القادسية وهو الذي قتل الجالينوس ، وعاش إلى زمن الحجاج ، قتله شبيب الخارجي يوم سوق حكمة سنة سبع وسبعين . (جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٣ ، جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٠ ، والإصابة ٢ / ٤٧٢) .

حرف الميم

(٢)

قال زُهْرَة بن حَوِيَّة : **البحر = الرجز**

١ - فِدًى لقومي اليومَ أخـــوالي وأعمامي
٢ - هُمْ كَرِهوا بالنَّهْرِ خذْلاني وإســـلامي
٣ - هُمْ فَلَجُوا بالبَغْلِ فـــي الـــخِـــصَـــام
٤ - بكـــلِّ قَـــطَّـــاعٍ شُـــؤونَ الـــهـــام
٥ - وصَرَّعُـــوا الفُـــرْسَ علـــى الآكـــام
٦ - كأنَّـــهـــم نـــعـــمٌ مـــن الأنـــعـــام

المناسبة :

لما نزل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إيوان كسرى بعد القادسية أمر زهرة بن حويَّة أن يبلغ النَّهروان لنفي المشركين وجمع الفُيوء ، فخرج زهرة حتى انتـــهى إلى جسر النّهروان والناس عليه مزدحمين ، فوقع بغل في الماء فعجل النـــاس وحرصـــوا على إخراجه، فقال زهرة : إني أقسم بالله أنّ لهذا البغل لشأنا ! وإذا الـــذي عليـــه حلية كسرى ، ثيابه وخرزاته ووشاحه ودرعه التي كان فيها الجـــوهر ، وترجّـــل زهرة يومئذ حتى إذا أزاحهم أمر أصحابه بالبغل فاحتملوه ، فأخرجوه فجاؤوا بـــه إليه ما يدرون ما عليه، فقال زهرة هذا الرجز .

(تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢ / ٤٦٤) .

التخريج :

الرجز مثبت من تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢ / ٤٦٤ .

حرف الراء

(٣)

قال زُهْرَة بن حَوِيَّة : **البحر = الطويل**

١ - لَقِينَا بِكُوثَى شَهْرَيَار نَــقُــودُهُ عَشِيَّةَ كُوثَى والأَسِنَّةُ جَــائِرَهْ
٢ - وَلَيسَ بِها إلا النِّسَاء وفَلُّــهــم عَشِيَّةَ رُحْنَا والعَنَاهِيجُ حَاضِرَهْ
٣ - أَتَينَاهُمُ في عُقْرِ كُوْثَى بِجَمْعِنَــا كأنَّ لَنَا عَيناً على القَومِ نَاظِرَهْ

المناسبة :

قال زهرة هذه الأبيات بعد فتح المسلمين كوثى بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بعد معركة القادسية . (معجم البلدان : كُوثَى) .

الشرح :

١ - كُوْثَى : موضع بسواد العراق من أرض بابل بها مولد نبي الله إبراهيم عليه السلام . معجم ما استعجم (كوثى) .

٢ - العناهيج : لم أجدها في المعاجم ، وربما أنها مصحفة من العناجيج جمع عنجوج : وهو النجيب من الإبل والخيل . اللسان (عنج) .

أو أنها مُصحَّفة من العماهيج جمع العمهج وهو السَّريع . تهذيب اللغة (عمهج) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من معجم البلدان لياقوت الحموي (كُوثَى) .

حرف النون

(١)

قال مَالِك بن مَسْرُوق الرُّبَيعي : **البحر = الرجز**

١ - وأَنا مـــالك بن غَيـــلانْ
٢ - معِـــيْ سِنـــانٌ حَـــرَّانْ
٣ - وإِنمـــــا جِـــئـــتُ الآنْ
٤ - أقسَمْـــتُ لا تَؤُوبـــــانْ
٥ - حَتَّى يَـــؤوبَ العِـــدْلانْ

المناسبة :

لحقَ مالكُ بن مسروقٍ شِهَابَ بن قَلَع بن جَحْدَرٍ أحد بني قيس بن ثعلبة ومعـــه ابنُ عمٍّ له ، فقال مالكٌ لشهاب : من أنت ؟ فقال شهاب :

أَنا شِهابُ بن جَحْدَرْ أَطعنُهم عِنْد الكرّ
تحت العجاج الأَكْدرْ

ومعه العِدْلُ رجلٌ من قومه ، فقال مالكُ هذه الأشطر مجِيباً إياه ، وحَمَـــلَ علـــى شهابٍ، فقَتله ثَم عاد على العِدل فقتله . (النقائض ١ / ٣١٦، والأنوار ومحاســـن الأشعار ١ / ٨٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٦٨) .

الشرح :

٢ - حَرَّان : عطشان . اللسان (حرر) .

التخريج :

الرجز مثبت من الأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٨٩ ، والأربعة الأُوَل في النقائض ١ / ٣١٦ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٦٨ .

اختلاف الرواية :

١ - في جمل من أنساب الأشراف :

أَنَا ابْنُ مَسْرُوق بنُ غَيلان

وفي النقائض :

أَنَا مَالِك بنُ مَسْرُوق بنُ غَيلان .

٢ - في النقائض ، وجمل من أنساب الأشراف :

وَمَعِي سِنانٌ حَرَّانْ

٤ - في النقائض :

أُقْسِمُ لا تَؤُوبانْ

الشاعر :

مالك بن مسروق بن غيلان أحد بني ربيع بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ، أحد فرسان بني سعد في الجاهلية ، كان مع قومه في يوم جَدود ، ويوم جَدود قبل الإسلام بزمن يسير .

(النقائض ١ / ٣١٦ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٦٨ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٨٩) .

حرف الراء

(١)

قال الحارث بن يزيد : **البحر = مجزوء الكامل**

١ - لا لاَ أعُــقّ ولا أحُــو بُ ولا أُغيرُ على مُضَــرْ

٢ - لَكِــنَّــما غَــزْوِي إذا ضَــجَّ المَطيُّ من الــدَّبَرْ

المناسبة :

قال الحارث بن يزيد هذا الشعر يفخر بالغزو وبُعد المغزى (الحيوان ٥ / ٣٣) .

الشرح :

١ - أحوب : من الحَوب وهو الإثم . اللسان (حوب) .

٢ - ضَجَّ المطي : صاح واشتدَّ ألمه ، والدَّبر : جمع دَبَرَةُ وهي قَرْحَةُ الدابة والبعير. اللسان (دبر) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من البيان والتبيين ٣ / ٢٠٠ وهي في الحيوان ١ / ١٣٣ و ٣ / ٧٧ و ٥ / ٣٣ ، وفي المؤتلف والمختلف ٥٥ منسوبة للأقشر الأسدي .

الشاعر :

الحارث بن يزيد السعدي جَدُّ الشاعر اللص الأُحَيمِر السَّعْدِي ، جاهلي قديم ، قال الجاحظ : " ومن قديم الشعرِ قول الحارث بن يزيد .. " وذكر البيتين .

(البيان والتبيين ٣ / ٢٠٠) .

حرف الدال

(١)

قال عُقْفَان بن قَيس بن عَاصِم : **البحر = الطويل**

١ - خَلِّفْ على أَرْوَى سَــلاماً فإنما جَزَاء الثَّوِيِّ أَنْ يَعِفَّ ويحْمَدا
٢ - سَلاماً أَتَى مِنْ وَامِقٍ غَيرِ عَاشِقٍ أَرَادَ رَحِيلاً ما أَعَفَّ وأَمْجَدا

المناسبة :

قدم عُقْفَان بن قيس بن عاصم المنقري مكة في الجاهلية ، فنــزل على أروى بنــت كريز أم عثمان بن عفان رضي الله عنه فأكرمته، فقال هذين البيتين عند رحيلــه ، وفي جمل من أنساب الأشراف أنه نزل عليها في المدينة . (جمــل مــن أنــساب الأشراف ٩ / ٣٤٩ و الإصابة ٥ / ١٣٢ وربيع الأبرار ٤ / ٣٢٤) .

الشرح :

١ - الخَلَفُ : ما اسْتَخْلَفْتَه من شيء . اللسان (خلف) .

وأروى : هي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس أم الخليفة عثمــان بــن عفان رضي الله عنه . (جمهرة النسب لابن الكلبي ٤٢) .

والثَّوِيُّ : الضَّيف . اللسان (ثوا) .

٢ - الوَامِق : المُحِبُّ ، والوِمَاقُ : محبةٌ لغير رِيبةٍ ، والعِشْقُ : محبةٌ لرِيبة . اللســان (ومق) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من ربيع الأبرار ٤ / ٣٢٤ ، والإصابة ٥ / ١٣٢ ، وهي في جمل من أنساب الأشراف له أو لمتمم بن نويرة ٩ / ٣٤٩ .

اختلاف الرواية :

١ - في جمل من أنساب الأشراف :

خَلِّفْ على أَرْوَى سَلاماً فإنما جَزَاء الثَّوَاءِ أَنْ تَعِفَّ وتَحْمَدا

الشاعر :

عُقْفَان بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، قال عنه ابن حجر في الإصابة " له صحبة ولوالده " .

(الإصابة في تمييز الصحابة ٥ / ١٣٢) .

حرف الراء

(١)

قال سَوَّار بن حَيَّان المنقري : **البحر = الرجز**

١ - أَلَمْ تكنْ في قَتلِ مسعودٍ عبَـرْ
٢ - جـاءَ يُريدُ إمْـرَةً فمـا أَمَـرْ
٣ - حتى ضَرَبْنا رأسَ مسعودٍ فَخَـرّْ
٤ - ولَمْ يُوَسَّـدْ خَدُّهُ حيثُ انعَفَـرْ
٥ - فأَصبـحَ العبـدُ المزونيُّ عَثَـرْ
٦ - حتَّى رَأى الموتَ قريباً قدْ حَضَرْ
٧ - يَطُـمُّـهُمْ بَحرُ تميمٍ إذْ زَخَـرْ
٨ - وقيسُ عيلانَ بِبَحـرٍ فانفجـرْ
٩ - مِنْ حولهم فما دَروا أينَ المَفَـرّْ
١٠ - حتى علا السَّيلُ عليهم فَغَمَـرْ

المناسبة :

قال سَوَّار هذا الرجز بعد مقتل مسعود بن عمرو العتكي في يوم عبيد الله بن زيـاد بن أبيه ، وذلك حين ترك عبيد الله دار الإمارة بعد موت يزيد بن معاوية ، ومبايعة بني تميم لعبد الله بن الحارث الهاشمي ، وحصول الفتنة بينهم وبين ربيعة والأزد سنة ٦٤ هـ . (النقائض ١ / ٢٨٥ ، وأسماء المغتالين لمحمد بن حبيب ، ضمن نوادر المخطوطات ، تحقيق : عبد السلام هارون ٢ / ١٨٩) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من النقائض بين جرير والفرزدق ١ / ٢٨٦ ، وأسماء المغتالين لمحمد بن حبيب (ضمن نوادر المخطوطات) ٢ / ١٨٩ .

اختلاف الرواية :

في أسماء المغتالين :

١ - أَلَمْ تكنْ في قَتلِ مسعودٍ غيَرْ
٢ - جاءَ يُريدُ أمْرَهُ فما أَمَرْ
٣ - نحنُ ضَرَبْنا رأسَ مسعودٍ فَخَرّْ
٤ - ولَمْ يُوَسَّدْ خَدُّهُ حيثُ انْقَعَرْ
٧ - فَطَمَّهُمْ بَحرُ تميمٍ إذْ زَخَرْ

الشاعر :

سَوَّار بن حَيَّان - وفي اللآلئ وشرح أدب الكاتب لابن الجواليقي أنه ابن حبَّان - أحد بني منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر جاهلي إسلامي له ذِكْرٌ في يوم " جَدُود " في الجاهلية مع قومه بني سعد على بني شيبان وأَفْناء بكر بن وائل ، وامتدَّ به العمر حتى حَضَر فتنة عبيد الله بن زياد في البصرة سنة ٦٤ هـ .

(اللآلئ ١/ ٢٥٦ ، والتنبيه على أوهام أبي علي في أماليه للبكري ٣٧ ، وشرح أدب الكتاب لابن الجواليقي ١ / ٢٩٤) .

حرف اللام

(٢)

قال سَوَّار بن حَيَّان المنقري : **البحر = الطويل**

١ - ونحن حَفَــزْنا الحَوْفَــزانَ بِطَعْنَةٍ تَمُجُّ نَجيعاً من دَمِ الجَوْفِ أَشْكَلا

٢ - وحمــران أَدَّتــهُ إلينــا رِماحُــنا يُنازِعُ غــلاً في ذراعيه مُقْفَــلا

٣ - أَبَى اللهُ إنّا يــومَ تُقْتَسَمُ العُــلا أحــقُّ بها منكم وأعطى وأجْزلا

٤ - فَلَسْتَ بِمُسْطِيْعِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَجِدْ لِعــزٍّ بناهُ اللهُ فَوْقَكَ مَــنْــقَــلا

٥ - وما لكَ مِنْ أيَّامِ صِدْقٍ تَعُــدُّهــا كَيَوْمِ جُوَاثى والنِّبَــاجِ وثَــيْتَلا

المناسبة :

قال سَوَّار هذه الأبيات يفخر على رجل من بكر بن وائل يوم " جَدود " وهو يوم انتصرت فيه بنو سعد على بني شيبان وأفناء بكر بن وائل . (النقائض ٢ / ٥٠٠ ، وتاج العروس (حفز) ، والأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٨٨) .

الشرح :

١ - حَفَزْتُه بالرمح: طَعَنْتُه ، والحَوْفَزانُ : اسم الحارث بن شَرِيكٍ الشيباني، لُقّب بذلك لأَن قيس بن عاصم التميمي حَفَزَه بالرمح حين خاف أَن يفوته يوم " جَدود " . اللسان (حفز) . وتَمُجُّ : ترمي ، والنَّجيع : دَمُ الجوف ، أو هو ما كان إلى السواد من الدم . اللسان (نجع) . والأشكل من الدم : ما كان فيه بياض وحُمْرَة .اللسان (شكل) .

٢ – حُمران : هو حُمْرَان بن عَبْدِ عمْرِو بن بِشْرِ بن عمْرِو بن مَرثد كان على بني قَيس بن ثَعْلَبة يوم " جَدود " وأسره الأهتمُ بن سُمَيّ .

٣ – جُوَاثَى : حِصنٌ لعبد القيس بالبحرين . معجم البلدان (جواثى) .

والنّباج وثيتل : ماءان لبني سعد بن زيد مناة مما يلي البحرين . معجم ما استعجم (النباج) يُطلق عليهما الآن القرية السُّفلى والقرية العُليا .

التخريج :

الأبيات مثبتة من النقائض ١/ ٣١٧ و٢ / ٥٠٠ ، وهي في الكامل في التاريخ ١ / ٣٧٢ ، والأول والثالث والرابع في التذكرة السعدية ١٣٢ ، والبيتان الأول والثاني في اللسان (حفز) ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٦٨ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ١ / ٨٨ ، والأغاني ١٤ / ٧٥ ، والبيت الأول في أمالي القالي ١٦ ، وفي تاج العروس منسوب لجرير وفيه " قال ابنُ بَرّيّ : ليس البيتُ لجَريرٍ وإنّما هو لسَوّار بنِ حِبّانَ المِنْقَريّ قالَه يَوْمَ جَدود " والبيت ليس في ديوان جرير ، وفي الصناعتين ٣٢٦ منسوب لقيس بن عاصم ، وفي تهذيب اللغة (شكل) بلا نسبة ، وأدب الكاتب ٧٥ ، وشرح أدب الكاتب لابن الجواليقي ١٦٩ .

اختلاف الرواية :

١ - في الأمالي والأغاني والتذكرة السعدية وجمل من أنساب الأشراف وتاج العروس والأنوار ومحاسن الأشعار : **سَقَتهُ نَجيْعا** ، وفي الكامل : **كَسَته نجيعا .**

٢ - في الأغاني وجمل من أنساب الأشراف والكامل في التاريخ والتاج :

وحمران قَسْراً أنْزَلتهُ رِماحُنا فَعَالجَ غِلاًّ في ذراعيه مُقْفَلا

وفي اللسان : في ذراعيه مُثقلا . وفي الأنوار ومحاسن الأشعار وَرَدَ برواية :

وحمران أَدَّتهُ إلينا رِماحُنا يُعَالجَ غِلاًّ في ذراعيه مُقْفَلا

٣ – في الكامل وَرَد هذا البيت رابعاً وروايته هكذا :

قَضَى الله إنّا يومَ تُقْتَسَمُ العُلا أحقُّ بها منكم فأعطى فأجْزلا

وفي التذكرة السعدية روايته هكذا :

قَضَى الله إنّا يومَ نَقْتَسِمُ العُلا أحقُّ بها منكم وأعطى وأجْزلا

٤ – في التذكرة السعدية : **مثقلا** ، وهذا البيت وَرَدَ في الكامل خامساً .

٥ – في الكامل : وَرَدَ ترتيبه ثالثاً برواية : **فيا لك مِنْ أيّامِ صِدْقٍ نَعُدُّها .**

حرف التاء

(١)

قال سعد بن ربيعة بن مالك : **البحر = الطويل**

١ - ألاَ إنّما هذا المُلالُ الذي تَرى وإدْبارُ جسمي مِنْ رَدَى العَثراتِ

٢ - وكم من خَليلٍ قد تجلَّدْتُ بَعدَهُ تَقطَّــعُ نفسي دونه حَسَــراتِ

المناسبة :

قال الشاعر هذين البيتين يتفجع على قومه ، وهذان البيتان من قديم الشعر وصحيحه .

(البيان والتبيين ٣ / ٢٠٠ و٣ / ٣٤١ ، وذيل الأمالي والنوادر ٨٢) .

الشرح :

١ - المُلالُ : عَرَق الحُمَّى ويُطلق على وجع الظَّهْر . اللسان (ملل) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من البيان والتبيين ٣ / ٢٠٠ ، و٣ / ٣٤١ ، وهي في ذيل الأمالي والنوادر ٨٢ منسوبة إلى والد الشاعر ربيعة بن مالك .

اختلاف الرواية :

١ - في البيان والتبيين ٣ / ٣٤١ :

ألا إنما هذا السُّلال الذي ترى

وفي ذيل الأمالي والنوادر :

وإدبار جسمي رَدِّيَ العبراتِ

٢ - في البيان والتبيين ٣ / ٣٤١ :

تَقطَّــعُ نفسي بعده حَسَــراتِ

وفي ذيل الأمالي :

وكم من كَريمٍ قد تجلَّدْتُ بَعدَهُ تَقطَّعُ نفسي إثره حَسَــراتِ

الشاعر :

سعد بن ربيعةَ بن مالِك بن سعد بن زَيدِ مَناةِ بن تميم ، جاهلي قديم .

(البيان والتبيين ٣ / ٢٠٠ و٣ / ٣٤١ ، وذيل الأمالي والنوادر ٨٢)

حرف الراء

(١)

قال تَوبَةُ بن مُضَرِّس : **البحر = الطويل**

١ - وسائلةٍ عن توبَة بنِ مُضَـــرِّسٍ وهانَ عليها ما أصَابَ به الدَّهرُ
٢ - وسَائلةٍ أُخرى حَفِيٍّ سُؤالُـــها إذا ذكَرَتْهُ فاضَ مِنْ دمعها غُزْرُ
٣ - رَأتْ إخوتي بعدَ اجْتماعٍ تَتَابَعُوا فَلَم تُبْقِ إلا واحداً منهمُ شَفْـــرُ
٤ - تَقَسَّمَهُمْ رَيـــبُ الزَّمَانِ كأنَّما على الدَّهْرِ فيهم أنْ يُفَرِّقَهُمْ نَذْرُ
٥ - لَعمرو أبيكِ الخير ماكان إخوتي مَعَازِيلَ أبْراماً إذا بَرَدَ العَصْـــرُ
٦ - أَرَبَّ بهم رَيْـــبُ المنونِ كـــأنما على الدَّهرِ فيهم أن يُفَرِّقَهُمْ نَذْرُ

المناسبة :

قَتَلَ قدامةُ بن حنيفة أحد بني مالك مرداسَ بن مضـــرِّس أخا الشاعر في بلاد بـــني سعد ، فاستعدى توبةُ على قدامة - وعلى البحرين يومئذ حريث بن جابر الحنفـــي - فسأله حريث أن يعفوَ فأبى ، فحبسه وقيده مدة من الزمن ، ثم قدم البصرة زمن ابن زياد ، فدفع إليه عبيدُ الله قاتلَ أخيه ، فقتله توبة وقال هذه الأبيات .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٦) .

الشرح :

٣ - شَفْرُ : أَحَدٌ . اللسان (شفر) .

٥ - المَعازِيلُ : الَّذين لا سِلاح معهم . اللسان (عزل) والأَبْرامٌ : جمع بَرِم وهو الضَّجِر . اللسان (برم) .

٦ - أَرَبَّ فلان بالمكان : إذا أقامَ به ولَزِمَه . اللسان (ربب)

التخريج :

الأبيات سوى السادس مثبتة من كتاب مقطعات مراثٍ لمحمد بن زياد الأعرابي ١١٠ – ١١١ ، والسادس مثبت من المنازل والديار ٤٥١ ومعه جميع الأبيات سوى الرابع ، والأبيات الأول والخامس والسادس في جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٦ ، والأول والثالث في أساس البلاغة (شفر) والثالث والسادس في الحماسة البصرية ١ / ٢٥١ باختلاف في القافية منسوبان لتوبة بن مضرِّس العذري ، والبيت الثالث في تاج العروس واللسان بلا نسبة (شفر) والسادس في التذكرة الحمدونية ٧ / ٦١ .

اختلاف الرواية :

٣ - في المنازل والديار :

رَأتْ إخوتي بعدَ ائتلافٍ تَفرَّقوا فَلَم يَبْقَ إلا واحدٌ منهمُ شَفْرُ

وفي تاج العروس واللسان :

رَأتْ إخوتي بعدَ الجميعِ تَفرَّقوا فَلَم يَبْقَ إلا واحدٌ منهمُ شَفْرُ

وفي أساس البلاغة :

رَأتْ إخوتي بعدَ التَّوافي تَفرَّقوا فَلَم يَبْقَ إلا واحدٌ منهمُ شَفْرُ

وفي الحماسة البصرية :

رَأتْ إخوتي بعدَ اجتماعٍ تَفرَّقوا فَلَم يَبْقَ إلا واحدٌ منهمُ فَردُ

٥ – في جمل من أنساب الأشراف :

لَعَمرو أبيكِ الخير ما كان إخوتي معازيلَ أبْراماً إذا لم يكنْ قَطْرُ

وفي المنازل والديار :

فِلا وأبيكِ الخير ما كان إخوتي معازيلَ أبْراماً إذا جَارَدَ القَطْرُ

٦ - في الحماسة البصرية :

تقَسَّمَهُمْ رَيْبُ المَنُونِ كأَنَّما على الدَّهْرِ فِيهِمْ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ عَهْدُ

وفي جمل من أنساب الأشراف :

وَفَرَّقهم رَيْبُ المَنُونِ كأَنَّما على الدَّهْرِ فِيهِمْ أَنْ يُفَرِّقَهُمْ عَهْدُ

الشاعر :

هو توبة بن مُضَرِّس بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حزام – وقيل : حرام - بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم أبو الجعد يُعْرَفُ بابن رُمَيلَة ، ذَكَرَ البكري أنَّه شاعرٌ جاهلِّي مُقِلٌّ ، أُمُّهُ رُمَيْلة بنت عوف بن علقمة بن سَبَّاح الحدَّاني ، قُتِلَ أخواه مرداس وطارق فجزع عليهما جزعاً شديداً ، وكان لا يزال يبكيهما ، فطلب إليه الأحنف بن قيس أن يكُفَّ ، فأبى فَسَمَّاه الخِنَّوْت وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء عن الكلام ، وأدرك الأخذ بثأرهما .

والذي قَتَلَ مرداسا هو قُدامَة بن حَنيفة ، أمِّا طارق فَقَتَلَهُ خالُهُ .

(المؤتلف والمختلف ٦٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٦ ، واللآلئ للبكري ٢ / ٦٦٠) .

حرف اللام

(٢)

قال تَوبَةُ بن مُضَرِّس : **البحر = الطويل**

١ - على أيِّ ذَنْبٍ ياحُرَيْث بنَ جَابِرٍ شَدَدْتَ على رِجْلَيَّ إذْ جِئْتُكَ الكَبْلا
٢ - فَلَوْ غَيْرَ مِرْدَاسٍ حُرَيْثَ بنَ جَابِرٍ لَكُنْتُ بما أُعْطِيْتُ من نَائِلٍ أَهْلا
٣ - وَحَوْمَلُ قَدْ أَيَّمْتَهَا مِنْ حَلِيْلِهَا فَفَارَقَها واسْتَبْدَلَتْ بَعْدَهُ بَعْلا

المناسبة :

كان قُدَامَةُ بن حنيفة أحد بني مالك قَتَلَ مِرْدَاساً أخا تَوْبَة في بلادِ بني سعد ، فاستعدى توبةُ على قُدَامة ، وعلى البحرين يومئذٍ حُرَيْثُ بنُ جَابر الحنفي فسأله حُرَيْثُ أن يعفوَ فأبى ، فَحَبَسَهُ وَقَيَّدَهُ ، فقالَ توبةُ هذه الأبيات .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٦) .

الشرح :

١ - حُرَيْثُ بنُ جَابِر : هو حُرَيْثُ بنُ جَابِر الحَنَفي أمير البحرين وَقْتَ الحادثة .

الكَبْل: القَيْد من أَيّ شيء كان . اللسان (كبل) .

٢ - مرداس : هو ابنُ مُضَرِّس أخو الشاعر .

٣ - حَوْمَل : زوجة مرداس بن مضَرِّس . الأَيِّمُ من النساء : التي لا زَوْج لها ، بِكْراً كانت أَو ثَيِّباً . اللسان (أيم) . وحَلِيْلُها : زوجها .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٦ .

حرف الراء

(١)

قال المستوغر بن ربيعة : **البحر = الرجز**

١ - سَلْـــني أنَبِّئـــك بآيَاتِ الكِبَـــرْ
٢ - نَومُ العِشَـــاءِ وسُعَالٌ بالسَّحَـــرْ
٣ - وقِلَّـــةُ النَّوْمِ إذا الليل اعْتَكـــر
٤ - وقِلَّةُ الطُّعْـــمِ إذا الزَّاد حَضَـــر
٥ - وسُرْعَةُ الطَّرَف و تَحْمِيج النظر
٦ - وتَرْكُك الحَسْناءَ في قُبْل الطُّهُر
٧ - والناسُ يَبْلَوْن كما يَبْلى الشَّجَر

المناسبة :

دخل المُسْتَوْغِرِ بن ربيعة على معاويةَ بن أبي سُفيان وهو ابن ثلاثمائة سنة ، فقال له معاوية : كيف تَجدك يا مُسْتوغر ؟ فقال المستوغر : أَجِدني يا أميرَ المؤمنين قد لانَ مِنِّي ما كنتُ أُحِبُّ أن يشتدَّ ، واشتدَّ مني ما كنتُ أحبُّ أن يَلين ، وابْيَضَّ مني ما كنتُ أحبُ أن يَسْوَدَّ ، واسْوَدَّ مني ما كنتُ أُحِبُّ أن يَبْيَضَّ ثم قال هذه الأبيات . (العقد الفريد ٢ / ٣٥٠ ، وشرح مقامات الحريري للشريشي ٢ / ١٥٨) .

الشرح :

٣ - اعْتَكَرَ الليل : اشتد سواده واختلط والتبس . اللسان (عكر) .

٥ - الطَّرْف : تحريك الجُفُون في النظر . اللسان (طرف) . التَّحْمِيجُ: تصغير العينين لتمكين النظر . اللسان (حمج) .

٦ - قُبْل الطُّهر : في إقبالِ الطُّهْرِ بعد انقطاع الحيض .

التخريج :

الأبيات مثبتة من العقد الفريد ٢ / ٣٥٠ للمستوغر بن ربيعة ، وهي له في شرح مقامات الحريري للشريشي عدا الشطرين الثالث والخامس ٢ / ١٥٨ ، وهي بلا نسبة في الحيوان ٥ / ٤٩ بزيادة شطر قبل الآخر :

وَحَذراً أَزْدَادُهُ إلى حَذَر

وفي البيان والتبيين ١ / ٣٩٩ و ٢ / ٦٩ منسوبة للهيثم بن الأسود بن العريان مع عبد الملك بن مروان بزيادة الشطر السابق قبل الآخر .

وفي عيون الأخبار ٢ / ٣٤٥ نُسِبَتْ للعريان بن الهيثم مع عبد الملك بن مروان ، وفي الفاضل في اللغة والأدب ٧١ أنها للهيثم بن الأسود قالها لرجلٍ وفي روايتها وترتيب أشطرها اختلاف .

اختلاف الرواية :

١ – في مَوْضِعَيْ البيان والتبيين وفي الحيوان : **اسْمَعْ أَنَبِّئك بآياتِ الكِبَرْ .**

٢ – في الحيوان : **نَوْم العَشِيِّ .**

٥ - في الحيوان : **وضَعْف في النَّظَرْ .**

٦ – في مَوْضِعَيْ البيان والتبيين وفي الحيوان : **وَتَرْكِيَ الحسناء .**

٧ – في عيون الأخبار : **كما تَبْلى الشَّجَر .**

وورد هذا الرجز في الفاضل في اللغة والأدب بالرواية الآتية :

إنِّي سَأُنْبِيــكَ بآياتِ الكِبَــرْ
تَقَارب المشْيِ وضَعفٍ بالبصر
وقِلَّــة النَّوْم إذا الليل اعْتَكــر
وقِلّة الطُّعْــم إذا الزَّاد حَضَــر
وتَرْكيَ الحَسناءَ في قُبْل الطُّهُر
وكثــرة النسيان فيما يُدَّكــرْ
والناسُ يَبْلَوْن كما يَبْلى الشَّجَر
فهــذه أعــلامُ آيات الكِبَــرْ

الشاعر :

عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم أحــد شــعراء العــرب وفرسانها في الجاهلية، لُقِّبَ بالمستوغر لقوله يصف فرساً عَرِقَتْ :

ينِشُّ الماء في الربلاتِ منها نشيش الرَّضْفِ في اللبنِ الوغيرِ

عَدَّهُ ابن حجر من الصحابة ، ويقال إن المستوغر كان من المعمرين ، قــال أبــو عمرو ابن العلاء إنه عاش ٣٢٠ سنة ، وروى ابن الكلبي وغيره أن المستوغر هــدم صنم بني كعب بن ربيعة في الإسلام .

(المعمرون والوصايا ١٩ ، والشعر والشعراء ٤١٤ ، ومعجم الشعراء ٣٩) .

حرف الميم

(٢)

قال المستوغر بن ربيعة : البحر = الطويل

١ - وَما كُلُّ ذي لُـــبٍّ يُعـــاشُ بِعَقلِـــهِ وَلَكِن إِذا قادَ الأُمورَ حَكيمُها
٢ - بِرَأيِ ذَوي الأَلبابِ في الأَمرِ يُهتَدى وَهَل يُبرِمُ الآراءَ إِلا عَليمُها
٣ - وَقَد يَتَّقي المَظلـــومُ مِن ذي ظُلامَةٍ بِعَيرٍ هُمامٍ أَو يُطـــاعَ ظَلومُها
٤ - وَما سَقَطَـــت يَوماً مِنَ الناسِ أُمَّـــةٌ إِلى الذُلِّ إِلا أَن يَسودَ ذَميمُها
٥ - فَعِنـــدَكَ مِن هَـــذا وَذاكَ مُناهُـــما فَهَذا لَهُ حَـــظٌّ وَذاكَ سَقيمُها
٦ - وَما قَـــادَها لِلخَيـــرِ إِلا مُجَـــرِّبٌ عَليمٌ بِإِقبالِ الأُمـــورِ كَريمُها
٧ - إِذا ســـادَ فيها بَعـــدَ ذُلٍّ لَئيمُهـــا تَصَـــدّى لَهُ ذُلٌّ وَقُـــدَّ أَديمُها

التخريج :

الأبيات مثبتة من كتاب التيجان في ملوك حمير لوهب بن منبه ٢٦٣ - ٢٦٤ .

حرف النون

(٣)

قال المستوغر بن ربيعة : **البحر = الكامل**

١ - وَلَقَد سَئِمتُ مِنَ الحَياةِ وَطولِها وَعَمَرتُ مِن عَدَدِ السِنينَ مِئينا
٢ - مِئَةٌ حَدَتْـــها بَعدها مِئتـــانِ لي وَازدَدتُ مِن عَدَدِ الشُهورِ سِنينا
٣ - هَل ما بَقى إِلا كَما قَـــد فاتَنا يَـــومٌ يَمُـــرُّ وَلَيلَـــةٌ تَحـــدونا
٤ - هَل تَرقُبُ الأَرواحُ إِلا ساعَـــةً تَلقى سَقـــاماً عِندَها وَمَنـــونا
٥ - فَانظُر لِما قَدَّمتَ سَوفَ تَزورُهُ حَتمـــاً وَتُمســـي عِندَهُ مَرهونا

المناسبة :

قال المستوغر هذه الأبيات بعدما بقي بقاء طويلا وبلغ ثلاثمائة وعشرين سنة .

(المعمرون والوصايا ١٢) .

الشرح :

١ - عَمَرَ : عاشَ وبقي زماناً طويلاً . اللسان (عمر) .

٢ - حَدَا الشيءَ يَحْدُوه حَدْواً : تَبِعَهُ . اللسان (حدا) .

٣ – تحدونا : من حَدَا الشيءَ يَحْدُوه حَدْواً : تَبِعَهُ . اللسان (حدا) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من التيجان في ملوك حمير ٢٦٣ ، والبيت الأول والثاني والثالث في السيرة النبوية ١ / ٨٨ ، وطبقات فحول الشعراء ١ / ٣٣ ، والمعمرون والوصايا ١٢ .

اختلاف الرواية :

١ - في طبقات فحول الشعراء :

وَلَقَد سَئِمتُ مِنَ الحَياةِ وَطولِها وَازْدَدْتُ مِن عَدَدِ السِنينَ مِئينا

٢ - في السيرة النبوية وطبقات فحول الشعراء :

مِئَةٌ أتَتْ من بَعدِها مِئَتانِ لي وَازدَدتُ مِن عَدَدِ الشُهورِ سِنينا

حرف العين

(١)

قال الخَليعُ العُطَارِديُّ : **البحر = الطويل**

١ - فَرِحــنا بوَسميّ تألَّقَ وَدْقُــهُ عِشاءً فأبكانا صَباحاً فأَسرعا
٢ - له ظُــلّةٌ كأنَّ ريِّقَ وَبْلِــها عَجاجةُ صَيف أو دخانٌ تَرفَّعا
٣ - فكان على قوم سلاماً ونعمةً وأَلْحَقَ عاداً آخَــرِيْنَ وتُبَّعــا

المناسبة :

كانَ الخليعُ العُطارديُّ بالبادية إذْ نشأ عارضٌ وما في السماء قَزَعة معلَّقــة، وجــاء السّيلُ فاكتسحَ أبياتاً من بني سعد فقال هذه الأبيات (البيان والتبيين ١/ ٣٨٢)

الشرح :

١ - الوَسْمِيُّ: مطرُ أَوَّلِ الربيع . اللسان (وسم) . والوَدْق : المطــر . اللســان (ودق) .

٢ - رَيِّقُ المطر : أَوَّلُ شُؤْبُوبه . اللسان (ريق) والعَجَــاج : الغُبــار واحدتــه عَجاجة . اللسان (عجج) . تَرَفَّع : ارتفع .

٣ - ألحَقَ عَاداً : أَهْلَكَهُم مثلهم .

التخريج :

الأبيات مثبتة من البيان والتبيين ١/ ٣٨٢ .

الشاعر :

هو الخَليعُ بن زُفَر أحد بني عُطَارِد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ويقال له الخليع العُطَارِديّ والخليع السَّعديّ . (المؤتلف والمختلف ١١٣) .

حرف الميم

(٢)

قال الخَليعُ العُطَارِديُّ : **البحر = الطويل**

١ - ألا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَكُنْ عَاصِمِيَّةً وكانَ أبي صُيَّابَةَ الزِّنْـــجِ يَمَّمَا

٢ - تُدْعَى إلى فِهْرٍ وَلَو كُنْتِ مِنْهُمُ لما كانَ عُقْفَـــانٌ لِبَيْتِكِ مجثما

الشرح :

١ - عَاصِمِيَّة : منسوبة إلى بني عاصم .

صُيَّابة القوم : صَمِيمهم وخالِصهم وخِيارهم . اللسان (صيب) .

ويَمَّما : قَصَدَ . اللسان (أمم) يتمنَّى الشاعر أن والده لم يتزوج أُمَّه وأنه تـــزوَّجَ من خيار الزِّنج .

٢ – تُدْعَى إلى فِهْر : أي أنَّ نَسَبَها في فِهْر ، عُقْفَان : جَمع أَعْقَف وهـــو الفَقِـــير المُحْتَاج . اللسان (عقف) .

التخريج :

البيتان مثبتان من المؤتلف والمختلف ١١٣ ، حيث يقول الآمدي " وجدت لـــه في كتاب بني سعد " وذَكَرَ البيتين .

حرف العين

(١)

قال سعد بن زيد مناة : **البحر = الطويل**

١ - أَجَــدَّ فِــراقُ الناقِميَّةِ فَانتَوَت ... أَمِ البَينُ يَحلو لي لِمَن هُــوَ مولَعُ

٢ - لَقَد كُنتُ أَهوى الناقِميَّةَ حِقبَةً ... وَقَــد جَعَلَتْ أَقرانَ بَينٍ تَقَطَّــعُ

٣ - فَلَــولا بُنَيَّيــها هُبَيــرَةُ إِنَّــهُ ... بُنَيَّ الَّذي يَشفي سِقامي وَصَعصَعُ

٤ - لَكانَ فِراقُ الناقِمِيَّــةِ غِبطَــةً ... وَهــانَ عَلَيها وَصلُنا حينَ يُقَطَعُ

المناسبة :

أَلَحَّ سعد بن زيد مناة على صعصعة ابنه من الناقمية بالخروج لرعي الغنم فقالــت أمه النَّاقميَّة : لا يخرج صعصعة ويقعد كعب ، فألح سعد على صعصعة فقالت أمه : ليس لك من شيخك إلا كَدُّهُ ، فاخرج والله ما تصلح لغيرهــا ، قــال: إذاً والله أحسن رعايتها اليوم ، فخرج حتى اضطَرَّها إلى أصل علم ، ووافق ذلــك نفــور الناس من عكاظ ، فجعل لا يمر به جمع إلا حبسهم حتى إذا توافى بشر كثير أمرهم فانتهبوا غنمه ، وسخطت الناقمية ما صنع ففارقته ، فقال سعد هذه الأبيات .

(الأمثال للضبي ٢٢) .

الشرح :

١ - أجَدَّ : هل صارَ جِدا ، والنّاقِميَّة : رَقَاشِ بِنْتُ عامِر بن جَدَّان بن جَديلة بــن أسد بن ربيعة بن نزار . (جمهرة النسب لابن الكلبي ١٨١)

وانتوت : انتقلت . اللسان (نوي) .

٢ - والقَرَنُ : الحبل والجمع أَقْرانٌ . اللسان (قرن) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الأمثال للضبي ٢٢ ، والبيتان الأولان في النوادر في اللغة ١٦٠ ، وفي لسان العرب (نقم) ، والبيت الثاني في تهذيب اللغة (أسن) ، والصحاح (أسل) ، واللسان (أسن) .

اختلاف الرواية :

١ – في النوادر في اللغة ، ولسان العرب (نقم) :

أَجَــدَّ فِــراقُ الناقِمِيَّةِ غُدْوَةً

٢ - في النوادر في اللغة ، ولسان العرب (نقم) ، وتهذيب اللغة (أسن) :

وَقَــد جَعَلَتْ آسانَ بَينٍ تَقَطَّــعُ

وفي اللسان (أسن) ، والصحاح (أسل) :

وَقَــد جَعَلَتْ آسانَ وَصْلٍ تَقَطَّــعُ .

الشاعر :

هو سعد بن زيد مناة بن تميم ، سيد بني سعد ، وإليه ينتــسبون ، لقبــه الفِــزر ، وكنيته أبو هبيرة ، أُمُّهُ : المُفَدَّاةُ بنت ثَعْلَبَة بن دُودَان بن أَسَد ، اجتمعت له الرياسة والقضاء في سوق عكاظ في الجاهلية ، توفي قبل الإسلام بأكثر من مائتي عام .

(جمهرة النسب لابن الكلبي ١٩٢ ، والنقائض ٢ / ٦٠٥ ، وطبقات فحول الشعراء ١ / ٢٨) .

حرف التاء

(١)

قال خالد بن صفوان المنقري : **البحر = الوافر**

١ - قَد انْطَقتِ الدَراهِمُ بَعدَ عِيٍّ أُناســاً طالَما كانوا سُكُــوتا
٢ - فَمَا عَــادُوا عَلى جَارٍ بِخير وَلا رَفعــوا لِمَكرُمَــةٍ بُيُــوتا
٣ - كَذاكَ المالُ يَجبرُ كُلَّ عَيبٍ وَيَترُكُ كُلَّ ذي حسَبٍ صَمُوتا

المناسبة :

رأى خالد بن صفوان رجالا قد أصابوا مالا فتكلموا وغلوا فقال هذه الأبيات .

(الإشراف في منازل الأشراف ٢٨٠ ، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ٥ / ٥٦) .

الشرح :

١ - عَيَّ عن الكلام : عجزَ عنه و لم يُطِقْ إحكامه . اللسان . (عيا) .

٢ - صَمُوتا : صامتاً .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الإشراف في منازل الأشراف ٢٨٠ ، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ٥ / ٦٦ ، وهي بلا نسبة في بهجة المجالَس وأُنْس المجالِس وشحن الذاهن والهاجس ، للإمام ابن عبد البر القرطبي ، تحقيق : محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان صـ ١ / ٢٠٦ .

اختلاف الرواية :

٣ - في بهجة المجالس :

كَذاكَ المالُ يُنْطِقُ كُلَّ عَيٍّ وَيَترُكُ كُلَّ ذي حسَبٍ صَمُوتا

الشاعر :

خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم بن سُمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو صفوان ، أحد فصحاء العرب وخطبائهم ، وكان ذا حَظٍّ من السلطان ، وكان بخيلا ، وراوية للأخبار ، خطيبٌ مفوه بليغ ، وَلِيَ والِدُهُ صفوان أمرَ بني تميم أيام مسعود بن عمرو العتكي ، كان خالد يجالس هشام بن عبد الملك وخالداً القسري ، وَفَدَ على عمر بن عبد العزيز ووعظه ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة . (جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٢ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٤ ، ومعجم الأدباء ٣ / ٢٧٤ وتهذيب تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ٥ / ٥٦) .

حرف اللام

(٢)

قال خالد بن صفوان المنقري : **البحر = الطويل**

١ - عَلَيْكَ إذا ما كنتَ لا بُدَّ ناكحــاً ذواتَ الثَّنَايا الغُرِّ والأعْيُنِ النُّجْلِ

٢ - وكل هَضِيمِ الكشْحِ خَفَّاقَة الحَشَا قَطُوْفِ الخطا بَلْهَاء وافرةَ العَقْلِ

الشرح :

١ - الأعين النُّجْل : الواسعة . اللسان (نجل) .

٢ - هَضِيم الكشْحِ : لطيفة الخَصْر دَقِيْقَتُهُ ، والكَشْحُ : ما بين الخاصرة إلى الضِّلَعِ الخَلف وهو من لَدُن السرة إلى المَتْن . اللسان (كشح) .

وخَفَّاقَة الحَشَا : ضامرة البطن . اللسان . (خفق) .

وقَطُوف الخطا : متقاربة الخَطْــو . اللسان (قطف) .

والبَلْهاءُ من النساء : الغِرُّ التي لا دهاءَ لها . اللسان (بله) .

التخريج :

البيتان مثبتان من التذكرة الحمدونية ٥ / ٣١٥ ، وهما في ربيع الأبرار ٤٦٣ ، وفي المحاسن والأضداد بلا نسبة ٣٤٧ ، والبيت الأول في المستطرف ٢ / ٢٩٣ .

اختلاف الرواية :

١ – في المستطرف وَرَدَ البيت بهذه الرواية :

عَلَيْكَ إذا ما كنتَ في الناسِ ناكِحاً بذاتِ الثَّنَايا الغُرِّ والأعْيُنِ النُّجْلِ

٢ – في ربيع الأبرار : **وكل هَضِيمِ الكَمْحِ خَفَّاقَة الحَشَا .**

حرف الياء

(١)

قال الأهتم بن سُميّ المنقري : **البحر = الطويل**

١ - لَمَّا دَعَـــتني لِلسيـــادَة منْـــقَـــرٌ لَدى مَوطِنٍ أَضْحَى لَهُ النَجمُ باديا
٢ - شَدَدتُ لَها أَزري وَقَد كُنتُ قَبلَها أَشُـــدُّ لأحْـــنَـــاءِ الأُمـــورِ إِزاريا
٣ - وَنَحـــنُ حَفَزنا الحوفَزان بِطَعنَـــةٍ سَقَتـــهُ نَجيعاً مِن دَمِ الجَوفِ آنيا

الشرح :

٢ - أزري : قوتي . اللسان (أزر) .

وأحناء الأمور : متاعبها ومصائبها . اللسان (حنا) .

٣ - الحَوفَزان : هو الحارث بن شريك الشيباني ، سُمِّيَ بذلك لأن قيس بن عاصم المنقري حَفَزَهُ بالرمح حين خافَ أن يفوته يوم " جَدُود " اللـــسان (حفـــز) .

والنَّجيع : دَمُ الجوف أو هو ما كان إلى السواد من الدم .اللسان (نجع) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من لسان العرب (حفز) منسوبة للأهتم ، والأول والثاني في ســـرح العيون في شرح رسالة بن زيدون لابن نباتة ١٤٩ منسوبة له أيضا ، وهما في العقد الفريد ١ / ٣٠٨ منسوبان لعمرو بن الأهتم ، والثالث في تاج العروس منـــسوب للأهتم (حفز) .

اختلاف الرواية :

١ - في العقد الفريد :

لما دَعَتْني للرِّياسَـــةِ منْقـــر لَدى مَجلِسٍ أَضْحَى بهِ النَجمُ باديا

٢ - في سرح العيون ورد الشطر الثاني بهذه الرواية :

لأمثالِها قِدْما أَشُدُّ إزاريا .

وفي العقد الفريد : **لأمثالِها مِمَّا أَشُدُّ إزاريا .**

الشاعر :

سنان بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحـــــارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، من فرسان بني سعد وأشـــرافهم ، سُمِّيَ بالأهتم يوم الكلاب الثاني بعد أن وقع بينه وبين قيس بن عاصم رئيس بـــني سعد اختلاف في أمر عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة الحارثي حين أسره عـــصمة بن أبير التيمي ودفعه إلى الأهتم ، فرفع قيسٌ قوسه فضرب فم الأهتم بهـــا فهـــتم أسنانه ، وهو الذي أَسَرَ حُمْرانَ بن بِشر بن عمرو بن مَرْثد يوم "النِّباج وثَيْتـــل " وهو والد الشاعر السَّعدي عمرو بن الأهتم .

(جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٢ ، وسرح العيون في شرح رسالة ابـــن زيـــدون لابن نباتة ١٤٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٦٦) .

حرف الباء

(١)

قال عِصْمَة بن سِنَان المنقري : **البحر = الطويل**

١ - مَنَعْنَا مِـــنَ النُّعْمَانِ سَادَةَ عَامِرٍ بِأَسْيَافِنَا فِي المَوْقِفِ المُتَـــهَيِّـــبِ

٢ - فَمَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لا تَرْجُ ذِمَّتِي فَمَالِيَ عَنْ جَارِيْ بِنَفْسِيَ مَرْغَبُ

المناسبة :

غضب النعمان بن المنذر على بني عامر بن صعصعة ، فقتل منهم ناسا وشـــردهم ، فألجأهم عصمةُ وأجارهم ، فبعث إليه النعمان مهددا : أن ابعث إليَّ بِعَبِيدِي . فأبى ونادى في قومه بالعصيان وشعاره (كوثر) .

وأقبل النعمان فاستقبله عصمةُ ، فأهوى بالرمح إلى معرفة فرسه وقال لـــه : وراءك أيها الملك الضَّرُوط ، فلو شئتُ أن أَضَعَهُ في سوى هـــذا الموضـــع لَوَضَـــعتُهُ . ثم كساهم عصمة وبلَّغهم مأمنهم . فقال هذين البيتين يفتخر بهذا الموقف .

(المحبر لابن حبيب ٣٥٤) .

التخريج :

البيتان مثبتان من المحبَّر لابن حبيب ٣٥٤ . وفيهما إقواء .

الشاعر :

عِصْمَةُ بن سِنَان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبَيْد بن الحـــــارث (مُقَاعِس) بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم ، فارسٌ جاهليٌ ، والدُهُ سِنَانُ بـــن خالـــد

الأَشَدّ وسُمِّيَ الأشَدُّ لشجاعته ، و عِصْمَةُ عَمُّ الأهتم بن سُمَيّ وقيس بن عاصم ، ذَكَرَهُ ابن حبيب من الوَافِيْنَ العرب ، مِنْ وَلَدِه اللَّعين المنقري الشاعر .

وقد أَسَرَ عِصمةُ طُفَيْلاً الغنوي في أَحَدِ الأيام ثم أطلقه ، وقيل بَل استجَـــارَ به يوم " الوَتِدَات " - وكان لبني نهشل على بني هِلال وناسٍ من بني عـــامر - فأجـــاره عِصْمَةُ فنجا يومئذ ، فقال طُفيل يمدحـــه :

عُصَيمَةُ أَجزيه بِما قَدَّمَت لَهُ يَداهُ وَإِلا أَجـــزِه السَعيَ أَكفُـــرِ

تَدَارَكني وقـــد بَرِمْتُ بحيلتي بِحَبلِ امرئٍ إنْ يُوْرِدِ الجارَ يُصْدِرِ

أُفَدِّي بأُمِّيَ الحِصانَ وقد بَدَتْ من الوَتِداتِ لي جِبـــالُ مُعَبِّـــرِ

(النقائض ٢ / ٥٥٨ ، و المُحَبَّر لابن حبيب ٣٥٤ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٨ ، والاشتقاق ٢٥١) .

حرف اللام

(١)

قال الأَضْبَط بن قُرَيْع : **البحر = البسيط**

١ - سائِلْ بِوَقعِ تَميمٍ في ذوي يَمنٍ لَمّا أَلاموا جِــوارَ التَيمِ أَو عُكُلِ

٢ - فَلَــمْ يُفاجِئهُــم إِلا تَنادُبُــنا ضَرباً تَميمُ عَلى الهاماتِ لا شَلَلِ

المناسبة :

ذَكَروا أن الرباب قبل أن يكثر بنو تميم انطلقوا إلى اليمن ، فحالفوا أهلها ونزلــوا بينهم ، فكان ممن حالفوا الحارث بن كعب وكان أحد ملوك اليمن ، فلمــا رأوا منهم ما يريبهم رجعت ضبة وعدي إلى تميم ونزلوا في دارهم ، وبقيت عكل والتيم في اليمن ، ثم إنَّ رَكْباً من اليمن نزلوا بهم فلم يقْروهم وأساؤوا ضيافتهم ، فلمــا وفد اليمانيون على الحارث بن كعب أخبروه بصنيعِ عكل والتيم بهم ، فبعث إليهم فجدع خمسة وعشرين من سراة التيم ، وخصى خمسة وعشرين من سراة عكــل وأهانهم ، ثم إنَّ عكلاً لحقت بعد ذلك ببني تميم ، وبقيت التيم في الذُّلِّ ، فغــضب ابنُ أُخْتٍ لهم من أهل اليمن ، وكتب إلى تميم بشعر قال فيه :

أبلــغ الأضبطَ بنَ قريعٍ ومَــنْ مثلَه من تميــم

إنَّ تيمــاً لمنكــمُ هَــلْ لتيمٍ من ناصرٍ أو حميم

وكان الأضبط وقتئذٍ سَيِّدَ تميم ، فأغار على الحارث بن كعبٍ في الــيمن ، فقتــل منهم وأسر وجدع وخصى ، وأقام بأرضهم سنة يغير على قراهم يمينا وشمــالا ، ثم

بَنَى أُطماً وبَنَت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء [١] ، وأقبل بالتيم ومعه الغنائم ، فلما مَرَّ على المروت والحَفَر قالوا : أنزلنا هاهنا فأنزلهم وقال هذه الأبيات يفخر بانتصاره لقومه . وقد فخر بذلك جرير في إحدى قصائده حين قال :

خَيلي الَّتي وَرَدَت نَجرانَ ثُمَّ ثَنَت يَومَ الكُلابِ بِوِردٍ غَيرِ مَحبوسِ

تَدعوكَ تَيمٌ وَتَيمٌ في قُرى سَبَإٍ قَد عَضَّ أَعناقَهُم جِلدُ الجَواميسِ

(ديوان جرير ١ /١٣١ و ١٣٢ ، الشعر والشعراء ١ / ٣٨٢ ، والنقائض لأبي عبيدة ٢ / ٦١٢ ، والفصول والغايات للمعري ٧٢) .

الشرح :

١ - ألاموا : جاؤوا بما يُلامون عليه ، قال في اللسان " أَلامَ الرجلُ ، فهو مُليم إذا أَتى ذَنْباً يُلامُ عليه " (لوم) .

٢ - تَنَادُبنا : النَّدْبُ : أَن يَنْدُبَ إِنسانٌ قوماً إِلى أَمر أَو حَرْبٍ أَو مَعُونةٍ أَي يَدْعُوهم إِليه ، فيَنْتَدِبُون له أَي يُجِيبونَ ويُسارِعُون . اللسان (ندب) .

لا شَلَلِ : يدعوا لهم ألا يُشَلُّوا ، قال في اللسان "ولا شَلَلِ أَي ولا شَلِلْتَ" (شلل)

التخريج :

البيتان مثبتان من ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١ / ١٣٢ .

(١) هذا يخالف ما ورد في المصادر ، فياقوت يذكر أن الذي بناها أزال بن يقطن بن عابر بن شالخ ، ويرى الهمداني والحميري أن أول من نزلها غمدان بن سام بن نوح عليه السلام . انظر : صفة جزيرة العرب للهمداني ، ومعجم البلدان ، والروض المعطار ، ومعجم ما استعجم ، وكلها في رسم " صنعاء " .

الشاعر :

الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر جاهلي قديم معمر ، فارس يتقدم الصفوف ويقود المقاتلين ، أُمُّهُ عجيبة بنت دارم بن مالك بن حنظلة ، عاش دهرا طويلا قبل الإسلام ، وهو من الأوائل الذين نظموا القصائد الطوال قبل امرئ القيس ، اجتمعت له رياسة الموسم والقضاء بعكاظ ، وهو القائل لما انتقل في القبائل فأساءوا جواره بعد أن تأذى ببني سعد : بكل وادٍ بنو سـعد ، فذهبت مثلا.

(الشعر والشعراء ١ / ٣٨٢ ، والمحبر ١٨٢ ، والأغـاني ١٨ / ١٣٣ ، والمعمرون والوصايا ١١) .

حرف الباء

(١)

قال مُجَّاعَةُ بن سِعْر السَّعدي : **البحر = الوافر**

١ - ألا أَبْلِــغْ لديكَ أبا سعيــدٍ فما بَيني وبَيْنَكُــمُ عِتــابُ
٢ - ولا قُرْبى و لا تُرْعُــوا علينا ولا نَسَــبٌ يُعَدُّ فلا تُحابوا
٣ - تَرَكْــتُ الأزدَ خاويةً قُراها تَعَاوى في مساكنها الكلابُ
٤ - حمدتُ اللهَ حينَ شَفَيْتُ نَفْسِي فهذا حِيْنَ سَاغَ لها الشَّرابُ

المناسبة :

وَلِيَ القاسمُ بن سِعْر عُمان فقتله أهلها وصلبوه ، فقال أحد الشُّعراء :

تَنَاوَمَ مُجَّاعٌ وأَسْلَمَ قاسماً وما صاحبُ الحاجاتِ بالمُتَنَاوِمِ

فبعث الحجاج مجاعة إلى أهل عمان ، فأتاهم وأخوه مصلوب فــأراد أصــحابه أن يُنزلوه فمنعهم مجاعة من ذلك ، فقتل منهم مقتله عظيمة ، فكان كلمــا نظــر إلى أخيه وهو مصلوب هاجَ وحمي ، فقال مجاعة هذه الأبيات . (ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١ / ٤٠٥ ، وجمل من أنساب الأشــراف ١٢ / ٣٠٩ ، والمحــبر لابن حبيب ٤٨٤) .

الشرح :

١ - أبو سعيد : هو المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، ولاَّه عبد الملك بــن مــروان خراسان ، وتوفي بها سنة ٧٩ هــ . (وفيات الأعيان ٢ / ١٤٥)

التخريج :

الأبيات الثلاثة الأولى مثبتة من ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١ / ٤٠٥ ، والبيت الرابع مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٩ .

الشاعر :

مُجَّاعة بن سِعْر بن يزيد بن خليفة بن سنان بن قطن بن العجلان بن مرة بن عبيد بن الحارث (مُقَاعِس) بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم .

كان شريفاً وقائدا شجاعا ، وكان والدُهُ سِعْر مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فدخل عليه وعنده فالوذج فقال : ما هذا ؟ قال : هذا الذي يقتل عليه بعض قريش بعضاً ، فاعتزله ولزم ناحية من البصرة .

قاتَلَ الخوارجَ مع عمرَ بن عبيد الله بن معمر والي ابن الزبير عَلَى فَارِس ، فقتل مُجَّاعةُ بِعَمُوْدٍ كان بيده من الخوارج أربعة عشر رجلاً ، وكاد عمر يهلك في هذه الوقعة فدافع عنه مُجَّاعةُ ، فَوَهَبَ له تسعمائة ألف درهم .

وَلِيَ مُجَّاعَةُ عمان للحجاج وولي مكران وبها توفي سنة ٧٥ هـ فقال الشاعر :

ما مِنْ مَشَاهِدِكَ التي شَاهَدْتَها إلا يَزِيْنُكَ ذِكْرُها مُجَّاعا

(جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٤ ، الكامل في التاريخ ٤ / ٢٨٢ و ٤ / ٣٨٠ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٩) .

حرف السين

(١)

قال حُيَيُّ بن هَزَّال السَّعدي : **البحر = الرجز**

١ - زَينَبُ ذَات العُنْــبُلِ النَــوَّاسِ
٢ - هَــلْ تَذْكُرِينَ لَيلَــةَ الأَوَاسِي
٣ - وَلَيلَــةَ الأَزْدِيِّ ذِي الأَفْــرِاسِ
٤ - إذْ تَرْكَبِــينَ طَرَفَ المِنحــاسِ

المناسبة :

تواقَفَ حيي بن هزال وزينب بنت أوس بن مغراء القُريعي في المربد فترافثا ، فقــال حيي هذه الأبيات .

(جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧) .

الشرح :

١ - العُنْبُل : البَظْر . اللسان (عنبل) .

والنوَّاس : المُتَدلِّي . اللسان (نوس) .

٢ - الأواسي : جمع أَوْس ، والأَوْسُ : العطيَّةُ . اللسان (أوس) .

٣ - الأزْدي : رَجُلٌ من الأَزْد ، يبدو أنَّه يُتَّهَمُ بالمَهْجُوَّة .

وليلته : التقاؤه بزينب .

٤ - المِنحاس : لم أجِدْها في المعاجم ، ولَعَلَّه يُريدُ : المِنْحَاز : وهو ما يُدَقُّ بـــه . اللسان (نحز) كناية عن الذَّكَر . ومعنى البيت : الجِمَاع .

التخريج :

الرجز مثبت من جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧ .

الشاعر :

هو حيي بن هزال أحد بني جشم بن عوف بن كعب بن زيد مناة بن تميم ، كان يسكن البصرة ، مدح معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، هجاه عَبْدة بن الطبيب وهجا معه ابنيه . (جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧ و ١٢ / ٣٦٧) .

حرف الدال

(٢)

قال حُيَيُّ بن هَزَّال السَّعدي : **البحر = الطويل**

١ - إذا مُتَّ ماتَ الجُوْدُ وانقطعَ النَدَى من النَّاسِ إلاّ من قليلٍ مُصَرَّدِ

٢ - ورُدَّتْ أكُفُّ السائلين وأمسكوا من الدين والدنيا بثري مجـرَّدِ

المناسبة :

قال حيي هذه الأبيات في معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قبل أن يمرض ، فلما مَرِضَ معاوية قال : ابعثوا إليَّ حُيَيّ يُنشِدُني ، فدخل عليه حُيَيّ فأنشده هذين البيتين . (تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٥ / ٢٦) .

الشرح :

١ - التَّصْرِيدُ في العطاء : تَقْلِيْلُهُ . اللسان . (صرد) .

التخريج :

البيتان في تهذيب تاريخ دمشق الكبير ٥ / ٢٦ ، و في زهر الآداب ٤ / ٩٩٤ للأخطل ، وديوان المعاني ٢٨ ، والتذكرة الحمدونية ٤ / ٢٦ و ٤ / ٢٢٠ ، ولنصر بن الحجاج السلمي في (المعمرون والوصايا) ١٨٨ ، وبلا نسبة في التعازي والمراثي ٣٠٣ .

اختلاف الرواية :

١ - في زهر الآداب :

إذا مُتَّ ماتَ العُرْفُ وانقطعَ النَدَى فلم يَبْقَ إلاّ من قليلٍ مُصَرَّدِ

وفي ديوان المعاني :

إذا مُتَّ ماتَ العُرْفُ وانقطعَ النَدَى من النَّاسِ إلاّ في قليلٍ مُصَرَّدِ

وفي التذكرة الحمدونية :

إذا مُتَّ ماتَ الجودُ وانقطعَ النَدَى من النَّاسِ إلاّ في قليلٍ مُصَرَّدِ

وفي التعازي والمراثي :

إن ماتَ ماتَ الجودُ وانقطعَ النَدَى من النَّاسِ إلاّ من قليلٍ مُصَرَّدِ

٢ - في زهر الآداب :

ورُدَّتْ أكفُّ السائلين وأمسكوا عن الدين والدنيا بحُزْنٍ مجدَّدِ

وفي ديوان المعاني :

ورُدَّتْ أكفُّ السائلين وأمسكوا من الدين والدنيا بخلفٍ مُحَرَّدِ

وفي التذكرة الحمدونية والتعازي والمراثي والمصون في الأدب :

ورُدَّتْ أكفُّ السائلين وأمسكوا من الدِّينِ والدُّنيا بخلفٍ مُجدَّدِ

حرف اللام

(٣)

قال حُيَيُّ بن هَزَّال السَّعدي : البحر = الطويل

١ - أَتَيْــتُ بقرطَــاسٍ يَلُوحُ كتــابُهُ كَنَارِ اليَفَــاعِ شَبَّــها الرَّكْبُ للقفلْ
٢ - كتــابُ أمــيرِ المؤمنــينَ وإذنُــهُ فمن شــاءَ فيه الآنَ أكثرَ أو أَقَــلّ
٣ - وَلَجَّ الأميرُ قبلَ عَــيْرٍ وما جَــرَى بإِخْراجِنا فاغْفِــرْ لهُ رَبِّ ما فَعَــلْ
٤ - لــو انَّ زياداً قَبْلَ ما قَــادَنا لــهُ دَعَــانا عَلِيمــاً بالبرَاءَةِ أو سَــأَلْ
٥ - لَجِئْنَا بِبُرْهــانٍ من الحقِّ واضــحٍ وما شَــكَّ في أَنَّا ظُــلِمْنا وما عَدَلْ
٦ - فلا تَعْجَلوا باللَّــومِ حتى تَبَيَّنُــوا ويحصلُ من هَرْجِ الأحاديثِ ماحَصَلْ
٧ - فلا كُوْفَــةٌ أُمِّــي ولابَصْــرَةٌ أَبي ولاأنا يَثْنِيْــني عن الرِّحْــلَةِ الكَسَلْ
٨ - وفي العَيْشِ لَذَّاتٌ وفي الموتِ راحةٌ وفي الأرضِ مَنْأَى عن زِياد ومحتَمَــلْ
٩ - وفي الكُرْهِ خَيْرٌ للصَّبُوْرِ وفي الهَوَى إذا مــا الفَتَى لم يُــوْقَ سَيِّئَهُ خَبَــلْ

المناسبة :

تواقَفَ حيي بن هزال وزينب بنت أوس بن مغراء القُريعي في المربد فترافثا ، فجــاء قوم إلى زياد بن أبي سفيان فسألوه أن يكفَّهما ، فأرسل في طلب حيي فهــرب إلى معاوية بن أبي سفيان ، فأخافَ زياد أهلَه وأخذ ولده ، فكتب معاوية إلى زيــاد في الكفِّ عنه ، فقدم البصرة وزياد يخطب ، فقال : أردت أن أُشْهِرَ مَقْدمي وأمــاني لئلا يقدم عليَّ زياد ، فقال هذه الأبيات .

(جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧) .

الشرح :

١ - نَار اليَفَاعِ : هي النار التي تُوقَدُ في المكان المُشرف المرتفع .

٣ - العَيْر: إِنسانُ العين وقيل لَحْظُها ، وفي المثل: جاءَ قَبْلَ عَيْرٍ وما جَرَى أَي قبل لحظة العين ، والمعنى : قبل أَن يَطْرِف الإِنسانُ . اللسان (عير) ، وهو دلالة على الاستعجال والسرعة .

٩ - الخَبْلُ : الفسادُ ، يُقال : خَبَلَ الحُبُّ قلبَه إذا أَفسده . اللسان (خبل) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧ .

حرف القاف

(١)

قال خليفة بن البلاد الجشمي : **البحر = الرجز**

١ - عَجِبْتُ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ إِشْفَاقِها
٢ - وَمِنْ طِرَادِي الطَّيْر عَنْ أَرْزَاقِها
٣ - في سَنَةٍ قَدْ كَشفَتْ عَنْ سَاقِها
٤ - حَمْراءُ تَبْرِي اللحمَ عن عُرَاقِها
٥ - والموتُ في عُنقِي وفي أَعْنَاقِــها

الشرح :

٤ - تَبْرِي اللحمَ : تحسره وتُذهب لحمه . اللسان (بري) .

والعُراقُ : العُظَيمُ بغير لحم فإن كان عليه لحم فهو عَرْق . اللسان (عرق) .

التخريج :

الشطر الأول والثاني والخامس مثبتة من جمل من أنساب الأشـــراف ١٢ / ٣٨٤ ، والشطر الثالث والرابع مثبتة من البصائر والذخائر ٢٨٠٩ وفيــه الأشــطر كلــها منسوبة لأعرابي ، وجميعها سوى الرابع في محاضرات الأدباء ٥١١ لرؤبة بن عيينة ، والأشطر الثلاثة الأولى في أساس البلاغة بلا نسبة (سوق) ، وكذا في التــذكرة الحمدونية ٣ / ٢٢٣ منسوبة لرؤبة بن عيينة ، والأربعة الأولى في تفسير القرطبي (سورة نون : يوم يكشف عن ساق) ، والشطر الأول في تفسير الكــشاف ٣ / ٣٤٥ ، والرابع في لسان العرب (عرق) ، وفي تاج العروس (تاج) .

اختلاف الرواية :

٢ – في تفسير القرطبي :

وَمِنْ طِرَاد الطَّيْر عَنْ أَرْزَاقِها

الشاعر :

هو خليفة بن البلاد أحد بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، يُكنى أبا البلاد ذَكَرَ الآمدي أنَّ له أرجوزة مطلعها :

هَلْ تَعْرِف الدَّارَ كَخَطِّ القَلَمْ

و لم أستطع العثور عليها .

(المؤتلف والمختلف ١١٠ ، جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٤) .

حرف النون

(٢)

قال خليفة بن البلاد الجشمي : **البحر = الوافر**

١ - أَيا أَخَوَيَّ مِن جُشَم بنِ سَعدٍ أَقِــلاّ اللَومَ إِن لَم تَنفَعَــاني
٢ - إِذا جاوَزتُما شَعَــفاتِ حَجرٍ وَأَودِيَةَ اليَمامَــةِ فَانعِــياني
٣ - أُخِذْتُ بما جَــنَى لِصٌّ طَرِيْدٌ وما جَرَّتْ يَدَايَ ولا لِسَانِي

الشرح :

٢ - شَعَفات : جَمْع شَعَفة بالتحريك وهي رؤوس الجبال . اللسان (شعف) .
وحَجْر : اليمامة . معجم البلدان (حجر) . وهي الآن مدينة الرياض .

التخريج :

الأبيات مثبتة من المؤتلف والمختلف ١١٠ ، والبيتان الأول والثاني يُنسبان لجَحْــدر اللص باختلاف يسير .

حرف السين

(١)

قالت زينب بنت أوس بن مغراء : **البحر = الرجز**

١ - نـــاكَ حُيَيٌّ أُمَّـــهُ نَيْكَ الفَـــرَسْ
٢ - أربَعَـــةً وخمســـةً ثمَّ جَـــلَـــسْ
٣ - مُنْتَزَعَ الشَّهْوةِ مَحفوزَ النَّفَـــسْ

المناسبة :

تواقَفَتْ زينبُ بنت أوس بن مغراء القُريعي وحُيَيّ بن هزال في المربـــد فترافثـــا ، وَرَدَّتْ عليه زينب بهذه الأبيات . (جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧) .

الشرح :

٣ - مُنْتَزَعَ الشَّهوة : لا شهوة له . اللسان (نخب) .

والنَّفَس المَحْفوز : النَّفَس الشديد المتتابِع . اللسان (حفز) .

التخريج :

الرجز مثبت من جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧ ، والشطر الأول والثـــاني في التاج (نشش) ، وبلا نسبة في تهذيب اللغة (نش) ، وفي اللسان (نشش) .

اختلاف الرواية :

١ - في التاج (بوك) وتهذيب اللغة (نش) واللسان (نشش) :

باكَ حُيَيٌّ أُمَّهُ بَوْكَ الفَــرَسْ

نَشْنَشَها أَرْبَعَةً ثم جَلَــسْ

٢ - في التاج (نشش) الرواية نفسها ، وذَكَر رواية أخرى :

فعاسَــها أَرْبَعَــةً ثُمّ جَلَــسْ

كعَيْسِ فَحْلٍ مُسْرِعِ اللَّقْحِ قَبِسْ

والبَوْك : سِفَاد الحمار . ونشنش المرأة : نَكَحَها . اللسان (نشش) .

الشاعرة :

هي زينب بنت أوس بن مغراء أحد بني جعفر بن قريع بن عوف بن كعــب بــن سعد بن زيد مناة بن تميم ، والدها شاعر جاهلي ، لم يَرِدْ لها ذِكر فيمــا اطَّلعــتُ عليه سوى هذه القصة والأبيات (جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٢٣٧) .

حرف الدال

(١)

قال ناشرة بن مالك : **البحر = الطويل**

١ - وَقَدْ عَيَّرُونا المَحْضَ لا دَرَّ دَرُّهمْ وَذَلِكَ عَـــارٌ خِلْتُه كانَ أَمْجَـــدَا

٢ - فأَسْقَى الإِلهُ المَحْضَ من كان أَهْلَه وأَسْقَى بني سَعْـــدٍ سَماراً مُصَرَّدا

٣ - إِذا مَا الخَصِيفُ العَوْبَثَانِيُّ سَـــاءَنا تَرَكْنَاهُ واخْتَرْنَا السَّدِيفَ المُسَرْهَدَا

٤ - نَعَـــافُ وإِنْ كنَّا خِماصاً بُطُونُـــنا لُبَابَ المُصَفَّى والعِجَافَ المُجَـــرَّدا

المناسبة :

قال ناشِرَةُ بن مالِك هذه الأبيات يَرُدُّ علَى المُخَبَّلِ السَّعْدِيّ ، وكان المخَبَّلُ قد عَيَّرَه باللَّبَنِ . (المعاني الكبير لابن قتيبة ١ / ٣٨٣ ، واللسان (خصف) و (عبث) .

الشرح :

١ - المَحْضُ : اللبنُ الخالِصُ بلا رَغْوة لم يُخالِطْه ماء . اللسان (محض) .

٢ - السَّمَارُ : اللبن المخلوطُ بالماءِ . اللسان (عبث) .

والمُصَرَّد : المقَلَّلُ اللسان (عبث) .

٣ - الخَصِيفُ : اللبن الحليب يُصَبُّ عليه الرائبُ ، فإن جُعِلَ فيه التمـــر والـــسمن فهو العَوْبَثانيُّ . اللسان (خصف) .

والسَّدِيف : السَّنامُ المُقَطَّعُ ، وقيل شَحْمُه . اللسان (سدف) .

والمُسَرْهَد : السمين . اللسان (سرهد) .

٤ - لُباب المُصَفَّى : البُرُّ ، والعِجَافَ المُجَرَّد : التَّمر الذي طارَ عنه قِشْرُه . المعاني الكبير لابن قتيبة ١ / ٣٨٣ .

التخريج :

الأبيات الثلاثة الأولى مثبتة من التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري ١ / ١٨٦ ، والبيت الرابع مثبت من المعاني الكبير لابن قتيبة ١ / ٣٨٣ ومعه البيت الثالث ، والثلاثة الأولى في لسان العرب (عبث) ، والثالث في معجم ما استعجم (عوثبان) ، وتاج العروس (خصف) ، ولسان العرب (خصف) ، وفي (سدف) نَسَبَه صاحب اللسان للمخبل السعدي .

اختلاف الرواية :

١ - في معجم ما استعجم :

إذا مَا الخَصِيفُ العَوْثَبَانِيُّ ساءَنا

ويستدلُّ بالبيت على أن عَوْثَبان أرضٌ في ديار بني تميم .

الشاعر :

ناشرة بن مالك أحد بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

معجم ما استعجم (عوثبان) .

حرف الميم

(٢)

قال ناشرة بن مالك : **البحر = البسيط**

١ - لا تَذْكر الرُّعْلَ إِنَ الرُّعلَ يمنعها جُرْدٌ تُشَدُّ على أَثباجها الحُزمُ

الشرح :

١ - الرُّعْل : الرعلاء من الإبل : أن يسبق الجانب الأعلى من أُذني الناقة إلى أصولهما فينوس ما شقوا من الأُذنين على الخدين ، وكانت الرُّعْل في الجاهلية محرمة ألبانها على النساء ، وكانوا إذا حلب الرجل الناقة الرعلاء فبقي في إنائها الذي احتلب فيه شيء فغمسه في الحوض واغترف بذلك الإناء فشربت من ذلك الحوض ناقة صارت رعلاء . (الجيم ١ / ٣٠٩) .

التخريج :

البيت مثبت من كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني ١ / ٣٠٩ .

حرف اللام

(١)

قال قُديد بن مَنيع المنقري : **البحر = البسيط**

١ - يُبْكَى علينا ولا نَبْكِي على أَحَدٍ لنَحْنُ أغْلَظُ أكباداً من الإبلِ
٢ - لا شَيءَ أَحْسَن منها إذْ تُوَدِّعُني وَجَيبها بِرَشَاشِ الدَّمْعِ مُغْتَسِلُ

الشرح :

٢ – الرَّشاشُ : بالفتح: ما ترشّشَ من الدمع والدم ، وأَرَشّت العينُ الدمعَ : نضَحته . اللسان (رشش) .

التخريج :

البيتان مثبتان من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٧ ، وأدب الخواص للوزير المغربي ٨٧ ، ، والبيت الأول بلا نسبة في زهر الآداب ٣ / ٨٢٩ ، وهو للمخبل السعدي في عيون الأخبار ٢ / ٢٠٩ ، ولمهلهل بن ربيعة في ديوان المعاني ٤٠٣ ، وقواعد الشعر لثعلب ٢٠ .

اختلاف الرواية :

٢ – في أدب الخواص : **لا شيء أحسن منها إذ تودعنا .**

الشاعر :

قُدَيْد بن مَنِيْع بن معاوية بن فروة بن الأحمس بن عبدة بن الأحمس بن عبدة بن خليفة بن جرول بن منقرٍ بن عُبَيْد بن الحارث (مُقَاعِس) بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم ، كان من ولده الأحنف بن قديد وعبدة بن قديد .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٧ ، وأدب الخواص ٨٧) .

حرف اللام

(١)

قال أُثَال بن عَبْدَة بن الطَّبيب : **البحر = الطويل**

١ - ولَّما الْتَقى الأَبطالُ واشْتَجر القَنَا سِجالاً وأَسبَابُ المَنَايَا سِجَالُها

٢ - تَبيَّــن لي أَنَّ القَمــاءَة ذِلَّــةٌ وأَنَّ أَعــزَّاءَ الرِّجــالِ طيالُها

٣ - هَتَفنا لِسَعْــدٍ واعْتَزَوْنَا لِطــيئ أُسُودِ الشَّرَى إِقدامُها ونِزالُها

الشرح :

١ - اشْتَجر القَنَا : تداخَلَتْ وتخالَفَت . اللسان (شجر) .

٢ - القَمَاءَة : صِغرُ الجسم .

والطِّيال : جمع طويل وهو نقيض القصير ، قال ابن منظور " وحكــى اللُّغويــون طِيال ، ولا يوجبه القياس لأَن الواو قد صَحَّت في الواحد فحكمها أَن تــصحَّ في الجمع ، قال ابن جني : لم تقلب إِلا في بيت شاذ وهو قوله :

تَبَيَّنَ لي أَنَّ القَماءةَ ذِلَّةٌ وأَنَّ أَعِزَّاء الرجالِ طِيالُها "

اللسان (طول) .

٣ - العِزْوَة : اسم لدَعْوَى المُسْتَغِيث ، وهو أَن يقول : يا لَفُلانٍ ، قال الراعي :

فَلَمَّا الْتَقَتْ فُرْسانُنا ورجالُهم دَعَوا يا لَكَعْبٍ واعْتَزَيْنا لعامِرِ

اللسان (عزا) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الإيناس في علم الأنساب ٢١٤ ، وهي في الكامل للمبرد لأعرابي من بني سعد ١ / ١٢١ ، وفي الحماسة البصرية ١ / ١٩١ مع أبيات أُخر لأنيــف بن زيان النهشلي ، والبيتان الأول والثاني بلا نسبة في مجالس ثعلب ٣٤٣ - ٣٤٤

، وزهر الآداب ٧١٦ ، وعيون الأخبار ٤ / ٥٤ ، والبيت الثاني بلا نسبة في التاج واللسان (طول) .

اختلاف الرواية :

١ – في الكامل للمبرد وعيون الأخبار وزهر الآداب :

ولما التقى الصَّفَّانِ واخْتَلَفَ القَنا نِهالاً وأَسْبابُ المَنايا نِهالُها

وفي الحماسة البصرية :

ولَّما التَقَى الصَّفَّانِ واشْتَجَرَ القَنا نِهالاً وأَسْبابُ المَنايا نِهالُها

وفي مجالس ثعلب :

ولَّما التَقَى الحَيَّانِ واشْتَجَرَ القَنا نِزَالاً وأَسْبابُ المَنايا نِزَالها

٢ - في الكامل للمبرد وعيون الأخبار :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وأن أَشِدَّاءَ الرِّجالِ طِوالُها

وفي الحماسة البصرية وزهر الآداب ومجالس ثعلب :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ القَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وأَنَّ أَعِزَّاء الرِّجالِ طِوالُها

٣ - في الكامل للمبرد :

دَعَوْا يالسَعْدٍ وانْتَمَيْنا لِطَيِّءٍ

وفي الحماسة البصرية :

دَعَوْا لِنِزارٍ وانْتَمَيْنا لِطَيِّئٍ كأُسْدِ الشَّرَى إِقْدامُها ونِزالُها

الشاعر :

هو أَثَالُ بن عَبْدَة بن يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد نهم بن جشم بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، والده الشاعر المشهور عبدة بن الطبيب . (جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٩٠) .

حرف النون

(١)

قال مَضْرحِيّ بن كلاب : البحر = الوافر

١ - ألا يا من لِصَبٍّ مُسْتَحنٍّ قَرِيْحِ القلبِ قد صَحِبَ المُزُونا
٢ - لهانَ على المهَلَّبِ ما لقينا إذا مـــا راحَ مســـروراً بَطينا
٣ - يجرُّ السابريَّ ونحن شُعْثٌ كأنَّ جُـــلودَنا كُسِيَتْ طَحِيْنا
٤ - ألا ليتَ الرِّياحَ مُسَخَّراتٌ بِحَاجَـــتِنا يَرُحْـــنَ ويَغْتَـــدِينا
٥ - بأنْ لم يَبْقَ غير مُغضَّضات تلـــوحُ على يَلامـــقَ قد بَلِينا
٦ - فكيفَ لنا بأنْ نَحْيا جميعاً ويُنشـــرُ مَنْ مضى مِن أوَّلينا

المناسبة :

قال مضرحي هذه الأبيات بعد إحدى الوقعات بين المهلب بن أبي صُفرة والزبير بن علي من بني سليط بن يربوع في فارس . (الكامل للمبرد ٣ / ١٢٦٣) .

الشرح :

١ - الصَبّ : العاشق المشتاق . اللسان (صبب) .
والمُسْتَحِنُّ : الذي اسْتَحَنَّه الشوقُ إلى وَطَنِه . اللسان (حنن) .
وقَرِيح القلب : جَرِيْحُهُ . اللسان (قرح) . والمزون : البُعْد . اللسان (مزن) .
٣ – والسابِرِيُّ : ضَرْبٌ من أجود الثياب وأرقِّها . اللسان (سبر) .
والشُّعْثُ : مُغْبرُّو الرُّؤوس . اللسان (شعث) .

٥ - الغُضَاض : هو مقدم الرأْس وما يليه من الوجه . اللسان (غضض) .
واليَلْمَقُ : القباءُ فارِسِيٌّ مُعَرَّب . اللسان (يلمق) .

التخريج :

الأبيات الثلاثة الأولى مثبتة من الكامل في اللغـــة والأدب للمـــبرد ٣ / ١٢٦٣ ، والرابع والخامس والسادس مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٠ ومعها الثاني والثالث ، والبيت الأول والثاني والرابع في المؤتلف والمختلف ٤٧٧ ،

اختلاف الرواية :

١ - في المؤتلف والمختلف :

ألا يا من لقلبٍ مُسْتَحِنٍّ بخوزستانَ قَدْ مَلَّ المزونا

٢ - في جمل من أنساب الأشراف : ما نُلاقي .
وفي المؤتلف والمختلف : ما أُلاقي .
٣ – في جمل من أنساب الأشراف : ونحن غُبر .
٤ - في المؤتلف والمختلف : لحاجتنا .

الشاعر :

هو مَضْرَحِيٌّ بن كلاب أحد بني الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تمـــيم شاعر فارس شهد المغازي مع المهلب بن أبي صفرة بفارس .
(الاشتقاق ٤٥٦ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٠ ، والمؤتلف والمختلف ٤٧٧) .

حرف العين

(١)

قال الأسود بن سَريع : **البحر = الوافر**

١ - لَعَمْرُكَ ما أضَـــاعَ بنو أبينا ولكن حَافَظُوا فيمن يُطِيْعُ
٢ - أطاعـــوا رَبَّهُمْ وَعَصَاهُ قَوْمٌ أَضَاعُوا أَمْرَهُ فِيْمَنْ يُضِيْعُ
٣ - مُجُوْسٌ لا يُنَهْنِهُـــهَا كِتَـــابٌ فَلاقَـــوا كَبَّـــةً فيها قُبُوعُ
٤ - وَوَلَّى الهُرْمُزَانُ على جَـــوَادٍ سَرِيْعِ الشَّدِّ يَثْفِنُهُ الجميعُ
٥ - وخَلَّى سُـــرَّةَ الأهْوَازِ كَرْها غَدَاةَ الجِسْرِ إذ نَجَمَ الرَّبيعُ

المناسبة :

قال الأسود بن سريع هذه الأبيات عندما فَتَحَ المسلمون سوق الأهواز ســـنة ١٧ هـــ بقيادة حرقوص بن زهير السعدي حين أرسله عمر بن الخطاب رضي الله عنه مددا لعتبة بن غزوان في بلاد فارس بعد أن كَثَّفَ الهرمـــزان جمعـــه ، واســـتعان بالأكراد ، ومنع ما قَبِلَهُ بعد معركة القادسية . (تاريخ الأمم والملـــوك ٢ / ٤٩٦ وأسد الغابة ١ / ٥٤٠) .

الشرح :

٣ - لا يُنَهْنِهُها : لا يكفُّها ويزجرها . اللسان (نهنه) .
والكَبَّةُ : الحَمْلةُ في الحرب ، والدَّفْعة في القتال . اللسان (كبب) .
والقَبْعُ : صوت يَرُدُّه الفرَسُ من مَنْخَرَيْه إلى حَلْقِه ولا يكاد يكون إلا من نفـــار أو شيء يتقيه ويكرهه . اللسان (قبع) .
٤ - يَثْفنه : يطرده . اللسان (ثفن) .

٥ - سُرَّة الأهواز : أطيبُ موضع فيها . اللسان (سرر) .
وغَداة الجِسْر : يقصدُ الشاعر ما حَصَلَ من المسلمين في فتحِ سوق الأهواز ، حيثُ عَبَرَوا جسر سوق الأهواز واقتتلوا فوق الجسر ممّا يلي سوق الأهواز وهزموا الهرمزان .

التخريج :

الأبيات مثبتة من تاريخ الأمم والملوك للطبري ٢ / ٤٩٦ ، وهي في البداية والنهاية ٧ / ٨٣ .

الشاعر :

الأسود بن سريع بن حمير بن عبادة بن الترال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، صحابي شاعر فارس شجاع ، شارك في عدة غزوات مع الرسول صلى الله عليه سلم ، وقد رُوِيَ عنه قولُه :
(غزوت مع الرسول أربع غزوات) شارك في الفتوحات الإسلامية ومنها فتوح العراق والشام ، وهو أول من قصَّ في مسجد البصرة .
قال ابن حجر : لما قُتِلَ عثمانُ بن عفان رَكِبَ الأسودُ سفينةً وحمل معه أهله وعياله فانطلق فما رُئِيَ بعدُ ، مات سنة اثنتين وأربعين للهجرة وقيل غير ذلك .
(الإصابة ١ / ٢٢٦ ، والطبقات الكبرى لابن سعد ١ / ٤٧ ، جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٠٩) .

حرف الراء

(١)

قال أبو الأَخْزَر الحِمَّاني : **البحر = الرجز**

١ - وقــد أَقَلَّتْنَا المَطَــايَا الضُّمَّــرُ
٢ - مثْلَ القِسِيِّ عاجَــها المُقَمْجِــرُ

المناسبة :

قال أبو الأخزر هذا الرَّجز في وصف المطايا . اللسان (قمجر)

الشرح :

١ - أَقَلَّتْنَا : حملتنا . اللسان (قلل) . والضُّمَّــر : جمع ضامر والضَّمَر الهــزال . اللسان (ضمر) .

٢ - عاجَها : عَوَّجَها وعَطَفَها . اللسان (عوج) .

والمُقَمْجِرُ : القَوَّاسُ ، فارسيّ معرّب أَصله بالفارسية كمانْكَرْ شَبَّهَ ظهور إِبله بعد دُؤُوبِ السَّفَر بالقِسِيّ في تَقَوُّسِها وانحنائها لأنها إذا ضمرت بدت ضلوعها وهــي معوجة . اللسان (قمجر)

التخريج :

الرجز مثبت من شرح أدب الكاتب لابن الجواليقي ٦١٥ ، وهو في تاج العــروس (قمجر) ، وفي اللسان (قمجر) .

الشاعر :

هو أبو الأخزر الحماني أحد بني عبد العزى (حِمَّان) بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ذَكَر ابن هشام وابن منظور أنَّ اسمه قتيبة ، راجز محسن مشهور ، عَدَّهُ البغدادي من الإسلاميين وكان ديوانه من مصادره في الخزانة لكنه لم يصل إلينا ، له رجز كثير في كتب المعاجم .

(المؤتلف والمختلف ٥٢ ، وسيرة ابن هشام ١٩٠ ، واللسان (قمجر) ، وخزانة الأدب ٣١) .

حرف الفاء

(٢)

قال أبو الأَخْزَر الحِمَّاني : **البحر = الطويل**

١ - فكِلْتاهُما خَرَّتْ وأَسْجَدَ رَأْسُها كما أَسْجَدَت نَصْرَانةٌ لم تَحَنَّفِ

المناسبة :

قال أبو الأَخْزَر هذا البيت يصف ناقتَيْن طأَطَأَتا رَأسَيْهِما من الإعْياء .

لسان العرب (نصر) وتاج العروس (نصر) .

الشرح :

١ - أَسْجَدَ الرجلُ : طأْطأَ رأْسه وانحنى وكذلك البعير . اللسان (سجد) .

والنَّصْرانة واحدةُ النَّصارى . اللسان (نصر) .

و لم تَحَنَّفِ : لم تعمل عَمَلَ الحَنيفيَّة . اللسان (حنف) .

التخريج :

البيت مثبت من الكتاب لسيبويه ٣ / ٢٥٦ و ٣ / ٤١١ ، وهو في لسان العرب (نصر) ، وتاج العروس (نصر) . وبلا نسبة في تهذيب اللغة (نصر) .

اختلاف الرواية :

١ - في تهذيب اللغة :

كما سَجَدَتْ نَصْرَانةٌ لم تَحَنَّفِ

حرف الميم

(٣)

قال أبو الأَخْزَر الحِمَّاني : **البحر = الرجز**

١ - أنا أبـــو الأَخْـــزَر ذو اسْتِكْـــتَامِ
٢ - لا حَصَـــرِي يُخْشَى و لا عُرَامِي
٣ - قد كنتُ أهوى البِيضَ في الكِمامِ
٤ - والرَّجْـــعَ من أصواتها الرَّخَـــامِ
٥ - فقـــد تَأَهَّبْـــتُ عـــلى التِّهْيـــامِ
٦ - بهـــن إلا مُـــلَّـــح الكـــــــلامِ

الشرح :

١ - استكتام الخبر : نَقيضُ إعْلانه . اللسان (كتم) .

٢ - رجل حَصِرٌ : كَتُومٌ للسر حابس له لا يبوح به . اللسان (حصر) .
والعُرَامُ : الشِّدَّةُ والقُوَّةُ والشَّراسةُ. اللسان (عرم) .

٣ – الكِمام : جمعُ كُمَّة وهي القلنسوة . اللسان (كمم) .

٤ - الرَّجْع : تَرْديد الصَّوت . اللسان (رجع) ، والرَّخامةُ : لِيْنٌ في المَنْطِق حَسَنٌ في النساء . اللسان (رخم) .

٥ - التَّهْيام : بناءٌ موضوعٌ للتكثير وهو المحَبَّة شَديدة الوَجْد . اللسان (هيم) .

٦ – مُلَّح الكلام : اللاتي يَأتِيْنَ بالكلام الحَسَن . اللسان (ملح) .

التخريج :

الرجز مثبت من المؤتلف والمختلف ٥٢ وقال الآمدي : " وهي أرجـــوزة طويلـــة جيدة " ، والشطر الخامس في لسان العرب (هيم) .

اختلاف الرواية :

٥ - في لسان العرب : **فقـــد تَناهَيْـــتُ عن التَّهْيـــامِ**

حرف الميم

(٤)

قال أبو الأَخْزَر الحِمَّاني : **البحر = الرجز**

١ - سَلُّومُ لوْ أصْبَحْتِ وَسْطَ الأعْجَمِ

٢ - في الرُّومِ أوفي التُّرْكِ أو في الدَّيْلَمِ

٣ - إذَنْ لَــزُرْناكِ ولــو بِسُلــَّــمِ

الشرح :

١ - وَسْطَ الأعْجَمِ : أي بينهم ، والشاعر هنا أَراد العَجَم فأَفرده لمقابلته إياه بعادٍ ، وعادٌ لفظ مفرد وإن كان معناه الجمع . اللسان (بين) .

التخريج :

الرجز مثبت من المخصص لابن سيده ١٦ / ١٠٢ ، وهو بلا نسبة في شرح ديوان المتنبي للواحدي ١٧٤ ، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (عجــم) ، ولــسان العرب (عجم) ، والشطر الأول والثاني في المخصص ٢ / ١٢١ منــسوب لــه ، والشطر الأول في اللسان (وسط) منسوب له .

اختلاف الرواية :

٢ – في المخصص ٢ / ١٢١ وشرح ديوان المتنبي للواحدي :

بالـــرُّومِ أو بالتُّرْكِ أو بالدَّيْلَمِ

وفي المحكم والمحيط الأعظم ولسان العرب :

في الرُّومِ أو فارسَ أو في الدَّيْلَمِ

٣ - في شرح ديوان المتنبي للواحدي :

إذاً لَـــزُرْناكِ ولـــو نُسَلِّـــمِ

حرف الميم

(٥)

قال أبو الأَخْزَر الحِمَّاني : **البحر = الرجز**

١ - لا تَحْسَبي عَــضَّ النُّسُوعِ الأُزَّمِ
٢ - والرَّحْــلَ يَقْتَنُّ اقْتِنانَ الأَعْصَمِ
٣ - سَوْفَــكِ أَطرافَ النَّصِيِّ الأَنْعَمِ

الشرح :

١ - النُّسُوعِ : جمع نِسْعُ وهو السَّير تُشَدُّ به الرِّحالُ . اللسان (نسع) .

والأَزْمُ : شدَّةُ العَضِّ بالفَمِ كلِّه . اللسان (أزم) .

٢ - واقْتِنانُ الرَّحْلِ: لُزومُه ظهرَ البعير . اللسان (قنن) .

والأَعْصمُ من الظِّباءِ والوُعولِ : الذي في ذِراعِه بياضٌ . اللسان (عصم) .

٣ - السَّوف : الشَّم . اللسان (سوف) .

والنَّصِيُّ : نبت معروف يقال له نَصِيّ ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو حَلِيّ . اللسان (نصا) .

والأنعَمُ : النِّاعم اللَّيِّن . اللسان (نعم) .

التخريج :

الرجز في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (قنن) ، ولسان العرب (قنن) .

حرف الميم

(٦)

قال أبو الأَخْزَر الحِمَّاني : **البحر = الرجز**

١ - مَرْوانُ مَرْوانُ أَخُو اليَوْم اليَمِي
٢ - لِيَوْمِ رَوْعٍ أو فَعــالِ مَكْــرُمِ

الشرح :

١ – اليَمِي : مقلوبٌ من اليوم ، أَخَّرَ الواو وقَدَّمَ الميم ، ثم قُلِبَتْ الواو ياء حيــث صارت طرفا كما قالوا أدل في جمع دلو . اللسان (يوم) ، والمقصود باليوم اليمي اليوم الشَّديد .

٢ – والمَكْرُم : واحِدَةُ المَكارمِ ، وهو فعلُ الكَرَمِ . اللسان (كرم) .

التخريج :

الرجز مثبت من اللسان (كرم) و (يوم) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (موي) ، والشطر الثاني بلا نسبة في العين (ثاي) ، وفي تهذيب اللغة (ثاي) و (يوم) .

اختلاف الرواية :

١ – في العين : **نِعْمَ أَخُو الهَيْجاء في اليوم اليمي .**

وفي جمهرة اللغة : **مروانُ يا مروانُ لليــوم اليمي .**

حرف الميم

(٧)

قال أبو الأَخْزَر الحِمَّاني : **البحر = الرجز**

١ - ساوَرَها عندَ القَــرُوءِ الوَحَــمُ
٢ - في الأرضِ ذاتِ الظَّبياتِ الجُحَمِ

الشرح :

١ - سَاوَرَهَا : وَثَبَ عليها . اللسان (سور) .

والقَرُوء : من قَرَأَتِ النَّاقةُ والشَّاةُ تَقْرأ : أي حَمَلَتْ . اللسان (قرا) .

والوَحَم في الدَّوابِّ : إذا حملتْ فاسْتَعْصَتْ . اللسان (وحم) .

٢ - الظَّبيات : جمع الظَّبْيَة وهو اسم الفَرْجِ من الحافِر ، وقد استعاره الشاعر هنا فجعله للخُفِّ . الحيوان ٢ / ٢٨٢ .

ومكانٌ جَاحِم : شَديدُ الحَرِّ . اللسان (جحم) .

التخريج :

الرجز في الحيوان للجاحظ ٢ / ٢٨٢ . وفيه إقواء .

حرف النون

(٨)

قال أبو الأَخْزَر الحِمَّاني : **البحر = الرجز**

١ - مُقَلِّــصاً بالدِّرْعِ ذي التَّغَضُّــنِ

٢ - يَمْشِي العِرَضْنَى في الحَدِيدِ المُتْقَنِ

الشرح :

١ - التَّغَضُّن : التَّثَــنِّي والتَّكَسُّر .

٢ - يمشي العِرَضْنى : إذا مَشَى مِشْيةً في شِقٍّ فيها بَغْيٌ من نَشاطه . لسان العرب (عرض) .

التخريج :

الرجز مثبت من لسان العرب (درع) ، وتاج العروس (درع) .

حرف النون

(٩)

قال أبو الأَخْزَر الحِمَّاني : **البحر = الرجز**

١ - يعبــقُ داريُّ الأَنابِ الأَدْكَنِ
٢ - منه بجِلْــدٍ طيِّــبٍ لم يدرَنِ

الشرح :

١ - يعبق : يلزم ويبقى . اللسان (عبق) .

والداري : اللازم الذي لا يبرح . اللسان (دور)

والأناب: ضرب من العطر يُضاهي المِسك . اللسان (أنب) .

والأَدْكن : لون يَضربُ إلى الغُبرة بين الحمرة والسواد . اللسان (دكن) .

٢ – لم يَدْرَن : لم يتوسَّخ . اللسان (درن) .

التخريج :

الرجز في المحب والمحبوب للسَّرِيِّ الرَّفاء ٦١٦ ، وهو في أساس البلاغة (أنب) .

حرف الباء

(١)

قال اللعين المنقري : **البحر = الرجز**

١ - كَلاَّ وَرَبّ البَيْتِ يا كَعَــابُ
٢ - لاَ يُقْنِعُ الجَــارِيَةَ الخِضَــابُ
٣ - وَلاَ الوِشَاحَــانِ وَلاَ الجِلْبَابُ
٤ - مِنْ دُونِ أَنْ تَلْتَقِيَ الأَرْكَابُ
٥ - ويَقْعُــدَ الأَيْرُ لَــهُ لُعَــــابُ

الشرح :

١ - الكَعابُ : المرأَةُ حين يَبْدو ثَدْيُها للنُّهود . اللسان (كعب) .

٢ - الخِضَابُ : تغييرُ اللونِ بصُفرة أو حُمرة أو نحوهما . اللسان (خضب) .

التخريج :

الرجز في تاج العروس (قعد) ، وهي عدا الأول وبزيادة شطر بلا نسبة في البيــان والتبيين ٣/ ٢٠٧ ، وعدا الأول في تهذيب اللغة (ركب) بلا نسبة ، وفي (قعد) منسوب لبعض بني عامر ، وفي اللسان (ركب) بلا نسبة وفي (قعد) منــسوب لبعض بني عامر ، وفي الباقلاني لأبي البركات الأنباري ٤٢٩ لبعض بني عامر ، وفي زهر الأكم لليوسي ٧٠٤ لبعض الأعراب .

اختلاف الرواية :

٢ - في البيان والتبيين : **لاَ يَنْفَعُ الجَــارِيَةَ الخِضَــابُ**

٤ - في البيان والتبيين : **مِنْ دُونِ أَنْ تَصْطَفِقَ الأَرْكَابُ**

وفي البيان والتبيين بعد البيت الرابع زيادة شطر :

وتَلْتَقي الأسبابُ والأسْبَابُ

٥ - في البيان والتبيين : **ويَقْعُــدَ الزُّبُّ لَــهُ لُعَــابُ**

وفي الباقلاني : **ويَقْعُدَ الفَعْــلُ لَــهُ لُعَــابُ .**

الشاعر :

هو منازل بن ربيعة من بني منقر ، يُكنى أبا أكيدر ، عمته ظمياء الــتي ذكرهــا الفرزدق فاستعدت عليه بني منقرٍ ، فهرب من زياد إلى المدينة .

هجا الفرزدقَ وجريرا معا ، وسُمِّيَ اللعينُ لأنَّ عمر بن الخطاب رضــي الله عنــه سمعه يُنشد شعراً والناس يُصَلُّونَ فقال : مَن هذا اللعين ؟ فَعَلِقَ به هــذا الاســم ، وقيل : إنما سُمِّيَ اللعينُ لأنه جنا جناية فتبرأ منه قومه وطردوه وباعــدوه لكــيلا يؤخذوا بجريرته ، وعند العرب كل مطرود مباعد فهو لعين .

كانَ هَجَّاً للأضْياف ، له ابن شاعر يُقال له الهيردان .

(الشعر والشعراء ١ / ٤٩٩ ، والاشتقــاق ٢٥١ ، وزهــر الآداب ١ / ١٠٦ ، والمذاكرة في ألقاب الشعراء ٣٤) .

حرف الدال

(٢)

قال اللعين المنقري : **البحر = الطويل**

١ - دعاني ابنُ أرض يَبتغي الزاد بعدما تَرَامــى حُلامــاتٌ به وأَجَــارِدُ
٢ - ومن ذاتِ أصفاءٍ سُهــوبٌ كأنها مزاحــفُ هَزْلى بَيتُــها مُتَبَاعِــدُ
٣ - رأى ضَــوْءَ نارٍ من بعيدٍ فَأَمَّــها تلوح كما لاحَتْ نجومُ الفراقِــدِ
٤ - فقلــتُ لِعَبْدَيَّ اقتلا داءَ بطنِــه وأَعْفَاجَــهُ العظمى ذوات الزَّوائدِ
٥ - فجــاءَا بِخِرْشَــاوَيْ شَعيرٍ عليهما كَرَادِيسُ من أَوْصَالِ أَكْدَرَ سَافِدِ
٦ - فما نامَ حتى نازَعَ الشَّحْــمُ أنفَهُ وبِتــنا نُعَلِّــيْ أستَــهُ بالوَسَــائِدِ
٧ - فباتَ بِشَــرٍّ غيرَ ضُــرٍّ وبطنُــهُ تَعُجُّ عَجِيْجَ المُعْصِرَاتِ الرَّوَاعِــدِ

المناسبة :

قال اللعين المنقري هذه الأبيات عندما نزل به ابنُ أرضٍ المرِّيّ ضيفا فذبح له اللعين كلباً . (معجم البلدان ٢ / ٢٨١) .

الشرح :

١ - ابن أرض : ضيف نَزَل بالشاعر ، وفي معجم البلدان أنَّه ابن أرض المــرِّيّ . وحُلامَات : ذَكَرَها ياقوت بلفظ حُلَيمَات وقال " تصغير جمع حلمة الثدي وهي أَكَمَاتٌ ببطن فلج قال الزمخشري : حُلَيمَات: أنقاء بالدهناء " واستشهد بهــذه الأبيات . معجم البلدان (حليمات) .

وأَجَارِد : ذَكَرَ ياقوت أنَّه في بلاد بني تميم ، واستشهد بأبيات اللعين هذه . معجم البلدان (أجارد) .

وَذَكَرَ حمد الجاسر أَنَّهُ في الدَّهناء . (المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ١ / ١١٨) .

٢ - أَصْفاءٌ : جمعُ صفاة ، وهي الحَجر الصَّلْدُ الضَّخْمُ الذي لا يُنبِتُ شيئاً . اللسان (صفا) .

وسُهُوبُ الفَلاةِ : نَواحِيها التي لا مَسْلَكَ فيها . اللسان (سهب) .

والهَزْلى : الحَيَّات اسم لها . المحيط في اللغة (هزل) ومزاحفها : أماكن انسيابها .

٤ - العَفَج : هو ما يَصيرُ الطَّعام إليه بعد المعدة . اللسان (عفج) .

٥ – الْخِرْشاوَين : تَثْنِية الخِرْشاء كلُّ شئ فيه انتفاخ وَتَفَتُّق . اللسان (خرش) .

يُريدُ أنه جاء بمائدتين منتفختين من كثرة الشعير .

والكَرَاديس : جمع كردوس وهو كلُّ عظمٍ كَثِير اللحم . اللسان (كردس) .

والأوصال : المفاصل . اللسان (وصل) . والأكدر : الكلب . التاج (كدر) .

٧ – تَعُجُّ : تُظهِرُ صَوتا . اللسان (عجج) .

والمُعْصِرات : السَّحَابُ فيها المطر . اللسان (عصر) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من معجم البلدان ٢ / ٢٨١ ، والبيت الأول في الأمكنة والمياه والجبال للزمخشري ٧٤ ، والبيتان الرابع والخامس في الحيوان ١ / ٢٦٦ .

اختلاف الرواية :

١ – في الأمكنة والمياه والجبال : **تَرَامت حُليماتٌ به وأجَاردُ .**

٤ – في الحيوان **وأعفاجه اللائي لهنَّ زوائدُ .**

٥ - في الحيوان : **كَرَادِيسُ من أوصالِ أعقَدَ سافِدِ .**

حرف الدال

(٣)

قال اللعين المنقري : **البحر = البسيط**

١ - وأُبْغِضُ الضَّيْفَ ما بي جُلُّ مَأْكَلِه إلا تَنَفُّجُــهُ حَــوْلِي إِذا قَعَــدَا

٢ - ما زال يَنْفُــجُ كِتْفَيْهِ وحُبْوَتَــه حتى أَقُولَ لَعَلَّ الضَّيْفَ قد ولَدَا

المناسبة :

كان اللعين المنقري هَجَّاءً للأضياف ، وقال هذين البيتين في ضيفٍ نَزَلَ به .

(الشعر والشعراء ١ / ٤٩٩) .

الشرح :

١ - التَّنَفُّج : هو التجشؤ ، ويقال : تنفج فلان ، أي تَوَسَّعَ في جلوسه . شــرح الحماسة للمرزوقي ٤ / ١٨٥٦ .

٢ – الحُبْوَة : كناية عن الجسم ، وهي كل ما يُحْتَبَى به من ثوبٍ أو نحوه . اللسان (حبا) .

التخريج :

البيتان مثبتان من الشعر والشعراء ١ / ٤٩٩ ، وهما في خزانة الأدب ١ / ٥٣٠ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ٣ / ٢٦٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ٤/ ١٨٥٦ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٣٢٥ .

اختلاف الرواية :

١ – في عيون الأخبار : **إلا تَنَفُّخُـــهُ حَوْلِى إِذا قَعَدَا**

وفي التذكرة الحمدونية : **لكن تَنَفُّخُهُ حَوْلِى إِذا قَعَدَا**

وفي خزانة الأدب : **إلا تَنَفُّجُهُ عندي إِذا قَعَدَا**

٢ – في عيون الأخبار : **ما زال يَنْفُخُ جَنْبَيْه وحُبْوَتَه**

وفي شرح الحماسة : **ما زال يَنْفُجُ جَنْبَيْه وحُبْوَتَه**

وفي التذكرة الحمدونية : **ما زال يَنْفُضُ جَنْبَيْه وحُبْوَتَه**

حرف القاف

(٤)

قال اللعين المنقري : **البحر = البسيط**

١ - نُبِّئْتُ خَولَةَ تَهْجُوني فَقُلْتُ لها ياخَول هَلْ لَكِ في الكَبْسَاءِ وَالخوقِ
٢ - مِثْل الصَّلايةِ مِتْآم إذا وَلَجَتْ في مَهْبـــلٍ صادَفَـــتْ داء اللخاقِيقِ
٣ - وقاسِحٍ كَعمُـــودِ الأَثْلِ يَحْفِزُه رِجْـــلا حِصَانٍ وَمَتْـــنٌ غَيْرُ مَعْرُوقِ
٤ - كأنَّ أَودَاجَهُ مِنْهُ إذا انْشَخَبَتْ حُلْقُـــوم شَيخٍ مِنَ الحِرْمَانِ مَخْنُوقِ

المناسبة :

قال اللعين المنقري هذه الأبيات يَصِفُ ذَكَرَ فرس . اللسان (خقق) .

الشرح :

١ – الكَبْساء : الذَّكَر الضَّخْم . اللسان (كبس) .

وخاقَ الرجلُ المرأَةَ : إذا فَعل بها . اللسان (خوق) .

٢ – الصَّلاية : الحَجَر العَريض الذي يُدقُّ عليه الطِّيب . اللسان (صلا) .

والمِتْآم : هو ما كان سدَاه ولُحْمته طاقَيْن طاقَيْن ليس بِمُبْرَم ولا مُسْحَل . اللسان (سحل) .

واللخاقيق : ما انزوى من الفَرْج . اللسان (لخق) .

٣ - القاسِح : الصّلب الشَّديد . اللسان (قسح) .

ويَحفزه : يَحُثُّهُ . اللسان (حفز) .

والمعروق : الذي أُلقِيَ عنه اللحم . اللسان (عرق) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من البرصان والعرجان ٢٩٣ ، والثاني والثالث في تهذيب اللغة (خق) ، وفي اللسان (خقق) ، والثالث في المحكم والمحيط الأعظم (لخق) ، واللسان (لخق) ، وتاج العروس (لخق) .

اختلاف الرواية :

٢ – في تهذيب اللغة :

مِثلِ الهِراوة مِئْتَامٍ إذا وَقَبَتْ في مَهْبل صادَفتْ داءَ اللخاقيقِ

وفي المحكم والمحيط الأعظم :

كَبْساءُ خَوْقاءُ مِتْئَامٌ إذا وَقَعَتْ في مَهْبلٍ أدرَكَتْ داءَ اللَّخاقِيقِ

وفي اللسان (لخق) وتاج العروس :

كَبْسَاء خَرْقاء مِتْآم إذا وقَعَتْ في مَهْبلٍ أَدرَكَتْ داء اللَّخَاقيق

وفي اللسان (خقق) :

مِثْل الهِراوة مِيثام إذا وقَبَتْ في مَهْبلٍ صادَفَتْ داء اللخاقِيقِ

٣ – في تهذيب اللغة :

وقاسِحٍ كعَمودِ الأَثْلِ يَحْفِزُه وِرْكا حِصانٍ وصُلْبٌ غيرُ مَعْروقِ

وفي لسان العرب :

وقاسِحٍ كَعمُودِ الأَثْلِ يَحْفِزُه دَرْكا حِصان وصُلْب غَيْر مَعْرُوقِ

حرف اللام

(٥)

قال اللعين المنقري : **البحر = الوافر**

١ - سَأَقْضي بَيْنَ كَلْبِ بني كُلَيبٍ وبين القَيْنِ قَيْنِ بني عقَـالِ
٢ - فإنَّ الكَلْبَ مَطْعَمُـهُ خَبيثٌ وإنَّ القَيْنَ يَعْمَلُ في سَفَـالِ
٣ - كِلاَ العَبدين قد علمـتْ مَعَدٌّ لئيمُ الأصلِ من عـمٍّ وخالِ
٤ - فـما بُقْياً علـيَّ تَرَكْتُمـاني ولكنْ خِفْتُما صَرَدَ النِّبَـال
٥ - فَدُوْنَكُماانظرا أَهَجَـوْتُ أم لا فَذُوْقَا في المواطِـنِ من نِبَالي
٦ - وما كانَ الفـرزدقُ غـيرَ قَينٍ لَئيـمٍ خَـالـهُ للِّـؤْمِ تالي
٧ - وقد حَسَـرَ البَعيْثُ وأَقْعَـدَتْهُ لَئِيْمَـاتُ المناخِـرِ والسِّبَالِ
٨ - ويتركُ جَـدَّهُ الخَطَفَـى جريرٌ ويندبُ حاجـباً وبني عقال

المناسبة :

قِيْلَ للَّعين المنقري : اقضِ بين جرير والفرزدق ، فقال الأبيات الثلاثة الأولى ، فلـم يُجِبْه أحد منهما ، فقال بقية الأبيات ، فلم يلتفتا إليه .

(الشعر والشعراء ١ / ٤٩٩ ، وخزانة الأدب ١ / ٥٣١) .

الشرح :

١ - كَلْبُ بني كُلَيب : يقصد جريرا لأنه من كليب بن يربوع بن حنظلة من بـني تميم . (الاشتقاق ٢٣١) .

وقَيْنُ بني عقال : يقصد الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال .

(الاشتقاق ٢٣٩)

٢ – السَّفال : نقيضُ العُلوّ . اللسان (سفل) .

٤ – بقيا علي : رحمة بي ، أي لم تتركا الردَّ عليَّ رحمةً بي ، وإنما لخوفكما من هجائي . والصَّرْد : الطَّعن النَّافذ . اللسان (صرد) .

٧ - حَسَرَ : كَلَّ وتَعِبَ . اللسان (حسر) . والبَعِيثُ : هو الشاعر خِداش بن بشر المجاشعي التميمي كان يُهاجي جريرا ، والسِّبالِ : جمع سَبَلة وهي ما ظهر من مُقَدَّم اللحية بعد العارضَيْن . اللسان (سبل) .

التخريج :

الأبيات الأربعة الأولى مثبتة من الحيوان ١ / ٢٥٦ ، وجميعها عدا الثالث والسابع في خزانة الأدب ١/ ٥٣١ ، والأول والثاني والرابع والسابع والثامن في طبقات فحول الشعراء ١ / ٤٠٢ ، والأول والثاني والرابع في الشعر والشعراء ١ / ٤٩٩ ، ومعاهد التنصيص ١ / ٥٠ ، واللسان (بقي) ، والرابع في تهذيب اللغة (صرد) ، وتاج العروس (صرد) ، وبلا نسبة في الصحاح (بقي) ، وفي أساس البلاغة منسوب للصلتان (صرد) وللبيد في (بقي) .

اختلاف الرواية :

١ – في طبقات فحول الشعراء : **سَأَحكُمُ بَيْنَ كَلْبِ بني كُلَيبٍ** .

٢ – في خزانة الأدب : **بأنَّ الكَلْبَ مَرْتَعُهُ وَخِيْمٌ** .

٤ – في الشعر والشعراء : **فلا بُقْياً عليَّ تَرَكْتُماني** .

حرف اللام

(٦)

قال اللعين المنقري : **البحر = البسيط**

١ - إنِّي أَنا ابنُ جَلا إنْ كنتَ تعرِفُني يا رُؤْبَ والحَيَّةُ الصَّماءُ في الجَبَلِ

٢ - أَبالأَراجِيزِ يا ابْنَ الوقب تُوعِدُني وفي الأَراجِيزِ بيتُ اللؤمِ والفَشَلِ

٣ - ما في الدَّوابِرِ في رِجْلَيَّ من عَقَلٍ عندَ الرِّهَانِ ولا أُكْوَى من العَفَلِ

المناسبة :

قال اللّعين المِنْقَرِيّ هذه الأبيات يهجو بهما رُؤْبَةَ بن العجاج .

(فرحة الأديب للأسود الغندجاني ١١٢ ، وتاج العروس (رجز) .

الشرح :

١ - يا رؤبَ : ترخيم لرؤبة .

والحَيَّةُ الصَّماءُ في الجَبَل : هي التي لا يقربُ أحدٌ جَبَلَها خوفاً منها ، تُنْسَبُ إلى الجبلِ فيُقالُ : ابنة الجبل ، أي صاحبته ، لأنه لا يقربه شيء غيرها ، كما يقال : حية الوادي ، وابنة الجبل يُضْرَبُ مثلاً للداهية . (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي ٨٩٦) .

٢ - الوَقْبُ : الدَّنِيءُ النَّذْلُ . اللسان (وقب) .

٣ - الدوابر : جمع دابرة وهي العرقوب . اللسان (دبر) .

والعَقَلُ : هو أَن يُفْرِطَ الرَّوَحُ في الرِّجْلَين حتى يَصْطَكَّ العُرْقوبانِ ، وهو مذموم . اللسان (عقل) .

والعَفَل في الرجال : غِلَظٌ يَحْدُث في الدُّبُر ، وفي النساء غِلَظٌ في الرَّحِـــم . اللسان (عفل) .

والشاعر هنا يُعَرِّضُ برهط رؤبة إذْ إنَّ رُهْمَ بنت الخزرج بن زيد اللات بن رفيـــدة بن ثور بن كلب تزوجت سعد بن زيد مناة على ضر ، فكانت ضرائرها يرمينـــها بالعَفَل ، فَوَلَدُ سعد بن زيد مناة منها وهما مالك - وهم رهط العجاج - وعوف يقال لهم بنو العُفَيْل . (جمهرة النسب ٢٢٩ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٣٨٧) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من فرحة الأديب للأسود الغنـــدجاني ١١٢ ، والبيتـــان الأولان في الحيوان ٤ / ٢٦٧ ، وتاج العـــروس (رجـــز) ، وخزانـــة الأدب ١ / ٤٨٧ ، والبيت الثاني في رسالة الصاهل والشاحج ٤٢٤ ، والبيت الثالث في جمهرة الأمثال ١ / ٣٨٧ ، وبلا نسبة في اللسان (عفل) .

اختلاف الرواية :

١ – في خزانة الأدب : **يا رُؤْبَ والحَيَّةُ الصَّماءُ والجَبَل**

٢ – في الحيوان :

أَبالأَراجِيزِ يا ابْنَ اللؤمِ تُوعِدُنِي وفي الأَراجِيزِ جلبُ اللؤمِ والفَشَلِ

وفي خزانة الأدب : **وفي الأَراجِيزِ خِلْتُ اللؤم والفَشَل ؟**

٣ – في جمهرة الأمثال :

ما في الدَّوابرِ من رجليَّ من عَقَلٍ يوم الرِّهانِ ولا أُكْوَى من العَفَلِ

وفي لسان العرب :

ما في الدَّوائرِ من رجليَّ من عَقَلٍ عند الرِّهانِ وما أُكْوَى من العَفَلِ

حرف الميم

(٧)

قال اللعين المنقري : **البحر = الطويل**

١ - وكيف تُسامُون الكـــرامَ وأنتُمُ دَوَارِجُ حِيرِيُّونَ فُدْع القوائِمِ

٢ - بنو مُلصَقٍ من وُلْدِ حَذْلَمَ لم يكن ظَلُوماً ولا مستنكِراً للمَظالِم

المناسبة :

قال اللعين المنقري هذين البيتين يهجو آل الأهتم رهط سنان بن سمي من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . (البيان والتبيين ٣ / ٣٢٣) .

الشرح :

١ - المُساماةُ : المُباراةُ والمُفاخَرَةُ . اللسان (سما) . ودَرَجَ : القومُ إذا انقرضـــوا ، يُقال قبيلة دارجة :إذا انقرضت و لم يَبْقَ لها عَقِبٌ . اللسان (درج) .

وحِيرِيُّونَ : منسوبون إلى الحِيْرَة ، قال ابن منظور " والحِيرةُ بالكسر : بلد بجنـــب الكوفة ينـــزلها نصارى العِبَاد ، والنسبة إِليها حِيرِيٌّ " . اللسان (حير) .

والفَدَعُ : عَوَجٌ ومَيْلٌ في المَفاصِل . اللسان (فدع) .

٢ - المُلْصَق : الدَّعيُّ يُقيمُ في القوم وليسَ منهم بنَسَب . اللسان (لصق) .

وحَذْلَم : هو والدُ عَمْرَة أم زيد بن جبلة ، وهي من بني الشُّعيراء . (الأغاني ٨ / ٣٩٤ – ٣٩٥)

التخريج :

البيتان مثبتان من البيان والتبيين ٣ / ٣٢٣ .

حرف الباء

(١)

قال المَعْلُوط بن بَدَل القُرَيْعي : **البحر = الطويل**

١ - ومَنْ يَلْقَ ما ألقى وإنْ كانَ سَيِّداً ويخشَ الذي أخْشَى يَسِرْ سَيرَ هَارِبِ
٢ - مخــافَــةَ سُلْطَــانٍ عَليَّ أَظُنَّهُ وَرَهْطِي وما عَــادَاكَ مِثل الأقاربِ

التخريج :

البيتان مثبتان من عيون الأخبار ٣ / ١١٠ ، والبيت الثاني في الكامل للمبرد بــلا نسبة ١ / ٢٥٣ مع بيت آخر هو :

أَغِثْنِي غِيَاثاً يا سُلَيمَان إنني سَبَقْتُ إليكَ المَوتَ والموت كاربي

والثاني أيضا في شرح الحماسة للمرزوقي بلا نسبة ١ / ٤٥ .

اختلاف الرواية :

٢ – في الكامل للمبرد :

خَشِيَّةَ جَورٍ مِنْ أَمِيرٍ مُسَلَّطٍ وَرَهْطِي وما عَادَاكَ مِثل الأقاربِ

وفي شرح الحماسة للمرزوقي :

مَخَافَةَ جَورٍ مِنْ أَمِيرٍ مُسَلَّطٍ وَرَهْطِي وما عَادَاكَ مِثل الأقاربِ

الشاعر :

المَعْلُوطُ بن بَدَل أحدُ بني قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر إسلامي ، ذكر ابن قتيبة أن جريرا سَطَا على بيتين للمَعلوط وأدْخلهما في شِعره وهما :

إنَّ الذينَ غَدَوا بِلُبِّكَ غَادَروا وَشَلاً بِعَينِكَ ما يَزَالُ مَعِينا

غيَّضْنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وقُلْنَ لي مَاذَا لَقِيتَ مِنَ الْهَوَى ولَقِينَا

وقال الأصفهاني في الأغاني : " وقد أخبرني إبراهيم بن محمد بن أيوب الصائغ قال : حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة : أن هذين البيتين للمعلوط ، وأن جريراً سرقهما منه وأدخلهما في شعره .

(جمهرة النسب ٢٣٩ ، والشعر والشعراء ١ / ٦٧ ، والأغاني ١٦ / ٣٤٣ ، واللآلىء ١ / ٤٣٤) .

حرف الباء

(٢)

قال المَعْلُوطُ بن بَدَل القُرَيْعي : **البحر = البسيط**

١ - دَعَوْتُ ربِّي دُعائي فاستجابَ لهُ كمـــا دعـــا ربَّهُ نـــوحٌ وأيُّـــوبُ
٢ - أن ينـــزعَ الدَّاءَ من قلبي ويجعَلَهُ في قَلْبِ سَلْمَى وحملُ الدَّاءِ تَعْطِيبُ
٣ - لِيُبرئَ اللهُ قلبـــاً من صَـــبَابَتِه فلا أحـــنُّ إذا حَـــنَّ المَطَـــارِيبُ
٤ - قلـــبي بنَجْـــدٍ وأجلادي تهاميةٌ ما بعدَ هذا منَ التَّعذيبِ تَعْذِيـــبُ

الشرح :

٢ - العَطَب : الهلاك . اللسان (عطب) .

٣ - الصَّبابة : رِقَّة الشَّوق . جمهرة اللغة (صبب) .

٤ - أَجلاد الإِنسان : جماعةُ شَخْصِه ، وقيل: جسمه وبدنه وذلك لأَن الجلد محيط بهما . اللسان (جلد) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الزهرة لمحمد بن داود الأصفهاني ٤٣٦ .

حرف الدال

(٣)

قال المَعْلُوطُ بن بَدَل القُرَيْعي : البحر = الطويل

١ - أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ هَجْمَةٍ لها فَوقَ أَصْوَاءِ المَتَانِ فَدِيدُ
٢ - يَصُدُّ الكِرَامُ المُصْرِمُونَ سَوَاءَهَا وَذُو الحَقِّ عَنْ أَقْرَانِهَا سَيَحِيدُ
٣ - فَمَا سَوَّدَ المَالُ اللَّئِيمَ ولا دَنَا لِذَاكَ وَلَكِنَّ الكَرِيمَ يَسُوْدُ
٤ - مَتَى مَا يَرَ النَّاسُ الغَنِيَّ وجَارَهُ فَقِيراً يَقُولُوا عاجِزٌ وجَلِيدُ
٥ - وَلَيسَ الغِنَى والفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الفَتَى وَلكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُودُ
٦ - إذا المَرْءُ أَعْيَتْهُ المروءةُ ناشِئاً فَمطْلَبُها كَهْلاً عليه شَدِيدُ
٧ - وَكائِنْ رَأَيْنا مِن غِنيٍّ مُذمَّمٍ وصُعْلُوكِ قَوْمٍ ماتَ وهْوَ حَمِيدُ
٨ - وَمُعْطَىً ثَرَاءَ المَالِ مِنْ غَيرِ قُوَّةٍ وَمحْرُوم جمعِ المَالِ وَهْوَ جَلِيْدُ

المناسبة :

عَيَّرَت الشَّاعرَ امرأتُهُ قِلَّةَ إبِلِهِ فقالَ لها هذه الأبيات . (اللآلِيء ١ / ٤٣٤) .

الشرح :

١ - الهجمة من الإبل : ما بين الثمانين إلى المائة . والأصواء : جمع صُوَىً ، والصُّوَى : جمعُ صُوَّة : وهي عَلَمٌ من حجارة يكون في علويِّ الأرض .
والفَدِيدُ : شِدَّةُ الوَطْءِ على الأرض من نشاط ومرح . (اللآلِيء ١ / ٤٣٤) .
٢ - سَواءَها : قَصْدَها ، يقولُ الشاعر : رُبَّ كثير الإبل يَلْؤُمُ فيها ويَضِنُّ بحقوقها فالناس منصرفون عنها وعن أمثالها من إبل البخلاء . (اللآلِيء ١ / ٤٣٥) .

٤ - الجَلِيْدُ : من الجَلادة وهي الصَّلابة . اللسان (جلد) . أراد القوة على السعي وتحصيل المال .

٥ - أَحاظ : جمع أَحْظٍ ، وأَصله أَحْظُظٌ فقلبت الظاء الثانية ياء فصارت أَحْظٍ ، ثم جمعت على أَحاظٍ ، والأَحْظُ : النَّصيبُ والجَدُّ . اللسان (حظظ) .

التخريج :

الأبيات الأول والثاني والسابع مثبتة من اللآلىء ١ / ٤٣٤ ، والبيت الثالث مثبت من التذكرة الحمدونية ٢ / ٢٤ ومعه السادس ، والبيت الرابع والخامس والسادس مثبتة من عيون الأخبار ١ / ٣٥٤ وفيه أيضا الثالث والسابع ، والبيت الثامن مثبت من بهجة المجالس ١ / ١٨٩ ومعه البيت الرابع والخامس والسابع ، ومن الرابع إلى السابع في التذكرة السعدية ١٥٩ منسوبة له ، ولأعرابي من بني قريع في الحماسة البصرية ٢ / ٤١٨ ، ولرجل من بني قريع في شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١١٤٨ ، والتذكرة الحمدونية ١ / ٢٨٥ ، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري ٢ / ٦٤٥ ، والرابع والخامس في اللسان (حظظ) له ، وكذا في تاج العروس (حظظ) ، وهما مع بيت آخر لعبد الرحمن بن حسان في زهر الآداب ٢ / ٥٤١ ، والخامس والسادس في جمهرة الأمثال له ٢ / ٢٢٤ ، والأول في جمهرة اللغة (فدد) بلا نسبة ، وفي المحكم (هجم) ، وفي اللسان (فدد) و (هجم) و (واد) ، وفي تاج العروس (فدد) و (واد) .

اختلاف الرواية :

١ - في المحكم والتاج (فدد) واللسان (فدد) و (هجم) :

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ هَجْمَةٍ لأَخْفَاقِها فَوقَ المِتَانِ فَدِيدُ

وفي التاج (واد) واللسان (واد) :

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ هَجْمَةٍ لأخْفَاقِها فَوقَ المِتَانِ وَئِيدُ

وفي جمهرة اللغة (فدد) :

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنْ رُبَّ هَجْمَةٍ لأخْفَاقِها فَوقَ الفَلاةِ فَدِيدُ

٣ - في عيون الأخبار :

ولا سَوَّدَ المالُ الدَّنِيَّ ولا دَنَا لذاكَ ولكنَّ الكريمَ يَسُوْدُ

٤ - في بهجة المجالس :

مَتَى ما يَرَ النَّاسُ الغَنِيَّ وجارَهُ فَقِيراً يَقُولُوا عَاجِزٌ وبَلِيدُ

٦ - في الحماسة البصرية :

إذا المَرْءُ أَعْيَتْهُ السِّيادةُ ناشِئاً فَمطْلَبُها كَهْلاً عليه شَدِيدُ

٧ - في عيون الأخبار :

فَكَمْ قَدْ رَأينا مِن غِنيٍّ مُذمَّمٍ وصُعْلُوكِ قَوْمٍ مَاتَ وهْوَ حَمِيدُ

وفي بهجة المجالس :

وَكائِنْ رَأَيْنا مِن غِنيٍّ مُذمَّمٍ وصُعْلُوكِ قَوْمٍ بادَ وهْوَ حَمِيدُ

حرف العين

(٤)

قال المَعْلُوط بن بَدَل القُرَيْعي : **البحر = الطويل**

١ - أبا هَانئٍ لا تَسْأَلِ النَّاسَ والتَمِسْ بِكَفَّيْكَ سِتْرَ اللهِ فاللهُ وَاسِــعُ
٢ - فَلَوْ تَسْأَلِ النَّاسَ التُّرَابَ لأَوْشَكُوا إذا قُلْتَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا فَيَمْنَعُوا

التخريج :

البيتان مثبتان من البخلاء ٣٦٨ ، وبلا نسبة في أمالي الزجــاجي ١٩٧ ، وربيــع الأبرار ٢ / ٦٤٤ ، والتذكرة الحمدونية ٨ / ١٧٦ .

اختلاف الرواية :

١ - في الأمالي والتذكرة الحمدونية :

أبا هَانئٍ لا تَسْأَلِ النَّاسَ والتَمِسْ بِكَفَّيْكَ فَضْلَ اللهِ فاللهُ أَوْسَعُ

وفي ربيع الأبرار :

أبا هَانئٍ لا تَسْأَلِ النَّاسَ والتَمِسْ بِكَفَّيْكَ فَضْلَ اللهِ فاللهُ وَاسِعُ

٢ - في الأمالي : **إذا قُلْتَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا**

وفي ربيع الأبرار : **إذا قِيْلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا فَيَمْنَعُوا**

وفي التذكرة الحمدونية :

وَلَوْ تَسْأَلِ النَّاسَ التُّرَابَ لأَوْشَكُوا إذا قِيْلَ هَاتُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا

حرف اللام

(٥)

قال المَعْلُوط بن بَدَل القُرَيْعِي : **البحر = الطويل**

١ - فما وَجْدُ مِلْوَاحٍ من الهِيمِ حُلِّئتْ عن الماءِ حتى جَوفُها يَتصَلْصَلُ
٢ - تحومُ وتَغشاها العصِيُّ وحَولها أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ تُعَلُّ وتُنْهَلُ
٣ - بِأَعْظَمَ مِنِّي غُلَّةً وَتَعَطُّفاً إلى الوِرْدِ إلاّ أَنني أَتجمَّلُ

الشرح :

١ - المِلْواحُ : العطشانُ والمِلْواحُ من الدواب السريعُ العطشِ . اللسان (لوح) .
والهِيم : الإبلُ العِطاش . اللسان (هيم) .
وحَلأَ الإبلَ والماشِيةَ عن الماء : طَرَدها أَو حبَسَها عن الوُرُود ومَنَعَها أَن تَرِده . اللسان (حلا) .
وصَلَّت الإبل : يَبِست أَمْعاؤها من العَطَش فَسمِعْتَ لها صوتاً عند الشُّرب . اللسان (صلل) .
٢ - عَلَّت الإبِلُ : إذا شَرِبت الشَّرْبَةَ الثانية . اللسان (علل) .
والنَّهْل : أَوَّل الشُّرْب ، وأَهَلْتُ الإبلَ هو أَول سقيها . اللسان (نهل) .
٣ - والغُلّة : شِدَّة العطش وحرارته . اللسان (غلل) .
والتَّعَطُّفُ : الميل . اللسان (عطف) .
والتَّجَمُّل : إظهار الصَّنيع الجميل الحَسَن . اللسان (خلق) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من المحب والمحبوب ٣٣٥ ، وبلا نسبة في البيان والتبـــيين ٣ / ٥٥ ، والحيوان ٣ / ١٠٤ ، والزهرة ٧٠٤ .

اختلاف الرواية :

١ - في الزهرة : **وما وَجْدُ مِلْوَاحٍ من الهيم خُلِّئتْ .**

٣ - في الحيوان والزهرة : **بِأكثَرَ مني غُلَّـــةً وتعطُّـــفاً .**

حرف النون

(٦)

قال المَعْلُوطُ بن بَدَل القُرَيعي : البحر = الكامل

١ - نَعَرَ الخَلِيْطُ نَوًى عليك شَطُونا وأَرَادَ يَــومَ عُنَيْــزَةٍ لِيَبِيْــنا
٢ - غَيْرانَ شَمَّصهُ الوُشاةُ فَنَفَّروا وَحْشاً عليك عَهِدتَهُنَّ سُكُونا
٣ - إنَّ الظَّعائنَ يومَ حَــزْمِ عُنَيْزَةٍ أبكينَ يَــومَ فراقِهِــنَّ عُيُــونا
٤ - إنَّ الذينَ غَدَوا بِلُبِّكَ غَادَروا وَشَــلاً بِعَينكَ ما يَزَالُ مَعينا
٥ - غيَّضْــنَ مِنْ عَبَرَاتِهِنَّ وقُلْنَ لي مَاذَا لَقيــتَ منَ الْهَوَى ولَقِينَا
٦ - أَعُصِيْتَ يومَ لِوى الغُمَيْرِ فإننا يَومَ المُجَيْمِرِ مِثْلَ ذاكَ عُصِيْنا
٧ - لولا الخليلُ يَخَافُ لَوْمَ خَلِيْلِه لا تُزْمِعَــنَّ لنا الملامَــةَ حِيْنا
٨ - إنَّ اللَّيــالي يالَــهُــنَّ ليالــياً قَــرَّتْ بِهِنَّ عُيوننا ورَضِــيْنا
٩ - كُــنَّا قُبَيْلَ فَنائهــنَّ بِغِبطــةٍ ياليتَهُــنَّ بذي السَّــلامِ بَقِيْنا
١٠ - مابالُ قولكِ قد غُبِنتَ ولم أكُنْ عِنْــدَ المواطِنِ في الأمورِ غَبينا
١١ - أَفَلَــمْ تَرَيْني للكِرامِ مُكَرِّما وبني اللِّئــامِ وللسَّوامِ مُهينا

الشرح :

١ - نَعَرَ : بَعُدَ . اللسان (نعر) ونوًى شَطُون : بعيدةٌ شَاقَّة . اللسان (شطن) . وعُنَيزَة : اسم لمواضع عديدة لعله أراد بها هنا : أول أجبل فَيد على مظهر طريــق الكوفة ، وَفَيد بِشَرْقِيِّ سَلْمَى أحد جبلي طيىء . معجم ما استعجم (فيد) .

٢ - غَيْران : من الغَيْرَة ، وشَمَّصَه : التَّشميصُ : سَوْقُ الدَّابةِ وطردها لتــسرعَ في السَّير . اللسان (شمص) .

٣ - الظَّعائن : الهوادِجُ ، والمقصودُ بها هنا النِّساء ، وإنما سمّيت النساء ظعائن لأنهن يكنّ في الهوادج ، سميت به على حَدِّ تسمية الشيء باسم الشيء لقربه منه وقيل : سميت المرأة ظَعِينة لأنها تَظْعَنُ مع زوجها وتقيم بإقامته كالجليسة ، ولا تسمى ظَعِينَة إلا وهي في هودج . اللسان (ظعن) .

٥ - غيَّضْنَ : التغْييضُ : أَن يأْخذ العَبْرة من عَيْنه ويَقْذِف بها ، ومعناه في هذا البيت أَنهنّ سَيَّلْنَ دموعهنّ حتى نَزَفْنَها. اللسان (غيض) . هذا البيت وَرَدَ ضمن قصيدة لجرير في ديوانه ٣٨٦ .

٦ - الغُمَير : مِنْ مياه أجأ أحد جبلي طيء . معجم البلدان (غمير) .

والمُجَيمِر : جَبَلٌ بأعلى مُبْهِل . معجم البلدان (المجيمر) . ومُبْهِل يُسَمَّى الآن بالمحلاني ويقع جنوب مدينة حائل .

التخريج :

الأبيات سوى الرابع مثبتة من ذيل الأمالي والنوادر ٧٩ ، والبيت الرابع مثبت من الشعر والشعراء ١ / ٦٧ ومعه البيت الخامس ، والخامس في العمدة لابن رشيق ٢ / ٢٨٤ ، وفي الأغاني ١٦ / ٣٤٢ ، والثالث والخامس مع آخر بعدهما في شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٣٨٢ ، وفي شرح الحماسة للأعلم ٢ / ٨٣٤ ، وفي الزهرة ٤٢١ ، وفي الوساطة بين المتنبي وخصومه ٣١٦ ، والبيت الثاني بلا نسبة في تهذيب اللغة (ذعر) ، وفي اللسان (ذعر) ، وفي تاج العروس (ذعر) .

اختلاف الرواية :

٣ – في الزهرة وشرح الحماسة للأعلم : **جوِّ سُوَيْقَة** .

وفي شرح الحماسة المرزوقي : **حَزْمِ سُوَيْقَة** .

حرف الباء

(١)

قال عمرو القَنا بن عَميرة : **البحر = الطويل**

١ - لا خَيْرَ في الدُّنيا لمن لم يَكُــنْ لَهُ مِنَ اللهِ في دَارِ القَرَارِ نَصِيبُ
٢ – فَحَسْبي منَ الدُّنيا دِلاصٌ حَصِيْنَةٌ وَأَجْــرَد خَوَّار العِنَانِ نَجِيبُ
٣ - أُجَــاهِدُ أَعْدَائِيْ إذا ما تَتَابَعُــوا وَأُدْعَى بِإِسْمِيْ لِلْهُدَى فَأُجِيبُ
٤ - مَعِيْ كُلُّ أَوَّاهٍ بَرَى الصَّوْمُ جِسْمَهُ فَفِي الوَجْهِ مِنْهُ نَهْكَةٌ وشُحُوبُ

المناسبة :

صلَّى عمرو القنا ليلةً حتى أصبحَ وهو في عسكرِ الأزارقة ، ثم حضر الــصلاة مــع قَطَري بن الفجاءة ، ثم سَبَّحَ حتى ارتفعت الشمس ، ثم صلَّى صــلاة الــضحى ، فأخذَ حجراً فكتب في قِبْلَتِه هذه الأبيات ، ثم أخذ رمحه فعمل في المسلمين عملاً ما رأوا مثله من أحد . (من اسمه عمرو من الشعراء ٢٣) .

الشرح :

١ - دار القرار : الجنة .

٢ - الدِّلاص الحَصِينة : الدروع الأَمينة المُتدانية الحِلَق التي لا يَحِيكُ فيها الــسِّلاح اللسان . (حصن) .

وفرس أَجْرَدُ : قصير الشعر . اللسان . (جرد) .

وخَوَّارُ العِنانِ : سَهْلُ المَعْطِفِ لَيِّنُه كثير الجَرْيِ . اللسان . (خور) .

٤ - ونَهْكَةُ المَرَضِ : أَثَرُ الهُزال . اللسان . (نهك) .

والشُّحُوب : التَّغَيُّرُ من هُزالٍ أَو عَمَلٍ أَو جُوعٍ أَو سَفَرٍ . اللسان . (نهك) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من معجم الشعراء ٢٢٩ ، والبيتان الأول والثاني في من اسمه عمرو من الشعراء ٢٣ ، والأبيات الثلاثة الأولى باختلاف في الترتيب في معجم الشعراء ٤٧٧ منسوبة لمنفعة بن مالك الضبي .

اختلاف الرواية :

١ – في معجم الشعراء ٤٧٧ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء :

ولا خَيْرَ في الدُّنيا لمن لم يَكُنْ لَهُ منَ اللهِ في دَارِ القَرَارِ نَصِيبُ .

٢ - في من اسمه عمرو من الشعراء :

كَفَاني منَ الدُّنيا دِلاصٌ حَصِيْنَةٌ وَأَجْرَد خَوَّار العِنَانِ نَجِيبُ

٣ - في معجم الشعراء ٤٧٧ :

أُقاتِلُ عن ديني عليهِ وأَتَّقي عدوي وأُدْعى للنَّدى فأُجِيْبُ

الشاعر :

عمرو القنا بن عميرة من بني عتبة بن ملادس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، يكنى بأبي المصدَّى ، أحد رؤساء الأزارقة (الخوارج) وفرسانهم الشجعان الأشداء ، اشتهر بوقائعه في حروبهم مع المهلب ، مات موتاً و لم يقتل ، فقال الحجاج : لا وألت نفس الجبان ، هذا عمرو القنا مات حتف أنفه . قيل توفي سنة ٧٧ هـ .

(الاشتقاق ٣٤٤ ، والإيناس بعلم الأنساب ٢١٤ ، ومن اسمه عمرو من الشعراء ٢٣ ، ومعجم الشعراء ٢٢٩) .

حرف الدال

(٢)

قال عمرو القَنا بن عَميرة : **البحر = البسيط**

١ - إذا النُّجُــومُ بصُرَّادِ اللِّحَى خُضِبَتْ شَهرَيْ رَبيعٍ ومَــجَّ النَّضْرَةَ العُودُ
٢ – واسْتَوْحَشَ الجُودُ في أَزْمِ الشِّتاءِ فَفِي نادِيهمُ الحَــزْمُ والأَحلامُ والجُــودُ
٣ - ما مِثْلَهُمْ بَشَــرٌ عندَ الحُــروبِ إذا قالَ المُحَرِّضُ عن أَحْسابِكُمْ ذُودُوا
٤ - القائلِينَ إذا هُــمْ بالقَــنا خَرَجُــوا مِن غَمْرَةِ المَوْتِ في حَوْماتِها عُودُوا
٥ – عــادُوا فَعادُوا كِرامــاً لا تَنابلَــةً عِندَ اللِّقــاءِ ولا رُعْشٌ رَعــادِيدُ

المناسبة :

قال عمرو القَنا هذه الأبيات يَصِفُ فيها الخوارج . (معجم الشعراء ٢٢٩) .

الشرح :

١ - الصُّرَّادُ : ريح بارِدَةٌ مع نَدىً . اللسان . (صرد) .
والخِضاب : تغييرُ اللون . اللسان . (خضب) .
ومَجَّ : رَمَى . اللسان . (مجج) .
والنَّضْرَة : الحُسْن والرَّوْنَق . اللسان (نضر) .
٢ - أزم : شِدَّتُه . اللسان . (أزم) .
٣ - التَّحْرِيضُ على القتال : الحَثُّ والإِحْماءُ عليه . اللسان (حرض) .
٤ – حَوْمَةُ القتال : معظمه وأَشدُّ موضعٍ فيه . اللسان (حوم) .
٥ - التِّنْبال : الرَّجُل القَصِير . اللسان . (تنبل) .
ورجلٌ رَعِشْ : جبان . اللسان . (رعش) .

والرِّعْديد : الجبان يُرْعَدُ عند القتال جبناً . اللسان (رعد) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الحماسة البصرية ١ / ٤٧٦ ، والأبيات الثلاثة الأخيرة في الإيناس بعلم الأنساب ٢١٤ ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٧٥ ، ومعجم الشعراء ٢٢٩ .

اختلاف الرواية :

٣ – هذا البيت وَرَدَ في آخر الأبيات في الإيناس بعلم الأنساب ، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ومعجم الشعراء برواية :

لاَ قومَ أَكرمُ مِنْهُمْ يومَ قالَ لَهُمْ مُحَرَّضُ الموت عن أحْسابكم ذُودُوا

حرف الراء

(١)

قال معاوية بن صعصعة : **البحر = المتقارب**

١ - بِذِيْ وَهَجٍ يَصْطَلِي كَيْـنُـهُ يَكَادُ يُمَـزِّقُ جِلْدَ الذَّكَـرْ

الشرح :

١ - الوَهَجُ : شِدَّةُ الحَرِّ وحرارةُ الشمس . اللسان . (وهج) .

والكَيْنُ : البَظْرُ . اللسان . (كين) .

التخريج :

البيت مثبت من معجم الشُّعراء ٢٨٢ .

الشاعر :

هو معاوية بن صعصعة بن معاوية بن عبادة بن نزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شريف خطيب شاعر ، يُكنى أبا سنان ، له عَقِبٌ بالأهواز ، أبوه صعصعة هو عم الأحنف بن قيس ، كان معاوية واليا على البحرين فعزله الحجاج وسجنه .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٥ ، ومعجم الشعراء ٢٨٢) .

حرف السين

(٢)

قال معاوية بن صعصعة : **البحر = الطويل**

١ - ألا لَيْتَ لي بالمَالكَيْنِ كِلَيْهِما ... سِناناً وبالسَّعْدَيْنِ أُمَّ فِرَاسِ

٢ - وَأَلْفَيْتُ عَمْراً ثم لم أحْتَفِلْ بهم ... ألا إنَّهُمْ لَفُّوا لِكُلِّ أُنَاسِ

٣ - فما في تميمٍ حَافِظٌ لحقيقَةٍ ... ولا صَابِرٌ عِنْدَ الأُمُوْرِ مُوَاسِي

٤ - وَلَوْ كُنْتُ مِنْ حَيَّيْ رَبِيْعَةَ شُرِّفَتْ ... دَعَائِمُ بَيْتِيْ مِنْهُمُ وَأَسَاسِي

المناسبة :

ولي معاوية بن صعصعة البحرين للحكم بن أيوب ، فعزله الحجاج وأغرمه أربعين ألفا فَحُبِسَ بها وخذله أصحابه ، وكانت امرأة من بني حنيفة يقال لها أم فراس غرمت عن بعض بني حنيفة مالاً حُبس بسببه مع معاوية ، وكان مولى لبني مسمع يقال له سِنان غَرِمَ أيضاً عن رجل ممن حُبس معه ، فقال معاوية هذه الأبيات .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٥ ، ومعجم الشعراء ٢٨٢) .

الشرح :

١ - المالِكَان : مالك بن حنظلة ، ومالك بن زيد مناة من أشراف بني تميم وساداتهم . والسَّعدان : سعد بن زيد مناة بن تميم ، وسعد بن مالك من أشراف بني تميم وساداتهم .

٢ - عمرو : هم بنو عمرو بن تميم .

التخريج :

الأبيات الثلاثة الأولى مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٥ ، والبيت الثالث والرابع في معجم الشعراء ٢٨٢ .

اختلاف الرواية :

٣ - في معجم الشعراء :

أما من تميمٍ دَافِعٌ لِعَظِيْمَةٍ ولا صَابِرٌ عِنْدَ الحِفَاظِ مُوَاسِي

حرف الطاء

(١)

قال الفُرات بن أبي الخنساء الجُشْمي : **البحر = البسيط**

١ - يا أُمَّ عَلْوَانَ هَلا كُنْت قُلْت لهم إذ يُقْــرِنُوْنَك إني أُبْغِــضُ الشَّمَطَا
٢ - ماخَــيرُ زَوْجٍ فَتَــاةٍ لا يُدَاعِبُها وَإنْ تَنَقَّــطَ أَلا يُبْصِــرُ النُّقَــطَــا
٣ - أَلَمْ تَرَيْ شَيْخَكُمْ شَابَتْ مَفَارِقُهُ والَّلحْم عن عَضْدِهِ قَدْ خَلَّ واخْتَلَطَا

المناسبة :

خَطَبَ الفراتُ بن أبي الخنساء الجشمي امرأةً ، فأَبَتْ عليه وتزوجَتْ أباه فقال هذه الأبيات . (معجم الشعراء ٣١٧) .

الشرح :

١ - يُقْرِنُوْنَك : يُزوِّجونك وقَرِينةُ الرَّجلِ امرأَته لُمقارنته إياها . اللسان (قرن) .
والشمَطُ : الشيْبُ . اللسان (شمط) .
٢ - لا يُبْصِرُ النُّقَطَا : كناية عن ضَعْفِ بَصَرِه .
٣ - المَفَارِقُ جمع مَفْرِقُ : وسط الرأْس الذي يُفْرَقُ فيه الشعر . اللسان (فرق) .
وخَلَّ : وَهَنَ وَهزل . اللسان (خلل) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من معجم الشعراء ٣١٧ ، وذَكَرَ المرزبانيُّ أنَّ لأبيه جواباً على هـــذه الأبيات ، لكنِّي لم أستطع العثور على هذا الجواب .

الشاعر :

هو الفرات بن أبي الخنساء الجشمي أحد بني جشم بن عبشمس بن سعد بن زيـــد مناة بن تميم . (معجم الشعراء ٣١٧) .

حرف الراء

(١)

قال فَدَكيُّ بن أَعْبَد المنقري : **البحر = الرجز**

١ - أَنا ابنُ ماوِيَّــةَ إذ جَــدَّ النَّــقُــرْ
٢ - وجَــاءت الخَيْــلُ أَثابِيَّ زُمَــــرْ
٣ - أَحْمِــلُ في الهيجــاءِ داباً وأَكُــرْ

الشرح :

١ - النَّقْرُ : صوت اللسان ، وهو إِلزاق طرفه بمخرج النون ثم يُصَوِّتُ بــه فَيَنْقُــر بالدابة لتسير ، وأَراد النَّقْرَ بالخيل فلما وقف نقل حركة الراء إِلى القاف وهي لغــة لبعض العرب تقول : هذا بَكُرْ ومررت بِبَكِر وقد قرأَ بعضهم : وتواصَوْا بالصَّبِرْ . اللسان (نقر) .

٢ - والأَثابِيُّ : الجماعة من الناس ، الواحد منهم أُثْبِيَّة . اللسان (ثبا) .

والزُّمر : الجماعات . اللسان (زمر) .

التخريج :

الأشطر الثلاثة مثبتة من شرح أبيات مغني اللبيب للبغــدادي ٦ / ٣٢٣ حيــث يقــول " وقال الصاغاني في العباب : هو لفدكي بن أعبد المنقري " .

والشطر الأول والثاني في الكامل للمــبرد ٢ / ٦٩٣ دون عــزو ، وفي الكتــاب لسيبويه ٤ / ١٧٣ منسوب لبعض السعديين ، وفي الحلل شــرح أبيــات الجمــل للبطليوسي ٣٥٨ منسوب ظَــنًّا لعبيد بن ماوية الطائي ، وفي شرح التصريح على

التوضيح ٢ / ٣٤١ لفدكي بن عبد الله المنقري وقيل لعبد الله بن ماوية الطائي ، وفي مغني اللبيب ٥٦٨ دون عزو ، وفي اللسان (نقر) لعبيدالله بن ماوية الطائي ، وفي تاج العروس (نقر) لفدكي المنقري ، وفي المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للإمام محمود العيني ٤ / ٥٥٩ لبعض السعديين ونَقَل نصَّ الصاغاني في العباب أنه لفدكي بن أعبد المنقري .

الشاعر :

فَدَكِيُّ بن أعْبَدَ بن أسعد بن منقرٍ بن عُبَيْد بن الحارث (مُقَاعِس) بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم ، كان من عظماء بني سعدٍ في الجاهلية ومن فرسانهم المشهورين ، كان على بني سعد يوم مبايض ، وهو الذي أَسَرَ أَبْجَرَ بنَ جابرٍ يوم جدود ، قال أبو عبيدة " فارسُ سعدٍ فَدَكِيُّ بن أعْبَدَ المنقري " وهو أبو مَيَّا أمّ عمرو بن الأهتم ، وَلَداهُ أَعْبَدُ وأبو ليلى ذَكَرَهُما ابن حجر من الصحابة ، وكانا مع خالد بن الوليد في قتال الرِّدَّة والفتوح .

(الاشتقاق ٢٥ ، والعقد الفريد ٥ / ١٦١ و١٨٠ ، والأنوار ومحاسن الأشعار ٥٦ ، والعمدة ٢ / ١٩٢ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٧ ، والإصابة ١ / ٣٤٩)

حرف الميم

(١)

قال أوفى بن موألة : **البحر = الطويل**

١ - إِذا كُنْتُ قَصْداً في الرِّجال فإنَّني إذا حَلَّ أمرٌ ساحَتِي لَجَسِيمُ

الشرح :

١ - القَصْدُ من الرجال : هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم . اللسان (قصد) . والسَّاحةُ : النَّاحِيَةُ ، وَفَضَاءٌ يَكُونُ بين دُورِ الحَيِّ . اللسان (سوح) .

التخريج :

البيت مثبت من البرصان والعرجان للجاحظ ١٩ تحقيق محمد مرسي الخولي ، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ٤ / ٥٤ وهو عنده (أوفى بن مُوَلَّهٍ) ، وفي جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٩٠ منسوب لحفيده إياس بن قتادة بن أوفى ، وكذا في الإيناس بعلم الأنساب ٢١٢ ، وفي الأمالي ٤٩ مع بيتين آخرين للأحيمر السعدي ، وبلا نسبة في البيان والتبيين ٤ / ٦٧ مع بيت آخر هو :

تُعيِّرُني الإعدامَ والوجهُ مُعْرِضٌ وسَيفِي بأموالِ التِّجارِ زعيمُ

وبلا نسبة أيضا في شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٧١١ .

اختلاف الرواية :

١ - في عيون الأخبار والأمالي والبيان والتبيين :

فإنْ أكُ قَصْداً في الرِّجال فإنَّني .

وفي جمل من أنساب الأشراف والإيناس وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي :

إنْ أكُ قَصْداً في الرِّجال فإنَّني .

الشاعر :

أوْفى بن مَوألَة بن عُتْبة بن عَميرة بن مُلادِس بن عَبْشَمْس بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم ، ابنه قتادة زوجُ أختِ الأحنفِ بن قيس ، وَلَدَتْ له إياسَ بن قتادة بن أوفى سيِّدَ بني تَميم بالبصرة ، حامل الدِّيات أيام الأحنف في قتال مسعود بن عمرو الأزدي . وكان أوفى شريفا ذا سُؤدد ، قصيرا نحيفا ، قال سيار بن رافع الليثي يذكرُ عَرَجَهُ بعد أن اكتهل وكان له صديقاً :

رأيتُ أوفى بُعَيْدَ الشَّيبِ من كَثَبٍ في الدَّارِ يمشي على رِجْلٍ من الخَشَبِ

جَعَلْتَ للعُرْجِ مجداً لم يكن لهمُ وللقِصَارِ مَقَالاً آخِرَ الحِقَبِ

(البرصان والعرجان ١٩ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٥ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢/ ٣٩٠ ، والاشتقاق ١/ ٢٦١ ، والإيناس بعلم الأنساب ٢١٢) .

حرف الدال

(١)

قال نُقَيْعُ بن جُرْمُوز : **البحر = الوافر**

١ - أَمَّـــا واحـــداً فكفَاكَ مِثلي فمَنْ لِيَدٍ تَطاوَحُـــها الأَيادي

الشرح :

١ – تَطاوَحُها : ترامى بها . اللسان (طوح) .

والأَيادي : جمع أَيْدٍ التي هي جمع يَدٍ أَي أَكفيك واحداً فإِذا كثرت الأَيادِي فلا طاقة لي بها ، وتَطَاوَحَتْ بهم النَّوَى : تَرَامَتْ . اللسان (طوح) .

التخريج :

البيت مثبت من النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ٥٦ ، وهو بلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده (طوح) ، وشرح المفصل لابـــن يعـــيش ٥ / ٧٥ ، ولسان العرب (طوح) ، وتاج العروس (طوح) .

اختلاف الرواية :

١ – في المحكم والمحيط الأعظم :

فأما واحداً فكَفاكَ مِنِّي فمَنْ لِيَدٍ تُطاوِحُها أيادِي

وفي المفصل لابن يعيش :

فأما واحدٌ فكَفاكَ مِثلي فمَنْ لِيَدٍ تُطاوِحُها الأيادِي

وفي لسان العرب وتاج العروس :

فأَمّا واحدٌ فكَفَاكَ مِنِّي فمَنْ لِيَدٍ تُطاوِحُها أَيادِي

الشاعر :

نُقَيْع بن جُرْمُوز بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

جاهليٌّ ذكره أبو زيد الأنصاري في نوادِرِهِ باسم نُفَيْع ، وقال " قال أبو حاتم نُقَيْع " وأنشد له :

أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوِي إلى أُمَّا ويَرْوِيْنِي النَّقِيْعُ

وبسبب هذا البيت سُمِّيَ نُقَيْعا .

(النوادر في اللغة ١٨ و ٥٦ ، والمؤتلف والمختلف ١٩٥) .

حرف العين

(١)

قال عياض بن دَيْهَث : **البحر = الرجز**

١ - مَصْبَحُ جَــارَاتِ بني يربُــوعِ
٢ - جَــواثماً كالحِــدَإِ الوقُــوعِ
٣ - يَعْدِلْنَ بين حَــربٍ رَجُــوْعِ
٤ - وبعد عَسَاسِ المَخْضِ والنَّقِيْعِ

المناسبة :

كان عياض بن ديهث جاراً لبني يربوع بن غيظ بن مرة وكان انتجع أرضهم لمـــا أجدبت أرض بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان ذا مال فأجدبت بنو يربـــوع فانتهبوا ماله ، فلما رأى ذلك أعلق دلوه ورشاءه بِبَكْرَةِ الحارث بن ظالم ورشائه ثم نادى يا جارنا يا جارنا فأتاه الحارث فقال : متى كنت جاري ؟ إنما كنت جار بني يربوع فقال : بلى هذه دلوي ورشائي معلقتين برشائك ، فقال الحارث إلا أكـــن عقدت لك فقد رأيتك عقدت لنفسك . فقال عياض هذا الرجـــز ، فقـــال لـــه الحارث : إذا وردت إبلك فاحضر فلما وردت سَلَّ الحارثُ سيفه فقال :

فكيفَ نجائى من عِياضِ بن دَيْهَثٍ وقد شَدَّ عقداً دلوه برشائيا

فقالت بنو يربوع: يا حارِ مالك ولجارنا تدخل فيما بيننا وبينه ؟ فقال: قـــد شَـــدَّ عقده بحبالي وشَدَّ على الحياض فجعل يحوزها ناقة ناقة وجملا جملا، حتى تقـــصَّاها فدفعها إلى عياض ثم ألحقه بقومه فصار مثلاً في الوفاء .

(الديباج لأبي عبيدة ٦٠ ، والمحبر ١٩٤) .

الشرح :

٢ - جثَم الطائرُ : لَزِم مكانه فلم يَبْرَح . اللسان (جثم) . الحِدَإِ : جمعُ الحِـدَأَةُ : الطائر المعروف . اللسان (حدا) .

٤ - العَسَـاس : البُطءُ والقِلَّة ، والعَسُوسُ من الرجـال إذا قَلَّ خيرُهُ . اللـسان (عسس) . والمَخِيضُ : اللبن إذا أُخِذَ زُبْده . اللـسان (مخـض) . والنَّقِيـعُ : المَحْضُ من اللبن يُبَرَّدُ . اللسان (نقع) .

التخريج :

الرجز مثبت من الديباج لأبي عبيدة ٦٠ ، والأشطر الثلاثة الأولى في معجم الشعراء ٢٦٨ ، وفي المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية لأبي البقاء الحلي ٢٠٠ .

اختلاف الرواية :

١ – في معجم الشعراء والمناقب اليزيدية : **أصْبَحَ جَاراتُ بني يربُوعِ .**

٢ - في معجم الشعراء : **جَواثماً كالرَّخَمِ الوقُوعِ .**

٣ - في معجم الشعراء : **يُعْوِلْنَ بين حَربٍ رَجُـوْعِ .**

الشاعر :

عياض بن ديهث أحد بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم . شاعر جـاهلي لم أجِدْ له سوى هذه الأشطر ، له قصة مشهورة في كتب الأمثال مع الحـارث بـن ظالم المري والنعمان بن المنذر .

(الديباج لأبي عبيدة ٦٠ ، ومعجم الشعراء ٩٩ ، والأمثال للضبي ١٢١) .

حرف الدال

(١)

قال الأحمر بن جَنْدَل : **البحر = الرجز**

١ - يا سَعْــدُ يا ابنَ عُمَرٍ يا سَعْــدُ
٢ - هلْ يُرْوِيَنْ ذَوْدَكَ نَــزْعٌ مَعْــدُ
٣ - وســاقِيــانِ سَبِــطٌ وجَــعْدُ
٤ - وفــارِطَــانِ فَــارِسٌ وَيَعْــدُو
٥ - وسَــائِــقَــانِ أَمَــةٌ وَعَــبْدُ

الشرح :

٢ - الذَّوْدُ : من الإبل الثلاث إلى التسع ، وقيل ما بين الثلاث إلى العشر . اللسان (ذود) . ونَزْعٌ مَعْدٌ : سَريع أو شديد . اللسان (معد) .

٣ - جعل أَحد الساقيين جَعْداً والآخر سَبطاً لأَن الجعد أَسودُ زنْجِيٌّ ، والسَّبِط رُوميّ وإِذا كانا هكذا لم يشغلا بالحديث عن ضيعتهما . اللسان (معد) .

٤ - الفارطان : السَّابقان المتقدِّمان إلى الماء . اللسان (فرط) . ويَعْدو : أي راجل يعدو .

٥ - جعل أحدَ السَّائقينِ أمةً والآخرَ عبدا ليتحدَّثا فلا ينامان عن السَّوْق .

التخريج :

الأشطر الثلاثة الأولى مثبتة من لسان العرب (معد) ، والرابع من الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ٢ / ١٥٧ ، والخامس من ربيع الأبرار ٢ / ٥٤٦ وذُكِرَ معه

جميع الأشطر عـــدا الرابع بلا نسبة ، والأشطر الثلاثة الأولى في تـــاج العروس (معد) ، وهي بلا نسبة في مجمع الأمثال ١ / ٣١١ ، والأول والثـــاني في المحكـــم والمحيط الأعظم لابن سيده (معد) ، وفي العين (معد) بلا نسبة ، والشطر الثاني والثالث في تهذيب اللغة (معد) ، وأساس البلاغة (جعد) بلا نسبة .

اختلاف الرواية :

١ - في العين والمحكم والمحيط الأعظم : **يا سَعْدُ يا ابنَ عَمَلٍ يا سَعْدُ**

وفي ربيع الأبرار ومجمع الأمثال : **يا سَعْدُ يا ابنَ عَمَلي يا سَعْدُ .**

٢ - في ربيع الأبرار : **هلْ يُرْوِيَنْ ذَوْدَكَ سِقَى مَعْدُ .**

٣ - في مجمع الأمثال : **وساقِيات سَبِطٌ وجَعْدُ .**

الشاعر :

الأحمر بن جندل بن عبد عمرو بن عتيبة بن الحارث (مقاعس) بن عمـــرو بـــن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فارس وشاعر جاهلي قديم ، أخـــو الـــشاعر سلامة بن جندل ، وهو الذي قَتَلَ رأسَ اليمن الأصْهبَ الجعفي يوم العذيب ، أُسِرَ مرتين ، أسَرَه صعصعة بن محمود بن بشر بن عمرو بن مرثد فمدحه أخوه ســـلامةُ بن جندل فأطلقَ صعصعةُ سراحه ، وأَسَرَه عمرو بن كلثوم لما أغار على أحياء بني سعد .

(الشعر والشعراء ١ / ٢٧٢ ، والبيان والتبيين ٣ / ٣١٨ ، والحيـــوان ٣ / ٧٠ ، والمؤتلف والمختلف ٣٦ ، والعمدة ٢ / ٢١٧) .

حرف الكاف

(١)

قال عامان بن كعب : **البحر = الرجز**

١ - إذا الشَّـــرِيبُ أخذَتْه أكَّـــهْ
٢ - فَخَلِّـــهِ حتى يَبُـــكَّ بَكَّـــهْ

الشرح :

١ - الشَّرِيبُ : صاحِبُكَ الذي يُشارِبُكَ ويُورِدُ إِبلَه معَكَ .اللسان (شـــرب).

والأَكَّةُ : الضيقُ والزحمة . اللسان (أكك)

وبَكَّ الرجلُ صاحبه : زَاحَمَهُ . اللسان (بكك) .

والمعنى : إذا ضجر الذي يُورِدُ إبله مع إبلك فخله يورد إِبله الحوض فتَباكُّ عليه - أَي تزدحم - فيسقي إِبله سقيه . اللسان (أكك) و (بكك) .

التخريج :

الرجز مثبت من السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١١٤ ، وتاج العروس (أكك) و (بكك) ، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (أكك) و (بـــرش) و (بكـــك) ، وفي المحكم لابن سيده (أكك) و (بكك) ، ولسان العرب (أكك) و (بكك) و (شرب)

الشاعر :

هو عامانُ بن كَعْبِ بنِ عَمْرِو بنِ سَعْدِ بنِ زَيْدِ مَناةَ بنِ تَمِيم . ذكر في النوادر أنه جاهلي ، ويبدو من سلسلة نَسَبِهِ أنه جاهلي قديم .

وابن منظور يسميه عاهان بن كعب .

(السيرة النبوية ١ / ١١٤ ، والنوادر في اللغة ١٦ ، وتاج العروس (أبق) وكذا (أكك) و (عسجد) .

حرف الميم

(٢)

قال عامان بن كعب : **البحر = الوافر**

١ - أَلا قالـــتْ بَهَانِ ولم تَأَبَّـــقْ نَعِمْتَ ولا يَلِيْطُ بكَ النعيمُ
٢ - بَنُـــونَ وهَجْمةٌ كأَشَاءِ بُسٍّ صَفَايَا كَثَّةُ الأَوبارِ كُـــوْمُ
٣ - تَبُكُّ الحَـــوْضَ عَلاها ونَهْلى وخَلْفَ رِيادِها عَطَنٌ مُنِيمُ
٤ - إِذا اصْطَكَّتْ بِضِيقٍ حَجْرَتاها تَلاَقى العَسْجَدِيَّةُ واللَّطِيمُ

الشرح :

١ - بهان : امرأة من بني سعد بن زيد مناة بن تميم . جمل من أنساب الأشـــراف ١٢ / ١٩٨ .

وتأَبَّق : تباعد أخذه من إباق العبيد ، ويليط : يليق . النوادر ١٦ .

٢ - هجمة : قطعة من الإبل ضخمة . النوادر ١٧ .

والأَشاءُ : الفسيل ، قال ابن دريد : وأهلُ نجدٍ يسمُّون الفَسِيل الذي ينبـــت مـــن النوى أشاءً ، وغيرهم يجعله الفَسِيل بعينه . جمهرة اللغة (شاوي) .

وبُسٌّ : جبل بنجد شمال طريق الرياض مكة السريع ، شمال غرب بلـــدة عـــشيرة القديمة ، وغرب بلدة عشيرة الجديدة .

وصفايا : كثيرة الألبان . النوادر ١٧ .

وكَثَّة : كثيرة الأصول . النوادر ١٧ .

وكُوم : ضِخامُ الأسنمة ، الذَّكرُ أَكْوَمُ والناقةُ كَوْماء . النوادر ١٧ .

٣ - تَبُكُّ الحوضَ : تزدحِمُ عليهِ فَتَدُقُّهُ . النوادر ١٧ .
والعَلَل : الشَّربةُ الثانية ، والنَّهلى : التي شَرِبَتْ مرة واحدة . النوادر ١٧ .
والعَطَنُ المُنيمُ : الذي إذا صارت فيه الإبل أَمِنَ صاحبُها ونامَ . النوادر ١٧ .
٤ - العَسْجَدِيَّةُ واللطيم : فَحْلانِ نُسِبَتْ هذه الإبلُ إليهما . النوادر ١٧ .

التخريج :

الأبيات مثبتة من النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ١٦ ، وهي في جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ١٩٨ ، ورسالة الصاهل والشاحج لأبي العلاء المعري ٧٢٢ .
والبيت الأول في : جمهرة اللغة (بهو) ، وتهذيب اللغة (أبق) و (بهن) ، والمحكم لابن سيده (بهن) ، واللسان (أبق) و (بهن) ، وتاج العروس (أبق)
والبيت الثاني في : الأزمنة والأمكنة للزمخشري ١٣، والعباب الزاخر (بسس) ، واللسان (أبق) و (بسس) و (بهنن) ، وتاج العروس (بسس) .
والبيت الثالث في : المحكم لابن سيده (عل) و (نهل) ، واللسان (علل) و (نهل) و (نوم) ، وتاج العروس (علل) .
والبيت الرابع في : الحيوان ١ / ١٥٥ ، وتهذيب اللغة (لطم) ، والتذكرة الحمدونية ٦ / ٣٩٤ ، و اللسان (عسجد) و (لطم) ، وتاج العروس (عسجد) .

اختلاف الرواية :

١ - في جمل من أنساب الأشراف :

أَلا قالتْ بَهَانِ ولم تَأَنَّقْ نَعِمْتَ وما يَلِيْطُ بكَ النعيمُ

وفي رسالة الصاهل والشاحج ، وجمهرة اللغة (بهو) :

كَبرتَ ولا يَلِيْطُ بكَ النعيمُ

وفي اللسان (أبق) ، وتاج العروس (أبق) :

كَبرتَ ولا يَلِيْقُ بكَ النعيمُ

وفي تهذيب اللغة (بهن) و (أبق) ، والمحكم (بهن) ، و اللسان (بهنن) :

نَعِمْتَ ولا يَلِيْقُ بكَ النعيمُ

٢ - في جمل من أنساب الأشراف :

بَنُــونَ وهَجْمةٌ كشَّاء بُشٌّ صَفَايَا كَثَّةُ الأَوبارِ كُــوْمُ

وفي رسالة الصاهل والشاحج :

بَنُــوكَ وهَجْمةٌ كأَشَاءِ بُسٍّ صَفَايَا كَثَّةُ الأَوبارِ كُــوْمُ

وفي لسان العرب (بسس) ، وتاج العروس (بسس) :

بَنــيكَ وهَجْمةٌ كأَشَاءِ بُسٍّ غِلاظُ مَنابتِ القَصَراتِ كُــوْمُ

٣ - في جمل من أنساب الأشراف :

تَبُكُّ الحَــوْضَ عِلاها وَنَهْلى وَخَلْفَ مِدَادِها عَطَنٌ مُنِيمُ

وفي رسالة الصاهل والشاحج :

تَبُكُّ الحَــوْضَ نَهْلاها وعَلَّى لها مِنْ خَلْفِها عَطَنٌ مُنِيمُ

وفي المحكم لابن سيده (عل) ، واللسان (نوم) :

تَبُكُّ الحَــوْضَ عَلاها ونَهْلاً وخَلْفَ ذِيادِها عَطَنٌ مُنِيمُ

وفي المحكم (نهل) واللسان (علل) و (نهل) وتاج العــروس (علل) :

تَبُكُّ الحَــوْضَ عَلاها ونَهْلاً ودُونَ ذِيادِها عَطَنٌ مُنِيمُ

٤ - في جمل من أنساب الأشراف :

إِذا اصْطَكَّتْ تَضَايَقَ حَجْرَتاها يلاقي العَسْجَدِيَّةُ واللَّطِيمُ

حرف النون

(١)

قال قُدَامَة بن جَرَاد القُرَيعي : **البحر = الوافر**

١ - متى تلقَ الحَريشَ حَريشَ سعدٍ وعبَّاداً يقــودُ الدَّارِعينا

٢ - تَبَيَّــنْ أنّ أمَّــك لم تــورَّك ولم تُوْضِــعْ أمير المؤمنينا

المناسبة :

قال قدامة بن جراد هذين البيتين يخاطب بهما نجــدة بن عامر الحنفي الخارجي .

(أنساب الأشراف للبلاذري ١٢ / ٣٧٣)

الشرح :

١ - الحَرِيش : يقصد به الحَرِيش بن هِلال بن قُدَامَة السعدي كان من فرسان تميم ، وله أيامٌ بخُراسَان مشهورة . الاشتقاق ٢٥٧ .

وعَبَّاد : هو عَبَّاد بن الحُصَين بن يزيد بن عمرو بن أوس أحد بني الحارث بن عمرو بن تميم قال عنه ابن دريد " فارسُ بني تميم في دَهرِهِ غيرَ مُدافَع " . جمهرة النــسب لابن الكلبي ٢٦٠ ، والاشتقاق ٢٠٢ .

الدَّارعين : جمع دارع أي " ذو دِرْعٍ على النسَب، كما قالوا لابنٌ وتامِرٌ " اللسان (درع) .

٢ - تَوَرَّكَتِ المرأَة الصبيَّ إذا حملته على وَرِكها . اللسان (ورك) .

التخريج :

البيتان مثبتان من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٣ ، وهما في الكامل للمبرد منسوبان للتميمي ٩١ ، وفي معاهد التنصيص كذلك منسوبان للتميمي ١٣٢٨ ، والبيت الثاني بلا نسبة في المحكم والمحيط الأعظم (ورك) ، واللسان (ورك) ، وتاج العروس (ورك) .

اختلاف الرواية :

١ - في معاهد التنصيص : **الجَريشَ جَريشَ سعدٍ**

٢ - في الكامل ومعاهد التنصيص والمحكم واللسان والتاج :

ولم تُرْضِعْ أمير المؤمنينا

الشاعر :

قدامة بن جراد بن جمرة أحد بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وفد على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وعنده دغفل بن حنظلة السدوسي النسَّابة ، فَنَسَبَه دغفل حتى بلغ أباه الذي ولده ، فقال : وَوَلَدَ جَرَادٌ رَجُلَين أما أحدهما فَشَاعِرٌ سَفِيهٌ والآخر ناسك ، فأيهما أنت ؟ قال : أنا الشَّاعِرُ السَّفِيه وقد أصبت في نسبتي وكل أمري فأخبرني بأبي أنت متى أموت ؟ قال : أما هذا فليس عندي وقتلته الأزارقة .

(المعارف ٥٣٤ ، وأنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٣) .

حرف النون

(١)

قال الهَيردان بن اللعين المنقري : **البحر = الوافر**

١ - لخبزٌ يا ثَبيتُ عليه لحمٌ أحبُّ إليَّ من صَوْتِ الأَذَانِ
٢ - تَبيتُ تُدَهْوِرُ القرآنَ حَولي كأني عِندَ رأسِكَ عُقْرُبانُ
٣ - فلو أَطْعَمْتَني خُبْزاً ولحماً حَمِدْتُكَ والطَّعامُ له مكانُ

المناسبة :

نزل الهيردان بن اللعين المنقري برجل من الصلحاء من موالي بني سعد يُقال له ثَبِيْت البصري ، فأطعمه تمراً وأسقاه لبناً ثم قام يصلي ، فقال الهيردان هذه الأبيات ، وفي رواية أبي علي القالي أنه لم يُعَشِّهم وقام يُصلِّي فقال رجل منهم هذه الأبيات .

(ذيل الأمالي للقالي ٣ / ١٧ ، ومعجم الشعراء للمرزباني ٤٨٨ ، وربيع الأبرار للزمخشري ٩٤٨ ، ونور القبس لليغموري ٢٣٤)

الشرح :

١ - ثَبِيْت : رجل صالح من موالي بني سعد . ذيل الأمالي ٣ / ١٧ .

٢ - دَهْوَرَ كلامَه : قَحَّمَ بعضَه في إِثر بعض . اللسان (دهر) .

عُقربان : ذَكَرُ العَقاربِ . اللسان (عقرب) .

وقال أبو عبيدة عن هذا البيت " فاستفدنا من الأعرابي عُقْرُبَان ، يُقال للذكر عُقْرُبَان وللأنثى عَقْرَبَة " . نور القبس ٢٣٥ ، وقال أبو علي القالي بعد هذا البيت " واختلفوا في العُقْرُبان ، فقال قوم : هو ذَكَرُ العَقَارِب ، وقال قوم : هو دَخَّال الأذن ، وهو الوجه " ذيل الأمالي ٣ / ١٧ .

التخريج :

البيتان الأول والثاني مثبتان من معجم الشعراء للمرزباني ٤٨٨ ، والأبيات الثلاثة في ذيل الأمالي لأبي علي القالي ٣ / ١٧ لرجل من الأعراب ، ونور القبس للحافظ اليغموري ٢٣٤ – ٢٣٥ منسوبة لأعرابي ، والبيت الأول في ربيع الأبرار للزمخشري منسوب للهيردان ٩٤٨ ، والثاني والثالث في الحيوان بلا نسبة ٤ / ٢٦٠ ، وفي عيون الأخبار ٣ / ٢٥٣ . والأبيات فيها إقواء .

اختلاف الرواية :

١ - في ذيل الأمالي ونور القبس :

أحبُّ إليَّ من صَوْتِ القُرَان

٢ - في الحيوان :

تَبيتُ تُدَهْدِهُ القذَّانَ حَولي

دَهْدَه الشيءَ فتَدَهْدَه حَدَرَه من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ تَدَحْرُجاً، ودَهْدَهَهُ : قَلَب بعضه على بعض . اللسان (دهده) .

والقِذَّانُ : البراغيث واحدها قُذَّة . اللسان (قذذ) .

وفي نور القبس :

تَبيتُ تُدَهْدِهُ القرآنَ حَولي

وفي الحيوان وعيون الأخبار وذيل الأمالي ونور القبس :

كأنكَ عِنـــدَ رأسِي عُقْرُبـــان

٣ - في الحيوان وعيون الأخبار :

فلو أَطْعَمْتَني حَمْلاً سَميناً شَكَرتُكَ والطَّعامُ له مكان

وفي نور القبس : **حَمدنا والطَّعامُ له مكان**

الشاعر :

الهيردان بن اللعين المنقري شاعر إسلامي ، أبوه اللعين اسمه منازل بن ربيعة شـــاعر إسلامي أيضا .

(معجم الشعراء ٤٨٨ ، وربيع الأبرار ٩٤٨)

حرف النون

(١)

قال الهَيرُدَان بن خَطَّار السَّعدي : **البحر = الوافر**

١ - طَريدُ عَشِيرةٍ ورهينُ جُرْمٍ بما جَرَمَتْ يَدي وجنَى لِساني

الشرح :

جَرَمَت يدي : كَسَبَت . اللسان (جرم) .

التخريج :

البيت مثبت من اللسان (جرم) ، وهو ضمن أبيات من قصيدة طويلة للنمري في الأغاني ٢ / ١٨٣ ، وكذا في مختارات ابن الشجري ٢٤٨ ونسبها لدثار بن سنان ، وفي معجم البلدان رسم (تيرم) لدثار بن شيبان النمري .

اختلاف الرواية :

في الأغاني :

طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وطَرِيدُ حَرْبٍ بما اجْتَرَمَتْ يَدِي وجَنَى لِسَانِي

وفي مختارات ابن الشجري :

طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وطَرِيدُ سِرْبٍ بما اجْتَرَمَتْ يَدِي وجَنَى لِسَانِي

وفي معجم البلدان :

طَرِيدُ عَشِيرَةٍ وطَرِيدُ حِزْبٍ بما اجْتَرَمَتْ يَدِي وجَنَى لِسَانِي

الشاعر :

الهَيرُدَان بن خطار – وفي الإصابة حطان - بن حفص بن مجدع بن وابس بن عمير بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم أحدُ لصوصِ بني سعد ، والـــدُهُ كـــان يسكن البادية وأدركَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم .

قال ابن حجر عن الهيردان : كان في زمن عبد الملك بن مروان يتعاى اللصوصية ، وَفَدَ على المهلب بن أبي صفرة بخراسان .

(معجم الشعراء ٤٨٨ ، والإصابة ٢ / ١٤٩، واللسان (جرم) .

حرف التاء

(١)

قال سُؤرُ الذِّئب السَّعدي : البحر = الرجز

١ - ما بالُ عَيْنٍ عن كَراها قد جَفَتْ
٢ - وشَفَّــها مِن حُــزْنِها ماكَلِفَتْ
٣ - كأَنَّ عُــوَّاراً بها أَو طُــرِفَتْ
٤ - مسْبَلــةً تَسْتَــنُّ لَمَّا عَــرَفَتْ
٥ - داراً لِلَيْلى بَعْدَ حَوْلٍ قد عَفَتْ
٦ - كأَنها مَهــارِقٌ قد زُخْــرِفَتْ
٧ - تَسْمَعُ لِلحَلْيِ إذا ما انْصَرَفَتْ
٨ - كَزَجَــلِ الرِّيح إذا ما زَفْزَفَتْ
٩ - ماضَرَّها أَم ماعلَيْها لوْ شَفَــتْ
١٠ - مُتَيَّمــاً بنَظْــرةٍ وأَسْعَفَــتْ
١١ - قد تَبَلَــتْ فُؤَادَه وشَغَفَــتْ
١٢ - بل جَوْزِ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ
١٣ - يُمْسي بها وُحُوشُها قد جُئِفَتْ
١٤ - قَطَعْتُها إذا المَــهــا تَجَوَّفَتْ
١٥ - مَــآرِناً إلى ذَراها أَهْدَفَــتْ

الشرح :

١ - الكَرَى : النوم والنعاس . اللسان (كرا) .

وجَفَت : بَعُدَتْ عن النوم . اللسان (جفا) .

٢ - شَفَّها : شَغَلَها . اللسان (شفه) .

٣ - العُوَّار : القَذَى والغَمَص . اللسان (عور) .

وطُرِفَتْ : أُصِيبَتْ بِثَوْبٍ أَو غيره . اللسان (طرف) .

٤ - مُسْبَلَة : أَسْبَلَ الدمعُ إذا هَطَلَ ، وقد يكون قصد بالسَّبَل : الدَّاءَ في العين شِبْه غِشاوة كأَنها نَسْج العنكبوت بعروق حُمْر . اللسان (سبل) . .

وسَنَّت العينُ الدمعَ : صَبَّتْهُ ، واسْتَنَّتْ : انْصَبَّ دَمْعُها. اللسان (سنن) .

٦ - المَهارق : الصَّحاري ، واحدها مُهْرَق . اللسان (هرق) .

وزُخْرِفَتْ : زُيِّنَتْ بالنبات . اللسان (زخرف) .

٧ - الحَلْيُ : ما تُزُيِّنَ به ، وجَمْعُهُ حُلِيٌّ . اللسان (حلا) .

٨ - زَجَل الرِّيْحِ : صوتُ هبوبها . اللسان (زجل) .

وزَفْزَفَت : هَبَّتْ هُبُوباً لَيِّناً . اللسان (زفف) .

١١ - تَبَلَت فؤَادَهُ : أَصابته بتَبْلٍ وهو أَن يُسْقِم الهوى الإِنسانَ . اللسان (تبل)

١٢ - بل جَوْزِ تَيْهاءَ : يريد رُبَّ جَوْزِ تَيهَاء . اللسان (حجف) .

والتَّيْهاء : الأَرض التي لا يُهْتَدَى فيها. اللسان (تيه) .

والحَجَفَت : يريدُ الحَجَفَة ، وهو التُّرْس إذا كان من جلود ليس فيه خشَب ولا عَقَبٌ ، قال ابن منظور بعد هذا البيت " ومن العرب من إذا سَكَتَ على الهاء جعلها تاء فقال: هذا طلحتْ " . اللسان (حجف) .

١٣ - جُئِفَت : جَاعَت . اللسان (جأف) .

١٤ - تَجَوَّفَت : دَخَلَتْ في الجَوْف . اللسان (جوف) .

١٥ - المآرن : جَمْعُ إران وهو الكُناس . اللسان (أرن) .

والذَّرَى : الكِنُّ والبيت . اللسان (ذرا) .

وأهْدَفَت : قَرُبَتْ ودَنَت . اللسان (هدف) .

التخريج :

الأشطر عدا الثالث عشر مثبتة من لسان العرب (حجف) ، والثاني عشر مثبت من اللسان أيضا (بلل) ومعه الثالث عشر ، والأول والرابع والخامس والثاني عشر في تاج العروس (جحف) ، والثاني عشر في جمهرة اللغة بلا نسبة (جح) ، وفي العباب (حجف) .

اختلاف الرواية :

١٢ - جمهرة اللغة :

بل رُبَّ تَيْهاءَ كَظَهْرِ الحَجَفَتْ

الشاعر :

سؤر الذِّئب من بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، غَلَبَ لقبُهُ على اسمه فليس يُعرف إلا به ، وقد اختُلِفَ في نسبه ، فذكر محمد بن حبيب أنه أخو بني مالك بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وذَكَرَ أبو عبيدة أنه أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أما البلاذري فيذكر أنه من بني ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ذَكَر البلاذري أنه "سؤر الذئب الشاعر ، وقال عنه صاحب تاج العروس " وهو شاعر مشهور " ، سَأَلَهُ أوس بن مغراء القريعي أن

يعينه عندما هاجى رجلاً من بني جعدة يقال له السمط فقال له سؤر الذئب : أنـــا معينك بست أرجوزات ، فقال أوس : إن عجزت فأعني .
حَضَرَ فتنةَ مسعود بن عمرو العتكي الأزدي ومقتلَه في شوال سنة ٦٤ هـــ .

(النقائض لأبي عبيدة ٣ / ٨٦٠ ، وألقاب الشعراء ومن يُعرف منهم بأمه لمحمـــد بن حبيب ، طُبع ضمن نوادر المخطوطات تحقيق عبد السلام هـــارون ٢ / ٣٣٠ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٠ و ٣٧٣ ، وتاج العروس (سار) .

حرف الدال

(٢)

قال سُؤرُ الذِّئب السَّعدي : البحر = الرجز

١ - نحن نَهطنا الأزْدَ يومَ المسْجِـــدِ
٢ - والحَيَّ من بَكْـــرٍ ويَومَ المِرْبَدِ
٣ - بِكُلِّ عَـــرَّاصِ المَهَـــزِّ مِـــذْوَدِ
٤ - مُحَرَّبٍ وصَـــارِمٍ لـــم يَنْـــأَدِ
٥ - كأنهـــم مِنْ مُقْعَصٍ ومُقْصَـــدِ
٦ - وَدَاحِضٍ بالرِّجْلِ مِنْهُ واليَـــدِ
٧- مِنَ السَّوَارِي وطَرِيقِ المَسْجِدِ
٨ - أَعْجَـــازُ نخلِ النَّيْطِ والمُسَنَّـــدِ
٩ - إذْ خَرَّ مَسْعُود ولـــمْ يُوَسَّـــدِ
١٠ - ولَمْ يُجَـــنَّ في سِواءِ المَلْحَدِ

المناسبة :

قال سؤر الذئب هذا الرجز بعدما قَتَلَتْ بنو تميم مسعودَ بن عمرو العتكي زعـــيم الأزد في فتنة عبيد الله بن زياد بعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـــ .

(النقائض ٣ / ٨٦٠ ، وجمل من أنساب الأشراف ٦ / ٢٢ و ١٢ / ٣٧٣)

الشرح :

١ - النَّهْطُ : الطَّعْنُ بالرمح . اللسان (نهط).

٣ - رُمحٌ عَرّاصٌ : لَدْنُ المَهَزّة إذا هُزَّ اضطرب . اللسان (عرص) .

والذَّوْد : السَّوق والطرد والدفع . اللسان (ذود) .

٤ - وسِنانٌ مُحَرَّبٌ : مُذَرَّبٌ ومُحَدَّد . اللسان (حرب) .

والانْئِياد : الانحناء والاعوجاج . اللسان (أود) .

٥ - القَعْصُ : أَن يُضْرَب الرجلُ بالسلاح أَوبغيره فيموتَ مكانَه . اللسان (قعص)

والقَصْدُ : الكَسْرُ ، والمُقْصَدُ المكسور . اللسان (قصد) .

٦ - الدَّحْضُ: الزَّلَقُ ، ودَحَضَتْ رِجله : زَلِقَتْ . اللسان (دحض) .

٨ - النَّيطُ : البئر إذا حُفرت فأَتَى الماء من جانب منها فسال إِلى قعرها و لم تَعِنْ من قعرها بشيء . اللسان (نوط) .

والمُسَنَّد : من السَّنَد وهو ما ارتَفَعَ من الأَرض . اللسان (سند) .

٩ - مسعود : يقصد به مسعودَ بن عمرو العتكي .

التخريج :

الأشطر من الأول إلى التاسع مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ٦ / ٢٤ ، والعاشر مثبت من النقائض ٣ / ٨٦٠ ومعه الأول والثاني والتاسع وقال أبو عبيدة " وهي طويلة " ، والأول والثاني والخامس والسابع والثامن في جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٣ ، والأول والثاني في تاج العروس (ذاب) .

اختلاف الرواية :

١ - في النقائض :

نحن خَبَطْنا الأزْدَ يومَ المسْجِدِ

وفي الموضع الثاني من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٣ وتاج العروس :

نحن قَتَلنا الأزْدَ يومَ المسْجِـــدِ

٢ - في الموضع الثاني من جمل من أنساب الأشراف وفي تاج العروس :

والحَيَّ من بَكْـــرٍ بكُلِّ مِعْضَدِ

٥ - في الموضع الثاني من جمل من أنساب الأشراف :

كأنهم من رامِحٍ ومُقْصَـــدِ

٧ - في الموضع الثاني من جمل من أنساب الأشراف :

بيَن السَّوَاري وطَرِيقِ المسْجِدِ

٨ - في الموضع الثاني من جمل من أنساب الأشراف :

أَعْجازُ نخلِ الدُّقَلِ المسَنَّـــدِ

والدُّقَل : أَردأُ أَنواع التَّمر . اللسان (دقل) .

حرف الراء

(٣)

قال سُؤرُ الذِّئب السَّعدي : **البحر = الخفيف**

١ - هو سِمْعٌ إذا تمطَّرَ شيئاً وعُقابٌ يحثُّها عِسْبارُ

الشرح :

١ - السِّمْعُ : ولَد الذِّئب من الضَّبُع . اللسان (سمع) . قال الجاحظ " ويَزْعمون أنّه لا يَعدو شيءٌ كعدو السِّمع ، وأنّه أسرعُ مِنَ الـريح والطَّـير " الحيـوان ١ / ١٨٢.

ومَطَرَتِ الطيرُ وتَمَطَّرَتْ : أَسْرَعَتْ في هُوِيِّها. وجاءت مُتَمَطِّرة : جاءت مسرعة يسبق بعضها بعضاً . اللسان (مطر) .

والعِسْبارُ : ولد الضبع من الذئب ، وجمعه عَسابِرُ . اللسان (عسبر) .

ومعنى البيت : إذا اشتدَّ هربُ المطلوبِ الهاربِ من الطالب الجادِّ ، فهـو أحـثُّ للطالب ، وإذا صار كذلك صار المطلوبُ حينئذٍ في معنى من يحـثُّ الطلـب ، إذ صار إفراطُ سرعَته سبباً لإفراط طلبِ العُقاب . الحيوان ١ / ١٨٢ .

وقال ابن قتيبة عن البيت " يُريد أنَّ العِسْبارَ يُسْرِعُ في عَدْوِهِ فَتُـسْرِعُ العُقَـابُ في طَلَبِهِ كأنه هو حَثَّها " . المعاني الكبير لابن قتيبة ٥٦ .

التخريج :

البيت مثبت من الحيوان للجاحظ ١ / ١٨٢ ، وهو بلا نسبة في المعاني الكبير لابن قتيبة ٥٥ .

اختلاف الرواية :

في المعاني الكبير لابن قتيبة :

هو سِمعٌ إذا تمطَّر مَشْياً وعُقَابٌ يَحُثُّها عِسبارُ

حرف التاء

(١)

قال إياس بن قتادة العبشمي : **البحر = الوافر**

١ - وَلَو أَسْقَيتَهُمْ عَسَلاً مُصَفا بماءِ المزْنِ أو مَاءِ الفُــرَاتِ
٢ - لقالوا إنَّهُ ملْــحٌ أُجَــاجٌ أَرَادَ لنا به إحْــدَى الهَنَاتِ
٣ - رُوَيداً بَعْضَ بُغْضِكَ إنَّ ربي وإنْ أَبْغَضْتَني رَبُّ الحُتَاتِ
٤ - وَرَبُّ العالمينَ كــذاكَ كانا يُهِينَانِ العَدُوَّ إلى المَمَــاتِ

الشرح :

١ - المُزْنُ : السحاب عامة . اللسان (مزن) .

٢ - ماءٌ أُجاجٌ : شديد الملوحة والمرارة مثل ماء البحر . اللسان (أجج) .

والهَنَات : خصلات الشَّرِّ . اللسان (هنا) .

٣ - الحُتات : هو ابن يزيد المجاشعي ، وهو الذي آخى رسول الله صلى الله عليــه وسلم بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، فمات الحتات عند معاوية في خلافته فأخذ معاوية ما ترك وراثة بهذه الأخوة . (السيرة النبوية ٤ / ٥٦٠ ، ٥٦١) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٨ .

الشاعر :

إياس بن قتادة بن أوفى بن موألة بن عتبة بن ملادس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، حاملُ الدِّياتِ زمنَ الأحنف بن قيس حين قاتلوا الأزد فَقَتلوا مسعود بن عمرو الأزدي ، ظنوا أنه عبيد الله بن زياد فَوَدوهُ عشرَ ديات ، وهو ابنُ أختِ الأحنف بن قيس .

(جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٨ ، والسيرة النبوية ٤ / ٥٦٠ ، ٥٦١) .

حرف الراء

(٢)

قال إياس بن قتادة العبشمي : **البحر = الطويل**

١ - إنَّ منَ السَّـــادات مَنْ لَو أَطَعْتَـــهُ دَعَـــاكَ إلى نارٍ يَفُـــورُ سَعِيرُها
٢ - وقالوا أَعِرْها خالكَ اليومَ ذكرها وهَلْ مِثْله في النَّاسِ مثلي يُعيرُها
٣ - فَقُلْتُ لهم لا تَعْجَلـــوا إنَّ حَاجَتي لأن تَعْلَمَ الآفاقُ كيفَ مَصِيرُها
٤ - إذا ما مَضَى شَهْـــرٌ وَعَشْـــرٌ فإنَّهُ بَعِيدٌ معَ الرَّكْبِ العِجَالِ مَسِيرُها
٥ - فلما مَضَى غِبُّ الحَدِيثِ وَبَرَّزَتْ تَنَفُّسُـــها ساداتُهـــا وبُحُـــورُها
٦ - وَقَـــالَ رِجَـــالٌ لَيتَها أنَّـــها لنـــا وأيُّ رِجَـــالٍ بالأمُورِ بَصِيـــرُها
٧ - سَأُورِثُ قَيساً بَعْدَ خندفَ مَجْدَها يكونُ لها بَعْـــدي سَنَاها وخيرُها
٨ - تَدَبَّرْتُ أَذْنابَ الحَمَالاتِ بَعْـــدما مَضَى ذِكْرُها لأهلها وأجـــورُها
٩ - عَقَـــدْتُ لها حَبْلَ الأمَـــانةِ بيننـــا وشَـــرُّ الحِبـــالِ رثُّها وَقَصِيرُها
١٠ - وكُنْتُ متى أَحْمِـــلْ لِقَوْمٍ أمانةً فإنَّ الوَفـــاءَ بِرُّهـــا وَظُهـــورُها

المناسبة :

قال إياس هذه القصيدة بعدما قَتَلَتْ بنو تميم مسعودَ بن عمرو العتكي زعـــيم الأزد في فتنة عبيد الله بن زياد ، وذلك أنَّ الأزد وربيعة رضوا بأن يقوم بديات قـــتلاهم رجل واحد فقط غير الأحنف بن قيس سيد تميم ، فعرضها الأحنف علـــى غـــير واحد من تميم فهابوها ، ثم عرضها على إياس بن قتادة فأجابه إلى حملها فَرَضـــاه

الأزد وربيعة فأتاهم فَحَمَل لهم ، ثم إن الأحنف بن قيس نُدِّمَ فَنَدِمَ وقال : كلِّموا إياساً يَرُدُّها ويَجْعلها إليَّ ، فأتى قومٌ إياسا فكلموه ، فرفض وأعطى كل فريق دياتهم ، وقال هذه الأبيات في نَدَمِ الأحنف بن قيس .

وكانت هذه الفتنة بعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ .

(نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ٣ / ٨٦٤ - ٨٦٦ ، والكامل للمبرد ١٨٤ - ١٨٥) .

الشرح :

١ - من السادات : يقصد به الأحنف بن قيس .

ويَفورُ سَعيرُها : يَشْتَدُّ وقُودها . اللسان (فور) .

٢ - أَعرِها : اجعله يَتَحَمَّل الديات بدلا عنك .

خالك : هو الأحنف بن قيس لأن أمَّ إياس بن قتادة من بني نزَّال بن مرة بن عبيد رهط الأحنف بن قيس . النقائض ٣ / ٨٦٤ .

٣ - فقلت لهم لا تعجلوا : يريدُ أنَّ القومَ الذين أرسلهم الأحنف بن قيس إليه لِيَرُدَّ الدِّيات ويجعلها إليه لما جاؤوه قال لهم : دعوني حتى أرى في ذلك . النقائض ٨٦٤ .

٦ - يريد الأحنف بن قيس لأنه نَدِمَ على حَمْلِ إياس للديات وَرَغِبها لنفسه .

٨ - التَّدَبُّرُ في الأَمر: أَن تنظر إِلى ما تَؤُول إِليه عاقبته .اللسان (دبر) .

والأذناب : الأتباع . اللسان (ذنب) .

والحَمَالة : الدِّيَة والغَرامة التي يَحْمِلها قوم عن قوم . اللسان (حمل) .

٩ - الرَّثُّ : الخَلَقُ البالي . اللسان (رثث) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من نقائض جرير والفرزدق ٣ / ٨٦٦ ، والبيت الأول في الحيـــوان ٣ / ٨٠ ، وفي بهجة المجالـــس ١ / ٦٠٩ ، وفي التذكرة الحمدونية ٣ / ١٩٧ ، وفي البيان والتبيين بلا نسبة ٣ / ٢١٨ .

اختلاف الرواية :

١ - في الحيوان والبيان والتبيين والتذكرة الحمدونية وبهجة المجالس :

وإنَّ منَ السَّاداتِ مَنْ لَو أَطَعْتَهُ

حرف الميم

(٣)

قال إياس بن قتادة العبشمي : **البحر = الطويل**

١ - وما كانَ رِبْعِيٌّ لِيَفْعَلَ مِثْلَها بِمِثْلِي ولا عمرو بن قَيْسِ بنِ عَاصِمِ

المناسبة :

قال إياس هذا البيت يمدح ربعي بن عمرو بن الأهتم من رجال بني تميم ، وكان ذا قدر . (جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٣) .

الشرح :

١ - ربعي : هو ابن عمرو بن الأهتم (سنان) بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . (جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣٢) .

التخريج :

البيت مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٣ .

حرف الراء

(١)

قال صعصعة بن معاوية : **البحر = الطويل**

١ - لَقَدْ ضَـــاعَ أَمْرٌ يااِيَاسُ وَلَيْتَـــهُ وَخُطَّة قَومٍ كُنْتَ أَنْتَ تُدِيْرُها
٢ - وَحُقَّ لها من خُطَّـــة إنْ تُدُبِّرَتْ تَضِيعُ وإبْهَامُ الحُبَارَى سَفِيرُها
٣ - سَعَيْتَ فَجَلَّلْـــتَ الأَدَانِي خَزِيَّةً تُسَـــبُّ بها أَحْيَاؤُها وَقُبُوْرُها
٤ - وَلِلْحَمْدِ حَوْمَاتٌ تَرَى لَكَ دُوْنَها مَهَابِلَ مَقْطُوْعاً عَلَيكَ جُسُورُها

المناسبة :

قال صعصعة بن معاوية هذه الأبيات يهجو بها إياس بن قتادة بن أوفى بـــن موألـــة السَّعديّ التميمي ، ويرد عليه أبياتاً قالها في جملة من قتل في فتنة عبيد الله بن زيـــاد لما انصرف عن البصرة .

(شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ٣ / ٨٦٦ ، ومعجم الشعراء ٢٨٢) .

الشرح :

١ - إياس : هو ابن قتادة بن أوفى بن موألة من بني عبشمس مات سنة ٧٣ هـــ .

٢ - وإبهام الحُبارى: يُريدُ نَبْزَ إياس بن قَتَادة لأنه كان قصيراً . النقائض٣ /٨٦٦ .

٣ - جَلَّلْتَ : جَرَرْتَ . اللسان (جلل) .

٤ - حَوْمَةُ القتال : معظمه وأَشدُّ موضعٍ فيه . اللسان (حوم) .

التخريج :

الأبيات عدا الثالث مثبتة من شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ٣ / ٨٦٦ ، والثالث مثبت من معجم الشعراء ٣٩٤ ومعه الأول والرابع منسوبة لمعاوية بن صعصعة بن معاوية ، والبيت الرابع في الشكوى والعتاب للثعالبي لصعصعة بن مالك التميمي ٣١ ، وكذا في ربيع الأبرار ٣٠٥ .

اختلاف الرواية :

١ - في معجم الشعراء :

لَقَدْ ضَاعَ أَمْرٌ يااِيَاسُ وَلَيْتَهُ وَخُطَّة حَزْمٍ كُنْتَ أَنْتَ تُدِيْرُها

٤ - في معجم الشعراء :

وَلِلْمَجْدِ حَوْمَاتٌ تَلَقَّاكَ دُوْنَها بِمَالك مَقْطُوْعٌ عَلَيْها جُبُورُها

وفي الشكوى والعتاب وربيع الأبرار :

وَلِلْمَجْدِ حَوْمَاتٌ تَلَقَّاكَ دُوْنَها مَهَالِكُ مَقْطُوْعٌ عَلَيْها جُسُورُها

الشاعر :

صعصعة بن معاوية بن عبادة - وفي الإصابة : بن حصن بن عبادة - بن نزال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، عم الأحنف وأخو جزء بن معاوية عامل عمر على الأهواز ، رأس بني تميم في أيام معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، يُعْطَى العطاءَ في داره ، وكان يكنى أبا الوليد وشهد يوم الجفرة .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن الأحنف بن قيس أنه قال لأصـــحابه : أتعجبون من حلمي وخلقي وإنما هذا شيء استفدته من عمي صعصعة بن معاويـــة شكوت إليه وجعاً في بطني فأسكتني مرتين ثم قال لي : يا ابن أخي لا تشكُ الذي نزل بك إلى أحد ، فإن الناس رجلان إما صديق فيسوؤه وإما عدو فيسره ، ولكن اشكُ الذي نزل بك إلى الذي ابتلاك ولا تشك قط إلى مخلوق مثلك لا يستطيع أن يدفع عن نفسه مثل الذي نزل بك ، يا ابن أخي إن لي عشرين سنة لا أرى بعـــيني هذه سهلاً ولا جبلاً فما شكوت ذلك لزوجتي ولا غيرها .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٤ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٤١٨ ، وأسد الغابة ٣ / ٣٤٦)

حرف القاف

(٢)

قال صعصعة بن معاوية : **البحر = الخفيف**

١ - لِعَلِـــيٍّ عِنْدِي مَزِيَّةُ حُـــبٍّ وَأُحِـــبُّ الصِّدِّيقَ والفَارُوْقَـــا
٢ - وَلِعُثْمَانَ مَشْرَبٌ مِنْ فُؤَادِي لم يَكُنْ آجِـــناً ولا مَطْرُوقَـــا
٣ - لا أَرَى بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوّا بل أَرَى بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ صَدِيقا

الشرح :

١ - علي : يريد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

والمَزِيَّةُ : الفَضِيلة . اللسان (مزا) .

٢ - أُشْرِبَ فلانٌ حُبَّ فلان : خَالَطَ حُبُّهُ قَلْبَه ، وحَلَّ مَحَلَّ الشَّرَابِ . اللـــسان (شرب) .

والآجِنُ : الماءُ المتغيّرُ الطعمِ واللونِ . اللسان (أجن) .

والطَّرْق : الماء المجتمع الذي خيضَ فيه وبِيل وبُعِرَ فكَدِر ، فهو ماء مَطْرُوق وطَرْقٌ . اللسان (طرق) .

التخريج :

الأبيات في ربيع الأبرار للزمخشري ٤٦٧ .

حرف الراء

(١)

قال سليمان بن خليفة بن عبد قيس : **البحر = البسيط**

١ - لأجْــزِيَنَّ أبا مَرْوَانَ مِدْحَتَــهُ وخَير مَنْ أُولِيَ المعروفَ مَنْ شَكَرا
٢ - رَدَّ الإلهُ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَشأتْ نَفْسِي وَأَنْبَتَ فَوقَ الهَامَةِ الشَّعْرَا

المناسبة :

قال سليمان هذينِ البيتين في مَدْحِ سُلَيمان بن عَيَّاد الأَزْدي ، حيثُ كان الــشاعرُ مع القاسم بن مجاعة بن سعر بعمان ، فَأُخِذَ أسيراً ، فقال له سليمان بــن عيــاد : امدحني حتى أخليك فمدحه فخــلاه .

(جمل من أنساب الأشراف للبلاذري ١٢ / ٣٤٧ - ٣٤٨)

الشرح :

١ - أبو مروان : هو سُلَيمان بن عَيَّاد الأَزْدي .

٢ - جَشَأَتْ نفسُه : ارتفَعَت ونَهَضَت إليه وجاشَت من حُزْن أَو فَزَع . اللســان (جشا) .

التخريج :

البيتان مثبتان من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٨ .

الشاعر :

سليمان بن خليفة بن عبد قيس بن بَوّ أحد بني عامر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر لم أَهْتَدِ من شِعْرِهِ إلا لهذين البيتين كان مع القاسم بن مجاعة بن سعر بعمان فأُسِرَ هناك فخلاه سُلَيمان بن عَيَّاد الأَزْدي ، والدُهُ خليفة بن عبد قيس شَهِدَ القادسية مع سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

(جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٣١ ، وجمل من أنساب الأشراف للبلاذري ١٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨) .

حرف الدال

(١)

قال مَكْحُول بن عبد الله السَّعْدي : **البحر = الطويل**

١ - تَلُومُ على رَبْطِ الجِيَادِ وحَبْسِها وَوَصَّـــى بها اللهُ النبيَّ محمـــدا
٢ - ذَرِيني وَعُدِّي من عِيَالِكِ شَطْبَةً كُمَيتاً ومَشْمُولَ الجَوانِحِ أَقْوَدا
٣ - إذا قِيلَ أَمْسِكْهُ وَقَدْ فاضَ مَاؤُهُ أَبَى وَتَرَامَى بالوَلِيـــدِ فَأَبْعَـــدا

الشرح :

١ - الرِّباطُ : مُلازمةُ ثَغْرِ العَدُوِّ ، وأَصله أَن يَرْبِطَ كلُّ واحد من الفَريقين خيلَه ثم صار لزومُ الثَّغْرِ رِباطاً ، وربما سُمِّيَتِ الخيلُ أَنفُسها رِباطاً ، وأَصل الرِّبـــاط مـــن مَرابِطِ الخيل وهو ارْتِباطُها بإِزاء العدوّ في بعض الثغورِ . اللسان (ربط) .

٢ - فَرَسٌ شَطْبَةٌ : سَبِطَةُ اللحم ، وقيل: طويلة . اللسان (شطب) .
الكُمَيْتُ : لونٌ ليس بأَشْقَر ولا أَدْهَم ، والكُمَيْتُ من الخيل يَسْتَوي فيه المذكر والمؤَنث . اللسان (كمت) .
والجَوانح : أَوائل الضُّلُوع تحت الترائب مما يلي الصدر . اللسان (جنح) .
والأَقْوَدُ : الطويلُ العُنُق والظَّهَر من الإِبلِ والناس والدوابِّ ، وفَرَسٌ أَقْـــوَدُ : بَـــيِّنُ القَوَد . اللسان (قود) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من حِلية الفرسان وشعار الشجعان لابن هذيل الفزاري الأندلسي ٢٤٩ ، والبيتان الأول والثاني في كتاب الخيل لأبي عبيدة ١٢٣ ، والبيت الأول في كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ليوسف بن عبد البر النمري ٤ / ٢٠٦ ، وفي تفسير القرطبي الموسوم بـ " الجامع لأحكام القرآن " لمحمد بن أحمد القرطبي ٨ / ٣٦ . والبيت الثاني في أساس البلاغة (سمك) .

اختلاف الرواية :

١ - في التمهيد وتفسير القرطبي :

وَأَوْصَى بها اللهُ النبيَّ محمدا

٢ - في كتاب الخيل لأبي عبيدة :

ذَرني وَعُدِّي من عِيَالِكِ شَطْبَةً عنوداً وَمَسْمُولَ الجَوانِحِ أَقْوَدا

وفي أساس البلاغة :

عنوداً ومَسْمُوكَ الجَوانِحِ أَقْوَدا

الشاعر :

مكحول بن عبد الله أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم .

(كتاب الخيل لأبي عبيدة ١٢٣) .

حرف الباء

(١)

قال وَاقِدُ بن خَلِيْفَة السَّعْدي : **البحر = الرجز**

١ - يارُبَّ جَبَّــارٍ شَــديدٍ كَلَبُهْ
٢ - قَدْ صَــارَ فِينا تَاجُه وسَلَبُهْ
٣ - مِنْهُــمْ عُبَيدُ اللهِ يومَ نَسْلُبُهْ
٤ - جِيَــادَهُ وَبَــزَّهُ وَنَنْــهَبُــهْ
٥ - يَــوْمَ الْتَقَى مِقْنَبُنا وَمِقْنَبُــهْ
٦ - لَوْ لَمْ يُنَــجِّ ابنَ زِيَادٍ هَــرَبُهْ
٧ - مِنا لَلاقَى شَعْبَ يَوْمٍ يَشْعَبُهْ
٨ - نَجَّــاهُ خَــوَّارُالعنانِ مُقْرَبُه
٩ - وَقَادَ مَسْعُــوداً شَقَاءٌ يَأْدِبُهْ
١٠ - فِي عَارِضٍ أَرْعَنَ ضَاحٍ كُؤَبُهْ

المناسبة :

قال واقد بن خليفة هذا الرجز في مقتل مسعود بن عمرو الأزدي بالبصرة ، بعد أن هرب عبيد الله بن زياد إلى الشام فاتبعه بنو تميم ، فأعجز الطلبــة ، فانتــهبوا مــا وجدوا له ، وذلك بعد موت يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هــ .

(جمل من أنساب الأشراف ٦ / ٢٢ - ٢٤ ، و ١٢ / ٣٧٣ ، وتاريخ الطبري ٣ / ٣٧٣ و ٣٧٤) .

الشرح :

١ - الكَلَب : الشَّرُّ والأذى . اللسان (كلب) .

٣ - عبيد الله : هو ابن زياد بن أبيه ، والي معاوية على خراسان ثم البصرة .

٤ - والبَزُّ : السلاح يدخل فيه الدِّرْعُ والمِغْفَرُ والسيف . اللسان (بزز) .

٥ - المِقْنَبُ : جماعةُ الخيل والفُرْسان . اللسان (قنب) .

٧ - شَعَبَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ إذا شَتَّتَه وفَرَّقَه . اللسان (شعب) .

٩ - مسعود : هو ابن عمرو العتكي الأزدي .

١٠ - العارض : سَفحُ الجبلِ وناحيته ويُشَبَّه الجيشُ الكثيفُ به . اللسان (عرض) والرَّعنُ : الأَنف العظيم من الجبل تراه مُتَقَدِّماً ، ومنه قيل للجيش العظيم أَرْعَنُ ، وجيش أَرْعَنُ : له فُضول كرِعانِ الجبال ، شبه بالرَّعْن من الجبل ، ويقال: الجيشُ الأَرْعَنُ هو المضطرب لكثرته . اللسان (رعن) .

والضَّاحي : البارز . اللسان (ضحا) .

والكُؤَبُ : جمع كُؤَبَةٍ وهي الخزي والعار . القاموس المحيط (كأب) و (وأب) .

ويَصِفُ في هذا جيش مسعود بأنه رغم كثافةِ جَيشهِ وكثرته إلا أنه وضح منه الخزي والعار في المعركة .

التخريج :

الأشطر من الأول إلى الثامن مثبتة من شرح نقائض جرير والفرزدق ٣ / ٨٥٨ ، والشطر التاسع والعاشر مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ٦ / ٢٤ وفيه أيضا الأول والثاني والسادس والسابع ، ومن الأول إلى السادس في تاريخ الطبري ٣ / ٣٧٣ و ٣٧٤ ، ومن الشطر الأول إلى السادس في الكامل في التاريخ ٤ / ١٣٩ .

اختلاف الرواية :

٣ - في تاريخ الطبري :

مِنْهُمْ عُبَيدُ اللهِ حِينَ نَسْلُبُهْ

٧ - في جمل من أنساب الأشراف :

مِنا لَلاقَى شَرَّ يَوْمٍ يَشْعَبُهْ

الشاعر :

وَاقِد - وعند الطبري وَافِد - بن خليفة بن أسماء ، أحد بني صخر بن منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(نقائض جرير والفرزدق ٣ / ٨٥٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ٦ / ٢٢ – ٢٤ ، و تاريخ الطبري ٣ / ٣٧٣)

حرف الراء

(١)

قال البَلْتَعُ السَّعْدي : **البحر = المتقارب**

١ - عَــلامَ تَلُوْمِينَ مَنْ لم يُلَــمْ تَطَــاوَلَ لَيْلُك مِنْ مُعْصِرِ
٢ - فَإِنْ كانَ أَرْدَى أَبَاكِ السِّنَانُ فَقَدْ تَلْحَــقُ الخَيلُ بِالمُدْبِرِ
٣ - وَقَدْ تَنْطَحُ الخَيلُ تحتَ العَجَا جِ غَيرَ البَرِيِّ ولا المُعْــذِرِ
٤ - ونحنُ مَنَعْنا لِوَاءَ الحَــرِيشِ وَطَــاحَ لِوَاءُ بني جَحْدَرِ

المناسبة :

قال البلتع هذه الأبيات يوم الزاوية في الحرب بين الحجاج وابن الأشعث ســنة ٨٢ للهجرة ، حيث قُتِلَ في المعركة زياد بن مقاتل بن مسمع من بني قيس بن ثعلبــة ، فقامت حميدة ابنته تندبه ، فقالت :

يا عَينُ جُوْدِي ولا تَفْتُــرِي وَبَكِّي رَئِيسَ بني جَحْــدَرِ
ولما تَوَلَّتْ جُمُوعُ العِــراقِ وَأَسْلَمَ مَنْ كانَ في العَسْكَرِ
وَحَامَى زِيَادٌ عَلَى قَــوْمِــهِ وَفَــرَّ محَــامِي بني العَنْبَــرِ

فجاء البلتع السعدي ــ وكان يبيع سمناً بالمربد ــ فسمعها وهــي تنــدب أباهــا وتعيب التميمي ، فترك سمنه عند أصحابه وأتزر بكسائه ، وجاء حتى قام عنــدها فقال الأبيات ، ورجع إلى أصحابه فقال : قد شفيتكم منها.

(جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٣٣٠ ، وتاريخ الطبري ٣ / ٦٢٨) .

الشرح :

١ - المُعْصِر: التي بَلَغَتْ عَصْرَ شبابها وأَدركت . اللسان (عصر) .

٤ - الحَرِيش : هو ابن هلال السَّعدي أحد مَن شاركوا في يوم الزاوية .

وبنو جحدر : من بني قيس بن ثعلبة قوم زياد بن مقاتل .

التخريج :

الأبيات مثبتة من تاريخ الطبري ٣ / ٦٢٨ ، وهي سوى الثاني في جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٣٣٠ .

اختلاف الرواية :

١ - في جمل من أنساب الأشراف :

تَطَاوَلَ لَيلُك مِنْ مُقْصِـــرِ

٣ - في جمل من أنساب الأشراف :

فَقَدْ تَبْطَحُ الخَيلُ تحتَ العَجَا جِ غَيرَ الشَّهِيدِ ولا المُعْذِرِ

الشاعر :

البلتع السعدي أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، لم أجد له ذكراً سوى قـــصته هذه في يوم الزاوية سنة ٨٢ هـــ .

(جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٣٣٠ ، وتاريخ الطبري ٣ / ٦٢٨) .

حرف الكاف

(١)

قال أبو زهير السَّعدي : **البحر = الطويل**

١ - أَلا قُلْ لِحَيٍّ أُوطِئُوا بِالسَّنَابِكِ تَطَاوَلَ هَذا الليلُ مِنْ بَعْدِ مَالِكِ
٢ - قَضَى خَـــالِدٌ بَغْياً عليه لِعُرْسِه وَكانَ لَهُ فِيها هَـــوىً قَبْلَ ذَلِكِ
٣ - فَأَمْضَى هَوَاهُ خَالِدٌ غَيرَ عَاطِفٍ عنانَ الهَـــوَى عَنْها ولا مُتَمَالِكِ
٤ - وَأَصْبَحَ ذا أَهْلٍ وَأَصْبَحَ مَالِكٌ إلى غَيرِ شَيءٍ هَالِكاً في الهَوَالِكِ
٥ - فَمَنْ لِلْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ بَعْـــدَهُ وَمَنْ لِلرِّجَالِ المُعْدَمِينَ الصَّعَالِكِ
٦ - أُصِيبَتْ تَمِيمٌ غَثُّـــها وَسَمِينُها بِفَارِسِها المَرْجُـــوِّ تحتَ الحَوَارِكِ

المناسبة :

لَّما ارتَدَّت العرب بعد موت النبي عليه السلام بمنع الزَّكاة ، كان مالك بن نويرة في جملتهم ، فخرج خالد بن الوليد رضي الله عنه لقتالهم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ونزل على مالك وهو يَقْدُمُ قَومَهُ بني يربوع ، فكلمه خالد وتجادلا كـــثيرا ، ثم أمر خالدٌ ضِرَارَ بن الأزور بضربِ عُنُقِه فلما تَقَدَّمَ التَفَتَ مالكٌ إلى زوجته وقـــال لخالد : هذه التي قَتَلْتِني - وكانت غايةً في الجمال - فقال له خالد : بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام ، فقال مالك : أنا على الإسلام ، فقال خالد : يا ضـــرار اضرب عُنُقَهُ ، فَضَرَبَ عنقَه وجَعَلَ رأسه أثفية لِقِدْرٍ ، وقبض خالد امرأته ، فقيـــل إنه اشتراها من الفيء وَتَزَوَّجَها ، فقال في ذلك أبو زهير السعدي هذه الأبيات .

(وفيات الأعيان ٦ / ١٥ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ١١٩٤) .

الشرح :

١ - السَّنَابِك : جمع السُّنْبُك : طرَفُ الحافِرِ وجانباه من قُدُمٍ . اللسان (سنبك)

ومالك : هو ابن نويرة اليربوعي التميمي ارتدَّ بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقَتَله خالد بن الوليد رضي الله عنه في حروب الرِّدَّة .

٢ - يريد : أنَّ خالداً كان يهوى زوجة مالك من قَبْل ولذلك عاجل بقتله .

٦ - الحَارِك : مَنْبَتُ أدنى العُرْفِ إلى الظَّهر الذي يأخُذُ به الفارسُ إذا رَكِبَ . اللسان (حرك) . وإذا كان الشَّاعرُ يُريدُ هذا المعنى فرواية ابن دريد في الجمهرة أصَحُّ وهي :

أُصِيبَتْ تَمِيمٌ غَثُّها وَسَمِينُها بِفَارِسِها المَرْجُوِّ فَوقَ الحَوَارِكِ

والمعنى : أنَّ تميماً فَقَدَت فارِسَها الذي تَرْجُوهُ وتحتمي به في الحروب ، إذْ يكون قوله : فوق الحَوَارِك كنايةً عن الحرب .

وقد يكونُ الشَّاعرُ يُريد المِحْراك الذي هو الخَشَبة التي تُحَرَّكُ بها النار . اللسان (حرك) . وذلك لأنَّ مالكاً لما ضُرِبَتْ عُنُقُهُ جُعِلَتْ أثفيةً لِقِدْرٍ .

التخريج :

الأبيات مثبتة من وفيات الأعيان ٦ / ١٥ ، و هي في مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ١١٩٤ ، والبيت السادس في جمهرة اللغة (حرك) بلا نسبة .

اختلاف الرواية :

٢ - في مرآة الجنان وعبرة اليقظان :

قَضَى خَالدٌ بَغْياً عليه لفرسه وَكانَ لَهُ فِيها هَوًى قَبْلَ ذَلِكِ

٦ - في مرآة الجنان وعبرة اليقظان :

أُصِيبَتْ تَمِيمٌ غَثُّها وَسَمِينُها بِفَارِسِها المَرْجُوِّ سحتَ الحَوَارِكِ

وفي جمهرة اللغة :

أُصِيبَتْ تَمِيمٌ غَثُّـــها وَسَمِينُها بِفَارِسِها المَرْجُوِّ فَوقَ الحَوَارِكِ

الشاعر :

أبو زهير السعدي لم أجد له ذكرا في المراجع التي اطَّلعتُ عليها سوى أبياته في هذه الحادثة .

حرف القاف

(١)

قال أبو حفص القُريعي : **البحر = الخفيف**

١ - قَــدْ تغَــرَّبتُ للشَّقــاوةِ حِيناً حينَ بُدِّلتُ بالسَّــعادة نُوقا
٢ - يومَ فارَقــتُ بَلْدَتي وقَــرَاري وتبدَّلــتُ سوءَ رَأْيٍ ومُوقا
٣ - ليْتَ عِندي بخيْر معــزَايَ عَشْرٍ طَيْلَساناً من الطِّــرازِ عَتيقا
٤ - وبخَمْسٍ منهُــنَّ أيضاً قميصــاً سابــرِيّاً أميسُ فيه رَقيــقا
٥ - قد هجرْتُ النَّبيذَ مُذْ هُنَّ عِندي وتمــزَّزْتُ رِسْلَهُــنَّ مَذِيقا
٦ - فوجَــدْتُ المَذِيقَ يُوجِــعُ بَطْني ووَجْدتُ النَّبيذَ كان صَديقا
٧ يَعِــدُ النَّفْــسَ بالعشــيِّ مُناهَــا ويَسُلُّ الهُمُومَ سَــلاًّ رَفيقــا

المناسبة :

كان أبو حفص القريعي يشرب النبيذ ، ثم تركه وشرب اللبن ، وقال في ذلك هذه الأبيات . (الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها لابن قتيبة ٧٦) .

الشرح :

١ - النُّوقُ : جَمْعُ ناقة .

٢ - المُوقُ : الحُمْقُ والغَبَاوة . اللسان (موق) .

٣ - معْزايَ عَشْر : أي بِعَشْرٍ منها .

والطَّيلَسان : ضَربٌ من الأكْسية من لِباس العَجَم . اللسان (طلس) .

والطِّراز : ما ينسج من الثياب للسلطان وهو الجيّد من كل شيء . اللسان (طرز)

والعَتيق : بالغ النهاية في الجودة . اللسان (عتق) .

٤ - السَّابِرِيُّ : الرِّقاقُ التي يُسْتَشَفُّ ما وراءها ، وهي من أجود الثيابِ . اللسان (سبر).

والمَيْس : التَبَخْتُر ، ورجلٌ ميَّاسٌ إذا كان يَتَبختَرُ في مِشْيَتِه . اللسان (ميس) .

٥ - والتَّمَزُّر : التَّمَصُّص والشُّرْب القليل . اللسان (مزر) .

المَذِيقُ : اللبن الممزوج بالماء . اللسان (مذق) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من البيان والتبيين للجاحظ ٣ / ٣٤٥ ، والأبيات الثلاثة الأخيرة في الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها لابن قتيبة ٧٦ منسوبة لأعرابي .

اختلاف الرواية :

٥ - في الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها :

قد هجرْتُ النَّبيذَ مُذْ مِنَّ عِندي وتَحَسَّيتُ رِسْلَهُنَّ مَذِيقا

٧ - في الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها :

تعدُ النَّفْسَ بالعشيِّ مُناهَا وتسُلّ الهُمُومَ سَلاًّ رَفيقا

الشاعر :

أبو حفص القريعي لم أجد له ذكرا فيما اطَّلعت عليه سوى في هذا الموضع .

(البيان والتبيين ٣ / ٣٤٥) .

حرف الراء

(١)

قال أبو النُّضَير العَبْشَمي: **البحر = الوافر**

١ - أَلا أَبْلِغْ بَني سَعْدٍ رَسُولاً بِأَنِّي قَدْ سَبَقْتُ على اليَسِيرِ
٢ - دَلَفْتُ إليه تحتَ سَوَادِ ليلٍ غُـــدَافٍ لونُهُ دَاجٍ ستيـــرِ
٣ - وَأني وَاليَسِيرَ إذا الْتَقَيْنا لَكَالْمُتَكَافِئَيْنِ على الأُمُـــورِ

المناسبة :

قال أبو النضير العبشمي هذين البيتين في فرسه " اليسير " .

(أنساب الخيل في الجاهلية وأخبارها لابن الكلبي ١٠٠) .

الشرح :

١ - اليسير : فرس أبي النضير العبشمي السعدي . (حلية الفرسان ٢١٩ ، وتـــاج العروس (يسر) .

٢ - وأَغْدَفَ الليلُ ستوره : إذا أَرسَلَ سُتُورَ ظُلَمِهِ . اللسان (غدف) .

التخريج :

البيتان مثبتان من أنساب الخيل في الجاهلية وأخبارها لابن الكلبي ١٠٠ - ١٠١، والأول والثالث في نثر الدر للآبي ٥١٤ .

اختلاف الرواية :

٢ - في نثر الدر : **فَأني وَاليَسِيرَ إذا الْتَقَيْنا**

الشاعر :

أبو النضير العبشمي أحد بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ذَكَرته كُتب التراث مقترنا بِفَرَسِهِ اليسير . (أنساب الخيل لابن الكلبي ١٠٠) .

حرف الراء

(١)

قال مجاهد بن عُصَيم المنقري : **البحر = الوافر**

١ - تَبِعْنا الأعورَ الكذَّابَ طَوعا يُزَجِّي كلُّ أربعةٍ حِمارا
٢ - فَيا نَدَمي على تَرْكِي عَطائي مُعاينةً وأطْلُبُهُ ضِمارا
٣ - كأنَّ دُموعَ عَينكَ يابنَ عَصْمٍ خريرُ المنجنون سَقَى الدِّيارا
٤ - إذا أُعْطِيتَ تِجْفافاً ورُمْحاً وقالوا اقْدِمْ فإنَّكَ لن تُضارا
٥ - أُمَاصِعُ دونهم بالسَّيفِ صَلتاً إذا ما وَافَقَ الحرب استنارا
٦ - على قَومٍ هُمُ قَتَلوا علياً وَعُثْماناً وَهُمْ قَتَلوا برارا
٧ - بِمَنْزِلِهِ ثَوَى الإسكافُ فيها وَخطَّتْ للفتى القَيسيِّ دارا
٨ - إذا الرَّحمنُ يَسَّرَ لي قُفُولا فَحَرَّقَ في قُرى سُولافَ نارا

المناسبة :

قال مجاهد هذه الأبيات في وقعة سولاف بين المهلب بن أبي صفرة والخوارج والتي مكثت ثمانية أشهر وذلك سنة ٦٨ هـ .

(الكامل للمبرد ٣ / ١٢٤٧)

الشرح :

١ - الأعور الكذاب : يريد به المهلب بن أبي صُفرة ، كانت عينه عارت بسهم أصابها.

٢ - الضِّمَارُ : ما لا يُرْجى من الدَّين والوَعْد وكلِّ ما لا تَكون منه على ثِقةٍ ، والضِّمَارُ من الدَّينِ : ما كان بلا أَجَل معلوم . اللسان (ضمر) .

٣ - المَنْجَنُونُ : الدولاب التي يُسْتَقَى عليها ، وهي أَداة السانية التي تدور لإخراج الماء . اللسان (منجنون) .

٤ - التِّجْفافُ : ما جُلِّلَ به الفرس من سِلاحٍ وآلة تقيه الجِراحَ . اللسان (جفف) .

٥ - المُماصَعةُ : المُقاتَلةُ والمُجالَدة بالسيوف . اللسان (مصع) .

والصَّلْتُ : الطَّويل الماضي في الضَّرب . اللسان (صلت) .

٧ - الإسكافُ : رجل من أصحاب المهلب اسمه عبد الرحمن الإسكاف خرجَ يوم سولاف فجعل يحضُّ الناس ويُهَوِّنُ أمرَ الخوارج ويختال بين الصفين ، فحمل جماعة من الخوارج عليه فقاتلهم وحده فارساً ثم كبا به فرسُهُ فقاتلهم راجلاً ثم كثرت به الجراحات وجعل يحثو التراب في وجوههم - والمهلب غائب - ثم قُتِلَ فلما حضر المهلب وأخبر غَضِبَ وَوَبَّخَ عسكره على عدم إعانته واستنقاذه . (الكامل ٣ / ١٢٤٦) .

٨ - سُولاَفُ : قرية في غربي دُجيل من أرض خوزستان ، كانت فيها وقعة بين أهل البصرة والخوارج الأزارقة . معجم البلدان (سولاف) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الكامل للمبرد ٣ / ١٢٤٧ ، والأبيات الثلاثة الأولى في جمل من أنساب الأشراف ٧ / ١٦٠ ، والأول والثاني والثامن في شرح نهج البلاغة ٣٩٦ .

اختلاف الرواية :

١ - في جمل من أنساب الأشراف :

تَبِعْنا الأعورَ الكذَّابَ نَمشي نُزَجِّي كلَّ أربعةٍ حمارا

٢ - في جمل من أنساب الأشراف :

فَيا لَهْفي على تَرْكِي عَطائي مُعاينةً وأَخْذيهِ ضِمارا

٣ - في جمل من أنساب الأشراف :

كأنَّ دُموعَ عَينِكَ يابنَ عَصْمٍ خريرُ المنجنوق سَقَى الدِّيارا

الشاعر :

مُجاهد بن عُصَيم من بني مِنقر بن عبيد بن الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شَهِدَ مع المهلب بن أبي صُفرة موقعة سولاف سنة ٦٨ هـ .

(الكامل للمبرد ٣ / ١٢٤٧ ، وجمل من أنساب الأشراف ٧ / ١٦٠) .

حرف الباء

(١)

قال عمرو بن فَقْعَس : **البحر = الطويل**

١ - أَناضِـــحُ إِنّ الخَيْلَ مُرْسَلـــةٌ غَداً ومَالَك إِنْ لم يَجْلُـــبِ اللهُ جالِبُ
٢ - فلا تَنْسَ تَجْلِيلِيكَ في كُلِّ شَتْوَة رِدَائي وإِطْعَامِيك والبَطْنُ سَاغِبُ
٣ - أَناضِحُ شَمِّـــرْ للرِّهـــانِ فإِنّهـــا نَتَاجُ حفـــاظٍ جَمَّعتْها الحَلائبُ

المناسبة :

قال عمرو بن فقعس هذه الأبيات عندما سَبَّقَ عبد الرحمن بن أمِّ الحكم – وكـــان على الكوفة - بين خيل بني حنظلة وخيل بني سعد فسَبَقَ فَرسٌ لعمرو بن فقعـــس يُقال له ناضح . وعبد الرحمن بن أمِّ الحكم أمُّه أختُ معاوية بـــن أبي ســـفيان ، استعمله معاوية على الكوفة ،كان يُعَيَّر بجَدَّتين له حبشيَّتين ، يقال لهمـــا البَـــزبَخ وواهص ، وكانت عنده بنتُ جريرِ بن عبد الله البَجَلي .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٢ ، والاشتقاق ٥٣٦) .

الشرح :

١ - ناضح : فَرَسٌ للشاعر عمرو بن فقعس .

٢ - الشَتْوة : مُفْرد الشِّتاء . اللسان (شتا) .

والجِلال : الغِطاء ، والتَّجْلِيل : إلباسُ الجِلال . اللسان (جلل) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٢ ، وهي ضمن أبيات في الأنوار ومحاسن الأشعار لفضَالَةَ بنِ شرِيكٍ الوالبِيّ في فرسه " ناصِح " ٢٢٩ ، وفي الأشباه والنظائر للخالديين لسويد بن سواد الجلهمي ضمن أبيات باختلاف في الترتيب ١١٣ .

اختلاف الرواية :

١ - في الأنوار ومحاسن الأشعار :

أَناصِحُ إِنّ الخَيْلَ مَجْلوبةٌ غَداً ومَالَك إِنْ لم يَجْلُبِ اللهُ جالِبُ

وفي الأشباه والنظائر :

فإِنَّكَ مجلوبٌ عليكَ ضُحى غدٍ ومَالَك إِنْ لم يَجْلُبِ اللهُ جالِبُ

٢ - في الأنوار ومحاسن الأشعار ، والأشباه والنظائر :

أَتذكُرُ إِلْبَاسِيكَ في كُلِّ شَتْوَة رِدَائي وإِطْعَامِيك والبَطْنُ سَاغِبُ

٣ - في الأنوار ومحاسن الأشعار :

أَناصحُ كَمِّشْ للرِّهانِ فإِنّها غَدَاةُ رِهَانٍ جَمَّعتْها الحَلائبُ

وفي الأشباه والنظائر :

أَناصحُ بَرِّزْ للسِّباقِ فإِنّها غَدَاةُ رِهَانٍ جَمَّعتْه الحَلائبُ

الشاعر :

عمرو بن فقعس أحد بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٨٢)

حرف الباء

(١)

قال ضرار بن عُتْبَةَ السعدي : **البحر = الطويل**

١ - فإني وَتِهْيامي بزَيْنَبَ كالَّـــذي يُخالسُ من أَحْواض صَدَّاءَ مَشْرَبا
٢ - يَرَى دُونَ بَرْدِ الماءِ هَوْلاً وذادَةً إِذا شَدَّ صَاحُـــوا قَبْلَ أَنْ يَتَحَبَّبَا

الشرح :

١ - الهُيَامُ: العشقُ . اللسان (هيم) .

والخَلْسُ: الأَخذ في نُهْزَةٍ ومُخاتلة . اللسان (خلس) .

وصَدَّاء : ماء معروف بالبياض ، وهو بلد بين سعد بن زيد مناة بن تميم وكعب بن ربيعة بن كلاب ، قال ابن بليهد : بئر تقع في وادٍ عن بلدة مَرَات جنوباً . معجم البلدان (صداء) ، وصحيح الأخبار ٣ / ٣٢

٢ - والذَّادَةُ : جمع ذائد وهو الحامي الدافع . اللسان (ذود) .

وتحَبَبَ : تَمَلأَ رِياً . اللسان (حبب) .

التخريج :

البيتان مثبتان من كتاب الأمثال للضبي ٥١ ، وهما في معجم البلـــدان (صـــداء) لضرار بن عتبة العبشمي السعدي ، وفي لسان العرب (صدد) لضرار بـــن عتبـــة العبشمي ، والبيت الأول في تهذيب اللغة (صدى) لضرار بن عمرو الـــسعدي ، وكذا في تاج العروس (صدا) ، وفي التاج (صدد) لضرار بن عتبة العبشمي .

اختلاف الرواية :

١ - في معجم البلدان ولسان العرب :

كأَنِّيَ مِنْ وَجْدٍ بزَيْنَبَ هائمٌ يُخالسُ من أَحْواض صَدَّاءَ مَشْرَبا

وفي تاج العروس :

وإِنِّي وتَهْيامِي بزَيْنَبَ كالَّذِي يُحَاوِلُ مِن أَحواضِ صَدَّاءَ مَشْرَبَا

وفي تهذيب اللغة :

وإني وتَهْيَامِي بزينبَ كالذي يُطالب من أَحْواضِ صدَّاءَ مَشربَا

٢ - في معجم البلدان :

رَأى دُونَ بَرْدِ الماءِ هَوْلاً وذادَةً إِذا اشْتَدَّ صاحوا قَبْلَ أَنْ يَتَحَبَّبَا

الشاعر :

ضرار بن عتبة أحد بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . لم أجد له ذكـــرا فيما اطلعت عليه من المصادر .

معجم البلدان (صداء) .

حرف الراء

(١)

قال مقاتل بن طَلَبَة المنقري : **البحر = الطويل**

١ - رأيتُ سُحَيماً فاقَدَ اللّهُ بَيْنَهَا تَنِيكُ بأيديها وتَأبَى أُيُورُهَا

المناسبة :

تزوج رجل من بني سحيم من بني حنيفة ابنةَ مقاتل بن طَلَبة ، وكان شيخاً يقال له بدر ، فزعموا أنه افْتَضَّها بإصبعه فخاصمه أبوها مقاتل وقال هذا البيت ، وللسُّحيمي ردٌّ عليه .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٠) .

الشرح :

١ - سُحيم : حيٌّ من بني حنيفة .

وتفاقَدَ القومُ : أَي فَقَدَ بعضُهم بعضاً ، يدعو عليهم . اللسان (فقد) .

التخريج :

البيت مثبت من الحيوان ٤ / ٣٤٥ ، وهو في عيون الأخبار ٤ / ٩٤ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٠ .

اختلاف الرواية :

١ - في عيون الأخبار :

رأيت سحيماً فَاقَدَ الله بينها تَنِيكُ بأيديها وَتَعْيا أُيُورُها

وفي جمل من أنساب الأشراف :

ما لسحيمٍ نَاقَدَ اللهُ بينها تَنِيكُ بأيديها وَتَعْيا أُيُورُها

الشاعر :

مُقَاتِل بن طَلَبَة بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

والدُ مَيَّة صاحبةُ الشاعر ذي الرُّمَّة .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٦) .

حرف الميم

(٢)

قال مقاتل بن طَلَبَة المنقري : **البحر = الطويل**

١ - وفَضَّلني عِنْـــدَ الخليفـــةِ أَنَّني عَشيَّة وَافَتْ عَامِـــرٌ وتميمُ
٢ - وَجَدْتُ أبي عندَ الإمامِ مُقَدَّماً لِكلِّ أُناسٍ حَـــادِثٌ وَقَدِيمُ

المناسبة :

أوفد إبراهيم بن عربي زوج ابنة مقاتل – وكان واليا على اليمامة لعبد الملك بـــن مروان - مقاتل بن طلبة إلى عبد الملك ومعه أشراف من تميم وعامر بن صعـــصعة وكتب إلى الحجاب أن يحسنوا إذنه فأذن له أول الوفد، فلما دخل على عبد الملك أدناه وأكرمه فقال مقاتل هذين البيتين .

(جمل من أنساب الأشراف ١ / ٢٧ ، وأدب الخواص ٦٣) .

التخريج :

البيتان في جمل من أنساب الأشراف ١ / ٢٧ ، وهما في أدب الخواص ٦٣ .

حرف الراء

(١)

قالت امرأة من ولد طَلَبَة المنقري : **البحر = الطويل**

١ - لَقَدْ كُنْتُ عن حَجْرٍ بَعِيْداً فَسَاقَني صُرُوفُ النَّوَى والسَّائقَاتُ إلى حَجْرِ
٢ - يَقُولُونَ فَــرْشٌ من حَــرِيرٍ وإنَّما أَرَى فَرْشَهُمْ عِنْدِي كَحَامِيَةِ الجَمْــرِ
٣ - وَإِنِّي لأَسْتَحْيِــي تَمِيمــاً وَغَيرَها لإِنْكاحِهِــمْ إِيَّايَ عَبْد بني جَسْــرِ

المناسبة :

تزوجت امرأة من ولد طَلَبَة بن قيس المنقري يزيدَ بن هبيرة المحاربي فحملها معه إلى اليمامة فقالت هذه الأبيات ، وقيل : تزوج رجل من بني جسر امرأة من ولد طلبة بن قيس وكان الرجل دعياً فرفع إلى يزيد بن هبيرة ففرق بينهما ، وقالــت وهــي عنده هذه الأبيات .

وبنو جَسْر هم أبناء محارب .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧١ ، وبلاغات النساء لابن طيفور ٢٤١)

الشرح :

١ - الصُّروف : التقلبات . اللسان (صرف) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧١ ، وهي في بلاغات النساء لابن طيفور ٢٤١ .

اختلاف الرواية :

١ - في بلاغات النساء :

لَقَدْ كُنْتُ عن حَجرٍ بَعِيْداً فَسَاقَني صُرُوفُ النَّوَى والسَّابقَاتُ إلى حَجْرِ

٣ - في بلاغات النساء :

وَإِنِّي لأَسْتَحْيِـــي تَمِيماً وَغَيرَها من انكاحِهِمْ إِيَّايَ عَبْد بني جَسْرِ

حرف الراء

(١)

قال رجل من بني سعد : **البحر = الطويل**

١ - أَمَـــاتَ وَلَم تَبكِ السَّمـــاءُ لِفَقـــدِه وَلا الأرضُ أَو تَبدو الكواكِبُ في الظُّهرِ
٢ - كَذَبَتَ إِذن ما أمسَكَتْ بَطْنُ حامِلٍ جَنيناً وَلا أضحى عَلى الأَرضِ مِن شَعْرِ
٣ - ولما أَتيـــتُ اليَشكُـــريَّ وَجَـــدتُهُ بأمْـــرِ أبي بَحْرِ ابن قَيسٍ أخَـــا خُبْـــرِ

المناسبة :

لما تُوفي الأحنف بن قيس وَرَدَ البصرةَ بوفاتِهِ رجلٌ من بني يشكر ، فكَذَّبه رجل من بني سعد ، ثم عَلِمَ الخبر فقال هذه الأبيات وذلك سنة ٧١ هـــ .

(جمل من أنساب الأشـــراف ٧ / ٢٧ و ١٢ / ٣٤٣ ، والإشـــراف في منـــازل الأشراف لابن أبي الدنيا ٣٠٤) .

الشرح :

١ - أَمَاتَ : يُريدُ الأحنفَ بن قيس .

٣ - اليَشْكُريُّ : يُريدُ الرجل الذي أبلغهم بوفاة الأحنف بن قيس .

وأبو بَحر ابن قيس : هو الأحنف بن قيس .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٣ لرجل من بني سعد ، وهي في جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٢٧ لرجل من بني تميم ، وفي الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا ٣٠٤ لرجل من بني تميم .

اختلاف الرواية :

١ - في جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٢٧ ، وفي الإشراف في منازل الأشراف :

أَماتَ وَلَم تَبكِ السَماءُ لِفَقدِهِ وَلا الأَرضُ أَو تَبدو الكواكِبَ بِالظُّهرِ

٢ - جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٢٧ :

كَذَبْتَ إِذاً ما قَرَّ في بَطْنِ حامِلٍ جَنينٌ وَلا أَمْسى عَلى الأَرضِ مِن شُفْرِ

وفي الإشراف في منازل الأشراف :

كَذَبْتَ إِذن ما أَمْسَكَتْ رحمُ حامِلٍ جَنيناً وَلا أضحى عَلى الأَرضِ مِن شعرِ

٣ - في الإشراف في منازل الأشراف :

فَلما أَتيتُ اليَشكُريَّ وَجَدتُهُ عَليماً بِموتِ الأَحنفِ الخَيرِ ذاخِرِ

حرف العين

(١)

قالت امرأة من بني منقر : **البحر = السريع**

١ - قُلْ لأميرِي مُصْعَــبٍ إنَّني سَأَنْدُبُ المدْفُــونَ بالقَاعِ
٢ - أَنْدُبُــهُ بالحَــقِّ لا أَتَّلِــي بخَــيرِ ما يَنْعَى بِهِ النَّاعِــي
٣ - الأَحْنفَ الخيرَ ابنَ قَيسٍ أبا بحرٍ إذا ما قَصَّــرَ السَّاعِي

المناسبة :

لما حضرت الأحنف بن قيس الوفاة بالكوفة قال : لا تندبني نادبة ولا تبكِني باكيــة ، ولا يُعْلَمَنَّ بموتي أحد ، وأسرعوا إخراجي ، فأرسل مصعب بن الزبير : إذا حضر إخراجه فأعلموني ففعلوا ، فأرسل من أخذ بأفواه السكك لــئلا تخــرج امــرأة ، فانتفجت عليهم امرأة من بني مِنْقَر في رِحَالَةٍ وقالت هذه الأبيات ، فقال مصعب : دَعُوها ، فلما دُفن وقفتْ على قبره فقالت : أيها الناس إنكم خَوَلُ الله في بــلاده وشهوده على عباده ، وإنا قائلون خيرا ومُثْنُونَ حسنا ، أَنْشُدُ اللهَ رجلا إن قلــت حقا إلا صَدَّقَني ، وإن قلت باطلا إلا كَذَّبني ، ثم عَدَّدَتْ حلمه وفعلــه فقــالوا : صَدَقْتِ .

(جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٢٧ ، و ١٢ / ٣٤٢) .

الشرح :

١ - مصعب : هو مصعب بن الزبير بن العوام .

والقاعُ : ما انبسط من الأَرض . اللسان (قوع) . وتُريد بالمدفون بالقاع الأحنف بن قيس .

٢ - النَّدْبُ : أَن تَدْعُوَ النادِبةُ الميتَ بحُسْنِ الثناءِ في قولها . اللسان (ندب) .

والمُتَالي : الذي يُراسل المغنِّيَ بصوت رفيع . الصحاح (تلا) تُريدُ : أندُبُهُ بصوت منخفض .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٢ ، والأول والثاني أيضا في جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٢٧ .

اختلاف الرواية :

٢ - في جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٢٧ :

أَنْدُبُهُ بالحَقِّ لا أَبكي بخَيرِ ما يَنْعَى بِهِ النَّاعِي

حرف اللام

(١)

قال عبادة بن المجبر العبشمي : **البحر = الوافر**

١ - ألا لا يُبْعِــدَنَّ اللهُ بَــدْراً إذا هَبَّــتْ شآميــةٌ شَمالا
٢ - فما كانَتْ تُستَّرُ قِدْرُ بَدرٍ إذا أَضْيَافُهُ وَضَعوا الرِّحَالا

المناسبة :

قال عبادة بن المجبَّر هذين البيتين في مدح بدر بن زيد بن عمرو بن أسيد بن جحوان أحد بني عبشمس .

(جمهرة النَّسَب لابن الكلبي ٢٤٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٩٠)

الشرح :

١ - بدر : هو بدر بن زيد بن عمرو بن أسيد بن جحوان بن عوف بن كعب بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم . (جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٩٠) .

والشَّآمية : الرِّيح التي تَهبُّ شمالا من جهة الشام وهي باردة جدا .

التخريج :

البيتان مثبتان من جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٨ ، وهي في جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٩٠ .

اختلاف الرواية :

٢ - في جمل من أنساب الأشراف :

فما كانَتْ تُستَرُّ قِدْرُ بَدرٍ إذا ضِيفَانُهُ وَضَعوا الرِّحَالا

الشاعر :

عبادة بن المجبر أحد بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(جمهرة النسب لابن الكلبي ٢٤٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٩٠)

حرف الباء

(١)

قال الأجرع السَّعدي : **البحر = الرجز**

١ - وَكَعْبنا خَــيرُ الكُعُــوبِ كَعْبا
٢ - أَكْثَرُهُــمْ فَوَارِســاً وَرَكْــبا
٣ - وَخَيرُهُــمْ مَــأثَرَةً وَعُــقْــبا

المناسبة :

قال الأجرع هذا الرجز يفتخر ويمدح كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٩)

الشرح :

١ - وكعبنا : يقصد به كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

٢ - المأْثُرة : المَكْرُمة المتوارثة ، وهي القِدَمُ في الحَسَب . اللسان (أثر) .

التخريج :

الرجز مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٩ .

الشاعر :

الأجرع أحد بني مالك بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٩) .

حرف اللام

(١)

قال العلاء بن مُطَرِّف : **البحر = الطويل**

١ - أَلَسْـــتُ كَرِيماً إذْ أَقُـــولُ لِفتْيَتِي قِفُوا فَاحمِلُوها قَبْلَ بِنْتِ عَقِيلِ
٢ - ولو لم يَكُنْ عُودي نُضَاراً لَغُودِرَتْ بِخَسْفٍ غَدَاةَ الرَّوعِ أمَّ جميلِ
٣ - فقلتُ لَبِئْسَ الفَحْل فَحلك إنْ نجا وآل ولمـــا يُذْعَـــروا بِقَتِيـــلِ
٤ - وما ســـرَّ لي من وَالِدٍ تَرْكُ عُرْسِه فكيفَ إذا غبَّ الحديثُ أقولُ
٥ - وحمتها عند الفراق بـــبـــكـــرةٍ حِفاظاً وإخوانُ الحِفَاظِ قَليلُ

المناسبة :

كانَ العَلاءُ بن مُطَرِّف قَدْ حَمَلَ مَعَهُ امرأتين له ، إحداهما من بني ضَبَّة يُقَالُ لها أم جميل ، والأخرى بنت عمه وهي فلانة بنت عقيل من بني مُلادس ، فَطَلَّقَ الضَّبِّية وتخلص بهما يومئذ ، وَحَمَلَ الضبية أولاً ، وقال في ذلك هذه الأبيات .

(جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٤١٦ ، والكامل للمبرد ٣ / ١٢٩١) .

الشرح :

١ - فاحملوها : يُريدُ امرأتَهُ الضَّبِّيَّةَ التي طَلَّقها .

وبنتُ عقيل : زوجته بنتُ عَمِّه .

٢ - نَضَارَةُ العود : كناية عن شبابه ونشاطه .
وغُودِرَت : تُرِكَت . اللسان (غدر) .
والخَسْفُ : الظلم والإذْلالُ وتَحْمِيلُ الإنسان ما يَكْرَه . اللسان (خسف) .
وأمُّ جميل : يُريدُ بها امرأتَه الضبيَّةَ التي طَلَّقها .

٥ - حَمَّمَ المرأَةَ : متَّعها بشيء بعد الطلاق . اللسان (حمم) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٤١٦ ، والبيتان الأول والثاني في الكامل للمبرد ٣ / ١٢٩٢ ، وشرح نهج البلاغة ٤٠٥ ، والبيت الخامس في المحكم لابن سيده (حمم) بلا نسبة ، وكذا في لسان العرب (حمم) بلا نسبة . والأبيات فيها إقواء .

اختلاف الرواية :

٢ - في الكامل للمبرد وشرح نهج البلاغة :

ولو لم يَكُنْ عُودي نُضَاراً لأصْبَحَتْ تُجَرُّ على المَتْنَينِ أمُّ جميلِ

٥ - في المحكم لابن سيده ولسان العرب :

وَحَمَّمْتُها قبل الفِرَاق بِطَعْنَةٍ حِفاظا وأصحابُ الحِفاظِ قليلُ

الشاعر:

العلاء بن مُطَرِّف بن شهاب أحد بني مُلادس بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، مُعاصِرٌ لعمرو القنا بن عميرة الذي اشتهر بوقائعه في حروب الخوارج مع المهلب وابنُ عَمٍّ له .

وكان العلاء بن مطرِّف يحب أن يلقى عمرو القنا في صدر مبارزة ، فلحقه عمرو القنا يومئذ وهو منهزم ، فضحك منه وقال عمرو متمثلاً :

تَمَنَّانِي لِيَلْقَانِي لَقِيْطٌ وَذَاكَ عَلَيْهِ لَوْ يَدْرِي بَلاءُ

ثم صاح العلاء به : انج يا أبا المصدى ، وكان عمرو يكنى " أبا المصدى " .

(جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٤١٦ ، والكامل للمبرد ٣ / ١٢٩٠) .

حرف الباء

(١)

قال منازل بن فرعان : **البحر = الطويل**

١ - كُنـــتَ كَمَنْ وُلِّيَ أَمْرَ كَتِيبَـــةٍ فَفَـــرَّ بها فَارْفَضَّ عنه كَتَائِبُهْ
٢ - وما ذاكَ من جَرَّى عُقُوقٍ تَعُدُّهُ و لا خُلُقٌ مِني بَدَا أَنْتَ عَائِبُهْ

المناسبة :

تزوج فرعان بن الأعرف على أمِّ ابنِه مُنَازِل امرأةً شَابَّةً ، فغضب منازل واســتاق أموال أبيه واعتزل مع أمه وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فقال والده فرعان :

جَـــزَتْ رَحِـــمٌ بَيْني وبينَ مُنازِلٍ جـــزاءً كما يَستزِلُ الدَّينَ طالِبُهْ
وما كُنْتُ أخْشَى أنْ يكونَ مُنازِلٌ عَـــدُوِّي وأدنى شانئٍ أنا راهبُـــه
حَمَلْتُ على ظهري وقَرَّبتُ صاحبي صغيراً إلى أن أمكـــنَ الطَّرَّ شاربُه
وأطعَمْـــتُه حتى إذا آض شَيْظَـــماً يكادُ يُساوِي غارِبَ الفَحْلِ غَارِبُه
تَخَـــوَّنَ مالي ظالماً ولَـــوَى يَدي لَوَى يَدَهُ اللهُ الذي هـــوَ غَالِبُـــه

فأجابَه ابنُه منازل بهذين البيتين .

(أخبار العقلة والبررة لأبي عبيدة ٣٨٧ - ٣٨٩ ، وزهر الأكم لليوسي ٥٨٨)

الشرح :

١ - ارفَضَّ : تَفَرَّقَ . اللسان (رفض) .
يُريدُ : أنَّكَ يا والدي وُلِّيتَ أمري فأفسدته ، فلذلك فارقْتُكَ وعققتك ، وجَعَلَه كمن تولَّى أمر كتيبة يُستنصَرُ بها فأساءَ السيرةَ فيها فتفرَّقت عنه . (شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢٧) .

٢ - من جَرَّى عقوق : أي من أجله .

التخريج :
البيتان مثبتان من كتاب أخبار العقلة والبررة لأبي عبيدة ٣٦ والبيت الأول دخله القبض وهو : ما ذهب خامسه الساكن ، والخَرم : وهو سقوط حركة من أول البيت ، والبيتان في شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢٧ ، وزهر الأكم لليوسي ٥٨٨ .

اختلاف الرواية :

١ - في شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري :

وكُنتَ كَمَنْ وَلَّى بأَمْرٍ كَتِيبَةً فَعَيَّا بها فَارْفَضَّ عنه كَتَائِبُهْ

الشاعر :

منازل بن فرعان بن الأعرف السعدي التميمي ، أحد بني عبد منبه بن التّرّال بن مرة بن عبيد بن الحارث (مُقَاعِس) بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر وابن شاعر ، كان من سكان الكوفة ، اشتهر بعقوقِ والده فرعان الذي تزوج على أمه امرأة شابة ، فغضب منازل واستاق أموال أبيه واعتزل مع أمه وذلك في خلافة عمر بن الخطاب ، و لما أَسَنَّ منازل عَقَّهُ ابنه خليج وكان له معه قصة في زمن خلافة مروان بن الحكم سنة ٦٤ هـ .

(أخبار العقفة والبررة لأبي عبيدة ٣٧٨ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢/ ٣٤٦ ، وأدب الخواص ٦٥ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٦ / ٢٤٧) .

حرف الميم
(٢)

قال منازل بن فرعان : **البحر = الطويل**

١ - تَظلَّمَني مالي خَليـــجٌ وعقَّـــني على حِينَ كانتْ كالحنيِّ عظامي

٢ - وَجَاءَ يَقُولُ مِنْ حَرَامٍ كَأَنَّـــما تَسَعَّـــرَ في بَيتِـــي حَرِيقُ ضِرَامِ

٣ - وكنتُ أُرجِّي العطفَ منه وأُمُّهُ حَـــراميّةٌ مـــا غَـــرَّني بحـــرامِ

٤ - تَزوجْتُها فـــازْدَدْتُها لِتَـــزيدَني ومـــا بَعضُ ما يَزْدادُ غيرَ غـــرامِ

٥ - وَرَبَّيْتُهُ من بعدِ ذا فَرِحـــاً به فلا يَفْرَحَـــنْ بَعدي أبٌ بِغُـــلامِ

المناسبة :

استعدى منازل بن فرعانُ بن الأعرف إبراهيمَ بن عربي - والي اليمامة مـــن قِبـــل مروان بن الحكم - على ابنه خليج بن منازل وقال هذه الأبيات ، فأراد إبراهيم بن عربي ضرب خليج فقال له خليج : أصلح الله الأمير لا تعجل عليَّ ، أتعرف هذا ؟ هذا منازل بن فرعان الذي يقول فيه أبوه فرعان بن الأعرف :

جَــزَتْ رَحِــمٌ بَيْني وبينَ مُنازِلٍ جــزاءً كما يَستزِلُ الدَّينَ طالِبُهْ

وما كُنْتُ أخْشَى أنْ يكونَ مُنازِلٌ عَــدُوِّي وأدنى شانئٍ أنا راهبُــه

حَمَلْتُ على ظهري وقَرَّبتُ صاحبي صغيراً إلى أن أمكــنَ الطَّرَّ شاربُه

وأطعَمْــتُه حتى إذا آض شَيْظَــماً يكادُ يُساوِي غارِبَ الفَحْلِ غَارِبُه

تَخَــوَّنَ مالي ظالماً ولَــوَى يَدي لَوَى يَدَهُ الله الذي هــوَ غَالِبُــه

في أبيات كثيرة ، فرفع عنه إبراهيمُ الضَّربَ وقال لأبيه منازل : عَقَقْتَ فَعُقِقْتَ .
(عيون الأخبار ٣ / ٩٨ ، وأدب الخواص ٦٥ ، وربيع الأبرار ٢٢٦٩ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٦ / ٢٤٧) .

الشرح :

١ - تظلمني مالي : أي ظَلَمني مالي . اللسان (ظلم) .

وخليج : هو ابن الشاعر .

والحَنِيُّ : القوس . اللسان (حنا) .

٢ - يعني أن ابنه تزوج امرأة من حرام بن كعب بن ربيعة بن سعد بن زيد مناة بن تميم . أدب الخواص ٦٦ .

وسَعَّرَ النار : أَوقدها وهَيَّجَها . اللسان (سعر) .

والضِّرامُ : دُقاق الحَطبِ الذي يُسْرِعُ اشْتِعالُ النار فيه . اللسان (ضرم) .

٣ - أُمُّهُ حَرامية : أي من بني حرام بن كعب بن ربيعة بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

التخريج :

الأبيات سوى الثاني مثبتة من المؤتلف والمختلف ٥١ ، والثاني مثبت من جمل من أنساب الأشراف ومعه الأول والخامس ١٢ / ٣٨١ ، والأبيات سوى الثاني في ربيع الأبرار ٢٢٦٩ ، وفي التذكرة الحمدونية ٩ / ٢٩٠ ، والإصابة في تمييز الصحابة ٦ / ٢٤٧ ، والأول والثاني والخامس في أدب الخواص ٦٥ – ٦٦ ، والأول والرابع في عيون الأخبار ٣ / ٩٩ ، والأول في المحكم لابن سيده (خلج) ولسان العرب (خلج) و (نزل) ، وتاج العروس (خلج) و (نزل) .

اختلاف الرواية :

١ - في جمل من أنساب الأشراف :

تَظلَّمَني مالي عُبَيدٌ وعقَّـــني على حِينَ آضَتْ كالحنيِّ عظامي

وفي أدب الخواص :

تَظلَّمَني حَقِّي خَليجٌ وعقَّني على حِينَ صارَتْ كالحنيِّ عظامي

وفي ربيع الأبرار والإصابة :

تَظلَّمَني مالي خَليجٌ وعقَّني على حِينَ صارَتْ كالحنيِّ عظامي

٢ - في أدب الخواص :

رَجَاءً لِغَولٍ مِنْ حَرَامٍ كَأَنَّما تَسَعَّرَ في بَيتِي حَرِيقُ ضرام

٣ - في ربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية :

وَكَيفَ أُرجِّي العطفَ منه وأُمُّهُ حَراميّةٌ ما غَرَّني بحـــرامِ

وفي الإصابة :

وَكَيفَ أُرجِّي العطفَ منه وأُمُّهُ حَراميّةٌ ما غَرَّني بحـــرامِ

٤ - في عيون الأخبار :

تَخَيَّرتُـــهُ وازْدَدْتُهُ لِيَزيدَني وما بَعضُ ما يزْدادُ غيرَ عُرامِ

وفي ربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية :

تَخَيَّرتُها وازْدَدْتُها لِتزيدَني وما بَعضُ ما يزْدادُ غيرَ غَرامِ

وفي الإصابة :

تَخَيَّرتُها فازْدَدْتُها لِتزيدَني وما نَقْصُ ما يزْدادُ غيرَ غَرامِ

٥ - في جمل من أنساب الأشراف وأدب الخواص وربيع الأبرار والتذكرة الحمدونية والإصابة :

لَعمري لقد رَبَّيْتُهُ فَرِحاً به فلا يَفْرَحَنْ بَعدي امرؤٌ بِغُلام

حرف الدال

(١)

قال أبو ذر ابن خليفة بن عبد قيس : **البحر = الوافر**

١ - أُلامُ على شَرَابِ الشَّيخِ كسرى وَقَدْ نَحلتْ من العَطَشِ الجُلودُ

المناسبة :

عندما حَضَرَت أبا ذرٍّ الوفاةُ قالَ لمن حوله : أَسْقُوني خمراً ، فقالوا : أتشرب خمـــراً عند الموت ؟ فأنشأ هذا البيت .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٧) .

التخريج :

البيت مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٧

الشاعر :

أبو ذَرّ ابن خليفة بن عبد قيس بن بو أحد بني عامر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان زانياً وله يقول الشاعر :

زَنَا ابنُ بَوٍّ أبا زرٍّ صَرَاحِيَةً واللهُ يمقُتُ وَجْهَ الأَشْمَط الزَّاني

وكان البلاذري نَقَلَ كنيته من أبي ذَرٍّ إلى أبي زَرٍّ إكراماً للصحابي الجليـــل أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٧) .

حرف الباء

(١)

قال غَضي بن عَيَّاش بن الزبرقان : **البحر = الوافر**

١ - غَرِيبٌ عن دِيارِ بني تميمٍ وَلَن يُخْزي عَشِيرَتِيَ اغْتِرابي

التخريج :

البيت مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٦١

الشاعر :

غَضِيُّ بن عَيَّاش بن الزبرقان بن بدر بن امرىء القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

كان غَضي على شُرَطِ المدينة لخالد بن عبد الملك بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية ، وإنما ولاه خالدُ الشُّرَط لأن أمَّ عبد الملك بن الحارث المُفَدَّاةُ بنت الزبرقان بن بدر .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٤ - ٣٦٠ ، وجمهرة أنساب العرب ١٠٩) .

حرف الباء

(١)

قال زياد بن عمرو بن الأهتم : **البحر = البسيط**

١ - لولا طِعَانِي بالبُوقانِ ما رَجَعَتْ منها سَرَايا ابن جَزِّيٍّ بأسْلابِ

المناسبة :

وَلَّى زيادُ بن أبيه المنذرَ بن الجارود العبدي ثغر الهند فغَزَا البوقانَ فظفر المسلمون وغنموا ، ثم وَلَّى عبيدُ الله بن زياد جزيَّ الباهلي ، ففتح الله تلك البلاد على يده وقاتل بها قتالاً شديداً ، ثم إن عبيدَ الله بن زياد وَلَّى سنانَ بن سلمة بن المخيف الهُذَلي وكان جَزِّي بن جَزِّي الباهلي معه على سراياه ، وكان زيادُ بن عمرو بن الأهتم فارساً مع جَزِّي فقال هذا البيت .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٣ ، ومعجم البلدان (بُوقان) .

الشرح :

١ - البُوقان : بلد بأرض السند بَنى عمران بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي بها مدينة سماها البيضاء في خلافة المعتصم . معجم البلدان (بوقان) .

والأسْلاب : جمع السَّلَب ، وهو ما يأْخُذُه أَحدُ القِرْنَيْن في الحربِ من قِرْنِه مما يكونُ عليه ومعه من ثِيابٍ وسلاحٍ ودابَّةٍ . اللسان (سلب) .

التخريج :

البيت مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٣ ، وهو بلا نسبة في فتوح البلدان ١٧٤ ، وكذا معجم البلدان (بُوقان) .

اختلاف الرواية :

١ - في فتوح البلدان ومعجم البلدان :

لولا طِعَاني بالبُوقانِ ما رَجَعَتْ منه سَرَايا ابن حَرِّيٍّ بأسْلابِ

الشاعر :

زياد بن عمرو بن الأهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فارسٌ شاعرٌ ، كان بالسِّنْدِ مع جزي بن جزي الباهلي ، لم أعثر على شيء من شعره سوى هذا البيت .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧١ ، و ٢٧٣) .

حرف اللام

(١)

قال بُردة بن مقاتل بن طَلَبة : **البحر = الطويل**

١ - وما العَيشُ إلا في الزِّناءِ وقَهوةٍ كانتْ لِكِسْرى في الزَّمانِ الأوَّلِ

الشرح :

١ - القَهْوة : الخمر ، سميت بذلك لأنها تُقْهِي شاربها عن الطعام ، أَي تَذْهَبُ بشهوته . اللسان (قها) .

التخريج :

البيت مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٠ .

الشاعر :

بُردة بن مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد ين الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . أخو مَيَّة بنت مقاتل صاحبة ذي الرِّمَّة .

كان بردة بن مقاتل فاجراً يتعبث بالنساء ، وذكروا أنه عمد إلى أمة لبني حمان فكان يأتيها في سرب له فولدت منه شملة اللص ، فطلبه بنو حمان فاشتراه منهم بعشرين بعيراً ، وكان شملة من الشُّرَاة الخوارج قَتَله رجلٌ يُقال له سِنَان بعثه إليه محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس في الحرب .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٢١٦) .

حرف الراء

(١)

قال هشام بن طَلَبة : **البحر = الوافر**

١ - كأنَّ رؤوس حِمِّانَ بنِ كَعْبٍ على الأحْفاظِ جُعْــلانٌ تَطيرُ

المناسبة :

قال هشام بن طلبة هذا البيت يهجو به بني حمان بن كعب بن سعد بن زيد منـــاة بن تميم .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٠) .

الشرح :

١ - حِمَّان بن كعب : بنو حمان بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

والأحفاظ : الجِيَفُ المُنتفخة . اللسان (حفظ) .

والجُعْلانُ : جمع الجُعل وهو : دابة سوداء من دوابّ الأَرض معروفـــة . اللســـان (جعل) .

التخريج :

البيت مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٠ .

الشاعر :

هشام بن طَلَبَة بن قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد ين الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .
ذَكَرَ البلاذريُّ أنه كان شاعراً ، و لم أعثر من شعره على شيء سوى هذا البيت .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٠) .

حرف الراء

(١)

قال رجل من بني قيس بن عاصم : **البحر = البسيط**

١ - لقد نَهَيتُ بني سَعْدٍ وقُلْتُ لهم لا يُوقِعَنَّكـــمُ في سَـــوْءَةٍ وَزَرُ

٢ - ما راعَني منهـــمُ إلا وكُلُّهُمُ قَدْ جاءَنا ما يُرى في وَجْهِهِ شَعَرُ

المناسبة :

نَادَى وَزَرُ بن ضِرار بن عُتيبة بن الحارث بن شهاب أحد بني يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم الوليدَ بن عبد الملك بمكة في أشراف من مضر ، فأغضبَ الوليـــدَ ذلك ، فأمر بوَزَرٍ ومَنْ معه من بني تميم فَحُلِقتْ رُؤوسُهم ولحاهُم فَحَلَـــقَ رَأسَـــهُ ولحيته ، فقال رجل من بني قيس بن عاصم المنقري هذين البيتين يُعاتِبُ فيهما قومَه بني سعد بن زيد مناة بن تميم في متابعة وَزَر .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ١٨١) .

الشرح :

١ - بنو سعد : هم قوم الشاعر بنو سعد بن زيد مناة بن تميم .

والسَّوءةُ : كلُّ عَمَلٍ وأَمْرٍ شائن. اللسان (سوا) .

وَزَر : هو ابن ضِرار بن عُتيبة بن الحارث بن شهاب أحد بني يربوع بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم ، شَرِيفٌ كان على وفد بني تميم إلى سليمان بن عبد الملك من البادية . جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ١٨٢

٢ - يُشيرُ إلى حَلْقِ رُؤوسهم من قِبَلِ الوليد بن عبد الملك بسبب ما فَعَله وَزَر .

التخريج :

البيتان مثبتان من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ١٨١ و ١٨٢ .

حرف الميم

(١)

قال رجل من بني عبشمس بن سعد : **البحر = الطويل**

١ - لَولا حِر قَــدَّمْتَهُ لابنِ مُنْكِــثٍ مُقَلَّمْ لبابِ الأَسْكَتَينِ أَزُومُ
٢ - لما كُنْتَ عِنْدَ البابِ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَشِيَّةَ وَافَــتْ عَامِرٌ وتميمُ

المناسبة :

أَوْفَدَ إبراهيمُ بن عربي زوجُ ابنةِ مُقَاتِل بن طَلَبَة بن قيس بن عاصم المنقري - وكان واليا على اليمامة لعبد الملك بن مروان - مقاتلَ بن طلبة إلى عبد الملك ومعه أشراف من تميم وعامر بن صعصعة وكتب إلى الحجاب أن يحسنوا إذنه فأذن له أول الوفد ، فلما دخل على عبد الملك أدناه وأكرمه ، فقال رجل من عبشمس هذين البيتين يهجو بهما مقاتل بن طَلَبة ويُخْبره بأنَّ إكرامَ عبد الملك له لم يكن بسبب شَرَفِه عنده ، بل هو بسبب مصاهرة إبراهيم بن عربي له .

(جمل من أنساب الأشراف ١ / ٢٧ ، وأدب الخواص ٩٠)

الشرح :

١ - لولا حِر قَدَّمْتَهُ : يريدُ أنَّ مُقاتل زَوَّجَ ابنته لإبراهيم بن عربي ولأجل ذا وَصَّى عليه حَرس عبد الملك بن مروان فَقَرَّبه عبد الملك .

وابن مُنكث : هو إبراهيم بن عربي بن منكث .

ومُقَلَّم : مُقَطَّع . اللسان (قلم) .

والأَسْكَتَين : جانبا الفَرْج . اللسان (علك) .

والأَزْمُ : شِدَّة القَبْضِ . اللسان (أزم) .

التخريج :

البيتان مثبتان من جمل من أنساب الأشراف ١/ ٢٧ ، وهما في أدب الخواص ٩٠ .

اختلاف الرواية :

١ - في أدب الخواص :

لَولا حِرٌ قَدَّمْتَهُ لابنِ مُنْكِتٍ مُقَلَّمُ نَابِ الأَسْكَتَينِ أَزُومُ

حرف الراء

(١)

قال شاعر من بني سعد : **البحر = الطويل**

١ - ومِنا رئيسُ القومِ ليلةَ أدْلَجوا بِهَوذَةَ مَقْرونَ اليدينِ إلى النَّحْرِ
٢ - وَرَدْنا بهِ نَخْـــلَ اليمامةِ عانِياً عليهِ وَثَاقُ القِدِّ والحَلَق السُّمْرِ

المناسبة :

أغارت بنو سعد بن زيد مناة على عِيرٍ بعثها كسرى إلى اليمن ، فأخذوا ما كـــان معهم ، واقتسموه وقتلوا عامة الأساورة وسلبوهم ، وأسروا هَوذَة بن علي الحنفي الذي تَعَهَّد بإيصال القافلة إلى اليمن ، فاشترى هوذةُ نفسه بثلاثمائة بعير ، فـــساروا معه إلى هجر ، فأخذوا منه فداءه ، ففي ذلك قال شاعر بني سعد هذين البيتين .

ثم إنه بعد ذلك احتال كسرى على بني تميم فمنعهم الميرة — وكان عام قحط - ثم بعث بميرة إلى المُشَّقر، وأعلمهم أنه بعث بها إليهم ، لما بلغه من جَهْدِهم ، فجعلـــوا يدخلون رجلا رجلا ويُقتلون ، وهم يظنون أنهم ينفذون من الباب الآخر .

(الأغاني ١٧ / ٣٢٠ ، ومعجم ما استعجم ٣ / ١٠٥٩)

الشرح :

١ - أَدْلَجُوا : ساروا من آخر الليل . اللسان (دلج) .

وهَوذَة : هو ابن علي الحنفي ، الذي تَعَهَّد بإيصال قافلة كسرى إلى اليمن ، مَدَحَه الأعشى في شعره .

٢ - عَانياً : ذَليلاً خَاضِعاً . اللسان (عنا) .
والقِدُّ : السَّيرُ الذي يُقَدُّ من الجلد . اللسان (قدد) .

التخريج :

البيتان مثبتان من الأغاني ١٧ / ٣٢٠ ، وهما في معجم ما استعجم ٣ / ١٠٥٩ .

حرف القاف

(١)

قال خليفة بن عبد قيس بن بو : **البحر = الرجز**

١ - أنا ابنُ بَوٍّ وَمَعــي مخــراقِي
٢ - أَضْــرِبُ كلَّ قَــدَمٍ وَسَاقِ
٣ - إذْ كَرِهَ المــوتَ أبو إسحاقِ

المناسبة :

قال خليفة بن عبد قيس هذا الرجز في معركة القادسية .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٧ ، والاشتقاق ٢٤٨) .

الشرح :

١ - ابن بَوٍّ : بَوٌّ هو جَدُّ الشاعر من بني عامر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بــن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

والمِخْراقُ : السيف . اللسان (خرق) .

٣ - أبو إسحاق : يُريدُ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه .

التخريج :

الرجز مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٧ ، وهو في الاشتقاق ٢٤٨

الشاعر :

خليفة بن عبد قيس بن بَوّ أحد بني عامر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وهو أحد رجالِ بني تميمٍ في الإسلام ، شهد القادسيّة ، ونزل عليه عُبيد الله بن علي بن أبي طالب في أيّام مُصعب بن الزُّبير.

كان خليفة مع خالد بن عبد الله بن أسيد يوم الجفرة سنة ٧٠ هـ أمام مصعب بن الزبير ، فَهَدَمَ مصعب دارَه ، وعَقَرَ نخله ، وقتل ابنه الحسن بن خليفة .

لَمْ يَمُت خليفة حتى بلغ بنوه وبنو بنيه مائة رجل .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٧ ، والاشتقاق ٢٤٨) .

حرف الراء

(١)

قال رجل من بني حِمَّان : **البحر = الرجز**

١ - أَحْلِــفُ باللهِ العَزِيزِ القَــهَّارْ
٢ - ما لِكُلَيبٍ من حِمىً ولا دارْ
٣ - إلا مُقَــامَ أُتُــنٍ وأعْــيَــارْ
٤ - قُعْسِ الظُّهُورِ وَارِماتِ الأثفارْ

المناسبة :

نازع جرير بني حِمَّان في ماء لهم ، فصاروا إلى إبــراهيم بــن عــربي باليمامــة يتحاكمون إليه ، فقال جرير :

أعوذُ بالله العزيزِ الغَفَّارْ وبالإمامِ العَدْلِ غيرِ الجبَّارْ

في قصيدة له ، فَرَدَّ عليه رجلٌ من بني حِمَّان بهذا الرجز ، فقــال جريــر : فَعَــنْ مقامهن - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أُجَادِل ، فقال ابن عربي للحِمَّــاني : لقــد أقــررت لخصمك ، وحكم بها لجرير .

(ديوان جرير ١ / ٤٤٥ وطبقات فحول الشعراء ٢ / ٤٢١ والأغاني ٨ / ٦٨)

الشرح :

٣ - الأُتُن : جَمع أَتَان وهي أُنثى الحمار . اللسان (أتن) .

والأَعْيارُ : جمع عَير وهو الحمار . اللسان (عير) .

٤ - القَعَس : نقيض الحَدَب وهو خروج الصدر ودخول الظهر . اللسان (قعس) .

والثَّفَرُ : لجميع ضروب السِّباعِ كالحياء للناقة . اللسان (ثفر) .

التخريج :

الرجز مثبت من ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ١ / ٤٤٧ ، والثلاثة الأخيرة في طبقات فحول الشعراء ٢ / ٤٢٢ ، والأغاني ٨ / ٦٨ ، والعمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق ١ / ٥٥ .

اختلاف الرواية :

٣ - في طبقات فحول الشعراء ، والأغاني ، والعمدة لابن رشيق :

غيرُ مُقَام أُتُنٍ وأعْيَارْ

٤ - في طبقات فحول الشعراء ، والأغاني :

قُعْسِ الظُّهُورِ دَامِياتِ الأثفارْ

وفي العمدة لابن رشيق :

قُبِّ البطونِ دَامِياتِ الأثفارْ

والأَقَبُّ : الضامر ، وجمعه قُبٌّ . اللسان (قبب) .

حرف الفاء

(١)

قال شاب من بني سعد : **البحر = الكامل**

١ - صنْتُمْ حَلائلَكُمْ وَقدتُمْ أُمَّكُـــمْ هَذا لَعَمْرُكَ قِلَّةُ الإنْصَـــافِ
٢ - أُمِرَتْ بِجَـــرِّ ذيُولِها في بَيتِها فَهَوَتْ تَشُقُّ البِيدَ بالإيجَافِ
٣ - غَرَضـــاً يُقَاتِلُ دُونَها أَبْنَـــاؤها بالنَّبْلِ والخَطِّـــيِّ والأسْيافِ
٤ - هُتِكَتْ بِطَلْحَةَ والزُّبيرِ سُتُورُها هَذا الْمُخَبَّرُ عَنْهُمُ والكافـــي

المناسبة :

قيلت هذه الأبيات في وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ عندما خَرجت أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها من بيتها على جملٍ لها ، فلما أقبَلَتْ نحو الجموع أقبل جارية بن قدامة السعدي وقال : يا أم المؤمنين والله لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح ، إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فَهَتَكْتِ سِتْرَكِ وأبحتِ حرمتك ، إنه من رأى قتالك يرى قتلكِ ، لئن كنتِ أتيتنا طائعة فارجعي إلى مترلك ، وإن كنتِ أتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس . وخرج غلام شاب من بني سعد إلى طلحة والزبير فقال : أما أنت يا زبير فحواريُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما أنت يا طلحة فوقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك ، وأرى أُمَّكُما معكما فهل جئتما بنسائكما ؟ قالا : لا . قال : فما أنا منكم في شيء ، واعتزل وقال في ذلك هذه الأبيات .

(تاريخ الطبري ٣ / ١٦ ، والكامل في التاريخ ٣ / ٢١٤) .

الشرح :

١ - أُمَّكُم : يقصد بها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها .

٢ - البِيد : جمع بَيداء وهي المفازة . اللسان (بيد) .
والإيجاف : سُرعة السير . اللسان (وجف) .

٣ - الغَرَضُ : شدّة النِّزاعِ نحو الشيء والشوْقِ إِليه. وغَرِض إِلى لِقائِه : اشتاقَ . اللسان (غرض) .
والخَطِّيُّ : الرِّماح . اللسان (خطط) .

٤ - طلحة والزبير : هما طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام رضي الله عنهما .

التخريج :
الأبيات مثبتة من تاريخ الطبري ٣ / ١٦ ، وهي في الكامل في التاريخ ٣ / ٢١٤ .

حرف الجيم

(١)

قال حَنْظَلة بن عَرَادة : **البحر = البسيط**

١ - ما للسَّـــرَنْدَى أطَـــالَ اللّهُ أيْمَتَهُ خَلَّى أَبَـــاه بِقفْـــرِ البِيـــد وادَّلَجـــا
٢ - مِجْعٌ خَبيثٌ يُعاطي الكَلْبَ طُعْمَتَه وإن رأى غفلـــةً من جَـــارِهِ وَلَجَـــا
٣ - رَبَّيْته وهو مثلُ الفَـــرْخ أَصْـــرُبُهُ والكلبُ يلحَسُ من تحتِ استِه الرَّدَجا

المناسبة :

كان السَّرَنْدَى بن حنظلة بن عَرَادة الرُّبَيعِي ممن عَقَّ أباه ، حيثُ تركَ أباه في المفازة وفارقه ، فقال حنظلة بن عرادة في ذلك هذه الأبيات .

(العققة والبررة ٣١)

الشرح :

١ - الأَيِّمُ من الرجال الذي لا امرأَة له . اللسان (أيم) .

وادَّلَجَ : سارَ آخر الليل . اللسان (دلج) .

٢ - المِجْعُ : الرجل الأَحمق الذي إذا جلس لم يَكَدْ يَبْرَحُ . اللسان (مجع) .

والتَّعاطي : تناول ما لا يحق . وتَعاطَوُا الشيء تناوله بعضهم من بعض وتنازعوه . اللسان (عطو) .

٣ - صُرِبَ بَطْنُ الصبيّ : إذا عُقِدَ لِيَسْمَن . اللسان (صرب) .

والرَّدَجُ : أَول ما يخرج من بطن الصبي والبغل والمُهْرِ والجَحْشِ والجَدْيِ والسَّخْلَةِ قبل الأَكل . اللسان (ردج) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الحيوان ١ / ٢٢٦ ، وهي في العققة والبررة ٣١ ، والأول في أساس البلاغة (أيم) ، والثاني في تاج العروس (مجع) ، والأول والثاني في جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٦٠ ، وفي معجم الشعراء لمحمد بن عرادة النميري يخاطب بهما ابنه السموأل ٣١٢ .

اختلاف الرواية :

١ - في العققة والبررة :

ما للسَّرَنْدَى أطَالَ اللّهُ أيْمَتَهُ ألْقى أَبَاه بِغُبْرِ البِيد وادَّلَجا

وفي معجم الشعراء :

ما للسَّموأل أبْدى اللّهُ عَورَتَهُ خَلَّى أَبَاه لِغُبْرِ البِيد وادَّلَجا

وفي جمل من أنساب الأشراف :

ما للسَّموأل أبْدى اللّهُ عَورَتَهُ خَلَّى أَبَاه طَويل الهمِّ وادَّلَجا

وفي أساس البلاغة :

ما للسَّرَنْدَى أطَالَ اللّهُ أيْمَتَهُ خَلَّى أَبَاه بِغُبْرِ البِيد وادَّلَجا

٢ - في العققة والبررة :

مِجْعٌ سبات يَعافُ الكَلْبُ طُعْمَتَه إذا رأى غفلةً من جَارِهِ وَلَجَا

وفي جمل من أنساب الأشراف :

مِجْعٌ سبات يُعاطي الكَلْبَ مَطعمَه إذا رأى عَورَةً من جَارِهِ وَلَجَا

وفي تاج العروس :

مِجْعٌ خَبيثٌ يُعَاطِي الكَلْبَ طُعْمَتَهُ فإنْ رأى غَفْلَةً منْ جَارِهِ وَلَجَا

٣ - في العققة والبررة :

رَبَّيْته وهو مثلُ الفَرْخ أعظمهُ والكلبُ يلحَسُ من تحتِ استِه الرَّدَجا

الشاعر :

حَنَظَلة بن عَرَادة أحد بني رُبيع بن مقاعس (الحارث) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

شاعرٌ زَمَن الدولة الأموية ، كان مرافقاً لسَلْم بن زياد بن أبيه إبَّان ولايته خُراسان ليزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، من بَنِيهِ السَّرَنْدى صاحب القصة المشهورة في عقوق والده حَنْظَلَة .

(زهر الآداب ٢ / ١١٣٦ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٥٩ ، والمستطرف ١ / ٢٨٣) .

حرف الراء

(٢)

قال حَنْظَلة بن عَرَادة : **البحر = الوافر**

١ - تَخَيَّرْتُ الملوكَ فَحُــطَّ رَحْلي إلى سَلْمٍ ولَمْ يُخْــطِ اخْتِيَارِي
٢ - يَقُولونَ اعْتَذِرْ منْ حُبِّ سلمى إذنْ لا يَقْبَــلُ اللهُ اعتــذاري
٣ - إذا مَــرَّتْ بِجِسْرِكُــمُ بِغَالي فَقُومُوا فانْظُرُوا في شَأْنِ دَارِي
٤ - وَقُومُــوا ظَالمِــينَ فَهَدِّمُــوها وَأَلْقُوا مِنْ صَحِيفَتِكُمْ صِغَارِي

الشرح :

١ - سَلْم : هو سَلْم بن زياد بن أبيه ، ولاه يزيد بن معاوية خراسان .

التخريج :

الأبيات مثبتة من كتاب الرسائل للجاحظ ٧٤٠ ، وهي في كتاب البغال للجاحظ أيضا ٦ .

حرف الراء

(٣)

قال حَنْظَلة بن عَرَادة : **البحر = الطويل**

١ - لَعَمْرِي لَقَدْ هَدَّتْ قُرَيشٌ عُرُوشَنا بِأَبْيَضَ نَفَّاحِ العَشِـيَّاتِ أَزْهَـرا
٢ - فلا صُلْحَ حتى تَنْحطَ الخَيلُ بالقَنا بنا وَبِكُمْ أو نُصْدِرَ الأمرَ مَصْدرا
٣ - ألا لا فَتى بَعْـدَ ابنِ نَاشِرَةَ الفَتَى ولا شَيءَ إلا قَدْ تَوَلَّـى وأَدْبَـرا
٤ - فَـتىً حَنْظَـليٌ ما تَزَال يمينُهُ تُجُـودُ بمَعْروفٍ وتُنْكِـرُ مُنْكَرا
٥ - لحى اللهُ قَوماً جَرَّدوكَ وَأَسْلَموا عَنَاجِيجَ أَعْطَتْها يَمينُكَ ضُمَّـرا
٦ - أَكَانَ حَصَـاداً للمنايا ازْدَرَعْنَهُ فَهَلا تَرَكْنَ النَّبْتَ ماكانَ أَخْضَرا

المناسبة :

لما حَضَرت الوفاة طلحة الطلحات الخزاعي – وكان عاملا علـى سجـستان – استخلف رجلا من بني يشكر فأخرجته المضرية وغَلَبَ كل امرئٍ منهم على ناحية منها ، واستمروا على ذلك حتى قَدِمَ عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كريـز ، فاتَّفقت عليه مضر وصالحوه ، فدخل مدينة زرنج وقاتل فيها حتى عاد المـضريون إلى أماكنهم ، وأرسل عبد الله بن ناشرة التميمي إلى عبد العزيز أَنْ خُذْ جميع ما في بيت المال وانْصَرِفْ فَفَعَلَ . وأقبل ابنُ ناشرة حتى دخل زرنج ، فبلغ ذلك وكيـع ابن أبي سود التميمي فَرَدَّ عبد العزيز وأدخله المدينة وأخرج ابن ناشرة ، فجمع ابنُ ناشِرةُ جمعاً ، فقاتله عبدالعزيز بن عبد الله ومعه وكيع ، فعثر بابن ناشـرة فرسـه فاندقت رجله وهُزِمَ أصحابه فَقُتِلَ ، فقال حنظلة بن عرادة أو ابن حزابـة هـذه الأبيات .

(جمل من أنساب الأشراف ٩ / ٣٦٣ ، وفتوح البلدان ٣٨٩ - ٣٩٠) .

الشرح :

١ - أبيض : الأبيض من الرجال نَقِيُّ العِرْضِ من الدَّنَس . اللسان (بيض) .

والنَّفَّاح : كثيرُ العَطَايا كَثير الدَّفع . اللسان (نفح) .

والعَشِيَّات : آخر النهار . اللسان (عشا) .

والأزْهر : مُشْرِقُ الوجهِ عَتيق البَيَاض . اللسان (زهر) .

٢ - والنَّحْطُ : صوتُ الخيلِ من الثِّقَل والإِعْياء يكون بين الصدْرِ إِلى الحَلْق . اللسان (نحط) .

٣ - ابن ناشرة : عبد الله بن ناشرة التميمي غَلَبَ على زرنج المدينة العظمى من سجستان . الروض المعطار (زرنج) .

٥ - يُريد هنا : أن أصحابه خذلوه وتقاعدوا عن نصرته حتى تمكن منه الأعداء فقتلوه . شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٩٥٨ .

والعُنْجُوجُ : الرائِع من الخيل، والجمع عَناجيجُ . اللسان (عنج) .

وقوله : أسلموا عناجيج أعطتها يمينك ضمرا بيان لأن الخيل التي جردوها للركض في الهرب مما سمحت به يده ، فلم يراعوا ذمة و لم يحفظوا حرمة . (شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٩٥٨) .

٦ - المُزْدَرِعُ : الذي يَزْدَرِعُ زَرْعاً يتخصص به لنفسه ، وازْدَرَعَ القومُ : اتخذوا زَرْعاً لأَنفسهم خصوصاً . اللسان (زرع) .

التخريج :

الأبيات سوى الخامس مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ٩ / ٣٦٤ لحنظلة بن عرادة أو لأبي حزابة ، وهي سوى الثاني في فتوح البلدان ٣٩٠ باختلاف في الترتيب لحنظلة بن عرادة أو لأبي حزابة ، والثالث والرابع والخامس في شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٩٥٨ بلا نسبة .

اختلاف الرواية :

١ - في فتوح البلدان :

لَعَمْرِي لَقَدْ هَدَّتْ قُرَيشٌ عُرُوشَنا بِأَرْوَعَ نَفَّاحِ العَشِيَّاتِ أَزْهَرا

٣ - في فتوح البلدان :

ألا لفَتى بَعْدَ ابنِ نَاشِرَةَ الفَتَى ولا شَيءَ إلا قَدْ تَوَلَّى وأَدْبَرا

وفي شرح الحماسة للمرزوقي :

ألا لافَتى بَعْدَ ابنِ نَاشِرَةَ الفَتَى ولا عُرْفَ إلا قَدْ تَوَلَّى وأَدْبَرا

٤ - في شرح الحماسة للمرزوقي :

فَتىً حَنْظَليٌّ ما تَزَال رِكابُهُ تَجُودُ بمَعْروفٍ وتُنْكِرُ مُنْكَرا

حرف الميم

(٤)

قال حنظلة بن عرادة : **البحر = الطويل**

١ - عَتبتُ على سَلْمٍ فلما فَقَدْتُهُ وَجَرَّبْتُ أقْواماً بَكَيتُ على سَلْمِ
٢ - رَجَعْتُ إليهِ بَعْدَ تجريبِ غَيرِهِ فَكانَ كَبُرْءٍ بَعْدَ طُولٍ من السُّقْمِ

المناسبة :

كان حنظلة بن عرادة السعدي مع سَلْم بن زياد بن أبيه بخراسان وكان قَد وَلِيَها لِيَزيد بن معاوية ، وكان سَلْمُ له مكرماً ، وابن عرادة يتجنّى عليه إلى أن تركه وصحب غيره فلم يحمد أمره ، فرجع حنظلة إليه وقال هذين البيتين .

(زهر الآداب ٢ / ١١٣٦ ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ٤٩ ، والمستطرف ١ / ٢٨٣) .

الشرح :

١ - عَتَبْتُ : وَجَدْتُ عليه . اللسان (عتب) .

وَفَقَدْتُهُ : فَارَقْتُهُ .

سَلْم : هو سَلْم بن زياد بن أبيه ، ولاه يزيد بن معاوية خراسان .

٢ - البرء : ذهاب المرض .

والسُّقم : المرض . اللسان (سقم) .

التخريج :

البيتان في زهر الآداب ٢ / ١١٣٦ ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ٤٩ ، والمستطرف ١ / ٢٨٣ ، والبيت الأول لنهار بن توسعة في عيون الأخبار ٢ / ٦ ، وبلا نسبة في يتيمة الدهر ٣ / ٤٧٠ .

اختلاف الرواية :

١ - في التذكرة الحمدونية ، والمستطرف :

عَتبتُ على سَلْمٍ فلما فَقَدْتُهُ وَصَاحَبْتُ أقْواماً بَكَيتُ على سَلْمِ

وفي يتيمة الدهر :

عَتبتُ على سَلْمٍ فلما هَجَرتُهُ وَجَرَّبْتُ أقْواماً رَجَعْتُ إلى سَلْمِ

حرف الميم

(٥)

قال حَنْظَلة بن عَرَادة : **البحر = الكامل**

١ - يا أيُّها الملكُ المُغَلِّــقُ بَابَهُ حَدَثَتْ أُمُورٌ شَأْنُهُنَّ عَظِيمُ
٢ - قَتْلَى بِجُنْزَةَ والذينَ بِكابُلٍ ويَزِيدُ أُعْلِنَ شَأْنُهُ المَكْتُومُ
٣ - أَبَني أُمَيَّةَ إنَّ آخِرَ مُلْكِكُمْ جَسَدٌ بِحَــوَّارينَ ثَمَّ مُقِيمُ
٤ - طَرَقَتْ مَنِيَّتُهُ وَعِنْدَ وِسَادِهِ كُوبٌ وَزِقٌّ رَاعِفٌ مَرْثُومُ
٥ - وَمُرِنَّةٌ تَبْكِي على نَشَوَاتِهِ بالصَّنْجِ تَقْعُدُ تَارةً وَتَقُومُ

المناسبة :

لما بلغَ سَلْمَ بن زياد بن أبيه – وكان عاملا على خراسان ليزيد - موتُ يزيد بــن معاوية كَتَمَ ذلك ، فقال له حنظلة بن عرادة هذه الأبيات ، فلما ظهر شعر حنظلة أظهر سَلْمُ موتَ يزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ، ودعا الناس إلى البيعــة علــى الرضا حتى تستقيم أمور الناس على خليفة فبايعوه ، ثم نكثوا به بعد شهرين ، فلما خلعوه خرج عنهم واستخلف المهلب بن أبي صفرة وكان ذلك سنة ٦٤ هـــ .

(تاريخ الطبري ٣ / ٣٨٦ - ٣٨٧) .

الشرح :

١ - الملك : يريد به سَلْم بن زياد أمير خراسان .

٢ - جترة : مدينة قريبة من أذربيجان . معجم البلدان (جترة) .
وكابُل من ثغور خراسان . الروض المعطار (كابل) .
ويزيد : يُريد به يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

٣ - حوارين : مدينة من تدمر على مرحلتين وبها مات يزيد بن معاوية سنة ٦٤ . معجم البلدان (حوارين) .

٤ - الزِّقُّ هو الذي تُنقل فيه الخمر . اللسان (زقق) .
وراعف : مأْخوذ من الرُّعافِ وهو المطَرُ الكثير . اللسان (رعف) .
ومَرْثُوم : من الرَّثم وأصله الكَسْر إذا دَمِيَ . اللسان (رثم) .

٥ - المُرِنَّة : التي ترفع الصَّوت بالغناء . اللسان (عثث) .
والصَّنْجُ : آلَةٌ ذات أوتارٍ يُضرَب بها . تاج العروس (صنج) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من تاريخ الطبري ٣ / ٣٨٦ - ٣٨٧ ، والثلاثة الأخيرة في جمل من أنساب الأشراف ٥ / ٣٧٦ ، والرابع والخامس في ربيع الأبـــرار ٤ / ٧٤- ٧٥ ، والتذكرة الحمدونية ٤ / ٢٨٦ .

اختلاف الرواية :

٥ - في جمل من أنساب الأشراف :

وَمُرِنَّةٌ تَبْكي على نَشوَاتِهِ بالصَّنْجِ تَقْعُدُ سَاعَةً وَتَقُومُ

وفي ربيع الأبرار :

وَمُرِنَّةٌ تَبْكي على نِسْوَانِهِ بالصُّبْحِ تَقْعُدُ تارَةً وَتَقُومُ

وفي التذكرة الحمدونية :

وَمُرِنَّةٌ تَبْكي على نَشَواتِهِ بالصُّبْحِ تَقْعُدُ تارَةً وَتَقُومُ

حرف النون

(٦)

قال حَنْظَلة بن عَرَادة : **البحر = الوافر**

١ - فَوَارسُ مِثْلُ شُعْبَـــةَ أو زُهَيرٍ وَمِثْـــلُ العَنْـــبَـــرِيِّ مُجَـــرِّبينا

المناسبة :

قال أبو عبيدة : جمع فرسان من بني تميم من البطش والقوة ما لم تجمعه أحد مـــن العرب منهم: زهير بن ذؤيب العدوي ، وعباد بن حصين الحبطي ، والحريش بـــن هلال القريعي ، وشعبة بن ظهير وطريف بن تميم العنبري ، وغيرهم . ولهم يقـــول ابن عرادة :

فَوَارِس مثل شُعْبَة أو زهير ومثل العنبري مجربينا

(الديباج لأبي عبيدة ١٣٩) .

الشرح :

١ - شعبة : شعبة بن ظهير النهشلي .

وزهير : هو زهير بن ذؤيب بن زياد بن حمران العدوي .

والعنبري هو : طريف بن تميم العنبري ، وقيل هو رَقْيَة بن الحر .

التخريج :

البيت مثبت من الديباج لأبي عبيدة ١٣٩ ، وهو في جمل من أنساب الأشـــراف ١١ / ٢٩٢ ، وكذا في ١٣ / ١١ .

حرف الهاء

(٧)

قال حَنْظَلة بن عَرَادة : **البحر = الوافر**

١ - أنا ابنُ عَرَادةَ الحامي رُبَيعا إذا ما شَاعِـــرٌ يوماً هَجَاها

الشرح :

١ - رُبيع : هم قومُ الشاعر رُبيع بن مقاعس (الحارث) بن عمرو بن كعـــب بن زيد مناة بن تميم . جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٥٩ .

التخريج :

البيت مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٥٩ .

حرف الألف

(١)

قال شاعر من بني سعد : **البحر = الطويل**

١ - لَقَد عَلِمت قَيْسٌ وخِنْدَفُ كُلّها وجُـلُّ تمِيـم والجُمـوع التي تَرَى
٢ - بأَنّـا عِمـادٌ في الأمـور وأنَّنَا لنا الشّرفُ الضَّخْم المُركَّب في النَّدى
٣ - وأنَّا لُيـوثُ النّاس في كل مأزِقٍ إذا اجتُزَّ بالبيـضِ الجماجِمُ والطُّلَى
٤ - وأنّـا إذا داعٍ دَعَـانا لنَجْـدةٍ أجْبنا سِراعـاً في العُـلا ثَمَّ مَنْ دَعَا
٥ - فَمَنْ ذا لِيوْم الفَخْر يَعْدِل عاصِماً وقَيْساً إذا مُـدَّ الأكُـفُّ إلى العُـلاَ
٦ - فَهَيْهاتَ قـد أعْيَا الجمِيعَ فَعالُهم وفاتُوا بَيْوم الفَخْر مَسْعـاةَ مَنْ سَعَى

المناسبة :

قال كسرى للنعمان بن المنذر يوما هل في العرب قبيلة تَشْرُفُ على قبيلة ؟ قـال : نعم ، قال : فبأي شيء ؟ قال : من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ثم اتـصل ذلك بكمال الرابع ، والبيت من قبيلته فيه ، قال فاطلب ذلك لي ، فطلبه فلم يصبه إلا في آل حذيفة بن بدر بيت قيس بن عيلان ، وآل حاجب بن زرارة بيت تميم ، وآل ذي الجدين بيت شيبان ، وآل الأشعث بن قيس بيت كندة . قال : فجمـع هؤلاء الرهط ومن تبعهم من عشائرهم وأقعد لهم الحكام والعدول وقال : ليـتكلم كل رجل منكم بمآثر قومه وليصدق .

فكان ممن قام قيس بن عاصم فقال : لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المكرمـات دعائم وأثبتهم في النائبات مقاوم قالوا : ولم ذاك يا أخا بني سعد ؟ قـال : لأنـا أمنعهم للجار وأدركهم للثأر وأنا لا ننكل إذا حملنا ولا نرام إذا حللنـا ، ثم قـام

شاعرهم فقال هذه الأبيات فقال كسرى : ليس منهم إلا سيد يصلح لموضعه فأثنى حِباءَهم .

(الأغاني ١٩ / ١٩٩ ، وصبح الأعشى ١ / ٤٣٤) .

الشرح :

١ - قيس : قبيلة قيس عيلان من مضر .

وخِنْدَف : بنو إلياس بن مضر بن نزار . سموا بأمهم خندف وهو لقبها ، واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران من قضاعة .

٣ - الطُّلى : الرِّقاب والأرقاب . اللسان (طلى) .

٥ - عاصم : يُريد عاصم بن سنان المنقري ، وقيس : ابنه .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الأغاني ١٩/ ١٩٩وهي سوى الرابع في صبح الأعشى ١/ ٤٣٤.

اختلاف الرواية :

١ - في صبح الأعشى :

لقد عَلِمت قَيْسٌ وخِنْدفُ أننا وجُـلُّ تمِيم والجموع التي تَرَى

٣ - في صبح الأعشى :

وأنَّا لُيوثُ النّاس في كل مأزِقٍ إذا جُزَّ بالبيضِ الجماجِمُ والطُّلَى

٥ - في صبح الأعشى :

فَمَنْ ذا لِيوْم الفَخْر يَعْدِل عاصِماً وقَيْساً إذا مَرَّتْ أُلُوفٌ إلى العُلاَ

٦ - في صبح الأعشى :

فَهَيْهاتَ قد أعْيَا الجمِيعَ فَعالُهم وقَامُوا بَيْوم الفَخْر مَسْعاةَ مَنْ سَعَى

حرف اللام

(١)

قال الأحنف بن قيس : **البحر = المتقارب**

١ - فَلَو مُدَّ سَرْوي بمالٍ كَثِير لَجُــدْتُ وَكُنْتُ لَهُ بَاذِلا
٢ - فإنَّ المُرُوءَةَ لا تُستَطَــاع إذَا لم يَكُنْ مَالُــها فَاضِلا

الشرح :

١ - السَّرْوُ : المُروءَةُ والشَّرَفُ . اللسان (سرو) .

ورجل جَوَاد : سَخِيٌّ . اللسان (جود) .

التخريج :

البيتان مثبتان من البيان والتبيين ٢ / ٢٩٢ و ٣ / ٢٠٦ ، وهما في الأشباه والنظائر للخالديين ٧٠١ ، وفي زهر الآداب ٣ / ٦٩٨ .

اختلاف الرواية :

٢ - في الأشباه والنظائر للخالديين :

فإنَّ المُرُوءَةَ لن تُستَطَاعَ إذَا لم يَكُنْ مَالُــها فَاضِلا

الشاعر :

هو أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن التزال بن مرة بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

يضرب به المثل في الحلم ، كان من سادات التابعين رضي الله عنهم ، أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم و لم يره ، شهد صفين أميراً مع علي بن أبي طالب ، وقدم على معاوية في خلافته ، وكان ثقة مأموناً قليل الحديث ، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه بالكوفة وهو يومئذ والٍ عليها فتوفي عنده ، فَرُئِيَ مصعب يمشي في جنازته بغير رداء . توفي سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقيل سنة إحدى وسبعين .

(زهر الآداب ٣ / ٦٩٦ ، ووفيات الأعيان ٢ / ٤٩٩)

حرف اللام

(٢)

قال الأحْنَف بن قيس : **البحر = الطويل**

١ - لَشَـــتَّانَ مَـــا بين المقَامَيـــنِ تَارَةً نُضَاراً وطَوراً عذْرَةً يَسْتَقيلُهَا
٢ - فَلَو كانَت الأَكْنانُ دُونَك لم تَجِدْ عَليكِ مَقَـــالاً أَو هَنَاةً تَقُولُهَا
٣ - وَقَفْـــتِ يميناً للسُّيُولِ وَقَـــلَّ مَنْ يَقُـــومُ بها إلا عَـــلاهُ بَليلُهَا
٤ – مَحَضْت سِقَائي عُـــذْرَةً ولِمَامَـــةً وكلتاهما كانَتْ لِغَولِكِ غَولُهَا
٥ - أَلَمَّـــا يَرَى أنَّ الأُمُـــورَ بضـــرَّةٍ من الشر لا يعبأ بليلي وليلها
٦ - حِجَـــابُكِ أَخْفَى لِلَّتي تَسْتُرِينَـــها سُفُورُكِ أَدْعَى لِلَّتي لا أَقُولُها

المناسبة :

قال الأحنف بن قيس هذه الأبيات يَلُومُ فيها عائشة أم المؤمنين رضي الله عنـــها في وقعة الجمل ، وذلك أنها وَقَفَتْ بالبصرة مع الزبير بن العوام وطلحة بن عبيـــد الله تخطب بالناس فكان مما قالت : " وإني أقبلتُ أطْلُبُ بدم الإمام " .

(الأوائل لأبي هلال العسكري ١٩٣ ، واللسان (خنن) .

الشرح :

١ - المقَامَين : يُريدُ اختلاف قول عائشة في عثمان رضي الله عنه ، وذلك أنه لما أتاها أن عثمان قُتِلَ قالت : أبعده الله بما قدمت يداه ، يا معشر قـــريش لا يـــشأم منكم عثمان كما شأم أحمر ثمود قومه ، إن أحق بهذا الأمر ذو الإصبع ، ثم أتاهـــا أن علياً رضي الله عنه استخلف فقالت : تَعِسُوا لا تُؤَمِّرُوا بني تميم أبداً ، يا أيهـــا

الناس : إن عثمان قتل مظلوماً وإن علياً أخذ الأمر بغير شورى ، والله لا نرضى لَنُقَاتِلَنَّه .

فقالت أم سلمة يا أيها الناس : إن عثمان قتل وإن الناس ولوا علياً خير من تعلمون ، وقد بايعنا فبايعوا علياً ، وكان الأحنف يميل إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أيام الجمل ، فاعتزل في بني سعد يمنعهم عن قتاله . (الأوائل للعسكري ١٩٣) .

٢ - الأكنان : جَمْعُ كِنّ ، وهو البيت . اللسان (كنن) . يُريدُ : لو أنك لَزِمْتِ بيتَكِ و لم تَخْرُجي للقتال .

٣ - البَلِيل : ريح باردة مع نَدىً . اللسان (بلل)

٤ - العُذْرَة : الخُصْلة من الشَّعَر . اللسان (عذر) .

واللِّمَة : شَعر الرَّأس . اللسان (لمم) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الأوائل لأبي هلال العسكري (١٩٣) ، والثاني والثالث والرابع في الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري ٢ / ١٦٢ تحقيق : محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، ط الثانية .

والثاني في لسان العرب (خنن) ، والنهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات الجزري ٢ / ١٦٨ تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ ، وغريب الحديث لابن الجوزي ١ / ٣١١ ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ م .

اختلاف الرواية :

٢ - في الفائق في غريب الحديث والأثر ، والنهاية في غريب الحديث والأثر ، وغريب الحديث :

فلو كانتِ الأكْنانُ دونكِ لم يجد عليك مقالاً ذو أذَاةٍ يقُولها

وفي اللسان :

فلو كانتِ الأَكْنانُ دُونَكِ لم يَجِدْ عَليكِ مَقَالاً ذو أَداةٍ يَقُولُها

٣ - في الفائق في غريب الحديث والأثر :

وَقَفْتِ بمسْتَنِّ السُّيولِ وقَلَّ مَنْ يَثْوِي بها إلا عَلاهُ بَلِيلُها

٤ - في الفائق في غريب الحديث والأثر :

مخضت سِقائى غدْرةً وملامةً وكلتاهما كادت يَغُولُك غولُها

حرف الميم

(١)

قال الحَكَمُ بنُ ثَابت السَّعْديُّ : **البحر = الطويل**

١ - لَقَدْ أَفْسَدَ الموتُ الحياةَ بِأَغْلَبٍ غَدَاةَ غَدَا للموتِ في الحَــرْبِ معْلَمَا
٢ - تَبَدَّتْ لَهُ أُمُّ المَنَايَا فَأَقْصَــدَتْ فَتىً حِينَ يَلْقَى الموتَ في الحَرْبِ صَمَّمَا
٣ - أَخَا غَزَوَاتٍ ما تَزَالُ جِيَــادُهُ تُصَبِّــحُ عَنْــهُ غَــارَةً حَيْــثُ يَمَّمَا
٤ - أَتَتْــهُ المَنَايَا في القَنَا فَافْتَرَمْنَــهُ وَغَــادَرْنَهُ في مُلْتَقَــى الخَيلِ مسلما
٥ - كأَنَّ عَلَى أَثْــوَابِهِ مِنْ دِمَــائِهِ عَبِيطــاً وبالخَــدَّينِ والنَّحْــرِ عَنْدَمَا
٦ - فَبَاتَ شَهِيــداً نَالَ أَكْرَمَ مِيْتَةٍ وَلَمْ يَبْــغِ عُمْــراً أَنْ يَطُولَ وَيَسْقَمَا

المناسبة :

قال الحَكَمُ هذه الأبيات يرثي فيها الأغلب بن سالم التميمي عندما قُتِلَ في قتاله مع الحسن بن حرب الكندي سنة ١٥٠ هـ .

(الحلة السيراء لابن الأبَّار القضاعي ١ / ٧٠)

الشرح :

١ - أغلب : هو الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة أحد بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، قائد عظيم ، كان ممن سعى في القيام بدعوة بني العباس مع أبي مسلم وحارب معه عبد الله بن علي ، وكان مع أبي جعفر المنصور في حصار ابن هبيرة وفي قتل أبي مسلم ويقال إنه هو الذي ضربه فأطار يده ثم تولى حز رأسه ،

ووجهه أبو جعفر المنصور مع محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي إلى قتال البربر ، وهو أول قدومه إلى إفريقية .

بعث أبو جعفر إلى الأغلب عاهدا له بولاية القيروان سنة ١٤٨ هـ ، فاستقامت له الأمور . قُتِلَ في قتاله مع الحسن بن حرب الكندي سنة ١٥٠ هـ . (الحلة السيراء ١ / ٧٠) .

٢ - الإِقْصادُ : أَن تَضْرِبَ الشيءَ أَو تَرْمِيَه فيموتَ مكانه ، وأَقصَد السهمُ أَي أَصاب فَقَتَلَ مكانَه . اللسان (قصد) .

٥ - العَبِيط : الدَّمُ الطَّرِيُّ . اللسان (عبط) .

العَنْدَمُ : دَمُ الأَخَوَيْنِ. وقيل : هو الأَيْدَعُ. اللسان (عندم) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الحلة السيراء ١ / ٧٠ .

الشاعر :

هو الحَكَم بن ثابت أحد بني عامر بن عُبَيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، من وَلَدِ سلامة بن جندل الشاعر المشهور ، شارك مع الأغلب بن سالم في قتال أبي جعفر المنصور في القيروان .

(الحلة السيراء ١ / ٧٠) .

حرف الباء

(١)

قال الأغْلَب بن سالم السعدي : **البحر = الوافر**

١ - ألا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي مَقَالاً يَسِيرُ بِهِ إلى الحَسَـــنِ بنِ حَربِ
٢ - فَإِنَّ البَغْيَ أَبْعَــدُهُ وَبَالٌ عَلَيكَ وَقُربهُ لَكَ شَــرُّ قُــرْبِ
٣ - فَإِنْ لَمْ تَدْعُنِي لِتَنالَ سلْماً وَعَفْوِي فَادْنُ مِنْ طَعْنِي وَضَرْبِي

المناسبة :

ثار الحسن بن حرب الكندي بالقيروان على الأغلب ين سالم ، وسبب ذلــك أن أبا قرة البربري خرج في جمع كبير من البربر، فسار إليه الأغلب في عامــة القــواد الذين معه، وخَلَّفَ على القيروان سالم بن سوادة ، وكان الحسن بن حرب بتونس فلما خرج الأغلب يريد أبا قرة كاتَبَ الحسنُ جميع القواد فلحق به بعضهم وأقبــل معهم إلى القيروان فدخلها وأخذ سالم بن سوادة عاملها فحبــسه ، وبَلَــغَ الخــبرُ الأغلبَ فأقبل في عدة يسيرة وكتب إليه يعرفه بفضل الطاعة ، ووبال المعصية وفي آخر كتابته هذه الأبيات ، فلم يقبل الحسنُ فأقبل إليه الأغلــب فــاقتتلوا وانهــزم الحسن ومضى راجعا إلى تونس ، ودخل الأغلب القيروان ثم حشد الحسن وســار في عدة عظيمة إلى القيروان . ثم إن الأغلب لما بلغه قدوم الحسن إليه جمع أهل بيته وخاصته وخرج إليه فأصابه سهم فمات منه في شعبان سنة ١٥٠ هــ .

(الحلة السيراء ١ / ٦٩ - ٧٠ ، والبيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابــن عذارى ٣١) .

الشرح :

١ - الحسن بن حرب : هو الحسن بن حرب الكندي من كبار قواد إفريقيا وفرسانها ، قامَ على الأغلب ودَخَل القيروان ، فكتب له أبو جعفر المنصور يحضه على الطاعة ، فلم يُجِبْه وقاتَلَ الأغلب ، قُتِلَ بتونس وأُتيَ به مقتولا إلى القيروان وَصُلِبَ في شعبان سنة ١٥٠ هـ . الحلة السيراء ١ / ٧٣ .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الحلة السيراء ١ / ٧٠ .

الشاعر :

الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، قائدٌ شُجاع ، جَدُّ الأغالبة ملوك إفريقية وأول من وَلِيَها منهم ، كان مع أبي مسلم الخراساني حين قيامه بالدعوة العباسية ، وَقَدِمَ إلى إفريقية مع محمد بن الأشعث .

ولاَّهُ أبو جعفر المنصور إفريقيةَ لما بَلَغَهُ خروجُ محمد بن الأشعث منها سنة ١٤٨ هـ ، فأقام في القيروان ، وَبَايَعَ أهلُ تونس للحسن بن حرب الكندي وَدَخَلَ بهم القيروان عندما كان الأغلبُ غازيا طنجة ، فَعَادَ إليه الأغلب واقتتلوا قتالاً شديداً ، فانهزمَ الحسنُ وَقُتِلَ من أصحابه جمعٌ كثير ، ومضى الحسن إلى تونس في جمادى الآخرة سنة ١٥٠ هـ ودخل الأغلبُ القيروان ، ثمَّ حَشَدَ الحسنُ وَجَمَعَ فَصَارَ في عدة عظيمة ، فَقَصَدَ الأغلبَ فَخَرَجَ إليه الأغلبُ من القيروان فالتقوا واقتتلوا ، فَأَصَابَ الأَغلبَ سهمٌ فَقَتَلَهُ وَثَبَتَ أصحابُه وذلك سنة ١٥٠ هـ .

(الكامل في التاريخ ٥ / ٥٨٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٣٢٢) .

حرف الباء

(٢)

قال الأغْلَب بن سالم السعدي : **البحر = الرجز**

١ - أَضْرِبُ في القَومِ وَمِثْلِي يَضْرِبُ
٢ - فَإِنْ يَكُنْ حَــرْباً فَإِني الأَغْلَــبُ
٣ - لا أَجْــزَعُ اليَــومَ ولا أُكَذِّبُ

المناسبة :

لما بَلَغَ الأغلبَ خبرُ دخولِ الحسن بن حرب الكندي القيروان أقبل في عدة يــسيرة ممن أطاعه ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فانهزم الحسن عنه وكــرَّ راجعــاً إلى تــونس ، ودخل الأغلبُ القيروان ، ثم زحف الحسن إليه ثانية ، وخرج الأغلب مــن بــاب أصرم – أحد أبواب القيروان - فتواقف الفريقان ، فبرز الأغلب فَشَدَّ على الميمنة في أصحابه فَكَشَفَها وانصرف إلى موقفه وهو يقول هذا الرجز ، وذلك في شعبان سنة ١٥٠ هــ .

(الحلة السيراء ١/ ٧١)

التخريج :

الرجز مثبت من الحلة السيراء ١/ ٧١ .

حرف التاء

(٣)

قال الأغْلَب بن سالم السعدي : **البحر = الرجز**

١ - لم يَبْقَ إلا القَلْــبُ أَو أَمُــوتُ
٢ - إِنْ تَحْمِ لي الحَرْبُ فَقَدَ حَمِيتُ
٣ - وَإِنْ تَوَلَّيْــتُ فَــمَا بَقِيــتُ

المناسبة :

لما بَلَغَ الأغلبَ خبرُ دخولِ الحسن بن حرب الكندي القيروان ، أقبل في عدة يسيرة ممن أطاعه ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فانهزم الحسن عنه وكــرَّ راجعــاً إلى تــونس ، ودخل الأغلبُ القيروان ، ثم زحف الحسن إليه ثانية ، وخرج الأغلب مــن بــاب أصرم – أحد أبواب القيروان - فتواقف الفريقان ، فبرز الأغلب فَشَدَّ على الميمنة في أصحابه فَكَشَفَها وانصرف إلى موقفه ، ثم شَدَّ على الميسرة ، فَفعل مثلَ فِعله في الميمنة ، وانصرف وهو يقول هذا الرجز ، وذلك في شعبان سنة ١٥٠ هــ .

(الحلة السيراء ١/ ٧١)

التخريج :

الرجز مثبت من الحلة السيراء ١/ ٧١ .

حرف الهاء

(٤)

قال الأغْلَب بن سالم السعدي : **البحر = الرجز**

١ - أَغْدُو إلى اللهِ بِأَمْرٍ يَرْضَـــاه
٢ - لا خَيرَ في
٣ - إِنْ يَهْوَنِي الموتُ فَإِني أَهْوَاه
٤ - كلُّ امْرئٍ يَلْقَ يَوْماً..... (١)

المناسبة :

لما بَلَغَ الأغلبَ خبرُ دخولِ الحسن بن حرب الكندي القيروان أقبل في عدة يـــسيرة ممن أطاعه ، فاقتتلوا قتالا شديداً ، فانهزم الحسن عنه وكـــرَّ راجعـــاً إلى تـــونس ، ودخل الأغلبُ القيروان ، ثم زحف الحسن إليه ثانية ، وخرج الأغلب مـــن بـــاب أصرم – أحد أبواب القيروان - فتواقف الفريقان فبرز الأغلب وقال هذا الرجز ، وذلك في شعبان سنة ١٥٠ هـــ . (الحلة السيراء ١ / ٧٠) .

الشرح :

٣ - يهوى : يُحب . اللسان (هوا) .

التخريج :

الرجز مثبت من الحلة السيراء ١ / ٧٠ .

(١) الفراغ من الأصل في الحلة السيراء ١ / ٧٠ .

حرف القاف

(١)

قال عبد الله بن عبد الله بن الأهتم : **البحر = الطويل**

١ - أَلا لا تَميسي في ثِيَابِكِ وَالْبَسي وَشُدِّي فَوقَ ذاكَ بِمَنطَقِ
٢ - وَدونَكِ فاكْفِي مِهنَةَ الأَهلِ كالذي أَرَدْتُ وَلَفِّي الكُمَّ مِنكِ بِمِرفقِ
٣ - فَإِنَّكِ إِن أَحْسَنتِ صَادَفْتِ مُحْسِناً إِلَيكِ فَلا تَأبي وَلا تَتَحَمَّقِي

المناسبة :

قال شبيب بن شيبة : اشترى جدي عبد الله بن عبد الله بن الأهتم جارية كانت عليها مسحة من جمال ، فكانت في قوم ذوي ميسرة ، وإنما أرادها للخدمة فظنت أنه يريدها لنفسه ، فجعلت تميس في مشيها فقال هذه الأبيات .

(الإشراف في منازل الأشراف ٢٧٧) .

الشرح :

١ - جارِية ميَّاسة : إذا كانت تَتَبختر في مِشْيَتِها . اللسان (ميس) .

والمِنْطَق : هو كل ما شددت به وسطك . اللسان (نطق) .

والشطر الثاني من هذا البيت مكسور ، قد سَقَطَ من أوله كلمة ، لكنه وَرَدَ في المصدر هكذا .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الإشراف في منازل الأشراف ٢٧٧ .

الشاعر :

عبد الله بن عبد الله بن الأهتم (سنان) بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو خاقان أحد خطباء بني منقر ، ولِيَ خُراسانَ ووفد على الخلفاء ، وخَطب عند الملوك ، من ولده شبيب بن شيبة بن عبد اللَّه بن عبد اللَّه بن الأهتم .

قال خالد بن صفوان : دخل عبد اللَّه بنُ عبد اللَّه بن الأهتم على عمر بن عبد العزيز مع العامّة ، فلم يُفجَأ عمر إلاّ وهو ماثلٌ بن يديه يتكلّم .

بعثه عديُّ بن أرطاة إلى المهالبةِ مع أبي المليحِ الهُذليّ والحسن البَصريّ ، فتكلم الحسنُ فقال عبد اللَّه : واللَّه ما تمنّيتُ كلاماً قطُّ أحفظُه إلاّ كلامَ الحسن يومئذ .

(البيان والتبيين ١ / ٣٥٥ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٣)

حرف الياء

(١)

قال عبد الله بن الأهتم : **البحر = الوافر**

١ - دَعوتُـــكَ يا بُنيَّ فَلَمْ تُجبْني فَرُدَّتْ دَعْوَتِي يأساً عليَّا
٢ - بِمَوتِكَ مَاتَـــت اللَّذَّاتُ مِنِّي وَكَانَتْ حَيَّةً ما دُمْتَ حَيا
٣ - فَيا أَسَفاً عَلَيكَ وطُولَ شَوْقي إِلَيكَ لَو انَّ ذَلكَ رَدَّ شَيّا

المناسبة :

قال عبدُ الله بن الأهتم هذه الأبيات يَرْثي ابنا له .

(العقد الفريد ٣ / ٢١٧) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من العقد الفريد ٣ / ٢١٧ .

الشاعر :

عبد الله بن الأهتم (سنان) بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر بـــن عبيـــد بـــن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تمـــيم ، كـــان خطيباً ذا مقاماتٍ ووِفادات ، وهو جَدُّ خالد بن صفوان أحد فصحاء العرب .

(البيان والتبيين ١ / ٣٥٥ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧١)

حرف الراء

(١)

قال سَوَّار بن المُضَرَّب : **البحر = الكامل**

١ - أَجَنُوبُ إنَّكِ لَو رَأَيتِ فَوَارِسِي بالسِّيفِ حِينَ تَبَادَرَ الأشْـــرَارُ
٢ - سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أنْ يُؤْسَرُوا والخَيلُ يَتْبَعُهُـــمْ وَهُمْ فُـــرَّارُ
٣ - يَدْعُونَ سَـــوَّاراً إذا احْمَرَّ القَنا وَلِكَلِّ يَومِ كَرِيهَـــةٍ سَـــوَّارُ

الشرح :

١ - جَنوب : اسم امرأة .

والسِّيف : ساحلُ البحر . اللسان (سيف) .

٣ – احمَرَّ القنا : احمرارُ القنا إنما يكونُ من الدَّم السائل عليه لكثرةِ الطَّعن . شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٨٧ .

يقول : لو شاهدتِ فرساني يا جنوب بالسِّيف - وهو شاطئ البحر - حين تسابقَ شرار الرجال وجبناؤهم إلى متسع الطريق خارجين من منافذ المضيق خوفـــاً مـــن الإسارِ ، والخيلُ في طلبهم وهم يستغيثون بي عند احمرار الباس . شرح الحماســـة للمرزوقي ٢ / ٦٨٧ .

التخريج :

الأبيات مثبتة من شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ٦٨٦ – ٦٨٧ ، وهي في شرح الحماسة للتبريزي ٢ / ١٢ ، والتذكرة السعدية ٤٨ ، والبيت الثالث في جمل من أنساب الأشراف ١٣ / ٤٩ منسوب إلى سَوَّار بن الأشعر المازني ، والأبيات الثلاثة ضمن قصيدة طويلة في البصائر والذخائر ٥٣ ، ٥٤ غير منسوبة .

اختلاف الرواية :

٢ - في التذكرة السعدية :

سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أنْ يُؤْسَرُوا والخَيلُ تَتْبَعُهُمْ وَهُمْ فُرَّارُ

٣ - في جمل من أنساب الأشراف :

يَدْعُونَ سَوَّاراً إذا حَمسَ الوَغَى وَلِكَلِّ يَومِ كَرِيهَةٍ سَوَّارُ

الشاعر :

سوار بن المضرب أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، قال عنه الآمدي " الشاعر المشهور " لكن لم يَصِلنا من شعره سوى القليل ، بصري إسلامي هَرَبَ من الحجاج بن يوسف الثقفي .

(المؤتلف والمختلف ١٨٣ ، ومعجم الشعراء ٣٠١ ، والكامل ١ / ٦٢٨) .

حرف الفاء

(٢)

قال سَوَّار بن المُضَرَّب : **البحر = البسيط**

١ - كأَنَّما الخَطْرُ من مَلْقَى أَزِمَّتِها مَسْرَى الأُيُومِ إذا لم يَعْفُها ظَــلَفُ
٢ - أَحْلامُهُنَّ التي لَيستْ بِوَافِيَةٍ إلا مُخَالِطَــها الزَّلاتُ والسَّرَفُ

الشرح :

١ - الأيوم : جمع الأيم وهو الحَيَّة . اللسان (أيم) .

ويَعْفُوها : يَدْرُسُها . النوادر لأبي زيد ٤٦ .

والظَّلَف : الغِلَظُ من الأرض . النوادر لأبي زيد ٤٦ .

التخريج :

البيتان مثبتان من النوادر لأبي زيد الأنصاري ٤٦ ، والأول في شــرح المفــضليات للتبريزي ١ / ٩٩ بلا نسبة ، وفي اللسان (أيم) لسوَّار بن المضرِّب .

اختلاف الرواية :

١ - في شرح المفضليات للتبريزي :

كأَنَّما الخَطْرُ من مَلْقَى أَزِمَّتِها سُرَى الأُيُومِ إذا لم يَعْفُها ظَلَفُ

وفي لسان العرب :

كأَنَّما الخَطْوُ من مَلْقَى أَزِمَّتِها مَسْرَى الأُيُومِ إذا لم يَعْفُها ظَلَفُ

حرف الميم

(٣)

قال سَوَّار بن المُضَرَّب : **البحر = الطويل**

١ - رَضِيتُ على رَغْمِي بحُكْمِكِ فَاعْدِلِي وَلاَ تُسْرِفِي إذْ صارَ في يَدِكِ الحُكْمُ

٢ - مَتَى يَظْفَــرُ المظْلُــومُ مِنْكِ بحَقِّــهِ إذا كُنْتِ قَاضِيــهِ وَأَنْتِ لَهُ خَصْمُ

التخريج :

البيتان في التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري ٢ / ٦٦٤ .

حرف النون

(٤)

قال سَوَّار بن المُضَرَّب : **البحر = البسيط**

١ - يا أيُّها القَلْبُ هَلْ تَنْهَــاكَ مَوعِظَةٌ أو يحْدِثَنْ لَكَ طُولُ الدَّهْرِ نِسْيَانا
٢ - إني سَأَسْتُــرُ ما ذُو العَقْــلِ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَــةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كِتْمَانا
٣ - وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ لها جَعَلْتُــها لِلَّتي أَخْفَيْــتُ عُنْوَانا
٤ - إِنِّي كأَنِّي أَرَى مَــنْ لا حَــيَاءَ لَهُ وَلا أَمَــانَةَ بَينَ النَّاسِ عُــرْيَانا

الشرح :

٢ - يَصِفُ نفسه في هذا البيت بحسن التماسك فيما يأتيه ، واستعمال العقــل في ستر ما يجب إخفاؤه من حاجاته ، وضبطه للسر ، وقوة كتمانه ، حتى يصير السِّرُّ كالميت الذي لا أثر له . ويشير بذلك كله إلى دوام وفائه ، واتصال عهده ، وكتم مايجري بينه وبين محبوبه . (شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٣٦٢) .

٣ - وحَاجَة : أي رُبَّ حاجةٍ . وسَنَحتُ لها : عَرَضْتُ لها وأظهرتُها وفي الــنَّفسِ خِلافها . (شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٣٦٢) .

٤ - يريد هنا أنَّ مَنْ خَلَعَ ربقة الحياء ، وَعَرَّضَ الأمانة للضياع ، فحكمة حكــم من أظهر عورته ، وهتك لعائبيه ستره ، ورضي بما نيل منه ، وتحيف من عرضــه ودينه . (شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٣٦٣) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٣٦١ – ١٣٦٢ ، وهي في التذكرة السعدية ١٨٢ - ١٨٣ ، والأبيات الثلاثة الأخيرة في الزهرة ٧١٢ ، والثالث والرابع في النوادر لأبي زيد ٤٥ ، وفي الحماسة البصرية ٢ / ٤٢٢ بلا نسبة ، والثاني في الوساطة ٥٧٢ بلا نسبة ، والثالث في لسان العرب لسوَّار بن المضرَّب (سنح) و (عنن) ، وتاج العروس (سنح) ، وفي الصحاح (سنح) بلا نسبة ، وكذا عيون الأخبار ٣ / ١٤٩ ، والعقد الفريد ٤ / ١٤٥ .

اختلاف الرواية :

٢ - في الوساطة :

إني لأَسْتُرُ ما ذُو العَقْلِ سَاتِرُهُ مِنْ حَاجَةٍ وَأُمِيتُ السِّرَّ كِتْمَانا

٣ - في التذكرة السعدية والصحاح واللسان (عنن) والتاج وعيون الأخبار :

وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بها جَعَلْتُها لِلَّتي أَخْفَيْتُ عُنْوَانا

وفي النوادر لأبي زيد :

وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بها جَعَلْتُها لِلَّذي أَخْفَيْتُ عُنْوَانا

وفي الزهرة :

وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ بَدَأتُ بها جَعَلْتُها لِلَّتي أَخْفَيْتُ عُنْوَانا

وفي الحماسة البصرية :

وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بها جَعَلْتُ لِلَّتي أَخْفَيْتُ عُنْوَانا

وفي العقد الفريد :

وَحَاجَةٍ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَمَحْتُ بها جَعَلْتُها لِلَّذي أَحْبَبْتُ عُنْوَانا

٤ - في النوادر والزهرة :

إِنِّي كَأَنِّي أَرَى مَنْ لا حَيَاءَ لَهُ وَلا أَمَانَةَ وَسْطَ النَّاسِ عُرْيَانا

حرف النون

(٥)

قال سَوَّار بن المُضَرَّب : **البحر = الوافر**

١ – ألـــمْ ترَني وإنْ أَنبـــأتُ أنِّي طَوَيْتُ الكشحَ عَنْ طلَبِ الغوانِي
٢ - أحبُّ عُمَانَ مِنْ حُبِّي سُليمى ومَاطِيِّـــي بِحُـــبِّ قُـــرَى عُمَانِ
٣ - علاقَـــةَ عاشقٍ وهوىً مُتاحاً فمَـــا أنَا والهَـــوى مُتـــدانيـــان
٤ - تَذَكَّرُ مَا تَذَكَّـــر مِنْ سُليمى ولكِـــنَّ المـــــزارَ بِـــهَا نَـــآنِي
٥ - فلا أنسَـــى ليالي بالكلندَى فَنِينَ وكُلُّ هَـــذَا العَيـــشِ فَـــانِ

المناسبة :

قال سوَّار بن المُضَرَّب هذه القصيدة بعد هربه من الحجاج بن يوسف الثقفي .

الشرح :

١ - طَوَى كَشْحَهُ عن الشيء : إذا أَعرض عنه . اللسان (كشح) .

٢ - عُمان : بلاد معروفة باسمها إلى وقتنا الحاضر .

والطِّيَّةُ : الحاجة والوَطَر . اللسان (طوي) .

٤ - نَآني : أَبْعَدَني .

٥ - الكَلَندى : موضع لم يُحَدِّدْه البكري بل اكتفى بقوله : اسم موضع . معجم ما استعجم (الكلندى) .

٦ - ويوماً بالمجــازةِ يومَ صِدقٍ وَيَومــاً بينَ ضَنْــكَ وصَومَحَانِ
٧ - ألا يا سَلْــمَ سيِّدَةَ الغوانِي أمَا يُفدَى بأرضِكِ تلكَ عَــــانِ
٨ - ومَا عَانيكِ يا ابنةَ آلِ قيسٍ بمَفْحُــوشٍ عليــهِ ولا مُهَــــانِ

٦ - المَجَازَة : من ديار بني العنبر ويربوع التميميين . (بلاد العرب ٣٣١) .
ويرى حمد الجاسر أنها التي تُسمَّى اليوم بالثّمامي باسم النبات المعروف الذي يكثر حولها ، وتقع غرب أم عشر بسبعة عشر كيلا . (المعجم الجغرافي للبلاد العربيــة السعودية ، المنطقة الشرقية ٤ / ١٥٧٥) .
ويرى عبد الله الشايع أنها ليست الثمامي بل هي غربي الثمامي في منتصف الطريق بين أم عشر وبريكة الأجردي " الينسوعة " . (الطريق التجاري بين حجر اليمامة إلى الكوفة لعبد الله الشايع ١٥٢) .
وكلا الموضعين اللذين حدَّدهما الجاسر والشايع تابع لإمارة الحدود الشمالية .
وحين نعرف أنهما متقاربان بما لا يزيد عن ثمانية أكيال فإننا نُحَدِّدُ مقصودَ الشاعر بدرجة مقبولة دون أن نجعل من أنفسنا حكماء على القولين .
وضَنْك وصَومَحَان : موضعان لم أجد لهما تحديداً دقيقاً فيما اطَّلَعْتُ عليه .
معجم ما استعجم ومعجم البلدان (صومحان ، وضنك ، والكلندى) .
٧ - العاني : الأسير . اللسان (عنا) .
٨ - ليس بمفحوشٍ عليه : أي لا يُقال له الكلام القبيح ولا يُهان .

٩ - أَمِنْ أهلِ النَّقَا طَرَقَتْ سُليمى طَــرِيداً بينَ شُنْظُــبَ والثَّمَــانِي
١٠ - سَرَى مِنْ لَيلِه حتَّى إذَا مَا تَدَلَّــى النَّجْــمُ كالأُدْمِ الهِجــانِ
١١ - رمَى بَلَدٌ به بَلَــداً فَأَضْحَى بِظَمْأَى الرِّيــحِ خَاشِعَــةِ القِنَــانِ
١٢ - تُموتُ بَنَاتُ نَيسَبِها ويَغْبَى عَــلى رُكبانِــها شَــرَكُ المِتــانِ

٩ - شُنْظُب : وادٍ بنجد لبني تميم . معجم البلدان (شنظب) .
والثَّمَاني : أجبال وقارات بالصّمان في أرض بني سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقــال نصر : الثماني هضبات ثمان في أرض بني تميم . معجم البلدان (ثماني) .
قال حمد الجاسر " لا تزال قارات الثماني معروفة ، وهي واقعة في الصمان في جانبه الشرقي يَدَعها الطريق المتجه إلى معقله إلى الحَفر غربه " . (المعجم الجغرافي للــبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ١ / ٣٤٠) .

١٠ - الأُدْم : جمع آدم مثل أحمر وحُمْر ، وهي الإبل أُشربَ بياضــها ســوادا . اللسان (أدم) . والهِجان : البِيضُ ، وهو أَحسنُ البياض وأَعتقه في الإبل والرجال والنساء . اللسان (هجن) .

١١ - خاشعة : يابِسة لم تُمْطَر . اللسان (خشع) . والقنان : الجبــل الــسَّهْلُ المستوي المنبسط على الأَرض . اللسان (قنن) .
١٢ - بناتُ نَيسَبها : الطُّرُق الصِّغار تتشعب من الطريق الأعظــم ، ويَغْبَــى : يَخفى . اللسان (غبا) ، والشَّرَك : الطُّرُقُ التي لا تخفى عليك ولا تَستَجْمِعُ لــك فأنت تراها وربما انقطعت غير أَنها لا تخفى عليك . اللسان (شرك) .

١٣ - يُطَــوِّي عندَ رُكْبَةِ أرحَبيٍّ بَعيدِ العَجْبِ منْ طَرَفِ الجِرانِ
١٤ - مطيَّةِ خائفٍ ورجيعِ حاجٍ شَمُــوذِ الذَّيلِ مُنطلقِ اللَّبانِ
١٥ - قَذيفِ تنائــفٍ غُبْرٍ وحاجٍ تَقَحَّــمَ خائفاً قُحَــمَ الجَبانِ
١٦ - كأنَّ يديهِ حينَ يُقالُ سيرُوا عَلَى مَتنِ التَّنُوفَــةِ غَــضْبَتانِ
١٧ - يَقيسَانِ الفَــلاةَ كَمَا تَغَالى خَلِــيعَــا غَــايَةٍ يَتَبَــادَرَانِ
١٨ - كأنَّهُمَا إذَا حُــثَّ المَطايَا يَدَا يَسَــرِ المَتاحَــةِ مُستَعانِ
١٩ - سَبُوتَا الرَّجْعِ مائِرَتَا الأعَالي إذَا كَلَّ المَطِــيُّ سَــفِيهَتَــانِ

١٣ - أرحبي : بعير منسوب إلى أَرْحَب وهو حي من همدان ، والعَجْب : أصــل الذَّنَب ، والجران : باطن الحلقوم . (الاختيارين للأخفش الأصغر ١٠٧) .

١٤ - بعير رجيع : إذا كان قد سُوفر عليه ثم رُدَّ ، وشموذ الذيل : يشول بذنبه من النشاط يقال : ناقة شامذٌ وشائلٌ ، واللبان : الموضع الذي يجري عليه اللبب مــن الفرس . (الاختيارين للأخفش الأصغر ١٠٧ - ١٠٨) .

١٥ - قَذيف تنائف : يقذف بهذا البعير في التنائف وهي الفلوات واحدتها تنوفةٌ . والقحم : جمع قحمةٍ وهو الشيء الشديد . (الاختيارين للأخفش الأصغر ١٠٨)

١٦ - غضبتان : جمع غضبة وهي ما غَلظَ من الصخر . اللسان (غضب) .

١٧ - تَغَالَى : تَرَامَى لِيُنظَر أيُّهما أبعد مرمى . اللسان (غلا) ، وجَعْلُ المغــالاة لسباق الخيل لم يرد في المعاجم .

ويَتَبادَرَان : يُسرعان . اللسان (بدر) .

١٨ - يَسَر المتاحة : سَهْلُها ، والمتاحة : الاستقاء على البكرة ، ومُسْتَعَان : استعين به فهو أسرع له . (الاختيارين للأخفش الأصغر ١٠٩) .

١٩ - السَّبوت : المُسْرعة في سَيرها . اللسان (سبت) ، والرَّجْــع : رَدُّ الدَّابــةِ يديها في السَّير . اللسان (رجع) ، ومائرة : مضْطربة . اللسان (سبت) .

٢٠ - وهَادٍ شَعْشَعٍ هَجَمَتْ عَلَيهِ تَوالٍ مَـا يُرَى فيـهَا تَوانِ
٢١ - أعاذِلَتَيَّ في سَلْمَى دَعَـانِي فَإِنِّي لاأُطَـاوِعُ مَـنْ نهانِي
٢٢ - ولَوْ أَنِّي أُطِيعُـكُمَا بِسَلْمَى لَكُنْتُ كبَعْضِ مَنْ لاتُرْشِدَانِ
٢٣ - دَعَانِي مِنْ أَذَاتِكُـمَا ولكِنْ بِذِكْـرِ المَذْحِجِيَّـةِ عَلِّلانِي
٢٤ - فإنَّ هَوايَ ما علِمَتْ سُلَيْمى يَمَـانٍ إنَّ منْزِلَـها يَمَـانِ
٢٥ - تَكِلُّ الرِيحُ دُونَ بِلادِ سَلْمى وسِـرَّاتُ المُنَوَّقَـةِ الهِجَانِ
٢٦ - بكُلِّ تَنُوفَـةٍ للرِّيـحِ فيهَا حَفِيفٌ لا يَروعُ التُّرْبَ وَانِ

٢٠ - الهادي : العُنُقُ سُمِّيَ بذلك لِتَقَدُّمِه . اللسان (هدي) .
والشِّعشع : الطويل . اللسان (شعع) .
والتَّوالي : الأعجاز . اللسان (تلا) .
والتَّواني : ضَعْفُ البَدَن . اللسان (ومي) .
٢٣ - عَلِّلانِي : حَدِّثاني . اللسان (علل) .
٢٥ - المُنَوَّقُ : المذلَّل وهو من لفظ الناقة كأَنه أَذهب شِدَّة ذكورته وجعله كالناقة المُرَوَّضة المنقادة . اللسان (نوق) .
والهِجانُ من الإِبل: البيضُ الكرام . اللسان (هجن) .
٢٦ - التَّنوفة : المفازة . اللسان (تنف) .
والحَفِيف : صَوتُ الشَّيء تَسْمَعُهُ كالرَّنَّةِ أو طَيران الطائر . اللسان (حفف) .
والواني : الضَّعيف . اللسان (ومي) .

٢٧ - إذَا ما المُسْنِفاتُ علَوْنَ منْها رَقَاقاً أو سَماوةَ صَحْصَحانِ
٢٨ - يَخِدْنَ كأنَّهنَّ بكُلِّ خَــرْقٍ وإغْساءَ الظلامِ على رِهَــانِ
٢٩ - وَإنْ غَوَّرْنَ هَاجِــرَةً بفَيْفٍ كأنَّ سَرابَها قِطَعُ الدُّخَــانِ
٣٠ - وَضَعْنَ به أجنَّةَ مُجْهِضَاتٍ وُضِعْنَ لِثَالــثٍ عَلقــاً وَثَانِ
٣١ - وَلَيلٍ فِيهِ تَحْسَبُ كلَّ نَجْمٍ بَدا لَكَ مِنْ خَصَاصَةِ طَيْلَسَانِ
٣٢ - نَعشْتُ به أزِمَّــةَ طاوِيات نَــوَاجٍ لا تَبِينُ علَى اكْتنــانِ
٣٣ - تُثيرُ عَوازِبَ الكُدْرِيِّ وهْناً كأنَّ فراخَــها قُمْــرُ الأَفانِي

٢٧ - المُسْنِفَات : المُتَقَدِّمات في السَّير . اللسان (سنف) .
والرُّقَاق : اللِّينُ من الأرض ، والسَّماوة : أعلا الشيء ، والصحصحان : المستوي من الأرض الأملس . (الاختيارين للأخفش الأصغر ١١٠) .
٢٨ - يَخِدْن : من الوَخد وهو ضرب من سَير الإبل وهو سَعَة الخَطْو في المشي . اللسان (وخد) . والإغساء : الظلام . اللسان (غسا) .
٢٩ - التَّغْوِير : يكون نُزولاً للقائلة ويكون سيراً في وقتها . اللسان (غور) .
الفَيْفُ : المَفازة لا ماء فيها . اللسان (فيف) .
٣٠ - مجهضاتٌ : مُعَجِّلاتٌ يقال : أَجْهَضَت النَّاقَةُ وَسَبَطَتْ وَغَضَنَتْ إذا أَعْجَلَتْ إلقاءَ وَلَدِها بغير تمام . (الاختيارين للأخفش الأصغر ١١١) .
ولِثالثٍ : أي لِشَهْرٍ ثالث . والعَلَق : البَكْرة . اللسان (علق) .
٣١ - الخَصَاصَة : الفرجة . اللسان (خصص) . والطَّيلسان : ضَربٌ من الأكسة . اللسان (طلس) .
٣٣ - العوازب : التي غابت عن أفاحيصها ، والكدري : ضَربٌ من القطا ، والقُمُر : جمع أَقْمَر من القُمْرَة وهي المُدْرَة ، والأفاني : ضَربٌ من النَّبْت .

(الاختيارين للأخفش الأصغر ١١١ - ١١٢) .

٣٤ - يَطَأْنَ خُدُودَهُ مُتَشَنِّعاتٍ ... علَى سُمْرٍ تَفُضُّ حَصَى المِتانِ

٣٥ - سَرَينَ جَميعَهُ حتَّى تولَّى ... كمَا انكَبَّ المُعَبَّدُ للجِرانِ

٣٦ - وشَقَّ الصُبْحُ أُخرَى اللَيْلِ شقّاً ... جِماحَ أغَرَّ مُنْقَطِعِ العِنَانِ

٣٧ - ومَا سَلْمَى بسَيِّئَةِ المُحَيَّا ... ولا عَسْراءَ عاسِيةِ البَنَانِ

٣٨ - ألا قَدْ هاجَني فازْدَدْتُ شَوْقاً ... بُكاءُ حَمَامتيْنِ تجَاوَبانِ

٣٩ - تنَادى الطائرانِ بِصُرْمِ سَلْمى ... على غُصْنَيْنِ منْ غَرْبٍ وَبَانِ

٤٠ - فَكَانَ البانُ أنْ بانَتْ سُلَيْمى ... وبالغَرْبِ اغْتِرابٌ غَيْرُ دَانِ

٣٤ - يَطَأنَ خُدُودَهُ : أي يَطَأنَ الليل ، ومُتَشَنِّعَات : جَادَّات ، وتَفُضُّ : تكسر . (الاختيارين للأخفش الأصغر ١١٢) .

٣٥ - البعير المعَبَّد : الذي قد طُلِيَ من الجرب حتى انجرد . والطريق المعبد : الذي قد وطئ حتى انجرد نَبْتُهُ . (الاختيارين للأخفش الأصغر ١١٢) .

٣٦ - الجِماح : السُّرعة في نشاط . اللسان (جمح) .

٣٧ - أي ليست بقبيحة الوجه ، والعاسية : الغليظة . (الاختيارين للأخفش الأصغر ٢٢) والعَسراء : التي تَعْمَلُ بِشِمالها . اللسان (عسر) .

٣٨ - تجاوَبَ القومُ : جاوَبَ بَعضُهم بَعْضاً ، واسْتعمله بعضُ الشُعراءِ في الطير . اللسان (جوب) .

٣٩ - الصُّرْم : اسم للقطيعة . اللسان (صرم) .

٤٠ - بانَت : فارقَت. اللسان (بين) ، وغير دانٍ : غير قريب. اللسان (دون).

٤١ - وَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الحَيِّ عَنِّي عَلَى أَنِّي تَلَــوَّنَ بي زَمَــانِي
٤٢ - لَنَبَّأهَا ذَوُو أَحْسَابِ قَومِي وَأَعْــدَائي فَكُلٌّ قَــدْ بَلاني
٤٣ - بدَفْعِ الذَمِّ عَنْ حَسَبِي بمَالي وزَبُّونَاتِ أَشْــوَسَ تَيَّحَــانِ
٤٤ - وأَنِّي لا أزالُ أَخَــا حِفاظٍ إذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ

٤١ - سَرَاة الحَيِّ : خِيارُهم ، وَتَلَوُّنُ الزمان : يشير به إلى تصاريفه بالخير والشر، والنفع والضر . فيقول : لو بحثت هذه المرأة بالسؤال عن أحوالي على تَبَدُّلِ الأبدال ، وتغير النفع والضر بي فيما مضى، وتنقل الأحداث عليَّ مرةً بعد أخرى .
(شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٣١) .
٤٢ - يُشير بهذا الكلام إلى أن زعماء قبيلته وذوي الشرف من رهطه يعترفون لــه بالفضل ويشهدون له بما يُكسبه جميل الذكر وأن أعداءه على ما قاسوه من وقعاته بهم وكابدوا من بدراته فيهم لا يجحدون تبريزه ولا ينكــرون تقديمــه . (شــرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٣١) .
٤٣ - زَبُّونَات : من الزبن وهو الدَّفْع ، والتَّيَّحَان : العريض المقــدام . (شــرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٣٢) .
٤٤ - الحِفَاظُ : الذَّبُّ عن المحارم والمنع لهاعند الحروب . اللسان (حفظ) .
والمِجَنُّ : التُّرس . اللسان (ترس) .

التخريج :

الأبيات جميعها مثبتة من الأصمعيات ٢٣٩ - ٢٤٣ وهي الأصمعية الحادية والتسعون ، والقصيدة كاملة في الاختيارين للأخفش الأصغر ١٠٥ - ١١٣ ، والبيت الأول والسابع والتاسع والعاشر والحادي عشر في معجم البلدان (شنظب) منسوب لسوار بن المضرب المازني والبيت التاسع أيضا في (ثماني) منسوب لسوار بن المضرب المازني ، والبيت السادس عشر في النوادر لأبي زيد ٤٤ ، والبيت الحادي والثلاثون في العباب الزاخر للصاغاني (طلس) ، والبيتان التاسع والثلاثون والأربعون في المعاني الكبير لابن قتيبة ٤١٣ ، والتذكرة السعدية ٣٢٣ ، والأبيات من الحادي والأربعين وحتى آخر القصيدة في شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٣٠ والبيت الأخير في المؤتلف والمختلف ١٨٣ ، والتذكرة السعدية ٢١ .

اختلاف الرواية :

٢ - في الاختيارين :

أحبُّ عُمَانَ مِنْ حُبِّي سُليمى ومَاطِبِّي بِحُبِّ قُرَى عُمَانِ

٧ - في معجم البلدان :

ألا يا سَلْمَ سيِّدَةَ الغوانِي أمَا يُفدَى بأرضِكِ فكّ عَانِ

٩ - في معجم البلدان :

أمِنْ أهلِ النَّقَا طَرَقَتْ سُلَيمٌ طَرِيداً بينَ شُنْظُبَ والثَّمَانِي

١١ - في معجم البلدان :

رمَى بَلَدٌ به بَلَداً فَأَضْحَى بِظَمْءِ الرِّيحِ خَاشِعَةِ العنَانِ

١٢ - في الاختيارين :

تموتُ بَنَاتُ نَيسَبِها وَتَغْبَى عَلى رُكبانِها شَرَكُ المِتانِ

١٣ - في الاختيارين :

تُطَوِّي عنكَ رُكْبَةَ أرحَبيٍّ بَعيدِ العَجْبِ مِنْ طَرَفِ الجِرانِ

١٤ - في الاختيارين :

مطيَّةِ خائفٍ ورجيعِ حاجٍ شَمُــوذِ اللَّيلِ مُنطلقِ اللَّبانِ

١٥ - في الاختيارين :

قَذِيفِ تنائِــفٍ غُبْرٍ وحاجٍ تَقَحَّــمَ خائفاً قُحَــمَ الجَنانِ

١٦ - في النوادر :

كأنَّ يديهِ حينَ يُقالُ سِيرُوا عَلَى أَقْصَى التَّنُوفَةِ غَضْبَتانِ

١٧ - في الاختيارين :

تَقِيسَانِ الفَلاةَ كَمَا تَغَالى خَلِيعَا غَايَةٍ يَتَبَادَرَانِ

٢١ - في الاختيارين :

فَعَاذِلَتَيَّ في سَلْمَى دَعَانِي فَإِنِّي لاأُطَاوِعُ مَنْ نهانِي

٢٤ - في الاختيارين :

فإنَّ هَوايَ ما عمَرَتْ سُلَيْمى يَمَانٍ إنَّ منْزِلَها يَمَان

٢٥ - في الاختيارين :

تَكِلُّ الرِيحُ دُونَ بِلادِ سَلْمي وشِرَّاتُ المُنَوَّقَةِ الهِجَانِ

٣١ - في العباب الزاخر :

وَلَيلٍ فِيهِ يَحْسَبُ كلَّ نَجْمٍ بَدا لَكَ مِنْ خَصَاصَةِ طَيْلَسَانِ

٣٢ - في الاختيارين :

نَعشْتُ بِهِ أزِمَّةَ طاوِياتٍ نَوَاجٍ لا يَبِتْنَ علَى اكْتنانِ

٣٩ - في المعاني الكبير :

تَغَنَّى الطائرانِ بِنَأْيِ سَلْمى على غُصْنَيْنِ منْ غَرْبٍ وَبَانِ

وفي التذكرة السعدية :

تَغَنَّى الطائرانِ بِبَينِ سَلْمى على غُصْنَيْنِ منْ غَرْبٍ وَبَانِ

٤٠ - في التذكرة السعدية :

فَكَانَ البانُ إنْ بانَتْ سُلَيْمى وفي الغَرْبِ اغْتِرابٌ غَيْرُ دَانِ

٤١ - في شرح الحماسة للمرزوقي :

فَلَوْ سَأَلَتْ سَرَاةَ الحَيِّ سَلْمى عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ بي زَمَانِي

٤٢ - في الاختيارين :

لَنَبَّأَهَا ذَوُو أَنْسَابِ قَومِي وَأَعْدَائي وَكُلٌّ قَدْ بَلاني

وفي شرح الحماسة للمرزوقي :

لَخَبَّرَها ذَوُو أَحْسَابِ قَومِي وَأَعْدَائي فَكُلٌّ قَدْ بَلاني

٤٣ - في الاختيارين :

بِدَفْعِي الذَمَّ عَنْ حَسَبِي بمَالي وزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ

وفي شرح الحماسة للمرزوقي :

بِذَبِّي الذَمَّ عَنْ حَسَبِي بمَالي وزَبُّونَاتِ أَشْوَسَ تَيَّحَانِ

٤٤ - في المؤتلف والمختلف وشرح الحماسة للمرزوقي والتذكرة السعدية :

وأَنِّي لا أزالُ أخَا حُرُوبٍ إذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ

حرف الياء

(٦)

قال سَوَّار بن المُضَرَّب : **البحر = الطويل**

١ - أَقَاتِلِيَ الحَجَّاجُ إنْ لَمْ أَزُرْ لَـــهُ دَرَابَ وَأَتْرُكْ عِنْدَ هِنْدٍ فُؤَادِيا
٢ - فَإِنْ كُنْتَ لا يُرْضِيكَ حَتى تَرُدَّنِي إلى قَطَـــرِيٍّ لا إِخَالُكَ رَاضِيا
٣ - إذا جَاوَزَتْ دَرْبَ المُجِيزِينَ نَاقَتِي فَبِاسْتِ أبي الحَجَّاجِ لَمَّا ثَنَانِيَا
٤ - أَيَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَدُونِي تَمِيمٌ والفَـــلاةُ وَرَائِيَا

المناسبة :

قال سَوَّار هذه الأبيات بعد هربه من الحجاج لما أرْسَلَ المهلب بـــن أبي صـــفرة في قِتَالِ الشُّراة .

(جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٢٨١) .

الشرح :

١ - دَرَاب : يُريد دَرَابَ جِرْد وهي كورة من بلاد فارس . معجم ما اســـتعجم . انظر رسم (دَرَابَ جِرْد) .

٢ - قَطَرِيٌّ : هو ابن الفُجاءة الخارجي .

٣ - المجيزون : كانوا يحفظون الطريق ويجيزون السابلة لهم قَصْرٌ بسفوان البـــصرة يُعْرَفُ بهم كانوا يترلونه . جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٢٨٢ .

٤ - وَرَائي : هنا بمعنى أمامي ، قال تعالى " وإِنِّي خِفْتُ الموالِيَ مِن ورائي " وقال " وكان وراءَهُم مَلِكٌ يَأخُذُ كلَّ سَفِينةٍ غصبا " .

التخريج :

الأبيات مثبتة من النوادر لأبي زيد ٤٥ ، وهي في الكامل ٢ / ٦٢٨ ، وفي جمل من أنساب الأشراف ٧ / ٢٨١ ، وفي خزانة الأدب ١٠ ٤٧٩ ، والبيتان الأول والثاني في الروض المعطار (دارا بجرد) بلا نسبة ، والبيت الأول في معجم ما استعجم (دراب جرد) .

اختلاف الرواية :

٢ - في الكامل وخزانة الأدب :

فَإِنْ كانَ لا يُرْضِيكَ حَتى تَرُدَّني إلى قَطَرِيٍّ ما إِخَالُكَ رَاضِيا

وفي جمل من أنساب الأشراف :

فَإِنْ كُنْتَ لا يُرْضِيكَ حَتى تَرُدَّني إلى قَطَرِي ما إن اخَالُكَ رَاضِيا

وفي الروض المعطار :

فَإِنْ كانَ لا يُرْضِيكَ حَتى تَرُدَّني إلى قَطَرِيٍّ لا إِخَالُكَ رَاضِيا

٣ - في خزانة الأدب :

إذا جَاوَزَتْ دَرْبَ المُجِيرِينَ نَاقَتي فَبِاسْتِ أبي الحَجَّاجِ لَمَّا ثَنَانِيَا

٤ - في الكامل وخزانة الأدب :

أَيَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتي وَقَومِي تَمِيمٌ والفَلاةُ وَرَائِيَا

وفي جمل من أنساب الأشراف :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتي وَقَومِي تَمِيمٌ والفَلاةُ أَمَامِيَا

حرف الياء

(٧)

قال سَوَّار بن المُضَرَّب : **البحر = الوافر**

١ - أَجُــوداً حِينَ تَسْأَلُني سُلَيــمَى وبُخْــلاً حِينَ أسألُهَا وَلَيّا
٢ - فَتلكَ قضيَّــةٌ لا عَــدْلَ فيها وإِنْ يَقْضِي بِها حَكَمٌ عَلَيَّا
٣ - فَلَو أضْحَتْ بِبَابِ الرَّدْهِ سَلْمَى وكُنْتُ بِبَطْنِ مَكَةَ حَضْرَمِيّا
٤ - لَجُبْــنا بالمَطِــيِّ إلى سُلَيمَــى خِلالَ الدُّورِ والبَلدَ القَصِيّا

الشرح :

٣ - الرَّدْه : هَضْبٌ في طريقِ حاجِّ البصرة ، قال أبو علي الهَجَرِيُّ " هَضْبُ الرَّدْهِ عن يَمين الجَدِيلَة إلى فَلْجَة بثلاثة أميال أو أكثر " التعليقات والنوادر ٣ / ١٤٩١ . والجَدِيلَة هي اليوم صَقْرَة عكلية ، وفَلْجَة هي الخُضَارَة . وهذه المواضع واقعة شمال شرقي محافظة عفيف ، لكن ابن بليهد يرى أنَّ الرَّدْه هي ما يُطلق عليها اليوم اسم " الرّدَيهات " شرقي جبل ثهلان . (صحيح الأخبار ٥ / ١٨٧)

٤ - الشاعرُ هنا يُريدُ أنَّه لو كانَتْ مَحبوبته سَلْمَى في هَضْبِ الرَّدْهِ وهو في مكــة لقَطَعَ المسافاتِ الطَّويلة حَتى يَصِلَ إليها .

التخريج :

الأبيات مثبتة من التعليقات والنوادر لأبي علي الهَجَري ٢ / ٦٦٤ و ٣ / ١٤٧٥ .

حرف الدال

(١)

قال نَبْهَانُ بن عَكِّيّ العبشمي : **البحر = الطويل**

١ - يَقِرُّ بعَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكانُهُ ذُرَى عَقِــدات الأَبْرَقِ المُتَقــاوِدِ
٢ - وأَنْ أَرِدَ الماءَ الذي شرِبَتْ به سُلَيْمَى وقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ واحِدِ
٣ - وأُلْصِقَ أَحْشَــائِي بِبَرْدِ تُرابِهِ وإنْ كان مَخْلُــوطاً بِسُمِّ الأَساوِدِ

الشرح :

١ - الذُّرى : جمع الذروة وهي من كل شيء أعلاه .

و عقدات : ما انعقد وصلب من الرمل .

والأبرق : حجارة يخالطها رمل وطين .

والمتقاود : يريد المنقاد المستقيم . الكامل ١ / ٧٠ .

٢ - السُّرى : سير الليل . اللسان (سرا) .

٣ – الأساود : جمع الأسود وهو العظيم من الحَيَّات . اللسان (سود) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الكامل في اللغة والأدب ١ / ٧٠ ، وهي في اللآلــئ في شــرح أمالي القالي ٢٢٦ ، وفي المنازل والديار ٢٦٧ – ٢٦٨ لنبهان بن علي العبشمي ،

وفي زهر الآداب ٤ / ١٠١١ لنبهان أو لحليمة الخضرية ، وفي نشوة الطرب لابن سعيد ٨٢ ، ولأعرابي في أمالي القالي ١ / ٦٣ ، وبلا نسبة في عيون الأخبار ٤ / ١٣٥ ، والزهرة ٢١١ ، والتذكرة الحمدونية ٦ / ٦٨ ، ولعروة بن أذينة في الحماسة المغربية ٢ / ٩٤٢ ، ولثعلبة بن أوس الكلابي في الحماسة البصرية ٢ / ٥٧٧ .

اختلاف الرواية :

١ - في المنازل والديار :

يَقِرُّ بعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ بلادها ذُرَى عَقِداتِ الأَبْرَقِ المُتَقاوِدِ

وفي زهر الآداب :

يَقِرُّ بعَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مكانُهُ ذُرَى عَقِداتِ الأَيرَعِ المُتَقاوِدِ

وفي التذكرة الحمدونية :

يَقِرُّ بعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ بلادها ذُرَى عَقِداتِ الأَجْرَعِ المُتَقاوِدِ

٢ - في المنازل والديار ونشوة الطرب والحماسة البصرية :

وأَنْ أَرِدَ الماءَ الذي وَرَدَتْ به سُلَيْمَى وقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ واخِدِ

وفي الزهرة :

وأَنْ أَرِدَ الماءَ الذي وَرَدَتْ به سُلَيْمَى وقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ واحِدِ

وفي الأمالي وزهر الآداب والحماسة المغربية :

وأَنْ أَرِدَ الماءَ الذي شرِبَتْ به سُلَيْمَى وقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ واخِدِ

والوَخْدُ : ضرب من سير الإبل، وهو سعة الخَطْو في المشي . اللسان (وخد) .

وفي عيون الأخبار :

وأَنْ أَرِدَ الماءَ الذي شرِبَتْ به سُلَيْمَى فَقَدْ مَلَّ السُّرَى كُلُّ واخِدِ

٣ - في المنازل والديار :

وأُلْصِقَ أَحْشائِي بِبَرْدِ تُرابِهِ ولو كان مَخْلُوطاً بِسُمِّ الأَساوِدِ

وفي الزهرة :

فَأُلْصِقَ أَحْشائِي بِبَرْدِ تُرابِهِ ولو كان مَخْلُوطاً بِسُمِّ الأَساوِدِ

وفي التذكرة الحمدونية :

وأُلْصِقَ أَحْشائِي بِبَرْدِ تُرابِهِ ولو كان مَمْزوجاً بِسُمِّ الأَساوِدِ

وفي الحماسة المغربية :

وأُلْصِقَ أَحْشائِي بِبَرْدِ تُرابِها ولو كان مَخْلُوطاً بِسُمِّ الأَساوِدِ

الشاعر :

هو نَبْهَانُ بن عَكِّيّ – أو ابن علي - العبشمي أحد بني عَبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(الكامل في اللغة والأدب ١ / ٧٠ ، والمنازل والديار ٢٦٧) .

حرف النون

(٢)

قال نَبْهَانُ بن عَكِّيّ العبشمي : **البحر = الوافر**

١ - أحقّاً يا حَمامَـــةَ بطنِ قَوٍّ بهذا الوجـــدِ أنَّك تصدُقينا
٢ - غَلَبْتُك يا حَمامةَ بطنِ قوٍّ وقبلك ما غَـــلَبْتُ الهائمينا
٣ - غلبتكِ في البكاءِ بأنَّ ليلي أُواصِلُـــهُ وأنَّك تَهجَـــعينا
٤ - كلانا يشتكي ألماً وشوقاً وَلَكنِّـــي أُســـرُّ وَتُعْـــلنِينا
٥ - وأنِّي أشتكي فأقولُ حقّاً وأنَّـــكِ تَشْتَكينَ فَتَـــكذِبينا
٦ - وأنَّكِ أجرأُ الأحياءِ طُرّاً علَى سفكِ الدِّماءِ وتسلَمينا

الشرح :

١ - بطن قو : واد بين اليمامة وهجر نزل به الحطيئة على الزبرِقان فلـــم يجهـــزه فهجاه . معجم البلدان (قو) .

٣ - تهجعينا : الهُجُوعُ هو النوْم ليْلاً . اللسان (هجع) .

٦ - طُراً : جميعا . اللسان (طرر) .

التخريج :

الأبيات سوى الرابع مثبتة من الزهرة ٥٤٨ ، والرابع مثبت من البديع في البديع في نقد الشعر ١٥٤ ومعه البيت الأول والثالث بلا نسبة ، والبيـــت الأول والثالـــث والرابع والخامس في الحماسة البصرية ٢ / ٥٩٧ بلا نسبة وباختلاف في الترتيب .

اختلاف الرواية :

١ - في البديع :

أحقّاً يا حَمامَةَ بطنِ وجٍّ بهذا الوجدِ أنَّكِ تصدُقينا

وفي الحماسة البصرية :

أحقّاً يا حَمامَةَ بطنِ وجٍّ بهذا النَّوحِ أنَّكِ تصدُقينا

٣ - في الحماسة البصرية :

غلبتكِ بالبكاءِ بأنَّ ليلِي أُواصِلُهُ وأنَّكِ تَهجَعينا

٤ - في الحماسة البصرية جاء هذا البيت ثانيا بهذه الرواية :

فإنِّي مِثْلُ ما تَجِدِينَ وَجْدِي وَلَكنِّـــي أُسِـــرُّ وَتُعْلِنِينا

حرف النون

(٣)

قال نَبْهَانُ بن عَكِّيّ العبشمي : **البحر = الوافر**

١ - أَمَــا واللهِ ثُــمَّ اللهِ حَــقّاً يَمِينــاً ثمَّ أُتبعُــها يَمِــينا
٢ - لَقَدْ نَزَلَتْ أُمَامَةُ مِن فُؤادِي تلاعــاً ما أُبِحْنَ ولا رُعينا
٣ - أَظَلُّ وما أَبُثُّ النَّاسَ أَمْرِي ولا يَخْفَى الَّذي بِيَ فاعلمينا
٤ - أَذُودُ النَّفسَ عن ليلَى وإنِّي لَيَعْصِيني شَوَاجِرُ قَدْ صَدِينا
٥ - يَرَينَ مَشَارِباً ويُذَدْنَ عنها ويُكْثِرْنَ الصُّدودَ وما رَوِينا

الشرح :

٢ - التِّلاع : جمع التَّلْعةِ وهي مَجْرَى الماء من أَعلى الوادي إِلى بُطــون الأَرض . اللسان (تلع) .

وأُبِحْنَ : من الاستباحة وهي الانتهاب ، يُريدُ أنها نَزَلَت من فؤادِهِ مكاناً لم يَنْزِلْــهُ أحد .

٤ - الذَّود : الدَّفع . اللسان (ذود) .

والشَّواجر : الصَّوارِف . اللسان (شجر) .

صَدينا : عَطِشنا . اللسان (صدي) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الزهرة ٧١٠ ، والبيت الأول والثاني في الأمـــالي ١ / ٢٠٢ مـــع بيتين آخرين بلا نسبة ، والأبيات باختلاف في الترتيب في ديوان ابن الدمينة ٨٨ .

اختلاف الرواية :

١ - في الأمالي :

أَمَا واللهِ ثُـــمَّ اللهِ حَـــقّاً يَمِين البرِّ أُتبعُـــها يَمِينا

٢ - في الأمالي :

لَقَدْ حَلَّتْ أُمَيمَةُ مِن فُؤادِي تِلاعاً ما أُبِحْنَ وما رُعينا

وفي ديوان ابن الدمينة :

لَقَد نَزَلَت أُمَيمَةُ مِن فُؤَادِى تِلاعاً ما أُبِحْنَ وَما رُعِينَا

٣ - في ديوان ابن الدمينة :

أظَلُّ وَما أَبُثُّ النَّاسَ بَثِّى وَلا يَخفَى الَّذِى بِى مُستَكِينَا

٤ - في ديوان ابن الدمينة :

أَذُودُ النَّفسَ عَن لَيلَى وَإِنِّى لَتَعصِينِى شَوَاجِرُ قَد صَدِينَا

حرف الباء

(١)

قال العَوَّامُ بن المُضَرَّب السَّعدي : **البحر = الطويل**

١ - وَصَدَّتْ بِعَيْنَي شَادِنٍ وَتَبَسَّمَتْ بِحَمَّـــاءَ عَنْ غُرٍّ لَهُنَّ غُرُوبُ

الشرح :

١ - الشَّادن : وَلَدُ الظِّبية . اللسان (شدن) .

الحَمَّاء : يُريدُ شَفَةً حَمَّاء وهي الخضراء المائلة إلى السواد . اللسان (حمم) .

والغُرُّ : البِيضُ ، يُريدُ به وَصْف الأسنان بِبَيَاضِها . اللسان (غرر) .

والغُرُوب : جَمع غَرْبٍ ، وهو الماء الذي يجري على الأسنان . اللسان (غرب) .

التخريج :

البيت مثبت من معجم الشُّعراء ٣٠١ .

الشاعر :

العوَّام بن المضرب أحد بني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، بصري إسلامي ، أخوه سَوَّار بن المُضَرَّب الشاعر ، لم أعثر على شِعْرٍ له سوى هذا البيت . وهناك شاعر آخر اسمه العوَّام ولقب أبيه المضَرَّب (وهو عقبة) بن كعب بن زهير بن أبي سُلمى المُزني .

(معجم الشُّعراء ٣٠١ ، والشعر والشعراء ١ / ١٤٣) .

حرف الهمزة

(١)

قال القَطِرَان السَّعدي : **البحر = الوافر**

١ - فإنْ تَكُ قَرْحَةٌ خَبُثَتْ ونَجَّتْ فَإنَّ اللهَ يشْفِي مَنْ يَشَـــاءُ

الشرح :

١ - نَجَّتِ القُرْحَةُ : رَشَحَت ، وقيل: سالَتْ بما فيها .

وخَبُثَتِ : إذا فَسَدت وأَفْسَدت ما حَولها .

والشاعر هنا يُريد : أنها وإن عَظُمَ فسَادُها فاللهُ قادرٌ على إِبْرَائِها . اللسان (نجج)

التخريج :

البيت مثبت من الفصول والغايات للمعري ٣٦٥ ، وهو في المحكم لابن سـيده (نجج) ، واللسان (نجج) ، وتاج العروس (نتج) ، وفي جمهرة اللغة (جنن) بلا نسبة ، وتهذيب اللغة (نتج) بلا نسبة ، وفي الصحاح (نجج) منسوب لجريـر ، وقال في اللسان (نجج) " وهذا البيت أَورده الجوهري منسوباً لجرير ، ونَبَّهَ عليه ابنُ بَرِّي في أَماليه أَنه للقَطِران " .

اختلاف الرواية :

١ - في تهذيب اللغة والمحكم وتاج العروس :

فإنْ تَكُ قَرْحَةٌ خَبُثَتْ ونَجَّتْ فَإنَّ اللهَ يَفْعَلُ مَنْ يَشَاءُ

الشاعر :

القَطِرانُ أحد بني عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر إسلامي ، والقَطِران لَقَبٌ له لُقِّبَ به لقوله :

أَنا القَطِران والشُّعَراءُ جَرْبى وفي القَطِران للجَرْبى شِفاءُ

له قصيدة طويلة في كتاب الاختيارين للأخفش الأصغر .

(التنبيهات على أغاليط الرواة ٢٥ ، والمخصص ٢ / السفر السادس ١٦٤ ، ولسان العرب (قطر) والمحكم لابن سيده (قطر) .

حرف الهمزة

(٢)

قال القَطِرَان السَّعدي : **البحر = الوافر**

١ - أَنا القَطِران والشُّعَراءُ جَرْبى وفي القَطِران للجَرْبى شِفاءُ

الشرح :

١ - القَطِرانُ : عُصارَة الأَبْهَلِ والأَرْزِ ونحوهما يُطْبَخ فيُتحلب منه ثم تُهْنَأُ به الإِبِل . اللسان (قطر) .

والجَرَبُ : بَثَرٌ يَعْلُو أَبْدانَ الناسِ والإِبِلِ . اللسان (جرب) .

التخريج :

البيت مثبت من التنبيهات على أغاليط الرواة ٢٥ ، وفي المخصص ٢ / السفر السادس ١٦٤ ، والمحكم (قطر) ، ومقاييس اللغة (قطر) و (كحل) ، وتاج العروس (قطر) و (كحل) ، وفي الزهرة ١٣٢٣ لجرير بن عطية ، وفي جمل من أنساب الأشرا ف ١٢ / ٢٣٧ للأخطل التغلبي .

اختلاف الرواية :

١ - في المحكم (قطر) واللسان (قطر) وتاج العروس (قطر) :

أَنا القَطِران والشُّعَراءُ جَرْبى وفي القَطِران للجَرْبى هَنَاءُ

حرف اللام

(٣)

قال القَطِرَان السَّعدي : **البحر = الطويل**

١ - أبا الهَجْـــرِ نَسَّتْنَا رُمَيلَـــةُ وَصْلَـــهَا وَعَهْـــدُ الغَوَانِي أَنْ يَبِينَ خَلِيلُهَا
٢ - وَمَا كانَ رَأياً مِنْ رُمَيلَـــةَ هَجْـــرُهَا وَلا وَفْـــقُ حَقٍّ أَنْ يُرَدَّ رَسُولُهَا
٣ - وَلَو شِئْتِ إِذْ أَورَدْتِ مِنْ قَلْبِ هَائِمٍ حَوَائِمَ لَمْ يَصْـــدُرْ بِغَيمٍ غَلِيلُهَا
٤ - وَمَا النَّصْفُ مِنْ شَرْطِ الأَخِلاءِ بَذلَنا لَهَا وَعَلَينا أَنْ يضِـــنَّ بَخِيلُـــهَا
٥ - كَأَنَّ الجَنَى مِنْ حِمْيَـــرِيٍّ مُفَصَّـــلاً عَلَى أُمِّ خِشْفٍ بِالتِّلاعِ خُذُولها

الشرح :

١ - الغَوَاني : ذَوَات الأَزْوَاج ، واحِدَتها : غَانِيَة ، ثم جرى بعـــد حـــتى صـــارت النساء كلهن - ذوات أزواج وغيرها - غواني ، وعهد الغواني أن يبين خليلـــها : يُريد : مصيرها أن تصير إلى الغدر . (الاختيارين ١٢١) .

٢ - وفق حقٍ : مُوَافِقٌ للحَق ، ورسولها : المرسل إليها . (الاختيارين ١٢١) .

٣ - الهائم : شديد الوَجد والحب . والحوائم : الإبل العِطَاش . اللسان (حوم). والغيم : العطش . والغليل والغلة : حرارة العطش . (الاختيارين ١٢١) .

٤ - النَّصْفُ : من الإنصاف وهو إعطاء الحق . اللسان (نصف) . والمعنى : ليس النصف أن نجود نحن وتبخل هي . (الاختيارين ١٢٢) .

٥ - الخِشْفُ : وَلَدُ الظَّبْيَة أولُ ما يُولَد . اللسان (خشف) . والخَذُول : الـــتي تَتَخَلَّفُ عن القَطِيع . اللسان (خذل) .

٦ - إذا شُفْنَهُ بالحَــلْيِ حَيثُ عَقَــدْنَهُ زَهَا الحَلْيَ منهَا فَخْمُهَا وَأَسيلُهَا
٧ - تَقُولُ لَنَا يومَ ارْتَحَلْــنَا وَدِرْعُــهَا حَرِيرٌ وَمِرْطُ الخَزِّ منهُ ذُيُولُهَــا
٨ – وَلاثَتْ نَصيفاً مُسْنِفاً فَوقَ حَاجِبٍ أَزَجَّ عَلَى نَجْلاءَ حُــرٍّ مَسيلُها
٩ - كَأَنَّ بها كُحْــلاً وَإِنْ لم يَكُــنْ بها وَإِنْ طَالَ عَنْهُ هَجْرُهَا وَذُهُولُها
١٠ - إِذَا ما أَدَارَتْهَا لِتَقْتُلَ أَقْصَــدَتْ بِغَــيرِ قَتيــلٍ لا يَزَالُ قَتيلُــهَا
١١ - مِنَ البِيضِ تَربُو أَنْ تَنُــوءَ كَأَنَّها بَهِيرُ المَطَا مِنْ غَيرِ نُصْبٍ يَعُولُهَا

٦ - تَشَوَّفَت المرأة : تَزَيَّنَتْ . اللسان (شوف) .
وَزَهَا الحَلْيَ : أَثَارَهُ . (الاختيارين ١٢٢) .
٧ - المِرْطُ : كِسَاءٌ من خَزٍّ أَو صُوف أَو كتَّان . اللسان (مرط) .
٨ - لاثَتْ خمارها على رأسها : أدارته عليه . والنَّصِيف : الخِمَار .
والمُسْنِف : المُتَقَدِّم . والحَاجِب الأَزَجُّ : الطَّويل الدَّقِيق .
والنَّجَل : سَعَةُ العين ، وعِظَمُ المقْلَة .
وحُرٌّ مَسيلُها : عَتيقٌ كَرِيم . (الاختيارين ١٢٣) .
١٠ - أَقْصَدَتْ : أَصَابَتْ في مَقْتَل . اللسان (قصد) .
ويُريدُ بغيرِ قتيل : بلا ثأرٍ .
١١ - يُريدُ : أنها إذا نهضت أصابها الربو ،كأنها مَنْ انقطعَ نَفَسُهُ مِنْ وَجَعِ ظَهْرِهِ .
والنُّصْبُ : التَّعَبُ . (الاختيارين ١٢٣) .
ويَعُولُها : عَالَ الرجلُ يَعُولُ إذا شَقَّ عليه الأَمر . اللسان (عول) .

١٢ – تَهَادَى كَعَومِ السَّيلِ كَعْكَعَهُ الحُبى رَدَاحٌ ضُحَاهَا مُرْجَحِنٌّ أَصيلُهَا

١٣ - مِنَ الماشيَـــاتِ الخَيزَلى وَتَهَـــادِياً إذا العَشَّةُ العَضْلاءُ خَفَّ ثَقيلُهَا

١٤ - أَنِينٌ مِنَ الأَعْرَابِ هَذَا وَقَدْ رَأَتْ عَلَى العِيسِ أَكْوَاراً يُشَدُّ رَحِيلُهَا

١٥ - وَلَو صَاحَبَتْني وابنَ أَبْلَجَ مَا دَرَتْ بِأَيِّ نُجُـــومِ اللَّيلِ يَسْرِي دَلِيلُهَا

١٦ - أَبِالنَّجْمِ أَمْ بِالفَرْقَـــدَينِ إِذَا بَدَتْ تَوَائِـــمُ أَشْبَـــاهٌ لِمَنْ يَسْتَحِيلُهَا

١٢ - تَهَادَى : تميل . وعَوْمُ السَّيلِ : ما يَسْبَحُ على الماء ، يُشَبِّهُ مَشْيَها بما يَـــسْبَحُ على الماء في هُدُوئه .

والكَعْكَعَة : الرَّدُّ والحَبْس . والحُبَى : واحدته حَبْوَة ، أي: حبا بعضه إلى بعض .

والرَّدَاح : ثقيلة العَجيزَة . والمُرْجَحِنُّ : الثَّقيل .

والمعنى : أنها ثقيلةٌ في العَشِيِّ ليست بطوَّافَة . (الاختيارين ١٢٤)

١٣ - الخَيْزَلَى : مِشْيَةٌ فيها تَفَكُّك .

والعَشَّة : قليلة اللحم الدقيقة . والعَضْلاء : العَوجاء . (الاختيارين ١٢٤) .

١٤ - العِيسُ : إِبِلٌ بِيضٌ يخلطُ بَيَاضَها شيءٌ من شُقْرَة . (الاختيارين ١٢٤) .

والأَكْوارُ : جمع كُورٍ وهو رَحْل الناقة بأَداته . اللسان (كور) .

١٥ - الأَبْلَج : مُشْرِقُ الوَجْهِ مُضِيؤُه . اللسان (بلج) .

١٦ - الفَرْقدان : نجمان في السماء لا يغرُبانِ ولكنهما يطوفان بالجدي ، وقيـــل : هما كوكبان قريبان من القُطْب ، وقيل : هما كوكبان في بنات نَعْش الـــصغرى . اللسان (فرد) .

والتَّوَائم : أعلامٌ يُشْبِهُ بَعْضُهَا بَعْضاً . ويَسْتَحِيلُها : يَنْظُرُ هَـــلْ تَـــزُولُ ، يُقـــالُ : اسْتَحِل الشَّخْصَ أي : انظُرْ هَلْ يَزول . (الاختيارين ١٢٤) .

١٧ - إِذَا لَرَأَتْنَا نُبْطِرُ العِيسَ ذَرْعَـــهَا إذا اغْبَرَّ حِزَّانُ الفَلاةِ وميْلُهَا
١٨ - تَسَدَّى بِنَا الظَّلْمَاءَ كُلُّ ذِفِـــرَّةٍ يُقَاسُ بِهَا عَرْضُ الفَلاةِ وَطُولها
١٩ - نَهُوزٌ بِلَحْيَيهَا السِّفَارَ إِذَا مَشَتْ أَزَابِيَّ أَوْ مَدَّ الرِّكَابَ ذَمِيلُهَا
٢٠ - تَدَافَـــعَ غَسَّانِيةٍ ذَاتِ جُـــؤْجُؤٍ إِذَا مَا عَلَتْ لُجًّا أَهَلَّ زَمِيلُهَا
٢١ - إِذَا نَفَضَتْ مَاءَ اللُّغَامِ وَبَاشَرَتْ بِهَامَتِـــهَا شَمْساً بَطِيئاً نُزُولها
٢٢ – لَهَا عَجُزٌ كَالبَابِ شُدَّ رِتَاجُـــهُ وَزَورٌ كَطَيِّ البِئْرِ دَانَاهُ جُولها

١٧ - نُبْطِرُ العِيسَ ذَرْعَهَا : نُحَمِّلُهَا على أكثرَ مما تَقْوَى عليه ، يُقَـــالُ : لا تُبْطِـــرْ صاحبَكَ ذَرْعَهُ أي : لا تُحَمِّلْهُ على أكثر من طاقته .
والحَزِيزُ : الغَلِيظُ من الأرض ، المُنْقَاد المُسْتدق .
والمِيلُ : القطعة من الأرض . (الاختيارين ١٢٥) .
١٨ - تَسَدَّى بنا : تَعْلُو بنا وتركب .
والذِّفِرَّة : الشديدة . (الاختيارين ١٢٥) .
١٩ - نَهُوزٌ : تُحَرِّكُ رَأسَها . والسِّفَار : حَدِيدة تكونُ على أنفِ البعير .
وأَزَابِيّ : ضُرُوبٌ من السَّير واحدها أَزْبِيٌّ . (الاختيارين ١٢٥) .
٢٠ - غَسَّانِيَّة : سَفِيْنَة . (الاختيارين ١٢٥)
وجُؤجُؤ السَّفينة : صَدْرُها . اللسان (جاجا) .
وأَهَلَّ : كَبَّرَ . (الاختيارين ١٢٥) .
٢١ - اللُّغَام : اللُّعاب للإِنسان. وللبعير : زَبَدُه . اللسان (لغم) .
٢٢ - الرِّتَاج : أَنْفُ الباب . (الاختيارين ١٢٦) وانظر اللسان (رتج) .
والجُول : عَرْضُ ناحية الشيء . (الاختيارين ١٢٦) .

٢٣ - وَجَــوزٌ أَعَانَتْهُ الضُّلُــوعُ بِزَفْرَةٍ إِلى مُلُــطٍ بَانَتْ وَبَانَ خَصِيلُــهَا
٢٤ - ثَوَتْ تَنْظُرُ الحَاجَاتِ فِي دَارِ نَهْشَلٍ وَدَارِ هُلَيلٍ والدَّجَــاجُ أَكِيلُــهَا
٢٥ - إِذَا هِيَ هَمَّــتْ بالخُــرُوجِ تَرُدُّهَا مَضَــارِبُ أَبْوَابٍ شَدِيدٍ صَلِيلُهَا
٢٦ - لِعَادَةِ تَوطِينِ المُنَــاخِ عَلَى الوَجَى وَإِنْ غَرِضَتْ مَا دَامَ مُلْقًى جَدِيلُهَا
٢٧ - وَلَمَّــا تَنَادَوا للــرَّوَاحِ وَقَــرَّبُوا عَيَاهِــلَ مُنْضَمًّا إِلَيــهَا ثَمِيلُــهَا
٢٨ - نَهَضْتُ إِلَيهَا بِالزِّمَــامِ فَأَعْصَفَتْ جُمَالِيَــةً سَاوَى السَّدِيسَ بُزُولُهَا

٢٣ - الجَوز : الوَسَط . وبِزَفْرَةٍ : كأنها زَفَرَتْ ، يُريدُ : ضِخَمَ وَسَطِها .
والمُلُط : جمع مِلاطٍ وهو الجَنْبُ . وبَانَتْ : تَبَاعَدَتْ عن المِرْفَق .
والخَصِيلُ : جمع خَصِيلةٍ وهي كلُّ لحمةٍ فيها عَصَبَة . (الاختيارين ١٢٦) .
٢٤ - المَثْوى : المنزل . اللسان (ثوا) .
والدَّجاج أكيلها : يأكل معها يريد : الرِّيف . (الاختيارين ١٢٦) .
٢٥ - الصَّليل : الصَّوت . اللسان (صلل) .
٢٦ - الوَجَى : أن تَشْتَكيَ أَخْفَافَها إذا وَطِئَــت الأرض . (الاختيــارين ١٢٧)
وَغَرِضَتْ : ضَجِرَت ومَلَّت . اللسان (غرض) . والجَدِيل : الزِّمَام .
يقول : قد عُوِّدَتْ ألا تَنْهَضَ ما دام جَدِيلُها مُلْقى . (الاختيارين ١٢٧) .
٢٧ - العَيهَل : الشَّديد . والثَّميل : جمع ثميلة وهي البَقِيَّــة تَبْقَــى مــن العَلَــفِ والشَّرَاب في بطن البعير وغيره .
والمعنى : أَنَّهُ قَدْ سُوفِرَ عليها ، فهي خِمَاصٌ . (الاختيارين ١٢٧) .
٢٨ - أَعْصَفَتْ : أَسْرَعَتْ في سيرها . وجَمَالِيَّةٌ : مُشَبَّهَةٌ بالجَمَل .
والسَّدِيس : السِّنُّ التي وَرَاء الرُّبَاعِيَّة . (الاختيارين ١٢٧) .

٢٩ – فَأَعْطَتْ لَهُ طَوعَ الخِشَاشِ وَحَاذَرَتْ مِنَ السَّوطِ رَوعَاتٍ مِرَاراً تَهُولُها
٣٠ - تَرَاهَـا إِذَا جَـدَّ النَّجَـاءُ كَأَنَّـهَا مِنَ الجِدِّ غَيرَى زَالَ عَنْهَا حَلِيلُهَا
٣١ - أَرَبَّتْ رَبِيعاً بينَ رَهْـبَى وَمُطْـرِقٍ رِيَاضاً مِنَ الوَسْمِيِّ تَنْدَى بَقَولَهَا
٣٢ - أَلَمْ تَرَ جَسَّاسَ بنَ مُـرَّةَ لَمْ يَـرُمْ حِمى وَائِلٍ حَتى احْتَدَاهُ جَهُولُهَا
٣٣ - أَجَرَّ كُلَيباً إِذْ رَمَـى النَّـابَ طَعْنَةً حَدَتْ وَائِلاً حَتى اسْتَخَفَّ عُقُولَهَا
٣٤ - بِأَهْوَنَ مِمَّا قُلْـتَ إِذْ أَنْتَ سَـادِرٌ وَلِلدَّهْـرِ وَالأَيامِ وَالٍ يُدِيلُـهَا

٢٩ - يقال للحَلْقَة إذا كانت في أنف البعير : خِشَاش ، فإذا كانت في اللحم فهي بُرَّة ، فإذا كان عُودٌ فهو العِران . (الاختيارين ١٢٨) .

٣١ - أَرَبَّتْ : أَقَامَتْ . والرِّياض : أماكن يجتمع إليها الماء ويكثر نبتها ، وليس يقال في موضع الشجر . (الاختيارين ١٢٨) .

والوَسْمِيُّ : أَوَّلُ مَطَرِ الرَّبيع . (الاختيارين ١٢٨) .

٣٢ - جسَّاس بن مُرَّة بن ذُهْل بن شيبان قاتِلُ كُلَيب بن رَبيعة . (جمهرة النسب لابن الكلبي ٤٩٩) .

يقول : حَدَاهُ الجَهُولُ على أَنْ وَرَدَهُ . (الاختيارين ١٢٨) .

٣٣ - الإجرار : أن يطعنه وَيَدَع الرُّمْحَ فيه . (الاختيارين ١٢٨) .

وكُلَيب : هو ابن ربيعة بن الحارث بن زُهَير بن جُشَم بن بكر بن حُبَيب بن عمرو بن غَنْم بن بن تَغلب بن وائل . (جمهرة النسب ٥٦٦) .

٣٤ - السَّادِرُ : الذي لا يَهْتَمُّ لشيء ولا يُبالي ما صَنَع . اللسان (سدر) .

ويُدِيلُها : يُدِيرُها . اللسان (دول) .

٣٥ – فَصَبراً أَبَا عَمــرٍو فَإِنَّكَ ذَائــقٌ صَرَى الحَرْبِ فَانْظُرْ أَيَّ أَوْلٍ تَؤُولُهَا
٣٦ – وَإِنَّكَ مِنْ ذَودِ الظَّلامَةِ نَاتــجٌ هَــوَادِيَ حَــرْبٍ قَــدْ أَتَمَّ سَلِيلُهَا
٣٧ - مَتى مَا تُذَمِّرْهَا تَجِــدْهَا كَرِيهَةً إِذَا أَحْضَــرَتْ شَنْعَاءَ بُلْقَاً حُجُولُهَا
٣٨ - فَلا تَأْمَنَنْ بَينَ العَشِــيرَةِ دِمْنَــةً تَعَفَّــى أَعَالِيــهَا وَتَبْقَى أُصُــولُهَا
٣٩ – فَأَرْبَدَ أَنهبتَ الأَعَــادِي عِشَارَهُ وَتَنْسَى ظُلُــولاً عَنْكَ كَانَ يَعُولُهَا
٤٠ - وَأَخْذُكَ مِنْ تِسْعٍ لَبُونَ ابنِ رَافِعٍ بِمَظْلُومَــةِ الأَرْبَابِ لَغْــواً فَصِيلُهَا

٣٥ - الصَّرَى : ماء يَسْتَنْقِعُ في البئر زمناً لا يُسْتَقَى منها ، يُقال : ماؤها صَــرَى فاسْتَقِ من غيرها ، أي : إنَّكَ حالبٌ شيئاً قد حُبِسَ في الضَّرْعِ فأنتَ تَجِــدُهُ غــيرَ طيِّب . (الاختيارين ١٢٩) .
وأيُّ أَوْلٍ تَؤُولها : أَيْ أيُّ إصلاح تُصْلِحُها ، يقال : هو آيلُ مَالٍ ، إذا كان يقــوم على ماله ويصلحه ، ويقال : قد آلَ رعيته ، إذا سَاسَــهَا فَأَحْــسَنَ سِيَاسَــتَها . (الاختيارين ١٢٩)
٣٧ - التَّذْمِير : أن يُمَسَّ ذِفْرَى الحُوَار ومجتمع لَحْيَيه إذا خرج رأسُه عند النِّتَــاج فَيُعرف أذكرٌ أم أنثى . ويقال لذلك الموضع : المُذَمَّر . (الاختيارين ١٢٩) .
وبُلْقاً حُجُولُها : مشهورةٌ عليها لون ليس منها فهو أشنعُ لها . (الاختيارين١٣٠)
٣٨ - معنى البيت : أن الثَّرَى قد يُغَطِّي الدِّمْنَةَ من البَعَرِ فَينبتُ النَّبَــاتُ في الثَّــرى فَتَرَاهُ يَهْتَزُّ وَتَحْتَهُ البَعَرُ ، فكذلك الحَزَازَاتُ في الصُّدُور ، وإنْ ظَهَرَ غــير ذلــك . (الاختيارين ١٣٠) .
٤٠ - من تسع : أي لتسع ادعيتهن . وبمظلومة : يعني : إبلاً ظُلِمَ أهلها .
ولَغْو الفصيل : عدم الالتفات إليه . (الاختيارين ١٣١) .

٤١ – فَعَلَّكَ يَومـــاً أَنْ تَرُوعَـــكَ غَـــارَةٌ بِشُعْثِ النَّواصِي يَعْتَليهَا فُحُولُهَا
٤٢ - فَتَلْقَـــى كَمِيًّا عِنْـــدَ أَوَّلِ مَشْهَـــدٍ فَتَنْفَـــرِجَ الغُمَّى وَأَنْـــتَ قَتِيلُهَا
٤٣ - وَعَـــلَّ فَتىً يَسْتَأْنِسُ اللَّيلَ وَحْـــدَهُ يُذِيقُكَ أُخْـــرَى قَدْ أُمِرَّ نَسِيلُهَا
٤٤ - فَكَمْ مِنْ هَوًى قَدْ قَادَ يَوماً إِلى الرَّدَى جَنِينَـــتَهُ حَتى يَضِيـــقَ سَبِيلُهَا
٤٥ - وَكَمْ مِنْ نَعِيمٍ قَـــدْ تَجَلَّلَ ضَاحِـــياً وَذِي نِعْمَةٍ قَدْ زَالَ عَنْهُ ظَلِيلُهَا
٤٦ - فَلَو كُنْتَ بالوَادِي قَبِلْتَ نَصَاحَتِي لَسَالَمْتَ والأَغْمَادُ فِيهَا نُصُولُهَا
٤٧ - وَلَو كَانَ ضَرْباً يَومَ قَـــوٍّ وَجَـــدْتَنَا نَقِيمُ صَـــغَا الأَعْنَاقِ مِمْنْ يُمِيلُهَا

٤١ - الكَمِيُّ : الشجاع المُتَكَمِّي في سِلاحه لأَنه كَمَى نفسه أَي ستَرها بالدِّرع . اللسان (كمي) .

٤٢ - تَنْفرج الغُمَّى : يَبينُ الأمرُ .

٤٣ - يُريدُ بأُمِرَّ نَسيلها : أُحْكِمَ أمرُها إحكاماً شديداً .

٤٥ - الضَّاحي : البارز للشمس والحر ومكان مَضحاةٌ : إذا كان بارزاً للشمس . والمعنى : كم من نعيمٍ قد أصاب فقيراً كان ضاحياً ، وكم من غني قد افتقر بعد الغنى . (الاختيارين ١٣١) .

٤٦ - نَصَاحَتِي : نُصْحِي .

والنُّصُول : السيوف ، ويُريدُ بقوله : والأغماد فيها نصولها : أنها لم تُسَلَّ للقتال . (الاختيارين ١٣٢) .

٤٧ - قوّ : وادٍ لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بين اليمامة وهجر نزل به الحطيئة على الزبرقان بن بدر فلم يجهزه فهجاه . معجم البلدان (قو) .

والصَّغَا : الميل ، يُقال : صَغْوُكَ مع فلان ، وصَغَاكَ أي : مَيلُكَ معه ، ويقال : قد جاءكم خيرٌ عن صَاغِيَتِنا ، وهم الذين يميلون إليه . (الاختيارين ١٣٢) .

٤٨ - وَلَكِنْ تَدَعَّيتَ الخَفارَةَ وَاعْتَدَتْ سُعَاةٌ مِنْ السُّلْطَانِ أَنْتَ نَزِيلُهَا
٤٩ - فَيَا رَاكِباً إِمَا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ سَرَاةَ قُرَيشٍ وَهيَ يُرْجَى فُضُولها
٥٠ – وَخُصَّ أَمِيرَ المؤمنِينَ وَلا تَدَعْ كُهُولاً كِرَاماً بِالبِطَاحِ كُهُولها
٥١ - دَعَونَا لأَنْ تَعْلُوا فَكَانَ عُلُوُّكُمْ عَلَينَا كَأَعْوَامٍ شَدِيد مُحُولُهَا
٥٢ – فَإِنْ كَانَ هَذَا مِنْكُمُ عَنْ مَشُورَةٍ فَهَبْهَا حَيَاةً قَدْ تُكُرِّهَ طُولُهَا
٥٣ – وَإِلا تُغَيِّرْ يَابنَ مَرْوَانَ ظُلمنا يُضَيِّفْكَ أَحْيَاءٌ تُسَاقُ كُلُولُهَا
٥٤ – بِفَتْحِ جِهَادٍ أَو بِتَنْكِيلِ عُصْبَةٍ بِغُلٍّ فَلا تُحْنَى إِلَيكَ غُلُولُها

٤٨ - الخَفَارَة : يقال : خَفَرتُهُ ، وأنا أَخْفُرُهُ خَفَارَةً ، إذا كان في جِوَارِكَ . (الاختيارين ١٣٢) .
وأنتَ نَزِيلُها : أي : نَزَلُوا عَلَيكَ . (الاختيارين ١٣٢) .
٤٩ - سَرَاة قُرَيش : أَشْرَافُهُم . اللسان (سرا) .
٥٠ - كُهُولاً : رجالاً حلماء عاقلين . اللسان (كهل) .
والبِطَاح : بِطَاح مكة يُقَالُ قريش البطاح للذين يترلون الشعب بين أخشبي مكة ، وقريش الظواهر الذين يترلون خارج الشعب ، وأكرمهما قريش البطاح . معجم البلدان (البطاح) .
٥١ - المُحُول : جَمع المَحْل ، والمَحْلُ : الجوعُ الشَّديد وإِن لم يكن جَدْب . اللسان (محل) .
٥٣ - الكُلُول : جمعُ كَلٍّ ، وهو الذي يموتُ كاسِبُهُ ويَدَعُهُ صغيراً ، يُقال : تَرَكَ فُلانٌ كَلا ، إذا تَرَكَ عِيالاً ليس لهم كاسب . (الاختيارين ١٣٣) .

٥٥ - أَمِنْ دِمْنَةٍ يَومــاً كَأَنْ لَمْ نَكُــنْ بها إِلى أَهْلِهَا أَوْ ذَاتَ يَومٍ نَقِيلُــهَا
٥٦ - بها كِدْتُ لَولا الشَّيبُ أَوْ زَجْرُ حِكْمَةٍ تَصَابَاكَ عَينٌ مُسْتَحَثٌّ حَفِيلُهَا
٥٧ - لأُحْــدِثَ عَهْداً مِنْ قُــدُورٍ كَأَنَّها وَلَو قَدُمَتْ بالأَمْسِ كَانَ نُزُولُهَا
٥٨ - سَقَى اللهُ تِلْكَ الدَّارَ والرَّيمَ دِمْنَــةً بِقُصْوَان لم تُحْكَمْ عَلَيهَا سُيُولُهَا

٥٥ - أي : دِمْنَة دَرَسَتْ ، والمعنى : كأن لم نكن بها قط ، و لم نَقِلْ بها ذات يوم . (الاختيارين ١٣٣) .
٥٨ - الرَّيْمُ : الظِّرابُ وهي الجبالُ الصِّغَار . اللسان (ريم) .
وقُصْوَان : أرض لبني سعد بن زيد مناة بن تميم . معجم البلدان (قصوان) . قال حمد الجاسر عنه : ماءٌ يَقَعُ غَرب بلدة النُّعَيرِيَّة بنحو خمــسين كــيلاً . (المعجــم الجغرافي للبلاد العربية السعودية ، المنطقة الشرقية ٤ / ١٤٣٣) .
وتُحْكَم : تُمْنَع مِنْ قولك أَحْكَمَهُ عن ذلك الأمر : مَنَعَهُ مِنْه . (الاختيارين ١٣٤)

التخريج :

الأبيات مثبتة من الاختيارين للأخفش الأصغر ١٢١ - ١٣٤ ، والبيــت الثالــث والعشرون في تهذيب اللغة (ملط) ، والعباب الزاخر (ملط) واللسان (خصل) وتاج العروس (ملط) .

اختلاف الرواية :

٢٣ - في تهذيب اللغة (ملط) ، والعباب الزاخر (ملط) واللــسان (خــصل) وتاج العروس (ملط) :

وجَوْنٍ أَعانته الضُّلوعُ بزَفْرَة إِلى مُلُط بانَتْ وبانَ خَصِيلُها

حرف التاء

(١)

قال همْيان بن قُحافة : **البحر = الرجز**

١ - لَمّا رَأَتْنِي أُمُّ عَمْــرٍو صَدَفَــتْ
٢ - قَدْ بَلَّغَــتْ بِي ذُرْأَةٌ فأَلْحَفَــتْ
٣ - وَهَامَــة كأنهــا قَــدْ نُتفَــتْ
٤ - وَانْعَاجَتْ الأَحْنَاءُ حتى احْلَنْقَفَتْ

الشرح :

١ - صَدَفَتْ : أَعْرَضَتْ . اللسان (صدف) .

٢ - ذُرْأَة : شَيب . اللسان (ذرا) .

٤ - الأحْنَاء : جمع الحِنْو وهو الاعوجاج ، ويريد هنا : العِظَام الــتي هــي منــه كالأحناء . اللسان (حنا) .

واحْلَنْقَفَتْ : أَفْرَطَ اعوجاجها . اللسان (حلقف) .

التخريج :

الأشطر مثبتة من الخصائص لابن جني ٢ / ٢٦١ وقال : " وهي تسعة وثلاثــون بيتا ..." لكني لم أستطع العثور سوى على هذه الأشطر ، والأول والثاني في المحكم لابن سيده (بلع) لهميان ، وفي لسان العرب (بلع) منسوبان لحسان بن ثابت ، وكذا في تاج العروس (بلع) ، والشطر الأول مع شطر آخر بلا نسبة في الكامــل

للمبرد ١ / ٧٠ ، ولسان العرب (شنف) ، والرابع في المحكم (حنو) ، ولسان العرب (حلقف) و (حنا) ، وتاج العروس (حلقف) .

اختلاف الرواية :

٢ - في المحكم ولسان العرب وتاج العروس :

قَدْ بَلَّعَتْ بِي ذُرْأَةٌ فأَلْحَفَتْ

بَلَّع فيه الشيبُ تَبلِيعاً : بَدَا وَظَهَرَ ، وقيل كَثُرَ ، ويقال ذلك للإِنسان أَوَّل ما يظهر فيه الشيْب . اللسان (بلع) .

الشاعر :

هِمْيَانُ بن قُحَافَة أحد بني عوافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل أحد بني عامر بن عبيد بن الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، راجز محسن إسلامي ، كان في الدولة الأموية ، له أَراجيزُ جِياد ، جَمَعَ أَرَاجِيزَهُ المستشرقُ أَنْتِلا في كتابه أراجيز العرب ، منشورات جمعية الاستشراق الفنلندية ، هلسنكي ١٩٩٦ م . صـ ٣ / ٢٥٩ – ٣٦٨ .

(المؤتلف والمختلف ١٩٧ ، والاشتقاق ٢٤٨ ، واللآلىء ١ / ٥٧٢) .

حرف السين

(١)

قال زُهَير بن عَاصِم بن حُصَين بن مُشَمِّت : **البحر = الرجز**

١ - إِنَّ بِلادِي لم تَكنْ أَمْــلاسَا
٢ - بِهِنَّ خَطَّ القَلَمُ الأَنْقَــاسَــا
٣ - مِن النَّبِيِّ حَيثُ أَعْطَى النَّاسَا
٤ - فَلَمْ يَدَعْ لَبساً ولا التِبَــاسَا

المناسبة :

وَفَدَ حُصَين بنُ مُشَمِّت على النبي صلى الله عليه وسلم فبايعــه علــى الإســلام ، وصدق إليه ماله ، وأقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم مياها عِدَّة منها : جراد والأُصَيهِب والثماد والمَرُّوت ، وَشَرَطَ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فيما أقطعــه إياه : لا يُعْقَر مَرْعَاه ، ولا يُبَاع ماؤه ، ولا يُمْنَع فَضْلُه ، ولا يُعْضَد شَجَرُهُ ، فقال حُصين هذا الرَّجَز يفتخر بذلك .

(معجم ما استعجم (المروت) ، وأسد الغابة ١ / ٥٧٨ ، والإصابة ٢ / ٧٩) .

الشرح :

١ - المَلَس : المكان المستوي الذي لا نَبْتَ فيه والجمع أَملاس . اللسان (ملس) .

٢ - النِّقْسُ : الذي يُكْتَبُ به (المِداد) والجمع الأنقَاسُ . تهذيب اللغة (نقس) .

التخريج :

الأشطر مثبتة من معجم ما استعجم (المروت) ، وهي في أسد الغابة ١ / ٥٧٨ ، والثلاثة الأولى في الإصابة ٢ / ٤٧٤ ، وكذا ٢ / ٧٩ منسوبة لزهير بن حصن .

اختلاف الرواية :

٢ - في أسد الغابة والإصابة ٢ / ٤٧٤ :

بِهِنَّ خَــطَّ القَلَــمُ الأنفَــاسَا

الشاعر :

زُهَير بن عَاصِم بن حُصَين بن مُشْمِّت بن شداد بن زهير بن النمر بن مرة بن حمان بن عبد العزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

وَفَدَ على النبي صلى الله عليه وسلم ، جَدُّهُ حُصَين بن مُشْمِّت الذي اَقْطَعَهُ الــنبي عليه السلام مياهاً في ديار قومه .

(أسد الغابة ٢ / ١١٩ ، والإصابة ٢ / ٧٩) .

حرف الباء

(١)

قال القُلاخ بن حَزْن **البحر = الطويل**

١ - أَعَاذِل مَنْ يُرْزَأ كَجَحْنَاءَ لا يَزَلْ حَزِيناً وَيَزْهَدْ بَعْدَهُ في العَوَاقِبِ
٢ - ثِمَالُ أُنَاسٍ كانَ يَجْمَــعُ بَينَهُمْ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ كُلَّ أَبْلَخَ شَاغِبِ

المناسبة :

تُوُفِّيَ جَحْنَاءُ أخو القُلاخ فَحَزِنَ عَليه وَجَزِعَ ، وَقَالَ هذين البَيتَين .

(التَّعازي والمراثي للمبرد ١٩٥) .

الشَّرح :

٢ - ثِمَال القَوم : قِوَامُهُم وغِيَاثُهم . اللسان (ثمل) .

والأَبْلَخ : العظيم في نفسه ، الجَريء على ما أَتى من الفجور . اللسان (بلخ) .

الشَّغْبُ والشَّغَبُ : تَهْيِيجُ الشَّرِّ . اللسان (شغب) .

التخريج :

البيتان في التَّعازي والمراثي للمبرد ١٩٥ .

الشَّاعر :

القُلاخُ بن حَزْن بن جَنَاب بن جَنْدَل بن منقر بن عبيد ين الحارث (مقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . يكنى أبا خِرَاش شاعر وراجز مشهور في دولة بني أمية ، ذَكَرَ الآمِدِي أنَّ له ديواناً مُفْرَداً ، لكنَّهُ لَمْ يَصِلْ إلينا . جَمَعَ أراجيزه محمد يحيى زين الدين ضمن " أَرَاجِيز المُقِلِّين " في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، مجلد ٥٩ ، ربيع الأول ١٤٠٤ هـ . صـ ٣٨٩ - ٤٠٤ .

كما جَمَعَ أَرَاجِيزَهُ المستشرقُ " أَنْتِلا " في كتابه " أراجيز العرب " عام ١٩٩٦ م . صـ ٣ / ٢١٠ - ٢١٥ ، والقُلاَخ : هو أن يردِّد الفَحْلُ صَوتَه في جَوفِهِ .

(المؤتلف والمختلف ١٦٨ ، والاشتقاق ٢٥٠) .

حرف الراء

(٢)

قال القُلاخ بن حَزْن **البحر = البسيط**

١ - نُبِّئْتُ خَــوْلَةَ قَالَتْ حِينَ أَنْكَحَــها لَطالَما كُنْتُ مِنْكَ العَــارَ أَنْتَظِرُ
٢ - أَنْكَحْتَ عَبْدَيْنِ تَرْجُو فَضْلَ مالِهِمَا في فِيكَ مما رَجَوْتَ التُّرْبُ والحَجَرُ
٣ - للهِ دَرُّ جِــيَــادٍ أَنْــتَ سائِسُــها بَرْذَنْتَها وبها التَّحْجِيــلُ والغُــرَرُ

المناسبة :

كانَ يحيى بن أبي حفصة يهودياً أسْلَمَ على يَدِ عثمان بن عفان رضــي الله عنــه ، وَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ ، وكان جَوَاداً ، فَتَزَوَّجَ خَولَة بنت مُقَاتِل بن طَلَبَة بن قيس بــن عاصم ، فَغَضِبَ القُلاخُ بن حَزْن فقال هذه الأبيات .

(الشعر والشعراء ٢ / ٧٦٣ ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ١١٥) .

الشرح :

١ - خَولَة : هي ابنة مُقاتِل بن طلبة زَوجَةُ يحيى بن أبي حَفْصَة .

٣ - بَرْذَنْتَها : جَعَلْتَها من البَرَاذِين ، والبَرَاذِين من الخَيْلِ : ما كان من غير نِتــاج العِرابِ . اللسان (برذن) .

والتَّحْجِيل : بَيَاضٌ يكونُ في قَوائمِ الفَرَس . اللسان (حجل) .

والغُرَر : بَيَاضٌ في الجَبْهَة . اللسان (غرر) .

ومعنى البَيت : أنَّ بَناتِكَ كُنَّ عَرَبِيَّاتٍ ذَوات حَسَبٍ وَشَــرف فَأَفْــسَدْتَ ذلــك بِتَزْوِيجِهِنَّ من أولئكَ الرِّجَال .

التَّخريج :

الأبيات مثبتة من الشعر والشعراء ٢ / ٧٦٣ – ٧٦٤ ، وعيون الأخبار ٤ / ١٧ ، والكامل للمبرد ٢ / ٥٩٥ ، والعقد الفريد ٦ / ١٤٢ ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ١١٥ ، والبيت الثالث في أساس البلاغة (برذ) .

حرف القاف

(٣)

قال القُلاخ بن حَزْن **البحر = الطويل**

١ - أمْثالُ مَتجُــورٍ قَليلٌ ومثلُــهُ فَتى الصِّدْقِ إنْ صَفَّقْتَهُ كُلَّ مَصْفَقِ
٢ - وَمَا كُنْتُ أَشْرِيهِ بِدُنْيا عَرِيضَةٍ ولا بِابنِ خَالٍ بينَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ
٣ - إذَا قَــالَ بَذَّ القَائلينَ مَقَــالُهُ وَيَأخُــذُ مِــنْ أَكْفَــائِهِ بالمُخَنَّــقِ
٤ - فَإنْ يَأْخُذُوا أَوصَالَهُ يَصْلُبُونَهَا فَلَنْ يُدْرِكُوا الأَرْوَاحَ جِسْمٌ مُحَلَّقُ

المناسبة :

قال القُلاخ هذه الأبيات عندَمَا قُتِلَ مَتجُور بن غَيْلان بن خَرَشَةَ أحدُ خُطَباء بــني ضَبَّة وعُلمائهم ، قَتَلَهُ عُثْمَان بن حَيَّان المرِّي والِي المدينة للحَجَّاج .

(جمل من أنسابِ الأشراف ١١ / ٣٧١) .

التَّخْريج :

الأبيات الثلاثة الأولى مُثبتة من البيان والتبيين ١ / ٣٤١ ، والبيت الرَّابع مُثْبَتٌ من جمل من أنساب الأشراف ١١ / ٣٧١ ومَعَه البيت الأول والثَّاني .

اختلافِ الرِّواية :

٢- في جمل من أنساب الأشراف :

وَمَا كُنْتُ أَشْرِيهِ بِدُنْيا كَثِيرَةٍ ولا بِابنِ خَالٍ بينَ غَرْبٍ وَمَشْرِقِ

حرف اللام

(٤)

قال القُلاخ بن حَزْن **البحر = الطويل**

١ - فَإنْ تَكُ فَاتَتْـــكَ السَّماءُ فَإنَّني بِأَرْفَعَ مَا حَولي من الأرْضِ أَطْوَلا
٢ - وأَدْنَى فُرُوعاً للسَّمَـــاءِ أَعَاليا وأَمْنَعُهُ حَوْضـــاً إذا الوِرْدُ أَثْعَلا
٣ - أَخَا الحَرْبِ لَبَّاساً إليهَا جِلالها وَلَيسَ بِوَلاَّجِ الخَوالِفِ أَعْقَـــلا

الشرح :

١ - معنى البيت : إنْ لَمْ تَبْلُغْ أنتَ أَيُّها المُخَاطَب الرُّتْبَة العُليا ، فإنَّني أَرْفَـــعُ مِمَّـــنْ حَولِي وَأَعْلى ذِكْراً . (المقاصد النحويَّة ٣ / ٥٣٥) .

٢ - أَثْعَلَ : عَظُمَ . اللسان (ثعل) .

٣ - أَخُو الحَرْب : المُلازِم لها المُسْتَعِدُّ لِخَوضِها ، والجِلال : جَمْعُ الجَلُّ وهو : مـــا تُلْبَسَهُ الدَّابَّة لِتُصَانَ به . اللسان (جلل) ويُريدُ به هنا ما يَلْبَسه المُحارِبُ من دِرْعٍ ونحوِهِ . والوَلاَّج : مُبَالَغَةٌ من الوَالِج أي كَثير الدُّخُول ، والخَوالِفُ : العُمُدُ التي في مُؤَخَّر البيت ، واحدتها خالِفةٌ . اللسان (خلف) .

والعَقَلُ : اصْطِكاك الركبتين . اللسان (عقل) .

ومعنى البيت : أنَّ الشَّاعرَ قَويُّ النَّفْسِ ثابت الفؤاد في مَوضِع المعركة ، لا تَرْتَجِفُ رُكْبَتَاهُ من الخوفِ في القِتالِ ، ولا يَهْرُبُ منها للبيوت فَارًّا .

التخريج :

الأبيات مثبتة من المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للإمام محمود العيني ، مطبوع بهامش خزانة الأدب للبغدادي ، دار صادر ، بيروت . صـ ٣ / ٥٣٥ - ٥٣٦ ، والبيت الثاني والثالث في لسان العرب (ثعل) ، والبيت الثالث في الكتاب لسيبويه ١ / ١١١ ، وشرح الكافية الشافية لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ، تحقيق : د . عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث . صـ ٢ / ١٠٣٢ ، وكتاب العين (عقل) بلا نسبة .

اختلاف الرواية :

٢ - في لسان العرب :

أَخَو الحَرْبِ لَبَّاساً إِليهَا جِلالها وَلَيسَ بِوَلاَّجِ الخَوالِفِ أَعْقَلا

حرف اللام

(٥)

قال القُلاخ بن حَزْن : البحر = الطويل

١ - فَإِنْ تَغْلِبَاني ابْنَي صَفِيَّـــةَ اعْتَرِفْ لأَلأَمِ مَنْ يُحْذَى عَلَى قَـــدَمٍ نَعْلا
٢ - وَإِلاَّ فَـــإِنِّي لا إِخَـــالُ كَرِيهَتِـــي عَلَى السَّنِّ إلاَّ سَوفَ تَحْتَذِمُ الحَبْلا
٣ - وَيَا ضَيعَـــةَ المَاء الذِي لَمْ أَجِدْ لَهُ قَرَاراً وَلَمْ أُنْجِبْ لَـــهُ حَسَباً جَزْلا
٤ - ثَعَالِـــبَ غُبْـــساً لَمْ تَكُنْ أُمَّهَاتِهَا كَأُمِّي وَلا آبَـــاؤُهُمْ كَأَبِي فَحْـــلا
٥ - أَتَحْسَبُنِي ذَكْوَانَ يَا آكِلَ الخُصَى وَأَيتَامَـــهُ إِذْ لا تدبُّ لَهُـــمْ خَتْلا
٦ - وَأَشْبَهْتَ بَاذَانَ الذِي كَانَ عَامِراً وَعَزْرَةَ كَانَا لِي عَلَى مَكْبَرِي خَبْلا
٧ - وَذَا الفَاسِقَ الزَّانِي الذِي لَو غَسَلْتَهُ بِدِجْلَةَ مَـــا أَنْقَيتَـــهُ أَبَداً غَسْـــلا
٨ - رَجَوتُ فِرَاساً صَعَّدَ اللهُ رُوحَـــهُ فَلَمْ أَكْتَسِبْ مِنْهُ عَلَى عَاجِزٍ فَضْلا

المناسبة :

قال القُلاخُ هذه الأبيات عندما عَقَّهُ وَلَدَاهُ وَقَاتَلاه .

(العققة والبررة ٣٩٢) .

الشرح :

١ - يُحْذَى : يَنْتَعِل . اللسان (حذا) .

٢ - الجَذْم : القَطْع . اللسان (جذم) .

٤ - الغَبَس : لَوْن الرَّمَاد ، وهو بَيَاضٌ فِيه كُدْرة . اللسان (غبس) .

٨ - كانَ فِرَاس أَمْثَلَ أَخْوالَهُمَا ، فَرَجَا أَنْ يُشْبِهَاهُ فَلَمْ يَفْضُلا عَلَى رَجُلٍ عَاجِزٍ . (العققة والبررة ٣٩٣) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من العققة والبررة ٣٩٢ – ٣٩٣ .

حرف اللام

(٦)

قال القُلاخ بن حَزْن — **البحر = الطويل**

١ - سَقَى جَدَثاً وارَى أَرِيبَ بنَ عَسْعَسٍ ... مِنَ العَينِ غَيثٌ يَسْبِقُ الرَّعْدَ وَابِلُهْ

٢ - ملْــثٌ إِذَا أَلْقَــى بِأَرْضٍ بَعَاعَــهُ ... تَغَمَّدَ سَهْــلَ الأَرْضِ مِنْهُ مَسَابِلُهْ

٣ - فَــمَا مِنْ فَتى كُنَّا منَ النَّاسِ وَاحِداً ... بِهِ نَبتَغِي مِنْهُــمْ عَمِيــداً نُبَادِلُــهْ

٤ - لِيَومِ حِفَــاظٍ أَو لِدَفْــعِ كَرِيهَــةٍ ... إِذَا عَــيَّ بِالحِمْــلِ المُعَضِّلِ حَامِلُهْ

٥ - وَذِي تُدْرَإٍ مَا اللَّيثُ فِي أَصْلِ غَــابَةٍ ... بِأَشْجَــعَ مِنْهُ عِنْــدَ قِــرْنٍ يُنَازِلُهْ

٦ - قَبَضْــتَ عَلَيهِ الكَــفَّ حَتَّى تُقِيدَهُ ... وَحَتى يَفِي لِلحَــقِّ أَخْضَعَ كَاهِلُهْ

٧ - فَتَى كَانَ يَسْتَحْــيِي وَيَعْلَــمُ أَنَّــهُ ... سَيَلْحَــقُ بِالمَوتى وَيُذْكَــرَ نَائِلُهْ

الشرح :

١ - الجَدَث : القبر . اللسان (جدث) يدعو لقبر المرثِيِّ بالسُّقيا ، وأرِيــب بــن عسعس : رَجُلٌ يَرثيه القلاخ لَمْ أهْتَدِ إلى معرفته .

من العين : من السَّحَابَات التي تَنْشَأُ من عَينِ القِبْلَة ، وهي أغزر فَلذلكَ خَصَّها . (شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ١٠٣٨) .

٥ - تُدْرَأ : تُفْعَل من الدَّرْءِ ، وهو الدَّفْعُ بِشِدَّة ، والمعنى : رُبَّ رَجُلٍ هَكَــذَا مــا الأسَدُ في خِدْرِهِ بِأَقْوَى قَلْباً منه نَظِيرٍ لَهُ في بَأْسِهِ وَشِدَّتِهِ يُنَازِلُه . (شرح الحماســة للمرزوقي ٢ / ١٠٣٩) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من شرح الحماسة للمرزوقي ٢ / ١٠٣٧ - ١٠٤٠ .

حرف اللام

(٧)

قال القُلاخ بن حَزْن **البحر = الوافر**

١ - رَأَيتُ مُقَاتِلَ الطَّلَبَاتِ حَلَّى نُحُــورَ بَنَاتِه كَمــرَ المَوَالِي
٢ - فَلا تَفْخَــرْ بِقَيسٍ إِنَّ قَيساً خَرَيتُــمْ فَوقَ أَعْظُمِه البَوَالِي

المناسبة :

قال القُلاخ هذين البيتين عندما زَوَّجَ مُقاتل بن طَلَبَة بن قيس بن عاصم ابْنَتَهُ خَولَة من يحيى بن أبي حفصة أخِي الشَّاعر مروان بن أبي حفصة .

(العقد الفريد ٦ / ١٤١) .

التخريج :

البيتان مثبتان من العقد الفريد ٦ / ١٤١ ، ونَسَبَهما المبرد لِجَريرٍ في الكامــل ٢ / ٥٩٥ مع بيت ثالث هو :

لَقَدْ أَنْكَحتُمُ عَبْداً لِعَبْدٍ مِنَ الصُّهْبِ المُشَوَّهَةِ السِّبَالِ

ولَمْ تَرِدْ هذه الأبيات في ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، وإنَّما أَلْحَقَها مُحَقِّق الدِّيوان د . نعمان محمد أمين طه في تَذْييل الديوان القطعة رقم ٧٠ ومَرْجِعُهُ فيهــا كتاب الكامل للمبرد فقط . (ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ٢ / ١٠٣٥)

حرف الياء

(٨)

قال القُلاخ بن حَزْن **البحر = الطويل**

١ - سَلامٌ عَلَى أَوصَالِ قَيسِ بنِ عَاصِمٍ وَإِنْ كُنَّ رَمْساً فِي التُّرَابِ بَوَالِيَا
٢ - أَضَيَّعْتُمُوا خَيلاً عِرَاباً فَأَصْبَحَتْ كَوَاسِدَ لا يَنْكِحْنَ إلا المَوَالِيَا
٣ - فَلَمْ أَرَ أَبْرَاداً أَجَرَّ لِخِزْيَةٍ وَأَلأَمَ مَكْسُواً وَأَلأَمَ كَاسِيَا
٤ - مِنَ الخَزِّ واللائي بِحَجْرٍ عَلَيكُمُ نُشِرْنَ فَكُنَّ المُخْزِيَات البَوَاقِيَا

المناسبة :

خطب يحيى بن أبي حفصة إلى مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقري ابنته وأختيه ، فأنعم له بذلك ، وَزَوَّجَهُنَّ بَنِيهِ ثلاثتهم ، ودخلوا بهن ثم حَمَلُوهُنَّ إلى حَجر فَغَضِبَ القُلاخُ وقال هذه الأبيات ، وقِيلَ إنَّ يحيى نَفْسَهُ تَزَوَّجَ خَولَة بنت مُقَاتِل ومهرها خِرَقاً ، فَقَالَ القُلاخ هذه الأبيات فيه .

(الأغاني ١٠ / ٩٤ ، والكامل ٢ / ٥٩٤ ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ١١٤) .

الشرح :

١ - الرَّمْسُ : كُلُّ ما هِيلَ عَليهِ التَّراب . اللسان (رمس) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الأغاني ١٠/ ٩٤ ، والبيت الثالث والرابع في الكامل ٢ / ٥٩٤ ، والتذكرة الحمدونية ٥ / ١١٤ .

اختلاف الرواية :

٣ - في الكامل والتذكرة الحمدونية :

لَمْ أَرَ أَثْوَاباً أَجَر لِخِزْيَةٍ وَأَلأم مَكْسُواً وَأَلأم كَاسِيَا

٤ - في الكامل :

مِنَ الخِرَقِ اللاتي صبِبْنَ عَلَيكُمُ بَحَجْرٍ فَكُنَّ المُبْقِيَات البَوَاليَا

وفي التذكرة الحمدونية :

مِنَ الخِرَقِ اللائي صبِبْنَ عَلَيكُمُ بَحَجْرٍ فَكُنَّ المُبْقِيَات البَوَاليَا

حرف الدال

(١)

قال دَوسَر بن ذُهَيل القُريعي : البحر = الطويل

١ - وَقَائلَــةٍ مَــا بَــالُ دَوسَرَ بعْدَنا صَحَا قَلبُهُ عَنْ آلِ ليلَى وعَنْ هِنْدِ
٢ - فَإِنْ تَــكُ أَثْوَابِي تَمــزَّقْنَ للبلَى فَإِنِّي كَنصْلِ السَّيفِ في خَلَقِ الغِمدِ
٣ - وَإِنْ يَــكُ شَيبٌ قَدْ عَلانِي فَرُبَّمَا أَرَانِيَ فِي رَيــعِ الشَّبَابِ مَعَ المُرْدِ
٤ - طَــوِيلُ يَدِ السِّرْبالِ أغيدُ للصِّبا أَكُفُّ عَلَى ذِفْرَايَ ذَا خُصلٍ جَعْدِ
٥ - وَحَنَّتْ قَلُوصِي منْ عَدانَ إلى نَجدٍ وَلَمْ يُنْسِهَا أَوطَــانَها قِدَمُ العَهْــدِ
٦ - وَإِنَّ الذِي لاقَيتِ فِي القَلْبِ مِثْلهُ إلى آلِ نَجْدٍ منْ غَليلٍ وَمِنْ وَجْــدِ
٧ - إِذَا شِئْتِ لاقَيتِ القِلاصَ ولا أَرَى لِقَــومِيَ أَبْــدَالاً فَيَألَفهُــمْ وُدِّي
٨ - وَأَرْمِي الذِي يَرْمُونَ عَنْ قَوسِ بغضةٍ وَلَيسَ عَلى مَولايَ حَدِّي ولاعَهْدِي
٩ - إِذَا مَــا أَمْرؤٌ ولَّى عَــليَّ بِــوُدِّهِ وَأَدْبَرَ لَــمْ يَصْدُرْ بِإِدبَــارِهِ وُدِّي
١٠ - وَلَمْ أَتَعَــذَّرْ مِنْ خِلالٍ تَسُوؤُهُ لِمَا كانَ يَأتِي مِثْلَهُــنَّ عَلَى عَمْــدِ
١١ - وَذِي نَخَوَاتٍ طَامِحِ الرَّأسِ جاذَبَتْ حِبَالِــي فَرَخَّى من عَــلابِيِّهِ مَــدِّي

الشرح :

٢ - خَلَق الغِمْد : يُريد الغِمْد الخَلق : وهو البالي . اللسان (خلق) .

٤ - السِّربال : القميص . اللسان (سربل) .

أَغْيَد : مائِل العُنُق . اللسان (غيد) .

الذِّفْرى : العَظْمُ الشَّاخص خَلْفَ الأُذُن . اللسان (ذفر) .

١١ - نَخَوَات : زَهْوٌ وعَظَمَة . اللسان (عظم) .

وطَامِحُ الرَّأس : مُرْتَفِعُهُ ، وهو كِناية عن الكِبْر . اللسان (طمح) .
والعَلابِيُّ : عَصَبُ العُنُق . اللسان (علب) .

التَّخريج :

الأبيات مثبتة من الأصمعيَّات ١٥٠ ، وهي سوى السادس في مجالس ثعلب ١٤٧ بلا نسبة ، والبيت الأول في الإنصاف لابن الأنباري ٢ / ٥٠٠ و ٥٠١ لدوسر بن دِهْبِل القريعي ، والمقاصد النحوية ٤ / ٣٦٦ لدوسر بن دِهْبِل القريعي ، وشرح ألفية ابن مالك لابن النَّاظِم ٦٦٢ بلا نسبة .

اختلاف الرِّواية :

١ - في الإنصاف ٢ / ٥٠١ :

وقائلةٍ مَا لِلْقُرَيعِيِّ بعدَنا صحَا قلبُهُ مِنْ آلِ ليلَى ومنْ هِنْدِ

٧ - في مجالس ثعلب :

إذَا شِئتُ لاقيتُ القِلاصَ ولا أَرَى لقومِي أَشْبَاهاً فيألَفُهمْ ودِّي

١٠ - في مجالس ثعلب :

وَلَمْ أَتَعَذَّرْ مِنْ خِلالٍ تَسُوؤُهُ كَمَا كانَ يَأتِي مِثْلَهُنَّ عَلَى عَمْدِ

١١ - في مجالس ثعلب :

وذي نخواتٍ طامحِ الرأسِ قَارَبَتْ حِبَالِي فَأَرَخَى مِنْ عَلابِيِّهِ شَدِّي

الشَّاعر :

لم أعْثُر له على تَرْجَمَة .

حرف الدال

(١)

قال الحَرِيش بن هلال : **البحر = الرجز**

١ - لَقَدْ وَجَدْتُمْ وُقُــراً أَنْجَادَا

٢ - لا كُشُفاً مِيلاً ولا أَوغَادَا

٣ - هَيهَاتَ لا تُلْفُونَنَا رُقَّــادَا

٤ - لا بَلْ إذَا صِيحَ بِنَا آسَادَا

المناسبة :

قال الحَرِيش هذا الرَّجَز في قِتالِ المُهَلَّب بن أبي صفرة للخوارج ، وكــانَ المُهَلَّــب خافَ من بني تميم ، فقال لابنه المغيرة : إني أخاف البَيَاتَ على بني تمــيم فــانهض إليهم فكن فيهم ، فأتاهم المغيرة فقال له الحَرِيش بن هلال : يا أبا حاتم ، أيخــاف الأمير أن يؤتى من ناحيتنا ؟ فَلْيَبِتْ آمناً ، فإنا كافُوه ما قبلنا إن شــاء الله ، فلمــا انتصف الليل وقد رجع المغيرة إلى أبيه ، سَرَى صَالح بن مخارق - أحدُ الخوارِج - في القوم الذي أعدهم إلى ناحية بني تميم فوجد بني تميم أيقاظاً متحارسين ، فخرج إليهم الحريش بن هلال وهو يقول هذا الرَّجَز .

(الكامل للمبرد ٣ / ١٣٠٨) .

الشَّرح :

١ - وُقُراً : ثابتون . اللسان (وقر) .

والنَّجِد : ضد البليد وهو المتيقظ الذي لا كسل عنده ولا فتور . (الكامل للمبرد ٣ / ١٣٠٩) .

٢ - الأكْشَفُ : الذي لا ترس معه .

والأَمْيَل : فيه قولان : الذي لا يستقر على الدابة ، أو الذي لا سيف معه .

والوَغْدُ : الضعيف . (الكامل للمبرد ٣ / ١٣٠٩) .

التخريج :

الرجز مثبت من الكامل للمبرد ٣ / ١٣٠٨ - ١٣٠٩.

الشاعر :

الحَرِيشُ بن هِلال بن قُدَامَة بن شَمَّاس بن لأي بن جعفر (أنف الناقة) بن قُريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، فارس شجاع ، وشاعر إسلامي ، شارَكَ معَ المهلب بن أبي صُفرة في حَرْبِ الخوارج سنة ٦٥ هـ .

(جمهرة النسب ٢٤٠ ، والكامل للمبرد ٣ / ١٣٠٨ ، وتاريخ الطبري ٣ / ٤٣٠) .

حرف الدال

(٢)

قال الحَرِيش بن هِلال : **البحر = الطويل**

١ - ألا خَلِّني أَذْهَــبْ لشَأَني ولا أَكُــنْ على النَّاسِ كَلاًّ إنَّ ذا لَشَديدُ
٢ - أَرَى الضَّرْبَ في البُلْدانِ يُغْنِي مَعاشِراً ولَمْ أَرَ مَن يُجْدِي عليه قُعُودُ
٣ - أَتَمْنَعُني خَــوْفَ المَنايا ولَــمْ أَكُــنْ لأَهْــرُبَ ممَّا لَيْس عنه مَحِيدُ
٤ - فلَوْ كُنْتُ ذا مالٍ لَقُــرِّبَ مَجْلِسي وقِيلَ إذ أَخْطَأْتُ أَنتَ سَدِيدُ
٥ - فَــدَعْنِي أُطَــوِّفْ في البِلادِ لَعَلَّني أَسُرُّ صَدِيقاً أَو يُساءُ حَسُــودُ
٦ - سَأَكْسِــبُ مَــالاً أو تَقُــومُ نَوائحٌ عليَّ وسِرْبالُ الشَّبَابِ جَــدِيدُ
٧ - ومَا لِيَ عَيــبٌ في الرِّجَــالِ عَلِمْتُهُ سِوَى أنَّ مَالي يا أُمَيــمَ زَهِيدُ

المناسبة :

كانَ الحَرِيش يُريدُ السَّفَر فَيَمْنَعه والِدُهُ إشْفاقاً عليه ، فقال له هذه الأبيات .

(الأمالي ٢ / ١٣٦ ، والمستطرف ٢ / ١٩) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الحماسة البصرية ١ / ٣٥٢ ، والأبيات الخمسة الأولى في الأمالي ٢ / ١٣٦ لرجل من الأعراب ، وفي المنازل والديار ٢٦١ لرجل مــن العــرب ، والأول والثالث والرابع والخامس في المستطرف ٢ / ١٩ بلا نسبة .

اختلاف الرواية :

١ - في الأمالي والمنازل والديار :

ألا خَلِّني أَذْهَبْ لِشَأَنِي ولا أَكُنْ على النَّاسِ كَلاًّ إِنَّ ذاكَ شَدِيدُ

وفي المستطرف :

ألا خَلِّني أَمْضِي لِشَأَنِي ولا أَكُنْ على الأهْلِ كَلاًّ إِنَّ ذا لَشَدِيدُ

٢ - في المنازل والديار :

أَرَى الضَّرْبَ في البُلْدانِ يُغْنِي مَعاشِراً ولَمْ أَرَ مَن أَجْدَى عليه قُعُودُ

٣ - في الأمالي والمنازل والديار :

أَتَمْنَعُنِي خَوْفَ المَنايا ولَمْ أَكُنْ لأَهْرُبَ مِمَّا لَيْس مِنه مَحِيدُ

وفي المستطرف :

تُهَيِّبُنِي رَيبَ المَنُونِ ولَمْ أَكُنْ لأَهْرُبَ عَمَّا لَيْس مِنه مَحِيدُ

٤ - في المستطرف :

فلَوْ كنتُ ذا مالٍ لَقُرِّبَ مَجْلِسِي وقِيلَ إِذ أَخْطَأْتُ أَنتَ رَشِيدُ

٥ - في الأمالي والمنازل والديار :

فدَعْنِي أُجَوِّلُ في البلادِ لَعَلَّنِي أَسُرُّ صَدِيقاً أَو يُساءُ حَسُودُ

وفي المستطرف :

فدَعْنِي أَجُولُ الأَرْضَ عُمْرِي لَعَلَّهُ يُسَرُّ صَدِيقٌ أَو يُغَاظَ حَسُودُ

حرف الراء

(٣)

قال الحَرِيش بن هِلال : **البحر = البسيط**

١ - أَزَالَ عَظْـــمَ يميـــنِي عَـــن مُرَكَّبِه حَمْلُ الرُّدَينِيِّ في الإدْلاجِ والسَّحَرِ
٢ - لبْدِي فِـــرَاشٌ إذا مَا آنَسوا فزَعاً وتحتَ رأسي إذا مَـــا نوَّموا حَجَرُ
٣ - وَعَنْ شِمَـــالي خَشيبٌ ما يُفَارِقُني عَضْـــبٌ مهَزَّتُهُ ذو رونقٍ ذَكَـــرُ
٤ - يَبري الحديدَ ويحميني إذا هَجَعَتْ عنِّي العيونُ جَـــوَادٌ قَـــارحٌ يسَرُ
٥ - وَطَـــامِحُ الطَّرْفِ لا يُكْدِي عُلالَته يزداد جَرياً إذا ما ابتلَّتِ العُـــذَرُ
٦ - زَين الفِناءِ أَسِيـــل الخَـــدِّ يخـــفرهُ رِجْـــلان حُنِّيَتَا والبَطْـــنُ مضطمرُ
٧ - نَهْد المَرَاكِلِ مخموص الشَّوى عتدٌ فِيه ليـــانٌ وفي يوم الوَغَـــى أشَـــرُ
٨ - بذاكَ أشهدُ يومَ الرَّوعِ إذ سجَرتْ سَبَلُ الغَمام وضاقَ الوردُ والصَّدرُ
٩ - وَهَزْهَزَ القَومُ والأَصْوَاتُ غمغمـــةٌ وَجَـــالَتِ الخَيلُ والأرواحُ تُبتـــدَرُ
١٠ - فلا لَجَـــاءٌ ولا مَنْجَى لِذي حِيَلٍ إلاَّ السَّـــوابِـــقُ والهنديَّـــةُ البُتُـــرُ

المناسبة :

قال الحَرِيش هذه الأبيات في قِتالِ بني تميم عبدَ الله بن خازِم لَمَّا جَفَـــاهُم بَعْـــدَ أنْ أعَانوهُ على رَبيعة في خُراسَان سنة ٦٥ هـــ .

(تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٠ - ٤٣١) .

الشرح :

٣ - الخَشيب : السَّيف الصَّقيل . اللسان (خشب) .

٧ - نَهد : جسيم . اللسان (نهد) ، والمَرَاكِل : مَوضِعَا رَكْلِ الفارِسِ مِنْ جَنْبِـــي الدَّابَّة . اللسان (ركل) .

ومَخْمُوص : ضَامِرْ . اللسان (خمص) ، والشِّوى : اليدان والـــرِّجلان للدَّابَّـــة . اللسان (شوا) ، والعَتِدُ : الجَسِيم . اللسان (عتد) .

٩ - الغَمْغَمَة : أصْواتُ الأبطالِ يومَ الوَغَى . اللسان (غمم) .

التخريج :

الأبيات عدا الأول مثبتة من الأشباه والنَّظائر للخالديين ٢ / ٦٤٤ ، والبيت الأول مثبت من تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٢ ومعه الثاني والرَّابع باختلافٍ في الرِّواية .

اختلاف الرِّواية :

٢ - في تاريخ الطبري :

حَولَين ما اغْتَمَضَتْ عيني بِمَنْزِلَةٍ إلا وَكَفِّي وِسَادٌ لي على حَجَرِ

٤ - في تاريخ الطبري :

بَزِّي الحَدِيدَ وسِرْبَالي إذا هَجَعَتْ عنِّي العُيُونُ مِحَالُ القَارِحُ الذَّكَرِ

حرف اللام

(٤)

قال الحَرِيش بن هِلال : **البحر = الوافر**

١ - سَأُكْــرِمُ مَا حَيِيتُ بَنو تَمِيمٍ وَأَبْذُلُ فِيهِــمُ وُدِّي وَمَالِي
٢ - وَهُمْ كَرُّوا عَلَيَّ وَقَــدْ رَأَونِي صَرِيعاً بَينَ مَخْتَلفِ العَوَالِي
٣ - بِضَرْبٍ يمنَعُــونَ بِهِ أَخَاهُــمْ وَطَعْنٍ مِثْلِ أَفْــوَاهِ العَزَالِي

المناسبة :

قال الحَرِيش هذه الأبيات لَمَّا أعانَتْهُ بنو تميم في قِتَالِهِ مع عبيد الله بــن أبي بكــرة بسجستان .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٦٩) .

الشرح :

١ - بنو تميم : هكذا وَرَدَتْ في المصدر ، وجاء بها على الحكاية .

٢ - العَوَالِي : جمع عَالية الرُّمح . اللسان (علا) .

٣ - العَزَالِي : جمع العَزْلاء ، وهو فَمُ المَزادةِ الأَسفل . اللسان (عــزل) . شَــبَّه كَثْرَةَ طِعَانِهِمْ وَقُوَّةَ اندِفاعهم بالذي يخرج من فم المزادة .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٦٩ .

حرف الميم

(٥)

قال الحَرِيش بن هِلال : **البحر = الطويل**

١ - إذَا ذُكِــرَتْ قَتْلى الكِرَامُ تَبَادَرَتْ عُيُونُ بني سعدٍ على قَطَنٍ دَمَا
٢ - على فَارِسٍ لا يُسْقِطُ الرَّوعُ رُمْحَهُ إذا كانَ أصْوَاتُ الكُمَاة تَغَمَّمَا
٣ - أَتَاهُ نعيــمٌ يَبْتَغِيــهِ فَلَــمْ يَجِــدْ بِبَيهَقَ إلا جَفْنَ سَيفٍ وَأَعْظُما
٤ - وغَيرَ بَقَــايا رِمَّــةٍ لَعِبَــتْ بِهــا أعَاصِيرُ نَيسَابور حَولاً مُجَرَّما

المناسبة :

قال الحَرِيش هذه الأبيات في رِثاءِ قَطَن بن عمرو بن الأهتم لما حَبَسَهُ عبد الله بــن خازم بخُراسان ثُمَّ اغْتِيلَ في مَحْبَسِه .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٣) .

الشرح :

١ - قَطَن : هو ابنُ عمرو بن الأهتم المنقري .

٣ - نعيم : هو أخو قَطَن . (جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٢)

وبَيهَق : مدينة من أعمال نيسابور ، منها الإمامُ البيهقي الإمام والمحدث . الروض المعطار (بيهق) .

٤ - الرِّمَّة : القطعة من الحبل بالية . اللسان (رمم) .

التخريج :

الأبيات سوى الثاني مثبتة من معجم البلدان (بيهق) ، والثاني مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٧٣ ومعه الأول .

اختلاف الرواية :

١ - في جمل من أنساب الأشراف :

إذَا ذُكِرَ القَومُ الكُمَاةُ تَبَادَرَتْ عُيُونُ بني سعدٍ على قَطَنٍ دَمَا

حرف الميم

(٦)

قال الحَرِيش بن هِلال : **البحر = الطويل**

١ - أَعَــاذِلَ إنِّي لم أُلَــمْ في قِتالِهِمْ وقد عضَّ سيفي كبْشَهم ثمَّ صمَّما
٢ - أَعَاذِلَ ما ولَّيتُ حتَّى تَبَــدَّدتْ رِجــالٌ وحتَّى لم أَجِــدْ مُتَقَــدَّما
٣ - وَحَتَّى رَأَيتُ الوردَ يدْمَى لَبانُــهُ وقد كعَّتِ الأبطالُ فانْتَعلَ الدَّمَــا
٤ - أَعَاذِلَ أفْناني السِّلاحُ ومَن يُطلْ مُقارعَةَ الأَبْطَالِ يَرْجِــعْ مُكلَّمــا
٥ - أَعَينَيَّ إنْ أَنْزَفْتُمُا الدَّمْعَ فَاسْكُبَا دَما لازِماً لي دُونَ أَنْ تَسْكُبَا الدَّمَا
٦ - أَبَعْــدَ زُهَيرٍ وابنِ بِشْــرٍ تَتَابَعَا وَوردٍ أُرَجِّي في خُــرَاسَانَ مَغْنَمَا
٧ - أعاذِلَ كم مِن يوم حربٍ شهدتُهُ أكُرُّ إذا ما فارسُ السُّوءِ أحْجَــما

المناسبة :

لَمَّا جَفَا عبد الله بن خَازِم والي خُراسان بني تميم ، أَتَوا ابنَهُ محمداً وكان والياً على هَرَاة - وكانت أمُّ محمد تميمية - فَكَتَبَ عبدُ الله بِمَنْعِهِم من دخولِ هَرَاة ، فَأَقَامُوا حَولَها ، وَخَرَجَ محمد يَتَصَيَّدُ يوماً فَقَتَلته تميم ، فَخَرَجَ إليهم أبوه وقاتَلَهُم حتَّى أَتَوا قَصْرَ " فَرْتَنَا " وأحْكَمَ حِصَارَهم فيه ، حتى اسْتَسْلَموا ، فَقَتَلَ عدداً من فُرْسانِ بني تميم بعد اسْتِسلامهم ، فقال الحَرِيش هذه الأبيات لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلَهم .

(تاريخ الطبري ٣ / ٤٣٠ ، ٣ / ٤٧٤) .

الشرح :

٦ - زُهَير : هو زهير بن ذؤيب العَدَوي ، وابن بشر : هو عُثمان بن بشر المحتفــز المازني ، وورد : هو ورد بن الفلق العنبري ، وهُم مِمَّن قَتَلَه ابن خازم .

التخريج :

الأبيات عدا الثالث مثبتة من تاريخ الطبري ٣ / ٤٧٥ ، والثالث مثبت من الأشباه والنظائر للخالديين ٢ / ٥٩١ ومعه الأول والثاني والرابع والسابع .

اختلاف الرِّواية :

١ - في الأشباه والنظائر :

أعاذِلَ إنِّي لم أُلْمْ في قِتَـــالِهِمْ وَقَدْ عَضَّ سَيفِي كبْشَهم ثمَّ صمَّما

٧ - في الأشباه والنظائر :

أعاذِلَ كم مِن يوم حربٍ شهدتُهُ أكُرُّ إذا ما فارسُ القَوم أحْجَما

حرف الميم

(٧)

قال الحَرِيش بن هِلال : **البحر = الوافر**

١ - شَهِدنَ مَعَ النَبيِّ مُسَوَّمَـــاتٍ حُنَيناً وَهيَ دامِيَةُ الحَـــوامي
٢ - وَوَقعَةَ خالِدٍ شَهِدت وَحَكَّت سَنابِكَها عَلى البَلدِ الحَـــرامِ
٣ - نُعَرِّضُ لِلسُيوفِ إذَا الْتَقَيـــنا وُجُـــوهاً لا تُعَرَّضُ لِلِّطَـــامِ
٤ - وَلَسْـــتُ بِخالِـــعٍ عَنّي ثِيابي إذا هَـــرَّ الكَماةُ وَلا أُرامي
٥ - وَلَكِنّي يَجُـــولُ المُهرُ تَحْتِي إلى الغاراتِ بِالعَضْبِ الحُسَامِ

الشرح :

١ - مُسَوَّمَات : مُعَلَّمات ، وحُنين : يُريدُ غزوة حُنين ، والحوامي : من الحمايـــة وهي المنع ، يُريدُ ما أحَاطَ بالحَوَافِر ، يصف خيلاً فيقول :

حَضَرَتْ حُنَيناً مع النبي صلى الله عليه وسلم مُعَلَّمَاتٍ وقد دميت جوانب حوافرها لكثرة العدو ، ولما لحقها من التعب . (شرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٣٩) .

٤ - هَرَّ : كَرِهَ . اللسان (هرر) .

٥ - العَضْبُ : السَّيفُ القاطِع . اللسان (عضب) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من الحماسة ١ / ٣٦ ، وهي في السيرة النبوية ٤ / ٤٣٣ للجحـــاف بن حكيم السلمي ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١ / ١٣٩ للحريش أو للعباس بن مرداس ، وشرح الحماسة للأعلم الشنتمري ١ / ٣٥٤ للحريش أو للعبـــاس بـــن مرداس أو لخُفاف بن ندبة السلمي ، والأول والثاني والثالث في العقد الفريـــد ١ /

١٠٢ للجحاف بن حكيم ، والأول والثالث في طبقات فحول الشعراء ٢ / ٤٨٢ للجحاف السلمي .

اختلاف الرواية :

١ - في السيرة النبوية وطبقات فحول الشعراء :

شَهِدنَ مَعَ النَبِيِّ مُسَوَّمَـــاتٍ حُنَيناً وَهيَ دامِيَةُ الكِلامِ

٢ - في السيرة النبوية :

وَغَزْوَة خالِدٍ شَهِدت وَجَرَّتْ سَنابِكَهُنَّ بِالبَلدِ الحَرامِ

وفي العقد الفريد :

وَوَقْعَة خالِدٍ شَهِدت وَحَلَّتْ سَنابِكَهُنَّ بِالبَلدِ الحَرامِ

٣ - في السيرة النبوية وطبقات فحول الشعراء

نُعَرِّضُ لِلطِّعَانِ إذَا الْتَقَينا وُجُوهاً لا تُعَرَّضُ لِلِّطَامِ

وفي شرح الحماسة للمرزوقي :

نُعَرِّضُ لِلسُيوفِ بِكُلِّ ثَغْرٍ خُدوداً ما تُعَرَّضُ لِلِّطَامِ

وفي شرح الحماسة للشنتمري :

نُعَرِّضُ لِلسُيوفِ بِكُلِّ ثَغْرٍ خُدوداً لا تُعَرَّضُ لِلِّطَامِ

وفي العقد الفريد :

تُعَرِّضُ لِلسُيوفِ بِكُلِّ ثَغْرٍ خُدوداً لا تُعَرَّضُ لِلِّطَامِ

٤ - في السيرة النبوية :

وَلَسْتُ بِخالِعٍ عَنّي ثِيابي إذا هَزَّ الكَماةُ وَلا أُرامي

٥ - في السيرة النبوية :

وَلَكِنّي يَجُولُ المُهرُ تَحْتِي إلى العلواتِ بِالعَضبِ الحُسامِ

حرف النون

(٨)

قال الحَرِيش بن هِلال : **البحر = البسيط**

١ - قَيسُ الإكافِ غَدَاةَ الرَّوعِ يُعْلِمُني ثَبْتَ المقَامِ إِذَا لاقَيتُ أَقْرَانِي

المناسبة :

حمل الحريش بن هلال على قيس الإكاف - وكان قيس من أنجد فرسان الخوارج - فطعنه فَدَقَّ صُلْبَهُ ، وقال هذه الأبيات ، وكانَ ذلكَ بعد إحدى الوقعات بين المهلب بن أبي صُفرة والزبير بن علي من بني سليط بن يربوع في فارس .

(الكامل للمبرد ٣ / ١٢٦٣) .

الشرح :

١ - قيس الإكاف : أحد فُرسان الخوارج .

التخريج :

البيت مثبت من الكامل للمبرد ٣ / ١٢٦٣ .

حرف الراء

(١)

قال وَكِيع بن عَمِيرَة : **البحر = الوافر**

١ - أَيَا مَيشَار يَا خَضَفَ الحِمَارِ أَتُوعِدُنِي وَأَنْتَ عَلَى جَعَارِ

٢ - أَنَا الأَسَدُ الذي أُخْبِرْتَ عَنْهُ يَشُدُّ عَلَى الكَتِيبَةِ بِالنَّهَـــارِ

المناسبة :

حَصَلَتْ بين الشَّاعِر وبينَ رَجُلٌ يُقالُ له مَيشَار خُصُومَةٌ وَشَرٌّ ، فَعَـــلاهُ الـــشَّاعرُ وضَرَبَهُ بِدُرَّةٍ كانت معه وقال هذين البيتين .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٢) .

الشرح :

١ - مَيشَار : رَجُلٌ حَصَلَتْ بينه وبين الشَّاعرُ خُصُومة .

وخَضَف : ضَرَطَ . اللسان (خضف) ،

والجَاعِرَتَان : رُؤُوس أعالِي الفَخِذَين . اللسان (جعر) .

التخريج :

البيتان مثبتان من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٢ .

الشاعر :

وَكِيع بن عميرة أحدُ بني لَوذان بن قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، أبو ربيعة ، أُمُّهُ من أهْلِ دَورَق ، وكانَ يُقالُ له " ابن الدَّورَقيَّة " ، قاتِلُ عبد الله بن خازِم بخُراسان ، كانَ جَافياً عَظِيمَ الخِلْقَةِ .

(الاشتِقَاق ٢٥٥ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧١ ، والتذكرة الحمدونية ٢ / ٤١٠) .

حرف اللام

(٢)

قال وَكِيع بن عَمِيرَة : **البحر = الطويل**

١ - ذُقْ يَا ابن عَجْلَى مِثْلَ مَا قَدْ أَذَقْتَنِي وَلا تَحْسَبَنِّي كُنْتُ عَنْ ذَاكَ غَافِلا

المناسبة :

كان عبد الله بن خازم والِي خُرَاسان قَتَلَ دُوَيلَة أخا الشَّاعِر لأمِّه وعَدداً من فُرْسانِ تميم ، فَقَاتَلَتْهُ تميمٌ وَقَتَلَتْهُ ، وكَانَ الذي تَوَلَّى قَتْلَهُ وَكِيع بن عميرة ، ولما قَعَدَ على صَدْرِه ليقتله قال : يا لثارات دُوَيلَة ، فَنَخَمَ ابنُ خازِم في وَجْهِه وَقَال : لَعَنَكَ اللهُ ، أَيُقْتَلُ كبش مضر بأخيك عِلْج لا يساوي كفاً من نوى ، فَقَالَ وَكيع البيت ثُمَّ قَتَلَهُ .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧١ – ٣٧٢) .

الشرح :

١ - عَجْلَى : أُمُّ ابنِ خَازِم .

التخريج :

البيت مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٧٢ .

حرف الزاي

(١)

قال عَمرو بن الأهْتَم : **البحر = الطويل**

١ - إذا كُنْتَ مُرْتَادَ الظَّلامَةِ فَاعْتَمِدْ ذرَا النَّاسِ واحْذَرْ عَاجِزاً ومُغَمِّزا

الشرح :

١ - ذُرا النَّاس : أَعَالِيهم وأشْرَافهم . اللسان (ذرا) .

والمُغَمَّز : الضَّعيفُ من الرِّجَال . اللسان (غمز) .

التخريج :

البيت في جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٢٩٠ .

الشاعر :

عَمْرو بن سِنَان (الأهتم) بن سُمي بن سِنَان بن خالد بن مِنْقَر بن عُبيد بن الحارث (مُقَاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

سَيِّدٌ من سَادَاتِ قومه في الجاهليَّة والإسلام ، وَفَدَ على النبي صلى الله عليه وسلَّم مع قَومِه فَأسْلَمَ ، شَاعرٌ جَمَعَ ديوانه د . سعود محمود الجابر .

(الشعر والشعراء ٢ / ٦٣٢ ، ومعجم الشعراء ٢١٢ ، وجمهرة النسب ٢٣٢)

حرف القاف

(٢)

قال عَمرو بن الأهْتَم : **البحر = البسيط**

١ - وشَنَّ مائِحةً في جِسْمِها خَشَفٌ كأَنه بِقِباصِ الكَشْحِ مُحْتَرِقُ

الشرح :

١ - الشَّنُّ : القِرْبَةُ الخَلَقُ . اللسان (شنن) .

والمائِحَةُ : التي تَمْلأُ الدَّلْوَ مِنْ أَسْفَلِ البئر . اللسان (متح) .

والخَشَفُ : اليُبْسُ . اللسان (خشف) .

وقِبْصُ الشَّيءِ : مُجْتَمَعُهُ . اللسان (قبص) .

والكَشْحُ : ما بين الخاصرة إِلى الضِّلَعِ الخَلف ، وهو من لَدُن السُّرَّة إِلى المَتْن . اللسان (كشح) .

التخريج :

البيت مثبت من لسان العرب (خشف) ، وتاج العروس (خشف) .

حرف القاف

(١)

قال سَلامة بن جَنْدل : **البحر = الكامل**

١ - نِعْمَ الفَوَارِسُ يَومَ قَــوٍّ أَدْرَكُوا ضَرْباً وَطَعْناً في لَكِيزٍ مُزَهِّقِ
٢ - تَرَكَ المَعَلَّى عُرْسَهُ يَومَ الضُّحَى لَهُمُ وَنِسْوَتَها بِرَهْنٍ مُغَلَّــقِ

المناسبة :

أَغَارَ بنو سعد بن زيد مناة على عبد القيس بِفُرُوق ، فَأَسَرَ حميري بن عُبَــادَة بــن التزال مُلَيكَةَ بنت كَرِب أُمَّ الجارود بن المُعَلَّى ، فقال سلامة بن جندل هذين البيتين . (جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٦) .

الشرح :

١ - قوّ : وادٍ لبني سعد بن زيد مناة بن تميم بين اليمامة وهجر . معجم البلدان (قو) .

ولَكِيز : حَيٌّ من بني عبد قيس ، وهم بنو لَكيز بن أَقْصَى بن عبد قيس . العــين (لكز) ، وتاج العروس (حثر) . والمزهق : القاتل . اللسان (زهق) .

٢ - المُعَلَّى : أَحَدُ بني عبد قيس .

وغَلِقَ الرهنُ : إذا لم يُوجَد له تَخَلُّصٌ وَبَقِيَ في يَدِ المرتهن لا يقدر رَاهِنُهُ على تخليصه ، وكان هذا من فعل الجاهلية أنَّ الرَّاهِنَ إذا لم يُؤدِّ ما عليه في الوقت المعين مَلَــكَ المرتهنُ الرَّهْنَ ، فأَبطله الإسلام . اللسان (رهن) .

التخريج :

البيتان مثبتان من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٦ .

الشاعر :

سلامة بن جندل بن عبد عمرو بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميمٍ ، شاعرٌ وفارِسٌ جاهليٌّ ، كان أحد من يصف الخيل فيحسن ، عَدَّهُ ابن سلام من الطبقة السابعة من فحول شعراء الجاهلية ، وهم المحكمون المقلون الذين في أشعارهم قلة ، وذاك الذي أخرهم .

وَصَلَ ديوانُهُ مخطوطاً وحَقَّقَهُ د . فخر الدين قباوة .

(جمهرة النسب ٢٣٤ ، والشعر والشعراء ١ / ٢٧٢ ، وطبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٥) .

حرف الباء

(١)

قال الطَّبيب يزيد بن عمرو : **البحر = الطويل**

١ - كَفَفْتُ الأَذَى عَنَّا بِعَضْبٍ مُهَنَّدٍ وَإِنِّي لِجَهْلِ الجَاهِلِينَ طَبِيبُ

الشرح :

١ - العَضْبُ : السَّيفُ القَاطِع . اللسان (عضب) .

التخريج :

البيت مثبت من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٩٠ ، وهو في الإيناس بعلم الأنساب ٢١٣ .

اختلاف الرواية :

١- في الإيناس بعلم الأنساب :

كَفَفْتُ الأَذَى عَنَّا بِعَضْبٍ مُهَنَّدٍ وَإِنِّي بِجَهْلِ الجَاهِلِينَ طَبِيبُ

الشاعر :

يزيد بن عمرو بن وعلة بن أنس بن عبد الله بن عبد بن نهم بن جشم بن عبشمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيل له الطَّبِيب لأنه قال بيتَهُ هذا .

ابنُهُ الشَّاعر عَبْدَة بن الطَّبيب .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٩٠ ، والاختيارين ٧٩) .

حرف الباء

(١)

قال فُرْعَان بن الأَعْرَف : **البحر = الطويل**

١ - جَــزَتْ رَحِــمٌ بيني وَبَينَ مُنَــازِلٍ جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْجِــزُ الدَّينَ طَالِبُهْ
٢ - وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَكُونَ مُنَازِلٌ عَدُوِّي وَأَدْنَى شَــأنِئٍ أَنَا رَاهِبُــهْ
٣ - حَمَلْتُ عَلَى ظَهْرِي وَفَدَّيتُ صَاحِبِي صَغِيراً إِلى أَنْ أَمْكَنَ الطَّــرَّ شَارِبُهْ
٤ - وَأَطْعَمتُــهُ حَتَّى إِذَا آضَ حَشْــرَباً طُوَالاً يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهْ
٥ - فَلَمَّا رآني أحسب الشخص أشخصاً بَعِيداً وَذَو الرَّأْيِ البَعِيــد يُقَــارِبُهْ
٦ - تَظَلَّمَــنِي مَــالِي كَذَا وَلَــوَى يَدِي لَــوَى يَدَهُ اللهُ الــذِي لا يُغَالِــبُهْ
٧ - وَوَلَّــى وَوَلاَّنِي عَشَــوزَنَ رُكْنِــه وَوَجْهَ عَدُوٍّ يَقْطَــعُ الطَّرْفَ حَارِبُهْ

المناسبة :

تَزَوَّجَ فُرعان بن الأعرف على أمِّ ابنِه مُنَازِل امرأةً شَابَّة ، فغضب مُنَــازل لأمــه ، فاستاق مالَ أبيهِ واعتزل مع أمه ، فقال فُرعَان بن الأعرف هذه الأبيات .

(العققة والبررة ٣٨٧) .

الشرح :

١ - يَسْتنجز : يَطلُبُ القَضَاء . اللسان (نجز) .
٢ - شَانِئ : مُبْغِض . اللسان (شنأ) ورَاهِبُهْ : خَائفٌ منه . اللسان (رهب)
٣ – آضَ : صَارَ . اللسان (ايض) .
٤ - العَشَوْزَنُ : المُلْتوي العَسِر من كل شيء . اللسان (عشزن) .

٨ - وَوَلَّـــى بِهَا دُهْـــماً وَجُـــوناً كَأَنَّها فَسِيلُ الكُثَادَى لَـــمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهْ
٩ - فَأَخْرَجَنـــي مِنْـــهَا سَلِيـــباً كَأَنَّـــني حُسَـــامُ يَمَانٍ فَارَقَتْـــهُ مَضَـــارِبُه
١٠ - أَأَنْ أُرْعِشَتْ كَفَّا أَبِيكَ وَأَصْبَحَتْ يَدَاكَ يَدَيْ لَيـــثٍ فَإِنَّكَ ضَـــارِبُه
١١ - وَبِالْفَـــظِّ يَرْجُو أَنْ أَذِيخَ مُنَـــازِلٌ كَمَا عَذَّبَ العَودَ المُجَفِّرَ رَاكِبُـــهْ
١٢ - وَمَـــا ذَاكَ إلاَّ فِي فَتَـــاةٍ أَصَبْتُـــهَا أَلا لَيتَ أَنَّ الشَّيـــخَ جُبَّتْ ذَبَاذِبُهْ
١٣ - وَكُنْتُ لَهُمْ كَالسَّمْنِ لم يَشْكُرُونَني تَعَـــلَّلَ لِلسَّمْـــنِ المُفَرَّعِ جَـــادِبُهْ
١٤ - وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَو بَكَى مِنَ الزَّادِ يَومـــاً حُلْوُهُ وَأَطَـــايِبُهْ
١٥ - أَيَظْلِمُني مَـــالِي وَيُحْنِـــثُ أَلْوَتِي فَسَـــوفَ يُلاقِي رَبَّـــه فَيُحَـــاسِبُهْ
١٦ - وَإِنِّي لَدَاعٍ دَعْـــوَةً لَو دَعَـــوتُهَا عَلَى جَبَـــلِ الرَّيَّانِ لانقَضَّ جَانِبُه

٨ - الدُهْم : يُريد الإبل السُّود . اللسان (دهم) . والجُون : يُريد الإبل الســـُّود المُشْرَبَة حُمْرَةً . اللسان (جون) .

١١ - الفَظُّ : الكَلامُ الغَليظ . اللسان (فظظ) .

وأَذيخُ : أَذِلُّ . اللسان (ديخ) . والعَود : الجمل الكبير المُسن . اللسان (عود) والمجْفَر : مَنْ انْقَطَعَ عَن الضِّراب فَقَلَّ ماؤه . اللسان (جفر) .

١٢ - جُبَّتْ : قُطِعَتْ . اللسان (جبب) . والذَّباذِبُ : ذَكَـــرُ الرَّجُـــلِ ، لأَنـــه يَتَذَبْذَبُ أَي يَترَدَّد ، وقيل الذَّباذِب : الخُصَى ، واحِدَتُها ذَبْذَبَةٌ . (ذبب) .

التخريج :

الأبيات عدا التاسع والعاشر والسادس عشر مثبتة من العققة والبررة ٢ / ٣٨٧ - ٣٨٨ ، والتاسع والعاشر مثبت من شرح الحماسة للتبريزي ٤ / ١٩ ومعـــه الأول والرابع والثامن والرابع عشر ، والسادس عشر مثبت من عيون الأخبار ٣ / ٩٨ -

٩٩ ومعه الأول والرابع والسادس ، والأول والثاني والثالث والرابع والسادس في معجم الشعراء ٣١٦ - ٣١٧ ، والأول والرابع والسادس في شرح الحماسة للمرزوقي ٣ / ١٤٤٥ ، والأول والثاني والثالث والرابع والسادس في التذكرة الحمدونية ٩ / ٢٩٠ ، والأول والرابع والخامس والسادس والثامن والتاسع والرابع عشر والخامس عشر في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري ٢ / ١٠٢٦ - ١٠٢٧ ، والأول والسادس والسابع في أدب الخواص ٩١ ، والثاني والثالث والرابع والسادس في الإصابة ٥ / ٢٩٤ .

اختلاف الرواية :

١ - في معجم الشعراء :

جَرَتْ رَحِمٌ بيني وَبَينَ مُنَازِلٍ سوَاءً كَمَا يَسْتَنْجِزُ الدَّينَ طَالِبُهْ

وفي شرح الحماسة للتبريزي ، والمرزوقي ، والشنتمري ، والتذكرة الحمدونية :

جَزَتْ رَحِمٌ بيني وَبَينَ مُنَازِلٍ جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْزِلُ الدَّينَ طَالِبُهْ

وفي أدب الخواص :

جَزَتْ رَحِمٌ بيني وَبَينَ مُنَازِلٍ جَزَاءً مُسِيءٍ لا يُفَتِّرُ طَالِبُهْ

٣ - في معجم الشعراء والتذكرة الحمدونية :

حَمَلْتُ عَلَى ظَهْرِي وَقَرَّبْتُ صَاحِبِي صَغِيراً إِلى أَنْ أَمْكَنَ الطَّرَّ شَارِبُهْ

في الإصابة :

حَمَلْتُ عَلَى ظَهْرِي وَقَرَّبْتُ شَخْصَهُ صَغِيراً إِلى أَنْ أَمْكَنَ الطَّرَّ شَارِبُهْ

٤ – في شرح الحماسة للتبريزي ، والمرزوقي :

تَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيظَماً يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهْ

وفي شرح الحماسة للشنتمري :

لَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيظَماً يَكَادُ يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهْ

وفي معجم الشعراء ، والإصابة :

وَأَطْعَمتُهُ حَتَّى إِذَا صَارَ شَيظَماً طُوَالاً يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهْ

وفي عيون الأخبار :

تَرَبَّتَ حتى صَارَ جَعْداً شَمَرْدَلاً إذا قَامَ سَاوَى غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهْ

وفي التذكرة الحمدونية :

وَأَطْعَمتُهُ حَتَّى إِذَا آضَ شَيظَماً طُوَالاً يُسَاوِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهْ

٥ - في شرح الحماسة للأعلم الشنتمري :

فَلَمَّا رآني أَحْسَبُ الشَّخْصَ أَشْخُصاً بَعِيداً وَذَا الشَّخْصِ البَعِيد يُقَارِبُهْ

٦ - في شرح الحماسة للمرزوقي ، والشنتمري ، وأدب الخواص :

تَغَمَّدَ حَقِّي ظَالِماً وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللهُ الذِي هُوَ غَالِبُهْ

وفي معجم الشعراء ، والتذكرة الحمدونية ، والإصابة :

تَخَوَّنَ مالي ظَالِماً وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللهُ الذِي هُوَ غَالِبُهْ

٨ - في شرح الحماسة للتبريزي ، والشنتمري :

وَجَمَّعْتُها دُهْماً جِلاداً كَأَنَّها أشَاء نَخِيلٍ لَمْ تُقَطَّعْ جَوَانِبُهْ

١٤ - في شرح الحماسة للتبريزي ، والشنتمري :

وَكَانَ لَهُ عِنْدِي إِذَا جَاعَ أَو بَكَى مِنَ الزَّادِ أحْلَى زَادِنَا وَأَطَايِبُهْ

الشاعر :

فُرْعَان بن الأعْرَف أحدُ بني عبد منبه بن عبادة بن الترال بن مرة بن عبيد بن مقاعس بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شَاعِرٌ لِصٌ مخضرم ، له مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديث في عقوق ابنه منازل به .

(الشعر والشعراء ٢ / ٦٤٤ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٤٦ ، والمؤتلف والمختلف ٥١ ، ومعجم الشعراء ٣١٦) .

حرف اللام

(١)

قال أبو ليلى بن فَدَكي المنقري : **البحر = الوافر**

١ - وَقَالُوا مَا تُرِيدُ فَقُلْتُ أَرْمِي جُمُــوعاً بِالخَنَافِسِ بِالخُيُولِ
٢ - فَدُونَكُمُ الخُيُول فَأَلْجِمُوهَا إلى قَــومٍ بِأَسْفَلَ ذِي أُثُولِ
٣ - فَلَمَّا أَنْ أَحَسُّوا مَا تَوَلَّوا وَلَمْ يَغْــرُرْهُمُ ضَبحُ الفُيُولِ
٤ - وَفِينَا بِالخَنَافِــسِ بَاقِيَاتٌ لَمهبوذَان في جنْــحِ الأَصِيلِ

المناسبة :

قالَ أبو ليلى هذه الأبيات في وَقعة " الخَنَافِس " حينَ أغَارَ بِمَنْ مَعَهُ من المــسلمين على المَهْبُوذَان في الخَنَافِس ، وكانَ أبو ليلى قائِداً لِخَالِد بن الوليد رضي الله عنــه وذلك في أيَّامِ أبي بكرٍ رضي الله عنه سنة ١٢ هــ .

(معجم البلدان (الخنافس) ، والكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٧) .

الشرح :

١ - الخَنَافسُ : أرض للعرب في طرفِ العراق قرب الأنبار ، كانت تُقــام فيهــا سوقٌ للعرب . (معجم البلدان (الخنافس) .

٢ - أُثُول : موضِعٌ في أرضِ خُوزستان . معجم البلدان (أثول) .

٣ – الضَّبْح : الصَّوت . اللسان (ضبح) .

٤ – المَهْبُوذان : قائدٌ من قُوَّادِ الفُرس . (الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٧) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من معجم البلدان (الخنافس) .

الشاعر :

أبو ليلى بن فَدَكِي بن أعْبَدَ بن أسعد بن منقرٍ بن عُبَيْد بن الحارث (مُقَاعِس) بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن زيد مناة بن تميم ، أبوهُ فَدَكِي بن أَعْبَد من عظماء بني سعدٍ في الجاهلية ، لَمْ يُعْرَفْ أبو ليلى إلا بِكُنْيَتِه ، خَالُ الشَّاعر عمرو بن الأهتم ، كانَ مع خالد بن الوليد رضي الله عنه في الفُتُوحِ زَمَنَ أبي بكرٍ رضيَ الله عنه .

(الكامل في التاريخ ٢ / ٣٩٦ – ٣٩٧ ، وتاريخ الطبري ٢ / ٣٢٦ ، والبداية والنهاية ٦ / ٣٥١) .

حرف الباء

(١)

قال السُّلَيكُ بن السُّلَكَة : **البحر = الوافر**

١ - قَطَعْتُ وَتحتيَ النَّحَّامُ يَهْوِي كَمَا انْقَضَّتْ عَلَى الخُزَزِ العُقَابُ

المناسبة :

قال السُّليك هذا البيت في فَرَسِهِ النَّحَّام . (أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٢) .

الشرح :

١ - الخُزَزُ : ولد الأَرنب ، وقيل : هو الذكر من الأَرانب . اللسان (خزز) .

التخريج :

البيت مثبت من أنساب الخيل لابن الكلبي ٦٢ .

الشاعر :

السُّلَيك بن يثربي بن سِنَان بن عمير بن الحارث (مُقاعس) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم الشاعر المشهور ، والسُّلَكةُ أُمُّهُ وهي سوداء حبشية ، وهو أحد أغربة العرب ، وهجنائهم وصعاليكم ورجيلائهم ، وكان له بأسٌ ونجدةٌ ، كان السُّليك من أشد رجال العرب وأنكرهم وأشعرهم ، وكانت العرب تدعوه سليك المقانب ، وكان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها ، وأشدهم عدواً على رجليه لا تعلق به الخيل ، قَتَلَهُ أنس بن مدرك الخثعمي .

(الشعر والشعراء ١ / ٣٦٥ ، جمهرة النسب ٢٣٥ ، الأغاني ٢٠ / ٣٩٠) .

حرف الباء

(١)

قال الزِّبْرِقان بن بدر : **البحر = الوافر**

١ - وَقُلْتُ لِحَامِلٍ ضَبَاً وضغناً تَحَمَّلْــهُ فَــإِنَّ اللهَ حَسْــبِي
٢ - أَلَمْ أَبْذُلْ لَكُمْ مَالِي وَوُدِّي وَأَدْرَأ عَنْكُمُ دَرَكِي وَشَغْبِــي
٣ - وَأَجْعَلُ كُلَّ مُعْتَمِــدٍ أَتَانِي يُرِيدُ النَّصْرَ بَينَ حَسَا وَخُلْبِ

الشرح :

١ - الضَّبُّ : الحِقْدُ في الصَّدْرِ . اللسان (ضبب) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٩ – ٣٦٠ .

الشاعر :

حُصَين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، سيد في الجاهلية عظيم القدر في الإسلام شاعر محسن .

وَفَدَ على الرسول عليه السلام في قومه وقال في ذلك قصيدته المشهورة :

نحنُ الكِرَامُ فَلا حَيٌّ يُعَادِلُنا مِنَّا الملوكُ وَفِينا تُنْصَبُ البِيَعُ

وَلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وأقره أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على ذلك ، كانَ يُقالُ له " قمر نجد " لِجَمَالِه .

(المؤتلف والمختلف ١٢٨ ، والسيرة النبوية ٤ / ٥٦٣ ، وجمهرة النسب ٢٣٧)

حرف الدال

(٢)

قال الزِّبْرِقان بن بدر : **البحر = الكامل**

١ - خَاطِرْ عَلَى الجُلَّى فَإِنَّكَ أَهْلُهَا حَسَباً وَأَذْكِ شِهَابَهَا لا تُخْمِدِ

٢ - وَانْفُذْ فَإِنَّكَ لَو قَعَدْتَ بِشَاهِقٍ صَعْبِ المَرَامِ مُمَنَّـــع لَمْ تَخْلُدِ

٣ - وَإِذَا امْرُؤٌ أَرْضَاهُ أَدْنَى سَعْيِهِ نَقَصَـــتْ مُرُوءَتُهُ إِذَا لَمْ يَزْدَدِ

المناسبة :

قال الزِّبرقان هذه الأبيات يُخاطِبُ خالدَ بن الوليد رضي الله عنه ويُحَرِّضُهُ فيها على الجِهَاد .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٩) .

الشرح :

١ - الجُلَّى : الأَمر العظيم . اللسان (جلل) .

وأَذْكَيْتُ الحَرْبَ : إذا أَوْقَدْتها . اللسان (ذكا) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٩ .

حرف الراء

(٣)

قال الزِّبْرِقان بن بدر : **البحر = البسيط**

١ - إِنِّي وَجَدْتُ عُبَيداً حِينَ زُرتُهُمُ كَالرَّأسِ يُجْمَعُ فِيهِ السَّمْعُ وَالبَصَرُ

المناسبة :

نَزَلَ الزِّبرقانُ ببني عبيد بن مقاعس فَأَجَلُّوهُ وَبَرُّوهُ فَقَالَ هذا البيت يمدَحُهُم .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٦٠) .

الشرح :

١ - عُبَيد : بنو عبيد بن مقاعس ، واسم مقاعس الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

التخريج :

البيت مثبت من جمهرة النسب ٢٣٨ ، وهو في جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٦٠ .

حرف اللام

(٤)

قال الزِّبْرِقان بن بدر : **البحر = الطويل**

١ - دَفَعْـــنَا إلى النُّعْمَـــانِ مِنَّا رَهِينَةً غُـــلاماً غَذَتْهُ بِالوَفَـــاءِ بَهَـــادِلُهْ

٢ - نَجِيـــب جِيَادٍ كُلَّمَـــا مَدَّ بَاعَهُ إِلى المَجْدِ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُطَاوِلُهْ

٣ - فَلا تَنْتَحِلْ مَا نَحْنُ فُزْنَا بِمَجْدِهِ عَلَيكَ فَأَحْظَى النَّاسُ بِالخَيرِ فَاعِلُهْ

٤ - وَنَحْنُ بَنُو السَّفْعَاءِ رَبَّـــةَ أُمِّكُمْ لَنَا دُونَكُمْ مِيرَاثُ عَـــوفٍ وَنَائِلُهْ

٥ - وَأَنْتُمْ بَنُو القَرْعَاءِ جَاءَتْ بِأَقْرَعٍ لِئَـــام مَسَاعِيـــهِ إِمَاء حَـــلائِلُهْ

المناسبة :

قال الزبرقان هذه الأبيات يهجو بها المخبَّل السعدي .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٤) .

الشرح :

١ - النُّعمان : هو النُّعمان بن الشَّقيقة ، وكانَ طَلَبَ منهم رَهِينـــةً لِيَرعـــوا ولا يُفسِدوا في حِمَاهُ ، فَدُفِعَ له رجلٌ من بني بَهْدَلَة - رَهط الزِّبرقان – يُقالُ له لحوق بن دهي بن عامر بن أُحيمر بن بَهْدَلَة . (جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٤) . وأَرَادَ بقوله : بَهَادِلُهْ : أَجْدَادُهُ من بني بَهْدَلَة .

٣ - الانْتِحَال : ادِّعاءُ ما هُوَ لِغَيرِكَ . اللسان (نحل) .

٤ - بنو السَّعفاء : هي السَّعْفاء بنتُ غَنْمٍ بن قُتيبة بن مَعْن بن مالك من باهلة ، أمُّ بَهْدَلَة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانَتْ قَبلَ عوف عند يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فَوَلَدَتْ له أولاداً وماتَ عنها .
(جمهرة النسب ٢١٣ و ٢٣٦ ، وجمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٣) .

٥ - يُريدُ بِالأَقْرَع : قُرَيع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم جَد المُخَبَّل السَّعدي ، وأمُّ قُرَيع : مَارِيَّة بنت حبيب بن عمرو بن كاهل بن أسلم بن تَدُول بن تيم الله بن رُفَيدة بن ثور بن كَلْب ، ولَمْ أَجِدْ مَنْ سَمَّاها القَرْعاء .
(جمهرة النسب ٢٣٧) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٤ .

حرف الياء

(٥)

قال الزِّبْرِقان بن بدر : **البحر = الطويل**

١ - أَبْلِــغْ أَبَا بَكْــرٍ وَإِنْ كَانَ دُونَهُ مَهَامِــهُ تَعْتَالُ الرِّكَابَ لَيَالِيَا

٢ - شَكَاتِي إِلَيــه لَــو أَتَــاهُ مُخَبِّرٌ فَيُخْبِرُهُ أَنِّي لَقِيــتُ الدَّوَاهِيَا

٣ - فَمَا عَيشُ مَنْ لَمْ يغْنِ عَنْهُ وَفَاؤُهُ وَلا عُذْرهُ لَوْ يَمْلأُ العُذْرَ وَادِيَا

٤ - طَوَى كُلَّ مَعْرُوفٍ وَأَحْضَرَ دُونَهُ عَقَارِبُ أَخْشَى لَذْعَهَا وَأَفَاعِيَا

٥ - تَهَكَّمَ أَصْحَابُ العَــلاءِ شَتِيمَتِي فَمَالَكَ يَا بنَ الحَضْرَمِيِّ وَمَالِيَا

٦ - فَلَو شِئْتَ لم أَحبسْ بحجْرٍ عَلَيكُمُ جِسَامَ الرَّوَايَا وَالجِيَادَ المَرَاخِيَا

المناسبة :

أغار بنو عبشمس على بني بهدلة بن عوف ، فجرحوا أناساً واطردوا إبلاً وثلاثين فرساً للزبرقان ، فاستعدى الزبرقانُ العلاءَ بن الحضرمي - عامل أبي بكر على البحرين - فقال له : هَاتِ بَيِّنَةً ، فلم يجدها ، فعرض الزِّبرقان لرجل من بني ملادس بن عبشمس معه مائة وخمسون بعيراً فجاء به إلى العلاء فأقام عنده البَيِّنَةَ أَنَّ الملادسيَّ كانَ في الجيش ، فَهَرَبَ وَأَخَذَ إِبِلَهُ ، فَوَثَبَ ابنُ عَمٍّ لَهُ على إبل الصدقة فأخذها ، فأغلظ العلاءُ وأصحابُهُ للزِّبرقان فقال هذه الأبيات .

(جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٨ - ٣٥٩) .

الشرح :

١ - أَرضٌ مَهامِهُ : بعيدةٌ . اللسان (مهه) . والعَتْلُ : الدَّفْع والإِرْهاقُ بالسَّوْق العَنِيف . اللسان (عتل) .

٦ - جِسَام الرَّوَايا : الإبل الغَليظة التي تَحْمِل الماء . اللسان (روي) .

والمَرَاخِي : السِّرَاعُ . المحيط في اللغة (رهو) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من جمل من أنساب الأشراف ١٢ / ٣٥٩ .

حرف الراء

(١)

قال مُنْقذ بن عبد الله القُرَيعي : **البحر = البسيط**

١ - سَائِلْ رَبِيعَةَ وَالأَحْيَاءَ مِنْ يَمَنٍ عَنْ حَــرْبِنَا إِنَّهُمْ قَــومٌ بِنَا خُبُــرُ

٢ - تَرَى فَوَارِسَ سَعْدٍ غَيرَ نَاكِلَةٍ بِيض الوُجُوهِ إِذَا مَا اسْوَدَّت الصُّوَرُ

٣ - فَازُوا بِحَظْوَتِهَا عَفْواً وَأَحْرَزَهَا مِنْهُــمْ بِهَا لَيلُ وَالأَخْطَــارُ تُبْتَدَرُ

٤ - وَكُــلُّ أَيَّامِنَا غُــرٌّ مُشَهَّرَةٌ إِذَا تُذُوكِــرَتِ الأَيَّــامُ وَالغُــرَرُ

٥ - رَأَتْ رَبِيعَةُ وَالأَحْيَاءُ مِنْ يَمَنٍ أَنْ يَقْهَرُونَا فَهُــمْ بِاللهِ مَــا قَهَرُوا

المناسبة :

قال مُنقِذ هذه الأبيات في حُرُوبِ نَصْرِ بن سَيَّار ضِدَّ أبي مُسْلِم الخُراساني .

(معجم الشعراء ٤٠٣) .

التخريج :

الأبيات مثبتة من معجم الشعراء ٤٠٣ - ٤٠٤ .

الشاعر :

مُنقِذ بن عبد الله القريعي ، يقول المرزباني أنَّ له أشعاراً كثيرة جيادا ، وَلَمْ أَعْثُرْ له سِوى على هذه الأبيات ، كان مُعاصِراً لِحُرُوبِ نَصْرِ بن سَيَّار المتوفى ســنة ١٣١ هــ مع أبي مُسلم الخُراساني آخِرِ خِلافة مَرْوان بن محمد .

(معجم الشعراء ٤٠٣) .

حرف الزاي

(١)

قال جُرْثُومَةُ بن مَالك القُرَيعي : **البحر = الطويل**

١ - فتى إنْ تجدهُ معوِزاً من تلادِهِ فليس من الرأي الأصيل بمعوزِ

المناسبة :

قال جُرثُومة هذا البيت في مَدْحِ هِلال بن أَحْوَز المازني قَاتِل آل المُهَلَّب بن أبي صفرة سنة ١٠٢ هـ .

(قواعد الشعر لثعلب ٦٠ ، وتاريخ الطبري ٤ / ٨٩) .

التخريج :

البيت مثبت من قواعد الشعر لثعلب ٦٠ .

الشاعر :

جُرثومة بن مالك القُريعي كانَ مُعَاصِراً لِهِلال بن أَحْوَز المازِنِي بداية القرن الثاني الهجري .

(قواعد الشعر لثعلب ٦٠) .

الخـــاتـمـــة

الحمد لله الذي يَسَّرَ لي بِمَنِّه وَفَضْلِه إتمامَ هذا البَحْث بالتَّصَوُّرِ الذي رَسَمْتُهُ في مُقَدَّمَتِه ، فلهُ الحمدُ كثيراً كما ينبغي لجلالِ وجهِه وعظيمِ سُلطانه ، وبعد :

ففي ختامِ هذا البحث أوَدُّ أن أُشيرَ – بإيجازٍ – إلى أهمِّ النتائجِ التي توَصَّلتُ إليها :

١ - حَوَى هذا الجَمعُ عشرة وثمانمائة بيت ، في تسعةٍ وثمانين ومائة مقطع ، لخمسة ومائة شَاعر .

٢ - استَدْرَكَ الباحثُ أربعةً وثلاثين بيتاً على الدَّواوين الشِّعرية المجموعة والمحقَّقة لشعراء بني سعد .

٣ - استَدْرَكَ الباحثُ ثمانية وثلاثين بيتاً على شِعرِ شُعراءَ بني سعد الذين ذَكَرهم المعيني .

٤ - استَدْرَكَ الباحثُ أربَعَةَ عَشَرَ شاعراً جاهليا من شُعراءِ بني سعد لم يَذْكُرْهُم المعيني ، بَلَغَ تِعْدادُ أبياتهم ثلاثة وستِّين بيتاً .

٥ - كان غرض الفخرِ عند شُعراءِ بني سعدٍ أوفر حظاً من بقية الأغراض ، فقد رأينا جُلَّ شعرهم ينطوي تحت هذا الغرض ، وكان فَخرهم جماعيا وفرديا ، ومن شُعرائهم مَن اتَّجه في فخره اتِّجاهاً إسلاميا .

٦ - لم يَأتِ شعرُ الوصف عند شُعراءِ بني سعد بالكثرة التي جاء بها غرض الفخر ، ولعل فُقْدَان قَصيدة المدح التي تُعَدُّ وقُوداً لهذا الغَرَض كان سببا من أسباب هذه القلَّة ، كما جاءَ معظم شِعر الوصف عندهم في مُقَطَّعاتٍ قَصيرة وأبياتٍ مُفردة ، وظَهَر عندهم وصف الحيوانات بأنواعها والسَّحاب والظِّلام وموارد المياه ، ووَصْفُ المعارك والسُّيوف والرِّماح وذلك بسبب انتشار القبيلة ، وفَساحة رقعة مَسَاكنها ، وبسبب كثرةِ حُرُوبِهم وَوَقائعهم .

٧ - رأينا أنَّ شعر الهجاء لم يكُنْ حِرْفةً عند أيٍّ من شُعرائهم ، إذ لم يُعرَف شاعرٌ منهم بطَرْق هذا الغَرض بكثرة .

٨ - لَمْ نَلْحَظْ من شُعراء بني سعدٍ حَفَاوةً بغَرَضِ الرِّثاء ، على الرّغم مِنْ فُقْدَانِهِمُ الكَثيرَ من القَادَةِ والفُرْسانِ في ميادين القتال ، وفي رأيي أنَّ السَّببَ في ذلك قَدْ يكونُ عائداً إلى غِلْظَةِ رِجالِ بني سعد وَشِدَّتِهم التي أَصْبَحَت سِمَةً عَامَّةً على جميع أفراد القبيلة .

٩ - عند دراسة المعاني والأفكار في شِعرِ شعراء بني سعد رأينا أنَّ غالبية المعاني الشِّعرية تكادُ تدورُ حول طابع الحياة في جاهليتهم ألا وهو الحرب والقتال ، فالفخر والحماسة ، والمفاخرة والمنافرة ، ووصف المعارك والأسلحة ، معانٍ زَخَرَتْ بها أشعارهم ، وفي الوقت نفسِهِ افْتَقَدْنا بعض المعاني الدَّاخليَّة للقبيلة التي لَمْ نَجِدْ لها أثَراً في شِعْرِهم ، فالحياة الدِّينية للقبيلة في العصر الجاهلي وقبل ظهور الإسلام لا نكادُ نجدُ لها في شعرهم ذِكرا ، وقد يكون السَّبَب في ذلك أنَّ الكثير من شِعر بني سعد قد ضَاعَ مع ما ضَاعَ من شِعرِ العرب ، فالقَصيدة الطَّويلة نادرةٌ في شعرِهم ، وما وَصَلَنا مُقَطَّعات وأبيات من الواضِحِ أنَّها أجزاء من قَصائد عَدَتْ عليها عَوَادي الزَّمن .

١٠ - رأينا أَلْفَاظَ شُعراءِ بني سعد في شِعرهم تَأثَّرَت بالبيئة البدويَّة التي عاشوا بها ، فاصْطَبَغَت ألفاظُ كثير من قصائدهم ومُقطَّعاتهم بالصِّبغة البدويَّة الخشنة .

١١ - وَجَدْنا عند تتبُّع قصائد شُعراءِ بني سعد أنَّ البناء المتكامل قَلَّما يُوجَدُ في شعرهم ، وذلك لأنَّ غالبيَّتها ينتظِمُ في مُقَطَّعاتٍ قصيرة ، وليس لهم نصيب من القصائد الطَّويلة إلا القليل ، ورأينا في القَصَائد الطَّويلة أنَّها جَاءت على نَهْجِ القصيدةِ الجاهليَّة ، أما المقطَّعات فقد اتَّسَمَتْ في شِعرهم بالوحدة العضويَّة ، حيثُ خَلَتْ من المُقَدِّمات الطللية ، ومن التَّصريع ، ومن تَعَدُّدِ الأغراضِ والانتقال بينها .

١٢ - ممَّا يَلفتُ النَّظَرَ في شِعرِ بني سَعد كَثْرةُ الرَجَز ، ورَجَزهم الذي جاءَ في مُقَطَّعات يُعَدُّ مَظهراً من مَظَاهر السُّرعةِ الفنيَّة التي شَكَّلَتْ جُزءاً من مقطُوعاتِهم في الحَرْبِ والغَارات ، وأشْهَرُ رُجَّازِ العربيَّة من بني سعد يأتي في مقدمتهم العَجَّاج عبد الله بن رُؤبة وابنُهُ رُؤبَة بن العجَّاج والزَّفَيَان والقُلاخ بن حَزْن وهِميان بن قحافة وأبو الأخْزَر الحِمَّاني ، ويبلغُ عدد أشطر الرَّجَز في شِعرِ بني سعد خلال فَترةِ هذه الرِّسالة أكثر من عشرة آلاف شطر.

١٣ - نَلْحَظُ أنَّ غالبية صُوَرِ شُعراء بني سعد صورٌ بصريَّة ، وهذا الاتِّجاه عامٌ في الشِّعر العربي منذ القِدَم ، وقد سيطرت البيئة على صُورهم وتشبيهاتهم وأخيلتهم كَأبرزِ مصادرها، فقد جاءت صورهم مُتَّكئة على البيئة وما فيها من حيوانٍ وصحراء وجبال ونبات ، فَبَقَرُ الوحش وحمار الوحش والنَّاقة والطُّيور والصَّحاري مادَّة وفيرة لِصُور شعراء بني سعد .

١٤ - لَحِظْنا حَفاوةَ العُلماء بالاسْتشهادِ بشعر شُعراء بني سعد ، فقد حَوى لسان العـــرب أكثر من ثلاثين وألف شاهد لِرُؤبة بن العجَّاج وَحْدَه ، وأكثر من تسعين وستمائة شـــاهد لِوَالِدِهِ العَجَّاج .

١٥ - تَبَيَّنَ من خلالِ آراءِ النُّقَّادِ القُدَماءِ في شعرِ بني سعد أنَّ هناك العَديد من الشُّعراء لم يَصِلنا من شِعرهم إلا القليل ، وبعضُهُم لم يَصِلْنا لهم شعر البَتَّة على الرّغْمِ مِـــنْ وَصْـــفِ العلماء لهم بأنَّهم " شُعَراء " وهذا دليل على أنَّ لهم منزِلَةً رَفِيعةً في الشِّعر ، مثل عَيَّاش بـــن الزبرقان بن بدر ، وزُبير بن طُفيل بن زُهير بن شَمَّاس ، والمقعد بن شَمَّاس .

أخيرا ، فإنَّ ما ذُكِرَ هو آراءٌ شَخْصِيَّة للباحثِ ، رُبَّما تختلفُ معها الآراء ، وحَسْبي أنِّـــي بذلتُ ما في وُسعي لأصِلَ بهذا البحث لغايةِ ما أسْتَطِيعُهُ ، فالصَّوابُ فيه فَضْلٌ من الله ، وما كان خَطأً فمن نفسي والشَّيطان ، شاكراً لأستاذي القدير الأستاذ الدكتور / عبد العزيز بن محمد الفيصل مَا بَذَلَهُ من جهدٍ وتَوجيه ورِعايةٍ لهذا البحث ، سائلا الله عز وجلَّ له الأجر والمثوبة ، ولأعْمَالِنا الإخلاص والمُتَابَعة ، وصلى الله على نبينا محمد .

الفهـــارس :

١ – فهرس الشعراء .

٢ – فهرس الأشعار .

٣ – فهرس الألفاظ التي لم تَرِدْ في المعاجم .

٤ ـ فهرس الأعلام .

٥ – فهرس القبائل والشعوب .

٦ ـ فهرس الأماكن .

٧ – ثبت المصادر والمراجع .

٨ – فهرس الموضوعات .

١ – فهرس الشُّعــراء :

اسم الشاعر	رقم الصفحة
أثال بن عبدة بن الطبيب	٤٥٨ ، ٤٥٩ ،
الأجرع السعدي	٧٨ ، ٦١٦ ،
الأحمر بن جندل	١٨ ، ٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
الأحنف بن قيس	٥ ، ٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٨٦ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ٣٠٦ ، ٣٦٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٨٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ،
الأحيمر السعدي	٣٠٥ ،
أبو الأخزر الحماني	١٨٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٧٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٣ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ،
الأخطل التغلبي	٤٨٠ ، ٦٠٢ ،
الأسود بن سريع	٢٤ ، ٢٥ ، ١٥٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ،
الأسود بن يعفر	٢٤٩ ،
الأضبط بن قريع	٦ ، ١١ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٩ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
الأعشى	٤٢ ، ٦٤٨ ،
الأغلب العجلي	٢٢ ، ٨٣ ، ١١٩ ،
الأغلب بن سالم بن عقال	٦ ، ٢٩ ، ٥٢ ، ٨٢ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،
الأقشر الأسدي	٢٩٦ ،
امرئ القيس بن حجر	٢٩٩ ،

أنيف بن زيان النهشلي	٤٥٨ ،
الأهتم بن سمي	٥ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٧٤ ، ١١٧ ، ١٩٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ،
أوس بن حجر	٣٢١ ،
أوس بن مغراء	١٨ ، ٢١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،
أوفى بن موألة	١٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
إياس بن قتادة بن أوفى	٦ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ٨٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٨٦ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ،
البحتري	١٣٢ ، ١٦١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ ،
بردة بن مقاتل بن طلبة	٥٥٤ ،
بشار بن برد	٢٥٤ ،
بشر بن أبي خازم	٢٢٠ ، ٢٦٦ ،
البعيث المجاشعي	١٢٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ،
البلتع السعدي	٥٥٠ ، ٥٥١ ،
أبو تمام	٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٤٢٨ ،
تميم بن أبي مقبل	٢٤٩ ،
توبة بن مضرس	٦ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٣٢١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،
ثعلبة بن أوس الكلابي	٦٣١ ،
الجحاف بن حكيم السلمي	٤٤٩ ، ٤٥٠ ،
جحدر اللص	٦٢٣ ،
جراد القريعي	٣٩١ ،
جرثومة بن مالك القريعي	٥٥٥ ،
جرير بن عطية	١١ ، ١٧ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٧

	، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٠ ، ٢٩٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٥٠٢ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٦١ ، ٥٧٠ ، ٦٠٠ ، ٦٠٢ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ،
جندل بن عبد عمرو	٢٢ ،
جَوَّاس بن هريم	٢٢ ،
الحارث بن عمرو بن كعب	٣٤٧ ،
الحارث بن يزيد	٢١٤ ، ٢٩٦ ،
حرقوص بن زهير	٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
حريث أبو اللحام	٢٥٣ ،
الحَريش بن هلال القريعي	١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٥١ ، ٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٥٥١ ،
ابن حزابة	٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
حزن بن جناب المنقري	١٥٤ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
حسان بن ثابت	٥٥٦ ،
حصين بن الحمام	٢٥٠ ،
الحطيئة	٢٥ ، ٤٤ ، ٢١٤ ، ٦١٠ ، ٦٣٣ ،
أبو حفص القريعي	٦١٧ ، ٦١٨ ،
الحكم بن ثابت السعدي	١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،
حنظلة بن عرادة	٨٢ ، ١٢٤ ، ١٣٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
حُيي بن هَزَّال	١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٥٣ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ٢٣٣ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٥١٠ ، ٥١١ ،
خالد بن صفوان	٥ ، ٢٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٣ ، ٤٢١ ، ٥٥٩ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ،

خالد بن معاوية بن سنان	٨٦ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٦٦ ، ٢١٢ ، ٢٢٦ ، ٢٧٨ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ،
الخطفى (جد جرير)	٤٣ ، ١٢٣ ، ٥٤٢ ،
خفاف بن ندبة السلمي	٢٤٤ ، ٤٥٠ ،
الخليع العطاردي	١٤٧ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ،
خليفة بن البلاد الجشمي	٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ،
خليفة بن عبد قيس بن بو	٢٨ ، ٨٢ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٤٨ ،
دثار بن سنان	٥٥٢ ،
دثار بن شيبان	٥٥٢ ،
دوسر بن ذهيل القريعي	٦٢٤ ،
ذؤيب بن كعب بن عمرو	٢٢ ،
أبو ذر بن خليفة بن عبدقيس	٥٧١ ،
ذو الرمة	٤٠ ، ٥٠٦ ،
رؤبة بن العجاج	٢٢ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ،
رؤبة بن عيينة	٦٢١ ،
الراعي النميري	٣٨ ، ٤٥٨ .
الريب بن شريق	١٦٢ ، ٢٧٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
الزبرقان بن بدر	١١ ، ٢٤ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٦١٠ ، ٦٣٣ ،
زبير بن طفيل السعدي	٢٤٧ ،

زرارة بن المخبل السعدي	١٠٢ ، ١٠٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ،
الزفيان (عطاء بن أسيد)	١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٢٧٤ ،
زهرة بن حوية السعدي	٢٥ ، ٢٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ،
أبو زهير السعدي	١٣٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ،
زهير بن أبي سلمى	٢٥٣ ،
زهير بن عاصم بن حصين	١٥٢ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،
زياد بن عمرو بن الأهتم	٨٢ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،
زينب بنت أوس بن مغراء	١١٥ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٨ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٥١٠ ، ٥١١ .
سؤر الذئب السعدي	٨٠ ، ١٠٤ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ،
سعد بن ربيعة بن مالك	٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٧٨ ،
سعد بن زيد مناة بن تميم	٤ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٨٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٧ ، ٤٨٦ ، ٥٤٥ ،
سلامة بن جندل	١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٦ ، ٥٨٧ ،
السلكة أم السليك	٢٢ ، ٥٩ ، ٧٣ ، ١٣٣ ، ١٦٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٣١٩ ،
السليك بن السلكة	٢٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ١٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣١٩ ،
سليمان بن خليفة بن عبد قيس	٥٤٧ ، ٥٤٨ .

سوار بن الأشعر المازني	٥١٥ ،
سَوَّار بن المضرب السعدي	٧٨ ، ٨٣ ، ١٠٥ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٤٩ ،
سَوَّار بن المضرب المازني	٥٢٨
سوار بن حيان المنقري	١٢ ، ١٧٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
سويد بن سواد الجلهمي	٣٨٥ ،
سيار بن رافع الليثي	٣٠٦ ،
صعصعة بن مالك الربيعي	٧٣ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٧٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،
صعصعة بن معاوية	٢٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٨٥
ضرار بن عتبة السعدي	٢٠٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ،
طرفة بن العبد	١٨٩ ،
طفيل الغنوي	٣٢٥ ،
عاصم بن سنان المنقري	٦٤١ ،
عامان بن كعب	٢٣٢ ، ٢٧٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
عاهان بن كعب (عامان)	٣٠١ ،
عبادة بن المجبر العبشمي	١٧٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،
العباس بن مرداس	٢٤٤ ، ٤٤٩ ،
عبد الرحمن بن حسان	٥٦٤ ،
عبد الله بن الأهتم	٢٢ ، ١٣٤ ، ٤٢١ ،
عبدالله بن عبدالله بن الأهتم	٢٢ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،
عبدة بن الطبيب	٦ ، ٦٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ،

	٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٣٢٨ ، ٤٥٩ ، ٤٧٩ .
عبيد بن الأبرص	١٨٩ ،
عبيد بن ماوية الطائي	٣٢٦ ،
عبيد بن وهب	١٥ ،
العجاج	٦ ، ٢٢ ، ٨٧ ، ١٢٤ ، ١٧١ ، ١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ،
عدي بن زيد العبادي	٢٤٤ ،
عروة بن أذينة	٦٣١ ،
عصمة بن سنان المنقري	٧٧ ، ١٧٢ ، ٢٢٠ ، ٢٧٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
عقبة بن رؤبة بن العجاج	٢٢ ، ٥٦ ،
عقفان بن قيس بن عاصم	٢٢ ، ١٣٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ،
أبو العلاء المعري	١٣٢ ، ٣٠٣ ، ٦٠٠ .
العلاء بن مطرف السعدي	٢٢١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،
علقمة بن سباح الحداني	٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ،
عمرو القنا بن عميرة	١٠٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٥ ،
عمرو بن أبير	١١ ، ١٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١٤٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٧٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
عمرو بن الأهتم	٥ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٢٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٧٩ ،

عمرو بن فقعس	٣٨٤ ، ٣٨٥ ،
عمرو بن كلثوم	٣٠٨ ،
عنترة بن شداد	٣٨ ، ٤٧ ، ٢٤٤ ،
العوَّام بن المضرَّب	٥٤٩ ،
العوام بن عقبة بن كعب	٥٤٩ ،
عياش بن الزبرقان بن بدر	٢٤٧ ،
عياض بن ديهث	٢٧٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
غضي بن عياش بن الزبرقان	٥٧٢ ،
فدكي بن أعبد	١١ ، ١٦ ، ٧٠ ، ١٩٣ ، ٢٧٨ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٧٩ ،
الفرات بن أبي الخنساء	٦٢٨ ، ٦٢٩ ،
الفرزدق	١٠ ، ١٨ ، ٥١ ، ٦٥ ، ١٢٣ ، ٣٧٠ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ،
فرعان بن الأعرف	١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٧٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
فضالة بن شريك الوالبي	٣٨٥ ،
قتادة بن أوفى بن موألة	٣٠٦ ،
قُدامة بن جراد القريعي	٢٤٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
قديد بن منيع المنقري	٥٨٠ ،
قرة بن قيس بن عاصم	٢٢ ، ٧٥ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ،
القطران السعدي	١٠٥ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ،
القلاخ العنبري	٢٧٥ ،
القلاخ بن حزن المنقري	٢٥١ ، ٢٧٥ ، ٣١٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
قيس بن عاصم	٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٨٥

	، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ،
اللعين المنقري	١٠٣ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٣٢٥ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٧٥ ،
أبو ليلى بن فدكي	٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
ليلى بنت حلوان القضاعية	٦٤١ ،
مالك بن مسروق الربيعي	٢٧٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٧ ،
مالك بن نويرة	٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
المتلمس	٢٥٠ ،
متمم بن نويرة	٤٥٥ ،
المتنبي	٢٥٣ ،
مجاعة بن سعر	٢٧ ، ٢٨ ، ٧٨ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ،
مجاهد بن عصيم المنقري	٤٣٥ ، ٤٣٧ ،
المخبل السعدي	٣٨ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٥٨٠ ،
مرة بن محكان	٨٤ ، ٩٦ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ،
مروان بن أبي حفصة	١١٩ ،
المستوغر بن ربيعة	٦ ، ٦٦ ، ٨٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،

	٢١١ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
المسيب بن علس	٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
مضرحي بن كلاب	٢٨ ، ١٧٤ ، ٢٤٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،
معاوية بن صعصعة السعدي	٢٨ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،
المعلوط بن بدل	١٥٥ ، ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ،
مقاتل بن طلبة	١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧٧ ، ٢٤٧ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٦٥٦ ،
المقعد بن شماس السعدي	٢٤٧ ،
مكحول بن عبد الله السعدي	٦١٣ ، ٦١٤ ،
منازل بن فرعان	١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢١٢ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ،
منفعة بن مالك الضبي	٤٦٤ ،
منقذ بن عبد الله القريعي	١٩٢ ، ٥٧٩ ،
مهلهل بن ربيعة	٢٢ ،٥٨٠ .
النابغة الجعدي	١١٢ ، ١١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
النابغة الذبياني	٢٢٠ ،
ناشرة بن مالك	٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ،
نبهان بن عكي العبشمي	٦٣٠ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٥ ،
نصر بن الحجاج السلمي	٤٨٠ ،
أبو النضير العبشمي	٦٣٧ ، ٦٣٨ ،
نقيع بن جرموز	٢٣٨ ، ٢٧٩ ،٣٤٠ ، ٣٤١ ،
نهار بن توسعة	٤٠٠ ،
هريم بن جواس	٢٢ ، ٨٣ ، ١١٩ ،

هشام بن طلبة	٢٤٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ،
هميان بن قحافة السعدي	١٩٣ ، ٢١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ،
الهيردان بن اللعين المنقري	٢٢١ ، ٥٣٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ،
الهيردان بن خَطَّار	٢٧٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ،
واقد بن خليفة السعدي	٨١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ،
وكيع بن عميرة	١٧٨ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،
يزيد بن عمرو (الطبيب)	٦٢ ، ٢٧٨ ، ٣٢٨ ،

٢ – فهرس الأشعار :

القافية	البحر	القـــائل	الصفحة
يَشَاءُ	الوافر	القَطِران السعدي	٦٠٠
شِفَاءُ	الوافر	القَطِران السعدي	٦٠٢
مَشْرَبا	الطويل	ضرار بن عُتبة السعدي	٦٢٦
غُلِبا	البسيط	زرارة بن المخبل السعدي	٣٥٧
كَعْبا	الرجز	الأجرع السعدي	٦١٦
نَصِيبُ	الطويل	عمرو القنا بن عَميرة	٤٦٣
كَتَائِبُه	الطويل	منازل بن فرعان بن الأعرف	٤٢٧
طَالِبُهْ	الطويل	فرعان بن الأعرف	٣٨٠
طَبِيبُ	الطويل	يزيد بن عمرو (الطبيب)	٣٢٨
جَالِبُ	الطويل	عمرو بن فقعس	٣٨٤
غُرُوبُ	الطويل	العوَّام بن المضرب السعدي	٥٤٩
وأيُّوبُ	البسيط	المَعْلوط بن بدل القريعي	٥٦٢
العُقابُ	الوافر	السليك بن السلكة	٣١٩
عِتَابُ	الوافر	مُجَّاعة بن سِعْر السعدي	٤٥٦
كَعَابُ	الرجز	اللعين المنقري	٥٣٤
يَضْرِبُ	الرجز	الأغلب بن سالم السعدي	٥٨٣
كَلَبُهْ	الرجز	واقد بن خليفة السعدي	٤٦٠
هَارِبِ	الطويل	المَعْلوط بن بدل القريعي	٥٦٠
المُتَهَيّبِ	الطويل	عصمة بن سنان	٣٢٤
العواقِبِ	الطويل	القُلاخ بن حزن	٤٩٢

بأسْلابِ	البسيط	زياد بن عمرو بن الأهتم	٥١٢
اغترابي	الوافر	غَضِي بن عَيَّاش بن الزبرقان	٥٧٢
حَرْبِ	الوافر	الأغْلب بن سالم السعدي	٥٨١
حَسْبي	الوافر	الزبرقان بن بدر	٣٤٥
جَفَتْ	الرجز	سؤر الذئب السعدي	٤١٢
صَدَفَتْ	الرجز	هميان بن قحافة	٥٥٦
سُكُوتا	الوافر	خالد بن صفوان المنقري	٥٧٦
أَمُوتُ	الرجز	الأغلب بن سالم السعدي	٥٨٤
العَثَراتِ	الطويل	سعد بن ربيعة بن مالك	٢٩٤
الفُراتِ	الوافر	إياس بن قتادة العبشمي	٤٠٦
وادَّلَجَا	البسيط	حنظلة بن عرادة	٣٩٢
مُحمَّدا	الطويل	مَكْحول بن عبد الله السعدي	٦١٣
ويحمَدا	الطويل	عُقفان بن قيس بن عاصم	٤٥٤
أمْجَدَا	الطويل	ناشرة بن مالك	٣٥٩
قَعَدَا	البسيط	اللعين المنقري	٥٣٨
أنْجَادا	الرجز	الحريش بن هلال	٤٣٨
وَأَجَارِدُ	الطويل	اللعين المنقري	٥٣٦
لَشَدِيدُ	الطويل	الحريش بن هلال	٤٤٠
فَدِيدُ	الطويل	المَعْلوط بن بدل القريعي	٥٦٣
العُودُ	البسيط	عمرو القنا بن عَميرة	٤٦٥
الجُلُودُ	الوافر	أبو ذر ابن خليفة بن عبد قيس	٥٧١
يا سعْدُ	الرجز	الأحمر بن جندل	٣٠٧

مُصَرَّدِ	الطويل	حُيي بن هزَّال	٤٨٠
هنْدِ	الطويل	دوسر بن ذُهيل القريعي	٦٢٤
المُتَقَاوِدِ	الطويل	نَبهان بن عكي العبشمي	٦٣٠
الأيادِي	الوافر	نقيع بن جرموز	٣٤٠
لا تُخْمِدِ	الكامل	الزبرقان بن بدر	٣٤٦
هَدِي	الرجز	خالد بن معاوية بن سنان	٣١١
المَسْجِدِ	الرجز	سؤر الذئب السعدي	٤١٦
ذَخَائِرْ	الوافر	حرقوص بن زهير	٣٧٤
مُضَرْ	مجزوء الكامل	الحارث بن يزيد	٢٩٦
القَهَّارْ	الرجز	رجل من بني حِمَّان	٦٤٢
عِبَرْ	الرجز	سوار بن حيان المنقري	٣٦٦
الكِبَرْ	الرجز	المستوغر بن ربيعة	٢٨٨
النَّقرْ	الرجز	فدكي بن أعبد	٣٢٦
الذَّكَرْ	المتقارب	معاوية بن صعصعة	٤٨٥
جائرَهْ	الطويل	زُهرة بن حَوِيَّة	٤٧٢
حُضَّرا	الطويل	قُرَّة بن قيس بن عاصم	٣٥٤
ومُغَمِّزَا	الطويل	عمرو بن الأهتم	٣٥٢
أزْهَرا	الطويل	حنظلة بن عرادة	٣٩٦
شَكَرا	البسيط	سليمان بن خليفة بن عبد قيس	٥٤٧
حِمَارا	الوافر	مجاهد بن عصيم المنقري	٤٣٥
الدَّهْرُ	الطويل	توبة بن مضرس	٣٦٢
تُدِيرُها	الطويل	صعصعة بن معاوية	٣٨٦

سَعِيرُها	الطويل	إياس بن قتادة العبشمي	٤٠٨
أُيُورُها	الطويل	مقاتل بن طَلَبة المنقري	٥٠٥
وَزَرُ	البسيط	رجل من بني قيس بن عاصم	٦٤٤
والبَصَرُ	البسيط	الزبرقان بن بدر	٣٤٧
خُبُرُ	البسيط	مُنقذ بن عبد الله القريعي	٥٧٩
أنتظرُ	البسيط	القلاخ بن حزن	٤٩٤
تَطيرُ	الوافر	هشام بن طَلَبة	٤٩٠
الأشرارُ	الكامل	سوار بن المضرب	٥١٤
الضُمَّرُ	الرجز	أبو الأخزر الحماني	٥٨٨
عِسْبَارُ	الخفيف	سؤر الذئب السعدي	٤١٩
حَجْرِ	الطويل	امرأة من ولد طَلَبة المنقري	٦٤٦
النَّحْرِ	الطويل	شاعر من بني سعد	٦٤٨
الظُّهْرِ	الطويل	رجل من بني سعد	٦٥٠
والسَّحَرِ	البسيط	الحريش بن هلال	٤٤٢
اخْتِيارِي	الوافر	حنظلة بن عرادة	٣٩٥
جَعَارِ	الوافر	وكيع بن عَميرة	٤٦٧
اليَسِيرِ	الوافر	أبو النضير العبشمي	٦٣٧
مُعْصِرِ	المتقارب	البلتع السعدي	٥٥٠
بِمُعْوِزِ	الطويل	جرثومة بن مالك القريعي	٥٥٥
الفَرَسْ	الرجز	زينب بنت أوس بن مغراء	٥١٠
أملاسَا	الرجز	زهير بن عاصم بن حصين	٤٧٦
فِرَاسِ	الطويل	معاوية بن صعصعة	٤٨٦

النَوَّاسِ	الرجز	حُيي بن هزَّال السعدي	٤٧٨
الشَّمَطا	البسيط	الفرات بن أبي الخنساء الجشمي	٦٢٨
فَأَسْرَعا	الطويل	الخليع العطاردي	٦١٩
واسِعُ	الطويل	المَعْلوط بن بدل القريعي	٥٦٦
مُولعُ	الطويل	سعد بن زيد مناة بن تميم	٢٨٦
يُطيعُ	الوافر	الأسود بن سريع	٣٧٦
يربوعِ	الرجز	عياض بن ديهث	٣٣٨
بالقَاعِ	السريع	امرأة من بني منقر	٦٥٢
ظَلَفُ	البسيط	سوار بن المضرب	٥١٦
تَحنَّفِ	الطويل	أبو الأخزر الحماني	٥٩٠
الإنصافِ	الكامل	شاب من بني سعد	٦٥٤
والفَارُوقا	الخفيف	صعصعة بن معاوية	٣٨٩
نُوقا	الخفيف	أبو حفص القريعي	٦١٧
مُحْتَرِقُ	البسيط	عمرو بن الأهتم	٣٥٣
مَصْفَقِ	الطويل	القلاخ بن حزن	٤٩٦
بِمَنْطِقِ	الطويل	عبد الله بن عبد الله بن الأهتم	٥٥٨
والخوقِ	البسيط	اللعين المنقري	٥٤٠
مُزَهَّقِ	الكامل	سلامة بن جندل	٣١٧
مِخْرَاقي	الرجز	خليفة بن عبد قيس بن بو	٤٨٨
إِشْفَاقِها	الرجز	خليفة بن البلاد الجشمي	٦٢١
أَكَّهْ	الرجز	عامان بن كعب	٣٠٠
مالِكِ	الطويل	أبو زهير السعدي	٣٧١

للقفلْ	الطويل	حُيي بن هزَّال	٤٨٣
غَافِلا	الطويل	وكيع بن عَميرة	٤٦٩
الكَبْلا	الطويل	توبة بن مضرس	٣٦٥
أَشْكَلا	الطويل	سوار بن حيان المنقري	٣٦٨
أطْولا	الطويل	القلاخ بن حزن	٤٩٧
نَعْلا	الطويل	القلاخ بن حزن	٤٩٩
شمالا	الوافر	عبادة بن المجبر العبشمي	٤٥٢
بَاذِلا	المتقارب	الأحنف بن قيس	٤٢٢
تَحْجلُ	الطويل	عمرو بن أبير	٣٢٢
يَتَصَلْصَلُ	الطويل	المَعْلوط بن بدل القريعي	٥٦٧
بَهَادِلُهْ	الطويل	الزبرقان بن بدر	٣٤٨
يَسْتَقِيلُها	الطويل	الأحنف بن قيس	٤٢٤
سِجَالُها	الطويل	أُثال بن عَبدة بن الطبيب	٤٥٨
خَلِيلُها	الطويل	القَطِران السعدي	٦٠٣
وابِلُهْ	الطويل	القلاخ بن حزن	٥٠١
النُّجْلِ	الطويل	خالد بن صفوان المنقري	٥٧٨
الأوَّلِ	الطويل	بُردة بن مقاتل بن طَلَبة	٥٥٤
عَقِيلِ	الطويل	العلاء بن مُطَرِّف	٤٧٣
بِمَعْزِلِ	الطويل	حزن بن جناب المنقري	٣٠٩
الإبِلِ	البسيط	قُديد بن مَنيع المنقري	٥٨٠
الجَبَلِ	البسيط	اللعين المنقري	٥٤٤
عُكَلِ	البسيط	الأضبط بن قريع	٢٩٧

عِقَالِ	الوافر	اللعين المنقري	٥٤٢
بالخُيولِ	الوافر	أبو ليلى بن فدكي بن أعبد	٣٧٨
وَمَالِي	الوافر	الحريش بن هلال	٤٤٤
المَوالِي	الوافر	القلاخ بن حزن	٥٠٢
صمَّمَا	الطويل	الحريش بن هلال	٤٤٧
دَمَا	الطويل	الحريش بن هلال	٤٤٥
مَعْلَما	الطويل	الحكم بن ثابت السعدي	٥٨٦
يَمَّما	الطويل	الخليع العطاردي	٦٢٠
علِما	الرجز	خالد بن معاوية بن سنان	٣١٥
حَكيمُها	الطويل	المستوغر بن ربيعة	٢٩١
الحُكْمُ	الطويل	سوار بن المضرب	٥١٧
أَزُومُ	الطويل	رجل من بني عبشمس بن سعد	٦٥٦
لَجَسِيمُ	الطويل	أوفى بن موألة	٣٠٥
وتَميمُ	الطويل	مقاتل بن طَلبة المنقري	٥٠٧
الحُزمُ	البسيط	ناشرة بن مالك	٣٦١
النَّعِيمُ	الوافر	عامان بن كعب	٣٠٢
عَظِيمُ	الكامل	حنظلة بن عرادة	٤٠١
ولن تَدُوموا	الرجز	خالد بن معاوية بن سنان	٣١٣
القوائمِ	الطويل	اللعين المنقري	٥٤٦
عَاصِمِ	الطويل	إياس بن قتادة العبشمي	٤١١
سَلْمِ	الطويل	حنظلة بن عرادة	٣٩٩
عِظَامِي	الطويل	منازل بن فرعان بن الأعرف	٤٣٠

الحَوَامي	الوافر	الحريش بن هلال	٤٤٩
اسْتِكْتَامِي	الرجز	أبو الأخزر الحماني	٥٩١
وأعمامِي	الرجز	زُهرة بن حويَّة	٤٧١
الأعْجمِ	الرجز	أبو الأخزر الحماني	٥٩٣
الوَحَمِ	الرجز	أبو الأخزر الحماني	٥٩٧
الأُزَّمِ	الرجز	أبو الأخزر الحماني	٥٩٥
اليَمِي	الرجز	أبو الأخزر الحماني	٥٩٦
غَيلانْ	الرجز	مالك بن مسروق الربيعي	٣٢٩
نِسْيانا	البسيط	سوار بن المضرب	٥١٨
الدَّارِعِينا	الوافر	قدامة بن جراد القريعي	٣٩٠
تَصْدقينا	الوافر	نبهان بن عكي العبشمي	٦٣٣
مُجَرِّبينا	الوافر	حنظلة بن عرادة	٤٠٤
يَمينا	الوافر	نبهان بن عكي العبشمي	٦٣٥
المُزُونا	الوافر	مضرحي بن كلاب	٥٠٨
لِيَبِينا	الكامل	المَعْلوط بن بدل القريعي	٥٦٩
مِئينا	الكامل	المستوغر بن ربيعة	٢٩٢
مارِنا	السريع	علقمة بن سباح	٣٢٠
قرانُها	الطويل	زُهرة بن حويَّة	٤٧٠
وَشَيبانُها	المتقارب	صعصعة بن مالك الربيعي	٣٣٥
أقْرَانِي	البسيط	الحريش بن هلال	٤٥١
الأَذَانِ	الوافر	الهَيردان بن اللعين المنقري	٥٧٣
لِسَانِي	الوافر	الهيردان بن خَطَّار السعدي	٥٥٢

تَنْفَعاني	الوافر	خليفة بن البلاد الجشمي	٦٢٣
الغَوَاني	الوافر	سوار بن المضرب	٥٢٠
التَّغَضُّنِ	الرجز	أبو الأخزر الحماني	٥٩٨
الأَدْكَنِ	الرجز	أبو الأخزر الحماني	٥٩٩
يَرْضَاهْ	الرجز	الأغلب بن سالم السعدي	٥٨٥
نَسَاها	الوافر	الريب بن شريق	٣٣١
هَجَاها	الوافر	حنظلة بن عرادة	٤٠٥
فُؤادِيا	الطويل	سوار بن المضرب	٥٣١
النَّواصيا	الطويل	الريب بن شريق	٣٣٤
باديا	الطويل	الأهتم بن سمي المنقري	٣٤٣
لَيَالِيا	الطويل	الزبرقان بن بدر	٣٥٠
البَواليا	الطويل	القلاخ بن حزن	٥٠٣
عَلَيَّا	الوافر	عبد الله بن الأهتم	٤٢١
وَلِيَّا	الوافر	سوار بن المضرب	٥٣٣
تَرى	الطويل	شاعر من بني سعد	٦٤٠

٣ – فهرس الألفاظ التي لم تَرِدْ في المعاجم :

الكلمة	الصفحة
سَلَفُ	١٨٣
رَمّ العظام	١٨٥
تَحْجِيل	٢٠٠
تَغَالَى	٥٢٣

٤ ـ فهرس الأعلام :

العَـــلَـــم	رقم الصفحة
ابن الأبار القضاعي	٣٠ ، ١٧٨ .
أبجر بن جابر العجلي	٣٢٧ ، ٣٣٦ .
إبراهيم أنيس	٢١٠ .
إبراهيم بن الأغلب	٣٠ ، ٥٢ .
إبراهيم بن عبد الله بن الحسن	٥٦ .
إبراهيم بن عربي	١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٥٠٧ ، ٦٤٢ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ .
إبراهيم بن محمد بن أيوب	٥٦١ .
إبراهيم عليه السلام	٤٧٢ .
ابن الأثير	١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٤ .
إحسان عباس	٩ ، ٢٩ ، ٥٨ ، ٢٧٧ .
أحمد الشايب	١٤٥ ، ١٥٧ .
أحمد أمين	١٥٧ .
أحمد بن محمد عبيد	٨٧ .
أحمد صقر	٢٥٤ .
أحمد عبد السلام	٢٣ .
أحمد كمال زكي	٢١٠ .
أحمد محمد النجار	٢٥٧ .
أحمد محمد شاكر	١٧ ، ٢٤٩ .
أحمر بن معاوية السعدي	٢٤ .
الأحنف بن قديد المنقري	٥٨٠ .
الأخفش الأصغر	١٠٥ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ٢٥٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٦٠١ ، ٦١٢ .

ابن أرض المري	١٠٣ ، ١٧٤ ، ١٩٦ ، ٥٣٦ .
أروى بنت كريز (أم عثمان بن عفان)	١٦٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ .
أريب بن عسعس	٥٠١ .
أزال بن يقطن بن عابر	٢٩٨ .
الأزهري	٣٤ ، ٣٢٢ .
أسد بن الفرات	٣٠ .
الأسود الغندجاني	١٢٤ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ .
ابن الأشعث	٥٥٠ .
أبو الفرج الأصفهاني	١٤ ، ٦٠ ، ١٧١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ .
الأصمعي	٢٢ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٣١ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ،
الأصهب الجعفي	١٨ ، ٣٠٨ ،
أعبد بن فدكي	٢٨ ، ٣٢٧ ،
الأعلم الشنتمري	١٢٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٣٨١ ، ٤٢٨ ، ٤٤٩ ، ٥٧٠ ،
الآمدي	٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٥ ، ٤٩٣ ، ٥٩٢ ، ٦٢٢ ،
ابن الأنباري	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٥٣٤ ، ٦٢٥ ،
أنتلا	٢٧٥ ، ٤٩٣ ، ٥٥٧ ،
أنس بن مدرك الخثعمي	٦٠ ، ٣١٩ ،
أوستن وارين	١٦٩ ،
آيلزة ليختن	٢١ ،
باذام	١٣ ،

بدر بن زيد العبشمي	١٧٦ ، ٢٥٥ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،
ابن بري	٣٦٠ ، ٦٠٠ ،
البصري (صاحب الحماسة)	٢٥١ ،
البطليوسي	٣٢٦ ،
البغدادي (صاحب الخزانة)	١٩٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٣٢٦ ، ٤٩٨ ، ٥٨٩ ،
بغيض بن عامر السعدي	٢٥ ، ١٦٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،
أبو البقاء الحلي	٣٣٩ ،
أبو بكر الصديق	٢٨ ، ٥٧ ، ١٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ،
بكر عباس	٩ ،
البكري	١٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٢٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ،
بكير بن الوساج	٧ ، ٢٩ ،
البلاذري	٥ ، ٧ ، ٢٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٤١٤ ، ٤٧٠ ، ٤٩١ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٧١ ،
بهان (امرأة من بني سعد)	٣٠٢ ،
بهدلة بن عوف بن كعب	٣٤٨ ،
البيهقي (المحدث)	٤٤٥ ،
التبريزي	٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٨٢ ، ٢٠٢ ، ٢٧٩ ، ٣٨١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،
تقن بنت شُريق	١٦٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
ثروت عكاشة	٣ ،
الثعالبي	٣٨٧ ، ٥٤٤ ، ٥٨٠ ،
ثعلب	٢٢ ، ١٣٢ ، ٤٥٨ ، ٥٥٥ ، ٦٢٥ ،
ثعلبة بن دودان الأسدي	٥٨ .

الجاحظ	٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣٩٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٥٩٧ ،
الجارود بن المعلى	٣١٧ ،
جارية بن قدامة السعدي	٩ ، ٢٨ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٥٤ ،
الجالينوس	٢٦ ، ٢٧ ، ٥٧ ، ٤٧٠ ،
جحناء بن حزن	١٣٢ ، ٢٥٣ ، ٤٩٢ ،
أبو الجدعاء الطهوي	١٦ ،
الجرجاني	٢٣٨ ،
جرير بن عبد الله البجلي	٣٨٤ ،
جزء بن معاوية	٥ ، ٢٩ ، ٣٨٧ ،
جزي بن جزي الباهلي	٥١٢ ، ٥١٣ ،
جساس بن مرة	٦٠٨ ،
جشامة الذهلي	١٦٤ ، ١٧٣ ،
الجليد الكلابي	١٢٢ ،
جمال نجم العبيدي	١٩٣ ،
جنوب (في الشعر)	١٠٥ ، ٥١٤ ،
ابن جني	١٨٩ ، ٤٥٨ ، ٥٥٦ ،
ابن الجواليقي	٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٥٨٨ ،
ابن الجوزي	٤٢٥ ،
الجوهري	٦٠٠ ،
حاتم الضامن	٦٥ ، ١٦٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٩ ،
الحارث بن شريك	١١١ ،
الحارث بن ظالم	٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
الحارث بن كعب بن سعد	١٥ ، ٢٩٧ ،
حازم القرطاجني	٢١٥ ،

أم حبيب بنت عمرو بن الأهتم	٦٣ .
الحتات بن يزيد المجاشعي	٤٠٦ ،
الحجاج بن يوسف الثقفي	٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٨ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ١١٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٤ ، ٤٧٠ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٦ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٥٠ ،
ابن حجر	٢٤ ،٦٣ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٥٨ ، ٤٥٥ ، ٥٥٣ ،
حذيمة بن حيي بن هزال	١١٨ ،
حريث بن جابر الحنفي	١٢٦ ، ٢١٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ،
الحريري	٢١١ ،
ابن حزم الأندلسي	٣ ، ٤ ، ٥ ،
الحسن البصري	٥٥٩ ،
الحسن بن حرب الكندي	٥٢ ، ١٣٧ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ،
الحسن بن خليفة بن عبد قيس	٤٨٩ ،
الحسن بن عبد الله الأصفهاني	٣٣ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ .
الحسن بن علي بن أبي طالب	٦٣ .
حسين مؤنس	٣٠ ،
الحصري	٢٣ ، ٦٠ ، ٢٤٤ ،
حصين بن القعقاع	٤٧٠ ،
حصين بن مشمت	٢٥ ، ٣٣ ، ١٥٢ ، ٤٧٧ ،
حطيم بن علباء	٣٥٧ ،
الحكم بن أيوب	٢٨ ، ٤٨٦ ،
حمد الجاسر	١٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ،٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ١٥٧ ، ٣٣٥ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٣٧ ، ٦١٢ ،

ابن حمدون	٩ ، ٢٤١ ،
حمديس الكندي	٣٠ ،
حمران بن بشر بن عمرو	١٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
حميد آدم ثويني	٦٠ ، ٢٧٠ ،
حميري بن عبادة بن التزال	٣١٧ ،
الحوفزان (الحارث بن شريك)	١١ ، ١٢ ، ٤٤ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١١٢ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٩٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٦٨ ،
حومل (زوج مرداس بن مضرس)	١٢٦ ، ٣٦٥ ،
خالد القسري	٥٥ ، ٥٧٧ ،
خالد بن الوليد	٢٨ ، ٤٦ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ٣٢٧ ، ٣٤٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ،
خالد بن عبد الله بن أسيد	٤٨٩ ،
خالد بن عبد الملك بن الحارث	٥٧٢ ،
ابن خلكان	٢٩ ، ٢٤٥ ،
خليج بن منازل بن فرعان	١٢٥ ، ١٢٦ ، ٢١٢ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
خليدة بنت بدر (أخت الزبرقان)	١١٧ ، ١١٨ ،
الخليل بن أحمد	٥٦ .
خليل بن أيبك الصفدي	٢٧١ ،
خورشيد أحمد فاروق	٣ ،
خولة (في الشعر)	٥٤٠ ،
خولة بنت مقاتل بن طلبة	١١٩ ، ٢٢٠ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
ابن خير	٢٦٧ ، ٢٧٠ ،

ابن دريد	٣ ، ٤ ، ٥ ، ٢٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٢ ، ٣٧٢ ، ٣٩٠ ،
دغفل بن حنظلة السدوسي	٢٤٧ ، ٣٩١ ،
دُويلة بن عميرة	٤٦٩ ،
أبو ذر الغفاري	٥٧١ ،
الذهبي	٥٤ .
ربعي بن عمرو بن الأهتم	٤١١ ،
ربيعة بن حذار الأسدي	٢٤٠ ،
ربيعة بن مالك	٢٩٤ ،
ابن رشيق	٩ ، ١١٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٥٧٠ ، ٦٤٣ ،
رُميلة بنت عوف	١٣٣ ، ٣٢١ ، ٣٦٤ ،
رهم بنت الخزرج	١٢٣ ، ٥٤٥ ،
رينيه ويليك	١٦٩ ،
الزبير بن العوام	٦ ، ٧ ، ٤٢٤ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ،
الزبير بن علي اليربوعي	٤٥١ ، ٥٠٨ ،
زكي مبارك	٢٣ ،
الزمخشري	٢٢٩ ، ٣٠٣ ، ٣٨٩ ، ٤٢٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ،
زهير بن ذؤيب العدوي	١٨٩ ، ٤٠٤ ، ٤٤٧ ،
زياد بن أبيه	٤٨٣ ، ٥١٢ ، ٥٣٥ ،
زياد بن عمرو بن الأشرف	٢٠ ،
زياد بن مقاتل بن مسمع	٥٥٠ ،
زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب	٣٠ ،
أبو زيد الأنصاري	٢٣٨ ، ٣٠٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ ،
أبو زيد القرشي	٢٤٩ ،
سالم بن سوادة	٥٨١ ،

أبو حاتم السجستاني	١٠١ ،
السَّرندى بن حنظلة بن عرادة	١٢٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ،
السري الرفاء	٥٩٩ ،
أبو السعادات الجزري	٤٢٥ ،
ابن سعد (صاحب الطبقات)	٢٨١ ، ٣٧٧ ،
سعد بن أبي وقاص	٢٦ ، ٢٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢١٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٨ ، ٥٤٨ ،
سعد بن القرحاء	١٩ ،
سعد بن عبد الله بن جنيدل	٣٩ .
سعد بن مالك التميمي	٤٨٦ ،
سِعر بن يزيد السعدي	٤٥٧ ،
السعفاء بنت غَنْم	٣٤٨ ،
سعود محمود الجابر	٥٧ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٢٧٢ ، ٣٥٢ ،
ابن سعيد المغربي	٣ ، ٩ ، ٢٤٥ ، ٦٣١ ،
سفيان بن شريق	٣٣١ ، ٣٣٢ ،
السكري	٢٦٥ ، ٢٧٢ ،
سلامة بن ظرب الحماني	١٢ ، ١٣ ، ٧٥ ، ٣٥٤ ،
سلم بن زياد بن أبيه	١٩٠ ، ٢٥٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ،
أم سلمة	٢٦ ، ٤٢٥ ،
سليمان بن عبد الملك	٦٤٥ ،
سليمان بن عياد الأزدي	٥٤٧ ، ٥٤٨ ،
السمعاني	٣ ،
السموأل بن محمد بن عرادة	٣٩٣ ،
سنان بن خالد المنقري	٣٢٤ ،
سنان بن سلمة الهذلي	٥١٢ ،

سيبويه	٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٣٢٦ ، ٤٩٨ ، ٥٩٠ ،
السيد محمد يوسف	١٩ ،
ابن سيده	٣٠٨ ، ٣٤٠ ، ٤٧٤ ، ٥٥٦ ، ٥٩٣ ، ٥٩٥ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ،
السيوطي	٢٨٠ ،
شبيب بن شيبة	٦٠ ، ٦١ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،
شبيب بن يزيد الخارجي	٢٦ ، ٥٨ ، ٤٧٠ ،
ابن الشجري	٥٥٢ ،
شراحيل المنقري	٢٦ ،
الشريشي	٢١١ ،
شعبة بن ظهير النهشلي	١٨٩ ، ٤٠٤ ،
شعيب الأرنؤوط	٥٤ .
شقيق بن جزء الباهلي	٣٣٤ ،
الشمشاطي	١٩ ،
شملة بن بردة بن مقاتل	٥٥٤ ،
شهاب بن قَلَع بن جحدر	٣٢٩ ، ٣٣٧ ،
شوقي ضيف	٧٠ ، ٢٦١ ،
شيبان بن المخبل السعدي	١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣٥٨ ،
الصاغاني	٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٥٢٨ ،
صالح العلي	٣٣ .
صُرد (صاحب السليك)	١٧٩ ،
صعصعة بن سعد بن زيد مناة	٢١٧ ، ٢٨٦ ،
صعصعة بن محمود بن بشر	٣٠٨ ،
صلاح الدين هادي	١٧٠ ،
الضبي	٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ،

	٢٠٢ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٨١ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٩ ، ٦٢٦ ،
ضرار بن الأزور	١٣٧ ، ٣٧١ ،
طارق بن مضرس	١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٦١ ، ٣٦٤ ،
طاهر الزاوي	٤٢٥ ،
ابن طباطبا	١٠ ،
الطبري (صاحب التاريخ)	١٥ ، ٢٠ ، ٥٣ ، ١١٦ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ، ١٧٩ ، ٢٢٠ ، ٢٨١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٧١ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ،
طريف بن تميم العنبري	١٦ ، ٤٠٤ .
طلبة بن قيس بن عاصم	١٢١ ، ١٥٨ ، ٦٤٦ ،
طلحة الطلحات الخزاعي	٣٩٦ ،
طلحة بن عبيد الله	٤٢٤ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ،
ابن طيفور	٦٤٦ ، ٦٤٧ ،
ظمياء (عمة اللعين المنقري)	٥٣٥ ،
عائشة بنت أبي بكر	٥٣ ، ٤٢٤ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ،
عائشة عبد الرحمن	٢٥٧ ،
عادل أحمد عبد الموجود	٢٤ ،
عاصم بن سنان المنقري	٢٢ ، ٨٥ ،
عامر بن مسمع	١٩ ،
عباد بن الحصين بن يزيد	٣٩٠ ، ٤٠٤ ،
عباد بن حبيي بن هزال	١١٨ ،
أبو العباس السفاح	٢٠٤ ،

عباس عبد الستار	١٠ ،
عباس هاني الجراخ	٢٧٦ ،
العباسي	٢٤٥ ،
ابن عبد البر القرطبي	٥٧٦ ،
عبد الحميد المعيني	٢١ ، ١٢٩ ، ٢١٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
عبد الحميد بن عبد الرحمن	٢٨ ،
عبد الرحمن الإسكاف	٤٣٦ ،
عبد الرحمن بن أم الحكم	٣٨٤ ،
عبد الرحمن بن عبيد بن طارق	٢٩ ،
عبد الرحمن شكري	١٥٧ ،
عبد السلام هارون	٣ ، ٢٢ ، ٢٤٩ ، ٣٦٦ ، ٤١٥ ،
الملك عبد العزيز آل سعود	٣٩ .
عبد العزيز الميمني الراجكوتي	٥١ .
عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن كريز	١٣٦ ، ٣٩٦ ،
عبد العزيز بن محمد الفيصل	١٨١ ، ٦٦٠ .
عبد العزيز عتيق	١٤٤ ،
عبد القادر بدران	٥٥ .
عبد الله بن إباض	٢٩ ،
عبد الله بن الحارث الهاشمي	٧٨ ، ٣٦٦ ،
عبد الله بن خازم السلمي	٢٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ،
عبد الله بن خميس	٤٠ ، ٤٢ .
عبد الله بن صفار	٢٩ ،
عبد الله بن عامر الحضرمي	٢٨ ، ٥٣ .

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز	٦١ .
عبد الله بن محمد الشايع	٣٩ ، ٤٣ ، ٥٢١ .
عبد الله بن ناشرة	١٣٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،
عبد الله عمر البارودي	٣ ،
عبد المعطي أمين قلعجي	٤٢٥ ،
عبد المعين الملوحي	١٢٥ ، ٢٧٦ ،
عبد الملك بن مروان	٢٩ ، ١٠٠ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٤١ ، ٢٨٩ ، ٤٥٦ ، ٥٠٧ ، ٥٥٣ ، ٦٥٦ ،
عبد المنعم أحمد هريدي	٤٩٨ ،
ابن عبد ربه	١٠ ،
عبد يغوث بن صلاءة الحارثي	١٥ ،
عبد يغوث بن وقاص الحارثي	٣٤٤ ،
عبدة بن قديد المنقري	٥٨٠ ،
عبده بدوي	٢٥٩ ، ٢٦٠ ،
عبيد الله بن أبي بكرة	٤٤٤ ،
عبيد الله بن زياد	٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٢١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٥١٢ ،
عبيد الله بن علي بن أبي طالب	٢٨ ، ٤٨٩ ،
أبو عبيدة	١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ٧٣ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٦٥ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٥٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٥٧٤ ، ٦١٤ ،
عتبة بن غزوان	٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
عتيبة بن الحارث بن شهاب	١١ ،

عثمان بن بشر المازني	٤٤٧ ،
عثمان بن حيان المري	٤٩٦ ،
عثمان بن عفان	٥٠ ، ٥٣ ، ١١٩ ، ٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥٤ ، ٤٩٤ ، ٦٥٤ ،
عَجْلَى أم عبد الله بن خازم	٤٦٩ ،
عجيبة بنت دارم بن مالك	٢٩٩ ،
عدنان محمود عبيدات	٢٧٦ ،
عدي بن أرطاة	٥٥٩ ،
ابن عذارى	٥٨١ ،
عز الدين إسماعيل	٢٠٩ ، ٢١٠ ،
عزة حسن	٨٧ ، ٢١٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ،
ابن عساكر	٥٥ ، ١٩٠ ، ٢٨١ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ،
عصمة بن أبير	٣٤٤ ،
عكراش بن ذؤيب السعدي	٢٦ ، ٢٧ ،
العلاء بن الحضرمي	٣٥٠ ،
علقمة بن هوذة بن مالك	١٣٦ ، ٢١٤ ،
علي بن محمد البجاوي	٢٣٨ ، ٤٢٥ ،
أبو علي الهجري	٥١٧ ، ٥٣٣ ،
علي بن أبي طالب	٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٣٧٥ ، ٣٨٩ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧ ،
علي شلق	١٣٢ ،
عمر بن الخطاب	٢٥ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٥٣٥ .

عمر بن عبد العزيز	٢٨ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٥٩ ، ٥٧٧ ،
عمر بن عبيد الله بن معمر	٤٥٧ ،
عمران بن موسى البرمكي	٥١٢ ،
عمرة (أم زيد بن جبلة)	٥٤٦ ،
أبو عمرو الشيباني	١٧٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٣٦١ ،
عمرو بن الجعيد المرادي	٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،
عمرو بن العاص	٥٣ .
أبو عمرو بن العلاء	١٨٩ ، ٢٤٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ،٢٩٠ ،
عمرو بن جرموز	٦ ،
عمرو بن حريث المخزومي	١٩ ،
عوف بن سعد بن زيد مناة	١٢٤ ، ٥٤٥ ،
غمدان بن سام بن نوح	٢٩٨ ،
غيلان بن مالك بن عمرو	١٥ ، ١٦ ،
فاختة بنت قرظة	٩ ،
فخر الدين قباوة	١٠ ، ٥٩ ، ٧٦ ، ١٠٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣١٨ ،
أم فراس (من بني حنيفة)	١١٥ ، ٤٧٦ ،
فرنس بشكة	٢٦٧ ،
القاسم بن سعر	٤٥٦ ،
القاسم بن مجاعة بن سعر	٢٨ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،
أبو علي القالي	٩ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٢٣٢ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ،
ابن قتيبة	٣ ، ٥ ، ١٧ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ١١١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٣٠٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٥٢٨ ، ٥٦١ ، ٦١٧ ،
قدامة بن جعفر	٢١٥ ،

قدامة بن حنيفة	١٢٦ ، ١٣٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،
أبو قرة البربري	٥٨١ ،
القرطبي	٦١٤ ، ٦٢١ ،
قريع بن عوف بن كعب	٣٤٩ ،
قسامة بن زهير	٢٤٥ ،
قطري بن الفجاءة	٤٦٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ،
قطن بن عمرو بن الأهتم	١٩١ ، ٤٤٥ ،
القعقاع بن سويد المنقري	٢٨ ،
القعقاع بن معبد	٤٧٠ ،
قيس الإكاف	٤٥١ ،
كامل سعيد عواد	٦٠ ،٢٧٠ ،
كامل سلامة	٢٥٦ ،
الكسائي	٢٣١ ،
كسرى	١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٤٦ ، ٦٤ ،٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٨
ابن الكلبي	٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ٥٣ ، ٨٧ ، ١٧٦ ، ٢٩٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ٥٤٨ ، ٥٧٧ ، ٦٠٨ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ،
كليب بن ربيعة	٦٠٨ ،
كليمان هيوار	٢٦٨ ،
لحوق بن دهي بن عامر	٣٤٨ ،
لويس شيخو	٢٦٨ ،
مؤمل بن خاقان	٣ ،
مارية بنت حبيب بن عمرو	٣٤٩ ،
ابن مالك الطائي النحوي	٤٩٨ ،

مالك بن حنظلة	٤٨٦ ،
مالك بن زيد مناة	٥٨ ، ٤٨٦ ،
مالك بن سعد بن زيد مناة	١٢٤ ، ٥٤٥ ،
المبرد	٩ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٢٦ ، ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥ ، ٥٠٢ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠ ،
مثجور بن غيلان الضبي	٤٩٦ ،
المثنى بن حارثة	٦٢ .
محمد إبراهيم حور	١٢ ،
محمد أبو الفضل إبراهيم	٢٣٨ ، ٤٢٥ ،
محمد أحمد الدالي	٩ ،
محمد الحبيب بن الخوجة	٢١٥ ،
محمد الديباجي	١٣٢ ،
محمد بن الأشعث	٢٩ ، ٥٢ ، ٥٨٢ ، ٥٨٧ ،
محمد بن الحسن الأحول	٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،
محمد بن حبيب	٣ ، ٢١ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ١٧٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٨٠ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٥٠٢ ، ٦٤٣ ،
محمد بن زياد الأعرابي	١٣٢ ، ١٤٨ ، ٣٦٣ ،
محمد بن سلام الجمحي	١٠ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٣١٨ ،
محمد بن سليمان بن علي	٥٥٤ ،
محمد بن عبد الله الأطرم	٢٧٤ ،
محمد بن عبد الله بن بليهد	٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٣٢٢ ، ٦٢٦ ،

محمد بن عبد الله بن خازم	٤٤٧ ،
محمد بن عبد المنعم الحميري	٥٨ .
محمد بن عرادة النميري	٣٩٣ ،
محمد حسن عبد الله	١٦٩ ، ١٩٥ ،
محمد حسين الأعرجي	١٣٢ ،
محمد عبد المنعم خفاجي	٢١٥ ،
محمد صلى الله عليه وسلم	٥ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١٣٦ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٤٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٨ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٥٥٣ ، ٦١٣ ، ٦٥٤ .
محمد محمود بن التلاميد	٢٦٧ ،
محمد محيي الدين عبد الحميد	٩ ، ١١٠ ،
محمد مرسي الخولي	٣٠٥ ، ٥٧٦ ،
محمد يحيى زين الدين	١٢٢ ، ٢٧٥ ، ٤٩٣ ،
محمود الطناحي	٤٢٥ ،
محمود العيني	٢٣١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٢٧ ، ٤٩٨ ،
محمود محمد شاكر	٥٦ .
محيي الدين صبحي	١٦٩ ،
مرداس بن مضرس	١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٦١،١٣٣، ٢١٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
المرزباني	٦٣ ، ٦٦ ، ٢٢١ ، ٢٤٧ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٩ ، ٦٢٩
المرزوقي	٢١ ، ١٠٥ ، ١٧٧ ، ٢٣٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٥٠١ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٨ ، ٥٦٠ ، ٥٧٠ ،

مروان بن الحكم	١٢٥ ، ٤٢٩ ،
مروان بن محمد (الحمار)	٥٧٩ ،
مسعد العطوي	١٩١ ، ٢٦٠ ،
مسعود بن عمرو الأزدي	٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٢١ ، ١٨٩ ، ٣٠٦ ، ٣٦٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٥٧٧ ،
أبو مسلم الخراساني	٢٩ ، ٥٢ ، ٥٧٩ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ،
مسيلمة الكذاب	٤٦ .
مصطفى السقا	١٤ ، ٢١ ،
مصطفى الشكعة	٢٥٨ ،
مصعب بن الزبير	٢٨ ، ٥١ ، ١٣٨ ، ٤٢٣ ، ٤٨٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ،
مضر بن نزار	٢٠٩ ،
معاوية بن أبي سفيان	٩ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٠٢ ، ١٧٥ ، ٢١١ ، ٢٤٧ ، ٢٨٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٦١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ،
المعتصم بالله	٥١٢ ،
معد بن عدنان	٥٦ ، ١٧١ ،
معقل بن عامر الأسدي	١٩ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١٤٦ ، ٢٠٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة	٤٣٨ ،
المفداة بنت الزبرقان بن بدر	٥٧٢ ،
المُفَدَّاة بنت ثعلبة بن دودان	٥٨ ، ٢٨٧ ،
أبو المليح الهذلي	٥٥٩ ،
مليكة بنت كرب	٣١٧ ،
المنذر بن الجارود العبدي	٥١٢ ،
المنذر بن فدكي	٣١١ ،

أبو جعفر المنصور	٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٢٥٢ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ،
ابن منظور	٧ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٣٠١ ، ٤٥٨ ، ٥٤٦ ، ٥٨٩ .
منفوسة بنت زيد الفوارس	٧٤ ، ١٠٩ .
المهبوذان	٣٧٨ .
المهدي (الخليفة)	٦٠ ، ٢٥٢ .
المهلب بن أبي صفرة	٢٨ ، ٨٣ ، ١٧٤ ، ٤٠١ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٥ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٣١ ، ٥٥٣ .
مَيَّا أم عمرو بن الأهتم	٣٢٧ .
مية بنت مقاتل بن طلبة	٥٠٦ .
ميشار (في الشعر)	١٧٨ ، ٤٦٧ .
ناجي حسن	٣ .
ناصر الدين الأسد	٢٥٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ .
الناقمية(زوج سعد بن زيد مناة)	٢١٧ ، ٢٨٦ .
ابن نباته المصري	٣٤٣ ، ٣٤٤ .
نجدة بن عامر الحنفي	٣٩٠ .
ابن النديم	٢٦٥ ، ٢٧٣ .
نصر بن سيار	٥٧٩ .
نصرت عبد الرحمن	٩ .
النعمان بن الشقيقة	٣٤٨ .
النعمان بن المنذر	١٣ ، ١٨ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٧٢ ، ٢٢٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ،٣١٥ ، ٣٣٩ ، ٦٤٠
النعمان بن جساس	١٥ .
النعمان بن مقرن	٦٢ .

النعمان عبد المتعال القاضي	٢٥٨ .
نعمان محمد أمين طه	١١ ، ٥٠٢ ، ٥٥٤ .
نعيم اليافعي	١٩٥ .
هارون الرشيد	٣٠ ، ٥٢ .
هانئ بن مسعود الشيباني	١٦ .
ابن هبيرة	٥٢ .
هبيرة بن سعد بن زيد مناة	٤ ، ٢١٧ ، ٢٨٦ .
ابن هذيل الفزاري	٦١٤ .
الهرمزان	١٥٢ ، ١٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ .
هزال القريعي	١١٧ ، ١١٨ .
ابن هشام (صاحب السيرة)	٢١ ، ٦٦ ، ٣٠٠ ، ٥٨٩ .
هشام بن عبد الملك	٥٥ ، ٢٤٣ ، ٥٧٧ .
أبو هلال العسكري	٢٢٦،٢٣، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ،٤٢٥ .
هلال بن أحوز المازني	٥٥٥ .
الهمداني	٣٢ ، ٢٩٨ .
هوذة الحنفي	١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٤٦ ، ٦٤٨ .
الهيثم بن الأسود بن العريان	٢٨٩ .
الواحدي	٥٩٣ ، ٥٩٤ .
ورد بن الفلق العنبري	٤٤٧ .
وزر بن ضرار اليربوعي	٦٤٤ ، ٦٤٥ .
الوزير المغربي	١٦ ، ٥٢ ، ٢٤٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٥٨٠ .
وكيع بن أبي سود	١٣٦ ، ٣٩٦ .
الوليد بن عبد الملك	٦٤٤ ، ٦٤٥ .
وليد محمود خالص	١٢ .
وليم آلورد البروسي	٥٦ ، ٢١٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ .

وهب بن منبه	١٥١ .
ياقوت الحموي	٢٨ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ١٣١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٨ ، ٤٧٢ ، ٥٣٦ .
يحيى الجبوري	٦٢ ، ١٤٤ ، ٢٧٠ .
يحيى بن أبي حفصة	١١٩ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ .
يربوع بن حنظلة بن مالك	٣٤٩ .
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان	١٩ ، ٧٨ ، ٣٦٦ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٦٠ .
يزيد بن هبيرة المحاربي	١٢١ ، ٦٤٦ .
يعقوب بن داود	٥٦ .
ابن يعيش	٢٣١ ، ٢٨٠ ، ٣٤٠ .
اليغموري الحافظ	٥٧٣ ، ٥٧٤ .
يوسف الطويل	١٤ .
يوسف بن عبد البر النمري	٦١٤ .
يوسف حسين بكار	٢٠٩ .
يوسف خليف	١٧٩ ، ٢٥٩ .
اليوسي	٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥٣٤ .
يونس بن حبيب	٥٦ ، ١٧١ .

٥ – فهرس القبائل والشعوب :

القَبيلـــــة	رقم الصفحة
أرحب (من همدان)	٥٢٣ ،
الأزد	٢٠ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ، ٣٦٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
أسد	١٨ ، ١٩ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١١٥ ، ١٤٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
بنو أسيِّد	٤ ،
الأكراد	٣٧٤ ، ٣٧٦ ،
بنو أمية	٥٥ ، ٤٠١ ،
بنو أنف الناقة	٣٨ ، ٤٧ ،
البربر	٥٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ،
بكر بن وائل	١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٨ ، ٤٨ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٦٤ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
بَهْدَلَة بن عوف	١٠ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ،
بنو تميم	٣ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٢٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨

	، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٩ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٥٠٧ ، ٥٢٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦ ، ٥٧٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٥١ ، ٦٥٦ .
تيم	١٧ ، ٧١ ، ٢١٨ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ،
تيم اللات بن ثعلبة	٣٥٥ ،
بنو جسر	١٢١ ، ١٥٨ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ،
جشم بن سعد بن زيد مناة	٦٢٢ ، ٦٢٣ ،
جشم بن عوف بن كعب	٤٧٩ ،
نبو جعدة	٤١٥ ،
جعفر بن قريع بن عوف	٥١١ ،
الحارث بن عمرو بن تميم	٤ ، ٣٩٠ ،
الحارث بن كعب بن سعد	٤٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٥٠٩
حرام بن كعب بن ربيعة	٤٣٢ ،
حِمان بن كعب بن سعد	٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٩٠ ، ٥٥٤ ، ٥٨٩ ، ٦٤٢ ،
حمير	١٨ ،
بنو حنظلة	١٦ ، ٣٨٤ ،
بنو حنيفة	١٣ ، ٤٨ ، ١١٥ ، ٤٨٦ ، ٥٠٥ ،
خثعم	٦٠ ، ٧٣ ، ١١٣ ، ١٢٧ ،
خندف	٨٥ ، ٤٠٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ،
ذهل بن ثعلبة	١٢ ،
الرباب	١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ٧٠ ، ١١٢ ، ٢٩٧ ،
بنو ربيع بن مقاعس	١١ ، ٣٨ ، ١٦٥ ، ٤٠٥ ،
بنو ربيعة	٥٠، ٧٩ ، ٨٦ ، ١٩٢ ،٣٦٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٤٢ ، ٥٧٩
ربيعة بن كعب بن سعد	٦ ، ١٣ ، ٨٧ ، ٥١٥ ، ٥٤٩ .
الروم	١١٦ ،

الزنج	٦٢٠ ،
بنو زيد مناة بن تميم	٤ ،
سُحيم (من بني حنيفة)	١١٤ ، ١٧٧ ، ١٢٧ ، ٥٠٥ ،
بنو سعد بن زيد مناة بن تميم	١ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٢٥ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٥٢٢ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٠ ، ٦٤٤ ، ٦٤٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٤ .
سليط بن يربوع	٤٥١ ، ٥٠٨ ،
بنو الشُّعيراء	٥٤٦ .
بنو شيبان	٧٣ ، ١١١ ، ١٧٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ،

صخر بن منقر بن عبيد	٤٦٢
بنو صُريم بن مقاعس	٢٩ ،
ضبة	١٧ ، ٤٧٣ ، ٤٩٦ ،
ضبيعة	١١٥ ،
طيء	١٨ ، ٤٨ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ،
بنو عاصم	٦٢٠ ،
بنو عامر	١٨ ، ٤٦ ، ١٢٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٤ ، ٣٢٥ ، ٥٣٤ ،
عامر بن صعصعة	٧٧ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ٣٢٤ ، ٥٠٧ ، ٦٥٦ ،
عامر بن عبيد بن مقاعس	٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٤٨ ، ٥٥٧ ، ٥٧١ ، ٥٨٧ ،
بنو العباس	٥٢ ، ٥٥ ،
بنو عبد القيس	٣١٧ ، ٣٦٨ ،
عبد منبه بن الترال	٤٢٩ ،
عبس	١٥ ، ١٨ ،
بنو عبشمس	٦ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ١٢١ ، ٣٥٠ ، ٤٥٢ ، ٦٠١ ، ٦٢٧ ، ٦٣٢ ، ٦٣٨ ، ٦٥٦ .
عبقر بن خويلد	١٣٠ ،
عبيد بن مقاعس	٥ ، ٣٤٧ ،
عُثم من بني جشم بن سعد	٨٦ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٧ ، ١٦٦ ، ٢١٢ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٣ .
عجل	٢٢ ،
عطارد بن عوف بن كعب	٢٩ ، ٤٣ ، ٦١٩ ،
عقال (رهط الفرزدق)	١٢٣ ، ٥٤٢ ،
بنو عكل	١٧ ، ٢١٨ ، ٢٩٧ ،
علباء بن عوف	٣٥٧ ،
بنو عمرو بن تميم	٣ ، ٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١١٥ ، ٤٨٦ ،

العناقر	٣٦ ،
بنو العنبر	٥٢١
عوافة بن سعد بن زيد مناة	٥٥٧ ،
عوف بن سعد بن زيد مناة	٣٧ ، ٤٨ ،
عوف بن كعب بن سعد	٦ ، ٤٢ ، ٤٨ ،
الفرس	٢٦ ، ٦٢ ، ١٣٥ ، ٢١٨ ، ٢٥٨ ،
بنو فهر	٦٢٠ ،
قريش	٢٢٠ ، ٣٩٦ ، ٤٢٤ ، ٤٥٧ ، ٦١١ ،
بنو قريع بن عوف	١١٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ،
قيس بن ثعلبة	١٩ ، ٢٠ ، ٨٥ ، ٣٢٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ، ٥٥٠ ،
قيس بن سعد بن زيد مناة	١٣١ ،
قيس بن عيلان	٨٠ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ،
كعب بن ربيعة	٣٥ ، ٤١ ، ٢٩٠ ، ٦٢٦ ،
كعب بن سعد بن زيد مناة	٥ ، ١٩ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٣٢٢ ، ٦١٦ ،
كعب بن عمرو	٤ ،
كليب بن يربوع بن حنظلة	١٢٣ ، ٥٤٢ ،
كندة	١٥ ، ٦٤٠ ،
لكيز (من عبد القيس)	٣١٧ ،
اللهازم	١٢ ، ١٦٤ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
لوذان بن قريع بن عوف	٤٦٨
مالك بن زيد مناة	٤ ،
مالك بن سعد بن زيد مناة	٦ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤١٤ ، ٤٨٦
مالك بن عمرو بن تميم	٤ ،
مالك بن كعب بن سعد	٤١٤ ، ٦١٦ ،
بنو مجاشع	١٠ ،

مذحج	١١ ، ١٨ ، ٧٠ ،
مرة بن ذهل بن شيبان	١٦ ،
مرة بن عبيد بن مقاعس	٥ ، ٢٦ ،
مسمع	١١٥ ، ٤٨٦ ،
مُضَر	٩ ،١٠ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٥١ ، ٦٦، ٢٤٤، ٣٩٦ ، ٦٤١ ، ٦٤٤
بنو مطر (من شيبان)	٨٤ ،
آل معمر	٤٠ ،
بنو مقاعس	١٢ ، ٨٣ ، ١١٤ ،
مُلادس بن عبشمس	٣٥٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ،
بنو منقر بن عبيد	٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١٣٨ ، ١٩٢ ، ٢٢٠ ، ٣٦٧ ، ٤٣٧ ، ٥٣٥ ، ٥٥٩ ، ٦٥٢ .
بنو النزال بن مرة	٤٠٩ ،
بنو نمير	١١٠ ،
بنو نهشل	٣٢٥ ،
بنو الهجيم	٤ ،
بنو هلال	٣٢٥ ،
همدان	١٥ ،
بنو يربوع بن حنظلة	١١ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٧ ، ١٣٦ ، ١٦٥ ، ٢٠٦ ، ٣٣٨ ، ٣٧١ ، ٥٢١ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ .
بنو يشكر	١٤٦ ، ٣٩٦ ، ٦٥٠ ،

٦ – فهرس الأماكن :

المكـــــان	رقم الصفحة
الأبلاء	٤٢ .
أبو ظبي	١٢ ، ٦٧ ، ١٣٢ ،
أُثول	٣٧٨
أجأ (جبل)	٤٥ ، ٥٧٠ ،
أجارد	١٠٣ ، ١٥٠ ، ١٩٦ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،
الأحساء	٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٩١ ،
الأُدْمَى	٣٣ .
أذربيجان	٤٠٢ ،
إستانبول	٢٦٧ ، ٢٧٣ ،
الإسكندرية	١٥٧ ، ٢٦٧ ،
الأسياح	٤٦ ، ٣٢٢ ،
أشاقيص	٣٣ .
أشيقر	٣٦ .
الأشْيَمَين	١٢ ،
الأصيهب	٣٣ ، ٤٧٦ .
أُطَد	٣٣ .
إفريقيا	٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٥٨٢ ، ٥٨٧ ،
الأفلاج	٣٧ .
أكلب	٣٤ .
أم عشر	٥٢١ ،
أناخة	٣٤ .
الأنبار	٢٨ ، ٣٧٨

الأهواز	٢٩ ، ٦١ ، ١٥٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٧ ، ٤٨٥ .
أهوى	٣٨ .
آياصوفيا	٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
إيران	٣ ،
إيطاليا	٣٠ ،
بابل	٥٨ ، ٤٧٢ ،
باريس	٢٦٨ ،
باكستان	٢١ ،
بَثَاء	٣٤ .
البحرين	١٤ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ٢١٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ .
برلين	٥٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
بريكة الأجردي (الينسوعة)	٥٢١ ،
بُسّ	٣٠٢
بُسَيَّان	٣٤ .
البصرة	١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٦ ، ٤٢٤ ، ٤٣٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٨٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٦٥٠ .
بغداد	٦١ ، ٦٢ ، ١٤٤ ، ٢١٠ ، ٢٦٧ ،
بَنْبَان	٣٥ .
بَوزَع	٣٥ .
البوقان	٨٢ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،
البياض	٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٦٢٦ ،

بيروت	٣ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٥ ، ١٠٥ ، ١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٤٢٥ ، ٤٩٨ ، ٥٧٦ .
البيضاء	٥١٢ ،
بَيهق	٤٤٥ ، ٤٤٦ ،
تَدْمر	٤٠٢ ،
تُرْنى	٣٥ .
تونس	٢٩ ، ٣٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ،
تيمار	١٣١ ،
ثاج	٣٥ .
ثرمداء	٣٥ .
الثماد	٤٧٦ ،
الثُّمامي	٥٢١ ،
الثمان	٣٦ ، ٥٢٢ ،
ثهلان	٥٣٣ ،
ثَيتَل	١٢ ، ١٣، ٣٦ ، ٦٤ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ،
الجبيل	٣٩ .
جدة	٥٦ .
جدود	٣٦ ، ٦٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
الجديلة	٥٣٣ ،
جراد	٤٧٦ ،
الجرباء	٣٦ .
جَترة	٤٠١ ، ٤٠٢ ،

جو الخضارم	٤٤ .
الجوف	٣٧ .
حائل	٤٥ ، ٥٧٠ ،
حجر	١٢١ ، ١٥٨ ، ٥٠٣ ، ٥٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ،
الحدود الشمالية	٥٢١ ،
حُزوى	٤٠ .
حصير	٣٧ .
حضرموت	٣٢ ، ٩١ ،
الحَفَر	١٧ ، ٣٦ ، ٩٣ ، ٢٩٨ ، ٥٢٢ ،
حُلامات(حُليمات)	١٠٣ ، ١٥٠ ، ١٩٦ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ،
الحمَّانيَّة	٣٧ .
حَوَّارين	٤٠٢ ،
الحيرة	٤٨ ، ٥٤٦ ،
خُراسان	٧ ، ٢٩ ، ٥٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٦ ، ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٥٥٣ .
الخرج	٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٧ .
الخُضَارَة	٥٣٣ ،
الخفجي	٣٧ ، ٤١ .
الخَفْس	٤٠ .
الخَنَافِس	٢٨ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
خوزستان	٣٧٨ ، ٤٣٦ ،
خَيدب	٣٧ .
الدَّام	٣٧ ، ٣٨ .
دُجيل	٤٣٦ ،
دُحرض	٣٨ ،

دَرَابَ جَرْد	٥٣١ ،
دَلْقان	٣٩ .
دمشق	٢١ ، ١٢٢ ، ١٩٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٤٩٣ ،
الدهناء	٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ .
دَورق	٤٦٨ ،
دومة الجندل	٢٨ ،
ذات الإزاء	٣٨ .
ذات الحناظل	١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
الربع الخالي	٤٧ .
الربيعية	٣٨ .
الرَّدْه	٥٣٣ ،
الرُّدَيهات	٥٣٣ ،
ركية لقمان	٣٥ .
الرَّوحان	٣٨ .
روضة التنهات	٤١ .
رُوَيغب	٤٠ .
الرياض	١٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ٣٠٢ ، ٦٢٣ .
الزرقاء	٢١ ،
زَرْنج	٣٩٦ ، ٣٩٧ ،
الزلفي	٣٩ .
السَّبيلة	٣٨ ، ٣٩ .
السِّتار	٣٩ ، ٤٢ .
السِّتارَين	٣٤ ، ٣٥ .
سجستان	٢٨ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٤٤ ،

السِّخال	٣٩ .
سدوس	٤٠ .
السَّدوسيَّة	٤٠ .
سدير	٤٥ .
السِّر	٣٩ .
السَّفانيَّة	٤٤ .
سُلْح	٤٠ .
سَلمى (جبل)	٥٦٩ ،
السِّنْد	٥١٢ ، ٥١٣ ،
سَنَد	٤٠ .
السهباء	٤١ .
السُّودة	٤٣ ، ٤٥ ، ٤٨ .
السودد	٤١ .
سوريا	٢٦٦ ،
سولاف	٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ،
السِّيدان	٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ .
الشام	٢٠ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٣٧٧ ، ٤٦٠ ،
شقراء	٣٦ .
شُنظب	٥٢٢ ،
صَحَار	١٨٦ ،
صَدَّاء	٤١ ، ٢٠٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ،
صفراء الوشم	٤٣ .
صَقْرَة	٥٣٣ ،
صقلية	٣٠ ،
الصُّلَيب	٩٣ ،

الصمان	٣٦ ، ٤٥ ، ٥٢٢ ،
صنعاء	١٧ ، ٥١ ، ١٥١ ، ٢٩٨ ،
صومحان	٥٢١ ،
صيدا	٢٣٨ ،
ضرية	٤٥ .
ضنك	٥٢١ ،
طرابلس	٣٠ ،
طنجة	٥٨٢ ،
طويق	٤١ .
الظهران	٣٥ .
العارض	٤١ .
عالية نجد	٣٩ ، ٤٥ .
العَتَكان	٤١ .
عَتل	٤٢ .
العُتَيِّد	٤٢ .
عُتَيِّق	٤٢ .
العُذَيب	١٨ ، ٣٠٨ ،
العراق	٥٨ ، ٦٢ ، ١٤٤ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٧٢ ، ٥٥٠ .
العَرَمَة	٣٦ ، ٤٠ .
عُريعرة	٣٤ ، ٤٣ ، ٤٥ .
العَزَّاف	٤٢ .
العسجدية	٤٢ .
العسلجية	٤٢ .
عُشَيرَة	٣٠٢ ،
عَطَالة	٤٣ .

عفيف	٥٣٣ ،
عكاظ	٤ ، ٢١ ، ٥١ ، ٥٨ ، ١١٩ ، ٢٨٧ ، ٢٩٩ .
عَمَّان	٩ ،
عُمَان	٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٤٥٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢٨ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ .
عنيزة	٥٦٩ ،
عَوثَبَان	٣٦٠ ،
الغرْيَف	٤٣ .
الغُزَيز	٤٣ .
الغُمير	٥٧٠ ،
فارس	٢٨ ، ٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٣١ .
الفرات	٢٩ ،
فُرُوق	٤٣ ، ٣١٧ .
فلج	٣٥ ، ٣٦ ، ٧٦ ، ١٦٥ ، ٣٣٥ ، ٥٣٦ ،
فلجة	٥٣٣ ،
فَيد	٥٦٩ ،
القارة	٤٣ .
القاعة	١١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ١١١ ،
القاهرة	٣ ، ١٧ ، ٢١ ، ١٣٢ ، ١٥٧ ، ١٩٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٧ .
قرطبة	٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ،
القرية السُّفلى	٣٦ ، ٣٦٨ ،
القرية العليا	٤٦ ، ٣٦٨ ،
قصوان	٦١٢ ،
القصيم	٤٦ ، ٣٢٢ .

قِنْع	٤٤ .
قَوّ	٤٤ ، ١٨٦ ، ٣١٧ ، ٦١٠ ، ٦٣٣ ،
القويعية	٣٩ .
القيروان	٢٩ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧ .
كابُل	٤٠٢ ،
كاظمة	٣٢ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٩١ ، ٩٣ ،
كشب	٤٢ .
الكُلاب	١٥ ،
الكلندى	٥٢٠ ، ٥٢١ ،
كنهر	٤٤ .
كنهل	٤٤ .
كُوثى	٥٨ ، ٤٧٢ ،
الكوفة	١٨ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٥٠ ، ٥١ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ٢١٨ ، ٣٨٤ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٥٢١ ، ٥٤٦ ، ٥٦٩ ، ٦٥٢ .
الكويت	١٩ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ١٦٩ ، ٢٥٦ .
لبخة	٣٩ .
لبنان	١٠ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ١٤٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٤٢٥ ، ٥٧٦ .
اللهابة	٤٥ .
مأسل	٣٩ .
مبايض	١٦ ، ٤٥ .
مبهل	٥٧٠ ،
متالع	٤٥ .
المجازة	٥٢١ ،
المجزل	٤٥ .

المجيمر	٥٧٠ ،
المحلاني	٥٧٠ ،
مُخَفِّق	١٨٦ ،
المدينة المنورة	٢٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٥٣٥ ،
مرات	٣٦ ، ٤١ ، ٦٢٦ ،
المربد	١١٥ ، ١٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٥١٠ ،
المَرُّوت	٣٣ ، ٣٩ ، ٢٩٨ ، ٤٧٦ ،
المسلَّحة	٤٥ .
مصر	١١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٥٢ ، ١٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ .
المضباعة	٣٩ .
مكة المكرمة	١٥ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٤٥٤ ، ٥٣٣ ، ٦٤٤ ،
مكران	٢٧ ، ٤٥٧ ،
مِلْح	٤٥ .
مُليحة	٤٥ .
المملكة العربية السعودية	٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ .
المنطقة الشرقية	٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ١٥٧ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٣٧ ، ٦١٢ .
مَنيح	٤٦ .
النِّبَاج	١٢ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٦٤ ، ١٧٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٨ ،
نجد	٣٠٢ ، ٥٢٢ ، ٦٢٤ ،
نجران	١٥ ، ١٧ ، ٧١ ،
نساح	٣٤ .
نطاع	١٣ ، ١٤ ، ٤٢ ، ٤٦ .
النعيرية	٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ١٥٧ ، ٦١٢ ،

نمار	٤٢ .
النهروان	٤٧١ ،
نيسابور	٤٤٥ ،
هَجَر	١٣ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٣١٧ ، ٤٧٠ ، ٦٣٣ ، ٦٤٨ .
الهَدَّار	٤٦ .
هراة	٤٤٧ ،
الهفوف	٤٣ .
هلسنكي	٥٥٧ ،
الهند	٥١٢ ،
وادي المياه	٣٩ ، ٤٥ .
وبار	٣٢ ، ٤٧ .
وج	٦٣٤ ،
وسيع	٣٨ ، ٤٧ .
الوشم	٣٦ ، ٤٣ .
وشيع	٤٧ .
الوفراء	٤٥ ، ٤٧ .
يبرين	٣٥ ، ٤٧ ، ٤٨ .
يَتْرَب	٤٨ .
يثرب	٢٢٠ ،
اليمامة	٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٥ ، ٤٣٠ ، ٥٠٧ ، ٦٣٣ ، ٦٤٢ ، ٦٤٦ ، ٦٥٦
اليمن	١١ ، ١٣ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٧ ، ٦٤٨

٧ – ثبت المصادر والمراجع :

١ - الاختيارين ، للأخفش الأصغر ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ .

٢ - أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب وأخبارها وأنسابها وأيامها للحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي ، أعدَّه للنشر : حمد الجاسر ، إشراف : دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٤٠٠ هـ .

٣ - الأدب في موكب الحضارة الإسلامية (كتاب الشعر) د . مصطفى الشكعة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٤ م .

٤ - أراجيز العرب ، تأليف المستشرق : ج . هـ أَنْتِلا ، منشورات جمعية الاستشراق الفنلندية ، هلسنكي ١٩٩٦ م .

٥ - الأزمنة والأمكنة ، لأبي علي أحمد بن محمد المرزوقي ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .

٦ - أساس البلاغة ، لجار الله الزمخشري ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

٧ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر النمري القرطبي ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار نهضة مصر ، القاهرة .

٨ - أسد الغابة في معرفة الصَّحابة ، لعز الدين بن الأثير ، طبعة مجدَّدة بإشراف مكتب البحوث والدِّراسات في دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣ م .

٩ - الأسس الجمالية في النقد العربي ، د . عز الدين إسماعيل ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، العراق ، ١٩٨٦ م .

١٠ - الأسلوب ، دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ، أحمد الشايب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة السابعة ، ١٣٩٦ هـ .

١١ - أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتل من الشعراء ، لمحمد بن حبيب ، مطبوع ضمن نوادر المخطوطات ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

١٢ - الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين ، للخالديين أبي بكر محمد ، وأبي عثمان سعيد ابني هاشم ، حققه وعلق عليه الدكتور : السيد محمد يوسف ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨م .

١٣ - الاشتقاق لأبي بكر ابن دريد ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .

١٤ - الإشراف في منازل الأشراف ، للحافظ ابن أبي الدنيا ، تحقيق : د . نجم عبد الرحمن خلف ، مكتبة الرشد ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م .

١٥ - أشعار اللصوص وأخبارهم ، جمع وتحقيق : عبد المعين الملوحي ، دار الحضارة الجديدة ، بيروت ، الطبعة الثانية .

١٦ - الإصابة في تمييز الصَّحابة ، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دراسة وتحقيق الشيخ : عادل أحمد عبد الموجود وزميليه ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

١٧ - الأصمعيَّات ، عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة الخَامِسَة ، بيروت ، لبنان .

١٨ - الأصنام لهشام بن محمد الكلبي ، تحقيق : أحمد بن محمد عبيد ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٤٢٤ هـ .

١٩ - الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ، شرحه وكتب هوامشه : د . يوسف الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٢ هـ .

٢٠ - ألقاب الشعراء ومن يُعرف منهم بأُمِّهِ ، لمحمد بن حبيب ، ضمن نوادر المخطوطات ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ،

١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
٢١ - الأمالي لأبي علي القالي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٢٢ - الأمثال ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ، حققه : د . عبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، بيروت ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م .
٢٣ - الأمثال لأبي عكرمة الضبي ، تحقيق الدكتور : رمضان عبد التواب ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٢٤ - أمراء الشعر في العصر الجاهلي د . صلاح الدين الهادي ، مكتبة الشباب ، مصر ، ١٩٧٥ م .
٢٥ - إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لجمال الدين القفطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
٢٦ - أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها ، لابن الكلبي ، تحقيق : أحمد زكي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٧ م .
٢٧ - الأنساب لأبي سعيد السمعاني ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ، ١٩٨٨ م .
٢٨ - الأنوار ومحاسن الأشعار لأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي ، تحقيق : د . السيد محمد يوسف ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٧ م .
٢٩ - أيام العرب قبل الإسلام ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق : د . حاتم الضامن ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ م .
٣٠ - الإيضاح في علوم البلاغة ، للخطيب القزويني ، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٨٩م .
٣١ - الإيناس في علم الأنساب ، للحسين بن علي الوزير المغربي ، عناية : حمد الجاسر ، منشورات النادي الأدبي في الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٠ هـ .

٣٢ - البداية والنهاية لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ومكتبة النصر ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٦ م .
٣٣ - البرصان والعرجان والعميان والحولان لأبي عثمان الجاحظ ، تحقيق : د . محمد مرسي الخولي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩٢ م .
٣٤ - البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ، تحقيق الدكتورة وداد القاضي ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م .
٣٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للحافظ السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت .
٣٦ - بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصفهاني ، تحقيق : حمد الجاسر ود . صالح العلي ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر بالرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٨ هـ .
٣٧ - بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث ، د . يوسف حسين بكار ، دار الأندلس ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٢ م .
٣٨ - بهجة المجالِس وأنس المُجالِس وشحذ الذاهن والهاجس ، تأليف الإمام أبي عمرو يوسف عبد البر النحوي القرطبي ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤٠٢هـ ، ١٩٨٢م .
٣٩ - البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠٥ هـ .
٤٠ - بين اليمامة وحجر اليمامة ، لعبد الله بن محمد الشَّايع ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ .
٤١ - تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحب الدين الزبيدي ، تحقيق : عبد الستار أحمد فرج ، مطبعة حكومة الكويت .
٤٢ - تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني ، لأحمد الشايب ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٦ م .

٤٣ - تاريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك) لمحمد بن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥ هـ .
٤٤ - التذكرة الحمدونية ، لمحمد بن الحسن بن حمدون ، تحقيق : إحسان عباس وبكر عباس ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦ م .
٤٥ - التذكرة السعدية في الأشعار العربية ، لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي ، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ، الدار العربية للكتاب ، ليبيا / تونس ، ١٩٨١م .
٤٦ - تطور الشعر القصصي في وصف الأوابد من العصر الجاهلي إلى العصر الأموي ، د . أحمد محمد النجار ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٩ م .
٤٧ - التَّعازي والمراثي لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، حققه وقدمَّ له : محمد الديباجي ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ .
٤٨ - التعليقات والنوادر ، لأبي علي الهَجَري ، تحقيق : حمد الجاسر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م .
٤٩ - التفسير النفسي للأدب ، د . عز الدين إسماعيل ، دار العودة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٨ م .
٥٠ - تمثال الأمثال ، لأبي المحاسن العبدري ، تحقيق : د . أسعد ذبيان ، دار المسيرة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ .
٥١ - التمثيل والمحاضرة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ، ١٣٨١هـ ١٩٦١م .
٥٢ - التميميون أخبارهم وأشعارهم في العصر الجاهلي ، د . عبد الحميد المعيني ، الوكالة العربية للتوزيع والنشر ، الزرقاء ، ١٩٨٤ م .
٥٣ - تهذيب اللغة ، لمحمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : عبد السلام هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ، الطبعة الأولى ، ١٩٦٤ م .
٥٤ - تهذيب تاريخ دمشق الكبير ، للإمام الحافظ ثقة الدين ابن عساكر ، هذَّبه

وَرَتَّبه : عبد القادر بدران ، دار إحياء التراث الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ هـ .

٥٥ - التيجان في ملوك حمير ، وهب بن منبه ، صنعاء ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ م .

٥٦ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر ، ١٣٨٤هـ ١٩٦٥م .

٥٧ - جمل من أنساب الأشراف للإمام أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، حققه : سهيل زكار ورياض زركلي ، دار الفكر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

٥٨ - جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي ، حققه د . محمد علي الهاشمي ، الطبعة الثانية ، دار القلم ، دمشق ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م .

٥٩ - جمهرة الأمثال ، لأبي هلال العسكري ، ضبطه وكتب هوامشه ونسَّقه : د . أحمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

٦٠ - جمهرة اللغة ، لأبي بكر بن دريد ، تحقيق : د . رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .

٦١ - جمهرة النسب لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، تحقيق : د . ناجي حسن ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٢٥ هـ .

٦٢ - جمهرة أنساب العرب لأبي محمد علي بن حزم الأندلسي ، مراجعة : لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

٦٣ - الحلة السيراء ، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بابن الأبار ، تحقيق : د . حسين مؤنس ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥ م .

٦٤ - الحلل في شرح أبيات الجمل ، لابن السيد البطليوسي ، دراسة وتحقيق : د . مصطفى إمام ، الطبعة الأولى، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، ١٩٧٩م .

٦٥ - حلية الفرسان وشعار الشجعان لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي ،

مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين ، الطبعة الأولى ، ، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م .
٦٦ - حماسة ابن الشجري ، جمع ضياء الدين بن علي العلوي الحسني المعروف بابن الشجري ، تصحيح : كرنكو ، طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٤٥هـ .
٦٧ - الحماسة البصرية ،لعلي بن أبي الفرج بن الحسن البصري ، تحقيق الدكتور عادل سليمان جمال ، الطبعة الأولى ، لجنة إحياء التراث ، القاهرة .
٦٨ - الحماسة المغربية ، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب ، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي ، حققه د . محمد رضوان الداية ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ببيروت ، ودار الفكر بدمشق ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م .
٦٩ - الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي ، تحقيق د . عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ١٤٠١هـ .
٧٠ - الحماسة لأبي عبادة الوليد بن عبيد الطائي البحتري ، تحقيق : كمال مصطفى ، المطبعة الرحمانية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٢٩ م .
٧١ - الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .
٧٢ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ودار الرفاعي بالرياض .
٧٣ - الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني ، حققه محمد علي النجار ، الطبعة الثانية ، دار الكتب المصرية ، ١٣٧١ هـ ، ١٩٥٢ م .
٧٤ - ديوان ابن الدمينة ، صنعة أبي العباس ثعلب ومحمد بن حبيب ، تحقيق أحمد راتب النفاخ ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة .
٧٥ - ديوان العجَّاج ، رواية الأصمعي وشرحه ، تحقيق د . عزة حسن ، دار الشرق العربي ، بيروت ، ١٤١٦ هـ .
٧٦ - ديوان بشر بن أبي خازم ، تحقيق : د . عزة حسن ، دار الثقافة ، دمشق ،

سوريا ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ م .
٧٧ - ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق . د : نعمان محمد أمين طه ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٦ م .
٧٨ - ديوان رؤبة بن العجَّاج (ضمن مجموع أشعار العرب) ، اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن آلورد البروسي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٩ م .
٧٩ - ديوان سلامة بن جندل ، تحقيق . د : فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٧ م .
٨٠ - ديوان عبد الرحمن شكري ، الإسكندرية ، ١٩٦٠ م .
٨١ - ذيل الأمالي والنوادر ، لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٨٢ - ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، لمحمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق د . سليم النعيمي ، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجمهورية العراقية .
٨٣ - الرجز نشأته وأشهر شعرائه لجمال نجم العبيدي ، مطبعة الأديب البغدادية ، العراق ، ١٩٧١ م .
٨٤ - رسالة الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء المعري ، تحقيق د . عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ) ، الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .
٨٥ - رسالة الغفران لأبي العلاء أحمد بن عبد الله التنوخي المعري ، تحقيق : د . علي شلق ، دار القلم ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٧٥ م .
٨٦ - الروض المعطار في خبر الأقطار ، لمحمد بن عبد المنعم الحميري ، تحقيق : د . إحسان عباس ، مكتبة لبنان ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٤ م .
٨٧ - الزاهر في معاني كلمات الناس ، لمحمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : د . حاتم الضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

٨٨ - زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري ، ضبط وشرح : د . زكي مبارك ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الرابعة .
٨٩ - الزهرة ، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي للجزء الأول ، ود . إبراهيم السامرائي ود . حمودي القيسي للجزء الثاني ، الطبعة الثانية ، مكتبة المنار ، الزرقاء ، الأردن ، ١٤٠٦هـ ١٩٨٥م .
٩٠ - سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي ، نشر عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة .
٩١ - السُّلَيك بن السُّلَكَة أخْبَارُهُ وشِعْرُهُ ، جمع وتحقيق : حميد آدم ثويني وكامل سعيد عواد ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٨٤ م .
٩٢ - سمط اللآلئ مذيل بذيل اللآلئ شرح ذيل أمالي القالي ، للوزير أبي عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٩٣ - سير أعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين الذهبي ، أشرف على تحقيقه : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة العاشرة ، ١٤١٤ هـ .
٩٤ - السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق وضبط وشرح : مصطفى السقا وزميليه ، دار ابن كثير ، دمشق وبيروت .
٩٥ - شرح أبيات مغني اللبيب ، لعبد القادر البغدادي ، تحقيق : عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٨ م .
٩٦ - شرح اختيارات المفضل ، للخطيب التبريزي ، تحقيق : د . فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
٩٧ - شرح أدب الكاتب ، لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، قدم له : مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
٩٨ - شرح التصريح على التوضيح ، لخالد بن عبد الله الأزهري ، وبهامشه حاشية شرح التصريح للشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي ، دار الفكر ، بيروت .

٩٩ - شرح الفصيح ، لأبي القاسم جارالله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق ودراسة الدكتور : إبراهيم بن عبد الله بن جمهور الغامدي ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤١٧هـ .

١٠٠ - شرح الكافية الشافية ، لابن مالك الطائي ، تحقيق د . عبد المنعم أحمد هريدي ، دار المأمون للتراث ، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ .

١٠١ - شرح المفصل ، لابن يعيش النحوي ، عالم الكتب ، بيروت .

١٠٢ - شرح حماسة أبي تمام ، للأعلم الشنتمري ، تحقيق د . علي المفضل حمودان ، الطبعة الأولى ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م .

١٠٣ - شرح ديوان الحماسة ، لأبي زكريا يحى بن علي التبريزي الشهير بالخطيب ، دار عالم الكتب ، بيروت .

١٠٤ - شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي المرزوقي ، نشره أحمد أمين وعبد السلام هارون ، الطبعة الأولى، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .

١٠٥ - شرح ديوان الزفيان أبي المرقال عطاء بن أسيد التميمي ، لمحمد بن عبد الله الأطرم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الأزهر ، مصر ، ١٣٩٤ هـ .

١٠٦ - شرح نقائض جرير والفرزدق لأبي عبيدة ، تحقيق وتقديم : د . محمد إبراهيم حور ود . وليد محمود خالص ، منشورات المجمع العلمي الثقافي ، أبو ظبي ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٨ م .

١٠٧ - الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه ، د . يحى الجبوري ، دار التربية ، بغداد ، العراق ، ١٩٧٢ م .

١٠٨ - شعر الخوارج ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان .

١٠٩ - شعر الزِّبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم ، دراسة وتحقيق : د . سعود

محمود عبد الجابر ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ .

١١٠ - شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام ، النعمان عبد المتعال القاضي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

١١١ - شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ، د . أحمد كمال زكي ، مؤسسة كليوباترا ، القاهرة ، مصر ، ١٩٨٢ م .

١١٢ - شعر بني تميم في العصر الجاهلي ، جمع وتحقيق : د . عبد الحميد المعيني ، منشورات نادي القصيم الأدبي ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

١١٣ - شعر عبدة بن الطبيب ، جمع وتحقيق : د . يحيى الجبوري ، دار التربية ، بغداد ، العراق ، ١٣٩١هـ ١٩٧٢ م .

١١٤ - الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

١١٥ - الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي ، د . عبده بدوي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣م .

١١٦ - الشُّعراء الصَّعاليك في العصر الجاهلي ، د . يوسف خليف ، مكتبة غريب .

١١٧ - شُعَرَاء مُقِلُّون ، د . حاتم بن صالح الضامن ، دار عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .

١١٨ - الصحاح ، لإسماعيل الجوهري ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .

١١٩ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار ، للشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٨ هـ .

١٢٠ - صفة جزيرة العرب ، للحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، تحقيق : محمد بن علي الأكوع الحوالي ، أشرف على طبعِهِ : حمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث

والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٣٩٧ هـ .

١٢١ - الصناعتين الكتابة والشعر ، لأبي هلال العسكري ، تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ

١٢٢ - الصورة والبناء الشعري ، د . محمد حسن عبد الله ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ م .

١٢٣ - طبقات الشعراء لابن المعتز ، تحقيق عبد الستار أحمد فرج ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٦م .

١٢٤ - الطبقات الكبرى ، لمحمد بن سعد الزهري ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .

١٢٥ - طبقات فحول الشُّعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي ، قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر ، دار المدني ، جدة .

١٢٦ - الطريق التجاري من حجر اليمامة إلى الكوفة ، لعبد الله بن محمد الشايع ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ .

١٢٧ - العباب الزاخر واللباب الفاخر ، للحسن الصاغاني ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية ،١٩٨٠ م .

١٢٨ - العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، مكتب تحقيق التراث ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .

١٢٩ - العققة والبررة ، لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، ضمن نوادر المخطوطات ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .

١٣٠ - العمدة في محاسن الشِّعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني ، حققه وفصَّله وعلَّق حواشيه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الخامسة ، ١٤٠١ هـ .

١٣١ - عيار الشعر ، لمحمد بن أحمد بن طباطبا العلوي ، تحقيق : عباس عبد الستار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢ م .
١٣٢ - عيون الأخبار، لأبي محمد بن قتيبة ، شرح الجزأين الأول والثاني وضبطهما وعلق عليهما د . يوسف علي طويل ، وشرح الجزأين الثالث والرابع وعلق عليهما د . محمد مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٣٣ - غريب الحديث ، لابن الجوزي ، تحقيق : عبد المعطي أمين قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥ م .
١٣٤ - الفائق في غريب الحديث والأثر ، لجار الله الزمخشري ، تحقيق : محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة ، لبنان ، الطبعة الثانية .
١٣٥ - الفاضل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية ، ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦م .
١٣٦ - فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هـ .
١٣٧ - فتوح البلدان ، للبلاذري ، مراجعة : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م
١٣٨ - فحولة الشعراء ، لأبي سعيد الأصمعي ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي ، دار القلم للتراث ، القاهرة .
١٣٩ - فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأبي عبيد البكري ، تحقيق : د . قصي الحسين ، دار الهلال ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٣ م .
١٤٠ - الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ، لأبي العلاء المعري ، ضبطه وفسر غريبه : محمود حسن زناتي ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت .
١٤١ - الفهرست ، لأبي الفرج بن النَّديم ، المكتبة التجارية ، مصر .
١٤٢ - فهرسة ما رواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم

وأنواع المعارف ، للشيخ أبي بكر محمد بن خير ، عناية فرنس بشكة قدارة زيدين وتلميذه ، المكتب التجاري ، بيروت ، مكتبة المثنى ، بغداد ، مؤسسة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م .

١٤٣ - في النقد الأدبي ، د . عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٢ م .

١٤٤ - القول في البغال ، لأبي عثمان الجاحظ ، تحقيق وتعليق : شارل بلاً ، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م .

١٤٥ - قيم جديدة للأدب العربي القديم والمعاصر ، د . عائشة عبد الرحمن ، دار المعارف ، مصر .

١٤٦ - الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٥ هـ .

١٤٧ - الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس المبرد ، تحقيق . د محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣ هـ .

١٤٨ - كتاب الجيم ، لأبي عمرو الشيباني ، الجزء الأول : حققه إبراهيم الأبياري ، وراجعه محمد خلف الله أحمد ، والجزء الثاني : تحقيق عبد العليم الطحاوي ، ومراجعة : د . محمد مهدي علام ، والجزء الثالث : تحقيق عبد الكريم العزباوي ، ومراجعة عبد الحميد حسن ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م للجزء الأول ، و ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م للجزأين الثاني والثالث ، ومعه فهارس كتاب الجيم ، إعداد محمد علي الزميتي وآخرون ، مجمع اللغة العربية ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ ١٩٨٣م .

١٤٩ - كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

١٥٠ - اللآلئ في شرح أمالي القالي ، للوزير أبي عبيد البكري ، حققه : عبد العزيز الميمني الرَّاجكوتي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٥١ - لسان العرب للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٤هـ .

١٥٢ - المؤتلف والمختلف في أسماء الشُّعراء وكُناهم وألقابهم وأنسابهم وبعضِ شِعرهم ، للإمام أبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ، تصحيح وتعليق : د . ف كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ .

١٥٣ - مجاز القرآن ، صنعة أبي عبيدة معمر بن المثنى ، عارضه بأصوله وعلق عليه د . محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .

١٥٤ - مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الرابعة ، دار المعارف ، مصر.

١٥٥ - مجلة التراث العربي ، العدد السادس والتسعون ، شوال ١٤٢٥هـ .

١٥٦ - مجلة العرب ، السنة الثانية والثلاثون ، الجزء ١١ و ١٢ ، الجماديان ، ١٤١٨ هـ .

١٥٧ - مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد التاسع والخمسون ، ١٩٨٤ م .

١٥٨ - مجمل اللغة ، لأحمد بن فارس ، تحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

١٥٩ - محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء ، لأبي القاسم حسين محمد الراغب الأصفهاني ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١م .

١٦٠ - المحبر لمحمد بن حبيب ، عناية : د . آيلزة ليختن شتيتر ، دار نشر الكتب الإسلامية ، باكستان ، ١٤٠٣ هـ .

١٦١ - المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٦٢ - المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لعبد الرحمن السيوطي ، شرح وتعليق : محمد أحمد جاد المولى بك ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، وعلي محمد البجـــاوي ، دار الجيل ، بيروت .

١٦٣ - المستطرف في كل فن مستظرف ، تأليف : شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبشيهي ، دار الندوة الجديدة ، بيروت .

١٦٤ - مصادر الشِّعر الجاهلي وقيمتها التاريخية ، د . ناصر الدِّين الأسد ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثامنة ، ١٩٨٨ م .

١٦٥ - مع التجديد والتقليد في الشعر العربي ، د . عبد العزيز بن محمد الفيصل ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـــ .

١٦٦ - المعارف ، لابن قتيبة ، حققه وقدَّم له : ثروت عكاشـــة ، منـــشورات الشريف الرضي ، إيران .

١٦٧ - المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبـــة الدينوري ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـــ/ ١٩٨٤ م .

١٦٨ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، تأليف الشيخ عبد الرحيم بن أحمد العباسي ، حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٣٦٧ هـــ / ١٩٤٧ م .

١٦٩ - معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١ هـــ .

١٧٠ - معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمـــوي ، دار صـــادر ودار بيروت ، بيروت ، ١٣٧٦ هـــ .

١٧١ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) لحمد الجاسر ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـــ .

١٧٢ - المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد) لسعد بن عبد الله

ابن جنيدل ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٣٩٩ هـ .
١٧٣ - معجم الشعراء ، لأبي عبيد الله المرزباني ، تصحيح وتعليق : أ . د : ف كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ .
١٧٤ - معجم أودية الجزيرة ، لعبد الله بن محمد بن خميس ، مطابع الفرزدق ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .
١٧٥ - معجم كتاب العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق : مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام العراقية .
١٧٦ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكري ، حققه وضبطه : مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣ هـ
١٧٧ - معجم مقاييس اللغة ، لأحمد بن فارس بن زكريا ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت .
١٧٨ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام النحوي ، عناية : محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة .
١٧٩ - المفضَّليات ، للمُفَضَّل الضَّبي ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، الطبعة السادسة ، بيروت ، لبنان .
١٨٠ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، للإمام محمود العيني ، مطبوع بهامش خزانة الأدب للبغدادي ، دار صادر ، بيروت .
١٨١ - مقدمة في النقد الأدبي ، د . محمد حسن عبد الله ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ هـ .
١٨٢ - مقدمة لدراسة الصورة الفنية ، د . نعيم اليافعي ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٢ م .
١٨٣ - المقطعات الشعرية في الجاهلية وصدر الإسلام ، د . مسعد بن عيد العطوي ، مكتبة التوبة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٤ هـ .

١٨٤ - مقطعات مراثٍ ، لمحمد بن زياد الأعرابي برواية أبي العباس ثعلب ، تحقيق : محمد حسين الأعرجي ، المجمع الثقافي ، أبو ظبي ، ١٤٢٤ هـ .

١٨٥ - المنازل والديار ، لأسامة بن منقذ ، تحقيق : مصطفى حجازي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م .

١٨٦ - المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية ، تأليف أبي البقاء هبة الله الحلي ، تحقيق د . صالح موسى درادكة ، ود . محمد عبد القادر خريسات ، الطبعة الأولى ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان .

١٨٧ - المنمق في أخبار قريش لأبي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي البغدادي ، تحقيق : خورشيد أحمد فاروق ، دار عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ م .

١٨٨ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، لحازم القرطاجني ، تحقيق د . محمد الحبيب بن الخوجة ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٦ م .

١٨٩ - الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري ، لأبي القاسم الآمدي ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الرابعة .

١٩٠ - موسيقى الشِّعر ، د . إبراهيم أنيس ، مكتبة الإنجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، الطبعة الخامسة ، ١٩٧٨ م .

١٩١ - الموشح ، لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق وتقديم : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥ هـ .

١٩٢ - نسب قريش ، لأبي عبد الله المصعب الزبيري ، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه : إ . ليفي بروفنسال ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ، القاهرة .

١٩٣ - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب ، لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق : د . نصرت عبد الرحمن ، مكتبة الأقصى ، عَمَّان ، ١٩٨٢ م .

١٩٤ - نظرية الأدب ، لرينيه ويليك وأوستن وارين ، ترجمة : محيي الدين صبحي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨٧ م .

١٩٥ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقري ، تحقيق د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م .

١٩٦ - النقد الأدبي ، لأحمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٦٧ م .

١٩٧ - نقد الشعر ، لقدامة بن جعفر ، تحقيق : د . محمد عبد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

١٩٨ - النقد والتجديد في الشعر الأموي ، د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة الخامسة .

١٩٩ - النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبي السعادات الجزري ، تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩هـ .

٢٠٠ - النَّوَادِر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٧ هـ .

٢٠١ - الوافي بالوفيات ، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، اعتناء : س . ديدرينغ ، دار فرانز شتاينر ، فيسبادن ، الطبعة الثانية غير المنقحة ، ١٣٩٤ هـ .

٢٠٢ - الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للقاضي الجرجاني ، تحقيق وشرح : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت .

٢٠٣ - وصف الخيل في الشعر الجاهلي ، د . كامل سلامة الدقس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

٢٠٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزَّمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلِّكان ، تحقيق : د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٨ هـ .

٢٠٥ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق : د . مفيد قميحة ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ .

٨ – فهرس الموضوعات :

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
القسم الأول : الدراسة .	
١ - المقدمة .	أ
٢ - التمهيد : لمحة عن القبيلة :	١
أ - نسب القبيلة .	٢
ب - تاريخ القبيلة .	٨
ج - منازلها .	٣١
د - أهم أعلامها .	٤٩
الفصل الأول : أغراض شعرهم :	٦٧
المبحث الأول / الفخر والحماسة .	٦٨
المبحث الثاني / الوصف .	٨٩
المبحث الثالث / الهجاء .	١٠٨
المبحث الرابع / الرثاء .	١٢٨
الفصل الثاني : الخصائص الفنية لشعرهم :	١٤٢
المبحث الأول / المعاني والأفكار .	١٤٣
المبحث الثاني / العاطفة .	١٥٦
المبحث الثالث / الألفاظ والتراكيب .	١٦٨
المبحث الرابع / بناء القصيدة .	١٨٠
المبحث الخامس / الصورة الفنية .	١٩٤

المبحث السادس / الموسيقا .	٢٠٨
الفصل الثالث : مكانة شعرهم :	٢٢٢
المبحث الأول / الاستشهاد بشعر القبيلة .	٢٢٣
المبحث الثاني / آراء النقاد القدماء في شعرهم .	٢٣٩
المبحث الثالث / شعرهم في الدراسات الأدبية والنقدية .	٢٤٨
القسم الثاني : جمع ما لم يجمع من شعرهم وتوثيقه :	٢٦٣
١ - المقدمة :	٢٦٤
أ - مصادر الجمع والتوثيق .	٢٦٥
ب - منهج الجمع والتوثيق .	٢٨٢
٢ - النصوص الشعرية المجموعة وتوثيقها :	٢٨٤
أ - الشعر معلوم القائل :	٢٨٥
أولا / الشعراء الجاهليون .	٢٨٥
ثانيا / الشعراء المخضرمون .	٣٤٢
ثالثا / الشعراء الإسلاميون .	٣٧٠
رابعا / مجاهيل العصر .	٦١٥
ب - الشعر مجهول القائل .	٦٣٩
الخاتمة .	٦٥٨
الفهارس :	٦٦١
١ - فهرس الشعراء .	٦٦٢
٢ - فهرس الأشعار .	٦٧٣
٣ - فهرس الألفاظ التي لم ترد في المعاجم .	٦٨٢
٤ - فهرس الأعلام .	٦٨٣

٥ - فهرس القبائل والشعوب .	٧٠٤
٦ - فهرس الأماكن .	٧١٠
٧ - ثبت المصادر والمراجع .	٧٢١
٨ - فهرس الموضوعات .	٧٤٠